ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العددان الحادي عشر والثاني عشر، السنة السادسة، محرم ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م


بسم الله الرحمن الرحيم



الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العددان الحادي عشر والثاني عشر
السنة السادسة، محرم ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م



مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسيّة المقدّسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.ــ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنويّة.- العدد الحادي عشر والثاني عشر، السنة السادسة (آب 2022)-
ردمد : 4586 - 2521
تتضمّن ملاحق.
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.
النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.
1. المخطوطات العربيّة--دوريات. ألف. العنوان.
LCC: Z115.1 .A8364 2022 NO. 11-12
DDC : 011.31
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدوليّ
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

المشرف على قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة

مدير التحرير

محمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

م . م . حسين هليب الشيبانيّ

هيأة التحرير

أ . د . ضرغام كريم الموسويّ

حسن عربيي الخالديّ

أ . م . د . محمّد عزيز الوحيد

م.م. علي حبيب العيدانيّ

علي عداي ناهي الحسناويّ

تدقيق اللغة العربية

م . م . رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الهيأة الاستشارية

الأستاذ المتّمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهرين

الأستاذ المتّمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الچرّاخ (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعوديّة)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلّة البحوث العلمية والدراسات المتعلّقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحقّقة، والمتابعات النقديّة الموضوعيّة لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقّق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلّة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخّص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلَّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعده المتوقّع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيأة التحرير البحوث المتميِّزة المنشورة في المجلَّة وتتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولات حين مندم

رئيس التحرير

والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيبنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد امتازت أمتنا الإسلاميّة دون باقي الأمم بثرائها الفكريّ والثقافيّ، حتّى غدت مكتباتُها العامرة بشتّى أنواع المصنّفات وفي مختلف الميادين ينابيعَ علمٍ تغترف منها البشرية جمعاء، ممّا جعلها في مقدّمة الركب المعرفيّ الهادف لبناء الإنسان والمجتمع.

وهذا الإرث التليد الذي خلّفه لنا علماؤنا الماضون قدّس الله أنفسهم الزكية وتحمّلوا في سبيله المَشَقّة، والعذاب، والحرمان، وشَظَف العيش، ما وُجد إلّا ليُنشر ويُنتفع به، فزكاة العلم نشره.

وما فُقد من هذا التراث العظيم - والذي لا يمكن إحصاؤه - عبر القرون الماضيّة لأسبابٍ عدّة؛ طبيعيةٍ كانت أو بشرية، إنّما هو عِبرة لِمن اعتبر، فكم من مكتباتٍ قرأنا عنها، أو سمعنا بها حوت من المخطوطات نفائسها، ومن المصنّفات عيونها، ولكنّها - ويالالأسف - ذهبت أدراج الرياح، فخسرنا بفقدها علومًا جمّة، كان من الممكن لها أن ترفد المسار الحضاريّ بالمزيد من العطاء العلميّ الرصين.

لذا، كان لا بُدّ لنا أن نطرق هذا الباب، وندقّ ناقوس الخطر، ونُفاوِه كلّ الذوات - مؤسّسات وأُسر وأفراد - ممن أناخت برحلها المخطوطات بأيّ طريقةٍ كانت، بأن تلحظ إلى هذا الأمر بعين البصيرة، وتُدرك حقيقة خطورة الإبقاء على هذه النفائس دفينة في حصون مظلمة عرضةً للتلف، والضياع، والاندثار، تحت ذرائع غير مقبولة، متناسين حوادث التاريخ الغابرة.

فالواقع التاريخيّ المؤلم يُحتّم علينا أن نفكّر مليًّا في إيجاد السبل النافعة والطرق الكفيلة للحفاظ على ما تبقّى من هذا الموروث الخطيّ النفيس وصَونه، ومحاولة عَتقه من التصفيد والتقييد، ووضعه في متناول أيدي المختّصين للعمل على إحيائه بالطرق العلميّة المتعارفة. فالمخطوط ما دام حبيس الرفوف والجدران فهو أسير مالكه، ولا يعدو كونه تحفةً تراثيّةً خاضعةً لتقييمٍ مادّيٍّ بحت لدى الكثير، إلى أن تأتي عليه عاديةٌ من عاديات الزمان فتُنهي مسيرته التأريخيّة، فنعظّ حينها أصابع الندم، ولات حين مندم.

فمن الضروري لمن تملّك زمام هذا الكنز الثمين، بذل الجهد في الحفاظ عليه وإبرازه، عِبر التنسيق مع بعض المؤسّسات الموثوقة للتعاون في مجال التعريف بآليّات حِفظ النُّسخ الخطيّة بشكلٍ علميٍّ رصين، والتأكيد على تصويرها؛ لضمان وجود نُسخ رقميّة للأصل المخطوط في حال تلفه - لا سامح الله-، ومن ثَمَّ فهرسته للمساهمة في تحقيقه ونشره.

والله من وراء القصد.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا ...

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	تفسير القميّ برواية أمين الإسلام الطبرسيّ في (مجمع البيان)	محمّد باقر ملكيان باحث ومحقّق تراثيّ إيران
٦٧	توثيق المخطوط في التراث العربيّ، قراءة في وسائل القدماء والمعاصرين	عبد العزيز إبراهيم باحث تراثيّ العراق
٩٥	دراسة في كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمّد القائنيّ (من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ)	الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ باحث تراثيّ إيران
١٤٧	دراسة في كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشَّام) ونُسخه الخطِّيَّة ومن ضمنها نُسخة بخطِّ مصنِّفه أَبي بَكر بن عَبدِ الله البَدرِيِّ الدِّمَشقِيِّ (٨٤٧ - ٨٩٤هـ / ١٤٤٣ - ١٤٨٨م)	أ.د عمَّار محمَّد النَّهار قسم التَّاريخ – جامعة دمشق سوريا
٢١٧	مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) ومخطوطة (ديوان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق	أ.د. عليّ محسن بادي جامعة سومر/كلية التربية الأساسيّة العراق
٢٨٥	المنهج الأصوليّ للسيّد محسن الأعرجيّ قدس سره في كتابه (المحصول في علم الأصول)	الدكتور هادي محمّد حسين جبر كليّة الفقه - جامعة الكوفة العراق

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٣٣٧	رسالة صَفيحَةُ الأَسْطُرْلاب تأليف: الشيخ محمّد بن الحُسين العامليّ المعروف بالشيخ البهائيّ قدس سره (ت ١٠٣٠هـ)	تحقيق: الشيخ فاضل حبيب الحليّ الحوزة العلميّة - النجف الأشرف العراق

٣٩٩	رسالة في تقديم الشياع الظنيّ على اليد تأليف: الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ (والد الشيخ البهائيّ) (ت٩٨٤هـ)	تحقيق: الشيخ ليث حسين الكربلائيّ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق / العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٤٥٥	وَفَيَاتُ الأَعْلام تأليف: السيّد عليّ ابن السيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٨٠هـ)	تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ مفهرس وباحث تراثيّ إيران
	الباب الثالث: نقد النتاج التراثي	
٥١١	تفسيرُ ابن حجّام المطبوع، دراسةٌ في تَصحيحِ النسبة	إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ الحوزة العلميّة - النجف الأشرف العراق
٥٤٣	رؤية نقديّة لتحقيق كتاب (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم، للشيرازيّ) تحقيق د. محمّد فؤاد الذاكريّ	الدكتور شريف علي الأنصاريّ كبير باحثين في مركز مخطوطات مكتبة الإسكندرية مصر
	الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات	
٥٧٥	خزانة آل اللويميّ القسم الثاني	الشيخ محمّد عليّ الحرز باحث تراثيّ السعوديّة
	الباب الخامس: أخبار التراث	
٦٦٥	من أخبار التراث	هيأة التحرير



الباب الأول

دراسات تراثية



تفسير القميّ برواية أمين الإسلام الطبرسيّ في (مجمع البيان)

Tafsir Al-Qomi as narrated by The Trustworthy Tabrasi in Majma' Al-Bayan

محمّد باقر ملكيان

باحث ومحقِّق تراثيّ

إيران

Muhammad Baqir Malikiyan

Heritage Researcher

Iran

الملخّص

إنّ أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسيّ قد نقل في كتابه (تفسير مجمع البيان) لعلوم القرآن عن المصادر المتعدّدة من كتب أصحابنا الإماميّة وغيرهم.

وبالنظر إلى أنّ بعض هذه المصادر لم تصل إلى أيدينا اليوم، فعليه يمكن الاطّلاع على محتواها - وإن كان مجمَلًا - بمراجعة تفسير (مجمع البيان).

ومن تلك المصادر التي وردت في (مجمع البيان) تفسيرُ عليّ بن إبراهيم القميّ، وقد نقل عنه الطبرسيّ في مواضعَ عِدّة من مجمعه، وباطّلاعنا على تلك المواضع تبيّن لنا عدم شبهها بتفسير عليّ بن إبراهيم الموجود اليوم واختلافه عنه.

الألفاظ الأساسيّة

الطبرسيّ، تفسير مجمع البيان، عليّ بن إبراهيم القميّ، تفسير القميّ.

Abstract

Al-Fadil ibn Al-Hassan was a trustworthy interpreter of the holy Quran and a high ranked scholar in the field of Quranic sciences. In his renowned work (Majma' Al-Bayan) he reports from various Imami sources. Acknowledging that several of these sources are currently unavailable, it is possible to have at least a slim look at them by returning to the book Majma' Al-Bayan.

From these sources that are mentioned in the book is Tafsir Al-Qomi complied by Ali ibn Ibrahim Al-Qomi. Upon research we reach to the result that what has been narrated in the book Majma' Al-Bayan is different to the published Tafsir Al-Qomi between our hands.

Key Words: Al-Tabrasi, Majma' Al-Bayan, Ali ibn Ibrahim Al-Qomi, Tafsir Al-Qomi.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

تفسير القميّ برواية الطبرسيّ في مجمع البيان[١]

عليّ بن إبراهيم القميّ من علماء الشيعة في القرن الثالث، وله كتب عدّة، ذكرها كلٌّ من النجاشيّ، والشيخ الطوسيّ في فهرسيهما[٢]، ومن جملة هذه الكتب كتاب (تفسير القرآن).

وهو دليل صريح على أنّ لعليّ بن إبراهيم كتابًا في تفسير القرآن ولا خلاف في ذلك، لكنّ المُختلف فيه هل أن التفسير الموجود اليوم بعنوان (تفسير القميّ) هو التفسير نفسه الذي كتبه عليّ بن إبراهيم أم هو تفسير آخر.

فذهب بعض علمائنا[٣] - كالسيّد الخوئيّ[٤] وبعض تلامذته[٥] - إلى أنّ التفسير الموجود هو بعينه التفسير الذي كتبه عليّ بن إبراهيم.

---

(١) هذه المقالة جزء من كتابي «مكتبة الطبرسيين» أي: أمين الإسلام وابنه وحفيده. وقد جمعتُ مذكرات كثيرة في هذا الموضوع، أسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقني لتنظيمها وتدوينها؛ وما ذلك على الله بعسير.

(٢) انظر: رجال النجاشيّ، الرقم: ٦٨٠، الفهرست: ٢٦٦، الرقم: ٣٧٠.

(٣) أوّل من نسب هذا التفسير الموجود إلى عليّ بن إبراهيم هو الشيخ حسن بن سليمان الحليّ. انظر مختصر البصائر: ١٤٩.

(٤) انظر معجم رجال الحديث: الخوئيّ: ٤٩/١.

(٥) انظر: صراط النجاة مع تعليقات المحقّق التبريزيّ: العاملي: ٤٥٧/٢ - ٤٥٨، تنقيح مباني الحجّ: الميرزا التريزيّ: ٣٣٣/٣، تنقيح مباني العروة (كتاب الطهارة): الميرزا التبريزيّ: ١٧٥/٢، تنقيح مباني العروة (كتاب الصلاة): الميرزا التبريزيّ: ٣٤٥/٢

وقد نقل الحرّ العامليّ في كتاب وسائل الشيعة[١]، وكتاب الفصول المهمّة[٢]، والسيّد هاشم البحرانيّ في تفسير البرهان[٣]، وكتاب حلية الأبرار[٤]، وكتاب مدينة المعاجز[٥]، والمحدّث الحويزيّ في كتاب تفسير نور الثقلين[٦]، وغيرهم موارد كثيرة من هذا التفسير، تُثبت نسبة هذا التفسير إلى عليّ بن إبراهيم القميّ.

بينما ذهب بعضٌ آخر كالشيخ أسد الله التستريّ[٧]، والمحقّق الطهرانيّ[٨]، وسيّدنا الأستاذ الشبيريّ الزنجانيّ - في تقريرات دروسه[٩] - وسيّدنا الأستاذ المدديّ - على ما سمعت منه مكرّراً في مجلس درسه - وبعضٌ آخر[١٠] إلى أنّ هذا التفسير الموجود اليوم ليس هو تفسير عليّ بن إبراهيم القمي، بل هو تفسير ملفّق من تفاسير عدة، منها تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ - ، وما يؤيّد ما ذهبوا إليه تكرار عبارتي «رجع إلى تفسير عليّ بن إبراهيم»[١١]، و«في رواية عليّ بن إبراهيم»[١٢] في موارد متعددة من التفسير الموجود.

---

(١) انظر: وسائل الشيعة: الحر العامليّ: ٢٨/١، ٣٦/١، ٦٨/١، ١٢٤/١، ٩/٢، ٢٠٧/٢، ٢١٣/٢، ٣٢٨/٢، ٣٥١/٢، ١٣/٤، ٣٧/٤، و...

(٢) انظر الفصول المهمة: الحر العامليّ: ٢٠٣/١، ٢٤٢/١، ٢٥١/١، ٢٦٦/١، ٢٩٠/١، ٣١٤/١، ٣٣٤/١، ٣٤٢/١، و...

(٣) انظر البرهان في تفسير القرآن: البحرانيّ: ٩٧/١، ٣٦٣/١، ٣٩٢/١، ١٤٠/٢، ١٦٣/٢، ٣٥٢/٢، ٣٧٥/٢، ٤٣٤/٢، ٤٤٧/٢، ٤٧٩/٢، ٤٩٩/٢، ٦٧/٣، ٢٩٢/٤، ٥٧٦/٤، ٥٧٦/٤، و...

(٤) انظر حلية الأبرار: البحرانيّ: ٧٧/١، ٢٤٣/١، ٢٦٤/١، ٣٨٣/٤، ٨٣/٤، ٢٥٩/٦، ٢٩٠/٦، و...

(٥) انظر مدينة معاجز: البحرانيّ: ١٣٠/٢، ١٠٤/٣، ١٥١/٣، ١٥٢/٤، ٣٥٦/٤، ١٠٨/٥، ١٢٨/٧، و...

(٦) انظر: تفسير نور الثقلين: الحويزيّ: ١٥/١، ١٩/١، ٢١/١، ٨٠/١، ١٤٠/١، ٣٩٦/١، ٤٧٧/١، ٤٩٤/١، و...

(٧) انظر: كشف القناع: التستريّ: ٢١٤.

(٨) انظر: الذريعة: الطهرانيّ: ٣٠٢/٤ـ٣٠٨، الرقم: ١٣١٦.

(٩) انظر: پژوهشی در علم دراية الحديث: الحسينيّ: ١٣٧ـ١٣٩. وقد سمعتُ منه أيضاً في مجلس درسه.

(١٠) انظر: وسائل الإنجاب الصناعية: السيستاني: ٦٤٧.

(١١) انظر: تفسير القميّ: ١٢٠/١، ٢٧١/١، ٢٧٢/١، ٢٧٩/١، ٢٨٦/١، ٢٩٩/١، ٣٠٢/١، و...

(١٢) انظر: تفسير القميّ: ١٢٢/١، ٢٩٢/١، ٢٩٤/١، ٢٩/٢، ٧٥/٢، ٣٦٠/٢، و...

ولكن بالرجوع إلى مؤلّفات قدماء أصحابنا الإمامية يظهر أنّ تفسير عليّ بن إبراهيم - يعني التفسير الذي كتبه عليّ بن إبراهيم القميّ - وصل إلى أيدي كثير من علمائنا، وهم نقلوا عنه مكررًا في تأليفاتهم.

ويظهر لنا من هذه النقولات (الروايات) الآتي:

أوّلاً: مقدار اختلاف هذه الروايات في التفسير الموجود عمّا هو منقول عن تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ.

وثانياً: مقدار شبه هذه الروايات في التفسير الموجود مع ما هو منقول عن تفسير القميّ.

ومن علمائنا الذين نقلوا عن تفسير القميّ هو أمين الإسلام أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ مؤلّف تفسير (مجمع البيان لعلوم القرآن)[1].

(١) الصحيح في عنوان هذا الكتاب - كما جاء في مقدّمة المؤلّف -: «مجمع البيان لعلوم القرآن»، ونصّت على ذلك جميعُ المخطوطات التي أفادت منها مؤسّسةُ آل البيت عليهم السلام في تصحيح هذا الكتاب. (انظر: مجمع البيان: الطبرسيّ: ١٣/١)

كما جاء العنوان الصحيح في كثير من المصادر، وعلى سبيل المثال (انظر: تسلية المجالس: الحسينيّ: ٥٥٨/١، ٤٥١/٢، وسائل الشيعة: ١٥٦/٣٠، إثبات الهداة: الحر العامليّ: ٣٦٦/١، الإيقاظ من الهجعة: الحر العامليّ: ٢٨، ٣٤، ١٣٠، ٢٥٠، بحار الأنوار: المجلسيّ: ١٣٣/١٠٤، إجازة العلّامة الحليّ لبني زهرة، ٢٧/١٠٦، إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني للسيّد نجم الدين الحسينيّ، ريحانة الأدب: المدرّس الخياباني: ٢٠/٣.

ومن الغريب ما جاء في مقدّمة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام من التعبير عن هذا التفسير: بـ«مجمع البيان في علوم القرآن»! (انظر: مجمع البيان، مقدّمة التصحيح: ٩٣/١)

نعم، هذا التعبير - أعني «مجمع البيان في تفسير القرآن» - جاء في عدد من المصادر، وعلى سبيل المثال (انظر: فهرست منتجب الدين: ٩٧، الرقم: ٣٣٦، بحار الأنوار: ١٩١/١٠٤، رياض العلماء: الأفندي: ٣٤٢/٢، إجازة الشهيد الأوّل للشيخ الفقيه ابن خازن الحائريّ، بحار الأنوار: ١٠٦/١٠٦، إجازة الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ للسيّد ظهير الدين الميرزا إبراهيم بن حسين الحسنيّ الهمدانيّ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئيّ: ٢١٢/١٦، ٣٥٨/١٧، ٤٥/١٩)

وهكذا قد عُبِّر عن هذا الكتاب بعنوان «مجمع البيان في علوم القرآن». انظر: الشيعة وفنون الإسلام: السيّد حسن الصدر: ١٤٢. وكذلك «مجمع البيان في معاني القرآن». انظر: معالم العلماء: ابن شهرآشوب: ٣٥. وليس الوجه في ذلك كله إلا التسامح. وهذا النحو من التسامح في التعبير

وفي هذا المقال (البحث) استخرجنا نقولات الطبرسيّ في مجمعه عن تفسير القميّ، وقمنا بمقارنتها مع ما يقابلها في التفسير الموجود بحول الله وقوته.

نقولات الطبرسيّ عن تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ

١. «رُوي عن الصادق أنّه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب، فأتمّها إبراهيم، وعزم عليها، وسَلّم لأمر الله. فلمّا عَزَم قال الله ثوابًا له لما صدق، وعمل بما أمره الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، ثمّ أنزل عليه الحنيفية، وهي الطهارة، وهي عشرة أشياء: خمسة منها في الرأس، وخمسة منها في البدن. فأما التي في الرأس: فأخذ الشارب، وإعفاء اللِّحى، وطمُّ الشعر، والسِّواك، والخِلال. وأمّا التي في البدن: فحلقُ الشعر من البدن، والخِتان، وتقليم الأظفار، والغَسْل من الجنابة، والطهور بالماء، فهذه الحنيفية الظاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تُنسَخ، ولا تُنسَخ إلى يوم القيامة، وهو قوله: ﴿واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[١] ذكره عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره»[٢].

تجد هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، إلا أنّه جاء بدل «فهذه الحنيفية الظاهرة»: «فهذه خمسة في البدن، وهو الحنيفية الطهارة»[٣].

٢. «ابن عبّاس قال: لمّا أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة، وأتت على ذلك مدة، ونزلها الجرهميّون، وتزوّج إسماعيل امرأة منهم، وماتت هاجر، واستأذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر، فأذنت له، وشرطت عليه أن لا ينزل، فقدم

عن المصنفات له نظائر، كالتعبير عن خلاصة الأقوال برجال العلّامة الحليّ، والتعبير عن فهرست النجاشيّ برجال النجاشيّ، والتعبير عن الصحيحين أي: (صحيح البخاري، وصحيح مسلم) والسنن الأربعة (أي سنن الترمذيّ، وسنن النسائيّ، وسنن ابن ماجة، وسنن أبي داود) بالصحاح الستة، و....

(١) سورة النساء، جزء من الآية: ١٢٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٧٣/١ - ٣٧٤.

(٣) تفسير القميّ: ٥٩/١.

إبراهيم عليه السلام، وقد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحبُك؟ قالت: ليس هنا ذهب يتصيّد، وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيصيد، ثمّ يرجع. فقال لها إبراهيم: هل عندك ضيافة ؟ قالت: ليس عندي شيء، وما عندي أحد. فقال لها إبراهيم: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: فليغيّر عتبة بابه. وذهب إبراهيم عليه السلام. فجاء إسماعيل عليه السلام فوجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد ؟ قالت: جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه. قال: فما قال لكِ؟ قالت: قال لي: اقرئي زوجك السلام، وقولي له: فليغيّر عتبة بابه. فطلّقها وتزوّج أخرى. فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثمّ استأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل. فجاء إبراهيم حتّى انتهى إلى باب إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحبُك؟ قالت: ذهب يتصيّد وهو يجيء الآن إن شاء الله، فانزل يرحمك الله، قال لها: هل عندك ضيافة ؟ قالت: نعم، فجاءت باللبن واللحم، فدعا لهما بالبركة. فلو جاءت يومئذٍ بخبز أو بُرّ أو شعير أو تمر لكان أكثر أرض الله بُرًا وشعيرًا وتمرًا. فقالت له: انزل حتّى أغسل رأسك، فلم ينزل. فجاءت بالمقام، فوضعته على شقّه الأيمن، فوضع قدمه عليه، فبقي أثره، فغسلت شقّ رأسه الأيمن، ثمّ حوّلت المقام إلى شقّه الأيسر، فغسلت شقّ رأسه الأيسر، فبقي أثر قدمه عليه. فقال لها: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: قد استقامت عتبة بابك. فلمّا جاء إسماعيل عليه السلام، وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد؟ قالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، فقال لي كذا وكذا، وقلت له كذا، وغسلت رأسه، وهذا موضع قدميه على المقام. فقال إسماعيل لها: ذاك إبراهيم عليه السلام.

وقد روى هذه القصة - بعينها - عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عُمَير عن أبان عن الصادق عليه السلام، وإن اختلف بعض ألفاظه، وقال في آخرها: إذا جاء زوجك فقولي له: جاء هاهنا شيخ، وهو يوصيك بعتبة بابك خيراً. قال: فأكبّ إسماعيل على المقام يبكي ويقبّله.

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: أنّ إبراهيم استأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له أن لا يلبث عنها، وأن لا ينزل من حماره. فقيل له: كيف كان ذلك ؟ فقال: إنّ الأرض طُوِيت له»[١].

وبمراجعة تفسير القميّ لم أجدْ هذه الرواية فيه.

٣. «روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام عن الصادق قال: إنّ إبراهيم كان نازلاً في بادية الشام، فلمّا وُلِد له من هاجر إسماعيل، اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً، لأنّه لم يكن له منها ولد، فكانت تُؤذي إبراهيم في هاجر وتغمّه. فشكا ذلك إبراهيم إلى الله عزّ وجلّ، فأوحى الله إليه: إنّما مثل المرأة مثل الضلع المِعوَج، إن تركته استمتعت به، وإن رمت أن تقيمه كسرته»[٢].

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل قوله عليه السلام: «الضلع المِعوَج إن تركته استمتعت به وإن رمت أن تقيمه كسرته»، قوله: «الضلع العوجاء إن تركتَها استمتعتها وإن أقمتها كسرتها»[٣].

٤. «رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: تحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة، صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر.

قال: ثمّ وجّهه الله إلى الكعبة؛ وذلك أنّ اليهود كانوا يعيّرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون له: أنت تابع لنا، تصلّي إلى قبلتنا، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك غمًّا شديدًا، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله تعالى في ذلك أمرًا، فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظهر، كان في مسجد بني سالم قد صلّى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فأخذ بعضديه، وحوّله إلى الكعبة، وأنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

(١) تفسير مجمع البيان: ١/٣٨٠ – ٣٨٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١/٣٨٨.

(٣) تفسير القميّ: ١/٦٠.

﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وكان صلّى ركعتين إلى بيت المقدس، وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟» ؟[١]

وردت هذه الرواية إلى قوله: «سبعة أشهر» - بعينها - في تفسير القميّ، وزيدت بعدها فقرة: «ثمّ حوّل الله ﷻ القبلة إلى البيت الحرام»[٢].

٥. «وقوله: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ فيه أقوال أحدها: إنّ معناه ما أجرأهم على النار. ذهب إليه الحسن وقتادة. ورواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام»[٣].

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[٤].

٦. «روى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ من مرض في شهر رمضان، فأفطر، ثمّ صحّ فلم يقضِ ما فاته حتّى جاء شهر رمضان آخر، فعليه أن يقضي ويتصدّق لكلّ يوم مدًّا من طعام»[٥].

جاءت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن الظاهر أنّه كلام عليّ بن إبراهيم نفسه من دون رواية عن الإمام الصادق عليه السلام[٦].

٧. «روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، رفعه إلى أبي عبد الله، قال: كان الأكل محرّمًا في شهر رمضان بالليل بعد النوم، وكان النكاح حرامًا بالليل والنهار في شهر رمضان. وكان رجل من أصحاب رسول الله يُقال له: مطعم بن جبير أخو عبد الله بن جبير، الذي كان رسول الله وكّله بفم الشِّعب يوم أحد في خمسين من الرماة، وفارقه أصحابه، وبقي في اثني عشر رجلًا فقتل على باب الشعب. وكان أخوه

(١) تفسير مجمع البيان: ٤١٤/١ – ٤١٥.

(٢) تفسير القميّ: ٦٣/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٨٠/١.

(٤) انظر: تفسير القميّ: ٦٤/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٠/٢ – ١١.

(٦) انظر: تفسير القميّ: ٦٦/١.

هـذا مطعـم بـن جبير شـيخًا ضعيفًا، وكان صائمًـا، فأبطأتْ عليه أهلـه بالطعام، فنام قبـل أن يفطـر، فلمّـا انتبه قـال لأهله: قد حرّم عليّ الأكل في هـذه الليلة. فلمّا أصبح حضـر حفـر الخنـدق فأُغمـي عليه، فرآه رسـول الله، فـرقّ له. وكان قوم من الشـباب ينكحـون بالليـل سـرًّا في شـهر رمضان، فأنـزل الله هذه الآيـة[١]، فأحلّ النـكاح بالليل فـي شـهر رمضـان والأكل بعد النوم إلى طلـوع الفجر»[٢].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن:

١. صـدر الروايـة فـي تفسـير القمـيّ هكـذا: «كان النـكاح والأكل محرّمـان فـي شـهر رمضـان بالليـل بعـد النـوم، يعنـي: كلّ من صلّى العشـاء ونام ولم يفطـر، ثمّ انتبه حـرم عليه الإفطـار، وكان النـكاح حرامًا».

٢. جاء في تفسير القميّ بدل «مطعم بن جبير»، «خوات بن جبير الأنصاريّ».

٣. ورد فـي تفسـير القمـيّ بعد قولـه: «وكان صائمًا» زيادة: «مع رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخنـدق فجـاء إلـى أهلـه حين أمسـى، فقـال: عندكم طعـام؟ فقالوا: لا، نَـمْ حتّى نصنع لـك طعامًا»[٣].

٨. في تفسـير عليّ بن إبراهيم بن هاشـم قال: حقّ الرجال على النسـاء أفضل من حقّ النساء على الرجال[٤].

ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[٥].

٩. «روى علـيّ بـن إبراهيـم فـي تفسـيره عـن أبـي جعفـر: إنّ التابـوت كان الـذي أنزله اللـه علـى أمّ موسـى، فوضعـت فيـه ابنهـا، وألقته في البحـر، وكان في بني إسـرائيل معظمًـا، يتبركـون بـه. فلمّا حضر موسـى الوفـاة، وضع فيـه الألواح ودرعـه، وما كان

(١) أي قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ... لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: الآية: ١٨٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢١/٢.

(٣) تفسير القميّ: ٦٦/١.

(٤) انظر تفسير مجمع البيان: ١٠١/٢.

(٥) انظر تفسير القميّ: ٧٤/١.

عنده من آثار النبوّة، وأودعه عند وصيّه يوشع بن نون. فلم يزل التابوت بينهم، وبنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام فيهم، حتّى استخفّوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات» [١].

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل قوله: «على أمّ موسى»: «على موسى». ويبدو أنّ الصحيح ما هو المنقول في مجمع البيان، كما أنّه جاء بعد قوله: «التابوت بينهم» زيادة: «حتّى استخَفُّوا به وكان الصِّبيانُ يلعبون به في الطُّرقات، فلم يزل بنو إسرائيل في عزٍّ وشرفٍ ما دام التابوت عندهم، فلمّا عَمِلُوا بالمعاصي واستخَفُّوا بالتابوت رفعه الله عَنْهُم» [٢].

١٠. «كان من قصة داود على ما رواه عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الصادق عليه السلام: أنّ الله أوحى إلى نبيّهم أنّ جالوت يقتله مَن يستوي عليه درع موسى، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب، واسمه داود بن إيشاراع، وكان لإيشا عشرة بنين، أصغرهم داود. فلمّا بعث الله طالوت إلى بني إسرائيل، وجمعهم لحرب جالوت، بعث إلى إيشا بأن أحضر ولدك. فلمّا حضروا دعا واحدًا واحدًا من ولده، فألبسه درع موسى، فمنهم مَن طالت عليه، ومنهم من قصرت عنه. فقال لإيشا: هل خلّفت من ولدك أحدًا؟ قال: نعم، أصغرهم، تركته في الغنم يرعاها. فبعث إليه، فجاء به. فلمّا دُعي أقبل ومعه مِقلاع. قال: فنادته ثلاث صخرات في طريقه: يا داود، خذني، فأخذها في مِخلاته، وكان حجر الفيروزج. وكان داود شديد البطش، شجاعًا، قويًّا في بدنه. فلمّا جاء إلى طالوت، ألبسه درع موسى، فاستوت عليه.

قال: فجاء داود فوقف حذاء جالوت، وكان جالوت على الفيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته ياقوتة تلمع نورًا، وجنوده بين يديه. فأخذ داود حجرًا من تلك الأحجار، فرمى به في ميمنة جالوت، ووقع عليهم، فانهزموا. وأخذ حجراً آخر، فرمى به في ميسرة جالوت، فانهزموا. ورمى بالثالث إلى جالوت، فأصاب موضع الياقوتة في

(١) تفسير مجمع البيان: ١٤٣/٢ - ١٤٤.

(٢) تفسير القميّ: ٨١/١ - ٨٢.

جبهتـه، ووصلـت إلـى دماغه، ووقـع إلـى الأرض ميتًا»[١].

هذا الخبر ورد في تفسير القميّ، إلّا أنّه جاء فيه بدل «واسمه داود بن إيشاراع، وكان لإيشا عشرة بنين»: «اسمه داود بن آسي، وكان آسي راعيًا وكان له عشرة بنين».

وجـاء بعـد قولـه: «فاسـتوت عليـه» زيـادة: «فـ﴿فَصَـلَ طَالُـوتُ بِالْجُنُـودِ﴾ وقـال لهم نبيّهـم: يـا بنـي إسـرائيل ﴿إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُـم بِنَهَـرٍ﴾ فـي هذه المفـازة ﴿فَمَـن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْـسَ﴾ مـن حـزب الله، ومَن لم يشـرب منه فإنّـه من حزب الله ﴿إِلاَّ مَـنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَـدِهِ﴾، فلمّـا وردوا النهـر أطلق الله لهـم أن يغرف كلّ واحد منهم غرفة بيـده ﴿فَشَرِبُواْ مِنْـهُ إِلاَّ قَلِيـلاً مِّنْهُمْ﴾، فالذين شـربوا منه كانوا سـتين ألفاً، وهذا امتحـان امتحنوا به كما قـال اللـه. ورُوِي عـن أبـي عبـد اللـه عليه السلام أنّه قـال: القليل الذين لم يشـربوا ولـم يغترفوا ثلاثمائـة وثلاثـة عشـر رجـلاً. فلمّـا جـاوزوا النهـر ونظـروا إلى جنـود جالوت، قـال الذين شـربوا منـه ﴿لاَ طَاقَـةَ لَنَـا الْيَـوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُـودِهِ﴾، وقـال الذين لم يشـربوا ﴿رَبَّنَـا أَفْرِغْ عَلَيْنَـا صَبْرًا وَثَبِّـتْ أَقْدَامَنَـا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَـوْمِ الْكَافِرِينَ﴾»[٢].

والظاهر من تفسير القميّ أنّ هذا الكلام هو كلام عليّ بن إبراهيم نفسه من دون إيراد رواية عن الإمام الصادق عليه السلام[٣]. وأمّا قوله «ورُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً» فالظاهر أنّه جملة معترضة نقلها عليّ بن إبراهيم في ضمن كلامه، وهذا ليس بعزيز في كلمات القدماء.

١١. روى علـيّ بـن إبراهيـم، عـن أبيـه، عـن الحسـين بـن خالـد أنّـه قـرأ أبـو الحسـن الرضا عليه السلام: ﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِـنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِي الأَرْضِ ... ﴾[٤].

(١) تفسير مجمع البيان: ١٥٠/٢ – ١٥١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢/ ١٥١.

(٣) انظر تفسير القميّ: ٨٢/١.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٦١/٢.

وقد وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[١].

١٢. «رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق قال: الزكاة بإخفائها المفروضة تخرج علانية، وتدفع علانية، وغير الزكاة إن دفعه سرًّا فهو أفضل»[٢].

هذه الرواية وردت في تفسير القميّ ولم ترد فيه كلمة: «بإخفائها»، كما أنّ فيه بدل قوله: «وغير الزكاة» عبارة: «وبعد ذلك غير الزكاة»[٣].

والظاهر من تفسير القميّ أنّ هذا كلام عليّ بن إبراهيم نفسه وليس برواية عن الإمام الصادق عليه السلام.

١٣. «ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره أنّ في البقرة خمسمائة حكم، وفي هذه الآية[٤] خاصّة خمسة عشر حكمًا»[٥].

وجاء هذا الكلام - بعينه - في تفسير القميّ[٦].

١٤. «رُوِي عن أمير المؤمنين عليه السلام - في خطبة له - أنّه قال: لأنسبنّ الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل.

رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: ثمّ قال: إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه، ولم يأخذه عن رأيه، إنّ المؤمن يُعرف إيمانه في عمله، وإنّ الكافر يُعرف كفرانه بإنكاره، أيّها الناس، دينكم دينكم، فإنّ السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، إنّ السيئة فيه تغفر، وإنّ الحسنة في غيره لا تقبل»[٧].

---

(١) انظر تفسير القميّ: ٨٤/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٩٨/٢.

(٣) تفسير القميّ: ٩٢/١-٩٣.

(٤) يعني بها الآية ٢٨٢ من سورة البقرة المباركة.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٢٢٣/٢.

(٦) انظر تفسير القميّ: ٩٤/١.

(٧) تفسير مجمع البيان: ٢٥٩/٢ - ٢٦٠.

جاءت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن لم ترد فيها فقرة: «ولم يأخذه عن رأيه»[١].

١٥. «روى عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله: هم والله من آل محمّد. قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم؛ قالها ثلاثًا، ثمّ نظر إليّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾، الآية.

رواه عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس عنه»[٢].

هذه الرواية وردت - بعينها - في تفسير القميّ، وفيه بدل قوله «هم والله»: «أنتم والله»[٣].

١٦. «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان سبب غزوة أحد أنّ قريشًا ... إلى أن قال: فلم يزل عليّ عليه السلام يقاتلهم حتّى أصابه في رأسه ووجهه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة. كذا أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره، فقال جبرائيل: إنّ هذه لهي المواساة يا محمّد، فقال محمّد: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبرائيل: وأنا منكما. قال أبو عبد الله: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهب، وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ»[٤].

ورد في تفسير القميّ ما يشابه هذا الخبر، إلّا أنّه ورد فيه بدل «سبعون»: «تسعون»[٥].

١٧. «ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هل من رجل

(١) تفسير القميّ: ١٠٠/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣١٨/٢.

(٣) تفسير القميّ: ١٠٥/١.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٣٧٩/٢.

(٥) انظر تفسير القميّ: ١١٦/١.

يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد. فقال أمير المؤمنين: أنا آتيك بخبرهم. قال: اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل وجنّبوا الإبل، فإنّهم يريدون المدينة. وإن كانوا ركبوا الإبل، وجنّبوا الخيل، فإنّهم يريدون مكّة. فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراح، حتّى كان قريباً من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل، وجنّبوا الخيل. فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. فقال: أرادوا مكّة. فلمّا دخل رسول الله المدينة، نزل جبرائيل فقال: يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تخرج ولا يخرج معك إلّا من به جراحة. فأقبلوا يُكمّدون جراحاتهم، ويداوونها. فأنزل الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾... فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، حتّى بلغوا حمراء الأسد»[1].

جاءت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن فيه:

١. زيادة بعد قوله: «فهم يريدون المدينة»، وهي: «والله لئن أرادوا المدينة لا يأذن الله فيهم».

٢. بدل قوله: «فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. فقال: أرادوا مكة»، «فرجع أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرادوا مكة».

٣. زيادة بعد قوله «أن تخرج»، وهي: «في أثر القوم».

٤. زيادة بعد قوله: «إلّا من به جِراحة»، وهي: «فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديًا ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار مَن كانت به جراحة فليخرج وَمن لم يكن به جراحة فليقم».

٥. بدل «حتّى بلغوا حمراء الأسد»، قوله: «فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمراء الأسد»[2].

١٨. «وصف سبحانه أولي الألباب فقال: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٤٧/٢.

(٢) تفسير القميّ: ١٢٤/١ـ١٢٥.

﴿جُنُوبِهِمْ﴾... وقيل: معناه يصلّون لله على قدر إمكانهم في صحّتهم وسقمهم، فالصحيح يصلّي قائماً، والسقيم يصلّي جالساً وعلى جنبه أي: مضطجعان. فسمّى الصلاة ذكراً، رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[١].

وجاء في تفسير القميّ ما يشابه هذا المضمون[٢].

١٩. «ورُوي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق حوّاء من فضل الطينة التي خلق منها آدم.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: من أسفل أضلاعه»[٣].

وقد ورد هذا الكلام في تفسير القميّ[٤].

٢٠. «وذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن الصادقين عليهما السلام: إنّ المراد بالتحية في الآية: السلام وغيره من البرّ»[٥].

وجاءت أيضًا هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[٦].

٢١. «فالمرويّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: المراد بقوله تعالى ﴿قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ هو هلال بن عويمر السُلّميّ، واثق عن قومه رسول الله، فقال في موادعته: على أن لا تحيف يا محمّد مَن أتانا، ولا نحيف مَن أتاك، فنهى الله أن يتعرّض لأحد عُهِد إليهم، وبه قال السديّ وابن زيد. وقيل: هم بنو مدلج، وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجيّ جاء إلى النبيّ بعد أحد، فقال: أنشدك الله والنعمة، وأخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه، فإن أسلم قريش أسلموا، لأنّهم كانوا في عقد قريش، فحكم

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٧٢/٢ - ٤٧٣.

(٢) انظر تفسير القميّ: ١٢٩/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٨/٣.

(٤) انظر تفسير القميّ: ٤٥/١. وكذا انظر تفسير القميّ: ١٣٠/١، ١١٥/٢.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٤٨/٣.

(٦) انظر تفسير القميّ: ١٤٥/١.

الله فيهم ما حكم في قريش، ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شيبة، ثمّ استثنى لهم حالة أخرى، فقال: ﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾: أي ضاقت قلوبهم من ﴿أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ يعني: من قتالكم، وقتال قومهم، فلا عليكم ولا عليهم، وإنّما عَنَى به أشجع، فإنّهم قَدِموا المدينة في سبعمائة، يقودهم مسعود بن دخبلة، فأخرج إليهم النبيّ أحمال التمر ضيافة، وقال: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة. وقال لهم: ما جاء بكم ؟ قالوا: لقرب دارنا منك، وكرهنا حربك، وحرب قومنا - يعنون بني ضمرة الذين بينهم وبينهم عهد - لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعك، فقبل النبيّ ذلك منهم، ووادعهم، فرجعوا إلى بلادهم.

ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[١].

وورد في تفسير القميّ ما يشابه هذا المضمون[٢].

٢٢. «قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فرض التجمّل في القرآن. فقال: قلت: وما التجمّل في القرآن جعلت فداك ؟ قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك، فتجمّل له وهو قوله ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ الآية. قال: وحدّثني أبي رفعه إلى أمير المؤمنين أنّه قال: إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم»[٣].

وردت أيضًا هذه الرواية في تفسير القميّ ولكن جاء بدل «التجمّل»: «التحمّل»[٤].

٢٣. «رُوِي في التفسير أنّ إبراهيم كان يُضيف الضِيفَان، ويُطعم المساكين، وإنّ الناس أصابهم جدب، فارتحل إبراهيم إلى خليلٍ له بمصر، يلتمس منه طعاماً لأهله،

(١) تفسير مجمع البيان: ١٥٢/٣ - ١٥٣.

(٢) انظر تفسير القميّ: ١٤٧/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ١٨٩/٣.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٥٢/١.

فلـم يُصِـب ذلـك عنده، فلمّا قرب من أهله، مرّ بمفـازة ذات رمل لينة، فملأ غرائره مـن ذلـك الرمـل، لئـلا يغـمّ أهلـه برجوعه من غيـر مبرّة، فحـوّل الله ما فـي غرائره دقيقـاً، فلمّـا وصـل إلـى أهلـه، دخل البيـت ونام اسـتحياءً منهـم، ففتحـوا الغرائر، وعجنـوا مـن الدقيـق، وخبـزوا، وقدّمـوا إليه طعامًـا طيبًا فسـألهم مَن أيـن خبزوا ؟ قالـوا: مـن الدقيـق الـذي جئت به من عنـد خليلك المصـريّ. فقال: أما إنّـه خليلي، وليـس بمصريّ. فسـمّاه الله سـبحانه خليلاً.

رواه علـيّ بـن إبراهيـم، عـن أبيـه، عـن هارون بن مسـلم، عن مسـعدة بـن صدقة، عن أبـي عبد اللـه عليه السلام»[١].

وقد ورد مضمون هذه الرواية في تفسير القميّ[٢].

٢٤. «ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره أنّه سأل رجلٌ من الزنادقة أبا جعفر الأحول عن قوله سبحانه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾، ثمّ قال: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ وبين القولين فرق ؟ قال: فلم يكن عندي جواب في ذلك، حتّى قدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسألته عن ذلك، فقال: أمّا قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾ فإنّه عنى في النفقة، وأمّا قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ﴾ فإنّه عنى في المودّة، فإنّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة، قال: فرجعت إلى الرجل فأخبرته، فقال: هذا ما حملته من الحجاز»[٣].

والرواية - بعينها - في تفسير القميّ[٤].

٢٥. «ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره أنّ أباه حدّثه، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن شهر بن حوشب قال: قال الحجّاج بن يوسف: آية من

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٠١/٣.

(٢) انظر تفسير القميّ: ١٥٣/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٠٧/٣.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٥٥/١.

كتاب الله قد أعيتني قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ الآية، والله، إنّي لآمر باليهودي والنصراني، فيضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني، فما أراه يحرّك شفتيه، حتّى يُحمل، فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما أوّلت، قال: فكيف هو؟ قلت: إنّ عيسى بن مريم ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، ولا يبقى أهل ملة يهودي، أو نصراني، أو غيره، إلا وآمن به قبل موت عيسى، ويصلّي خلف المهدي. قال: ويحك أنّى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ قال: قلت: حدّثني به الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: جئت والله بها من عين صافية. فقيل لشهر: ما أَردَتَ بذلك ؟ قال: أردتُ أنْ أُغيظه»[١].

ووردت أيضًا هذه الرواية في تفسير القميّ[٢].

٢٦. «روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادقين عليهما السلام: إنّ الأزلام عشرة: سبعة لها أنصباء، وثلاثة لا أنصباء لها، فالتي لها أنصباء: الفذ، والتوأم، والمسبل، والنافس، والحلس، والرقيب، والمعلى. فالفذ له سهم. والتوأم سهمان، والمسبل له ثلاثة أسهم، والنافس له أربعة أسهم. والحلس له خمسة أسهم، والرقيب له ستة أسهم، والمعلى له سبعة أسهم[٣]»[٤].

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٣٦/٣.

(٢) انظر تفسير القميّ: ١٥٨/١.

(٣) قال الطريحيّ: الأَزْلَام: القداح العشرة المعروفة فيما بينهم في الجاهلية. والقصّة في ذلك: أنّه كان يجتمع العشرة من الرجال فيشترون بعيراً فيما بينهم و ينحرونه، ويقسمونه عشرة أجزاء وكان لهم عشرة قداح، لها أسماء: وهي الفذّ وله سهم، والتوأم وله سهمان، والرقيب وله ثلاثة، والحلس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمسبل وله ستّة، والمعلّى وله سبعة، وثلاثة لا أنصباء لها، وهي المنيح والسفيح والوغد. وكانوا يجعلون القداح في خريطة، ويضعونها على يد من يثقون به فيحرّكها و يدخل يده في تلك الخريطة ويُخرج باسم كلٍّ قدحًا، فمن خرج له قدح من الأقداح التي لا أنصباء لها لم يأخذ شيئاً، وأُلزم بأداء ثلث قيمة البعير، فلا يزال يُخرج واحداً بعد واحد حتّى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعة أنصباءهم، ويغرّم الثلاثة الذين لا أنصباء لهم قيمة البعير، وهو القمار الذي حرّم الله تعالى. (مجمع البحرين: ٨٠/٦، زلم)

(٤) تفسير مجمع البيان: ٢٧٢/٣.

وردت هذه الرواية - مع تفاوت يسير في صدره - في تفسير القمي، ولكن الظاهر أنّه قول عليّ بن إبراهيم نفسه، وليست روايةً عن الصادقين عليهما السلام[١].

٢٧. «وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: حدّثني أبي عن صفوان، عن العلاء ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نزولها بكراع الغميم، فأقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة»[٢].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «بكراع الغميم»: «بكراع الغنم». كما جاء بدل «العلاء ومحمّد بن مسلم»: «العلاء عن محمّد بن مسلم»[٣]، وهو الصحيح، كما لا يخفى[٤].

٢٨. «روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره بإسناده عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صيد البزاة، والصقور، والفهود، والكلاب، فقال: لا تأكل إلّا ما ذكّيت إلّا الكلاب. فقلت: فإن قتله ؟ قال: كُلْ، فإنّ الله يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ﴾، ثمّ قال عليه السلام: كلّ شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها إلّا الكلاب المُعلَّمة، فإنّها تمسك على صاحبها، وقال: إذا أرسلت الكلب المُعلَّم، فاذكر اسم الله عليه، فهو ذكاته، وهو أن تقول: بسم الله، والله أكبر»[٥].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «لا تأكل إلّا ما ذكّيت»: «لا تأكلوا إلّا ما ذكّيتم». كما أنه في تفسير القميّ لم ترد فقرة: «وهو أن تقول:

(١) انظر تفسير القميّ: ١٦١/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٧٤/٣.

(٣) تفسير القميّ: ١٦٢/١.

(٤) فقد ورد في أسانيد كثيرة اسم (علاء) - وهو ابن رزين - عن محمّد بن مسلم. وعلى سبيل المثال (انظر تهذيب الأحكام: الطوسيّ:١٦٦/١، ح٤٧ و٤٩، ٢٥٠/١، ح٤، ٢٩٢/١، ح٢٠، ٢٤٤/٢، ح٦، ٢٤٧/٢، ح١٩، ٣١٢/٢، ح١٢٤، ٣٨٣/٢، ح٦).

(٥) تفسير مجمع البيان: ٢٧٨/٣.

بسم الله، والله أكبر»[١].

٢٩. «ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم، أنّها نزلت في مهديّ الأمّة وأصحابه، وأوّلها خطاب لمَن ظلم آل محمّد، وقتلهم، وغصبهم حقّهم» [٢].

لم ترد هذه الرواية في تفسير القميّ.

٣٠. «ورواه عليّ بن إبراهيم عنهم عليهم السلام، قال: ما دامت الكعبة يحجّ الناس إليها لم يهلكوا، فإذا هُدّمت وتركوا الحجَّ هَلَكُوا»[٣].

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، ولكن الظاهر أنّه كلام عليّ بن إبراهيم نفسه، وليست رواية عنهم عليهم السلام[٤].

٣١. «وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: نَزَلَت الأنعام جملة واحدة، شيّعها سبعون ألف ملك، لهم زَجَل[٥] بالتسبيح والتهليل والتكبير، فمَن قرأها سبّحوا له إلى يوم القيامة»[٦].

وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[٧].

٣٢. «وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المقريّ، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الوَرِع؟ فقال: الوَرِعُ هو الذي يتورّعُ عن محارم الله، ويجتنبُ هؤلاء، وإذا لم يتّقِ الشُبهات

(١) انظر تفسير القميّ: ١٦٢/١ـ١٦٣.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٥٩/٣.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٢٤/٣.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٨٧/١.

(٥) قال ابن الأثير: في حديث الملائكة «لهم زَجَل بالتسبيح» أي صوت رفيع عال. النهاية:٢ /٢٩٧، زجل.

(٦) تفسير مجمع البيان: ٦/٤.

(٧) انظر تفسير القميّ: ١٩٣/١.

وقع في الحرام، وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه، فقد أحبّ أن يُعصى الله، ومَن أحبّ أن يُعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومَن أحبّ بقاء الظالمين، فقد أحبّ أن يُعصى الله، وإنّ الله حمد نفسه على إهلاك الظالمين، فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»[1].

جاءت هذه الرواية في تفسير القميّ، وفيه بدل «ويجتنب هؤلاء»: «ويجتنب الشبهات»، وبدل «إهلاك»: «هلاك»[2].

٣٣. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم: إنّ النجوم آل محمّدﷺ. ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ﴾ أي: بيّنا الحجج والبينات ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي: يتفكرون فيعلمون ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم﴾ أي: أبدعكم وخلقكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي: من آدمعليه السلام، لأنّ الله تعالى خلقنا جميعاً منه، وخلق أمّنا حواء من ضلع من أضلاعه، ومَنّ علينا بهذا، لأنّ الناس إذا رجعوا إلى أصل واحد، كانوا أقرب إلى التواد، والتعاطف، والتآلف»[3].

لم نعثر عليه في تفسير القميّ.

٣٤. «﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ المعنى:... وقيل: إنّ ملوك بني إسرائيل كانوا يمنعون فقراءهم من أكل لحوم الطير، والشحوم، فحرّم الله ذلك ببغيهم على فقرائهم، ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[4].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ[5].

٣٥. «ورُوِي عن أبي الحسن الرضاعليه السلام أنّه قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليّعليه السلام. ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدثني أبي عن محمّد بن فضيل،

(١) تفسير مجمع البيان: ٥٦/٤.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٢٠٠/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ١٢٠/٤.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٨٥/٤.

(٥) انظر تفسير القميّ: ٢٢٠/١.

عن الرضا عليه السلام»[١].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ، وفيه بدل «عن الرضا عليه السلام»: «عن أبي الحسن عليه السلام»[٢].

٣٦. «ورُوي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في غزاة، فأشرفوا على وادٍ، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون ويرفعون أصواتهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، أما إنّكم لا تدعون الأصمّ، ولا غائبًا، إنّكم تدعون سميعًا قريبًا، إنّه معكم. وقيل: إنّ التضرّع: رَفْعُ الصوت، والخِفْية: السرّ، أي: ادعوه علانية وسِرّاً، عن أبي مسلم، ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[٣].

ولم نعثر عليه في تفسير القميّ.

٣٧. «وفي كتاب عليّ بن إبراهيم: فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا»[٤].

وورد مثله في تفسير القميّ[٥].

٣٨. «ورواه عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: لمّا آمنت السحرة، ورجع فرعون مغلوبًا، وأبى هو وقومه إلّا الإقامة على الكفر، قال هامان لفرعون: إنّ الناس قد آمنوا بموسى، فانظر من دخل في دينه، فاحبسه، فحبس كلّ مَن آمن به من بني إسرائيل، فتابع الله عليهم بالآيات، وأخذهم بالسنين، ونقص من الثمرات، ثمّ بعث عليهم الطوفان، فضرب دورهم ومساكنهم، حتّى خرجوا إلى البريّة، وضربوا الخيام، وامتلأت بيوت القِبط ماءً، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، وأقام

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٥٩/٤.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٢٣١/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٧١/٤.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٢٩٦/٤.

(٥) انظر تفسير القميّ: ٣٣٢/١.

الماء على وجه أراضيهم لا يقدرون على أن يحرثوا»[١].

ورد مضمونه في تفسير القميّ، و الظاهر أنّه قول عليّ بن إبراهيم نفسه وليس رواية عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام[٢].

٣٩. «وقال هامان لفرعون: لئن خلّيت بني إسرائيل، غَلَبَك موسى، وأزال مُلكك، وأنبت الله لهم في تلك السنة من الكلأ، والزرع، والثمر ما أعشبت به بلادهم، وأخصبت، فقالوا: ما كان هذا الماء إلّا نعمة علينا وخصبًا، فأنزل الله عليهم في السنة الثانية - عن عليّ بن إبراهيم، وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين - الجراد»[٣].

وورد مضمونه في تفسير القميّ[٤].

٤٠. «ولم يدعُ هامان فرعون أن يُخلّي عن بني إسرائيل، فأنزل الله عليهم [في] السنة الثالثة - في رواية عليّ بن إبراهيم، وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين - القمل، وهو الجراد الصغار»[٥].

وورد مضمونه في تفسير القميّ[٦].

٤١. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: إنّ معناه: يجيئكم قوم فُسّاق، تكون الدولة لهم»[٧].

هكذا ورد في تفسير القميّ[٨].

٤٢. «قال: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا﴾، واُختلف في سبب اختياره

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٤٠/٤.
(٢) انظر تفسير القميّ: ٢٣٧/١.
(٣) تفسير مجمع البيان: ٣٤٠/٤ - ٣٤١.
(٤) انظر تفسير القميّ: ٢٣٧/١.
(٥) تفسير مجمع البيان: ٣٤١/٤.
(٦) انظر تفسير القميّ: ٢٣٨/١.
(٧) تفسير مجمع البيان: ٣٥٥/٤.
(٨) انظر تفسير القميّ: ٢٤٠/١.

إياهم ووقته، فقيل: إنّه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليُكلّمه الله سبحانه، بحضرتهم، ويعطيه التوراة، فيكونوا شهداء له عند بني إسرائيل، لمّا لم يثقوا بخبره أنّ الله سبحانه يُكلّمه، فلما حضروا الميقات وسمعوا كلامه تعالى، سألوا الرؤية، فأصابتهم الصاعقة، ثمّ أحياهم الله تعالى، فابتدأ سبحانه بحديث الميقات، ثُمّ اعترض حديث العِجل، فلمّا تمَّ، عاد إلى بقية القصة، وهذا الميقات هو الميعاد الأول الذي تقدم ذكره، عن أبي عليّ الجبائيّ، وأبي مسلم، وجماعة من المفسرين، وهو الصحيح. ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[١].

ورد مضمونه في تفسير القميّ[٢].

٤٣. «نزلت قبل قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾، وهي في القراءة بعدها. قصة غزاة بَدْر. قال أصحاب السِيَر، وذكر أبو حمزة، وعليّ بن إبراهيم، في تفسيرهما»[٣].

وورد مضمونه في تفسير القميّ[٤].

٤٤. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لقريش: إنّي أقتل جميع ملوك الدنيا، وأُجري المُلك إليكم، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه، تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، فقال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ﴾ الآية، حسداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: غفرانك اللهم ربَّنا، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، الآية»[٥].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «وأجري»: «وأجر»، وبدل «تملكون بها العرب وتدين لكم العجم»: «تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٦٨/٤.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٢٤١/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٣١/٤.

(٤) انظر تفسير القميّ: ٢٥٩/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٤٦١/٤.

وتكونوا ملوكًا في الجنّة»؛ وبدل «فقال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ﴾»: «فقال أبو جهل ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا﴾ الذي يقوله محمّد ﷺ ﴿هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾».

وفيه زيادة بعد قوله: (حسدًا لرسول الله ﷺ) هكذا: «ثمّ قال: كنّا وبنو هاشم كفرسي رِهان، نحمل إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا، ونُوقد إذا أوقدوا، فلمّا استوى بنا وبهم الرَكْبُ قال قائل منهم: منّا نبيّ، لا نرضى بذلك أن يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم»[1].

٤٥. «وفي كتاب عليّ بن إبراهيم: لمّا قَتل رسول الله ﷺ النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، خافت الأنصار أن يقتل الأسارى، فقالوا: يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك وأسرتك أتجذّ أصلهم ؟ فخذ يا رسول الله منهم الفداء، وقد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش، فلمّا طلبوا إليه، وسألوه نزلت الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾ الآيات، فأطلق لهم ذلك، وكان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم، وأقلّه ألف درهم، فبعثت قريش بالفداء أوّلًا فأولًا، فبعثت زينب بنت رسول الله ﷺ من فداء زوجها أبي العاص بن الربيع، وبعثت قلائد لها كانت خديجة جهّزتها بها، وكان أبو العاص ابن أخت خديجة، فلمّا رأى رسول الله ﷺ تلك القلائد، قال: رحم الله خديجة، هذه قلائد هي جهّزتها بها، فأطلقه رسول الله ﷺ بشرط أن يبعث إليه زينب، ولا يمنعها من اللُحوق به، فعاهده على ذلك، ووفى له»[2].

وورد مضمون هذا الخبر في تفسير القميّ إلى قوله: «فأطلق لهم ذلك»، أي ليس فيه: «وكان أكثر الفداء» إلى آخره[3].

---

(١) تفسير القميّ: ٢٧٦/١-٢٧٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٩٤/٤.

(٣) انظر تفسير القميّ: ٢٧٠/١. وقد ورد مثل ما ورد في المجمع في (عوالي اللآلي: الأحسائي: ١٠١/٢، إلى قوله: «فخذ يا رسول الله منهم الفداء»).

٤٦. «وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: كان رجل من خزاعة فيهم، يُقال له أبو كرز، فما زال يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتّى وقف بهم باب الغار، فقال لهم: هذه قدم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، هي والله أخت القدم التي في المقام، وقال: هذه قدم أبي قحافة، أو ابنه، وقال: ما جازوا هذا المكان، إما أن يكونوا قد صعدوا في السماء، أو دخلوا في الأرض. وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس، فوقف على باب الغار، ونزل رجل من قريش، فبال على باب الغار، فقال أبو بكر: قد أبصرونا يا رسول الله؟! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم»[1].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «فما زال يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتّى وقف بهم باب الغار»: «يقفو الآثار، فقالوا له يا أبا كرز اليوم اليوم، فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». وجاء بعد قوله «التي في المقام» زيادة هكذا: «و كان أبو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرده معه».

وجاء بدل «أو ابنه»: «أو أبيه»، وبعده زيادة هكذا: «ثمّ قال وهاهنا عبر ابن أبي قحافة فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار».

وجاء بدل: «إما أن يكونوا قد صعدوا في السماء أو دخلوا في الأرض»: «إما أن يكونا صعدا إلى السماء أو دخلا تحت الأرض». ثمّ بعده زيادة هكذا: «و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار».

كما لم ترد فيه: «في صورة الإنس».

وجاء بدل «فوقف على باب الغار، ونزل رجل من قريش، فبال على باب الغار، فقال أبو بكر: قد أبصرونا يا رسول الله: فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم»: «حتّى وقف على باب الغار ثمّ قال ما في الغار واحد فتفرّقوا في الشعاب، وصرفهم الله عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثُمّ أذِنَ لنبيّه في الهجرة»[2].

(١) تفسير مجمع البيان: ٥٧/٥.

(٢) تفسير القميّ: ٢٧٦/١.

٤٧. «كان ذلك عند منصرفه من غزوة تبوك إلى المدينة، وكان بين يديه أربعة نفر، أو ثلاثة، يستهزئون ويضحكون، وأحدهم يضحك ولا يتكلّم، فنزل جبريل، وأخبر رسول اللهﷺ بذلك، فدعا عمار بن ياسر، وقال: إنّ هؤلاء يستهزئون بي وبالقرآن، أخبرني جبرائيل بذلك، ولئن سألتهم ليقولنّ كنّا نتحدث بحديث الركب. فاتّبعهم عمار، وقال لهم: مِمَّ تضحكون ؟ قالوا: نتحدّث بحديث الركب. فقال عمّار: صدق الله ورسوله، احترقتم أحرقكم الله، فأقبلوا إلى النبيّﷺ يعتذرون، فأنزل الله تعالى الآيات، عن الكلبيّ، وعليّ بن إبراهيم، وأبي حمزة»[١].

وقد ورد مضمون هذا الخبر في تفسير القميّ[٢].

٤٨. «روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم بإسناده عن الصادقعليه السلام، قال: ما أتى جبريل رسول اللهﷺ إلّا كئيبًا حزينًا، ولم يَزلْ كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلمّا أمر الله سبحانه بنزول هذه الآية، نَزَلَ وهو ضاحِكٌ مستبشرٌ، فقال له: حبيبي جبريل ما أتيتني إلّا وبيّنت الحزن في وجهك حتّى الساعة ؟ قال: نعم، يا محمّد، لمّا [أ]غرق الله فرعون قال: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ ...»[٣].

وورد هذا الخبر - بعينه - في تفسير القميّ مع زيادة في بعض الألفاظ.[٤]

٤٩. «ورُوِي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: كان فيهم رجل اسمه مليخا عابد، وآخر اسمه روبيل عالم، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه ويقول له: لا تدعُ عليهم، فإنّ الله يستجيب لك، ولا يُحبّ هلاك عباده، فقَبِل يونس قول العابد، فدعا عليهم، فأوحى الله تعالى إليه أنّه يأتيهم العذاب في شهر كذا، في يوم

(١) تفسير مجمع البيان: ٨١/٥ - ٨٢.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٣٠٠/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٢٣/٥ - ٢٢٤.

(٤) تفسير القميّ: ٣١٦/١.

كذا. فلمّا قَرُب الوقت، خرجَ يونس من بينهم مع العابد، وبقي العالم فيهم. فلمّا كان اليوم الذي نزل بهم العذاب، قال لهم العالم: افزعوا إلى الله فلعلّه يرحمكم، ويَردّ العذاب عنكم، فاخرجوا إلى المفازة، وفرّقوا بين النساء والأولاد، وبين سائر الحيوان وأولادها، ثمّ ابكوا، وادعوا، ففعلوا فصرف عنهم العذاب، وكان قد نَزَلَ بهم، وقرب منهم وفَرَّ يونس على وجهه مغاضباً، كما حكى الله تعالى عنه، حتّى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة قد شحنت، وأرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه. فلمّا توسّطوا البحر، بعث الله عليهم حوتاً عظيماً، فحبس عليهم السفينة، فتساهموا، فوقع من بينهم السهم على يونس، فأخرجوه فألقوه في البحر، فالتقمه الحوت، ومرّ به في الماء»[1].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بعد قوله «فقبل يونس قول العابد» زيادة: «ولم يقبل من العالم».

كما ورد بدل «في شهر كذا»: «في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا».

وورد بعد قوله «ويَرُدُّ العذاب عنكم» زيادة: «فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا».

وجاء بدل «وبين سائر الحيوان وأولادها، ثمّ ابكوا، وادعوا. ففعلوا فصرف عنهم العذاب وكان قد نزل بهم، وقرب منهم وفرَّ يونس على وجهه مغاضبًا»: «وبين الإبل وأولادها وبين البقر وأولادها وبين الغنم وأولادها، ثمّ ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجّوا وبكوا، فرحمهم الله وصَرَفَ عنهم العذاب، وفرّق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فأَقْبَلَ يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له - ولم يعرفوه -: إنّ يونسَ دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم، فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله، وصَرَفَ ذلك عنهم، وفرّق العذاب على الجبال، فهم إذًا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس ومرَّ على وجهه مغاضبًا لله»

وبدل «فتساهموا، فوقع من بينهم السهم على يونس»: «من قدامها، فنظر إليه

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٣٠/٥ - ٢٣١.

يونس ففزع منه وصار إلى مؤخّر السفينة فدار إليه الحوت وفَتَحَ فاه, فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاصٍ فتساهموا، فخرج سهم يونس، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ﴾»[1].

٥٠. «وروى عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أراد الله إهلاك قوم نوح، عقم أرحام النساء أربعين سنة، فلم يلد لهم مولود. ولمّا فرغ نوح من اتّخاذ السفينة، أمره الله تعالى أن ينادي بالسِّريانية: أن يجمع إليه جميع الحيوانات، فلم يبقَ حيوان إلّا وقد حضر. فأدخل من كُلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين، ما خلا الفأر والسنوّر. وإنّهم لما شكوا إليه سرقين الدواب، والقذر، دعا بالخنزير فمسح جبينه، فعطس فسقط من أنفه زوج فأرة، فتناسل»[2].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن ليس فيه: «أن يجمع إليه جميع الحيوانات».

كما جاء بدل «فلم يبقَ حيوان إلّا وقد حضر»: «لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلّا حضر».

وكذلك لم ترد فيه: «ما خلا الفأر والسنوّر. وإنّهم لما شكوا إليه سرقين الدواب، والقذر، دعا بالخنزير فمسح جبينه، فعطس فسقط من أنفه زوج فأرة، فتناسل»، ولكن جاء بدله: «وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلًا، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[3]»[4].

٥١. «﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ أي: من إخوة يوسف ﴿لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ أي: ألقوه في قعر البئر، يتناوله بعض مارة الطرق والمسافرين، فيذهب به إلى ناحية أخرى. والقائل لذلك: روبين، وهو ابن خالة يوسف، عن قتادة، وابن إسحاق. وكان أحسنهم رأيًا فيه، فنهاهم عن قتله، وقيل:

(١) تفسير القميّ: ١/٣١٧ـ٣١٨.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٥/٢٧٢.

(٣) سورة هود، الآية: ٤٠.

(٤) تفسير القميّ: ١/٣٢٦ـ٣٢٧.

هو يهوذا، وكان أقدمهم في الرأي والفضل، وأسنّهم، عن الأصمّ، والزجاج. وقِيل: هو لاوي، رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره» [١].

وجاء مضمونه في تفسير القميّ [٢].

٥٢. «وروى عليّ بن إبراهيم: أنّ يوسف عليه السلام قال في الجُبِّ: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، وصغري» [٣].

وورد هذا الخبر - بعينه - في تفسير القميّ [٤].

٥٣. «﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَانِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾، هو من رؤيا المنام، كان يوسف عليه السلام لمّا دخلَ السجن قال لأهله: إنّي أُعبِّرُ الرؤيا، فقال أحد العبدين لصاحبه: هلمّ فلنجرّبه. فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئًا، عن ابن مسعود. وقِيل: بل رؤياهما على صِحّةٍ وحقيقة، ولكنَّهما كذبا في الإنكار، عن مجاهد، والجبائيّ. وقيل: إنّ المصلوب منهما كان كاذبًا، والآخر صادقًا، عن أبي مجلز، ورواه عليّ بن إبراهيم أيضاً في تفسيره عنهم عليهم السلام [٥].

وقد ورد مضمونه في تفسير القميّ، ولكنَّ الظاهر أنّه قول علي بن إبراهيم نفسه دون رواية عنهم عليهم السلام [٦].

٥٤. «وفي كتاب عليّ بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية، فقال ﴿يَعۡصِرُونَ﴾ بالياء وكسر الصاد، فقال: ويحك، وأيّ شيء يعصِرون ؟ أيعصِرون الخمر ؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ! فكيف أقرأها؟

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٦٥/٥.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٣٥٦/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٣٧٣/٥.

(٤) انظر تفسير القميّ: ٣٤١/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٤٠٠/٥.

(٦) انظر تفسير القميّ: ٣٤٤/١.

قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يعْصِرُونَ﴾ مضمومة الياء مفتوحة الصاد أي: يمطرون بعد سني المجاعة. ويدلّ عليه قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا﴾[١].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ[٢].

٥٥. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: لمّا مات العزيز - وذلك في السنين الجدبة - افتقرت امرأة العزيز، واحتاجت حتّى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرّك لو قعدت للعزيز - وكان يوسف يُسمّى العزيز، وكلّ ملك كان لهم سمّوه بهذا الاسم - فقالت: أستحي منه. فلم يزالوا بها حتّى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه، فقامت إليه زليخا، وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيدًا، والعبيد بالطاعة ملوكًا، فقال لها يوسف: أأنت تيك ؟ قالت: نعم. وكان اسمها زليخا. فقال لها: هل لك فيّ؟ قالت: دعني بعد ما يئست، أتهزأ بي ! قال: لا. قالت: نعم. قال: فأمر بها فحوّلت إلى منزله، وكانت هرمةً، فقال لها يوسف: ألستِ فعلتِ بي كذا وكذا؟ قالت: يا نبيّ الله، لا تَلمني فإنّي بُلِيت في بلاء لم يُبلَ به أحد. قال: وما هو ؟ قالت: بُليتُ بحبّك، ولم يخلق الله لك نظيرًا في الدنيا، وبُليت بأنّه لم تكن بمصر امرأة أجمل منّي، ولا أكثر مالًا منّي، وبُليت بزوج عنين، فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يردّ عليّ شبابي. فسأل الله فردّ عليها، فتزوّجها وهي بكر»[٣].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن لم ترد فيه: «وكلّ ملك كان لهم سمّوه بهذا الاسم».

كما ورد بعد «حتّى قعدت له» زيادة: «على الطريق».

وجاء بدل «بعد ما يئست»: «بعد ما كبرت»؛ وبدل «في بلاء لم يُبلَ به»: «ببلية لم يُبلَ بها»؛ وبدل «وبليت بأنّه لم تكن»: «وبليت بحسني بأنّه لم تكن»

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٠٧/٥.

(٢) انظر تفسير القميّ: ٣٤٦/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤١٨/٥ - ٤١٩.

وورد بعد «ولا أكثر مالًا منّي» زيادة: «نزع عنّي مالي وذهب عنّي جمالي»[١].

٥٦. «في تفسير عليّ بن إبراهيم: فلمّا جهّزهم وأعطاهم وأحسن إليهم في الكيل، قال لهم: من أنتم ؟ قالوا: نحن قوم من أرض الشام، رعاة، أصابنا الجهد، فجئنا نمتار. فقال: لعلّكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي ؟ فقالوا: لا والله ما نحن بجواسيس، وإنما نحن إخوة، بنو أب واحد، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، ولو تعلم بأبينا لَكُرّمنا عليك، فإنّه نبيّ الله، وابن أنبيائه، وإنّه لمحزون. قال: وما الذي أحزنه، فلعلّ حزنه إنّما كان من قِبل سفهكم وجهلكم ؟ قالوا: يا أيّها الملك، لسنا بسفهاء، ولا جهّال، ولا أتاه الحزن من قبلنا، ولكنه كان له ابن، كان أصغرنا سنًّا، وإنّه خرج يومًا معنا إلى الصيد، فأكله الذئب، فلم يزل بعده حزينًا كئيبًا باكيًا. فقال لهم يوسف: كلّكم من أب وأمّ ؟ قالوا: أبونا واحد، وأمّهاتنا شتّى. قال: فما حمل أباكم على أن سرّحكم كلّكم، ألا حبس واحدًا منكم يستأنس به ؟ قالوا: قد فعل، حبس منّا واحدًا، وهو أصغرنا سنًّا، لأنّه أخو الذي هلك من أمّه، فأبونا يتسلّى به. قال: فمَن يعلم أن الذي تقولونه حقّ؟ قالوا: يا أيّها الملك، إنّا ببلاد لا يعرفنا أحد. فقال يوسف: فائتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، وأنا أرضى بذلك، قالوا: إنّ أبانا يحزن على فراقه، وسنراوده عنه، قال: فدعوا عندي رهينة حتّى تأتوني بأخيكم، فاقترعوا بينهم، فأصابت القرعة شمعون. وقيل: إنّ يوسف اختار شمعون؛ لأنّه كان أحسنهم رأيًا فيه، فخلفوه عنده، فذلك قوله: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ يعني حمل لكلّ رجل منهم بعيرًا بعدتهم»[٢].

ولم نعثر على هذا النصّ في تفسير القميّ. نعم، ورد «فلمّا جهّزهم وأعطاهم وأحسن إليهم» فيه[٣].

(١) تفسير القميّ: ٣٥٧/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٢٢/٥.

(٣) تفسير القميّ: ٣٤٨/١.

٥٧. «وعن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ﴿أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللهِ﴾، أراد به الوثيقة التي طلبها منهم يعقوب حين قال: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾، فذكرهم ذلك»[١].

ولم نعثر عليه في تفسير القميّ.

٥٨. «قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين: أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام، فكان إحداها أن قال: أخبرني أسجَدَ يعقوب وولُده ليوسف وهم أنبياء؟ فأجاب أبو الحسن عليه السلام: أمّا سجود يعقوب وولده، فإنّه لم يكن ليوسف، وإنّما كان ذلك منهم طاعةً لله، وتحيةً ليوسف، كما أنّ السجود من الملائكة لآدم كان منهم طاعةً لله، وتحيةً لآدم. فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرًا لله تعالى، لاجتماع شملهم، ألم ترَ أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ الآية، الخبر بتمامه»[٢].

وورد هذا الخبر في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «أنّ يحيى بن أكثم»: «عن يحيى بن أكثم»؛ وبدل «كان ذلك منهم»: «كان ذلك من يعقوب وولده»؛ وبدل «لآدم كان منهم»: «لآدم ولم يكن لآدم إنّما كان ذلك منهم»؛ وبدل «ويوسف معهم»: «وسجد يوسف معهم»[٣].

٥٩. «وروى عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عُبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنّه لما أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة وأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى، وناولني منها

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٤٠/٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٥٧/٥ - ٤٥٨.

(٣) تفسير القميّ: ٣٥٦/١.

تفاحة، فأكلتها، فحوّل الله ذلك في ظهري ماءً، فهبطت إلى الأرض، وواقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فكلّما اشتقت إلى الجنّة قبّلتها، وما قبلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى، فهي حوراء إنسية»[١].

وورد هذا الخبر في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك»: «فأنكرت ذلك عائشة»؛ وبدل «وناولني منها تفاحة»: «وناولني من ثمارها»؛ وليس فيه: «فكلّما اشتقت إلى الجنّة قبّلتها» وكذا «فهي حوراء إنسية»[٢].

٦٠. «ورُوِي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: نحن والله نعمة الله التي أنعمها، أنعم بها على عباده، وبنا يفوز مَن فاز. ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[٣].

ووردت هذه الرواية ـ بعينها ـ في تفسير القميّ[٤].

٦١. «ورُوِي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مُقيم، والسبيل طريق الجنّة. ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره»[٥].

وقد وردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[٦].

٦٢. «وروى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزول قدم عبد يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ، حتّى يسأله عن أربع خصالٍ: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين كسبته، وأين وضعته، وعن حبّنا أهل البيت»[٧].

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٧/٦.

(٢) تفسير القميّ: ٣٦٥/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٧٨/٦.

(٤) انظر تفسير القميّ: ٣٧١/١.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٢٦/٦.

(٦) انظر تفسير القميّ: ٣٧٧/١.

(٧) تفسير مجمع البيان: ٢٥١/٦ - ٢٥٢.

ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ[١].

٦٣. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم: أنّه يريد رجلاً كان له بستانان كبيران، كثيرا الثمار، كما حكى سبحانه، وكان له جار فقير، فافتخر الغنيّ على الفقير، وقال له: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٢].

وقد وردت هذه الرواية في تفسير القميّ[٣].

٦٤. «ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: لمّا أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشًا بخبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى عليه السلام أن يتّبعه، مَن هو؟ كيف تبعه؟ وما قصته ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾»[٤].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن لم ترد فيه: «مَن هو ؟ كيف تبعه؟»[٥].

٦٥. «قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني محمّد بن عليّ بن بلال، قال: اختلف يونس، وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى، أيهما كان أعلم ؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجّة في وقته، وهو حجّة الله على خلقه ؟ فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: أتى موسى العالم، فأصابه في جزيرة من جزائر البحر، فسلّم عليه موسى، فأنكر السلام، إذ كان بأرض ليس بها سلام، قال: مَن أنت ؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلّمه الله تكليماً ؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك ؟ قال: جئت لتعلّمني مما علّمت رشدًا. قال: إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه، ووكّلت بأمر لا أطيقه، الخبر بطوله»[٦].

وجاء هذا الخبر في تفسير القميّ، وفيه: «محمد بن عليّ بن بلال عن يونس

(١) انظر تفسير القميّ: ٢/١٩ـ٢٠.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٦/٣٤٢.

(٣) انظر تفسير القميّ: ٢/٣٥.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٦/٣٦٢.

(٥) انظر تفسير القميّ: ٢/٣٧.

(٦) تفسير مجمع البيان: ٦/٣٦٢.

قال اختلف يونس...»، وكذلك «فقال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام»، كما جاء بعد «جزائر البحر» زيادة: «إمّا جالسًا وإمّا متكئًا»[١].

٦٦. «وقال عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن لم يُحسن وصيّته عند الموت كان نقصًا في مروءته. قيل: يا رسول الله، وكيف يُوصي الميّت ؟ قال: إذا حضرته وفاته، واجتمع الناس إليه، قال: اللّهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، إنّي أعهد إليك في دار الدنيا، أنّي أشهد أن لا إله إلّا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث حقّ، والحساب حقّ، والقدر والميزان حقّ، وأنّ الدين كما وصفت، وأنّ الإسلام كما شرّعت، وأنّ القول كما حدّثت، وأنّ القرآن كما أنزلت، وأنّك أنت الله الحقّ المبين، جزى الله محمّدًا عنّا خير الجزاء، وحيّى الله محمّدًا وآله بالسلام. اللّهم يا عدّتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدّتي، ويا وليّ نعمتي، وإلهي وإله آبائي، لا تَكِلْني إلى نفسي طَرفة عين، فإنّك إن تكِلْني إلى نفسي أقرب من الشرّ، وأبعد من الخير، وآنِسْ في القبر وحشتي، واجعَلْ له [كذا] عهدًا يوم ألقاك منشورًا. ثمّ يوصي بحاجته. وتصديق هذه الوصيّة في سورة مريم في قوله ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، فهذا عهد الميّت. والوصيّة حقّ على كلّ مسلم، وحقّ عليه أن يحفظ هذه الوصيّة ويعلمها. وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: علّمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: علّمنيها جبرائيل عليه السلام»[٢].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ وفيها: سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، ولا يخفى ما فيه[٣].

---

(١) تفسير القميّ: ٣٨/٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٥٢/٦ - ٤٥٣.

(٣) تفسير القمي: ٥٥/٢.

ورواه في الكافي وفيه: عن سليمان بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام. الكافي: ٢/٧، ح١، ومثله في تهذيب الأحكام: ١٧٤/٩، ح١١.

كما فيه بدل «أنت الله الحقّ المبين»: «أنت الله الملك الحقّ المبين»؛ وبدل «وليّ نعمتي»: «وليّ في نعمتي»؛ وجاء بعد «وأبعد من الخير» زيادة: «وأسري في الفتن وحدي»؛ وبدل «واجعل له»: «واجعل لي»؛ وليس فيه «وحقّ عليه»[١].

٦٧. «قوله: ﴿إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، وفيها ثلاثة أقاويل، أحدها: إنّ الظاهرة الثياب، والباطنة الخلخالان والقرطان والسواران، عن ابن مسعود، وثانيها: إنّ الظاهرة الكحل والخاتم والخدان والخضاب في الكف عن ابن عبّاس. والكحل والسوار والخاتم عن قتادة، وثالثها: إنها الوجه والكفّان، عن الضحاك وعطا، والوجه والبنان، عن الحسن. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم الكفان والأصابع»[٢].

ولم نعثر على هذا المضمون في تفسير القميّ.

٦٨. «وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: إنّهم الذين يغيّرون دين الله تعالى، ويخالفون أمره. قال: وهل رأيتم شاعرًا قطّ تبعه أحد، إنّما عنى بذلك الذين وضعوا دينًا بآرائهم، فتبعهم الناس على ذلك»[٣].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ بهذا السند: حدّثني محمّد بن الوليد عن محمّد بن الفرات، عن أبي جعفر عليه السلام[٤].

٦٩. «﴿وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾.... وقيل: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله، عن عليّ بن إبراهيم»[٥].

وورد هذا الخبر في تفسير القميّ[٦].

---

(١) تفسير القميّ: ٥٥/٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٤١/٧.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٣٥٩/٧.

(٤) انظر تفسير القميّ: ١٢٥/٢.

(٥) تفسير مجمع البيان: ٣٩٣/٧.

(٦) انظر تفسير القميّ: ١٢٩/٢.

٧٠. «روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رجل لعمّار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله أفسدت قلبي؟ قال عمّار: وأيّة آية هي؟ فقال: هذه الآية[١]، فأيّة دابّة الأرض هذه؟ قال عمّار: والله ما أجلس، ولا آكل، ولا أشرب، حتّى أريكها. فجاء عمّار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلّم. فجلس عمّار يأكل معه، فتعجّب الرجل منه. فلمّا قام عمار، قال الرجل: سبحان الله، حلفت أنّك لا تأكل، ولا تشرب حتّى ترينيها! قال عمّار: أريتُكَها، إن كنت تعقل»[٢].

ووردت هذه الرواية - بعينها - في تفسير القميّ، وجاء بعد «أفسدت قلبي» زيادة: «وشكّكتني»[٣].

٧١. «وذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شديد الحبّ لزيد، وكان إذا أبطأ عليه زيد أتى منزله، فيسأل عنه، فأبطأ عليه يومًا، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزله، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها، ... إلى أخر الرواية»[٤].

وورد مضمون هذا الخبر في تفسير القميّ[٥].

٧٢. «روى عليّ بن إبراهيم بإسناده قال: دخل أبو سعيد المكاري - وكان واقفيًا - على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أنّك تدّعي ما ادّعاه أبوك؟ فقال له أبو الحسن: ما لكَ أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران: أنّي واهب لك ذكرًا يُبرِئ الأكمه والأبرص، فوهب له مريم، ووهب

(١) يعني بها الآية ٨٢ من سورة النمل المباركة.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٠٤/٧ - ٤٠٥.

(٣) تفسير القميّ: ١٣١/٢.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٦١/٨.

ثمّ أقول: هذا الحديث فيه نظر، و لأجله قال العلّامة المجلسي: هذا الخبر محمول على التقية أو مؤوّل.

(٥) انظر تفسير القميّ: ١٧٢/٢.

لمريم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي، وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد؟ فقال له أبو سعيد: فأسألك عن مسألة ؟ قال: سَلْ، ولا أخالك تقبل منّي، ولست من غَنَمي، ولكن هلمّها. قال: ما تقول في رجل قال عند موته: كلّ مملوك لي قديم، فهو حرّ لوجه الله؟ فقال أبو الحسن: ما ملكه لستّة أشهر فهو قديم، وهو حرّ. قال: وكيف صار كذلك؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ أسماه الله قديمًا، ويعود كذلك لستة أشهر. قال: فخرج أبو سعيد من عنده، وذهب بصره، وكان يسأل على الأبواب حتّى مات»[١].

وورد هذا الخبر في تفسير القميّ بهذا السند: حدّثني أبي عن داود بن محمّد الفهديّ، قال دخل أبو سعيد المكاري.

وليس فيه: «وكان واقفيًا»، وكذا: «يبرئ الأكمه والأبرص».

وجاء بدل «فقال أبو الحسن»: «قال نعم»؛ وبدل «ما ملكه»: «ما كان له».

وليس فيه: «قال: وكيف صار كذلك».

وجاء بدل «أسماه الله قديمًا، ويعود كذلك لستة أشهر. قال: فخرج أبو سعيد من عنده، وذهب بصره، وكان يسأل على الأبواب حتّى مات»: «فما كان لستة أشهر فهو قديم حر، قال: فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره، ثم مات (لعنه الله) وليس عنده مبيت ليلة»[٢].

٧٣. «إنّ إبراهيم رأى في المنام أن يذبح ابنه إسحاق، وقد كان حجّ بوالدته سارة وأهله. فلمّا انتهى إلى مِنى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر سارة فزارت البيت، واحتبس الغلام، فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى، فاستشاره في نفسه، فأمره الغلام أن يمضي ما أمره الله، وسلّما لأمر الله، فأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم، ما تريد من

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٧٥/٨.

(٢) تفسير القميّ: ٢١٥/٢.

هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله تريد أن تذبح غلامًا لم يعصِ الله طرفة عين قطّ؟ قال إبراهيم: إنّ الله أمرني بذلك، قال: ربّك ينهاك عن ذلك، وإنّما أمرك بهذا الشيطان، فقال إبراهيم: لا والله، فلما عزم على الذبح قال الغلام: يا أبتا خمّر وجهي، وشدّ وثاقي، قال إبراهيم. يا بنيّ، الوثاق مع الذبح، والله لا أجمعهما عليك اليوم، ورفع رأسه إلى السماء، ثمّ انحنى عليه بالمدية، وقلب جبرائيل المدية على قفاها، واجترّ الكبش من قبل ثَبير، واجترّ الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ بإسحاق ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاء الْمُبِينُ﴾ قال: ولحق إبليس بأمّ الغلام حين زارت البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته بمنى؟ قالت: ذاك بَعِلي. قال: فوصيف رأيته؟ قالت: ذاك ابني. قال: فإنّي رأيته وقد أضجعه، وأخذ المدية ليذبحه. قالت: كذبت، إبراهيم أرحم الناس، فكيف يذبح ابنه؟ قال: فوربّ السماء، وربّ هذه الكعبة، قد رأيته كذلك. قالت: ولِمَ؟ قال: زعم أنّ ربّه أمره بذلك. قالت: حقّ له أن يطيع ربّه. فوقع في نفسها أنّه قد أمر في ابنها بأمر، فلمّا قضت نسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى، واضعة يديها على رأسها، وهي تقول: يا ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل، فلمّا جاءت سارة، وأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فرأت إلى أثر السكين خدشًا في حلقه، ففزعت واشتكت، وكانت [كذا] بدو مرضها الذي هلكت به. رواه العياشيّ، وعليّ بن إبراهيم بالإسناد في كتابيهما»[1].

ووردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن ورد بدل «وأمر سارة فزارت البيت»: «وأمر أهله فسارت إلى البيت»؛ وبدل «فاستشاره في نفسه، فأمره الغلام أن يمضي ما أمره الله»: فاستشار ابنه وقال كما حكى الله ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ فقال الغلام كما حكى الله امض كما أمرك الله به ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾؛ وليس فيه: «تريد أن»؛ وجاء بدل «لا والله»: «ويلك»؛ وبدل «فلما عزم على الذبح»: «إنّ الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في أذني، فقال لا والله ما أمرك بهذا إلّا الشيطان فقال إبراهيم:

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٢٥/٨ - ٣٢٦.

لا والله لا أكلّمك. ثمّ عزم إبراهيم على الذبح، فقال: يا إبراهيم إنّك إمام يُقتدى بك وإنّك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلّمه، وأقبل إلى الغلام فاستشاره في الذبح، فلمّا أسلما جميعاً لأمر الله»؛ وجاء بعد «لا أجمعهما عليك اليوم» زيادة: «فرمى له بقرطان الحمار ثمّ أضجعه عليه وأخذ المدية، فوضعها على حلقه»؛ وبدل «واجتر»: «وأثار»؛ ولم ترد فيه: «بإسحاق»؛ وجاء بدل «حين زارت البيت»: «حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذّاء البيت»؛ وبدل «ما شيخ رأيته بمنى»: «شيخ رأيته»؛ وبدل «هذه الكعبة»: «هذا البيت»؛ وبدل «قد رأيته كذلك»: «قد رأيته أضجعه وأخذ المدية»؛ وبدل «نسكها»: «مناسكها»؛ وبدل «فلمّا جاءت سارة، وأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فرأت إلى أثر السكين خدشاً في حلقه، ففزعت واشتكت، وكانت [كذا] بدو مرضها الذي هلكت به»: «قلت: فأين أراد أن يذبحه قال: عند الجمرة الوسطى قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد مِنى نزل من السماء وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد أقرن قلت: ما كان لونه؟ قال: كان أملح أغبر»[(١)].

٧٤. «قال عليّ بن إبراهيم: فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآمنوا به، وعلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرائع الإسلام، وأنزل الله سبحانه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ إلى آخر السورة. وكانوا يفرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ وقت»[(٢)].

ورد هذا الخبر في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «فآمنوا به»: «فأسلموا وآمنوا»؛ وبدل «يفرون»: «يعودون»[(٣)].

٧٥. «وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ فقال: محبوكة إلى الأرض، وشبّك بين أصابعه. فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله تعالى يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ ؟ فقال: سبحان الله، أليس يقول:

(١) تفسير القميّ: ٢/٢٢٤ـ٢٢٦.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٩/١٥٧.

(٣) تفسير القميّ: ٢/٣٠٠.

﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ؟ قلت: بلى. قال: فثمّ عمد، ولكن لا ترى. فقلت: فكيف ذلك جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفّه اليسرى، ثمّ وضع اليمنى عليها فقال: هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا فوقها قبّة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبّة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبّة، ثمّ هكذا إلى الأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبّة، وعرش الرحمن فوق السماء السابعة، وهو قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ وصاحب الأمر، وهو النبيّ صلى الله عليه وآله والوصيّ عليّ بعده، وهو على وجه الأرض، وإنّما يتنزّل الأمر إليه من فوق من بين السماوات والأرضين. قلت: فما تحتنا إلّا أرض واحدة. قال: وما تحتنا إلّا أرض واحدة، وإنّ الستّ لفوقنا»[1].

وردت هذه الرواية في تفسير القميّ، ولكن جاء بدل «ثمّ هكذا إلى الأرض السابعة فوق السماء السادسة»: «والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبّة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبّة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبّة»، وبدل «والوصي عليّ بعده»: «والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم»[2].

٧٦. «وذكر عليّ بن إبراهيم أنّ أباه حدّثه عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة شعير، فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم، جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، فقام عليّ فأعطاه ثلثها. فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه الثلث. ثمّ جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي، وما ذاقوها. فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم، وهي جارية في كلّ مؤمن فعل ذلك لله عزّ وجلّ، وفي هذا دلالة على أنّ السورة مدنية»[3].

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٥٤/٩ - ٢٥٥.

(٢) تفسير القميّ: ٣٢٨/٢.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢١٠/١٠. وهكذا في جوامع الجامع: الطبرسيّ: ٦٩٢/٣.

ورد هذا الخبر في تفسير القميّ، ولكن ورد بعد «فقال المسكين: رحمكم الله» زيادة: «أطعمونا ممّا رزقكم الله».

وورد بعد «فقال اليتيم رحمكم الله» زيادة: «أطعمونا ممّا رزقكم الله».

وبعد «فقال الأسير رحمكم الله» زيادة: «أطعمونا ممّا رزقكم الله».

وجاء بدل «فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم»: «فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله وكان سعيكم مشكورا في أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

٧٧. «روى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل»[٢].

ورد هذا الخبر - بعينه - في تفسير القميّ[٣].

٧٨. «إنّها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى، فيجري بها القضاء في الدنيا، رواه عليّ بن إبراهيم»[٤].

لم ترد هذه الرواية في تفسير القميّ.

٧٩. «الفلق جبّ في جهنّم، يتعوّذ أهل جهنم من شدة حرّه، عن السديّ. ورواه أبو حمزة الثماليّ، وعلي بن إبراهيم في تفسيريهما»[٥].

ورد هذا الكلام - بعينه - في تفسير القميّ[٦].

(١) تفسير القميّ: ٢/٣٩٨ـ٣٩٩.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٠/٢٤٨.

(٣) انظر تفسير القميّ: ٢/٢٦.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١٠/٢٥٤.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١٠/٤٩٣.

(٦) انظر تفسير القميّ: ٢/٤٤٩.

خلاصة الكلام

وخلاصة المقال ممّا حررنا إلى هنا أنّه:

ورد (٧٩) حديثًا من تفسير القميّ في تفسير مجمع البيان.

ومنها (٨) أحاديث لم ترد في التفسير الموجود اليوم بعنوان (تفسير القميّ).

كما أنّ (١٣) حديثًا ورد مضمونه في التفسير الموجود دون لفظه.

وأمّا ما ورد بألفاظه في التفسير الموجود فمنها (٢١) حديثًا وردت بعينها، و (٣٧) حديثًا وردت مع اختلاف في بعض الألفاظ أو تفاوت في بعض الفقرات من حيث الزيادة والنقصان.

ثمّ إنّ (٧) أحاديث منها نقلت في مجمع البيان عن المعصوم عليه السلام، ولكن ظاهر التفسير الموجود أنّه كلام عليّ بن إبراهيم نفسه.

فمن جميع ذلك يُعلم أنّ التفسير اليوم والموسوم بتفسير القمّي غير تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ الذي ذكره الشيخ والنجاشيّ، فعليه الاستناد إليه - سواء كان في المسائل الاعتقادية أم في استنباط الأحكام الشرعية - بوصفه مصدرًا روائيًا معتبرًا لا يخلو من نظر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، بيروت، الأعلميّ، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٢. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلاتيّ، طهران، نويد، ط١، ١٣٨١ ق.

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٤. البرهان في تفسير القرآن، السيّد هاشم البحرانيّ، قم، مؤسّسة البعثة، ١٣٧٤ ش.

٥. پژوهشى در علم دراية الحديث، سيّد عليّ الحسينيّ (تقريرات بحوث السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ)، قم، دار الحديث، ط١، ١٣٨٥ش.

٦. تسلية المجالس وزينة المجالس، محمّد الحسينيّ الموسويّ، تحقيق: فارس حسون كريم، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٨هـ.

٧. تفسير القميّ، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القميّ، تصحيح: السيّد طيب الموسويّ الجزائريّ، قم، مؤسّسة دار الكتاب، ط٣، صفر ١٤٠٤هـ.

٨. تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزيّ، تصحيح: السيّد هاشم الرسوليّ المحلاتيّ، قم، مؤسّسة إسماعيليان، ط٤، ١٤١٢هـ.

٩. تنقيح مباني الحجّ، الميرزا جواد التبريزيّ، قم، دار الصدّيقة الشهيدة، ط١، ١٤٢٩ق.

١٠. تنقيح مباني العروة (كتاب الصلاة)، الميرزا جواد التبريزيّ، قم، دار الصدّيقة الشهيدة، ط١، ١٤٢٩ق.

١١. تنقيح مباني العروة (كتاب الطهارة)، الميرزا جواد التبريزيّ، قم، دار الصدّيقة الشهيدة، ط١، ١٤٢٩ق.

١٢. تهذيب الأحكام، محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الاسلامية، ط٣، ١٣٦٤ ش.

١٣. جوامع الجامع، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، تحقيق مؤسّسة النشر الاسلاميّ، قم، مؤسّسة النشر الاسلاميّ، ط١، ١٤١٨ ق.

١٤. حِلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار عليهم السلام، السيّد هاشم البحرانيّ، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١١هـ، ط١، ١٤١١هـ.

١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد محسن بن عليّ الطهرانيّ، بيروت، دار الأضواء، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٦. رجال النجاشيّ، أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ، تصحيح: السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط٥، ١٤١٦هـ.

١٧. رياض العلماء، الميرزا عبد الله أفندي الاصبهانيّ، قم، الخيام، ط١، ١٤٠١هـ.

١٨. ريحانة الأدب، محمّد عليّ المدرّس الخياباني، طهران: الخيّام، ط٤، ١٣٧٤ ش.

١٩. الشيعة وفنون الإسلام، السيّد الحسن الصدر، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).

٢٠. صراط النجاة مع تعليقة وملحق لآية الله العظمى التبريزي، إعداد: موسى مفيد الدين عاصي العاملي، قم، دفتر نشر برگزيده، ط١، ١٤١٦ ق.

٢١. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، ط١، ١٤٠٣ ق.

٢٢. الفصول المهمة في أصول الأئمةعليهم السلام، محمّد بن الحسن الحر العامليّ، تحقيق: محمّد بن محمّد الحسين القائينيّ، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّ، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٣. الفهرست، محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: جواد القيوميّ، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط١، شعبان المعظم ١٤١٧هـ.

٢٤. فهرست منتجب الدين، منتجب الدين بن بابويه، تصحيح: السيّد جلال الدين المحدث الأرمويّ، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ١٣٦٦ش.

٢٥. كشف القناع في حجّية الإجماع، الشيخ أسد الله التستريّ، قم، مؤسّسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، بيروت، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشرعليهم السلام، السيّد هاشم البحرانيّ، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨. معالم العلماء، محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٠هـ.

٢٩. معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، ط٥، ١٤١٣هـ.

٣٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشميّ الخوييّ، تحقيق: السيّد إبراهيم الميانجيّ، طهران، مكتبة الإسلامية، ط٤، ١٣٧٨ ش.

٣١. وسائل الإنجاب الصناعية، السيّد محمّد رضا السيستاني، بيروت، در المورخ العربى، ط٢، ١٤٢٨ق.

٣٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، قم، مؤسّسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٩ هـ.

توثيق المخطوط في التراث العربيّ، قراءة في وسائل القدماء والمعاصرين

Authenticating Manuscripts in The Arabic Heritage
A Study About The Old & Modern Methods

عبد العزيز إبراهيم

باحث تراثي

العراق

Abdulaziz Ibrahim

Heritage Researcher

Iraq

الملخّص

يُنظر إلى توثيق المخطوط أنّه ركن مهمّ من أركان تحقيق النصّ أو ما يُسمّيه القدماء (المتن)؛ حيث حرص الأوائل عن طريقه على بيان سلامة لغة النصّ المستعملة في المخطوط، والتأكد من نسبة النصّ إلى صاحبه؛ خوفًا من سرقته أو أن يَنحله أحدٌ لنفسه، فكان للبحث مدخلان:

الأول: ما يتعلّق بالمتن عامّة؛ فكان البحث في: (الإسناد، القراءة، الوجادة، الإجازة، الإبراز).

والثاني: بأن أخذوا جزءًا منه شاهدًا على نسبته إلى كاتبه ، وتمثّل ذلك بالبحث في (النقد، التهذيب، المختصر، الشرح، النبذ)، وهم بذلك حفظوا للنصّ مادّته ومؤلِّفه.

أمّا المعاصرون فقد تجاوزوا إرث القدماء بوسائل يمكن أن ننظر إليها عن طريق زاويتين:

الأولى: وسائل خاصّة وتتمثّل في: (النقد، التعليق، الاستدراك، آراء الشيوخ المعاصرين).

والثانية: الوسائل العامّة، ويمكن أن نجدها في: (الطباعة العامّة، الصحف والمجلّات، الرسائل الجامعيّة، دور الكتب الوثائقيّة).

وبهذه الوسائل تمكّن المعاصرون من مجابهة ما يؤلَّف، أو يُطبَع، أو يُنشَر.

Abstract

Authenticating manuscripts is considered an important pillar in manuscript editing. The early scholars used this operation to prove the integrity of the text's language and ensure the attribution of the text to its author, which protects the work from literary theft and plagiarism.

The old methods had two patterns:

The first, is in relation to the text in general, hence the research topics are about: Chain of Reporters, Reading, Discovery, Permission of Transmission, and Presentation.

The second, is by taking a part of the text to use as context to prove the attribution, which is embodied by studying: Critique, Rectification, Summarization, Commentary, Interpretation.

As for the modern methods, they can be viewed in two aspects:

The first, the special means which are: Critique, Commentary, Rectification, Contemporary Opinions.

The second, the general means, such as: Publication, Catalogs and Magazines, Thesis.

In this manner our scholars are able to confront what is compiled and published.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يمثل المخطوط مدوّنة فكريّة، يشهد القدماء فيها لأنفسهم أنهم أحاطوا بعلوم عصرهم، وشاركوا في حضارة أمّتهم إبداعاً.

هذه المساهمة شكّلت دليلًا لمَن يأتي بعدهم كي يواصل إضاءة طريق التنويروكان العرب من الأمم التي وجدت في المكتوب شاهدًا حضاريًا على مساهمتها في هذا المسار، فترك القدماء لنا تراثاً يملأ خزائن الكتب في العالم، بعد أن كانت منسوخة في أسواق الوراقين في بغداد ودمشق والقاهرة وبلاد الأندلس.

يذكر ابن النديم: أنّ «العرب كانت تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وفي عسب النخيل.. وكانت الكتب في جلود دباغ النّورة وهي شديدة الجفاف، ثم كانت الدباغة الكوفيّة تدبغ بالتمر وفيها لين»[١].

وبعد تأثر العرب بالصين، ظهر الورق الصينيّ الذي اعتمدوه في الكتابة.. ومن أنواعه «السليمانيّ، الطلحيّ، النوحيّ، الفرعونيّ، الجعفريّ، الطاهريّ»[٢].

إنّ المخطوط شكّل بديلًا ثابتًا عن ذاكرة الإنسان المحدودة زمنًا في حياته، وقد يتعرض لضياع إرثه بعد وفاته، سواء بفعل الآخرين أو ما تُلحقه الطبيعة بآفاتها؛ دفع ذلك إلى نشر المخطوطات محقّقة، تحقيقًا علميًا، وكان التوثيق ركنًا أساسيًا يعتمده المعاصرون في هذا النشر.

إنَّ النصّ أو المتن - كما يسمّيه القدماء - هو مادّة النوع الأدبيّ شعرًا كان أم نثراً، وحرص القدماء على سلامته لغةً ونسبةً إلى صاحبه خوفًا من سرقته أو أن ينحله أحد

(١) الفهرست: ابن النديم: ٢٢.

(٢) الفهرست: ابن النديم: ٢٣.

لنفسه؛ ولهذا وقفوا عند المتن طويلًا من خلال الجملة التي أشكل مبناها ومعناها عليهم، فدخلوا إليها وقد حصروا أنفسهم في زاوية اسمها «اللفظ والمعنى»، وفاتهم النصّ بما يمثّله من وحدة متماسكة لا ينبغي أن يُنظر لها مجزّأة أو مفكّكة، ولم يكن ذلك الصنيع إلّا أثرًا بلاغيًا فرض نفسه على القِيم النقديّة، حيث وجدت هذه القيم في الجملة مستقرّها الأمين لمحاكمة النصّ النثريّ، وكأنها تقلّد نظرة نقّادِ الشعر إلى أجمل بيت، فكانت هذه النظرة سببًا لضياع وَحدة القصيدة، وجعلت من البيت معادلًا أو موازيًا للقصيدة كلّها، وأصبحت الإشارة إليها من خلال البيت الأَجمل دون بقية الأبيات.

وربما يعود ذلك انعكاسًا لفردية الشاعر أو جزئية نظرته إلى الصورة فلا يراها كاملة. ولكن ذلك لم يجعلهم يغامرون بالنصّ دون الوثوق من صحّة لغته أو نسبته إلى صاحبه، بل أكّدوا سلامته، وكان لهم مدخلان: الأول ما تعلّق بالمتن عامّة من خلال (الإسناد، القراءة، الوجادة، الإجازة، الإبراز)، والثاني بأن أخذوا جزءًا منه شاهدًا على نسبته إلى كاتبه، وتمثّل ذلك من خلال (النقد، التهذيب، المختصر، الشرح، النبذ)، وهم بهذا الصنيع حفظوا للنصّ مادته ومؤلّفه.

المدخل الأول
مادة النصّ

١. **الإسناد:** هو من علم الحديث. فوصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن اسناده متصل بين رواية وبين من أسند عنه، إلّا أنّ أكثر استعمالهم لهذه العبارة فيما أسند عن النبي ﷺ[١]، وأما (المرسل): «فهوما انقطع أسناده بأن يكون في رواته مَن لم يسمعه، والمنقطع مثل المرسل».[٢]

ومن الحديث أخذ علماء الشعر ورواته الإسناد الذي يدعم صحّة النصّ وإن لم يبلغوا في ذلك من التدقيق والتشدّد ما بلغه الفقهاء والمحدّثون، ومثال ذلك ما ذكره ياقوت في معجمه عن الأصمعيّ قال: أنشد عوانة - عوانة بن الحكم من علماء الكوفة بالأخبار والشعر وكان موثّقا - بيتين، فقيل له: لِمَن هما؟ قال: «أنا تركت الحديث بغضًا منّي للإسناد، وليس أراكم تعفوني منه في الشعر»[٣].

وإذا كانت الأصول للإسناد ظهرت بعد الإسلام فإنّ هذا لا يعني إهمال الإسناد قبله، أي في عصر ما قبل الإسلام، فكانت سلسلة الرّواة الطويلة التي حفظت لنا هذا الشعر، مثالها سلسلة أوس بن حجر وزهير بن أبي سُلمى.. ومثل هاتين السلسلتين كانت رواة لشعراء هذيل والصعاليك وغيرهم[٤]. أمّا إسناد الرواية بمعناها العلميّ فإنه لم يُعرف قبل القرن الثاني الهجريّ[٥]، وهو على نوعين: الأول: الإسناد إلى علماء القرن الثاني من أمثال أبي عمر بن العلاء، وحمّاد الرواية، وخلف الأحمر، والمفضّل الضبيّ، وأبي عمرو الشيبانيّ، أو الأعراب الذين عاصروا هؤلاء وأخذوا عنهم. والثاني:

(١) الكفاية في علم الرواية: ٢١.

(٢) الكفاية في علم الرواية: ٢١.

(٣) معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ: ١٦/ ١٣٧.

(٤) منهج تحقيق النصوص ونشرها: نوري حمودي: ١٩.

(٥) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التأريخية: ناصر الدين أسد: ٢٧٦.

الإسناد المُرسَل أو المنقَطِع وهو الذي يقف عند هؤلاء ثم لا يعدوهم، أي: أنه رُوي عن علماء لم يشهدوا عصر ما قبل الإسلام ولم يأخذوا الشعر من شعراء ذلك العصر، ومثاله أنّ الأصمعيّ روى شعرًا لأبي ذؤيب الهذليّ. فيقول: «أو لم يكن عند أبي عمرو بن العلاء فيها إسناد؟»[١].

إن وراء اقتران الإسناد بالرواية الأدبيّة أسبابًا هي:

أ. **التصحيف**، وهو أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن يسمعه من الرجال، فيغيّره عن الصواب، وهذا يعني أن العلماء يضعّفون مَن يقصّر في عمله على الأخذ من الصحف من غير أن يلقى العلماء ويأخذ عنهم في مجالس علمهم ويسمّونه صحفيًا. وفي هذا يقول ابن سلام عن هذا المنقول: «وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، ولم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء وليس لأحد -إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه - أن يقبل من صحيفة ولا يروي عن صحفي»[٢]. وقد حدّد الحافظ البغداديّ في كفايته بعد ابن سلام بزمن طويل ذلك بقوله: «يجب أن يكون حفظه مأخوذًا عن العلماء لا عن الصحف»[٣]. والعلة في ذلك أنّ النقل يسهّل الوقوع بالخطأ على خلاف القراءة أو السماع عن العلماء.

وإذا كان التصحيف عيبًا يحتاج إلى قراءة وسماع وهما نوع من الإسناد الذي يوثّق النصّ فإن هذا الأمر سايَرَ القرون الأربعة الأولى عندما شهدت للرواية الشفاهية مكانة لا تنازع، ولكن بعد فساد أَلسِنة أعراب البادية لم يعدّ للإسناد المكان الذي احتلّه، فلم يكن للمؤلّفين بدٌّ من حذف الأسانيد وترك المحافظة على نقلها بلفظها إلّا في الحديث ونحوه[٤]، وبه ظهر نوع جديد من الإسناد لهذا التأليف، ذلك هو الرواية عن الشيخ: قراءةً وإملاءً، وكانت وسيلة من وسائل بعض المختارات مثالها (شرح حماسة أبي تمام)

(١) ديوان الهذليين: ١٥٩/١.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ابن سلام: ٤/١.

(٣) الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغداديّ: ١٦٢.

(٤) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد الهاشميّ: ١٧٢/٢.

للمرزوقيّ (ت٤٢١هـ)، وفيها قابَلَ بين نسخ الحماسة. ولم يقف الأمر على الاختيارات، بل إنّ التراجم التي جمعها ياقوت في معجمه اعتمد فيها على كتب متنوعة[١] ناقلًا منها، وهذه النقول تمثل تمرّدًا على فكرة الإسناد وانحيازًا ضدّ دعاته من جهة، وتُعدّ صورة أخرى من تطور التصحيف الذي أصبح ظاهرة بعد القرن السابع.

ب. **المتهم في أمانته:** يكون الإسناد حاجزًا عن رواية الانتحال أو الصنعة. والقاعدة في ذلك قبول الرواية مبنيّ على الضبط والوثوق، أمّا اعتبار القول فمبنيّ على أوضاع اللغة العربية والإحاطة بقوانينها[٢].

ج. **الرواية الواحدة:** وهذا ما يحدث عندما يجمع الراوية أو العالم شعر الشاعر عن رواية واحدة، ولكن شرحه وتفسير غريبه مرويّ عن شيوخ متعدّدين، ويكون العالم الراوية الذي جمع ذلك حريصاً على أنْ يسندَ كلّ قصيدة إلى راويها أو أبياتها[٣]، على وَفق قاعدة: قيمة الحديث في إسناده[٤].

والسؤال هل كان الإسناد مُلزِمًا لعلماء اللغة والأدب؟ والجواب يظهر في مؤلَّفات القدماء التي وُجِد في بعضها وفُقِد من الآخر، فمن الذين التزموا الإسناد أبو الفرج الأصبهانيّ في (أغانيه)، ومن الذين أهملوه المُبرِّد. ومن هذا نستدلّ على أنّ الإسناد لم يكن -حتى القرنين الثالث والرابع الهجريين حين شاع وغلب- أصلًا ثابتًا من أصول الرواية الأدبية، ولم يكن أساسًا من الأسس التي يُحتَكم إليها في الاستشهاد وصحّة النصّ. ومن ثَمَّ فإنه يتفاوت الأخذ به ما بين اعتماده أو إهماله، ولكنّهم اشترطوا في حالة وجوده في الرواية أن يسند أو يحيله على كتاب معتمد عند أهل اللغة، وفي هذه الحالة يكون الإسناد توثيقًا لصحّة الرواية المنقولة عن الكتاب، ولكنّهم لم يهملوا المتن إذا جاءت روايته مطابقةً للقياس، فيقول أبو البركات الأنباريّ: «إذا تعارض

(١) معجم الأدباء: المقدمة: ٦١/١- ٦٥.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغداديّ: ٧/١.

(٣) مصادر الشعر الجاهلي: ٢٨٣.

(٤) حديث الأربعاء: طه حسين: ٥٣/١.

نقلان أخذ بأرجحهما. والترجيح يكون في شيئين: أحدهما الإسناد، والآخر المتن. فأمّا الترجيح في الإسناد فأنْ يكون رواة أحدهما أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ. أمّا الترجيح في المتن فأنْ يكونَ أحد القائلين على وَفق القياس والآخر على خلاف القياس»[١].

٢. **القراءة:** قال الأخفش: «إذا نُسِخ الكتاب ولم يُعارض ثم نُسِخ ولم يُعارض خرج أعجميًا»[٢] وهذا يعني توثيق النصّ المنسوخ؛ لأنّ النسخ دون قراءة قد يوقع في الخطأ، وهذا ما دفع القدماء إلى رفض المنقول عن الكتب السابقة واتّهام مَن يأخذ عنها دون قراءة على العلماء بأنه صحفيّ. وهذه القراءة أنواع، هي:

أ. **القراءة على الشيخ:** وتكون بقراءة المتن كلّه أو بعضه. وهي طريقة علمية لتوثيق صحّة المتن (الكتاب)، فقد جرت عادة العلماء القدماء أن يقرأوا الكتاب المخطوط على شيخ عالم كبير، وأن يثبتوا أسماء الذين قرأوا عليهم في آخر النسخة المخطوطة[٣]. ومثال ذلك ما ذكره بروكلمان عن سيرة ابن هشام قائلًا: «وبقيت لنا أشهر الروايات لسيرة ابن إسحاق وهي رواية أبي محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب التي قرأها في الكوفة على زياد بن عبد الله»[٤]، وهذه القراءة بمنزلة السماع منه، كما يذهب إلى ذلك الحافظ البغداديّ[٥].

ب. **السماع على الشيخ بقراءة غيره.** وهو النقل غير المباشر؛ لأنّ الناقل لم يكن هو المقصود بالقراءة بل السماع؛ لذا قالوا عندما يروي يقول: قُرئ على فلان وأنا أسمع. وما يواجه السامع لهذه القراءة هو الوقوع في الخطأ؛ لذا يرى الحافظ البغداديّ في كفايته «أنّ الواجب رواية المتن حملًا عنه في حمل الكلمة على الخطأ والتصحيف عن الراوي ثم يتبيّن صوابها»[٦] بعد ذلك.

(١) الإغراب في جدل الاعراب: ابن الأنباريّ: ٢٧.

(٢) الكفاية في علم الرواية: ٢٣٧.

(٣) قواعد تحقيق المخطوطات: المنجد: ٢٥.

(٤) تأريخ الأدب العربيّ: بروكلمان: ١٢/٣.

(٥) الكفاية: ٢٦٢.

(٦) الكفاية: ٢٤٥.

وإذا عدّينا القراءة وجهًا لتوثيق النصّ فإنّ ذلك يعني الحفاظ عليه نسبةً ونصًّا، فقد نُقِل عن القدماء أنّ كتاب سيبويه لم يُقرأ في حياته على أحد. وفي هذا يذكر أبو البركات ابن الأنباريّ: «أنّ أبا الحسن الأخفش لما رأى أن كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحّته، وأنه جامع لأصول النحو وفروعه، استحسنه كلّ الاستحسان، فإن أبا عمر الجرميّ وأبا عثمان المازنيّ توهّما أنّ أبا الحسن الأخفش قد همَّ أن يدّعي الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادّعائه؟ فقال: أنْ نقرأه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدّعيه»[١].

٣. **الوَجَادة:** وتعني استخدام أحد الكتب والنقل عنه دون رواية عن مؤلّفه أو عن راويه، وبغض النظر عن المعاصرة أو القدم. ويقول الباحث بهذا الطريق: وجدتُ في كتاب فلان، أو قال، أو حدّث، ونحوَ ذلك[٢]، ويقنّن الحافظ البغداديّ في كفايته بقوله: «أنه لا يجوز له الرواية منها إلا على سبيل الوجادة، اللهم إلّا أن يكون تقدمت من العالم إجازة لهذا الذي صارت الكتب له، بأن يروي عنه ما يصح عنده من سماعاته، فيجوز له أن يقول فيما يرويه من الكتب: أخبرنا وحدّثنا ...»[٣]. أمّا في حالة الوَجَادة فيكون مثالنا: (وجدتُ في الأصلِ المنقول عنه ما نصّه).

إنّ الوجادة لم تظهر إلّا في الحِقبة المتأخرة، وكان وراء هذا الظهور كثرة المدوّن من المؤلّفات في شتّى العلوم اللغويّة أو الدينيّة من جهة، وتضاؤل دور الرواية الشفاهية بعد أن فسدت ألْسُن سكّان البوادي وأفرغوا ما بجعبتهم من الشعر أو النثر، فلم يجد المؤلّفون في هذه الحِقبة وما بعدها من طريق سوى مؤلّفات سابقيهم، وكان من هؤلاء السيوطيّ الذي أشار إليها بقوله: «قال الترميسيّ في نكت الحماسة: وجدتُ بخطّ أبي ريّاش ...»[٤]، فكانت الوجادة توثيقًا يرى فيه الباحث أنَّ المنقول

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباريّ: ٩٢.

(٢) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: رمضان عبد التواب: ٢٣.

(٣) الكفاية: ٣٥٢.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطيّ: ١٦٨/١.

يُطمأنّ إليه لتواتر نقوله وصلًا إلى الأصل، وإن اختلف في بعض الأحيان.

٤. **الإجازة:** في معناها الاصطلاحيّ عبارة عن إذن الشيخ في الرواية عنه، إمّا بلفظهِ وإمّا بخطّه، بما يفيد الإخبار الإجماليّ عرفًا[١]، وهي أعلى منزلة من السماع كما يراها الزركشيّ أبو عبد الله محمد ت٧٩٤هـ[٢] وهذا المصطلح يختلف عن الإجازة في الشعر، الذي يعني: بناء الشاعر بيتًا أو قسيمًا يزيده على ما قبله، وربّما أجاز بيتًا أو قسيمًا بأبيات كثيرة[٣]. وقد فرّق القاضي التنوخيّ بين الوجادة والإجازة، فقال: الوجادة هي أخذ البحث من كتاب من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة. أمّا الإجازة فهي الإذن في الرواية لفظًا أو كتابة[٤]. وقد اختلف العلماء في الإجازة فذهب قوم إلى جوازها، وتمسكوا في ذلك بأن الرسول محمّد ﷺ كتب كتابًا إلى الملوك، وأخبرت بها رسله ولم يكن ذلك إلا بطريق المناولة والإجازة، فدلّ على جوازها، وذهب آخرون إلى أنها غير جائزة؛ لأنه يقول: أخبرني ولم يوجد ذلك[٥].

أمّا أركانها فقد جُمِعت بأربعة: مُجِيز وهو الشيخ، ومُجَاز وهو الراوي عنه، ومُجَاز به وهو الكتاب أو الجزء ونحوهما، وصيغة وهي العبارة الدالّة على الإذن.[٦]

وقسّمت إلى عامّة ومحدّدة. فالعامّة تكون الإجازة بها بما يحمله من الكتب المؤلَّفة من قراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة. وأمّا المحدّدة فهي خِلاف العامّة، وذلك بأن يروي نصًّا محدّدًا[٧]، وقد تقترن القراءة بالإجازة.

٥. **الإبرازة:** وجمعها إبرازات، وهي المرّات المختلفة التي يظهر فيها الكتاب، ويطابق

(١) استجازة الحافظ السلفيّ: الزمخشريّ: ١٥٧.

(٢) استجازة الحافظ السلفيّ: ١٥٨.

(٣) العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيق: ٨٩/٢.

(٤) القاضي التنوخيّ وكتابه النشوار: التنوخيّ: ٢١.

(٥) لمع الأدلة: ابن الأنباريّ: ٩٢.

(٦) استجازة الحافظ السلفيّ: ١٥٨.

(٧) مناهج تحقيق التراث: ٢١.

الإبـراز فـي زماننـا الطبعـة.. وكان الكتاب يبـرز أحيانًا بعد وفاة المؤلّـف أو في حياته مـرّة أو مـرّات مـع بعض الشـروح والتفسـير أو مع شـيء جديـد به بعـد أن يضمّ إليه مـا جمعه غيره مـن الملحقات[١].

وهـذه الإبـرازة تكـون علـى نوعيـن: مـا كان منهـا فـي حيـاة المؤلِّـف، أو مـا جـرت بعده، كالآتي:

أ. **إبـرازة المؤلِّـف:** وهـي الإمـلاءات المختلفـة للكتـاب الواحـد، التـي تـؤدي إلى اختـلاف النُّسـخ في الزيـادة والنقصـان ... ويكـون سـببه المؤلّـف نفسـه. فقـد يؤلّـف الكتـاب مـرّات عديـدة فيزيـد في بعضهـا أو ينقـص منهـا[٢]، وهـذا يخلـق روايـات مختلفـة لنـصّ المؤلّـف تـضرّ بـه في حالـة نـشر الإبـرازة الناقصـة.

ب. **إبـرازة بعـد وفـاة المؤلِّـف:** تظهـر إبـرازات بعـد وفـاة المؤلِّـف تتمثـل بإضافـات وشروح عـلى نسـخة الكتـاب أو المخطـوط.

(١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر: ٢٦.

(٢) مناهج تحقيق التراث: ٦٩.

المدخل الثاني
الاستشهاد بجزءٍ من النصّ

التوثيق في هذا المدخل لا يُقصد به طرق التحمّل والأداء، بل ما يدلّ على الوثوق بالنصّ صحّةً ونسبةً إلى كاتبه، وفيه معنى الدلالة لا التثبّت من النسخ. وتظهر هذه الدلالة في نماذج منقولة عن النصّ (المتن) نفسه وتكون في:

١. **النقد:** هو عملية تقويم النصّ بتفسيره وتحليله، ثم الحكم عليه سلبًا أو إيجابًا. ويُشترط فيه الفهم، وفي هذا يقول (برجستراسر): «لا نقد إلا بعد فهم»[(١)]، ولا يتم هذا الفهم دون معرفة النصّ نفسه فكرةً وأسلوبًا ضمن بيئته الاجتماعية عامّة التي أفرزته؛ ولذا يعدّ النقد رواية ثانية للنصّ؛ لأنه يُظهر اعتماد الناقد في نقده على عرض المتن، وبذلك نستفيد من هذا العرض في توثيق النصّ نفسه. وهذا ما دفع بالمعاصرين الذين استفادوا من رأي القدماء إلى نقد النصّ من خلال طريقين هما: التوثيقيّ والأدبيّ.

فالأول يعني العملية التي يمتحن بها الباحث الخبر أو الحكم أو النصّ (الشعر والقصة) ليتوثّق من صحتها، فإذا اطمأنّ إلى الصحة اعتمدها، ويكون على شكلين:

أ. **النقد الخارجيّ:** وهو يبيّن صحة النصّ ومصدره، ونعني بصحة النصّ امتحان الخبر من دون زيادة أو نقص أو تحريف.

ب. **النقد الداخليّ:** وله وجهان: إيجابي وهو تجزئة النصّ اعتمادًا على اللغة ودلالة المفردة في النصّ، وآخر سلبي وهو الشكّ في صحّته.

أمّا الآخر (النقد الأدبيّ) فهو عملية خاصّة بالنصّ يقف بموجبها الباحث بإزاء النصّ محلّلًا ومفسّرًا ومبيّنًا المحاسن والمساوئ في حدود الظرف المحيط بالنصّ.

(١) أصول نقد النصوص: ٤٩.

٢. **التهذيب:** لا تخرج لفظة التهذيب لغةً عنها اصطلاحًا فهي بمعنى التنقية أو الإصلاح[١]. ولم يظهر هذا التوثيق إلا بعد مرحلة تدوين الأصل وما يعمل على تسهيله وتوضيحه في العصر العباسيّ، وحاول فيه القدماء تشذيب ما رُوِي في هذه المؤلّفات زيادةً أو نقصًا. وقد بلغ هذا العمل شأوًا في القرن الرابع الهجريّ وخاصةً في المعاجم حين ظهر معجم أبي منصور الأزهريّ المسمّى بـ(تهذيب اللغة) الذي بناه على (العين) منهجًا ومادةً وزاده بحصيلة قرنين بعد الخليل بن أحمد، فهو ليس تهذيبًا بالمفهوم المحدّد لاختصار الرواية بقدر ما يشكّل إضافةً حافظت على النصّ ووثّقته، وهذا ما سهّل عمل أستاذين جليلين (الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرائيّ) عندما حقّقا كتاب العين للخليل بن أحمد.

ومن خلال صنيع القدماء نجد أنّ دلالة التهذيب أخذت مفهومين: الأول الزيادة والثاني الاختصار، وكان فعل الأزهريّ قد ذهب إلى الأول. أمّا مثال الثاني فهو كتاب (السيرة النبوية لابن هشام)، والكتاب في أصله سيرة كتبها ابن إسحاق (ت١٥٣هـ) ضمّت (المبتدأ)، وهو تأريخ الرسالات حتى بداية الإسلام، و(المبحث) حياة الرسولﷺ في مكة، و(المغازي) حياة الرسولﷺ في المدينة. وقد هذّبها ابن هشام بحذف أحداث قد يكون للأسطورة دورٌ في روايتها أو وقائع تؤثر في معاصريها، منها ما ذكره (هوروفتش) في كتابه من أنّ في الكتاب حوادث ما كان العباسيون ليرضوا عنها، مثل اشتراك العباس مع الكفّار في غزوة بدر وأسر المسلمين إياه [٢].

٣. **المختصر:** قال الخليل بن أحمد في (العين): «الاختصار في الكلام: ترك الفضول واستيجاز ما يأتي على المعنى»[٣]. ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن اللغويّ بأن دلّ على متابعة مؤلّفات العلماء التي تترك أثرًا واضحًا في الحياة اللغويّة والأدبيّة بالإيجاز أو الحذف دون المساس بالفكرة. ويعلّل د. تمام حسّان سبب

(١) لسان العرب: هذب.

(٢) المغازي الأولى ومؤلفوها: يوسف هورفيتش: ٦٤.

(٣) كتاب العين: الفراهيديّ: خصر.

ظهور المختصرات بأنه تعليميّ فيقول: «ولقد تمَّ هذا التحوّل في منتصف القرن الثاني الهجريّ وازداد قوةً بظهور كتاب سيبويه. وحين ارتضى النحاة لأنفسهم مهنة المؤدّبين لأبناء العليّة من القوم نشأت المختصرات.. وفي أوائلهم الكسائيّ مؤدّب الأمين والمأمون..»[١]. وفي الأدب لاقى كتاب (الأغاني) حظًا كبيرًا من الاهتمام، فاختصره ابن المغربيّ (ت٤١٨هـ)، وابن واصل الحمويّ (ت٦٩٧هـ) وسمّاه (تجريد الأغاني من ذكر المثالث والمثاني)، وابن منظور (ت٧١١هـ) وسمّاه (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني). ولم يُرضِ هذا العمل بعض القدماء، وفيه يقول ياقوت الحمويّ: «إنّ المختصر لكتاب كمَن أقدم على خلق سويّ فقطع أطرافه، فتركه أشلّ اليدين، أبتر الرجلين، أعمى العينين، أصمّ الأذنين»[٢].

إن المختصر حين يعدّ توثيقًا للنصّ فإنّ ذلك يرجع إلى جزء من المتن نفسه قد ذكر فيه، وهو بهذا الذكر قد أكّد صحة متنه ونسبة النص إلى صاحبه، ويكون على ثلاثة أوجه:

الأول: الإطالة ومثالها (مختار الأغاني في الأخبار والتهاني) الذي اختاره ابن منظور من كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصبهانيّ، وأظهر فيه زيادة عمّا نقل عنه، وهو يتحدث عن خبرأبي نُواس وعشقه لجنان جارية عبد الوهاب الثقفيّ في البصرة[٣].

والثاني: الإيجاز، وفي المختار نفسه ذكر ترجمة للمرقش الأصغر[٤] مختصرًا الشعر دون الحكاية.

والثالث: المطابقة، وفي المختار أيضًا ترجمة سعيد الدارميّ[٥] الذي نقل ترجمته عن (الأغاني)، ولكنه قد تصرّف في التقديم والتأخير دون أن يخلّ ذلك بالنصّ.

(١) الأصول (دراسة ابيستمولوجية): تمام حسّان: ١٨٤.

(٢) معجم البلدان (مقدمة المؤلف): ياقوت الحمويّ: ١٤/١.

(٣) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ابن منظور: ١١٩/٣.

(٤) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ٥٨١/٣.

(٥) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ١٨٢/٤.

٤. **الشرح:** قال ابن منظور في اللسان: «الشرح هو الكشف، وشرح فلان أمره أي أوضحه، وتقول شرحت الغامض إذا فسرته»[١]. وفي العين معناه البيان[٢]. لذا اتخذه القدماء طريقًا للتأليف، «فيعمد المؤلّف إلى نصّ نفيس سار ذكره أو كتاب موجز اشتهر أمره، فيتناوله بالتفسير والشرح إن كان مبهمًا أو يبسّطه بالإيضاح إن كان موجزًا، ويزيد فيه بما يحتاج له من المعاني وما وقع من الخبرات، ثم يستطرد بما يتداعى إلى ذهنه من فنون الكلام ممّا قرأ وحفظ أو سمع وروى، فيكون النصّ أو الكتاب بعد ذلك شيئًا آخر حافلًا بالفوائد جامعاً لشتيت المسائل»[٣]. وفي هذا يقول (برجستراسر): «الشرح إذا احتوى المتن فهو عبارة عن نسخة أو إبرازة لكتاب»[٤]، ولكنّه حذّر من تدخّل الشارح في النصّ مهذّبًا إياه. فقال: «ولكنّ الشارح كثيرًا ما يهذّب المتن قبل شرحه، ويصحّح ما يراه خطأً، فتلك التصحيحات حدسيّة غير مرويّة، فإن كان المصحّح قد أصاب في حدسه فلا ضرر وإلا أصبحت الرواية غير أصليّة»[٥]، وقد اختلفت أساليب القدماء في كشفهم النصّ أو توضيحهم مشكله، فقد يكون إسهابًا أو يكون اختصارًا لا يتعدى شرح مفردة أو تعليقًا موجزًا، ومثاله (شرح لاميّة العرب) للعكبريّ (ت٦١٦هـ).

وقد ظهرت في العصور المتأخرة الشروح على الشعر أو ما نسمّيه بالشواهد، ومثالها (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) لعبد القادر البغداديّ الذي شرح فيه شواهد شرح الرضيّ على الكافية في النحو. وهذه الشروح عامّة قد تكون قصيدةً أو بضعَ قصائد أو ديوانَ شعرٍ، وفي هذا يقول برجستراسر: «وتُذكر في كثير من دواوين الشعر وكتب الأدب روايات نثريّة تبحث في الحوادث التي قيل فيها الشعر، وينبغي أن ينقد الناقد تلك الروايات نقدًا قاسيًا؛ لأن بعضها مأخوذ من

(١) لسان العرب: (شرح).

(٢) كتاب العين: (شرح).

(٣) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون (تصدير): ٣.

(٤) أصول نقد النصوص: ٣٩.

(٥) أصول نقد النصوص: ٤٠.

الشعر نفسه، وبعضها مستقل»[١].

٥. **النبذ:** قال ابن منظور: النُّبذ: الشيء القليل ونبذة.. قطعة[٢]. وقد تستعمل للقطعة من الشيء على حِدة كالنبذة من الكتاب[٣]، وهي في معناها الاصطلاحيّ لا تبتعد عن اللغويّ. ونعدّها رواية ثانية للنصّ؛ لكونها تذكر جزءًا مقتطعًا منه يوثّق لصحّته ونسبته، وتكثر في النثر ويقلّ في الشعر، وتكون على نوعين:

أ. **من المدوّن:** ويتمثّل في الترجمة والتعريف والموضوع (مادة الكتاب). إنَّ نصوص النبذ المأخوذة عن المدوّنات (المؤلّفات) كثيرًا ما تُسبَق بلفظة (نقلت) أو (استخرجت)، ولا يتجاوز المنقول بضعة أسطر وقد يتكّرر، فإن تكرر فإنه يربط بلفظة (قال).[٤]

ب. **من المسموع:** ونقصد به ما ينقل على نحو طريقة، وهذا النوع من التأليف سبق إليه القاضي التنوخيّ في (نشوار المحاضرة)، وقلّده من بعده ابن حجة الحمويّ في كتابه (ثمرات الأوراق)؛ ولذا يمكن أن تعدّ النبذ توثيقًا للنصّ، وتكمن أهميتها في ثلاث فوائد هي:

الأولى: صحة النصّ المنقول عن المصدر الذي أُخذ منه اسم صاحبه.

الثانية: الإشارة إلى الإحالات من خلال المصدر الذي أُخذ عنه النصّ.

الثالثة: تحديد النصّ إن كان منقولًا أو مسموعًا.[٥]

وإذا كانت رؤية القدماء لتوثيق النصّ على وَفق ما تقدّم حفاظًا على سلامته وصحة نسبته إلى صاحبه فإنّ المعاصرين قد تحفّظوا على مسألة الإسناد، وفي هذا يقول د. طه حسين: «فنحن معرّضون لأن نخدعَ أنفسنا في أمر الرواة، إمّا لأنهم

(١) أصول نقد النصوص: ٤٩.

(٢) لسان العرب: نبذ.

(٣) المنجد في اللغة: لويس المعلوف: نبذ.

(٤) وفيات الأعيان: ابن خلكان: ١٢٨/٦.

(٥) ينظر الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: عبد العزيز إبراهيم: ٣٦٧.

أنفسهم مخدوعون وإمّا لأنهم خادعون. وإذن فالعناية بالسند لا تكفي لتصحيح ما يصل إلينا من طريقة»[١]. ويزيد د. ناصر الدين أسد على هذا الرأي قوله: «وليس بين أيدينا كتاب واحد لتجريح الشعر الجاهليّ من طرق مختلفة، ولا كتاب واحد للجرح والتعديل في رواة الأدب»[٢]. أمّا مسألة الإجازة فإنّ د. مصطفى جواد يرى فيها صحّة للكتاب فيقول: «توجد أحيانًا في أوائل الكتاب أو أواخره إجازة بروايته عن مؤلّفة أو عن رواية عنه، مع إثبات قائمة سماعات يعترف بها المؤلّف أو الراوي، وذلك بسماع فلان أو فلان أو غيرهما الكتاب من المؤلّف اعترافًا خطيًّا، فتلك الإجازة وتلك السماعات لها فوائد جزيلة في التأريخ وجليلة من حيث صحّة الكتاب ومبلغ الاعتماد عليه، وقد يعثر فيها أحيانًا على تراجم موجزة مُهمة، وأسماء علماء مجهولين غير مذكورين بالسماعات الأخرى»[٣].

ولم يقفِ المعاصرون عندما واجهوا مسألة توثيق النصّ على إرث القدماء، بل اعتمدوا وسائل ساهموا بصنعها، وكانت الحضارة بعدّها زمنًا مضافًا في الإبداع عاملاً على خلق تلك الوسائل التي يمكن أن ننظر إليها من زاويتين:

الأولى: الوسائل الخاصة[٤] وتتمثّل في:

١. **النقد:** ويتمّ من خلال ما يُنشَر في الصحف أو المجلّات أو في مقدّمات الكتب، وفيه يُعرِّف الناقد بجهد الكاتب وعلميّة النصّ الذي تناوله في الكتاب أو المقالة.

٢. **التعليق:** الذي يختلف عن التعريف كونه شرحًا موجزًا للنصّ سواء تعلّق الأمر بالجملة أم المفردة، موضحًا رأيه في المكتوب، ولكنّ الإيجاز ليس شرطًا في التعليق النقديّ، فقد يكون الشرح مطوّلًا إن احتاج النصّ إلى ذلك. وفي كلتا الحالتين يوثق النصّ سلامته أو نسبته إلى صاحبه.

(١) في الأدب الجاهلي: طه حسين: ٢٥٧.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي: ٢٨١.

(٣) أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص: ١٢٤- ١٢٥.

(٤) ينظر الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: ٣٤٧، ٣٨٥ وما بعدها.

٣. **الاستدراك:** وهو إلحاق على ما فات الباحث في كتابه أو مقالته. وفي هذا يوضّح المعقّب زيادته أو تصحيحه على وهم وقع فيه الكاتب، وقد يلجأ إلى تحديد موقفه من النصّ قدر ما يتعلّق الأمر بمادة النصّ نفسه أو نسبته من حيث الصحّة أو الانتحال (سرقة النص) أو تدافع النسبة (ادّعاء آخر بأنّ النصّ له)، أمّا التعقيب فهو أقرب إلى الاختصار ويختلف عن الاستدراك كونه إيضاحًا لمادة النصّ دون أن يدخل في تفصيلات تخرج عن مَهمته في التوضيح مبيّنًا وجهة نظره بإيجاز.

٤. **آراء الشيوخ المعاصرين:** ولهؤلاء خبرة طويلة تظهر في كتبهم ورسائلهم، وما يذكرونه في مقابلاتهم تكون قواعد لتوثيق النصّ عند المتأخرين عنهم، ولعلّ في خبرة العلّامة انستاس ماري الكرمليّ، ود. مصطفى جواد، ود. مهدي المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرائيّ، والعلّامة محمّد بهجة الأثريّ في العراق، والأستاذ عبد السلام هارون، وأحمد محمّد شاكر، والسيّد أحمد صقر، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، ود. حسين نصار في مصر، وصلاح الدين المُنَجِّد في سوريا - على سبيل التمثيل لا الحصر - شواهد في نشر الكتاب الموثّق.

الثانية: الوسائل العامة ويمكن أن نجدها في:

١. **الطباعة الحديثة:** بما تقدّمه المطبعة بأشكالها المختلفة من خدمة تساعد على نشر الكتاب الموثّق نصًّا ونسبةً إلى مؤلّفه في زمن قصير إذا قورن بالزمن الذي يستهلكه الناسخ في كتابة الكتاب، ناهيك بسلامة المخطوط من الناحية اللغويّة أو ضبط نسبته إلى صاحبه أو ميل هواه له أو لغيره عند النسخ، ويتّضح ذلك زيادةً أو نقصًا في المنسوخ، ولكنّ ذلك لا يعني أنْ المطبعة الحديثة بعيدة عن الخطأ عند طبع الكلمة او الجملة، ومن ثَمَّ فإننا قد لا نجد كتابًا سالمًا من الأخطاء المطبعية لا يحتاج إلى تصحيح بعد طبعه، وهذه الآفة لم تزل دون معالجة رغم جهود التصحيح والتصويب اللذين يجريان على تجارب الطباعة الأولى. ومع هذا فلا ينبغي أنْ ننسى الزمن الذي اختزلته المطبعة لإخراج الكتاب قياسًا إلى أيام النُسّاخ، وقدرة هذه المطابع على طبع الكمّ الهائل من الكتاب ذاته صحّةً وتوثيقًا للمعلومات أو صاحبها. فضلًا عن ذلك فإنّ تكرار طبع الكتاب أكثر من مرّة بالإشارة

إلى رقم الطبعة (الأولى، الثانية... وهكذا) يُعدُّ توثيقًا. وهو - في الوقت نفسه - يُؤكد نسبة الكتاب إلى صاحبه.

وقد تزيد في القيد، فتضيف دار النشر نصًّا: «جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن سابق من الناشر» [(١)].

وقد يطلب المؤلِّف هذا الحقّ، فتُكتب عبارة: «حقوق الطبع محفوظة للمؤلِّف».

٢. **الصحف والمجلات:** بما تَنشُر من مقالات أو دراسات يوثق أصحابها نصوصهم توثيقًا علميًّا، وتحفظ لهم هذه الصحف وتلكم المجلات نسبتها إليهم بوصفهم باحثين، وإن كان المطبوع عُرضةً للأخطاء الطباعيّة.

٣. **الرسائل الجامعية:** الجامعة بما تقدّمه للباحث من خطّة أو منهج للبحث ساهمت بجهد كبير في النشر العلميّ الموثّق من خلال ما يُناقش من رسائل علمية (الدبلوم/ الماجستير/ الدكتوراه) وتحت إشراف أساتذة اختصاصيّين لهم خبرتهم وتجربتهم وممارساتهم التدريسيّة في هذا المجال؛ ولذا تراهم يتابعون أصحاب هذه الرسائل من خلال:

أ. **ضبط المتن من ناحية المعلومة واللغة:** وهذا الجهد لا يتمّ إلّا من خلال الأستاذ المشرف والخبير الذي تُحال إليه الرسالة، ثم لجنة المناقشة بما تقدّمه من آراء أو تصويبات تخصّ النصّ.

ب. **الإحالات:** وهي الفكرة المنظّمة لتخريج النصّ والتعليق عليه، يعتمدها الباحث لإفادة القارئ بالمصدر الذي أخذ عنه المعلومة، وتكون هذه الإحالة على نوعين: ما كانت عامّة (المنهج)، وما كانت خاصة (المصدر)، ويُشترط في الإحالة الوضوح؛ لأنها تُعين الباحث عند الرجوع إليها لأخذ المعلومة نصًّا وضبطًا، يُشار فيها إلى المصدر والجزء والصفحة والمؤلّف إذا اشترك أكثر من واحد في التأليف عنوانًا.

(١) تنظر الصفحة الثانية من كتابي (بدلاً من الخوف، وجهة نظر في إشكاليات أدب الحداثة).

ج. **الهوامش:** جمع هامش، وهو المادة المضافة التي يصنعها الباحث، حيث تدلّ على ثقافته وحسن فهمه، ولا تختلف عن الحواشي في إكمال نقص أو تصحيح وَهمٍ وقع فيه الكاتب.

٤. **دُور الكتب الوثائقية:** وهذه الدُّور رسميّة هدفها توثيق الكتاب وحفظه، وتثبيت نسبته إلى صاحبه، وتكون على نوعين:

١. **حفظ المخطوطة:** مثاله (دار المخطوطات العراقيّة) ببغداد، ودار الكتب المصريّة بالقاهرة، ودار الكتب الظاهريّة سابقًا و(مكتبة الأسد الوطنية) حاليًّا بدمشق.

٢. **حفظ المطبوع:** وهذه تثبت نسبة المنشور كتابًا عن طريق توثيقه وتسجيله في مكتبتها العامّة (المكتبة الوطنية) التابعة لدار الكتب والوثائق ببغداد، حيث يحفظ نِتاج الحاضر ليكون إرثًا للمستقبل بعيدًا عن السرقة الأدبيّة التي كانت وراء توثيق النصّ مادةً ونسبةً إلى أهله.

أمّا المناهج الغربيّة التي تأثر بها بعض المعاصرين فلم تلتفت إلى توثيق النصّ أو تفكّر فيه؛ لأنها ترى فيه شكلًا خارجيًّا لا علاقة له بالنصّ. فالنصّ في داخله ومن خلال أسلوبه هو الذي تغيّر، أما حاجيات النصّ ومنها توثيقه فتلك مورثات تُسهم بها آداب كلّ شعب؛ لتحافظ على نصوصها، وتضمن سلامتها، وتثبت نسبة هذه النصوص إلى أصحابها[١]. وهي بهذا الافتراض النظريّ تتطابق مع ما دعت إليه وإن تجاوزت البنيويّة بدعوتها إلى النصّ المغلق باعتباره نصًّا لغويًّا، فأعلنت موت المؤلّف، وهي بهذا الإعلان فتحت بابًا يسمح بسرقة النصّ، وعذرها إلى ذلك أنّ ليس هناك نصّ أوليّ أو أصليّ، وكلّ ما يطرحه كاتب النصّ ما هو إلّا نصوصُ متداخلة من خلال ما أسمته بـ(التناص)، وهو «مصطلح مولَّد انتشر في الثلث الأخير من القرن العشرين، وصار مفتاحًا من المفاتيح المنهجيّة في نقد النصوص الأدبية ومقاربتها»[٢] كما يقول د. عمران الكبيسيّ ويوضّح دوره بقوله: «له قدرة عالية في التحليل والتفكيك والتشريح

(١) ينظر المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك: عبد العزيز حمودة: ٣٤٠.

(٢) مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: عمران الكبيسي: ١٠٧.

اللسانيّ، ومن ثم إعادة البناء على بيئة من الإحاطة المرجعيّة كيفًا وإجراءً»[١]. ثمّ يعدّد مصطلحات تدخل في هذا التحليل منها (السرقة والإحالة)، وهما من مرتكزات توثيق النصّ، ولكنّ المنهج الذي ذكره د. الكبيسيّ ينفي اهتمام البنيويّ بالتوثيق، فيقول: «ويقوم منهجيًا على الربط بين نصوص حاضرة مع نصوص غائبة في رغبة اللاوعي ويتم بطريقها إنجاز الجديد من القديم، حيث لا تولد الكلمة بذاتها أو وحدها، فلا بد من متعاليات تكوينية يُنقد على أساسها المصنَّف ومؤلّفه معًا عبر ما هو غير منظور من الإرث الجمعي»[٢].

وهذا التبرير البنيويّ لا ينسجم ودعوتهم لموت المؤلّف، وفيها فتحوا بابًا عريضة لشيوعيّة النصّ، وبها ضاع حقّ صاحب النصّ نفسه دون الإشارة إلى إبداعه، ومن ثَمَّ لو سلّمنا جدلًا بأنّ النصّ هو مجموعة نصوص داخلة فيه، فإنّ ذلك لا يعني ضياع حقّ مبدعي هذه النصوص المتداخلة في النصّ نفسه؛ لأن هذه المكونات مختلفة المنشأ ولم تصدر عن عقل واحد خبرةً واسلوبًا، فضلًا عن تحكّم اللاوعي في توظيفها، فإن قيل إنّ كاتب النصّ هو الذي صهر الأساليب السابقة موظفًا إياها في نصّه الموحّد، فإن هذا الزعم لا يلغي مكوّنًا ثقافيًّا دعا إليه هذا المؤلّف دون غيره من خلال ما عرض له من آراء مجتزأة تدخل في ما أسماه القدماء من العرب في توثيق النصّ بـ(النُبذ) التي يستشهد بها أو مختصرات يتصرّف بها المؤلّف. ولكن المؤلّف مات ودليل موته عند البنيويين نصّه الذي يحمل نعشه المتلقي (القاريء) الذي أصبح الهدف الذي يُشار إليه من خلال مشاركته بفهم النصّ، وفاتهم أنّ القدماء ومنهم حازم القرطاجنيّ في كتابه (منهاج البلغاء) لم يلغِ دور القائل؛ لأنه هو مصدر المقول، ولأنّ الصنيع الأدبيّ شعرًا كان أم نثرًا يقوم على ثلاثة أطراف (مرسل، رسالة، مرسل إليه)، ولم يستثنِ الأول وإن كلّف الآخر بفحص الرسالة «وبإظهار القائل من المبالغة في تشكيه أو تظلمه أو غير ذلك وإشراب الكآبة والروعة وغير ذلك كلامه ما يوهم

(١) مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: ١٠٧.

(٢) مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: ١٠٧.

أنـه صـادق»[1] كمـا يقول حـازم في منهاجه، فإن مات صاحب النصّ سـاهم موته بسـرقة نصّـه؛ لأن القاعـدة تقـول لا نصـوص أصليّـة، وإن الإبـداع لا يخضـع إلّا للعقـل الجمعيّ، ويظهـر فـي النـصّ من خلال الأسـلوب (كلمة أو جملـة)، وفي النهاية صـار نصًّا غريبًا عن مبدعـه (صاحبـه أو مؤلّفـه) دون النظر إلى الموقف النفسـيّ للكاتـب أو الرؤية الفنيّة أو الجماليّـة لـه، وبذلـك سـاهم البنيويون مـن حيث لا يشـعرون بتجاوز النـصّ الموثّق إلى نـصّ عائـم بعيد عـن التوثيق.

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: القرطاجنيّ: ٣٤٧.

خاتمة

وعلى ضوء ما تقدم، فأنَ التوثيق ركن من اركان تحقيق النص.

لا يختلف فيه القدماء عن المعاصرين، وأن تباينت الوسائل عند الاثنين بحكم الحضارة والعصر الذي خيمت فيه، أو أحتوى مظاهرهـــا.

فقد كان القدماء خاضعين لورقة الكتاب وخط النسَاخ و سطوة الشيخ (المعلم). أما المعاصرون فقد تجاوزوا الورقة و النسخ الى الطباعة، من الالة اليدوية الى الألكترونية، لسد حاجة المتلقي الذي انتشر في مكان واسع من هذا العالم الذي صوّرته الحضارة المعاصرة أنه قرية صغيرة فلم يجد المعاصرون سبيلا الأ وسائل النقل أو الاتصال التي تجاوزت هذا الواقع في وسائلها دون ان تفارق النقد أو التعليق... الخ وعمادهم في هذا الجامعات العلمية والانسانية ودور النشر والتوثيق

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

١. الأصول، دراسة أبيستمولوجية للفكر اللغويّ عند العرب: د. تمام حسّان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م (نشر مشترك).

٢. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر، إعداد وتقديم: محمّد حمدي البكريّ، منشورات وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث- القاهرة، ١٩٦٩م.

٣. الإغراب في جدل الإعراب: أبو البركات ابن الأنباريّ، تحقيق: سعيد الأفغانيّ، دار الفكر- بيروت/ ١٣٩١هـ -١٩٧١م.

٤. بدلاً من الخوف- وجهة نظر في إشكاليات أدب الحداثة: عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٩م.

٥. تأريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٦. تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: الخليل بن أيبك الصفديّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، مطبعة مدني، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٧. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة الغرب: أحمد الهاشميّ، منشورات مؤسّسة المعارف، بيروت، د.ت.

٨. حديث الأربعاء: د. طه حسين، دار المعارف بمصر، ط٩، د.ت.

٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩- ١٩٨٦م.

١٠. ديوان الهذليّين: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م (نسخة دار الكتب.

١١. الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ١٩٨٨م.

١٢. طبقات فحول الشعراء: ابن سلّام الجمحيّ، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة مدني، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.

١٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيروانيّ، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، ط٤، ١٩٧٢م.

١٤. الفهرست: ابن النديم، تحقيق: رضا – تجدد، طهران، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

١٥. في الأدب الجاهلي: د. طه حسين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٩، ١٩٦٨م.

١٦. القاضي التنوخي وكتابه النشوار: أبو عليّ التنوخيّ، تحقيق: بدوي محمّد فهد، منشورات المكتبة الأهلية مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٦م.

١٧. قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المُنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠م.

١٨. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السامرائيّ، وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٥- ١٩٨٨م.

١٩. الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغداديّ، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ.

٢٠. لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، محمّد عبد المجيد خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

٢١. لمع الأدلة في أصول النحو: ابن الأنباريّ، ضمن كتاب الإغراب في جدل الإعراب، دار الفكر- بيروت/ ١٣٩١هـ -١٩٧١م.

٢٢. مختار الأغاني في الأخبار والتهاني،اختيار: ابن منظور. ج/٣ تحقيق: عبد المنعم الطحاويّ، وج٤/ تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ -١٩٦٦م.

٢٣. المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك: عبد العزيز حمودة، المجلس الوطني للثقافة (سلسلة عالم المعرفي)، الكويت، ١٩٩٨م.

٢٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: محمّد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٥. مصادر الشعر الجاهليّ وقيمتها التأريخية: د. ناصر الدين أسد، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٦م.

٢٦. معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

٢٧. معجم البلدان: ياقوت الحمويّ، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م.

٢٨. المغازي الأولى ومؤلّفوها: يوسف هورفيتش، ترجمة: حسين نصار، مكتبة البابي الحلبيّ، القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.

٢٩. مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٠. منهج تحقيق النصوص ونشرها: د. نوري حمودي القيسيّ، د. سامي مكي العاتيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

٣١. المنجد في اللغة والأدب والعلوم: لويس المعلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩، ١٩٦٦م.

٣٢. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ابن حازم القرطاجنيّ، تحقيق: ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م.

٣٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباريّ، تحقيق: د. إبراهيم السامرائيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م.

٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

الدوريات:

٣٥. استجازة الحافظ السلفيّ، الشيخ الزمخشري، دراسة وتحقيق: خديجة الحديثيّ، مجلة المجمع العلمي العراقيّ، مج٢٣، سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، (مستل)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد.

٣٦. أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص، مجلّة المورد، مج٦، ع١، سنة ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، وزارة الإعلام دار الحرية للطباعة، بغداد.

٣٧. مقدمة البردة للبوصيريّ، قراءة النصّ وتناص القراءة: عمران الكبيسي، مجلّة المورد، مج٢٧، ع٢، سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

دراسة في كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمّد القائنيّ (من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ)

A Study On The Book: (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal) Authored By Al-Sheikh Muhammad Al-Qa'ini (One Of The Prominent Figures In The Thirteenth Century A.H)

الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ

باحث تراثيّ

إيران

Muhammad Ja'far Al-Islami

Heritage Researcher

Iran

ملخّص

تبحث هذه المقالة عن كتابٍ رجاليٍّ لم يتزيّن بحلّة الطبع باسم (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ، ويُعدّ المؤلِّف من فقهاء القرن الثالث عشر الهجريّ في أصفهان، ومن تلامذة حجّة الإسلام السيّد الشفتيّ المتوفّى سنة (١٢٦٠هـ)، والحاجّيّ الكلباسي صاحب الإشارات المتوفّى سنة (١٢٦٢هـ)، وقد قمنا بكتابة البحث عنه؛ لاشتماله على خصائصَ وميزاتٍ بملاحظتها تظهر لنا أهمّيّة الكتاب.

وقد أوردنا مباحث المقالة **في تمهيدٍ ومطلبين؛ المطلب الأوّل:** حياة المؤلّف وآثاره، **المطلب الثاني:** كتابه (مختلف الأقوال في بيان الرجال)؛ والعناوين التي تُبحث في المطلب الثاني هي: نُسَخ الكتاب، وحواشيه، ومحتواه، وخصائصه.

Abstract

This article examines one the books that has yet to see the light of publication in the field of Biographical Evaluation named (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal). The author of the book - Al-Sheikh Muhammad Al-Qa'ini – is considered to be one of the highest ranked scholars in Esfahan in the thirteenth century A.H. His students include Hujat Al-Islam Al-Sayed Al-Shifti (passed away 1260 A.H) and Al-Haji Al-Kalbasi, the author of Al-Isharat (passed away 1262 A.H).

We have chosen this book to be studied because of its characteristics and features which highlight its importance. This article consists of a preface and two subjects: the first about the author, his life, and work; and the second about the book (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal), which takes a look on the book's copies, notes, topics, and characteristics.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إنّ من أهمّ العلوم التي يتوقّف عليها استنباط المسائل الفقهيّة هو علم الرجال الذي تُعلم به أحوال رواة الأحاديث، فيُعمل برواية من تُعلم وثاقته، كما تُترك رواية من يُعلم ضعفه إن لم يُجبَر ضعفها.

وتُقسّم الرواة باعتبار العلم بوثاقتهم إلى: معلوم الوثاقة؛ نحو: أبي ذرّ الغفاريّ، ومالك الأشتر، وعمّار بن ياسر، وزرارة، وعبد الله بن سنان، ومحمّد بن مسلم، و... ومعلوم الضَّعف؛ نحو: محمّد بن أبي زينب أبي الخطّاب، ومغيرة بن سعيد الكوفيّ، و...، ومَن اختلفت كلماتُ أصحاب الرجال فيهم؛ نحو: محمّد بن سنان، وداود بن كثير الرقيّ، وسهل بن زياد الآدميّ، ومحمّد بن خالد البرقيّ، و...

وهذا القسم الأخير من مشاكل علم الرجال؛ فإنّها توجد كلمات مختلفة متعارضة - ولو بحسب الظاهر - في حقّهم، وعلى الباحث أن يبذل جهده فيها، ويقارن بين الكلمات، ويجمع القرائن المختلفة لتقديم الجرح، أو التعديل.

وتظهر أيضًا في البحث عن هؤلاء الرجال قوّة استدلال الباحث الرجاليّ وجودة فكره؛ لأنه مجال للتتبّع والتحقيق، والاستدلال والتحليل.

وقد قام الشيخ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ بالتأليف في بيان أحوال هذا القسم من الرجال، وألّف كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)، وبحث فيه عن رجال اختلفت كلمات الأصحاب فيهم.

ويُعدّ الشيخ محمّد القائني من علماء القرن الثالث عشر الهجريّ، ومن تلامذة حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الشفتيّ المتوفّى سنة (١٢٦٠هـ)، والعلّامة الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسيّ صاحب (الإشارات) المعروف بحاجي كلباسي المتوفّى سنة (١٢٦٢هـ) في أصفهان.

وقد كان لأستاذه السيّد الشفتيّ اهتمامٌ بالغٌ بالتحقيق في الرجال، وكان يرى موقعًا ممتازًا لعلم الرجال في الاستنباط الفقهيّ، كما ينقل عن بعضٍ أنّه توقّف في تقديم إجازة الاجتهاد لبعض الأساطين اعتذارًا لعدم اجتهاده، وتبحّره في علم الرجال.

واتّبع الشيخ القائنيّ مسلك أستاذه، وقد جعل شطراً من عمره الشريف في التحقيق في هذا العلم، والتدقيق في مشاكله، والسعي في حلّها، وألّف كتاب (الفوائد الرجاليّة)، وكتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)، وقد طبع الأوّل في ميراث حديث شيعة، ولكن (مختلف الأقوال) لم يزل مخطوطًا مغمورًا، ولم يتزيّن بحلّة الطبع بعد.

ومن خصائص جهوده في كتاب (مختلف الأقوال) استخراج أقوال الفقهاء الرجاليّة من كتبهم الفقهيّة، وتحصيل الشهرة في مسائل علم الرجال، واستخراج وإيراد قواعد عامّة مفيدة في علم الرجال، وغير ذلك ممّا سيقف عليها المطالع لهذا الكتاب.

وممّا يدلّ على أهمّيّة الكتاب حاشية الفقيه الفاضل الميرزا السيّد عبد الجواد الخراسانيّ.

ولهذه الأهمّيّة قمنا بكتابة بحث عن هذا الأثر القيّم المغمور، وأوردنا المباحث في مطلبين؛ المطلب الأوّل: في حياة المؤلّف، والمطلب الثاني: في كتاب (مختلف الأقوال).

المطلب الأوّل
حياة المؤلّف وآثاره

هـو محمّـد بـن محمّد باقر بن محمّـد البيهوديّ القائنيّ الخراسـانيّ، ويوجد التصريح بهـذا الاسـم في نهاية بعض الرسـائل التي قـد كُتبت بيده[١].

و(بيهـود) قريـةٌ من قرى قُهِسـتان على بعد ثلاثة عشـر ميلًا من (قائـن)[٢]، وقد خرج مـن هـذه القريـة عدّة مـن الأعلام والفقهاء؛ نحو: الشـيخ حسـن البيهوديّ المتوفّى سـنة (١٣٣٨هـ)[٣]، والشـيخ ملاّ محمّد مهـدي القائنيّ البيهوديّ[٤].

والظاهـر أنّـه وُلـد في قرية (بيهـود)، ولكن لم يوجد لدينا خبر عن سـنة ولادته، وقد نشـأ بهـا، ثـمّ هاجر إلـى مدينة (أصفهان)، وكانـت حوزة أصفهان في القرن الثالث عشـر الهجـريّ مركـزًا علميًّـا للفقهـاء والأعلام، وقد حضـر منهم على أعلام أصفهـان؛ نحو: حجّة الإسـلام السـيّد الشـفتيّ المتوفّى سـنة (١٢٦٠هـ)، والحاجي الكلباسـي صاحب الإشـارات المتوفّى سنة (١٢٦٢هـ).

قـال يحيـى بـن محمّـد علـيّ النائينـيّ فـي وصفـه: «لذلـك بالـغ فـي تحصيـل العلـم مبالغـةً كثيـرة، ولـم يشـتغل لتحصيل الدنيا مدّةً يسـيرةً، من أفاضل زماننـا العالم الكامل الـذي هـو قائـم بالاسـتقلال في تصنيف الأصـول والفقه والرجـال، نحرير الزمـان، ووحيد الـدوران، سَـميُّ حبيـب الملك المنّـان (دام ظلّـه العالي)»[٥]

(١) ينظر رسالة في محمّد بن سنان للسيّد الشفتيّ (المخطوط): ٢٢.

(٢) ينظر طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): الطهرانيّ: ١٣/ ٣٦٥.

(٣) ينظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٣/ ٣٦٥.

(٤) ينظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٧/ ٤٢٠.

(٥) مختلف الأقوال (مخطوط): القائنيّ: ٦.

وقال العلّامة الطهراني: «فاضلٌ عارفٌ بالرجال»[١].

أساتذته

١. حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الشفتيّ

ويعبّر عنه المؤلِّفُ في (مختلف الأقوال) في كثير من الموارد بـ(السيّد الأستاذ)، ولحجّة الإسلام السيّد الشفتيّ جهودٌ كبيرةٌ في علم الرجال، وكتابه (مطالع الأنوار) - وهو في مادّة الفقه - مشحونٌ بالمطالب الرجاليّة.

والظاهر أنّ لهذا الاهتمام البالغ بعلم الرجال عند السيّد الشفتيّ تأثيرًا قويًّا في تلامذته؛ فاهتمّ تلامذته بالتأليف والتصنيف في علم الرجال، واعتنى أيضًا بعضهم بالنقل عنه وإيراد مطالبه الرجاليّة في كتبهم؛ ومنهم:

١. السيّد أسد الله الأصفهانيّ ابن حجّة الإسلام الشفتيّ، وله كتاب في الرجال[٢].

٢. العلّامة الشيخ محمّد تقيّ بن حسينعلي الهرويّ الحائريّ المعروف بالفاضل الهرويّ (١٢١٧-١٢٩٩هـ)، وله كتاب (نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم الرجال)، وقد لخّص الرسائل الرجاليّة لأستاذه السيّد الشفتيّ، وأورد الملخّص في ذيل عناوينه في (نهاية الآمال)؛ نحو ما أورده في البحث الثالث، وقد قال: «البحث الثالث: في الثالث منهم - وهو سهل بن زياد - فقد اختلفوا في توثيقه وتضعيفه، ووثاقته لا يخلو عن قوّةٍ ...ولكنّ السيّد الأجلّ الأستاذ لمّا كتب فيه رسالةً أحببتُ أن أنقلَها على وجه الاختصار، فأقول: قال - أعلى الله مقامه - ما ملخّصه...»[٣]

وقال أيضًا في موضع آخر: «تذييل: لمّا كان في رسائل السيّد الإسناد - أعلى الله درجته - رسالة في بيان أحوال ابن أبي جيد، وكانت ناقصةً قليلةً، وأخرى في أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، وكانت في غاية القلّة، رأيت أن أجعلَ تلخيصها

(١) مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: الطهرانيّ: ٤٤٧.

(٢) ينظر الذريعة: الطهرانيّ: ١٠/ ٩٥.

(٣) نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم الرجال (المخطوط): الحائريّ: ٩٦.

ذيلًا لهذه الرسالة، فأقول: ...»[١]

٣. الميرزا محمّد بن محمّد هادي النائينيّ المتوفّى سنة (١٣٠٥هـ)، وله كتاب (رجال النائينيّ)[٢]، وأورد فيه ملخّص الرسائل الرجاليّة لأستاذه السيّد الشفتيّ[٣].

٤. الشيخ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ، وقد أورد مطالب أستاذه السيّد الشفتيّ الرجاليّة في أكثر أبواب (مختلف الأقوال).

وقد اعتنى أيضًا علماء آخرون غير تلامذته بتلخيص رسائله الرجاليّة؛ نحو: الشيخ محمّد باقر بن محمّد جعفر البهاريّ المتوفّى سنة (١٣٣٣هـ)، وقد لخّص رسائل السيّد الشفتيّ في الرجال وسمّاه بـ(الرسائل الرجاليّة)[٤].

وممّا ذكرنا يظهر تأثير حجّة الإسلام السيّد الشفتيّ البالغ في الفكر الرجاليّ عندَ تلامذته، ومن تأخّر عنهم، ومنهم شيخنا القائنيّ الذي تتلمذ عليه مدّةً طويلةً، وسيأتي تفصيل الكلام عنه مفصّلًا في المطلب الثاني.

وقد كتب الشيخ محمّد القائنيّ بعض آثار أستاذه السيّد الشفتيّ، وهي:

١. (مطالع الأنوار)؛ وقد كتبه في سنة (١٢٤٧هـ)، وتوجد نسخته الخطّيّة في مكتبة سبهسالار في طهران برقم (٢٢٧٨)، في ٢٠١ صفحة[٥].

٢. مجموعة من رسائل السيّد الشفتيّ؛ وهي: رسالة في محمّد بن سنان، ورسالة في معاوية بن شريح، ومعاوية بن ميسرة، ورسالة في محمّد بن أحمد عن العمركيّ، ورسالة في محمّد بن خالد البرقيّ، رسالة في حمّاد بن عيسى الجهنيّ.

---

(١) نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم الرجال (المخطوط): ١٣٦، وينظر أيضًا نحوه في إبراهيم بن هاشم في المصدر نفسه: ١٢٨ ، ومعاوية بن ميسرة في المصدر نفسه: ١٥١.

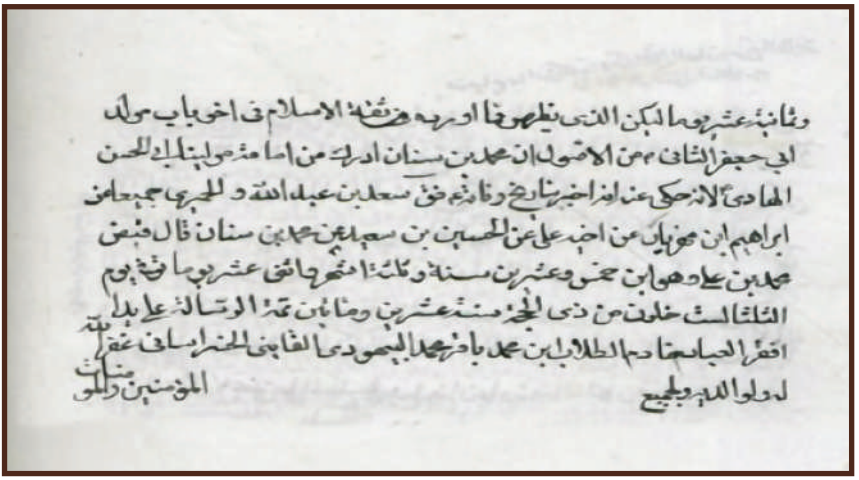
(٢) ينظر الذريعة: ١٠/ ١٤٨، ١٥٤.

(٣) ينظر فنخا: درايتي: ١٦/ ٢٩٣.

(٤) ينظر: مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: ٨٧، فنخا ٤٢٩-٤٣٠.

(٥) ينظر فنخا: ٢٩/ ٩١٨.

وهي توجد في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم (٩٥٢٧).



نموذج من خطّه المبارك في نهاية رسالة في محمّد بن سنان

٣. الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلباسيّ الأصفهانيّ المعروف بالحاجّيّ الكلباسيّ المتوفّى سنة (١٢٦٢هـ)

يعبِّر المترجَم له عن الحاجّيّ الكلباسيّ بـ(المحقّق الأستاذ) في كتابه (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)[١].

تلامذته:

يظهر من كلمات الشيخ محمّد حسين الآيتيّ البيرجنديّ المتوفّى سنة (١٣٥٢هـ) في (بهارستان) أنّ للمترجم له تلامذة قد حضروا على درسه، وأجازهم المترجَم له، وقد قال: «يوجد في نسخة (الفوائد الرجاليّة) بعض إجازاته لتلامذته الحاضرين على درسه»[٢].

وللأسف لا يوجَدُ لدينا خبر عن أسمائهم وأوصافهم.

(١) ينظر مختلف الأقوال (المخطوط): باب ٢٦/ ٤٠.

(٢) بهارستان: الآيتي: ٢٦٧.

آثاره العلميّة:

يظهر من عبارة يحيى بن محمّد عليّ النائينيّ في وصف المترجَم له أنّ له تأليفات في علوم الفقه والأصول والرجال؛ حيث قال: «... ولقد صنّف في كلٍّ من العلوم المذكورة زبرًا ورسائل، جامعًا فيها كثيرًا من المسائل التي هي مطارح لأفهام الناظرين ومزال لأقدام كثيرٍ من المتقدّمين والمعاصرين»[١]

ولكن لم يوجد لدينا إلّا كتابان في علم الرجال، وهما:

١. (الفوائد الرجاليّة)

وهو نظير (الفوائد الرجاليّة) للعلّامة الوحيد البهبهانيّ، وقد ذكره العلّامة الطهرانيّ في (الذريعة) بقوله: «الفوائد الرجاليّة المنضمّة مع مختلف الرجال في مجلّد كلاهما للشيخ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ، وهو نظير الفوائد الرجاليّة للوحيد البهبهانيّ. ذكره الشيخ محمّد حسين في بهارستان»[٢].

وقال في بهارستان: «شيخ محمّد قائنيّ مصنّف كتاب (مختلف الرجال) ورسالة (الفوائد الرجاليّة)، وقد رأيتهما في المشهد المقدّس الرضويّ في مجلّدٍ واحدٍ، وهما في غاية الدقّة، ويوجد في النسخة بعض إجازاته لتلامذته الحاضرين على درسه»[٣].

ويحتوي على فوائد مهمّة استقصاها المؤلّف من تتبُّعه لكتب الأخبار وقد دوّنها في هذه الوجيزة.

وقد ذكر المؤلّف أنّه رتَّبه على مقدّمةٍ، وفصولٍ، وخاتمةٍ، ولكنّها في الواقع تشتمل على إحدى وخمسين فائدة وتتراوح موضوعات كلّ واحدةٍ من هذه الفوائد بين توضيح بعض الأسناد، والكشف عمّا يتخلّلها من إشكالات، والتمييز بين الرواة المشتركة، وتنتهي بخاتمة.

---

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

(٢) الذريعة: ١٦/ ٣٣٩.

(٣) بهارستان: ٢٦٧.

تتضمّن هذه الخاتمة عمومًا ثلاثين موردًا من الأخطاء الواقعة في الأسناد الواردة في كتب الأخبار أو في كتب الرجال .

وبيّن المؤلّف في رسالته هذه أحوال بعض الرواة المختلف فيهم؛ بحيث يمكن أن نعدّ ما كتبه عن كلّ واحدٍ منهم بمثابة رسالة في موضوعه[١].

وقد طُبع بتحقيق محمّد كاظم رحمان ستايش في ميراث حديث شيعة المجلّد الثالث عشر، الصفحات: من ١٢٩-٢٥٣.

هذا، وقد اشتبه على محقّق الكتاب اسمُ المؤلِّف، فعدّه من مؤلّفات الشيخ محمّد باقر البيرجنديّ صاحب (الكبريت الأحمر) المتوفّى سنة (١٣٥٢هـ)، فقدّم أيضًا له مقدّمة مفصّلة في حياة الشيخ محمّد باقر البيرجندي[٢].

مع أنّ المؤلّف يصرّح باسم نفسه في مقدّمة الكتاب؛ حيث قال: «الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله أجمعين. أمّا بعد؛ فيقول العبد الذليل المفتقر إلى رحمة ربّه الغنيّ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ الخراسانيّ - غفر اللّه له ولوالديه-»[٣].

فلهذا الاشتباه أنكر أيضًا وجود كتابٍ باسم (مختلف الرجال) للمؤلّف، وقام بالردّ على قول العلّامة الطهرانيّ مستدلًّا بأنّه ليس في كتب الفهارس كتابٌ باسم (مختلف الرجال) للشيخ محمّد باقر البيرجندي[٤].

٢. مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال

ذكره العلّامة الطهرانيّ في (الذريعة) بعنوان: (رجال الشيخ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ)[٥]، وسيأتي الكلام عنه مفصّلاً إن شاء الله تعالى.

---

(١) ينظر ميراث حديث شيعة: مهريزي: ١٣/ ١٤٠.

(٢) ينظر ميراث حديث شيعة: ١٣/ ١٣٠-١٤٠.

(٣) ميراث حديث شيعة: ١٣/ ١٤٥.

(٤) ينظر ميراث حديث شيعة: ١٣/ ١٤١.

(٥) ينظر الذريعة: ١٠/ ١٤٣.

المطلب الثاني
كتاب مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال

اسم الكتاب:

قد أشار إلى الكتاب الشيخ محمّد حسين الآيتيّ في (بهارستان)[١]، والعلاّمة الطهرانيّ في (الذريعة)[٢]، و(مصفّى المقال)[٣]، وعبّروا عنه بـ(مختلف الرجال).

ولكن الذي صرّح به في مقدّمة الكتاب، وأثبته أيضًا المفهرس في فنخا هو (**مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال**)، وقد قال في مقدّمة الكتاب: «... رسالة مجتمعة فيها مشكلات الرجال التي سمّاها (**مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال**)؛ فإنّها نورٌ لامعٌ، ومختصرٌ نافعٌ، وبرهانٌ ساطعٌ لمن حاول الاستدلال»[٤]

نُسخ الكتاب:

توجد لكتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) نسختان خطّيّتان كلتاهما ناقصة الآخر؛ وهما:

١. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم (١٨٤٥٣)؛ وهي ناقصة الآخر، وقد كُتبت العناوين باللون الأحمر، وعليها حواشي عبد الجواد الخراسانيّ، وتقع في ٢٥٥صفحة، وأسطارها ١٨ سطرًا، وحجمها: ١٥/٥×٢١/٥سم.

وتشتمل على ٥٤ فائدة، و٣٦ بابًا، وسيأتي -إن شاء الله تعالى- موضوعات الفوائد والأبواب.

---

(١) ينظر بهارستان: ٢٦٧.

(٢) ينظر الذريعة: ١٠: ١٤٣.

(٣) ينظر مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: ٤٤٧.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): فريم ٦.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم. نحمدك يا من هو في نعوت جلاله منزّه عن التغيير والزوال، وفي صفات كماله مستغنٍ عن الاستكفاء والاستكمال...بسم الله الرحمن الرحيم. قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن محمّد باقر القائني الخراسانيّ غفر الله له ولوالديه...»

ونهايتها: «فما رواه عن كردويه إلى أن قال ومعاوية بن ميسرة بن شريح القاضي، ثمّ قال: ومعاوية بن شريح مضافًا»

وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

٢. نسخة مكتبة السيّد طاهر القائنيّ الشخصيّة في قائن، وقد أعطاني مصوّرة هذه النسخة سماحة الأستاذ محسن سعيد زادة.

وتشتمل هذه النسخة على أبواب أكثر من النسخة السابقة، وهي: باب رقم (٣٧): في بيان حال ربيع بن خثيم، وباب رقم (٣٨): في بيان حال أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، وباب رقم (٣٩): في بيان حال عبد العظيم.

الحواشي على الكتاب:

قد كُتِبَت على (مختلف الأقوال) حواشٍ مفيدة، وهي في نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (١٨٤٥٣) التي تقدّم ذكرها والتعريف بها.

والمحشّي هو السيّد الميرزا عبد الجواد ابن السيّد محمّد مهدي بن هداية الله بن محمّد طاهر الحسينيّ الأصفهانيّ الخراسانيّ.

ويُعدّ والده من المهديّين الأربعة في درس العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني المتوفّى سنة (١٢٠٥هـ)[١]، ومن أكابر علماء المشهد المقدّس الرضويّ في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجريّ، انتهت إليه رئاسة خراسان بل كلّ بلاد إيران،

(١) المهديّون الأربعة هم: السيّد العلاّمة محمّد مهدي بحر العلوم ، والسيّد الميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ الحائريّ، والعلاّمة المولى محمّد مهدي النراقيّ، والعلاّمة السيّد محمّد مهدي الحسينيّ الأصفهاني الخراسانيّ المعروف بـ(الشهيد الرابع).

وهو المشهور بـ(الشهيد الرابع)[١].

وقد وُلد سنة (١١٨٨هـ) وتُوفّي سنة (١٢٤٦هـ)، ودُفن في الحرم الشريف الرضويّ في جنب تربة والده قرب دار التوحيد.

قال الميرزا محمّد باقر الرضويّ في (الشجرة الطيّبة) في وصفه: «السيّد المحقّق النقّاد وصاحب الطبع الوقّاد ميرزا عبد الجواد، حصّل العلوم والفضائل، وكمّل الرسوم الشرعيّة عند والده حتّى صار يُعدّ من أجلّة أرباب الزهد والتقوى والعلم والفتوى، واشتغل طول حياته في نشر العلوم، وترويج الأحكام، وإعانة المظلومين، وإغاثة الملهوفين»[٢].

وقال صاحب تاريخ (رياض الجنة): وللأستاذ المذكور الشهيد أبناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحّر الشيخ حسين العامليّ أصلًا المشهديّ موطنًا؛ أوّلهم ميرزا هداية الله... وثانيهم ميرزا عبد الجواد ابن ميرزا مهدي؛ عالم فاضل جليل القدر دقيق الذهن حسن الخلق جيد الإدراك، كان شريكنا في الدرس عند أبيه في (الإشارات)، و(عيون الحساب) و(الأكر)[٣]، وغيرها، وكان بيننا وبينه محبّة وأُلفة عظيمة، وقد علمنا بيتين معميين في اسمه الشريف بقاعدة التناسب التأليفيّ؛ وهما نظم:

افتد چو در مؤلفه با هم سه و چهارشنبه
اعظم به جوی و بینه اش واژگونه دار
وانگه میان اصغر و اوسط بیاورش
تا نام میراعظم من گردد آشکار

(١) ينظر ترجمته في: نجوم السماء في تراجم العلماء: الكشميريّ: ٣٥٣، شجرة طيّبة: الرضويّ: ٤٠٣، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٠/ ٧٥، مكارم الآثار: معلم حبيب آباديّ: ٣/ ٦٤٦، منتخب التواريخ: الخراسانيّ: ٦٨٨، موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام: ١٣/ ٦٤٠.

(٢) أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٥.

(٣) الظاهر أنه الكتاب الذي يبحث فيه عن الأحوال العارضة للكرة أي الجسم الذي يحيط به سطح واحد مستدير.

وهو أوسط أولاد الأستاذ المذكور وأحبّهم إليه أطال الله بقاءه، وثالثهم الميرزا داود[١].

وقال العلّامة الطهرانيّ: «كان من العلماء الأعلام، والمراجع الأجلّاء، وقد قام مقام والده بعد وفاة أخيه الميرزا داود إلى أن تُوفي سنة (١٢٤٦هـ)، وكانت ولادته سنة (١١٨٨هـ) كما في فردوس التواريخ، وقام مقامه أخوه الميرزا هداية اللّه سميُّ جدِّه ، ثمّ الميرزا هاشم بن هداية اللّه»[٢].

وتُعدّ حواشيه على الكتاب مفيدة ونافعة، وأكثر حواشيه على مقدّمة الكتاب التي تشتمل على ٥٤ فائدة.

ومنها: ما كتبه في الردّ على ما قاله المؤلّف، نحو ما قاله في حاشية الفائدة الحادية عشرة، وقد عدّ المؤلّف فيها كون الرواي وكيلًا لهم عليهم السلام ممّا يُفيد التوثيق؛ لأنّه لا يسلِّط على الصدقات، وحقوق الفقراء إلّا من كان أمينًا في الدين والدنيا حيث قال: «هذا التعليل منه -زِيد فضله- كأنّه عليل؛ لأنّ غاية ما يعطيه أنّه عليه السلام لا يسلّط على الصدقات إلّا من كان أمينًا في الدين والدنيا بالنسبة إلى ذلك الأمر المسلّط هو عليه ولا مطلقًا، فكلّا وحاشا. عبد الجواد الخراسانيّ»[٣].

ومنها: ما هو شرحٌ، أو إشارةٌ إلى نقطة زائدة على ما ذكره المؤلّف؛ نحو ما ذكره في حاشية الفائدة (٤٨) في معنى كلمة (مولى): «كلمة (**مولى**) عندهم تُطلق على أمور إمّا بالاشتراك، أو الحقيقة والمجاز، فلو لم تُضف أصلًا فالمراد هو العربيّ الخالص، ولو أُضيفت وكان المضاف إليه جماعة فالمراد هو النزيل، أمّا لو كان المضاف إليه واحدًا؛ فإمّا أن يكون أعلى رتبةً ممّن يُقال فيه: (إنّه مولى) فالمراد المعتق، أو أدنى فالمعتِق، أو مساويًا فالحليف. وهذا ممّا أفاده بعض مشايخنا. عبد الجواد»[٤].

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٧/ ٤٣٥.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١١/ ٧٠٤.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ١١: فريم ٧.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٤٨: فريم ٩.

محتوى الكتاب:

كتب يحيى بن محمّد عليّ النائينيّ[١] خطبةَ الكتاب بأمرِ المؤلّف، وقد قال بعد إيراد الخطبة: «وأنا العبد المذنب ابن محمّد عليّ النائينيّ يحيى، فابتدأ بالكلام وقال بتوفيق الملك المتعال: بسم الله الرحمن الرحيم. قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن محمّد باقر القائنيّ الخراسانيّ...»[٢].

وقد تعرّض المؤلّف في هذا الكتاب لرجال تختلف أقوال العلماء في توثيقهم وتضعيفهم، أو مدى وثاقتهم، أو اختلفت كلماتهم في اشتراك الاسم أو عدم اشتراكه.

ورتّبه -كما يُصرّح به في بداية الكتاب- على **مقدّمةٍ، وأبوابٍ، وخاتمةٍ**[٣].

وتشتمل المقدّمة على ٥٤ فائدة يبحث فيها عمّا يدُلُّ على مدح الرواة أو توثيقهم، وتُعدّ هذه الفوائد مبادئ تصديقيّة لأبحاث الكتاب؛ وقد أرجع في كثيرٍ من الموارد في إثبات وثاقة الراوي، أو عدم إثباتها إلى هذه الفوائد؛ وهي:

الفائدة الأولى: تفسير قولهم (أسند عنه)، **الفائدة الثانية:** تفسير قولهم (فلان من مشايخ الإجازة)، **الفائدة الثالثة:** قولهم (فلان وجه)، **الفائدة الرابعة:** قولهم (فلان وجه من وجوه أصحابنا)، **الفائدة الخامسة:** قولهم: (له كتاب)، **الفائدة السادسة:** قولهم: (فلان له أصل)، **الفائدة السابعة:** قولهم: (لا بأس به)، **الفائدة الثامنة:** قولهم: (فلان كثير التصنيف)، **الفائدة التاسعة:** قولهم: (جيّد التصنيف)، **الفائدة العاشرة:** قولهم: (فلان كثير الرواية)، **الفائدة الحادية عشرة:** كونه وكيلًا لهم عليهم السلام، **الفائدة الثانية عشرة:** كونه معتمدًا، **الفائدة الثالثة عشرة:** اعتماد القمّيّين، **الفائدة الرابعة عشرة:** ذكره مترضّيًا عنه أو مترحّمًا عليه، **الفائدة الخامسة عشرة:** كونه من خواصّ عليٍّ عليه السلام، **الفائدة السادسة عشرة:** قولهم فيه: (شيخ الطائفة)، **الفائدة السابعة**

(١) وهو من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ وله كتاب (زينة الصالحين في خواصّ الأعمال والأدعية والعبادات). (ينظر فنخا: ١٧/ ٨١٨)

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

عشرة: قولهم: (قريب الأمر)، **الفائدة الثامنة عشرة:** قولهم: (خاصّيّ)، **الفائدة التاسعة عشرة:** رواية جماعة عنه، أو عن كتابه، **الفائدة العشرون:** كونه بصيرًا بالحديث والرواية، **الفائدة الحادية والعشرون:** كونه كثير السماع، **الفائدة الثانية والعشرون:** قول الفاضل الخراسانيّ في ترجيح القدماء رواية على غيره، **الفائدة الثالثة والعشرون:** كونه ممّن يروي عن الثقات، **الفائدة الرابعة والعشرون:** كونه مقبول الرواية، **الفائدة الخامسة والعشرون:** قولهم: (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم)، **الفائدة السادسة والعشرون:** قولهم: (مسكون إلى روايته)، **الفائدة السابعة والعشرون:** قولهم: (فاضل)، **الفائدة الثامنة والعشرون:** (كونه سليم الجنبة) **الفائدة التاسعة والعشرون:** كونه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، **الفائدة الثلاثون:** رواية الجليل عنه، **الفائدة الحادية والثلاثون:** رواية من لا يروي إلّا عن ثقة، **الفائدة الثانية والثلاثون:** قولهم: (جليل القدر عظيم المنزلة)، **الفائدة الثالثة والثلاثون:** قولهم: (عابد ورع زاهد)، **الفائدة الرابعة والثلاثون:** كونه من أصحاب الأئمّة عليهم السلام، **الفائدة الخامسة والثلاثون:** كونه من آل أبي شعبة، **الفائدة السادسة والثلاثون:** كونه من آل نعيم الأزديّ، **الفائدة السابعة والثلاثون:** كونه من آل أبي الجهم، **الفائدة الثامنة والثلاثون:** اتّفاق الشيعة على العمل بروايته، **الفائدة التاسعة والثلاثون:** وقوعه في سندٍ صحّحه المتأخّرون **الفائدة الأربعون:** قولهم: (يجوز أن يخرج شاهدًا)، **الفائدة الحادية والأربعون:** في تعارض قول الكشّيّ مع قول النجاشيّ، **الفائدة الثانية والأربعون:** تعارض قول النجاشيّ والشيخ الطوسيّ، **الفائدة الثالثة والأربعون:** قول الفاضل الخاجوئيّ في أنّ كتاب ابن داود ليس ممّا يصلح للاعتماد، **الفائدة الرابعة والأربعون:** تحقيق معنى الغلوّ. **الفائدة الخامسة والأربعون:** في قولهم: (هذه الرواية ضعيفة بمحمّد بن سنان)، **الفائدة السادسة والأربعون:** رواية الفاسق، أو فاسد العقيدة عن المجهول الحال. **الفائدة السابعة والأربعون:** رواية الثقة الجليل عن رجل لم يُعلم حاله، **الفائدة الثامنة والأربعون:** قولهم: (فلان مولًى)، **الفائدة التاسعة والأربعون:** في تعارض الجرح والتعديل، **الفائدة الخمسون:** في بيان طبقات أهل الإجماع، **الفائدة الحادية والخمسون:** كونه من أصحاب الصادق عليه السلام، **الفائدة الثانية والخمسون:** الإكثار. **الفائدة**

الثالثة والخمسون: في علاج روايات الكلينيّ المعلّقة، **الفائدة الرابعة والخمسون:** في تعارض قول الشيخ في الفهرست مع قوله في رجاله.

وقد بدأ بعد المقدّمة بالبحث عن رجالٍ تختلف فيهم الأقوال، وأورد التحقيق لكلّ راوٍ في بابٍ مستقلٍّ؛ والأبواب هي:

الباب الأوّل: عليّ بن حديد بن حكيم، **الباب الثاني:** هيثم بن أبي مسروق النهديّ، **الباب الثالث:** سيف بن عميرة، **الباب الرابع:** محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطّار، **الباب الخامس:** محمّد بن عليّ بن ماجيلويه، **الباب السادس:** نصر بن الصباح، **الباب السابع:** معلّى بن محمّد البصريّ، **الباب الثامن:** عليّ بن حسّان بن كثير الهاشميّ، **الباب التاسع:** إسماعيل بن مرار، **الباب العاشر:** عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ، **الباب الحادي عشر:** الحسين بن يزيد، **الباب الثاني عشر:** عبد الله بن مسكان، **الباب الثالث عشر:** سليمان بن داود المنقريّ، **الباب الرابع عشر:** الحسين بن مختار، **الباب الخامس عشر:** محمّد بن أبي عمير، **الباب السادس عشر:** داود بن كثير الرقّيّ، **الباب السابع عشر:** قاسم بن محمّد، **الباب الثامن عشر:** حمزة بن بزيع، **الباب التاسع عشر:** أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائريّ، **الباب العشرون:** معلّى بن خنيس، **الباب الحادي والعشرون:** أبان بن عثمان الأحمر البجليّ، **الباب الثاني والعشرون:** محمّد بن خالد بن عبد الرحمن البرقيّ، **الباب الثالث والعشرون:** أبو بصير، **الباب الرابع والعشرون:** محمّد بن إسماعيل، **الباب الخامس والعشرون:** إبراهيم بن هاشم القمّيّ، **الباب السادس والعشرون:** إسحاق بن عمّار، **الباب السابع والعشرون:** محمّد بن إسحاق بن عمّار، **الباب الثامن والعشرون:** سهل بن زياد الآدميّ، **الباب التاسع والعشرون:** أحمد بن محمّد بن عيسى، **الباب الثلاثون:** بيان العدّة التي يروي ثقة الإسلام في الكافي، **الباب الواحد والثلاثون:** الفرق بين الصحيح عند القدماء والصحيح عند المتأخّرين، **الباب الثاني والثلاثون:** محمّد بن عليّ بن بلال، **الباب الثالث والثلاثون:** محمّد بن عيسى بن عبيد، **الباب الرابع والثلاثون:** محمّد بن سنان، **الباب الخامس والثلاثون:** في شرح رواية محمّد بن أحمد عن العمركيّ البوفكيّ، **الباب السادس والثلاثون:** معاوية بن ميسرة، **الباب السابع**

والثلاثون: ربيع بن خثيم، **الباب الثامن والثلاثون:** أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، **الباب التاسع والثلاثون:** عبد العظيم الحسنيّ.

ويشتمل بعض الأبواب على مقامات متعدّدة؛ لما يقتضي فيه من التفصيل؛ نحو الباب (٢٣) في بيان أحوال أبي بصير؛ فإنّه يشتمل على ثماني مقامات: المقام الأول: في تعيين الأشخاص مَنْ يكون (أبو بصير) كنيته. والثاني: في بيان مستند القائلين باتّحاد يحيى بن أبي القاسم ويحيى بن القاسم، والتعدّد، مع ذكر ترجيح الثاني على الأوّل. المقام الثالث: في بيان أنّ الأسديّ هل هو يحيى بن أبي القاسم، والحذّاء يحيى بن القاسم، أو بالعكس. المقام الرابع: في بيان حالهما. المقام الخامس: في الأخبار الدالّة على ذمّه وقدحه مع الجواب عنها. المقام السادس: في تعيين الأشخاص الذين يروون عنه. المقام السابع: في بيان أوثقيّة كلٍّ من يحيى القاسم أو ابن أبي القاسم. المقام الثامن: في بيان أنّ المكفوفيّة هل تختصّ بالأسديّ، أو يعمّه وليث المراديّ[١].

وقد أورد بين الأبواب فوائدَ رجاليّةً مهمّة بمناسبة ما يوجد في الباب من نقطة ينبغي شرحها، أو التفصيل فيها بعنوان (فائدة)، أو (تنبيه).

ونشير فيما يأتي إلى إحدى هذه الفوائد المهمّة على سبيل المثال:

ذكر في الباب (١٨) في بيان حال حمزة بن بزيع الذي كان منشأ الاختلاف في وثاقته رجوعَ الضمير في عبارة النجاشيّ (كان من صالحي هذه الطائفة) إليه، أو إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وهو صاحب العنوان في رجال النجاشيّ.

وقد أورد إثر هذه النقطة: «**فائدة مهمّة:** قد يشتبه توثيق الابن بتوثيق الأب، وبالعكس؛ لإجمالٍ في العبارة، كعبارة (جش) في ترجمة الحسن بن عليّ بن النعمان؛ حيثُ قال: الحسين بن عليّ بن النعمان: مولى بني هاشم، أبوه عليّ بن النعمان الأعلم ثقة ثَبتٌ له كتاب (النوادر)، صحيح الحديث، كثير الفوائد؛ ولذلك عدّ بعضُ أصحابنا كالعلّامة في (المنتهى)، و(المختلف) حديثَه في الحسان اقتصارًا على المتيقّن، وبعضهم عدّه في الصحاح؛ لندرة توثيق الرجال في غير بابه»[٢].

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣/ ٢٧.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٨/ ٢١.

خصائص الكتاب:

توجد خصائص وميزات لكتاب (مختلف الأقوال) ترجع أهمّيّته إليها، وسنتعرّض فيما يأتي إلى أهمّ هذه الخصائص، مع الإشارة إلى بعض أمثلتها.

قول المؤلّف بحجّيّة الظنّ في علم الرجال:

إنّ الطريق الظنّيّ، وحجّيّته من المباحث التي بَحَثَها وناقَشَ فيها كثيرٌ من علماء الشيعة؛ فمن القدامى نجد أنّ الشيخ الطوسيّ والسيّد المرتضى طرحا هذه المسألة وهي: هل يجوز الاعتماد على أخبار الآحاد، أم لا؟ فذهب الشيخ إلى أنّ الإجماعَ انعقد على حجّيّة أخبار الآحاد وذهب السيّد إلى عكسه.

كما أجمعت الطائفة على عدم حجّيّة بعض الطرق الظنّيّة؛ مثل القياس والاستحسان، وغير ذلك ممّا ورد النهي عن التمسّك بها في الأحكام الشرعيّة في أحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

كما طُرحت أيضًا مسألة أخرى حول الطرق الظنّيّة؛ وهو أنّه هل الأصل في الطرق الظنّيّة بصفة عامّة الحجّيّة أو عدم الحجّيّة؟ واستُدلّ على حجّيّة الطرق الظنّيّة بأدلّة مختلفة؛ منها دليل الانسداد الذي فصّل الكلام فيه الميرزا القمّيّ في كتابه (القوانين المحكمة).

وقد قال أيضًا بعض العلماء بحجّيّة الظنّ في علم الرجال؛ لعموميّة الأدلّة الدالّة على حجّيّته؛ نحو: السيّد أبي طالب الحسينيّ الخراساني في الفوائد الغرويّة؛ حيث قال: «وإن كان له معارض فيتحرّى في تحصيل الظنّ بناء [على] ما حُقّق في الأصول من أنّ المدار في الجرح والتعديل وشبههما على الظنون الاجتهاديّة لا على الشهادة، ولا على الرواية، فإن حصل، وإلّا يُتوقّف فيه، وفي حكم الظنّ بالوصف الظنّ بالعين فيما إذا كان الراوي مشتركًا؛ لجريان الأدلّة الدالّة على حجّيّة الظنّ بالوصف فيه أيضًا...»[1].

(١) الفوائد الغرويّة (المخطوط): الحسينيّ القائنيّ: ٦٠-٦١.

ويظهر من كلمات القائنيّ في (مختلف الأقوال) قوله بحجّيّة الظنّ في علم الرجال، وقد قال في الباب (١٩) في وجه حجّيّة قول الرجاليّ، وجواز التعويل عليه: «فائدةٌ: اعلم أنّ علم الرجال كما أنّه من العلوم النقليّة كذلك علم اللغة؛ فكما جاز الاعتماد على قول أهل اللغة في تفسير اللغات، والرجوع إليهم، وإن لم يعلموا عدالتهم، كما هو الواقع؛ فإنّ طريقَ العلم إلى عدالتهم منسدّة إلينا، بل الظاهر عدم عدالة جلّهم، بل كلّهم، فليجز الاعتماد على قول أئمّة الرجال في فهم معاني ألفاظ القرآن والحديث وغيرهما إلى أهل اللغة ونقلهم وإفادته الظنّ؛ ولذلك كان الناس يرجعون إليهم في تفاسير اللغات قديمًا وحديثًا موافقًا ومخالفًا في كلّ عصرٍ وزمانٍ، والسبب فيه أنّ كلَّ صَنَعةٍ يجتهدون في تصحيح موضوعاتهم وصيانتها عن مواقع الفساد بحسب كدّهم وقدر طاقتهم ومعرفتهم لئلّا يسقط محلّه عندهم، ولا يشتهرون بقلّة الوقوف والمعرفة في أمرهم وإن كان فاسقًا في بعض الأفعال»[١].

فلذا قد استخرج المؤلّف في كثير من الموارد أدلّةً وقرائنَ تقوّي الظنَّ في نظره؛ قال في الباب (٢٤) في محمّد بن إسماعيل: «إذا عرفت أنّ محمّد بن إسماعيل المُصَّدر ليس هو ابن بزيع، نقول: الذي يقوى في ظنّي أنّه محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ الذي يُدعى (بَنْدفر)، ولنا على ذلك وجوهٌ: الأوّل: صرّح السيّد الداماد - أعلى الله مقامه - بأنّه من مشايخ الكلينيّ، فيقرب من الظنّ أنّه هو الثاني»[٢].

وقد تمسّك أيضًا بالشهرة التي تفيد الظنّ في موارد متعدّدة؛ نحو ما قال في الوجوه للقول بأنّ وصف المكفوف مختصّ بأبي بصير يحيى بن أبي القاسم وليس شاملًا للمراديّ: «[الوجه] الثاني: الشهرة العظيمة وذهاب المعظم إلى عدم كونه مكفوفًا، بل لم أرَ مخالفًا في ذلك إلّا العلّامة المجلسيّ -أعلى الله مقامه-»[٣].

وقال في الدليل على أنّ محمّد بن إسماعيل الذي يروي عنه الكلينيّ هو

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٩/ ٢٠.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٤/ ٣٦.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣/ ٣٤.

النيسابوريّ الذي يُدعى (بندفر): «الثالث: الشهرة العظيمة على كونه ذلك»[١]، ثمّ استخرج أقوال معظم من الأصحاب؛ نحو: العلّامة المجلسيّ، والمحدّث القاسانيّ، والفاضل الخاجوئيّ، والسيّد الداماد، والشيخ أبي عليّ الحائريّ، والسيّد حجّة الإسلام الشفتيّ[٢].

التعرّض لرجالِ إختلفتْ كلماتُ الأصحاب فيهم

لم يتعرّض المؤلّف لكلِّ الرواة ممّن يُعلم وثاقتُه أو يُعلم ضعفُه، بل تعرّض لكلّ من اختلفت فيه كلماتُ أصحاب الرجال؛ فليس هدفه في التأليف جمعَ عناوين الرجال، أو ضبط أسمائهم، أو غير ذلك ممّا يُتداول في الكتب الرجاليّة البحث عنها، بل الهدف في تأليف الكتاب البحث والتحقيق في الرجال الذين توجد لهم كلمات مختلفة ومتعارضة ولا بدّ أن يستفرغ المؤلّف وِسعَه في تحقيق أحوالهم.

وإلى هذا أشار يحيى بن محمّد عليّ النائينيّ في التعريف بالكتاب؛ حيث قال: «رسالة مجتمعة فيها مشكلات الرجال التي سمّاها (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال)؛ فإنّها نورٌ لامعٌ، ومختصرٌ نافعٌ، وبرهانٌ ساطعٌ لمن حاول الاستدلال»[٣].

ولا يُعدّ أيضًا دورةً كاملة موسوعيّةً لعناوين الرجال، بل تختصّ أكثر مطالب الكتاب بالأدلّة والمناقشة فيها، أو إثباتها في الرجال المختلفة الأقوال فيهم.

وقد اتّبع المؤلّف في توصيف الرواة منهجَ المتأخّرين؛ وهو تنويع الأحاديث والرواة إلى القسمة الرباعيّة: الصحيح، والحسن، والموثّق، والضعيف، وهو من إبداعات ابن طاوس المتوفّى سنة (٦٧٣هـ)[٤]، أو المحقّق الحلّيّ المتوفّى سنة (٦٧٦هـ)[٥]، أو العلّامة

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٤/ ٣٦.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٤/ ٣٦.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): ٦.

(٤) ينظر: كشف الأسرار في شرح الاستبصار: الجزائريّ: ٢/ ٣٩، معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: البحرانيّ: ١٧.

(٥) ينظر الحدائق الناضرة: يوسف البحرانيّ: ١/ ١٤.

الحلّيّ المتوفّى (٧٢٦هـ)[١] على اختلافٍ فيه.

وقد اتّبعه بعض من تأخّر عنهم من علماء الرجال في تأليف وتبويب كتبهم الرجاليّة؛ نحو: الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ في كتابه: (حاوي الأقوال في معرفة الرجال)؛ حيث قسّم كتابه إلى: ١. الصحاح. ٢. الحسان. ٣. الموثّقين. ٤. الضعفاء. والشيخ إبراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئيّ المستشهد سنة (١٣٢٥هـ) في كتابه (ملخّص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال)؛ حيث رتّب كتابه على أقسام: الثقات، والحسان، والموثّقين، والضعفاء، والمجاهيل، ومن لم يبلغ رتبة الممدوحين والمذمومين. والشيخ محمّد طه نجف المتوفّى سنة (١٣٢٣هـ) في كتابه (إتقان المقال في أحوال الرجال)؛ وقد قسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام: الثقات، والحسان، والضعفاء.

قال بعد ما نقله من الأدلّة على وثاقة هيثم بن أبي مسروق: «فعلى هذا لو لم يعد حديثه من الصحاح لا ينبغي التأمّل في كونه من الحسان»[٢].

وقال أيضًا في عنوان سليمان بن داود المنقريّ الذي عدّه السيّد الشفتيّ من الموثّقين: «فينبغي حينئذٍ أن يعدّ أحاديثه في الحسان دون الموثّقات كما زعمه السيّد الأستاذ»[٣].

استخراج الآراء الرجاليّة من الكتب الفقهيّة

أفرد بعض الفقهاء في مادّة الرجال كتابًا أو رسالةً، أو أنّه صنّف في هذه المادّة لكنّه لا يشتمل على كثيرٍ من آرائهم وتحليلاتهم الرجاليّة، وليس هو بمعنى عدم اجتهادهم في علم الرجال، أو عدم وجود رأيٍ مستقلٍّ لهم في وثاقة الرواة، أو عدمها؛ بل يستطيع الباحث أن يستخرج آراءهم الرجاليّة عن طريق كلماتهم في كتبهم الفقهيّة، أو الحواشي على الكتب الفقهيّة الروائيّة؛ نحو (التهذيب) للشيخ الطوسيّ.

لذلك تُعدّ المصادر الفقهيّة مصادرَ مهمّة لآراء الفقهاء الرجاليّة، ومع ذلك لم يعتنِ

(١) ينظر الوافي: ١/ ٢٢.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢/ ١٥.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٢/ ١٨.

كثيـرٌ من أصحاب الرجال بهذه المصادر في اسـتخراج أقـوال الفقهاء الرجاليّة.

وتـزداد أيضًـا أهمّيّتهـا لمن يقول بحجّيّة الظـنّ في علم الرجال، ويـرى جواز التعويل علـى أقـوال علمـاء الرجـال مـن باب حجّيّـة الظنّ؛ فـإنّ تعدّد الفقهـاء في توثيـق الراوي قـد يُوجـب الظـنّ في وثاقتـه. ويظهر من كلمـات المؤلّف -كمـا مرّ آنفًا- أنّـه قال بجواز التعويـل علـى أقـوال الرجال من بـاب حجّيّة الظنّ.

وقد سـعى القائنيّ إلى أن يسـتخرج آراء كثيرٍ من الفقهاء الأجلّاء من كتبهم الفقهيّة؛ لذلـك سـنذكر الفقهـاء الذين نقـل المؤلّف عنهم، واسـتخرج أقوالهم الرجاليّـة من كتبهم الفقهيّـة، بتقديم مـن كان النقل عنه أكثر.

١. حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الشفتي المتوفّى سنة (١٢٦٠هـ)

وهـو - كمـا تقـدّم - أسـتاذ المؤلّـف، وقد نقل آراء حجّة الإسـلام السـيّد الشـفتيّ في أغلـب الأبـواب -إن لـم نقـل كلّها- وهـذه لأهمّيّتهـا البالغة فـي منظار المؤلّـف -كما هو الحـقّ-؛ فإنّ حجّة الإسـلام السـيّد الشـفتيّ مـن المجتهدين والمحقّقيـن والخبراء في علم الرجـال، وتـدلّ على اجتهاده وخبرته رسـائله الرجاليّة، وكلماتـه الرجاليّة التي أوردها في كتبـه الفقهيّـة؛ نحو: (مطالع الأنوار في شـرح شـرائع الإسـلام).

لذلـك فقـد اعتمـد المؤلّف على كلمات أسـتاذه في علم الرجال غايـة الاعتماد؛ فنراه في بعض الموارد يجعل قولَ أسـتاذه السـيّد الشـفتيّ دليلًا مسـتقلًّا على ما يذهب إليه، نحـو مـا قـال في الوجـوه لأضبطيّة أبي بصير المراديّ من الأسـديّ، وقـد ذكر بعد الوجوه الأربعة تصريح السـيّد الأسـتاذ وجهًا خامسًـا: «الخامس: تصريح السـيّد الأستاذ -دام ظلّه- حيـث قـال: والحاصـل أنّ المدحَ المسـتفادَ من هـذه النصوص أقوى بمراتب ممّا يُسـتفاد مـن الوجوه المادحة للأسـديّ، فيكون المـراديّ أوثق، وأعدل»[1].

وعليه نُشير إلى كتب حجّة الإسلام السيّد الشفتيّ التي نقل عنها المؤلّف؛ وهي:

- **مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام:** وهو شرح كتاب الصلاة من شرائع الإسلام، طُبع طبعةً حجريّة في أصفهان، وتوجد له نسخ خطّيّة كثيرة تبلغ ١٦٣ نسخة

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣/ ٣٥.

خطّيّة[١]. ويُعدّ هذا الكتاب من أهمّ كتب الحجّة السيّد الشفتيّ، وهو مشحونٌ بالمطالب الرجاليّة بحيثُ قلّما توجد صفحةٌ ليس فيها مطالب رجاليّة.

وقد نقل عنه المؤلّف في أكثر أبواب الكتاب إن لم نقل كلّها.

- **الرسائل الرجاليّة:** وتشتمل على رسائل في بيان أحوال: أبان بن عثمان، وأبي بصير، وأحمد بن محمّد، وحسين بن خالد، وسهل بن زياد، وعبد الحميد العطّار، وعمر بن يزيد، ومحمّد بن خالد، ويقطيني، ومعاوية بن شريح، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد البرقيّ، وإسحاق بن عمّار، وحمّاد بن عيسى، وشهاب بن عبد ربّه، وماجيلويه، ومحمّد بن إسماعيل، ومحمّد بن سنان، ومحمّد بن فضيل. وقد نقل عنه المؤلّف في ذيل عناوينهم[٢].
- **شرح المشيخة.** لا يوجد لدينا خبر عن هذا الكتاب للسيّد الشفتيّ، ولكن قد صرّح المؤلّف بالنقل عنه في بعض المواضع[٣].

ونستطيع أن نعدّ الكتاب مصدرًا لآراء حجّة الإسلام السيّد الشفتيّ الرجاليّة.

ويجدر بالذكر أنّ المؤلّف لم يكتفِ بمجرّد نقل كلمات السيّد الشفتيّ؛ بل انتقد أيضًا بعض آرائه، واستشكل على كلماته في مواردَ متعدّدةٍ.

ومنها: ما قاله في باب ١٣ في بيان أحوال سليمان بن داود المنقريّ في الردّ على قول السيّد الشفتيّ من تقديم النجاشيّ عند تعارضه مع ابن الغضائريّ: «أقول: والتحقيق أنّه قد وقع التعارض بين كلام (جش) و(غض)، والتعارض بينهما إنّما هو من باب النصّ، والظاهر؛ إذ قولُ (جش) ظاهر في وثاقته، وقول (غض) نصٌّ على فسقه؛ لأنّه صرّح بأنّه يُوضِع كثيرًا على المهمّات، والنصّ مقدّمٌ على الظاهر.

فإن قيل: النصُّ لا يُقدّم على الظاهر مطلقًا، بل الظاهر قد يُقدّم على النصّ بسبب المرجّحات، وأضبطيّة (جش) يُوجب تقدّم قوله عليه.

---

(١) ينظر فنخا: ٢٩/ ٩١٣-٩٢٦.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٢٥: ٨، باب ٢٦/ ٤٠.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٥١: ١٢، وباب ٢٦/ ٤٠.

قلنا: إنّه معارَضٌ بمثله؛ لأنّك قد علمت مرارًا أنّ كثرة العدد أيضًا من جملة المرجّحات. وقد عرفت أيضًا أنّ المحقّق الأسترآباديّ في رجاله الكبير، والعلّامة المجلسيّ رحمه الله في الوجيزة أيضًا من جملة القادحين. والحاصل أنّه بعد حصول التعارض والتساقط يبقى قول الشيخ سليمًا عن المعارض، فينبغي حينئذٍ أن يُعدَّ أحاديثه في الحسان دون الموثّقات، كما زعمه السيّد الأستاذ -دام ظلّه العالي-»[١].

٢. المولى محمّد إسماعيل بن الحسين بن محمّد رضا بن علاء الدين محمّد المازندرانيّ الأصفهانيّ المشهور بالخاجوئيّ المتوفّى سنة (١١٧٣هـ)

وينقل عنه كثيرًا جدًّا عن كتبه المتعدّدة، ويُعبِّر عنه بالفاضل الخاجوئيّ.

وعليه سنشير إلى الكتب المختلفة للفاضل الخاجوئيّ التي ينقل عنها القائنيّ؛ وهي:

- **حواشي الفاضل الخاجوئي على تهذيب الأحكام:**

قال في بيان أحوال الحسين بن مختار: «قال الفاضل الخاجوئيّ -أعلى الله مقامه- في بعض حواشيه على التهذيب: المشهور أنّ الحسين بن مختار القلانسيّ الكوفيّ واقفيٌّ»[٢].

- **الرسالة العدليّة:** وهي رسالة كلاميّة له، وقد نقل المؤلّف عنه في التعريف بفرقة الغلاة: «... ويؤيّده كلام الفاضل الخاجوئيّ رحمه الله في رسالته العدليّة في تحقيق هذا الحديث ما هذه عبارته: وإنّما لم تجز الصلاة خلف الغلاة؛ لأنّهم كفّار ارتدّوا عن دين الإسلام. قال الباقر عليه السلام: إنّ عليًّا عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلًا من الزُّطِّ، فسلّموا عليه، وكلّموه بلسانهم، فردّ عليهم بلسانهم، ثمّ قال لهم: إنّي لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوقٌ، فأبوا عليه...[٣]»[٤]

---

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٣/ ١٨، وينظر أيضًا فيه: باب ٢٦/ ٤٣، ٤٦- ٤٧.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٤/ ١٨.

(٣) الرسائل الاعتقاديّة: الخاجوئيّ: ١٩٧.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٤٤: ٨.

- **الفوائد الرجاليّة:** وقد نقل عنه في عدّة مواضع[١].

وانتقد أيضًا في بعض الموارد آراءه بعد النقل عنه؛ نحو ما قال في الفائدة ٤٣: «قال الفاضل الخاجوئيّ -أعلى الله مقامه- في ترجمة الحسين بن أبي العلاء: إنّ كتاب ابن داود هذا ليس ممّا يصلح للاعتماد عليه، كما صرّح به مولانا الفاضل عبد الله التستريّ في بعض حواشيه على أوائل التهذيب على ما ذكره من توثيق الحسين بن الحسن بن أبان في باب محمّد بن أورمة؛ لأنّ كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحًا للاعتماد؛ لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل من المتقدّمين، ثمّ قال: ويؤيّده أنّ هذا الاختلاف غير مذكور لا في (كش)، ولا في (جش)، ولا في (غض)، ولا في (ست)، ولو كان فيه اختلافٌ لتعرّض له هؤلاء الأئمّة العارفون بأحوال الرجال[٢]. وفيه أنّ (جش) ذكر أنّ في (كش) أغلاطًا كثيرةً، ومع ذلك قد نقل عنه. وأيضًا أنّ المحقِّق التفرشيّ والفاضل الأسترآباديّ قد اعتمدا على النقل عنه»[٣]

٣. **الشهيد الأوّل.** اعتنى المؤلّف في كثيرٍ من الموارد بنقل آراء الشهيد الأوّل الرجاليّة من كتبه الفقهيّة؛ ومنها:

- **ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة:** قال في ذيل عنوان (قاسم بن محمّد) بعد ما نقل من الأدلّة المختلفة في وثاقته أو قدحه: «وممّا يؤيِّد جواز التعويل أنّ شيخنا الشهيد رحمه الله في الذكرى حكى الطعن في هذا الحديث بسبب الراوي - أي: حفص بن غياث - دون غيره من رجال سنده؛ حيث قال: استضعافًا للرواية المشار إليها؛ فإنّ حفصًا ممّا تولّى القضاء من قبل الرشيد بشرقَي بغداد، ثمّ بالكوفة. ثمّ أجاب عنه بقوله: ليس ببعيدٍ العملُ بهذه الرواية؛ لاشتهارها بين الأصحاب، وعدم وجود ما ينافيها، وزيادة السجود مغتفرة في المأموم؛ كما لو سجد قبل إمامه، وهذا التخصيص يُخرج الروايات الدالّة على

(١) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٣٢/ ٥٦، باب ٣٣/ ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) الفوائد الرجاليّة: الخاجوئي: ٩٤.

(٣) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٤٣: ٧.

الإبطال عن الدلالة. وأمّا ضعف الراوي فلا يضرّ مع الاشتهار. على أن الشيخ قال في (ست): إنّ كتاب حفص يُعتمد عليه[١]»[٢].

- **البيان:** وقد نقل عنه بعد ما تقدّم من عبارته في الذكرى بخصوص الرواية التي في سندها حفص، مستخرجًا منها رأي الشهيد في وثاقة قاسم بن محمّد: «وأوضح منه في الدلالة على المرام كلامه في البيان؛ حيثُ قال في مقام ردّ الرواية ما هذا لفظه: لكن في الطريق حفص فالبطلان متّجهٌ[٣]. ومنه يظهر أنّ غيرَه ممّن في سنده غير مطعونٍ عنده»[٤].
- **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد.** نقل عنه في أصحاب الإجماع كلماته في مدى وثاقة أصحاب الإجماع؛ حيث قال: «ويظهَرُ ذلك من الشهيد -أعلى الله مقامه- في غاية المراد: أنّ المراد بالإجماع المذكور أنّهم لا يروون إلّا عن الثقات، قال فيه في مسألة عدم جواز بيع الثمرة قبل ظهورها[٥]»[٦].

٤. **المير السيّد عليّ الطباطبائيّ المتوفّى سنة (١٢٣١هـ).** يُعبِّر عنه بـ(السيّد السند)، وفي بعض المواضع: بـ(المحيي لطريقة المجتهدين)[٧]. وقد نقل عن كتابه (رياض المسائل) في كثير من أبواب الكتاب[٨].

٥. **السيّد محمّد الموسويّ العامليّ المتوفّى سنة (١٠٠٩هـ).** وقد استخرج بعض آرائه الرجاليّة عن كتابه (مدارك الأحكام)[٩].

---

(١) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأول: ١٢٧-١٢٨.

(٢) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٧/ ٢٠.

(٣) البيان: الشهيد الأول: ١٩٥.

(٤) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٧/ ٢٠.

(٥) غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ٢/ ٤٠-٤١.

(٦) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٢٥: ٨.

(٧) ينظر مختلف الأقوال (المخطوط): باب ٢٦/ ٤٠.

(٨) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠، ٤٢، باب ٢٧/ ٤٤.

(٩) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤١، باب ٢٩/ ٥٢.

٦. **الشيخ الحسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ المتوفّى سنة (٧٢٦هـ).** وقد نقل عن كتبه الفقهيّة المتعدّدة؛ نحو: (منتهى المطلب)[١]، و(المختلف)[٢]، و(نهاية الإحكام في معرفة الأحكام)[٣].

٧. **الشيخ جعفر بن الحسن الحلّيّ المعروف بالمحقّق الحلّيّ المتوفّى سنة (٦٧٦هـ)** وقد نقل المؤلّف عن كتبه: (شرائع الإسلام)[٤]، و(المعتبر)[٥].

٨. **زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني المستشهد سنة (٩٦٥هـ).** وقد نقل المؤلّف عن كتبه: (الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة)[٦]، و(روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان)[٧]

٩. **المحقّق ملّا محمّد باقر السبزواريّ المتوفّى سنة (١٠٩٠هـ).** يُعبّر عنه المؤلّف بالمحقّق الخراسانيّ، أو الفاضل الخراسانيّ، وينقل عن كتابه (ذخيرة المعاد) كثيرًا؛ نحو ما ذكره في بيان حال أبي بصير الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو إمّا يحيى بن القاسم أو ليث البختري؛ حيث قال: «... ويشهَدُ بذلك كلام المحقّق الخراسانيّ في الذخيرة ما هذا كلامه: وليس في طريق هذه الرواية من يتأمّل في حاله إلّا أبو بصير؛ لأنّه مشتركٌ بين الثقة وغيره، بل هو إمّا يحيى بن القاسم، أو ليث البختريّ المراديّ، وكلاهما ثقتان [لا] سيّما إذا كانت الرواية عن الصادق عليه السلام؛ فإنّه لا يُحتمل حينئذٍ غيرهما[٨]»[٩].

---

(١) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٢/ ٢٦، باب ٢٤/ ٣٨، باب ٢٦/ ٤٦، باب ٣٢/ ٥٧.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ١٧/ ٢٠.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٦.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠.

(٥) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٤.

(٦) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠.

(٧) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦: ٤٠.

(٨) ينظر مع تلخيص ذخيرة المعاد: ١/ ٣.

(٩) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣/ ٣٤، وينظر فيه أيضًا: باب ٢٥/ ٣٨، باب ٢٦/ ٤٠، باب ٢٦/ ٤٢.

١٠. **الميرزا محمّد بن عبد النبيّ الأخباريّ المتوفّى سنة (١٢٣٣هـ).** ويعبّر عنه بالفاضل الخراسانيّ وقد نقل عن كتابه (صحيفة أهل الصفا) في الفائدة الحادية والعشرين: «كونه كثير السماع؛ والمراد به كونه كثير السماع عنه عليه السلام. والمدح المستفاد من أبلغ من كونه كثير الرواية، كما لا يخفى، وقد خالفَنا في ذلك الفاضل الخراسانيّ في صحيفة (أهل الصفا)، وقال: والمدح المستفاد من قولهم: فلانٌ كثيرُ الرواية أقوى من قولهم كثير السماع، وفساده ظاهر كما لا يخفى على المتتبّع»[١].

١١. **الشيخ أحمد بن محمّد الأردبيليّ المعروف بالمحقّق الأردبيليّ المتوفّى سنة (٩٩٣هـ).** وقد نقل عن كتبه (مجمع الفائدة والبرهان) في موارد متعدّدة؛ نحو ما نقل عنه في الباب ٢٢ في بيان أحوال محمّد بن خالد البرقيّ تصحيحه سندًا هو موجودٌ فيه، فقال: «الثالث: تصحيح المحقّق الأردبيليّ حديثًا هو في سنده، وهو موجود في مباحث الزكاة في جواز إخراج القيمة. قال: وأمّا دليل الجواز فيما جوّزه من غير الأنعام فهو صحيحة أحمد بن محمّد البرقيّ عن أبيه[٢]»[٣]

١٢. **الشيخ محمّد بن حسن الحلّيّ المعروف بفخر المحقّقين المتوفّى سنة (٧٧١هـ).** ونقل عنه في تضعيف أبان بن عثمان الأحمر البجليّ[٤].

١٣. **الشيخ حسين بن جمال الدين المعروف بالمحقّق الخوانساريّ المتوفّى سنة (١٠٩٨هـ).** وقد نقل عن كتابه (مشارق الشموس في شرح الدروس) في عدّة مواضع[٥].

١٤. **الشيخ محمّد إبراهيم الخراسانيّ الكلباسيّ المعروف بالحاجّيّ الكلباسي المتوفّى سنة (١٢٦٢هـ).** ويُعبّر المؤلّف عنه بالمحقّق الأستاذ، وينقل عن كتابه (شوارع

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): فائدة ٢١: ٧-٨، وينظر فيه أيضًا: فائدة ١٥ : ٧، فائدة ٢٥: ٨.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان: الأردبيليّ: ٤/ ١٢٤-١٢٥.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٢/ ٢٦، باب ٢٦/ ٤٠.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢١/ ٢٤.

(٥) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٤/ ٣٨.

الهداية في شرح الكفاية السبزواريّة)[١].

١٥. **الشيخ يوسف البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٨٦هـ).** ويُعبّر عنه المؤلّف بـ(المتبحّر البحرانيّ)، ونقل عن كتابه (الدرر النجفيّة)[٢].

١٦. **الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ المتوفّى سنة (٨٤١هـ).** وقد نقل المؤلّف عن كتابه (المهذّب البارع في شرح المختصر النافع)[٣].

١٧. **الشيخ مقداد بن عبد الله المعروف بالفاضل المقداد (من فقهاء القرن ٩هـ).** وقد نقل المؤلّف عن كتابه (التنقيح الرائع)[٤].

الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسن الأصفهانيّ المعروف بالفاضل الهنديّ المتوفّى سنة (١٠٣٥هـ) . وقد تتبّع آثاره الفقهيّة، وأشار إلى بعض آرائه الرجاليّة في بيان حال محمّد بن عيسى بن عبيد[٥].

إيراد قواعد عامّة مهمّة في علم الرجال

توجد لعلم الرجال قواعد عامّة تصلح لأن تُستخدم في كثير من المسائل الرجاليّة، ولا تخفى أهمّيّة هذه القواعد على الباحث الرجاليّ، ولا شكّ في لزوم تحصيلها والعلم بها.

وقد استطاع المؤلّف أن يستخرج بعض هذه القواعد المهمّة، ويُوردها في الكتاب بعنوان (فائدة)، أو (تنبيه).

وقد ذكر قاعدةً مهمّةً في الجمع بين الجرح والتعديل بعنوان (تنبيه)، بعد ما أورد الكلمات المختلفة في أبان بن عثمان الأحمر؛ فقال: «اعلم أنّ الأصحابَ يقدّمون الجرح على التعديل فيما إذا قال الجارح: فلانٌ ضعيفٌ، وقال المعدّل: فلانٌ ثقةٌ؛

(١) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠، ٤١،

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠، ٤١.

(٥) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٣٣/ ٥٧.

لإمكان الجمع بينَهما، وعدم مقارنة الظاهر النصّ. ولا يخفى أنّ هذا الكلام ليس على ظاهره؛ بل لا بدَّ فيه من التفصيل أيضًا؛ وهو أنّ المعدّلَ لا يخلو إمّا أن يكون مراده منها الملكة، أو الحسن الظاهر، فإن كان مراده منها المعنى الأوّل نمنَع كونَ التعارض من باب تعارض النصّ والظاهر، بل هو من باب تعارض النصّين، فلا بدّ له من الترجيح من الخارج من الوجوه المذكورة، وإن كان المراد المعنى الثاني يلزم الأوّل، ويقدّم الأوّل على الثاني، ولا يلزم من ذلك نفي الثاني»[١].

كثرة الاستدلال والتحليل

من خصائص هذا الكتاب كثرة التحليل والاستدلال، والنقض والإبرام، وهي من أهمّ ميزات الكتاب؛ حيثُ قد أورد كلّ ما يُتوهّم أن يكون دليلًا للمخالف لرأيه، ويقوم بالإجابة عنه، وهي تدلّ أيضًا على جودة فكره وقوّة استدلاله في علم الرجال. وهذا لا يخفى على من ينظر إلى الكتاب، ويطالع بابًا من أبوابه.

وعلى سبيل المثال نذكر ما أورده في الباب ٢١ في شرح حال أبان بن عثمان الأحمر:

فنقول: اختلف العلماء في ذلك على أقوالٍ ثلاثة:

الأوّل: تضعيفه، وعدمُ قبول روايته.

وهو المنقول عن فخر المحقّقين -أعلى الله مقامه-[٢].

والثاني: قبولها مع الحكم بفساد العقيدة.

وهو المنقول عن العلّامة في (صه)[٣]، والسيّد في (الرياض)[٤].

والثالث: الحكمُ بصحّة حديثه، فيكون ذلك مبنيًّا على صحّة عقيدته، ووثاقته.

---

(١) مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢١/ ٢٦.

(٢) ينظر: رسائل الشهيد الثاني: ٩١١/٢، معالم الدين وملاذ المجتهدين: حسن بن زين الدين: ٢٠٠.

(٣) ينظر خلاصة الأقوال: العلاّمة الحلّيّ: ٧٤ رقم ٣٤٨.

(٤) ينظر رياض المسائل: الطباطبائيّ: ١١/ ٥١٢، ١٤٣/١٢.

وهـذا هـو المنقولُ عن مولانا الأردبيليّ[١]، والسـيّد السـند صاحب (المدارك)[٢]، وشـيخنا البهائـيّ[٣]، والشـيخ أبـي علـيّ -أعلى اللـه مقامه-[٤]، والسـيّد الأسـتاذ -دام ظلّه-[٥].

احتـجّ الأوّلـون علـى تضعيفـه، وعدم قبـول روايته بقولـه تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٦]، ولا فسـقَ أعظَم من عـدم الإيمان.

وأُجيب عنه بوجهين:

الأوّل: إنّا لا نُسـلِّم صدقَ الفسـق في حقّه؛ إذ هو خروجٌ عن طاعة الله، مع اعتقاده أنّـه خروجٌ، ولا شـبهةَ أنّ من يجعَلُ هذا مذهبًـا إنّما يُعدّ من أعظم الطاعات.

والثانـي: إنّ فسـادَ العقيـدة لـو كان موجبًا لعدم قبول الخبـر والرواية لا يمكن الحكم بناووسـيّة أبان؛ إذ مخبرُه [٧] - وهو عليّ بن الحسـن - فطحيٌّ[٨]، والمفروض أنّها مقبولةٌ مـن عليّ بن الحسـن، فلا يكون فسـادُ العقيدة موجبًـا لانتفاء القبول.

فعلـى هـذا نقـول: كمـا يُقبلُ قول عليّ بن الحسـن وخبـره، ينبغي أن يُقبـلَ قول أبان وخبره؛ لانتفـاء التفرقة بينَهما.

وبالجملة، المقتضي لقبول الرواية من أبان موجودٌ، والمانع مفقودٌ.

أمّا الأوّل فلِمَا ستقِفُ عليه.

وأمّـا الثانـي فـلأنّ فسـادَ العقيـدة لـو كان مانعًـا عـن القبـول لـم يُقبـل قـولُ عليّ بن

(١) ينظر مجمع الفائدة والبرهان: ٩/ ٣٢٣.

(٢) ينظر مدارك الأحكام: العامليّ: ٣١١/٥، ١٨٨/٦، ٢٢٣/٦.

(٣) .ينظر الحبل المتين في إحكام أحكام الدين: البهائيّ: ٢٢/١.

(٤) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: أبو علي الحائريّ: ١/ ١٣٦- ١٤٣ رقم١٦.

(٥) ينظر الرسائل الرجاليّة: السيّد الشفتيّ: ٥٥-٥٧.

(٦) سورة الحجرات: من الآية، ٦.

(٧) ينظر الخبر في اختيار الرجال: ٢/ ٦٤٠ رقم٦٦٠.

(٨) ينظر: رجال النجاشيّ: ٢٥٧-٢٥٨ رقم٦٧٦؛ الفهرست: ١٥٦-١٥٧ رقم٣٩١.

الحسن في أبان، فلم يثبُت فسادُ العقيدة في حقّه؛ فتُقبَلُ روايته، ولو لم يكن مانعًا لم يتحقّق المانع، وعلى التقديرين تُقبل روايته.

وأجاب عنهما السيّد الأستاذ - دام ظلّه -: أمّا عن الأوّل فلأنّ ذلك إمّا مختصٌّ بالفسق، أو لا، بل يجري بالإضافة إلى فساد العقيدة أيضًا.

والثاني بَيِّنُ الفساد، ضروريّ البطلان؛ إذ حينئذٍ لا يمكن الحكم بفساد عقيدة أحدٍ؛ إذ لا يصدُقُ ذلك إلّا في حقّ من يعتقدُه مع العلم بفساده، وهو غيرُ متحقّقٍ في شيءٍ من أرباب المذاهب الفاسدة؛ ضرورةَ أنّ كلَّ ذي مذهبٍ إنّما يصير إليه؛ لاعتقاده حقّيّته، بل انحصار الحقّ فيه.

فعلى هذا يلزَم القولُ بإصابة كلّ ذي مذهب فاسد بالحقّ؛ لاعتقاده حقّيّته، فيلزَمُ حينئذٍ انتفاء اللؤم والعقاب في المسائل الاعتقاديّة، مع عدم إصابته للواقع، ولو كان في حقّ من أنكر الألوهيّة، أو الرسالة، كما لا يخفى، وهو ممّا لا يكادُ يتفوّهُ به أحدٌ، وإجماع المسلمين على خلافه منعقدٌ؛ لإطباق العامّة والخاصّة على تعذيب الكفّار بمخالفة الأصول، وإنّما الخلاف في ترك الفروع.

وإن اختصّ ذلك بالفسق بأن يُقال: إنّ خصوصَ الفسق لا يصدُقُ إلّا مع الخروج عن طاعة الله، مع اعتقاده أنّه خروجٌ، فهو وإن كان كلامًا صحيحًا، كما يشهَدُ به التبادرُ، وانتفاء صدق الفسق على من زاول المعصية مع اعتقاده أنّها طاعةٌ، لكنّه لا يجدي في قبول الرواية؛ لعموم التعليل المستفاد من ذيل الآية.

إن قلت: لو كان الأمر كذلك ينبغي أن لا يصدُقَ الفاسقُ على الكفرة، وأرباب المذاهب الفاسدة.

قلنا أوّلًا: سلّمنا ذلك، ولا محذورَ فيه؛ فإنّهم كفّارٌ، لا فسّاقٌ.

وثانيًا: لا نسلّم الملازمةَ؛ لإمكان تحقُّق ما ذُكر في تعريف الفسق في كلّ مذهبٍ، ولو كان فاسدًا، كما لا يخفى.

وأمّا عن الثاني فلأنّ ما ذُكر إنّما يتمّ إذا كان الجارح منحصرًا في عليّ بن الحسن

الفطحـيّ، وليـس كذلـك؛ لموافقتـه في ذلك جمعًـا من الفحـول؛ كالعلّامة فـي (صه)[١]، وابـن داود فـي (رجالـه)[٢]، والمحقّـق فـي (المعتبر) فـي موضعين: أحدهمـا: في تعيين غسـل مخرج البـول[٣]، وثانيهما: في أوصاف المسـتحقّين للـزكاة[٤].[٥]

إلّا أن يقـال: إنّ مسـتندَ الـكلّ قـولُ ابن الفضّال، كما صَرَّحَ بذلك السـيّد الأسـتاذ -دام ظلّـه-، والصحيـح المـرويّ فـي (رجـال الكشّـيّ) «عـن إبراهيـم بن أبـي البلاد قـال: كنت أقـود أبـي، وقـد كان كـفّ بصـره حتّى صرنا إلـى حلقة فيها أبـان الأحمر، فقـال لي عمّن يحـدّث؟ قلـت: عـن أبـي عبد اللـه عليه السلام، فقال: ويحـه، سَـمِعتُ أبا عبد اللـه عليه السلام يقول: أمـا إنّ منكـم الكذّابيـن ومن غيركـم المكذّبين»[٦].

قـال السـيّد الأسـتاذ -دام ظلّـه - فـي مقـام وجه دلالته علـى القـدح : إنّ الضميرَ في (قـال) يعـودُ إلـى إبراهيـم، وفـي (ويحـه) إلـى أبان، ويكـون إبراهيـم قال ذلـك مخاطبًا إلـى أهـل الخلقـة منكـم الكذّابين؛ أي: من أهـل الكوفة، ويكـون المراد مـن (الكذّابين) أربـابَ المذاهب الفاسـدة مـن الغلاة، والناووسـيّة، وغيرهما. ومـن (المكذّبين) الخوارج والمنحَرِفيـن عـن الأئمّـة عليهم السلام، فيكـون ذلك مـن إبراهيم إشـارةً إلى أبان مـن الأوّل، فهو قـدحٌ عظيـمٌ منه فيه.

والجواب عنه يمكن بوجهين:

أمّا **أوّلًا** فلأنّ الكذّابَ لا يستلزِمُ أن يكونَ فاسدَ العقيدة.

وأمّـا **ثانيًـا** فهـو أنّ الضميـر فـي (قـال) كمـا يحتمـل أن يعـودَ إلـى (إبراهيـم)، وفـي (ويحـه) إلـى أبـان، كـذا يحتمل العكس؛ بـأن يكونَ فـي الأوّل إلى أبان، وفـي الثاني إلى

(١) ينظر خلاصة الأقوال: ٧٤.

(٢) ينظر رجال ابن داود: ٣٠/ ٦.

(٣) ينظر المعتبر: المحقق الحليّ: ١/ ١٢٥.

(٤) ينظر المعتبر: ٢/٥٨٠.

(٥) ينظر الرسائل الرجاليّة: ٣١-٣٢.

(٦) اختيار الرجال: ٢/ ٦٤٠ رقم ٦٥٩، وينظر الرسائل الرجاليّة:٣٤.

(إبراهيم). فإذا قام الاحتمال بطل الاستدلال.

مضافًا إلى أنّه يمكن أن يُقال: الظاهر من سياقه الثاني، بل ربّما يمكن تعيّنه؛ إذ الحاكي هو إبراهيم، فلو كان القائل ذلك ينبغي أن يقول: (قلت).

إن قلتَ: إنّ هذا الاستدلالَ لا يناسِبُه النقل من إبراهيم؛ لبُعدِ حكاية الرجل مذمّتَه.

قلنا: كلمة (ويحه) كما يُقال في مقام المذمّة يقال في مقام الترحّم، فليكن ما نحن فيه من الثاني؛ فيكون المراد: إظهارَ التأسّف في كون إبراهيم وتوقّفه في جملة الكذّابين.

والثالث: ما ذكره العلّامة في (الخلاصة)، و(المنتهى) من الحكم بفطحيّته، وواقفيّته في الأوّل والثاني[1].

والجواب عنه: الظاهر أنّ ذلك من باب المسامحة، والظاهر القريب من القطع - كما يظهر للمتأمّل في الرجال - أنّ المرجعَ في ذلك قول ابن فضّال.

فإطلاق الواقفيّ حينئذٍ إمّا لأجل أنّ هذا اللفظ يُطلق نادرًا على الناووسيّ، وهذا منه، أو من باب التسامح؛ بناءً على أنّ الكلَّ مشتركٌ في فساد العقيدة، فلا يهمّه التعيين، أولم يراجع حين الكتابة ، فاكتفى بما في نظره حال الكتابة، فعبّر تارة بـ(الفطحيّ)، وأخرى بـ(الواقفيّ). والدليل عليه هو أنّه لم يذكر في (الخلاصة) في ترجمته إلّا حكاية ناووسيّته[2].

والأقوى عندي هو القول الأخير؛ لوجوهٍ:

الأوّل: ما قاله في (المشتركات) ما هذا كلامه: ابن عثمان الناووسيّ المجمَع على تصحيح ما يصحّ عنه: برواية عباس بن عامر عنه، وسندي بن محمّد البزّاز عنه، وبرواية أحمد بن محمّد بن أبي نصر عنه، ومحمّد بن سعيد بن أبي نصر عنه، والحجال، وجعفر بن بشير الوشّاء، وأيّوب بن الحرّ، ومحسن بن أحمد، وبكر بن محمّد الأزديّ، والحسن بن عليّ الوشّاء عنه، وفضالة بن أيّوب عنه، والقاسم بن محمّد الجوهريّ،

(١) ينظر: خلاصة الأقوال: ٤٣٨، ومنتهى المطلب: ٥/ ٢٠١.

(٢) ينظر الرسائل الرجاليّة: ٣٤-٣٦.

وعلـيّ بـن الحكـم الكوفـيّ الثقـة، وظريف بن ناصح، وصفـوان بن يحيى، وعبـد اللّه بن المغيـرة، ومحمّـد بـن أبي عمير، وعبيس بن هشـام ... إلـى آخره[١].

أقول: هذه العبارة تدُلُّ على القدح تارةً، وأخرى على التوثيق.

أمّا الأوّل فظاهرٌ، وستقِفُ على فساده.

وأمّا الثاني فنقول: دلالته على التوثيق تظهَرُ من وجوهٍ:

الأوّل: كثرةُ رواية الأجلّاء عنه، كما لا يخفى على الفطِن العارف.

والثانـي: روايـة صفـوان بـن يحيى، وابن أبي عميـر [عنه]. وقد ذكر الشـيخ في كتاب (العـدّة) أنّهما لا يرويـان إلّا عن ثقةٍ[٢].

الثالـث: مـا ذكره السـيّد الداماد في (الرواشـح السـماويّة) من أنّ روايـة الثقة الجليل عمّـن لا يُعلَـمُ حالـه أمـارةُ صحّة الحديث، وآيةُ ثقـة الرجل[٣]. وقد عرفـتَ أنّ الراويَ عنه هؤلاء الأجلّة.

الثانـي: قـول (كـش)؛ حيث جعَلَه من أصحـاب الصادق عليه السلام[٤]. وقـد عرفتَ ما حكاه ابن شـهر آشـوب في كتاب (المناقب)[٥]، وكذا عليّ بن عيسـى في (كشـف الغمّة)[٦].

فبعدَ حصول الشكّ نحكم بإلحاق المشتبه بالأغلَبِ، فيحصل الظنّ أنّه من جملتهم.

الثالـث: كلامُ شـيخنا البهائـيّ - أعلـى اللـه مقامـه - حيثُ قـال: قد يطلِـقُ المتأخّرون - كالعلّامة - على خبر أبان، ونحوه اسمَ الصحيح، ولا بأسَ به[٧].

---

(١) ينظر هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين: محمد أمين الكاظمي: ١/ ٧.

(٢) ينظر العدّة في أصول الفقه: الطوسيّ: ١٥٤/١.

(٣) ينظر الرواشح السماويّة: الداماد: ٢٥٩.

(٤) ينظر اختيار الرجال: ٢/ ٦٤٠ رقم٦٥٩.

(٥) ينظر مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: بن شهر آشوب: ٤٣/٢.

(٦) ينظر كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام: الإربليّ: ٣٧٩/٢.

(٧) ينظر الحبل المتين في إحكام أحكام الدين: ٢٢/١.

الرابع: إجازة الصادق عليه السلام له الروايةَ عنه بواسطة أبان بن تغلب، كما في عبارة (الفقيه) في المشيخة؛ حيث قال: قال -أي: الصادق عليه السلام- لأبان بن عثمان: (إنّ أبان بن تغلب قد روى عنّي روايةً كثيرةً، فما رواه لك عنّي فاروِه)[١]، انتهى.

ولا يخفى أنّ هذه العبارةَ تدُلُّ بظاهرها على وثاقته، وجلالة قدره، وعلوّ رتبته؛ لأنّ الأمر من جانب الإمام إليه للرواية عنه لا يصحُّ إلّا إذا كان الرجل عندَه ثقة مقبولًا، وإلّا يلزَم إضلال الناس؛ لأنّ الأمر بالرواية عنه عليه السلام ليس إلّا لاحتياج الناس في أمور دينهم، فالأمر بالرواية دليلٌ على ما ذكرناه.

الخامس: ما عن (المعراج) أنّه قال: وأمّا قول عليّ بن الحسن فلا يوجِبُ جرحَه لمثل هذا الثقة الجليل[٢]، انتهى.

السادس: ما ذكره (ق) في باب الأربعمائة من الخصال، وفي المجلس الثاني من أماليه: قال: «حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، قال: حدّثني جماعةٌ من مشايخنا؛ منهم: أبان بن عثمان، وهشام بن سالم، ومحمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام ...»[٣] إلخ.

ولا يخفى أنّ قولَه: «من مشايخنا... إلخ» يدُلُّ على وثاقته، وجلالة قدره؛ لوجهين:

الأوّل: إضافته إلى المتكلّم مع الغير؛ وهو يدلّ على كونه من الشيعة، وكونه ثقةً عندَه. **وثانيهما:** تقديمه في الذكر على مثل هشام بن سالم الثقة الجليل القدر، ولا يخفى أنّ تقديمَه لا يكون إلّا إذا كان عندَه أفضَل، وأعلَم، وأوثق من هشام.

السابع: كلام السيّد الأستاذ -دام ظلّه- حيثُ قال: «وبالجملة الترجيح لجانب المدح باعتبار المادح، والحاكي عنه، والمحكيّ فيه؛ فالظاهر فيه صحّة عقيدته، ووثاقته»[٤].

---

(١) ينظر كتاب من لا يحضره الفقيه (المشيخة): الصدوق: ٤/٤٣٥.

(٢) ينظر معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال: الماحوزي: ٢٠.

(٣) الأمالي: الصدوق: ٥٤-٥٥، المجلس الثاني، ح٢.

(٤) الرسائل الرجاليّة: ٥٥.

الثامن: ما رواه النجاشيّ بطريق قريبٍ من الصحيح «عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت فيها[١] الحسن بن عليّ الوشاء، فسألته أن يُخرج إليَّ كتابَ العلاء بن رزين[٢]، وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليَّ، فقلت له: أُحِبُّ أن تُجيزَهما لي، فقال لي: رحمك الله، وما عجلتك؟ اذهب فاكتُبهما، واسمَع من بعد، فقلت[٣]: لا آمن الحدثان. فقال: لو علمتُ أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه؛ فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعَمائة شيخٍ كلٌّ يقولُ: حَدَّثَني جعفر بن محمّد»[٤].

ولا يخفى أنّ استجازةَ كتابه؛ [لا] سيَّما مثل أحمد بن محمّد بن عيسى في الدقّة دليلٌ واضحٌ على جلالته، ووثاقته، واعتبار قوله.

هذا غايةُ ما يمكن الاستدلال على وثاقته، وصحّة عقيدته.

نعم، بقي هناك شيءٌ؛ وهو الجواب عن القائل بكونه ناووسيًّا، فنقول: يمكن الجواب عنه بوجوهٍ:

الأوّل: ما ذكره المقدّس الأردبيليّ في كتاب (الكفالة) من شرحه على (الإرشاد)؛ حيث قال: وفي (كش) الذي عندي: قيل: كان قادسيًّا؛ أي: من القادسيّة. ثمّ قال: فكأنّه تصحيفٌ وتحريفٌ[٥]، انتهى.

وفي الملل والنحل: أنّ «الناووسيّة أتباع رجلٍ يقالُ له: ناووس»[٦].

وفيه نظرٌ؛ لأنّ اسمَ الرجل ليس ناووسًا، بل اسمه عبد الله، والناووس اسم أبيه[٧].

---

(١) في المصدر: (بها).

(٢) في المصدر زيادة: (القلاء).

(٣) في النسخة: (فقال)، والمثبت عن المصدر، وهو الأفضل.

(٤) رجال النجاشيّ: ٣٩- ٤٠ رقم٨٠.

(٥) ينظر مجمع الفائدة والبرهان: ٩/ ٣٢٣.

(٦) الملل والنحل: الشهرستانيّ: ١/ ١٦٦.

(٧) ينظر: الفصول المختارة: المفيد: ٣٠٥، مفاتيح العلوم: ٤٢.

كما يدُلُّ عليه ما نقل السيّد عبد الله التستريّ؛ حيث قال: واعتلّوا -أي: الناووسيّة- بحديثٍ رواه رجل يُقال له: عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (إن جاءَكُم من يخبركم عنّي بأنّه غسّلني، وكفّنني، ودفنني فلا تصدّقوه)، وهذه الفرقة تسمّى (الناووسيّة)؛ لأنّ رئيسَهم في هذه المقالة رجلٌ من أهل البصرة يُقال له: عبد الله بن ناووس. وقيل: نُسبوا إلى قريةٍ؛ يقال: ناووسًا[١].

قال السيّد الأستاذ: فمع اختلاف النسخ لا يمكن رفع اليد عمّا يقتضيه ظواهر الوجوه المادحة.

وعلى فرض التسليم والتصحيف في تلك النسخة - كما هو الظاهر - نقول: إنّ قولَ ابن فضّال الفطحيّ لا يصلح لمعارضة قول ابن أبي عمير الثقة، وقول الكشّيّ العدل.

فإن قلت: إنّ ذلك إنّما هو إذا كان التعارض بينَهما من تعارُض النصّين، أو الظاهرين، بل هو من تعارض النصّ والظاهر بأنّ قولَ ابن فضّال نصٌّ في فساد عقيدته، وقول ابن أبي عمير، والكشّيّ ظاهرٌ في عدمه.

وقد تقدّمَ أنّ محمّد بن مسعود العيّاشيّ مع اعترافه بفطحيّة عبد الله بن بكير، وابن فضّال، صرّح بأنّهما من فقهاء أصحابنا، فليكُن كلامُ ابن أبي عمير في أبان: (إنّه من مشايخنا)[٢] من هذا القبيل، وكذلك حكاية [الإجماع من الكشّيّ].

قلت: هذا وإن كان ممكنًا في نفسه، لكن في المقام مستبعدٌ إرادة هذا المعنى جدًّا؛ إذ تقديمه على مثل هشام بن سالم الثقة الجليل القدر يؤكّد إرادة الظهور من مشايخنا.

وأيضًا أنّا نقطَع بأنّ المرادَ من مشايخنا بالإضافة إلى هشام بن سالم هو المعنى الخاصّ، وهو مؤيّدٌ آخَرُ لإرادة هذا المعنى بالنسبة إلى أبان[٣].

أقول: تنقيح الكلام يستدعي التكلّمَ في المقام؛ لينكشفَ النقابُ عن المرام. وهو

(١) ينظر: المقالات والفرق: ٢١٣، الفصول المختارة: ٣٠٥، مجمع البحرين: الطريحيّ: ١٢٠/٤ (نوس).

(٢) ينظر: الأمالي٥٤-٥٥، المجلس الثاني، ح ٢.

(٣) ينظر الرسائل الرجاليّة: ٥٤-٥٥.

أنّ كلامَ ابـن الفضّـال صريـحٌ في فسـاد عقيدتـه، وقولَ ابن أبي عميـر، و(كش) ظاهرٌ في عدمـه. وإذا تعـارض النـصّ والظاهـر فالنـصّ مقـدّمٌ ؛ لجـواز اطّـلاع ابـن الفضّـال على ما لـم يطّلِـع عليـه الكشّـيّ، وابن أبـي عمير، فيمكـن الجمع بيـن كلامي الجـارح والمعدِّل، فيُحكَـمُ حينئـذٍ بموثّقيّة الحديث بواسـطته.

أقـول: وفيـه نظـرٌ؛ لأنّ تقـدّمَ الجـرح علـى التعديـل كلامٌ مجمـلٌ غيـر محمـولٍ علـى إطلاقـه، كمـا قـد يظـنّ، بـل لهـم فيـه تفصيـلٌ، وهـو أنّ التعـارضَ علـى نوعين:

الأوّل: مـا يمكـن الجمـعُ فيـه بيـنَ كلامي المعدِّل والجـارح؛ كقول المفيـد في محمّد بـن سـنان: (إنّـه ثقـةٌ)[١]، وقـول الشـيخ - طـاب ثـراه -: (إنّه ضعيـفٌ)[٢]. فالجـرح مقدَّمٌ؛ لجـواز اطّـلاعِ الشـيخ على ما لـم يطّلِع عليـه المفيد.

الثانـي: مـا لا يمكـن الجمـعُ بينَهمـا؛ كقول الجـارح: (إنّه قتـلَ فلانًا في أوّل الشـهر)، وقـول المعـدِّل: (إنّـي رأيتـه فـي آخـره حيًّا). وقد وقـع مثله في كتـب الجـرح والتعديل كثيـرًا؛ كقـول ابن الغضائريّ في داود الرقّيّ: (إنّه فاسـد المذهـب، لا يُلتفت إليه)، وقول غيـره: (إنّـه كان ثقـةً، قـال فيـه الصـادق عليه السلام: (أنزلـوه منّـي منزلـةَ المقـداد مـن رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسلم)[٣]؛ فهـا هنـا لا يصـحُّ إطـلاق القـول بتقديـم الجـرح علـى التعديل، بـل يجب الترجيـح بكثـرة العـدد، وشـدّة الـورع، والضبـط، وزيادة التفتيـش عن أحوال الـرواة إلى غير ذلـك مـن المرجِّحات[٤].

ولا يخفـى عليـك أنّ مـا نحـن فيه، وإن كان من قبيل الشـقّ الأوّل، لكنّا نقول: غاية ما فـي البـاب هنـا معارضـة الظاهر مع النـصّ؛ إذ كلامُ ابن الفضّال كما يكون نصًّا في فسـاد عقيدتـه، كـذا يكـون كلامُ ابـن أبي عميـر، و(جش)، والمقدّس الأردبيليّ، والسـيّد السـند

(١) ينظر الإرشاد: ٢/٢٨٢.

(٢) ينظر رجال الطوسيّ: ٣٦٤ رقم٥٣٩٤.

(٣) ينظر: اختيار الرجال: ٢/٧٠٤ رقم٧٥٠، كتاب من لا يحضره الفقيه (المشيخة): ٤/٤٩٥، خلاصة الأقوال: ١٤٠.

(٤) ينظر قوانين الأصول: ٤٧٥.

صاحب (المدارك)، وشيخنا البهائيّ، والشيخ أبي عليّ، والسيّد الأستاذ -دام ظلّه- ظاهرًا في وثاقته[١].

والظاهر قد يُقدَّمُ على النصّ بسبب المرجّحات؛ كالأكثريّة، والأعدليّة، والأورعيّة، وأمثال ذلك، فنقول: المرجِّح لجانب المعدِّلين موجودٌ؛ لوجوهٍ كثيرةٍ:

الأوّل: انّ الجارحَ منحصرٌ في ابن الفضّال، بخلاف المعدِّل؛ فإنّه كثيرٌ، كما عرفت، وقد عرفتَ أنّ الترجيحَ يمكن بكثرة العدد.

لا يقال: كما يكون المعدِّل كثيرًا كذا يكون الجارح كثيرًا أيضًا؛ كعليّ بن الحسن، والعلّامة، والمحقّق في (المعتبر)[٢].

لأنّا نقول: سلّمنا ذلك، لكن مستندُ الكلّ كلامُ ابن الفضّال؛ فهو في الحقيقة يرجع إلى الواحد، بخلاف الطرف المخالف؛ فإنّه ليس كذلك.

الثاني: انّ ابن أبي عمير، وكذا سائر المعدِّلين أوثَق من ابن الفضّال الفطحيّ.

الثالث: انّ (جش) مع كونه أضبطَ من ابن الفضّال لم يتعرّض لفساد مذهبه، مع أنّ ديدنَه التعرّضُ لفساد المذهب؛ فعدمُ تعرّضه دليلٌ على عدم كونه ناووسيًّا.

قال المحقّق: إذا قال (جش): ثقة، ولم يتعرّض لفساد المذهب، فظاهر أنّه عدلٌ إماميٌّ؛ لأنّ ديدنَه التعرّضُ لفساد المذهب، فعدمه ظاهرٌ في عدم ظفره، وهو ظاهرٌ في عدمه؛ لبُعد وجوده مع ظفره؛ لشدّة جهده، وزيادة معرفته عليه، وعليه جماعةٌ من المحقّقين.

وبالجملة، إنّك قد عرفتَ أنّ الأوثقيّةَ، والأضبطيّة، وكثرة العدد موجودٌ، مضافًا إلى أنّ أكثرَ العلماء؛ ولا سيَّما السيّد الأستاذ -دام ظلّه- صرّحوا بأنّ في رجال الكشّيّ أغلاطًا

(١) ينظر: الأمالي: ٥٤-٥٥، المجلس الثاني، ح٢، مجمع الفائدة والبرهان: ٣٢٣/٩، مدارك الأحكام: ٣١١/٥، الحبل المتين في إحكام أحكام الدين:٢٢/١، منتهى المقال في أحوال الرجال: ١٣٦/١-١٤٣ رقم١٦، الرسائل الرجاليّة: ٥٥-٥٧.

(٢) ينظر: اختيار الرجال: ٦٤٠/٢ رقم٦٦٠، خلاصة الأقوال: ٧٤، المعتبر:١٢٥/١، ٥٨٠/٢.

كثيـرةً[١]، ومـع ذلك كيف يقاومُ كلام الجـارح مع كلام المعدّل؟![٢]

وتـدلّ هـذه العبارة على كثـرة تتبّعه في كتب الأخبار، وجمـع القرائن المختلفة على مـا يذهب إليه.

وللمطالـع أن يرجـع إلـى مـا ذكـره المؤلّـف بالتفصيـل في البـاب ٢٣ في أحـوال أبي بصيـر؛ فقـد فصّـل القـول فـي البحث عـن أحوالـه، وأقـوال العلماء فـي وثاقتـه، أو عدم وثاقتـه، واتّحـاده أو اشـتراكه، واعتنـى أيضًا في هـذا البحث بالنقل عن كثيـر من الفقهاء وأدلّتهـم والتفصيل في مناقشـتها[٣].

وأيضًـا مـا أورده فـي الباب ٢٦ في بيان حال إسـحاق بن عمّـار الذي قلّ نظيره؛ حيث قـد فصّـل القـول فـي بيان الأقـوال في حقّه مـن الكتـب الرجاليّـة، والفقهيّـة، والحديثيّة والإشـارة إلـى أدلّتها، والمناقشـة فيها، واختيار ما هـو الصواب[٤].

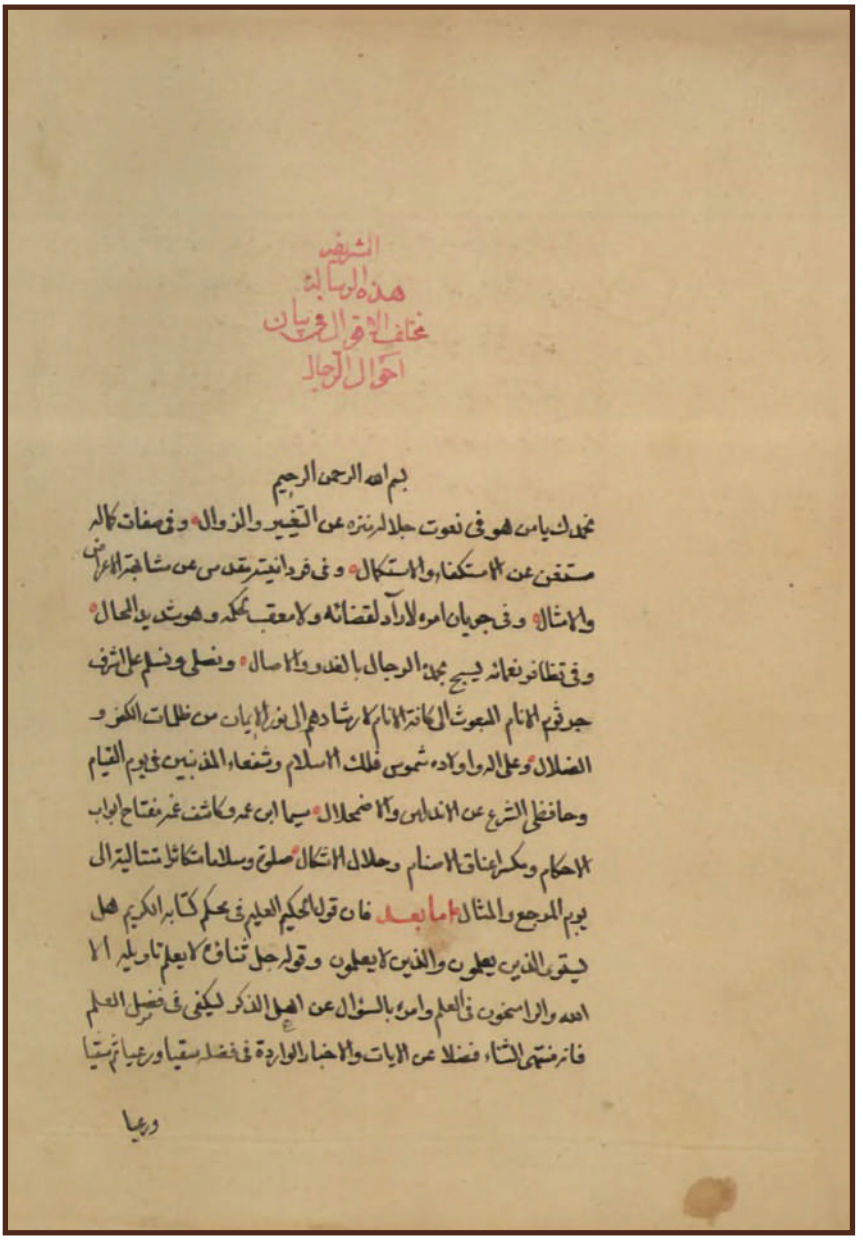
(١) ينظر: رجال النجاشي: ٣٧٢ رقم١٠١٨، خلاصة الأقوال: ٢٤٧، رجال ابن داود: ١٨١ رقم١٤٧١، الرسائل الرجاليّة: ٥٥، ١٤٤.

(٢) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢١/ ٢٤ - ٢٥.

(٣) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٣/ ٢٧ - ٣٥.

(٤) ينظر مختلف الأقوال (مخطوط): باب ٢٦/ ٤٠ - ٤٧.

ملحق بالبحث



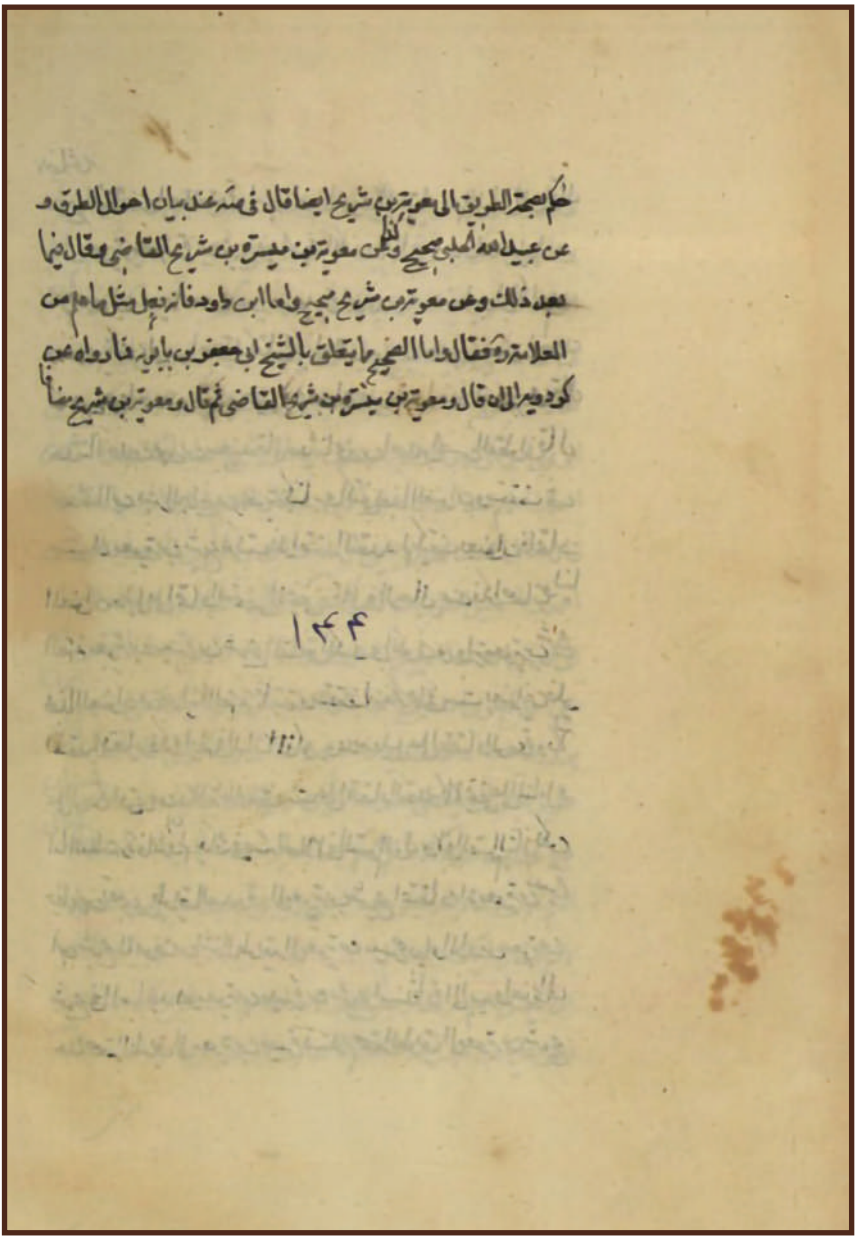
الشريف
هذه الرسالة
مختلف الاقوال في بيان
احوال الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من هو في نعوت جلاله منزه عن التغيير والزوال، وفي صفات كماله مستغن عن الاستكمال والاستكمال، وفي فرد انيته مقدس عن مشابهة الاغيار والامثال، وفي جريان امره الارادة لقضائه ولا معقب لحكمه وهو شديد المحال، وفي تظافر نعمائه يسبح بحمده الرجال بالغدو والآصال، ونصلي ونسلم على اشرف جرثومة الانام المبعوث الى كافة الانام لارشادهم الى نور الايمان من ظلمات الكفر والضلال، وعلى آله واولاده شموس فلك الاسلام وشفعاء المذنبين في يوم القيام وحافظي الشرع عن الانادس والاضمحلال، سيما ابن عمه وكاشف غمه مفتاح ابواب الاحكام وكاسر اعناق الاصنام وحلال الاشكال صلوة وسلاما متكاثرا متتالية الى يوم المرجع والمآل. اما بعد فان قول الحكيم العليم في محكم كتابه الكريم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله جل ثناؤه لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وامره بالسؤال عن اهل الذكر ليكفي في فضل العلم فانه منهم الثناء فضلا عن الايات والاخبار الواردة في فضله سقيا ورعيا ثم سقيا

ورعيا

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة



الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

قائمة المصادر والمراجع

الكتب المخطوطة:

١. رسالة في محمّد بن سنان، لحجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الشفتيّ المتوفّى سنة (١٢٦٠هـ)، المخطوط المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم (٩٥٢٧).

٢. الفوائد الغرويّة، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحسينيّ القائنيّ المتوفّى سنة (١٢٩٣هـ) المخطوط المحفوظ في مكتبة جامعة طهران برقم (٣٣٢٤).

٣. مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال، للشيخ محمّد بن محمّد باقر القائنيّ (من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ)، النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ برقم (١٨٤٥٣).

٤. نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم الرجال، للشيخ محمّد تقيّ بن حسينعلى الهرويّ الحائريّ المتوفّى سنة (١٢٩٩هـ)، المخطوط المحفوظ في مكتبة الآستانة الرضويّة برقم (٢٠٠٨).

الكتب المطبوعة:

٥. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين المتوفّى سنة (١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٦. الأمالي، للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق المتوفّى سنة (٣٨١هـ) تحقيق ونشر مؤسّسة البعثة، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ

٧. بهارستان؛ در تاريخ و تراجم رجال قائنات وقهستان، للشيخ محمّد حسين الآيتي، طهران، ١٣٢٧هـ.ش.

٨. البيان، لمحمّد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بـ(الشهيد الأوّل) المتوفّى سنة (٧٨٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الحسّون، ١٤١٢هـ.ق.

٩. الحبل المتين في إحكام أحكام الدين، للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الهمدانيّ المعامليّ المتوفّى سنة (١٠٣٠هـ)، تحقيق: السيّد بلاسم الموسويّ الحسينيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة، ١٤٢٤هـ.

١٠. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، للفقيه المحدّث الشيخ يوسف البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٨٦هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، قم المقدّسة.

١١. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، للعلّامة الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ المتوفّى سنة (٧٢٦هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسّسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.

١٢. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، للعلّامة المولى محمّد باقر السبزواريّ المتوفّى سنة (١٠٩٠هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، طبعة حجريّة.

١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المتوفّى سنة (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت.

١٤. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، لمحمّد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بـالشهيد الأوّل المتوفّى سنة (٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٩هـ.

١٥. رجال ابن داود، لتقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ المتوفّى سنة (٧٠٧هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

١٦. الرسائل الاعتقاديّة، للعلّامة المحقّق محمّد إسماعيل بن الحسين المازندرانيّ الخاجوئيّ المتوفّى سنة (١١٧٣هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسّسة عاشوراء، مشهد المقدّسة، ١٤٢٦هـ.

١٧. الرسائل الرجاليّة، للسيّد محمّد باقر الشفتيّ الجيلانيّ المعروف بحجّة الإسلام المتوفّى سنة (١٢٦٠هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، كتابخانه مسجد سيّد أصفهان، ١٤١٧هـ.

١٨. رسائل الشهيد الثاني، لزين الدين بن عليّ العامليّ المتوفّى سنة (٩٦٥هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، قم المقدّسة، ١٤٢١هـ.

١٩. الرواشح السماويّة، للمحقّق السيّد محمّد باقر بن محمّد الميرداماد المتوفّى سنة (١٠٤١هـ)، تحقيق: غلامحسين قيصريه ها ونعمة الله الجليليّ، دار الحديث، قم المقدّسة، ١٤٢٢هـ.

٢٠. شجرة طيّبة، للسيّد الميرزا محمّد باقر الرضويّ، تحقيق: السيّد محمّد تقيّ المدرّس الرضويّ، طهران، ١٣٥٢هـ.ش.

٢١. طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المتوفّى سنة (١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٢٢. العدّة في أصول الفقه، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ المتوفّى سنة (٤٦٠هـ)، تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القمّيّ، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ.

٢٣. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، لمحمّد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل المتوفّى سنة (٧٨٦هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم المقدّسة، ١٤١٨هـ.

٢٤. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، للشيخ المفلح الصميريّ البحرانيّ (من أعلام القرن التاسع الهجريّ)، تحقيق: الشيخ جعفر الكوثرانيّ العامليّ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٥. الفصول المختارة، للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المتوفّى سنة (٤١٣هـ)، تحقيق: السيّد عليّ ميرشريفيّ، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٦. فنخا، لمصطفى الدرايتي، سازمان أسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، طهران، ١٣٩٠هـ.ش.

٢٧. الفوائد الرجاليّة، للعلّامة المحقّق محمّد إسماعيل بن الحسين المازندرانيّ الخاجوئيّ المتوفّى سنة (١١٧٣هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة، ١٤١٣هـ.ق.

٢٨. الفهرست، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ المتوفّى سنة (٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسّسة الفقاهة، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ.

٢٩. قوانين الأصول، للميرزا أبي القاسم القمّيّ المتوفّى سنة (١٢٣١هـ) طبعة حجريّة قديمة.

٣٠. كتاب من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المتوفّى سنة (٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

٣١. كشف الأسرار في شرح الاستبصار، للسيّد نعمة الله الجزائريّ المتوفّى سنة (١١١٢هـ). تحقيق: السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، مؤسّسة دار الكتاب، قم، ١٤١٣هـ.ق.

٣٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام، للعلّامة أبي الحسن عليّ بن عسيى بن أبي الفتح الأربليّ المتوفّى سنة (٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٣. مجمع البحرين، للشيخ فخر الدين الطريحيّ المتوفّى سنة (١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مرتضوي، طهران، ١٣٦٢هـ.ش.

٣٤. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، للفقيه المحقّق المولى أحمد الأردبيليّ المتوفّى سنة (٩٩٣هـ)، تحقيق: الحاجّ آقا مجتبى العراقيّ، والحاجّ شيخ عليّ پناه الاشتهارديّ، والحاجّ آقا حسين اليزديّ الأصفهانيّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة.

٣٥. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام، للسيّد محمّد بن عليّ الموسويّ العامليّ المتوفّى سنة (١٠٠٩هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ.

٣٦. مصفّى المقال، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المتوفّى سنة (١٣٨٩هـ)، تحقيق: ابن المؤلّف، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٧. معالم الدين وملاذ المجتهدين، للشيخ السعيد جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العامليّ المتوفّى سنة (١٠١١هـ)، تحقيق ونشر: جماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

٣٨. المعتبر، لنجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقّق الحلّيّ المتوفّى سنة (٦٧٦هـ)، تحقيق: عدّة من الأفاضل، مؤسّسة سيّد الشهداء، قم المقدّسة، ١٣٦٤هـ.ش.

٣٩. معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال، للعلّامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزيّ من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، سيّد الشهداء، قم المقدّسة، ١٤١٢هـ.

٤٠. معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه، للشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، تحقيق: محمّد عيسى آل مكباس، المحقّق، ١٤٢٢هـ.ق.

٤١. مفاتيح العلوم، لمحمّد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي المتوفّى سنة (٣٨٧هـ)، تحقيق: عبد الأمير أعسم، دار المناهل، بيروت، ١٤٢٨هـ.

٤٢. مكارم الآثار در احوال رجال دوره قاجار، للميرزا محمّد عليّ المعروف بمعلّم حبيب آباديّ المتوفّى سنة (١٣٩٦هـ)، نفائس مخطوطات أصفهان، أصفهان، ١٣٦٤هـ.ش.

٤٣. الملل والنحل، لأبي الفتح محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتوفّى سنة (٥٤٨هـ)، تحقيق: محمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٤٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ المتوفّى سنة (٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

٤٥. منتخب التواريخ، لمحمّد هاشم بن محمّد الخراسانيّ، كتابفروشي إسلاميّة، طهران.

٤٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، للعلّامة الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ المتوفّى سنة (٧٢٦هـ) تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة، ١٤١٢هـ.

٤٧. منتهى المقال في أحوال الرجال، للشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ المعروف بأبي عليّ الحائريّ المتوفّى سنة (١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ١٤١٦هـ.

٤٨. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨هـ.

٤٩. ميراث حديث شيعة (الجزء ١٣)، مهدي مهريزي، مؤسّسه علمي فرهنگي دار الحديث، قم، ١٣٨٠هـ.ش.

٥٠. نجوم السماء في تراجم العلماء، لمحمّد عليّ آزاد الكشميريّ المتوفّى سنة (١٣٠٩هـ)، سازمان تبليغات اسلامي، طهران، ١٣٨٧هـ.ش.

٥١. الوافي، لمحمّد محسن الفيض الكاشانيّ المتوفّى سنة (١٠٩١هـ)، تحقيق: ضياء الدين الحسينيّ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، أصفهان، ١٤٠٦هـ.

٥٢. هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين، للعلّامة محمّد أمين بن محمّد عليّ الكاظميّ من أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفي، قم المقدّسة، ١٤٠٥هـ.

دراسة في كتاب
(نزهة الأنام في محاسن الشّام)
ونُسخه الخطّيّة ومن ضمنها نُسخة بخطّ مصنّفه
أبي بَكر بن عَبد الله البَدريّ الدّمَشقِيّ
(٨٤٧-٨٩٤هـ / ١٤٤٣-١٤٨٨م)

A Study On The Book (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy

الأستاذ الدكتور عمّار محمّد النّهار

قسم التّاريخ - جامعة دمشق

سوريا

Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar

History Department – Damascus University

Syria

ملخَّص

يـدرس هـذا البحـث كتابًـا مهمًّـا مـن كتـب تاريـخ دمشـق؛ وهـو (نزهـة الأنـام فـي محاسـن الشَّـام) لمؤلِّفـه أبـي التُّقـى البـدريّ الدِّمشـقيّ (ت ٨٩٤هـ) مبيِّنًـا المطبوع منه وإشـكاليَّاته، وسـبب تأليفه، وأهمِّيَّته، وقيمته، ومادَّته العلميَّة، ووَصْف نُسَـخِهِ الخطِّيَّة السَّـبع، ومـن ضمنهـا نسـخة بخـطِّ المؤلِّـف، ويُختم البحـث بترجمـةٍ للمؤلِّـف البدريّ.

Summary

This research studies one of the most significant books written about the history of Damascus called (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) by Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H). The studies included in this work look at the published copies and their problems, the reason of its compilation, its importance, its value, its scientific material, and a description of its manuscript copies including the authors handwritten copy.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

تكمن أهمِّيَّة مدينة دمشق في مسيرتها التأريخيّة؛ فهي ظاهرة نادرة في التاريخ، وليس لأيِّ مدينة في العالم أن تُشابِهها أو تُنافسها في صفاتها الفريدة، خاصَّة وأنَّها تُعدّ أقدم عاصمة في التاريخ، ومن أقدم المدن المأهولة في العالم بعد مدينة حلب؛ إذ أكَّدت أعمال التنقيب في غوطة مدينة دمشق وفي واديها (نهر بردى) أنَّها كانت مأهولة بالبشر منذ عشرة آلاف عام على أقلِّ تقدير.

وورد ذكرها عند غالبيَّة الدُّول القديمة؛ فجاء ذكرها في الألف الثالث قبل الميلاد في ألواح إيبلا (تل مرديخ) باسم (دامسكي)، ووردت في الوثائق المصريَّة القديمة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد باسم (تيماسك)، وذُكرت في ألواح تلِّ العمارنة باسم (تيماشكي)، وأوردتها النُّصوص الآشوريَّة باسم (شا امري شو اي) أي: بلاد الحَمِير؛ للدَّلالة على كثرة الحمير في المنطقة الَّتي كانت تُستخدم كوسيلة لنقل البضائع على الطُّرق التجاريَّة، وهذا يَدلُّ على أهميَّة التِجارة في حياة دمشق؛ ولا سيَّما في النصف الأوَّل من الأَلْفِ الأوَّل قبل الميلاد.

ولمّا كانت دمشق موطنًا للآراميِّين في أواخر الألف الثَّاني قبل الميلاد، فقد جاءت في نصوصهم باسم (دمشق) كما نَلْفُظها اليوم، واقتصر ذكرها على نصوص السفيرة؛ وهي معاهدة بين ملك آشور وملك أرفاد.

وأتت على ذكرها الكتابات الأكاديَّة، والحيثيَّة، والبابليَّة، والفينيقيَّة، والرُومانيَّة، واليوْنانيَّة.

وكانت مملكة دمشق الآراميَّة متزعِّمة على العالم الآراميّ آنذاك في مواجهة التَّوسُّع الآشوريّ في سوريَّة؛ وبالأخصّ مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع قبل

الميلاد، وحتَّى سقوطها بيد الآشوريِّين عام (٧٣٢) ق.م[١].

وفيها اختلطت حضارات الرُّومان والإغريق والفرس مع حضارات سكَّان دمشق الأصليِّين الكنعانيِّين، والآراميِّين.

وإذا ما سألنا الجغرافية عنها -أي مدينة دمشق- فستخبرنا أنَّ بحيرةَ مياهٍ عذبة، في الحقب الجيولوجيّ الرَّابع، تشكَّلت في حوضها واتَّسعت حتى ملأته؛ وهذا يُفسِّر سرَّ خصوبة أراضيها وأراضي غوطتها، وقيام المستقرَّات البشريَّة القديمة في مواقع حول البحيرة، أو على جبل (قَاسِيُون)، ومنطقة الجبال العليا المجاورة.

وذكر أستاذنا العلَّامة الجغرافيّ الدكتور عادل عبد السلام أنَّ أهمَّ ما يلفت النَّظر في أرض حوض دمشق وجود العديد من التِّلال المنخفضة ذات القيمة التاريخيَّة، والأثريَّة، والجغرافيَّة الكبيرة، ويُخبرنا أنَّه جرى التنقيب في عددٍ من هذه التلال؛ وتبيَّن أنَّ الإنسان الأوَّل أَعْمَر مواقع من حوض دمشق، أقامها على شواطئ بحيرة دمشق القديمة وحولها[٢].

ولم تنلْ مدرسة التأريخ الشاميَّة الأولى عناية كبيرة من الدارسين، ولم يُبرَّز دورها في نشأة علم التاريخ في الإسلام، وهي التي كانت من أوسع المدارس نظرةً إلى التاريخ وقيمته، إذ توجَّه اهتمامُها إلى الحدث التاريخيّ العامّ (الفتوح، والمغازي، وأحداث الجاهليَّة)، ولم تتوقَّف عند بعض الموضوعات الخاصَّة؛ (كالوقوف عند

(١) يجب التنبيه إلى الاختلاف الكبير بين المؤرِّخين في قضية تاريخ دمشق القديم وأماكن ورودها في وثائق الدُّول القديمة وكيفيَّة لفظ اسمها، ولم أكتف هنا بالرُّجوع إلى بعض الكتب التي تناولت ذلك، بل توجَّهت بالسُّؤال عن ذلك والاستفسار من الباحثين المتخصِّصين؛ وأوَّلهم الأستاذ الدكتور جباغ قابلو أستاذ التاريخ القديم واللُّغات القديمة، ويمكن النَّظر في الكتب أو الحوليّات الآتية: دمشق في النصوص المسماريّة: هورست كلينكل:١١٢، دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة: توفيق سليمان:٣٦٨ وما بعدها، آثار الممالك القديمة في سوريّة: عليّ أبو عسّاف: ٤١٥، نجمة دمشق: عبد الرحمن غنيم: ٢١٨- ٢٣٣.

(٢) ينظر: الأقاليم الجغرافيَّة السوُّريَّة: عادل عبد السلام:٣٤٥ - ٣٤٧، نجمة دمشق: ١١ - ١٩، وينظر عن إشكاليَّة سكن دمشق ونشأتها البحث المتميِّز الموسوم بـ(استيطان المجال المكاني لمنطقة دمشق محاكاة تاريخية لنشأة المدينة): ليسار عابدين: ٤٤٩ - ٤٨٧.

المغـازي النبويَّـة فقـط، أو الأيَّـام، أو الأنسـاب). [١]

وعلـى الأحـوال كلّهـا فإنَّنا نسـتطيع _ مـن الناحية الكميَّـة _ أنْ نعدَّ مـن مؤرِّخي بلاد الشَّـام العامليـن علـى هـذا العلـم مـا يَقرب مـن مئتي اسـم، لهم مـا يزيد عـن ٣٥٠ أثرًا، وقـد ضاع ثلاثـة أرباعها علـى الأقلّ[٢].

وتناولـت أقـلام كثير مـن الشُّـعراء، والمؤرِّخيـن، والجغرافيِّين هذه المدينـة بالتأريخ والمديـح، ووصفوا أنهارها وجِنانهـا ومياهها؛ كالأصمعيّ (ت ٢١٦هـ / ٨٣١م)، واليعقوبيّ (تُوفِّـي بعـد ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)، والمقدسـيّ (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، والبكـريّ (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، وأمثـال هؤلاء.

ومدحهـا الشـاعر شـهاب الدِّيـن أحمد بـن محمّـد المقـرّيّ التلمسـانيّ (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) شـعرًا قائـلًا[٣]:

(الوافر)

دمشـــــقُ فلا يُقاسُ بها سِواها ... ويَمْتَنِـــــعُ القياسُ معَ النُّصوصِ
حُلاها راقتِ الأبصارَ حُســـــنًا ... على حُكمِ العُمومِ أو الخُصوصِ
بســـــاطُ زمرُّدٍ نُـــــثِرَت عليه ... من الياقوتِ ألـــــوانُ الفُصوصِ

ولعلِّـي لا أُبالـغ إن قلـت: إنَّ الأديـب الكبيـر والشـاعر الشِّـهاب محمـود بـن سـلمان الحنبلـيّ الحلبـيّ الدمشـقيّ (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) قـد تفـوَّق علـى كلِّ الأوصـاف التـي وُصفـت بهـا دمشـق حيـن قـال عنهـا: «وأمَّـا دمشـق فكأنَّهـا وجـه الحبيـب»[٤].

ويُعـدُّ كتـاب (نزهـة الأنـام فـي محاسـن الشـام) مـن أجـلِّ كتـب تاريخ دمشـق التي ظهـرت فـي عصـر المماليـك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م)، وسـيتنقَّل فيـه القـارئ فـي تاريـخ هـذه المدينـة قبـل قـرون مديـدة، حيث رسـم البـدريُّ صورتها بأزهـى حللها

(١) ينظر مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاكر مصطفى: ٣٣٥، ٣٣٦.

(٢) ينظر مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاكر مصطفى: ٣٣٧.

(٣) ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: التلمسانيّ: ١/ ٦٦.

(٤) كما نقل البدريُّ عنه في (نزهة الأنام)، المخطوط الأصل: ٨٧و.

وأنضر ألوانها، ووصف محاسنها وجمالها تاريخًا، وحضارةً، وعمارة، وزراعة، ليعيش مع عبقها، وبُناة العمران والحضارة فيها، وليتجوَّل في مناطقها وقُراها، ولينظر بوقار إلى معابدها، وليتنزَّه في بساتينها، ومتنزَّهاتها التي لا مثيل لها، وليتذوَّق فاكهتها، ويَستطِبَّ من نباتاتها، وليرتوي من أنهارها وينابيعها، وليستعذب ما نسجه الشُعراء الذين هاموا في حبِّها، وليأخذ العبر ممَّن عاش وتُوفِّي فيها ودُفن تحت ترابها.

وسيجد القارئ حديثًا عن أنواع فاكهتها، إذ لانت كلمات البدريِّ ورقَّت أشعاره بذكر أنواع لا تُحصى من الصِّنف الواحد منها، الى درجةٍ أنَّ بعض الأنواع لم يقف لها على اسم، فكان يقول: مجهول، وسينبهر بالحالة النفسيَّة الصحيَّة التي عاشها أهل دمشق؛ والتي تمثَّلت بالتكافل الاجتماعيّ بأبهى صُوره: فالفواكه، والثمار، والأزهار كانت متاحةً للغنيِّ والفقير، والفقراء يحملون مكتلَّاتهم على رؤوسهم، ويسيرون في دروب الغوطة، فيعودون وقد امتلأت بجميع أنواع الفاكهة الحلال التي سقطت فيها، وكان الجميع يشبع من تلك الفواكه التي تطفو على سطح النهر.

فشكَّل هذا الكتاب نزهة ماتعة نادرة؛ كأنَّ البدريَّ أراد أن يأخذنا فيها إلى الجنَّة، بين البساتين المتشابكة، والغياض، والحواكير، وبين الآس، والريحان، والورود، والتين، والزيتون، فجعل دموعنا تسيل من المقارنة بين ما كانت عليه دمشق وما آلت إليه.

أوَّلًا: المطبوع من (نزهة الأنام)

نبَّه المستشرق الكبير إغناطيوس كراتشكوفسكي ـ Крачковский Игнатий Юлианович (ت ١٣٧٠هـ ١٩٥١م) إلى أهمِّيَّة كتاب (نزهة الأنام) وضرورة تحقيقه، وأشار إلى اهتمام كوكبةٍ من المستشرقين به؛ ومنهم: دي ساسي ـ Antoine Isaac Silvestre de Sacy (ت ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٨م)، وكاترمير ـ Étienne Marc Quatremère (ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م)، وذكر أنَّ المستشرق سوفير ـ Henri Sauaire (ت ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) نشر مقتطفاتٍ منه مترجمة إلى الفرنسيَّة[١].

(١) ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: كراتشكوفسكي: ٢/ ٥٠٥.

وقد نُشر كتاب (نزهة الأنام) بداية مرَّتين نشرًا فقط من غير تحقيق، من دون الاعتماد على مخطوطاته؛ وهما كما يأتي:

النشرة الأولى: في المطبعة السلفيَّة بمصر (عن المكتبة العربيَّة ببغداد) عام (١٣٤١هـ / ١٩٢٢م)، في (٣٩٢) صفحةً، عدد أسطر كلِّ صفحة (١٦) سطرًا، وفي كلِّ سطر (٧) كلمات تقريبًا، وقال فيها الناشر إنَّه اعتمد على مخطوطتين غير مكتملتين؛ إحداهما نسخة بغداديَّة أكملها من نسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصريَّة بالقاهرة، لكنَّ صور هاتين المخطوطتين أو تفصيلاتهما لم تظهر البتَّة في صفحات المطبوع وحواشيه؛ لا إشارة، ولا مقابلة، ولا رمزًا.

النشرة الثانية: صدرت عن دار الرائد العربيّ في بيروت عام (١٩٨٠م)، في (٢٢٩) صفحةً، عدد أسطر كلّ صفحة (٢٣) سطرًا، وفي كلِّ سطر (١٠) كلمات تقريبًا، وجاءت نقلًا حرفيًّا عن الطبعة السلفيَّة، ولم تُشر إلى أيِّ مخطوطة، ولا إلى أيِّ اسم.

وخلت الحواشي في الطَّبعتين من أيِّ مقابلات، أو تعريفات، أو تخريجات.

وكانت النتيجة أنْ غصَّ النشر في المرَّتين بالسقط، والتحريفات، والتصحيفات، والأغلاط الفاحشة بالأسماء، والأماكن، والمصطلحات، ووقفت فيهما على أكثر من ٤٠٠ ملاحظة[(١)].

والغريب أنَّ الطبعتين لم تُشيرا إلى تاريخ وفاة البدريِّ، وذكرتا أنَّه من علماء القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ.

ووقعت الطبعتان في تصحيف اسم البدريِّ حين ذكرتاه بـ(أبي البقاء) بدلًا من (أبي التُّقى)، ثمّ تابعتهما المراجع والموسوعات اللاحقة على ذلك؛ بما فيها الأعلام للزِّركليّ، ومعجم المؤلِّفين لكحَّالة، وتاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ لكراتشكوفسكي[(٢)]،

(١) وقد قابلت الأصلَ والنُسخ على النشرتين المنشورتين بشكلٍ كامل، والملاحظات عليهما متوفِّرة لديَّ لمن أراد الاطلاع، ولم أوردها تجنُّبًا للإثقال بسبب كثرتها.

(٢) جميع المراجع والموسوعات التي استطعت الوصول إليها، ووردت ترجمة البدري فيها، ذكرته بـ(أبي البقاء)، ولم تذكره بـ(أبي التُّقى) أبدًا. ينظر مثلًا: تاريخ الأدب الجغرافي: ٥٠٣/٢، الأعلام:

وهـذا تصحيـف واضـح؛ والذي يؤكِّـد ذلك خمسـة أمور هي:

الأوَّل: إنَّ السخاوي ذكره بـ(أبي التُّقى) فقط.[١]

الثَّانـي: ورود هـذه الكنيـة علـى غـلاف نسـخة المصنِّـف بخـطِّ يـده، ثـمّ أوردها في نهايـة المخطوطـة في ختمـه لها.

الثَّالث: ورود هذا الكنية على نسخة آيا صوفيا.

الرَّابـع: ورود هـذه الكنية بخطِّ البدريِّ نفسـه في مخطوطـة: (تحفة الخلِّ الودود في معرفه الضوابط والحدود) لمحمّد قدسـي زاده، كما سنشـير.

الخامس: عدم وروده بكنية (أبي البقاء) في جميع النسخ الأخرى السبع.

والـذي أوقـع الجميـع بالتصحيف هو شـكل رسـم هـذه الكنيـة؛ إذ كُتبت (أبـو التُّقا) فظنُّـوا أنَّها (أبـو البقاء).

لذلـك قـال المؤرِّخ أحمـد إيبش عن طبعة المطبعة السـلفيَّة ثمّ طبعـة بيروت: «هي طبعـة سـيِّئة مشـحونة بالأغلاط، ثمّ صدرت طبعة بيروت؛ وهـي طبعة منقولة حرفيًّا عن طبعـة بغداد زادتهـا ضِغثًا على إبَالة[٢]».

ثـمّ تمنَّـى إيبش أن يُخـرج هذا الكتاب بالطريقـة الصحيحة المنهجيَّـة؛ فقال: «وبقي

الزركلي: ٦٦/٢، معجم المؤلفين: كحالة: ١١٢/٦، دمشق في عصر سلاطين المماليك: إيبش: ٥٣٢. وانظر غلاف طبعة المطبعة السلفية لنزهة الأنام، وغلاف طبعة دار الرائد العربي، وغيرها.

(١) الضوء اللامع: السخاوي: ٤١/١١.

(٢) يقصد قول أسماء بن خَارجة يصف ذئبًا طمع في ناقته، وكانت تُسمَّى هَبَالَة:

(مجزوء الكامل)

لِـــي كُلَّ يَـــومٍ من ذُؤَالَـــه ضِغْـــثٌ يَزيـــدُ عَلَى إِبَالَـــه
لـــي كـــلَّ يـــومٍ صِيقَةٌ فـــوقِ تأجَّـــلُ كالظُّلالـــه
فَـلأَحْشَـأَنَّـــكَ مِشْقَـــصًا أَوْسَـــا أُوَيـــسُ مِنَ الهَبَالَـــه

وقوله: ضِغْثٌ يَزيدُ عَلَى إبالَهْ؛ أَي: بَلِيَّةٌ عَلَى بَلِيَّة. (ينظر لسان العرب: ١/ ١٥٥- ١٥٦). ينظر توثيق قول إيبش في الحاشية الآتية.

الكتاب - على أهمِّيَّته - إلى يومنا هذا بغير طبعة علميَّة تستوفي حقَّه من الضبط والتحقيق»[١].

ثمّ قام الأستاذ الفاضل إبراهيم الصالح بتحقيق هذا الكتاب سنة (٢٠٠٦م)، معتمدًا بالمرتبة الأولى - كما صرَّح بذلك - على المطبوع من نشرة المطبعة السلفيَّة التي أشرنا إليها أعلاه، فهي النُّسخة الكاملة بين يديه، ثمّ اعتمد بالمرتبة الثانية على نُسختَي المكتبة الظاهريّة بدمشق، وقد أشرنا إلى النقص، والسقط، والتصحيف، والتحريف فيهما، في وصف النُسخ الخطِّيَّة لهذا الكتاب[٢].

ثانيًا: دوافع البدريِّ لتأليف (نزهة الأنام)

أنهى البدريُّ كتابة (نزهة الأنام) سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)[٣]، وقد بلغ من العمر وقتها ثلاثين عامًا تقريبًا.

وأشار إلى سببين حملاه على تأليفه؛ الأول هو تشوقه لها؛ إذْ يظهر ممَّا أورده في المقدِّمة أنَّه لم يكتبه في دمشق أو الشام، وأنَّه التقى دمشقيًّا هيَّجته الأشواقُ فطلب منه أن يُحدِّثه عن دمشق، ويتضح ذلك في قوله: «فقد سألتني أيُّها الأخ الأمجد، والحبيب الأسعد، العاشق في محاسن الشام على السماع، والمتشوِّق المتشوِّف إلى بديع مرآها المُشنِّف ذكره للأسماع، أن أُعلِّلك بخبرها لعدم العيان، وأن أُقرِّبها إليك بوصفٍ يلذُّه قلب الهائم الولهان»[٤].

وممَّا يؤكِّد أنَّه لم يكن بدمشق - حينما ألّف كتابه - تشوُّقهُ إليها بقوله مخاطبًا الدمشقيّ: «وهل أنا إلَّا قسيمك في الشوق والهيام، وحليفك في الحبِّ والغرام ...،

(١) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٣٢.

(٢) ينظر نزهة الأنام في محاسن الشام بتحقيق إبراهيم الصالح: ٨-٩.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٩٢ظ. وقد أخطأ كراتشكوفسكي حين ذكر أنَّ البدريّ أنهى كتابه سنة (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م)، وتابعه المؤرِّخ إيبش على هذا الخطأ، والعذر أنَّهما لم يُشاهدا المخطوط الأصل بخطِّ المُصنِّف. (ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥، دمشق في عصر سلاطين المماليك:٥٣١.

(٤) نزهة الأنام: ٢ظ.

غيـر أنِّـي رُميـت منهـا بعد الوصل بقطيعة صَدِّهـا، كأنِّي أذنبت في حالـة القرب فأدَّبتني بهجرهـا وبُعدها».

ويقـول: «أسـتغفر اللـه هـي مسـقط راسـي، ومجمـع أهلي وناسـي، وملعـب خلَّاني ونزهـة إخواني»[١].

وأورد في أثناء ذلك شعرًا يستذكر فيه أيَّام صباه في دمشق؛ ومن ذلك قوله[٢]:

(من البسيط)

عِشـــنا زَمانًـــا وليـــسَ الوصـــلُ يُقنِعنـــا
واليـــومَ أدنى خَيـــال مِنـــكِ يُرضِينـــا

وقوله[٣]:

(من الكامل)

بَـــلدٌ صَحِبـــتُ بـــه الشَّـــبيبةَ والصِّبـــا
ولَبِســـتُ ثـــوبَ العـــزِّ وهـــو جَديـــدُ
فـــإذا تمثَّـــلَ في الضَّمـــيرِ رأيتُـــهُ
وعليـــهِ أغصـــانُ الشَّـــبابِ تَميـــدُ

ثـمَّ إنَّ البـدريَّ أجـاب السـائل لما طلب، وواسـاه بهذا الكتـاب؛ يقـول: «فأجبتُكَ أيُّها السـائل إذ هيَّجـت عنـدي مـن الدُّمـوع بحار الاشـتياق، وواسـيتُك أيُّها العاشـق إذا أتيتُك بخبـر المعشـوق، ولعـلَّ الخبـر يكـون وصلـه فـي التـلاقِ[٤]، وقـد فصَّلتُـه لـك فـي هـذه الأوراق، وهـو جملـة مـا عنـدي، وقدَّمـت لحضرتـك السـامية ثـروة مـا ملكه اللِّسـان من جواهـر حفظهـا القلـب فـي صندوق الصـدر، وأوردتُها بخطِّ يدي، وما هـي إلّا صبابة من

(١) نزهة الأنام: ٣و.
(٢) نزهة الأنام: ٣و.
(٣) نزهة الأنام: ٣و.
(٤) الصواب التلاقي، وحذف الياء لتحقيق السجع.

صَبَّ، وقطرة من جفن نازح حَبَّ»[١].

وقد أشار البدريُّ إلى السبب الآخر الذي حمله على تأليف هذا الكتاب؛ وهو يتعلَّق بتقصير مَن كان قبله باستيفاء تفاصيل تاريخ دمشق؛ يقول: «لعلمي أنَّ محاسن دمشق كثيرة لا تُستقصى، وأوصاف صفاتها تتضاعف أعدادها ولا تُحصى، قصَّرتْ عن استيفائها أربابُ التواريخ المطوَّلة الحسنة، وحفيت سوابق فحول أقلامهم في ميادين الطُّروس أن يُدركوا حصر بعضها في مصنَّفاتهم المُدوَّنة، لكن بحمد الله جاءت هذه النُّبذة حديقة يترنَّح بها الخاطر، ويتنزَّه فيها الناظر؛ ولهذا سمَّيتها: نزهة الأنام في محاسن الشام»[٢].

ثالثًا: أهمِّيَّة كتاب (نزهة الأنام) وقيمته العلميَّة

تكمن قيمة كتاب (نزهة الأنام) في أنَّه يمثِّل عدَّة فنون مزجها البدريُّ بعضها مع بعضٍ ليخرج بهذه الدُّرَّة المضيئة؛ فهو كتاب تاريخيّ، وجغرافيّ، وعمرانيّ، وإداريّ، وطبِّيّ، كما تخصَّص بالتُّراث النباتيّ والزراعيّ، وهو من كتب فضائل دمشق القيِّمة؛ فهو بذلك الأقدم في موضوعه وتعدُّد تفصيلاته.

يضاف إلى ذلك أنّه كتاب أدبيّ؛ إذ أكثر البدريُّ من إيراد الشعر فيه ولعشرات الشُّعراء، وتفرَّد برواية أشعار لم أقف عليها في مصدر آخر، وقدَّم فيه شعره الرائق اللطيف، ليضعنا أمام أهمِّ مصدر عن شعره الذي يندر أن يرد في غير هذا المكان، وكان من مصادره فيه أيضًا كتب اللغويِّين؛ فأظهر هذا الكتاب جانبًا كبيرًا من روح الأدب في عصر المماليك وروح الأدب في القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ تحديدًا.

ويكاد يكون البدريُّ قد استقصى جلَّ الأشعار التي تحدَّثت عن الورود، والرياحين، والأقاحي والأشجار، والفواكه، والنباتات، والأعشاب، فجعلنا نقول وبُكلِّ جرأة: إنَّ كتابه هذا أشبه بديوان شعرٍ نادر عنها؛ إذ لم أقف على أحد استطاع أن يجمع ذلك

(١) نزهة الأنام: ٣ظ.

(٢) نزهة الأنام: ٣ظ.

مـن مختلـف الدواويـن التـي تتبعثـر فيها هذه الأشـعار؛ لذلـك يمثِّل هذا الكتـاب أفضل مثـالٍ علـى دور الشِعر والأدب فـي كتابـة التاريـخ، ولعلَّ البـدريَّ أراد من ذلـك الوصول إلـى عقـول القـرَّاء بطريقةٍ سـهلة ولطيفة، وممتعـة ومعبِّرة[١].

واعتمـد البـدريُّ أيضًا على كبار المؤرِّخين والجغرافيِّين في التاريخ العربيّ الإسـلاميّ، واسـتقى منهـم معلومـات قيِّمـة؛ كاليعقوبـيّ، وابن جبير، وابن عسـاكر، وابـن الجوزيّ، وابـن أيبـك الصفـديّ، وابـن حجـر العسـقلانيّ، وكذلـك أفـاد من كتـب كبار الأطبَّـاء عبر التاريـخ؛ كالـرازي، وابن سـينا، وابن زهر.

ولقـد قـدَّم البـدريُّ فـي هـذا الكتـاب شـرحًا لعـددٍ كبير مـن نباتات دمشـق والشـام وأشـجارها، ووَصف النباتات وصفًا علميًّا[٢]، وأورد عنها معلومات طبيَّة وعلاجيَّة، وسـاق مـا جاء من أشـعار فـي وصفها مازجًا بين الطبِّ والأدب، معتمـدًا في كلِّ ذلك على رواية الشُّـعراء والعلمـاء والكُتَّـاب والأطبّـاء، ومتَّبعًـا فـي ذلـك - فـي أغلـب المواضـع - منهجًا وصفيًّـا زيَّنه بالمحسِّـنات اللفظيَّة[٣].

وشـكَّل هـذا الكتـاب مـن ناحيـة ثانيـة وصفًـا للأوضـاع الاقتصاديَّـة والاجتماعيَّـة فـي دمشـق؛ ففيـه حديـث عن عـادات أهلها فـي نزهاتهـم واحتفالاتهم، وعن أشـعارهم في كلِّ موسـم وكلِّ فصـل، وعـن كلِّ نـوع مـن الزهـر، والفاكهـة، والشـجر، وعـن صناعاتهم التـي اشـتهرت عالميًّا.

---

(١) ذكر المستشرق كراتشكوفسكي أنَّ كتاب (نزهة الأنام) «قيمته الأدبيَّة ليست بالكبيرة». وهذا الحكم المتسرِّع يؤكِّد أنَّ كراتشكوفسكي لم يطَّلع على هذا الكتاب، ولم يستقص عنه وعن مؤلِّفه البدريّ، لا سيَّما وأنَّه قال: «ونحن لا نعلم شيئًا عن المؤلِّف نفسه». ثمّ أورد تاريخ نَسخ الكتاب وتاريخَ وفاة البدريّ بشكلٍ خاطئ. ينظر كتابه (تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥).

(٢) وكان معظم علماء الإغريق والعرب والمسلمين قد ركَّزوا بشكل أساسيّ على فوائد النباتات طبيًّا وعلاجيًّا، في حين أضاف البدريُّ إلى ذلك الوصفَ العلميّ، فهو من القلائل الذين ذهبوا هذا المذهب.

(٣) ينظر مثلاً حديثه عن الرمان الدمشقيّ، نزهة الأنام: ٤٩ و - ظ. وحديثه عن اللوز الدمشقيّ، نزهة الأنام، ٥٦ ظ. وحديثه عن القلقاس الدمشقيّ وقصب السكر، نزهة الأنام، ٨٦ و.

وتـزداد أهمِّيَّـة هـذا الكتـاب، كون مؤلِّفه كان شـاهدَ عيـانٍ على ما قـدَّم من أوصاف وتفاصيل عن دمشـق تجلَّت بمشـاهداته الشـخصيَّة[١].

ولعلَّ أبرز ما في كتاب (النُزهة) القضايا التوثيقيَّة التي لا نكاد نجدها في كتاب، بل أرَّخ البدريّ لأمكنةٍ كانت بحكم اللُّغز المفقود في كتابات المؤرِّخين والباحثين، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ مثل ذكره لزاوية الأعجام[٢] التي لم تُذكر في المصادر، وكانت في جنينة النعنع (في الجنوب الشرقيّ للتكية السليمانيَّة بدمشق) قبل أن تُهدم عام (١٩٥٠م).

وسـجَّل البـدريُّ سـبقًا نـادرًا؛ حيـن ذكـر ضريـح الوليِّ الشـيخ سـعيد[٣]، ويقصـد بـه ضريـح الشـيخ سـعد القائـم اليوم بالمـزَّة القديمة بدمشـق، والذي لم نقف لـه على ذكرٍ فـي جميـع المصادر.

كما وكشـف البدريُّ عن أمور مهمَّة جدًّا تتعلَّق بطبوغرافيَّة دمشـق؛ مثل ذكره اسـم (المنَيقِبـة)[٤] الـذي كان يُشـكِّل لغـزًا اسـتغلق حلُّه علـى المؤرِّخين والباحثيـن، إذ ذكرت المصـادر أنَّ نهـر (ثـورا) منبعـه مـن الربـوة، وأنَّه يهبـط في نقـب، ولكنَّها لم تُسـمِّ هذا النقـب، وهنـا أورد عالمنـا تسـميته، وُفهـم _ بفضـل البـدريِّ _ أنَّ اسـم (المِنَيقِبـة) كان يُطلـق علـى مجـرى نهر (ثـورا) بعد أن يهبـط في النقـب المذكور.

وأورد البـدريُّ ذكـر حمَّام النُزه بدمشـق[٥] المندثر اليوم، ولـم تذكره المصادر، وتوقَّع المـؤرِّخ أحمـد إيبـش أنَّ موقعه بالثُّلث الأعلى من طلعة الجمارك أو شـرقيها أسـفل كليَّة الهندسة المدنيَّة[٦].

(١) ينظر مثلاً: حديثه عن أماكن حي تحت قلعة دمشق، نزهة الأنام: ١٨ و، وحديثه عن مرجة دمشق، نزهة الأنام: ٢٠ظ، وحديثه عن حواكير دمشق، نزهة الأنام: ٢٦ و، وحديثه عن قرية يلدا، نزهة الأنام: ٥٢ و.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ٢٠ظ.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٤٨ظ.

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٢٤و.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٢١ظ.

(٦) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٤٤.

يضاف إلى ذلك أنّه تفرَّد بذكر أراضي حمص بدمشق[١]؛ التي كان موقعها عند أسفل حديقة تشرين وغربي الشيراتون.

وذكَّرنا البدريُّ بأسماء أماكن ضاعت تسميتها من الذاكرة الشعبيَّة؛ مثل: عين التُّوت[٢]، أي: نبع (بردى) في قرية الزبدانيّ الشهيرة غربي دمشق.

وبعد هذا العرض الموجز يمكننا القول إنّ هذا الكتاب قلَّ نظيرهُ؛ إذ احتوى على مادَّة غنيَّة اجتماعيَّة، ودينيَّة، واقتصاديَّة، وإداريَّة، وعمرانيَّة، وعلميَّة، وأدبيَّة، وطبيَّة، وتوثيقيَّة.

وأضافت قيمة مخطوطات هذا الكتاب النفيسة أهمِّيَّةً إضافيَّة استثنائيَّة له، وسنقوم بتوصيفها في فقرة لاحقة.

وإنَّ ما يدلُّ على نفاسة كتاب (نزهة الأنام) وأهميَّته تضمُّنه مادَّة علميَّة غنيَّة، تتصف بالموسوعيَّة والشمول، وتنتظم تحت تصنيفٍ منهجيّ[٣].

ففيه مادَّة تاريخيَّة؛ إذ أسرد البدريُّ أسباب تسميتها بـ(الشام)، وذكر تاريخ بناء دمشق ومن بناها، وتاريخ قصورها، وأبوابها، وأحيائها، وتاريخ فتحها، وفصَّل بأحداث تاريخ الجامع الأمويّ، ووَصْفِ المؤرِّخين له، وكتبَ عن قلعة دمشق[٤].

وفيه مادَّة آثاريَّة معماريَّة؛ إذ وصف البدريُّ عددًا من الجوامع والمدارس، وأتى على ذكر هندستها المعماريَّة: كالجامع الأمويّ، وجامع يلبغا، وجامع تنكز، والمدرسة الكججانيَّة، وغيرها من المساجد والمدارس، ووصف الأحياء السكنيَّة؛ كأماكن تحت قلعة دمشق، ومحلَّة بين النهرين[٥].

---

(١) ينظر نزهة الأنام: ٢٢و.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ٢٤ظ.

(٣) ومن أحكام المستشرق كراتشكوفسكي المتسرِّعة على كتاب (النزهة) قوله: «أمَّا توزيع مادَّة الكتاب فغير متجانس»؛ وقد أوردنا قبل صفحات أغاليط متكرِّرة له، ونظرة إلى فهرس الكتاب تُظهر غلطه. ينظر كتابه (تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥).

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٤ظ، وما بعدها.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٩ظ، وما بعدها.

واشتمل (النُزهة) على مادَّة جغرافيَّة تتعلَّق بخطط دمشق؛ ففيه ذكرٌ لأبوابها وجهات توزُّعها، وذكرٌ لقصورها، وحديثٌ عن أحيائها ومحلَّاتها وما تشتمل عليه، وأسواقها وأماكن توزُّعها، وضواحيها، وأراضيها، ومزارعها، وصالحيَّتها وما تشتمل عليه، وجبلها جبل (قاسيون)، وتوزُّع مياهها، ومخطَّط الجامع الأمويّ وعناصره، وما تتألَّف منه قلعة دمشق، وكذلك مرجتها، ووَصْف متنزَّهاتها، وتوزُّع المساجد والمدارس والحوانيت فيها، وأقسام الربوة وما تشتمل عليه، والحواكير، ولم ينسَ مقابرها وأماكن توزُّعها، وختمَ بتبيين حدود الشام[١].

وزخر الكتاب بتفاصيل اجتماعيَّة رائعة؛ من ذلك وصف ما تحت قلعة دمشق، وكثرة أسواقه وتنوُّعها، وارتياد أهالي دمشق لها، وساحة تحت القلعة، وكيف كانت تعجُّ بالنشاط، فإنَّك لا تستطيع أن ترى أرضها؛ لكثرة ما به من المتعيِّشين والوظائفيَّة، ويتخلَّل بينهم أرباب الحلق، والفالاتية، والمضحِّكون، وأصحاب الملاعيب، والحكويَّة، والمسامرون، وبها كلّ ما يُلذَّذ به السمع ويَسرُّ العين، وتشتهيه النفس صباحًا ومساءً على هذا الحال لا يفترون، ومحلَّة بين النهرين، وما فيها من مقاصف وزاوية للوُعَّاظ، وقاعات وغرف للطَّعام، وحيّ الشرفين وما فيه من أعمال الخير والمساعدات للفقراء[٢].

وأتى البدريُّ على وَصفِ متنزَّهات دمشق وما فيها من نشاطات اجتماعيَّة دائرة، وعلى رأسها ربوة دمشق، ومن أقواله المعبِّرة في ذلك: «إنَّ كلَّ نزهة ذكرناها لها أوانٌ يتفرَّج أهلُ البلد فيه، وزمان يتعاهدونها فيه ويرجعون إليه»[٣]، ووصفِ ما في هذه المتنزَّهات من حوانيت، ومساجد، ومدارس، ونشاطات[٤].

وذكرِ مقابر دمشق ومَن دُفن فيها[٥].

(١) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ١٨و وما بعدها.

(٣) نزهة الأنام: ٨٩ظ.

(٤) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٩٠ظ.

وفيه مادَّة دينيَّة وعلميَّة؛ إذ أورد البدريُّ آياتٍ قرآنيَّة وأحاديثَ نبويَّة تتعلَّق بفضائل الشام، وفضل الجامع الأمويّ، وأخرى تتعلَّق بربوة دمشق، وأورد أحاديث نبويَّة تتعلَّق ببعض النباتات. وأورد ذكرَ بعض الأنبياء؛ كإبراهيم، وزكريا، وهودعليهم السلام، وتحدَّث عن بعض مساجد دمشق وجوامعها؛ كالجامع الأمويّ، وجامع يلبغا، وجامع تنكز[١].

واشتمل الكتاب على مادَّة لغويَّة وأدبيَّة؛ إذ أورد البدريُّ معنى اسم (الشام) في المعاجم وكتب الأدب، وكذلك معنى اسم (الربوة). وأورد شعرًا كثيرًا عن وصف الجامع الأمويّ، وأورد نصوصًا أدبيَّة أخرى لعلماء وصفوا دمشق، وأخرى تصف نواعيرها، وأخرى تصف محلَّاتها؛ كمحلَّة الشرفين، ومرجة دمشق، والخلخال، والمنيبع، وأخرى تتغنَّى بمتنزَّهاتها، وربوتها، وحواكيرها[٢].

وفيه مادَّة طبِّيَّة؛ إذ توسَّع بالحديث عن عشرات النباتات والأعشاب، وفوائدها، ومضارِّها وعلاجاتها[٣].

وفي الكتاب تفصيلات زراعيَّة؛ ففيه حديث مطوَّل عن اشتهار دمشق بالمياه من الأنهار والعيون، فذكر البدريُّ أنهارها الكثيرة، وخاصَّة المقسم الذي ينقسم إلى سبعة أنهار، وممَّا قاله عن عيونها: «من ظاهر باب السلامة إلى ظاهر باب توما ثلاثمئة وستون عينًا تجري إلى القِبلة»[٤].

وتحدَّث عن اشتهارها بأنواع كثيرة من الخضار، والفواكه، والحبوب، وأشار إلى أماكن وجودها[٥].

ودلَّل البدريُّ على وجود ثروةٍ حيوانيَّة في دمشق لمّا قال: «وبها سوق قماش

(١) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٢) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٣) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٤) نزهة الأنام: ٢٤ظ.

(٥) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

الخيل وعُددها، وبها سوق الخيل، والبغال، والبهائم، والأنعام، وبها سوق الجمال، والمواشي، والأغنام»[١].

ويُظهر كلام البدريِّ ازدهارَ الصناعة في دمشق؛ يقول: «وغالب ما ذكرناه من هذه الصنائع تتبدَّل عليه أيادي الصُنَّاع من الواحد بعد الواحد إلى أن ينيف على عشرة صُنَّاع حتى تتمّ»[٢].

فممَّا ذكره الأفران والحوانيت والمعاصِر، والصناعات الطبيَّة من النباتات، وصناعة الأصباغ، وصناعة الورق، والصناعات النحاسيَّة، وصياغة الذهب، وضرب النقود، وصناعة السلاح، وصناعة الألبسة والأقمشة والأحذية، وصناعة القطنيَّات[٣].

ومع ازدهار الصناعة ازدهرت التجارة، وأظهر البدريُّ ذلك في مواضع عدّة من كتابه، وذكر أسماءَ كثيرٍ من الأسواق الداخليَّة، ومن أقواله التي تدلُّ على ازدهار التجارتين الداخليَّة والخارجيَّة: «وغالب ما عددناه وأوردناه من محاسن الشام انفردَتْ به دون غيرها، ويُحمل منها لغالب البلاد لكثرة ميرتها»[٤]، وقوله: «ومن محاسن الشام: ما يُحمل منها إلى الديار المصريَّة عشرة قافات انفردت بها، وهي مُسمَّيةٌ: قصب ذهب، قبع، قرضية، قرطاس، قوس، قبقاب، قراصيا، قمر الدِّين من المِشْمِش، قريشة، قنبريس»[٥]، وقوله: «ويُحمل منها ثلج السلطان إلى القاهرة مدَّة العام، وما يُستعمل بدمشق الجميع منها يُخزِّنونه في حواصل معتدَّة له»[٦].

فهذه أمثلة عمَّا اشتمل عليه هذا الكتاب من مادَّة علميَّة متنوِّعة ومتشعِّبة، وهذا يعطيه أهميَّة استثنائيَّة وصفة شموليَّة يندر أن تكون في كتابٍ غيره.

---

(١) نزهة الأنام: ١٨ظ.

(٢) نزهة الأنام: ٨٨و.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ١٨ظ وما بعدها.

(٤) نزهة الأنام: ٨٩و.

(٥) نزهة الأنام: ٨٨ظ.

(٦) نزهة الأنام: ٨٤و.

رابعًا: وصف النُسخ الخطِّيَّة لكتاب (نزهة الأنام)[١]

حوت المكتبات التي تُعنى بالمخطوطات العديد من النسخ الخطِّيَّة لهذا الكتاب القيِّم، وإن كانت تختلف في جودتها ووضوحها وكمالها، وبُعدها أو قُربها من عصر المؤلِّف، وهذا يدلُّ على سعة انتشار الكتاب، وكثرة الإفادة منه[٢].

ولقد تيسَّر لي الحصول على سبع نسخ خطِّيَّة للكتاب، سأضع توصيفها بين يدي القارئ.

ولا يغيب على المطَّلعين المعاناة التي تُواجِه من ينوي تحقيق مخطوطة ما؛ فكما يقول الدكتور قاسم السامرائيّ فإنَّ المحقِّق يحتاج إلى عمر النُسور، وخزائن قارون؛ للجري وراء صور المخطوطات، فضلًا عن الصُعوبات التي لا يعرفها إلَّا من عانى التحقيق.[٣]

وقد بذلتُ قصارى جهدي في الإفادة من كافَّة المخطوطات التي حصلت عليها؛ نظرًا لأهمِّيَّتها الكبيرة؛ فهي تستحقُّ أن نخدمها أفضل خدمة.

أُثبت عنوان هذه المخطوطة في نسخة الأصل وجميع النُسخ الأخرى (باستثناء نسخة الظاهريَّة الثانية)[٤] بـ(نزهة الأنام في محاسن الشام)[٥]، ولم أعثر على أيِّ أثرٍ يُشير إلى مقابلة النُسخ الخمس على نسخة أخرى؛ لعدم ورود رموز ذلك.

ونتيجة مقارناتي بين الفروق في جميع النُسخ بعضها مع بعضٍ ومع الأصل، لم أجد ما يَدلُّ على أنَّ النُسخ قوبلت على أصل، ولم أجد ما يدلُّ على تشابهٍ بين نسختين أو أكثر في المقابلة أو النَّسخ على نسخة مشتركة؛ فلم أقف على تشابه مشترك في الأخطاء، أو السهو، أو السقط بين النُسخ إلَّا في مواضع قليلة، على حين كان عدم التشابه هو السائد.

---

(١) انظر صورًا عنها في الملحق.

(٢) وهذا يُثير الاستغراب من جهة تأخُّر تحقيق هذا المخطوط، ولعلَّ الصُعوبة في الحصول على نُسَخِه المخطوطة كان سبب ذلك.

(٣) ينظر قول السامرائي في مقدمة كتاب: نهاية المطلب في دراية المذهب: عبد الملك الجويني: ٣٧٨/١.

(٤) بسبب سقوط ورقة الغلاف منها.

(٥) وأثبته حاجي خليفة بعنوان: (نزهة الأنام في فضائل محاسن الشام). (ينظر كشف الظنون: ٢/ ١٩٤١)

وهذا كلُّه يدلُّ على أنَّ أصل المخطوطات متعدِّد وليس واحدًا، وليست منسوخة عن أصل واحد، ممَّا يعطيها قيمة إضافيّة ألزمتني عدم إهمال أيٍّ منها.

ومع ذلك يُمكن التَّأكيد على أنَّ هذه النُسخ تمَّت مراجعتها أو مقابلتها؛ والذي دلَّ على ذلك ورود تصحيحات، واستدراكات، وإضافات على حواشيها.

ولا بدَّ لي أن أشير إلى نسخة (نزهة الأنام) المحفوظة في دار الكتب المصريَّة بـ(رقم ١٦٤٢ تاريخ)؛ فإنِّي لم أستطع الحصول عليها بالرغم ممّا بذلتُه من جهد، وقد أغنتنا عنها النسخة الأصل التي بخط المؤلّف بكلِّ الأحوال؛ فهي منسوخة عنها؛ إذ يقول الزركليّ: «نسخة (نزهة الأنام) المخطوطة سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م) المحفوظة في دار الكتب المصريَّة (رقم ١٦٤٢ تاريخ)، وهي منقولة عن نسخة بخطِّ المصنِّف أنجزها سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢)»[(١)].

ونأتي إلى وصف النُسخ الخطِّيَّة المعتمدة، وهي:

١. المخطوطة الأصل المحفوظة في مكتبة (مصطفى عاطف أفندي - إستانبول) تحت رقم (١٩٤٠):

أسعفتنا المقادير - بتوفيق الله ﷻ - بنسخة كاملة واضحة؛ وهي النُسخة الأمُّ المحفوظة بخطِّ المصنِّف في مكتبة مصطفى عاطف أفندي.

وذُكِر تاريخ تبييضها في آخر المخطوطة في يوم الأحد من شهر ربيع الأوَّل سنة سبع وسبعين وثمانمئة للهجرة (١٤٧٢م)؛ أي قبل وفاة البدريِّ بثماني عشرة سنة تقريبًا، ويكون قد بلغ من العمر وقتها ثلاثين عامًا تقريبًا.

وممَّا دلَّنا على أنَّ هذه النُسخة بخطِّ البدريِّ دلائل عدَّة؛ منها:

١. جاء في الأعلام للزِّركلي: «نسخة (نزهة الأنام) المخطوطة سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م) المحفوظة في دار الكتب المصريَّة (رقم ١٦٤٢ تاريخ) وهي منقولة عن نسخة بخطِّ المصنِّف أنجزها سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢)»[(٢)]؛ وهذا يُوافق نُسخة

(١) الأعلام: الزركليّ: ٢/ ٦٦.

(٢) الأعلام: ٢/ ٦٦.

المصنِّف التي بين أيدينا.

٢. أورد الزِّركلي في أعلامه[١] صورةً من مخطوطة (تحفة الخلِّ الودود في معرفه الضوابط والحدود) للقدسيّ[٢]، فيها خطُّ البدريِّ؛ وهو متطابق تمامًا مع خطِّ نسخة المؤلِّف التي بين أيدينا، كما ظهر فيها عبارتان متشابهتان مع نسخة المصنِّف، ويظهر أنَّ البدريَّ كان يُحبِّذ إنهاء مؤلَّفاته بهما؛ وهما: «بِكَرَمِه ومَنِّه وأَمْنِه ويُمْنِه»، و«العبد الفقير إلى مولاه الشاكر على ما أولاه أبو التُّقى أبو بكر بن عبد الله البدريّ»[٣].

٣. وثَّقَ مُفَهْرِس مكتبة مصطفى عاطف أفندي هذه المخطوطة بأنَّها بخطِّ مؤلِّفه البدريِّ.

٤. نسخة المصنِّف هي النُسخة الوحيدة - من بين النُسخ السَبع المعتمدة - التي أوردت ما يأتي: «زبَّر هذه الأحرف من كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) العبدُ الفقير إلى مولاه، الشاكرُ على ما أولاه، أبو التُقى أبو بكر بن عبد الله، البدريّ نسبًا، الشافعيّ مذهبًا، الدمشقيّ مولدًا، الوفائيّ مسلكًا ومُقتدى، فهو مُحبِّره ومُحرِّره، ومُهذِّبه ومُرتِّبه، ومُصحِّحه ومُنقِّحه، ومُوشِّيه ومُنشئه، ومُصنِّفه ومُسطِّره، وكاتبه في غرّة شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثمانمئة، أحسن الله تعالى أيَّامها، وقدَّر في خيرٍ ختامها، محمَّد وآله وأصحابه وأزواجه وذريَّته وأحزابه. والحمد لله وحده»[٤].

ولعلَّ نسخة المصنِّف هذه هي آخر نسخة اعتمدها البدريُّ بعد أن استقرَّ على شكلها الحالي بإضافاتها وتصحيحاتها؛ وممَّا دلَّ على ذلك سقوط أخبار عديدة

(١) ينظر الأعلام: ٢/ ٦٦.

(٢) محمد هاشم بن يوسف الحنفيّ الرُومي، المعروف بـ(قدسي زاده) (ت ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م)، (ينظر معجم المؤلِّفين: ١٢/ ٨٨.

(٣) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٤) نزهة الأنام: ٩٢و.

مـن جميـع النُسـخ الخمـس الأخـرى التـي اعتمدناهـا علـى الرغـم مـن تأخُّرها عـن هذه النُسـخة[١]، وسـقوط أخبار أخرى من نسـخ دون أخرى؛ ممَّا يعني أنَّ النُسَّـاخ لم يطَّلعوا علـى هذه النُسـخة الأخيرة المحـرَّرة والمصحَّحة والمنقَّحة كما وصفها البدريُّ نفسـه لمَّا قـال: «فهـو مُحبِّره ومُحـرِّره ومُهذِّبـه ومُرتِّبـه، ومُصحِّحـه ومُنقِّحه».

وقـد اتَّصفـت هـذه النُسـخة بأنَّهـا كاملة واضحـة ونفيسـة؛ إذ لم يثبت وجود سـقطٍ فيهـا، مع نـدرة الأخطـاء، والتصحيفـات، والتحريفات.

وقـد كُتبـت بخـطِّ النسـخ، وعـدد لوحاتهـا: ٩٩ لوحةً (ورقـة)، ومقاسـها: ١٥ × ٩,٣٠، ومسـطراتها: تتـراوح بيـن ١٩ إلـى ٢١ سـطرًا، فـي كلّ سـطر بيـن ٩ و١٢ كلمةً.

وقـد ترجَّـح لـديَّ أنَّ البدريَّ كتب هذا الكتاب أكثر من مرَّة، وأضاف، وشـرح، وعلَّق، أو كتبـه علـى مراحـل، وهـذا أمـر واضح في حواشـيه المضافـة الكثيرة، ويـدلُّ على ذلك أيضًـا عباراتـه الكثيرة التي كان يسـتخدمها في متـن المخطوطة؛ ومنها:

- «وفيه يقول مُنقِّحه ومُصحِّحه البدريُّ»[٢].
- «وفيه يقول مؤلِّفه البدريُّ»[٣].
- «وقال مُهذِّبه ومُرتِّبه البدريُّ فيه أيضًا»[٤].
- «وفيه يقول مُؤلِّفه ومُصنِّفه البدريُّ لطف الله به»[٥].
- «مُحبِّره ومحرره البدري»[٦].
- وختم نهاية المخطوطة بقوله: «زبَّر هذه الأحرف من كتاب (نزهة الأنام في محاسن

(١) من هذه الأخبار التي سقطت في جميع النُسخ الخمس: بقيَّة خبر المرأة التي قدَّمت الرصاص لبناء الجامع الأمويّ، وخبر قبر الرصاص، وخبر المغارة والدُرَّة، وغير هذه الأخبار.

(٢) نزهة الأنام: ٤٨ظ.

(٣) نزهة الأنام: ٤١ظ.

(٤) نزهة الأنام: ٤٤و.

(٥) نزهة الأنام: ٦٧و.

(٦) نزهة الأنام: ٥٧ظ.

الشام) العبد الفقير إلى مولاه الشاكر على ما أولاه ...»[١] إلخ، كما سبق ذكره.

- ونجد في الكتاب أيضًا لصاقات كثيرة؛ وهي تدلُّ على ذلك أيضًا.

وقد كتب البدريُّ مخطوطته بخطٍّ جميل، وواضح، ومنقوط، وضبط بالشكل المُشكِل من الشعر وغيره، وذكر في الحواشي مداخل البحوث، وكتب مداخل البحوث وأسماء قائلي الشعر بالمداد الأحمر.

وورد فيه بعض الأخطاء اللغوية والنحوية، وبعض التصحيفات ببعض الأسماء والمصطلحات.

وجاءت على ورقة الغلاف تمليكات كثيرة نحو:

- مِن كُتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشروانيّ[٢].
- انتظم في سلك مُلك المذنب المسيء أحمد الشافعيّ ... .
- مُلك مكرم مصطفى بن قاسم آغا.
- مُلك محمّد بن اليريحيّ[٣].
- انتظم في سلك مُلك يوسف بن مكتوم الحلبيّ (١٠٠٢هـ / ١٥٩٣م).
- مُلك محمّد بن عبد الحقّ الجاوش (١٠١٥هـ / ١٦٠٦م).
- ثمّ استصحبه الفقير إلى الله تعالى مصطفى بن عبد الرحمن، قسطنطينية المعمورة، (١١٣٢هـ / ١٧١٩م).

وعلى الغلاف مطالعة نصّها الآتي: «العبد أفقر العيال إلى الله تعالى شرف الدِّين موسى بن جمال الدِّين بن أيوب، لطف الله تعالى به، في سنة (٩٨٨هـ /١٥٨٠م)».

---

(١) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٢) ترجم له في هدية العارفين، وذكر أنَّه من علماء الدولة العثمانيَّة ورجالها، تُوفِّي سنة (١١٣٥هـ/١٧٢٢م). (ينظر هديَّة العارفين: البغداديّ: ١/ ٢٤١)

(٣) لم أستطع قراءة هذا الاسم بسبب تداخل الكلمات وعدم وضوح الخط، وتوقعت أنَّ رسمه: اليريحي.

وورد عليه ختمان: ختم المكتبة، وختم مُلكيَّة مطموس.

وورد البياض في النُّسخة الأصل هذه مرَّتين:

- في المرَّة الأولى بمقدار سطرين، حين قال البدريُّ:

«وفيه يقول برهان الدِّين المعمار رحمه الله:

....»

ثمّ لم يذكر هذا الشعر، ولم يُستدرك في جميع النُسخ الأخرى.

- وفي المرة الثانية بمقدار أربعة أسطر حين قال البدريُّ:

«مُؤلِّفه ومُصنِّفه البدريُّ قوله في غرضٍ عَرض:

[من مجزوء الرمل]

يـــا مُحـــبَّ التِّين يـــا مَن حـــازَ مـــن قُبـــجٍ نُعوتا
أنـــتَ في بســـتانِ هَجوي آكـــلًا نـــخلًا وتُوتـــا

...»

ثمّ لم يذكر باقي الأبيات، ولعلَّه كان ينوي نظمها ونسي.

ولم يُستدرك هذا الشعر في جميع النُسخ الأخرى.

وورد على غلاف هذه المخطوطة الأصل ترجمة وسماع بخطِّ محمّد اليريحيّ [؟؟]، وهو المتملِّك للمخطوطة أيضًا، وجاءت الترجمة كالآتي: «ترجمة المؤلِّف رحمه الله: هو أبو بكر بن محمّد المدعو عبد الله البدريّ المصريّ ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، العلَّامة تقيّ الدِّين أبو الصدق، صاحب الديوان المشهور، والتاريخ المسمَّى بـ (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)، وكتاب (سُحر العيون)، وكتاب (حفظ الثغور في السؤال المأثور)، وكتاب (سكر مصر في ذوق أهل العصر)، وكتاب (راحة الأرواح في الحشيش والراح)، وغير ذلك».

وجاء السماع كما يأتي: «أمَّا رواية كاتبه الفقير محمّد بن اليريحيّ الحنفيّ لطف الله تعالى به، عن مؤلِّفه الأديب أبي التُّقى البدريّ، بواسطة، وهو الخال رحمه الله، وشيخنا

الحافظ شمس الدِّين محمّد بن طولون، وشيخنا الإمام العلَّامة عبد الرحمن الشويكيّ الحنبليّ وغيرهم، ممَّن روى عن المؤلِّف وهم أكثر من العشرين، والله تعالى أعلم».

فالمتملِّك السامع هو تلميذ شمس الدِّين محمَّد بن طولون، وابن طولون والشويكيّ روَيا كتاب (النُزهة) عن المصنِّف.[١]

وفي نهاية المخطوطة على الورقة الأخيرة مطالعة؛ وهي: «بلغ مطالعة في هذا الكتاب متنزِّهًا في زهراته، جانيًا من ثمراته، داعيًا لمالكه بطول البقاء وعلوِّ الارتقاء، الفقير رمضان العطيفيّ الحنفيّ، غفر الله تعالى له ولجميع المسلمين. والحمد لله على كل حال، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد مع الصحب والآل».

٢. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (نور عثمانيَّة ـ إستانبول) تحت رقم (٣٤٤٨):

فرغ الناسخ من نسْخها في ١٤ شوّال سنة (٩٩٩هـ / ١٥٩٠م)، وورد هذا التاريخ في نهاية المخطوطة الملحق؛ إذ تنتهي مخطوطة (نزهة الأنام) عند الورقة (٩٩)، وجاء بعدها مخطوطة (تحفة الأنام في فضل الشام)، وكُتبتا بخطٍّ واحد.

ناسخها هو محمّد بن أحمد العكاريّ، وأورد اسمه مع نهاية المخطوطة، ثمّ وردت ورقة بعد الورقة الأخيرة للمخطوطة كُتب عليها: (كاتبه زين العابدين العسيليّ)، وذلك بخطٍّ مختلف عن الخطِّ الذي كُتبت فيه المخطوطة، وكُتبت هذه النُسخة بخط النَسخ، وعددها: ٩٤ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٦ × ١٠.

ومسطراتها: في كلِّ صفحة ١٩ سطرًا، وعدد الكلمات في كلِّ سطر بين ٩ و١٠ كلمات.

وعلى ورقة الغلاف الثانية وقفيَّة باسم السُلطان العثمانيّ عثمان الثالث[٢] وقفًا

---

(١) وهذا مفهوم السماع على ورقة غلاف الأصل.

(٢) عثمان الثالث بن مصطفى الثاني بن محمّد الرابع بن إبراهيم الأوَّل بن أحمد الأوَّل بن محمّد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانونيّ بن سليم الأوَّل بن بايزيد الثاني بن محمّد الفاتح بن مراد الثاني بن محمّد الأوَّل جلبي بن بايزيد الأوَّل بن مراد الأوَّل بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل (١١٦٨ ـ ١١٧١هـ / ١٧٥٤ ـ ١٧٥٧م) (ت ١١٧١هـ / ١٧٥٧م). ينظر موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار: قسم الدولة العثمانية.

صحيحًا شرعيًّا، حرَّر الوقفيَّة إبراهيم حنيف المفتِّش بأوقاف الحرمين الشريفين.

الخطُّ واضح، ومنقوط، وجميل، وغير مضبوط، وكُتبت مداخل البحوث وأسماء الشعراء بالمِداد الأحمر.

تميَّزت هذه النُسخة بوضوح الرسم؛ فليس هناك تداخل بين الكلمات، ولا بين الحروف في الكلمة الواحدة، والحروف واضحة القَسَمات لا يشتبه بعضها ببعض، متناسقة في حجمها وترتيبها، وتميَّزت أيضًا بالتنسيق والترتيب الفنيّ، وبتمييز العناوين، والتمهيد للأشعار، وأحاط الناسخ كلَّ صفحةٍ بمستطيل مزدوج بالمِداد الأحمر، ولم يستخدم النسخ الحواشي إلَّا بِضْعَ مرَّات؛ لتصحيح بعض الكلمات أو استدراكها، أو لطرر الصفحات.

وعلى ورقة الغلاف ختمان: ختم المكتبة وختم محرِّر الوقف إبراهيم حنيف.

وورد تمليك واحد لزين الدِّين العسيليّ، وكُتب في نهاية الورقة الأخيرة من المخطوطة الملحق وبخطٍّ مختلف.

أمّا السقط فيها فكان في بعض الكلمات أو الجمل؛ ففي الرُّبع الأوَّل سقطت صفحتان، ثمّ سقطت اثنتا عشرة صفحة، ثمّ صفحة. وسقط القسم الخاصّ بالياسمين كاملًا - وهو قرابة صفحتين - في الرُّبع الثاني.

والتصحيف والسهو فيها قليل، وفيها بعض التصحيحات على الأصل، وورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع، وبمقدار سطر في مواضع أخرى، ومرَّة بمقدار سطرين، ومرَّة بمقدار أربعة أسطر.

٣. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (آيا صوفيا ـ إستانبول) تحت رقم (٣٥٠١):

جاء تاريخ النسخ على الغلاف: تحرَّر أواسط شهر شوّال سنة تسع وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيَّة.

ولم يُذكر فيها اسمُ الناسخ.

متملِّكُها: عثمان بن هداية الله، بحسب ما كُتب على ورقة الغلاف. وكُتب على الورقة نفسها: صاحبه ومالكه هداية الله بن فضل الله أفندي.

وكُتبت بخطِّ النَسخ، وعددها: ٩٦ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٥ × ٨.

ومسطراتها: في كلِّ صفحة ٢٣ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطرٍ بين ٧ و٨ كلمات، عليها وقفيَّة باسم السلطان محمود خان[١] وقفًا صحيحًا شرعيًّا، وقد حرَّر الوقفيَّة أحمد شيخ زاده المفتِّش بأوقاف الحرمين الشريفين.

وكُتِب مداخل البحوث وأسماء الشُّعراء بالمِداد الأحمر.

الخطُّ واضح، ومنقوط، وجميل.

قلَّ فيها (الضبط) إلا ما يُشكل.

عليها ختم واحد على صفحة الغلاف.

استخدم الحاشية بشكل جيِّد في تصحيح بعض الكلمات، وفي بعض الاستدراكات، وفي وضع تسميات مداخل الأبحاث.

فيها سقط كلمات وجمل وأسطر، وسقطت صفحة كاملة في الربع الأول.

ورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع، ونصف سطر أو سطر في مواضع أخرى، وبمقدار سطرين مرَّة واحدة، وكذلك مرَّة واحدة بمقدار أربعة أسطر.

ورد تمليكان على الغلاف على النحو الآتي:

أ. عن متروكات جعفر باشا.

ب. من كتب المذنب المسيء (ثمّ غاب الاسم).

٤. المخطوطة المحفوظة في المكتبة (الظاهريّة ـ دمشق) تحت رقم (٥١٢٥):

فيما يتعلَّق بالناسخ وتاريخ النسخ: نقل عن أحدهم (الحسن بن محمّد البوريني) شعرًا

(١) محمود الأوَّل بن مصطفى الثاني بن محمّد الرابع بن إبراهيم الأوَّل بن أحمد الأوَّل بن محمّد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانونيّ بن سليم الأوَّل بن بايزيد الثاني بن محمّد الفاتح بن مراد الثاني بن محمّد الأوَّل جلبي بن بايزيد الأوَّل بن مراد الأوَّل بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل: (١١٤٣ ـ ١١٦٨هـ / ١٧٣٠ ـ ١٧٥٤م) (ت ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م). ينظر موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار: قسم الدولة العثمانية.

من ارتجاله (بحسب ما أشار في نهاية المخطوطة)، وأرَّخه في شهر رمضان عام (١٠١٩هـ / ١٦١٠م)، (وذكر على الورقة رقم ١٢٨ أنَّه وُلد له مولود سنة (١٠٢٠هـ / ١٦١١م).

وأورد على الورقة الأولى بعد الغلاف شعرًا.

وظهر على الورقة الأخيرة بعد نهاية المخطوطة مباشرة طمس مقصود بالحبر الأسود، بمقدار ثلاثة أسطر؛ لعلَّ مكانه كان اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وكُتبت -هذه النسخة- بخط النسخ، وعددها: ١٢٩ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٤ × ٨.

ومسطراتها: في كلِّ صفحة ١٧ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطرٍ بين ٧ و٨ كلمات.

والخطُّ واضح ومنقوط.

وهي خالية من الضبط، باستثناء ما أُشكل من الشعر أحيانًا.

وفي حواشي هذه النسخة تصحيح لبعض الكلمات، مع بعض الاستدراكات.

ووردت التمليكات على الغلاف على النحو الآتي:

- مُلك درويش بن محمّد البريقيّ (١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م).
- عارية عند سهمان بن جعفر (٢٥ ذي القعدة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م).
- مُلك محمّد أبو الفتح العجلونيّ.
- نوبة (مُلك) أحمد بن الشيخ محمّد.
- نظر فيه خليل بن عبد الرحمن العماديّ القادريّ.
- مُلك السيِّد محمّد طاهر المراديّ ابن السيِّد عبد الله المراديّ.
- وعلى الغلاف: نظمَ فيه وتأمَّل معانيه (ثمّ طمس مقصود بمقدار سطر)، ثمّ: نهار الخميس، ٥ رجب، (١٢٩٠هـ /١٨٧٣م).

وعلى ورقة الغلاف أيضًا تسعة أختام؛ ختم المكتبة الظاهريّة، وأختام تمليكات عدد ثمانية؛ ثلاثة منها طُمست بشكل مقصود.

وعلى الغلاف الثاني مطالعة للإمام الحنفيّ للجامع الأمويّ يوسف بن أبي الفتح.

ومطالعةٌ لخليل عماد.

وفي هذه النسخة سَقْطٌ اشتمل على كلماتٍ وجُمل، وسقطت صفحة كاملة في الربع الثاني، وسبع صفحات في الربع الثالث، وسقطت في الربع الرابع عشرون صفحةً دفعة واحدة، ثمّ سقطت عشرُ صفحات، (وتمَّ استدراك الصفحات العشر هذه في نهاية المخطوطة)، وسقطت في عدَّة مواضع من الربع الرابع صفحتان، أو صفحة، أو نصف صفحة.

ورد في هذه النسخة طمس لكلمة واحدة في عدَّة مواضع، وطمس بمقدار سطرين، وورد فيها بياض مرَّة واحدة بمقدار أربعة أسطر.

٥. المخطوطة المحفوظة في مكتبة الدولة في برلين تحت رقم (١٨٧):

وهي نسخة منقولة من نسخة عليها خطّ قاضي القضاة كمال الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن مفلح الحنبليّ، كما سيأتي بعد أسطر في السماع.

ذُكر تاريخ النسخ على الورقة الأخيرة سنة (١٠٢٧هـ / ١٦١٧م)، في حين ذُكر اسم الناسخ -وهو محمَّد بن إسماعيل الصفديّ- في ملحق بالمخطوطة بلغ خمس ورقات، أنشأه درويش أفندي الطاولي، وأرَّخ الانتهاء منه سنة (١٠٢٨هـ / ١٦١٨م).

وهي مخطوطة كاملة لا سقط فيها سوى بعض الكلمات، فيها العديد من التصحيف والتحريف، وكُتبت بخطِّ النسخ، وعددها: ٨٨ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٦ × ١٠، ومُسطراتها: في كلِّ صفحة ٢٣ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر ١٢ كلمة.

استدرك الناسخ في الحواشي بعض السقط بضع مرَّات، وصحَّح بعض الكلمات، واستخدمها لطرر الصفحات.

لم تُضبط في هذه النسخة الكلمات بالشكل، وجُعلت مداخل البحوث، وأسماء الشعراء، وأصحاب الأقوال بالمِداد الأحمر.

ورد على الغلاف تمليكٌ لجرجيس ابن الحاجّ عبد الجود ابن الحاجّ أحمد بن شريف بن حسين بن سيّد عليّ بن سيّد حسين بن سيّد عليّ بن سيّد مسيح الشيرازيّ.

وعليها ختم واحد في أوَّلها وفي آخرها، وهو ختم مكتبة برلين.

وورد على غلاف هذه المخطوطة ترجمة وسماع، وجاءت الترجمة كالآتي: «ترجمة المؤلِّف رحمه الله: هو أبو بكر بن محمّد المدعو عبد الله البدريّ المصريّ ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، العلَّامة تقيّ الدِّين أبو الصدق، صاحب الديوان المشهور والتاريخ المسمَّى بـ (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)، رحمه الله تعالى، آمين».

وجاء السماع كما يأتي: «وممّا رأيتُ بخطِّ المرحوم مولانا العلَّامة قاضي القضاة كمال الدِّين محمَّد ابن المرحوم شيخ الإسلام البرهانيّ إبراهيم بن مفلح الحنبليّ - رحمه الله تعالى - ما صورته: روى به كاتبه - عفا الله عنه - عن مؤلِّفه الأديب أبي التُّقى البدريّ بواسطة؛ وهو الوالد رحمه الله تعالى، وشيخنا الحافظ شمس الدِّين محمّد بن طولون، وشيخنا الإمام بدر الدِّين محمّد بن محمّد بن [؟؟؟] الشافعيّ، وغيرهما ممَّا رُوي عن المؤلِّف، وهم أكثر من العشرين، والله أعلم».

٦. المخطوطة المحفوظة في المكتبة (الظاهريّة ـ دمشق) تحت رقم (٩٢١٠):

سقطت فيها الورقة الأولى وسقط معها العنوان.

لم يُذكر الناسخ، بل ذُكر عليها اسم محرّر (محمّد)، سنة (١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م)، (ذكر على الورقة الأخيرة وفاة والدته بهذا التاريخ: ٢٠ ذي القعدة)، ومطالعة على الورقة ٨٨ لعليّ العطّار، مؤرَّخة بتاسع محرّم سنة (١١٩٦هـ /١٧٨١م).

وكُتبت بخطٍّ النسخ، وعددها: ٨٨ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٤ × ٩,٣٠، ومُسطراتها: في كلِّ صفحة ١٩ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر بين ٩ و١٠ كلمات.

والخطُّ واضح ومنقوط.

واستخدم الناسخ الحواشي بضع مرَّات فقط؛ لاستدراك بعض ما فات، ولطرر الصفحات.

والسَّقط فيها قليل إذ حصل مرَّتين؛ ففي الربع الأوَّل سَقطٌ لثلاث صفحات مرَّتين، بالإضافة إلى سقط قول.

ورد البياض فيها ثلاث مرَّات؛ مرَّة بمقدار سطر، ومرَّة بمقدار سطرين، ومرَّة بمقدار أربعة أسطر.

ولا تمليكات عليها، وعليها ختم واحد، ورد على الورقة الثانية، وهو ختم المكتبة الظاهريّة.

٧. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (لا لي لي ـ إستانبول) تحت رقم (٢١١٠):

وهي مبتورة من آخرها بمقدار الثُلث؛ إذ تنتهي عند منتصف بحث: قرية داريًّا، عند بيت الشعر:

[الخفيف]

عِنَـــبٌ أســـودٌ كأنَّ عليهِ حُللًا من حنـــادسِ الظَّلماءِ

وبسبب هذا البتر لم يُعرف ناسخها، ولا تاريخ النَّسخ.

وكُتبت بخطٍّ النسخ، وعددها: ٤٤ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ٢٢ × ١٢، ومُسطراتها: في كلِّ صفحة ٢١ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطرٍ بين ٨ و١٠ كلمات.

والخطُّ جيِّد منقوط، وضَبطَ الناسخ المُشكِلَ من الشعر فقط.

وعليها تمليك واحد لسليمان المحاسنيّ الخطيب بجامع بني أميَّة.

وعلى الغلاف ختمان: ختم المكتبة، وختم تمليك غير واضح.

وورد السقط في هذه النسخة كثيرًا؛ ففي الربع الأوَّل سقطٌ لثلاث صفحات، وفي الربع الثاني سقطٌ لعشرين صفحة، ثمّ سقطٌ لثلاث صفحات، وفي الربع الثالث سقط لعشرين صفحة.

وفيها طمس لكلمتين فقط.

وورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع متعدِّدة، ثمّ بمقدار سطر، ثمّ بمقدار سطرين، ثمّ بمقدار أربعةِ أسطرٍ.

خامسًا: ترجمة البدريِّ

لم أجد في الكتب والموسوعات ترجمة علميَّة ومنهجيَّة وافية للبدريِّ، وكانت تكتفي بإعطاء توصيف عامٍّ عنه، وتخلَّل ذلك أخطاء عديدة، وهذا ما ألزمني أن أجتهد بإنجاز ترجمةٍ واضحة عنه قدر الإمكان.

والغريب أنَّ مصدرين فقط تفرَّدا بالترجمة للبدريِّ؛ وهما (الضوء اللامع) للسخاويّ، و(متعة الأذهان)[١] لابن طولون ولابن عبد الهادي، وغفل عن ترجمته ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) في شذرات الذهب، وكذلك محمّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)، وغيرهما[٢].

١. اسمه ونسبه:

هو أبو بكر بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، تقيُّ الدِّين بن الجمال، الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ، الشاعر الوفائيّ، ويُعرف بـ(البدريِّ)[٣]، وذكره السخاويّ بـ(أبي التُّقى)[٤].

ويظهر من خلال كتاب البدريِّ (سحر العيون) أنَّه كان يُحِبُّ لقب (البدريّ)؛ إذ دلَّ على نفسه بهذا اللَّقب فيه في نحو عشرين موضعًا، وقال في أحد المواضع: «من عرفني فقد اكتفى، ومن لم يعرفني فأنا جامعه البدريُّ عُفي عنه»[٥].

وكذلك فعل في الكتاب الذي بين أيدينا، فكان يقول على الدوام: «وفيه يقول مُنقِّحه ومُصحِّحه البدريُّ»[٦]، و«وفيه يقول مؤلِّفه البدريُّ»[٧]، و«وقال مُهذِّبه ومُرتِّبه

(١) ذُكر في هذا الكتاب نسبُ البدريّ، ثمّ اسم مؤلَّفٍ واحد له، وسماع، وبعض الأشعار فقط.

(٢) تتبَّعتُ مصادر كثيرة بحثًا عن ترجمة للبدريّ؛ فلم يذكره البقاعيّ (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) في (إظهار العصر لأسرار أهل العصر - تاريخ البقاعيّ) مثلًا، ولا البصرويّ (ت ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) في تاريخه، ولا السيوطيّ (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) في (حسن المحاضرة)، وعلى الرغم من التفاصيل اليوميَّة في كتاب (مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان) فإنَّ ابن طولون (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) لم يذكره فيه.

(٣) نسبة إلى بدر الدِّين، كما ذكر ذلك السخاويّ في الضوء اللامع: ١١/ ١٨٩.

(٤) ينظر الضوء اللامع: ١١/ ٤١، متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران: ابن طولون: ١/ ٢٢٩، الأعلام للزركليّ: ٢/ ٦٦، معجم المؤلِّفين: ٦/ ١١٢، جاء في كشف الظنون: ٢/ ١٩٤١، جاء: عبد الله بن محمّد؛ وهو خطأ.

(٥) كتاب سحر العيون، أحمد يوسف نجاتي، مجلَّة الرسالة، العدد ٤٥٦، ص٣٨٠.

(٦) نزهة الأنام: ٤٨ظ.

(٧) نزهة الأنام: ١٤١و.

البدريُّ فيه أيضًا»[١]، و«زبَّر هذه الأحرف ... أبو التُّقى أبو بكر بن عبد الله، البدريُّ نسبًا، الشافعيّ مذهبًا، الدمشقيّ مولدًا، الوفائيّ مسلكًا ومُقتدى»[٢].

ويقول السخاويّ عنه: «وانتمى لبني الشحْنَة»[٣]، وهم أسرة شاميَّة من مدينة حلب كريمة الأصل والحسب، عريقة في العلم والأدب، وقد تقلَّدوا كثيرًا من الوظائف العلميَّة والدينيَّة بالشام ومصر من قضاء وإفتاء وخطابة وتدريب، وكان لبعضهم أثرٌ في الحركات السياسيَّة في ذلك العصر، وجدُّهم الأعلى (محمود) من أصل تركيّ، وهو المُلقَّب بـ(الشحْنَة)؛ لأنَّه كان شِحنة مدينة حلب، وشِحنة البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان[٤].

٢. ولادته ونشأته:

وُلد البدريُّ بدمشق في ربيع الأول سنة (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م)، وذكر بنفسه تاريخ ولادته في كتابه (سحر العيون)، وحدَّده بالرابع عشر من ربيع الأول[٥].

وقد ذكر البدريُّ في الكتاب الذي بين أيدينا أيضًا (نزهة الأنام) أنَّ ولادته ونشأته كانت في دمشق بقوله: «هي مسقط رأسي، ومجمع أهلي وناسي، وملعب خلَّاني ونزهة إخواني».

وقال فيها شعرًا:

[من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبتُ به الشَّبيبةَ والصِّبا
ولَبِستُ ثوبَ العزِّ وهو جَديدُ[٦]

(١) نزهة الأنام: ٤٤و.

(٢) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٣) الضوء اللامع: ١١/ ٤١.

(٤) ينظر كتاب سحر العيون، مجلَّة الرسالة: ٣٨٢.

(٥) ينظر كتاب سحر العيون، مجلَّة الرسالة: ٣٨٠.

(٦) نزهة الأنام: ٣و.

ويدلُّ هذا البيت الشِّعري على أنَّ نشأة البدريِّ كانت في دمشق، وفيها تلقَّى علومه وتعلَّم على يد عددٍ من العلماء[١].

وعاش البدريُّ فقيرًا مدَّة إلى أن تُوفِّيت زوجة له، فورث منها قدرًا طائلًا من المال[٢].

ويا لَلأسف؛ فإنَّنا لا نمتلك معلوماتٍ أوفى عن نشأته؛ لتفرُّد السخاويّ وابن طولون مع ابن عبد الهادي في الترجمة له من بين المصادر، ومن الممكن التقاط بعض تفاصيل ذلك عِبر الفقرات الآتية.

٣. أعماله:

اشتغل البدريُّ بأعمال متعدِّدة؛ فممَّا ذكر السخاويّ عنها:

- تكسُّبه بالشهادة[٣].
- تكسُّبه بالنسخ[٤]، ويدلُّ هذا على جودة خطِّه.
- تكسُّبه بالتجارة.
- عمله بحانوت بمكَّة في موسم الحجّ[٥].

وتدلُّ هذه الأعمال على أنَّه عاش حياة بسيطة، إلى أنْ تغيَّرت أحواله - على ما يبدو - لمّا ورث مالًا طائلًا من زوجته بعد وفاتها.

---

(١) ينظر الضوء اللامع: ١١/ ٤١.

(٢) ينظر الضوء اللامع: ١١/ ٤١.

(٣) الشهادة أو الشُهود هم من الموظفين الذين يُعيِّنهم قاضي القضاة في المحاكم. (ينظر القلائد الجوهريَّة: ٢٢)

(٤) هي من صناعة الورَّاقين التي قال عنها ابن خلدون: «صناعة الورَّاقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد، وسائر الأمور الكتبيَّة والدواوين، واختصَّت بالأمصار العظيمة العمران». (مقدِّمة ابن خلدون:٥٣٢).

(٥) ينظر الضوء اللامع: ١١/٤١- ٤٢.

٤. شيوخ البدريِّ:

لا شكَّ أنَّ البدريَّ درس على يَدِ علماء عصره، وفي كلِّ الأماكن التي رحل إليها؛ في الشام والقاهرة، ومكَّة، والمدينة المنوَّرة، لكنَّني لم أعثر إلَّا على ذكر صريح لشيخ واحد له فقط؛ وهو السخاويّ الذي أشار بنفسه إلى ذلك، يقول عن البدريِّ: «وتردَّد إليَّ، فأخذ عنِّي، ومدحني بما كتبته في موضع آخر وفيه:

[من الكامل]

جُد لي سَريعًا بالحديثِ إجازةً يا كاملًا دُمْ وافِرَ الإعطاءِ».

ويقول السخاويّ: «وكان يجتمع عليَّ بها، وكتب من تصانيفي مجموعًا، ولازَمَني في التحمل روايةً ودرايةً، وأوقفني على مجموع سمَّاه (غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح)، والتمس منِّي تقريضه فأجبتُه، وكتبتُ له إجازة حسنة، وامتدح قضاة مكَّة وغيرهم، وكتبتُ عنه من نظمه:

[من الوافر]

إذا ما كان مجموعي لديكم من الدُّنيا بهذا قد قَنعْتُ
وما قَصدي سوى هذا وحَسْبِي بأنِّي في يَديكَ وما جَمَعْتُ»[(١)].

ويظهر أنَّ البدريَّ تعلَّم علم الحديث، ومصطلحاتِه على السخاويّ الذي يقول: «ولازمني في التحمُّل روايةً ودرايةً». ويؤكِّد على ذلك روايته - في كتابه هنا (نزهة الأنام) - حديثًا بسنده إلى الرسول ﷺ، يقول: «وبسندي إلى النبيّ ﷺ أنَّه أخبر أنَّه زُويت له مشارق الأرض ومغاربها ...»[(٢)].

وفي (متعة الأذهان) أنَّ البدريّ سمع من السخاويّ عدَّة أشياء؛ منها: (المورد الهنيّ في المولد السنيّ)[(٣)] لحافظ الوقت الزَّين العراقيّ[(٤)]، بروايته له عن صهر المؤلِّف أبي

(١) الضوء اللامع: ١١/ ٤١- ٤٢.

(٢) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٣) ذكر السخاويّ هذا الكتاب للعراقيّ. (ينظر الضوء اللامع: ٢/ ١٤٢).

(٤) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدِّين العراقيّ، حافظ العصر، تُوفِّي سنة

العباس أحمد بن الشـرف الأزهريّ[١]، وذلك في ربيع الأول سـنة (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧م)[٢].

ولكن نستطيع أن نستخلص من كتاب (نزهة الأنام) أسماءَ عددٍ من شيوخه؛ إذ أطلق فيه على عدد من العلماء تسمية (شيخنا)، وبذلك هم من شيوخه في غالب الظنّ، وهم:

- العلَّامة برهان الدِّين الباعونيّ الشافعيّ[٣].
- العلَّامة برهان الدِّين إبراهيم الملَّاح[٤].
- العلَّامة شهاب الدِّين المنصوريّ[٥].
- العلَّامة محبُّ الدِّين البصرويّ الشافعيّ[٦].
- الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد برهان الدِّين الناجيّ[٧].

(٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م). (ينظر: غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: ابن الجزريّ: ١/ ٣٨٢، الضوء اللامع: ٤/ ١٧١)

(١) لم أقف له على ترجمة في جميع المصادر المتوفِّرة.

(٢) ينظر متعة الأذهان: ١/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٣٥و. وهو إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعونيّ الدمشقيّ، برهان الدِّين، شيخ الأدب في البلاد الشاميّة في عصره، وُلد في صفد، وانتقل إلى دمشق، وزار مصر، تُوفِّي بصالحيَّة دمشق سنة (٨٧٠هـ / ١٤٦٥م). (ينظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٦، البدر الطالع: الشوكانيّ: ١/ ٨)

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٤١ظ. وهو إبراهيم بن عليّ، برهان الدِّين الدمشقيّ الشافعيّ، ويُعرف بـ(ابن الملَّاح)، أخذ الفضلاء عنه في الفقه، والعربيَّة، والمعاني، والمنطق، وغيرها، وكتب بخطِّه نفائس، تُوفِّي سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) تقريبًا. (ينظر الضوء اللامع: ١/ ١٠٠)

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٥٩و. وهو أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدِّين، الشهاب السلميّ المنصوريّ الشافعيّ ثمّ الحنبليّ، ويُعرف بـ(ابن الهائم) وبـ(المنصوريّ) أكثر، دخل في صِغره إلى دمشق، وقَطِنَ القاهرة، تُوفِّي سنة (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م). (ينظر الضوء اللامع: ٢/ ١٥١)

(٦) ينظر نزهة الأنام: ٩١و. وهو أبو عبد الله محمّد بن خليل بن محمّد، محبُّ الدِّين البصرويّ الدمشقيّ، ابن الإمام غرس الدِّين خليل، الفقيه، من أهل دمشق، تُوفِّي نحو سنة (٨٨٩هـ / ١٤٨٤م). (ينظر: الضوء اللامع: ٧/ ٢٣٧، الأعلام للزركليّ: ٦/ ١١٧)

(٧) ينظر نزهة الأنام: ٩١ظ. وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن محمود بن بدر، برهان الدِّين الحلبيّ القبيباتيّ الشافعيّ الناجيّ، الواعظ والعارف بالحديث، تُوفِّي بدمشق سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٥م). (ينظر: الضوء اللامع: ١/ ١٦٦، الأعلام للزركليّ: ١/ ٦٥)

ونستطيع أن نلتقط من كلام السخاويّ عن كتاب البدريِّ (غرر الصباح) عددًا ممَّن التقى البدريُّ بهم وحصل له معهم مشاركة في العلم، فذكر السخاويّ ممَّن قرَّض للبدريّ هذا الكتاب: البُرهان الباعونيّ وأخويه، والشهاب الحجازيّ[١]، والشهاب المنصوريّ[٢]، وابن قرقماس[٣]، وغيرهم[٤].

وكعادة السخاويّ في النقد اللَّاذع، قال عن البدريِّ: «وليس نظمه بالطائل ولا فهمه بالكامل»[٥].

والسخاويّ معروف بأنَّه قد يتحامل على بعض معاصريه، ويقذفهم بعبارات تهكُّمٍ لاذعة، وكلام ينطوي على سخريَّة مريرة؛ بداعي المنافسة والمعاصرة والازدحام على منهلٍ عذب واحد، وقد أنشأ معاصره جلال الدِّين السيوطيّ (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) مقامة من ضمن مقاماته سمَّاها: (الكاوي في تاريخ السخاويّ)، شنَّع عليه فيها، وممَّا قاله: «ما ترون في رجل ألَّف تاريخًا جمع فيه أكابر وأعيانًا، ونصبَ لأكل لحومهم خوانًا، ملأه بذكر المساوئ وثلب الأعراض، وفوَّق فيه سهامًا على قدر أغراضه، والأعراض هي الأغراض، وجعل لحم المسلمين جملة طعامه وإدامه، واستغرق في أكلها أوقات فطره وصيامه»[٦].

ولا شكَّ أنَّ السخاويّ عالم كبير، لكن يجب التروِّي حين يُوقف على نقده.

---

(١) أحمد بن محمّد بن عليّ بن حسن بن إبراهيم الزكيّ ثمّ الشهاب، أبو الطيِّب، أو أبو العبَّاس الأنصاريّ الخزرجيّ السعديّ العباديّ الشافعيّ المقرئ، تُوفِّي سنة (٨٧٥هـ / ١٤٧٠م). (ينظر الضوء اللامع: ٢/ ١٤٧)

(٢) أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدَّائم بن رشيد الدِّين، الشِّهاب السَّلمي المنصوريّ الشَّافعيّ ثم الحنبليّ، ويعرف بابن الهائم وبالمنصوريّ أكثر، دخل في صغره إلى دمشق، وقطن القاهرة، توفِّي سنة ٨٨٧هـ / ١٤٨٢م. (ينظر: الضَّوء اللَّامع: ٢/ ١٥١)

(٣) محمّد بن قرقماس بن عبد الله، ناصر الدِّين الأقتمريّ القاهريّ الحنفيّ، تُوفِّي سنة (٨٨٢هـ/ ٤٧٧م). (ينظر الضوء اللامع: ٢٩٢/٨)

(٤) ينظر الضوء اللامع: ٤١/١١.

(٥) الضوء اللامع: ١١/ ٤١.

(٦) مخطوط الكاوي في تاريخ السخاويّ، الصفحة الأولى، وهي عبارة عن صفحتين فقط.

ولا بـدَّ أن نسـتنتج مـن قول السـخاويّ عـن البدريِّ: «وتعانى الشـعر، ومـدح، وهجا، وطـارح»[١]؛ أنَّ البـدريَّ شـغل معظـم وقتـه في الشـعر والأدب أكثر من باقـي العلوم.

٥. رحلاته:

وُلد البدريُّ بدمشق وسكن القاهرة، ثم تنقَّل بينها وبين مكَّة، والمدينة، والشام.

فتكرَّر قدومه مع أبيه للقاهرة، ثمّ قطنها مدَّة واشتغل بها.

ولمّـا سـافر إلى مكَّـة جاور[٢] هناك، ثمّ قطن الشـام، ثمّ جاور بالمدينة سـنة (٨٩٢هـ / ١٤٨٦)، وكتـب فيها من تصانيف الشـريف السـمهوديّ[٣] وغيره، ثـمّ عاد وجاور بمكَّة.

ولمَّـا كان البـدريُّ فـي القاهرة غادرها مُكرَهًا؛ فرارًا من القاضي الأمشـاطيّ[٤]، بعد أن تعـرَّض لعبـد الـرزاق الملقَّـب بـ(عجين أمِّـه)[٥] - نزيـل القاضي في البرقوقيَّة[٦] - ونَسَـب إليه أمـورًا فظيعة[٧].

---

(١) الضوء اللامع: ١١/ ٤١.

(٢) المجاورة: هي الاعتكاف في المسجد، وبما أنَّ لبلاد الحرمين الشريفين مكانة خاصَّة لدى المسلمين، لذلك كانت أعداد كبيرة من المسلمين تتَّجه إليها حُجَّاجًا وطلاب علم. (ينظر الحياة العلميَّة والاجتماعيَّة في مكَّة في القرنين السابع والثامن للهجرة: ١٤٣، وما بعدها)

(٣) أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الحسنيّ الشافعيّ السمهوديّ، مؤرِّخ المدينة المنوَّرة ومفتيها، وُلد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة، واستوطن المدينة سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) وتُوفِّي فيها سنة (٩١١هـ / ١٥٠٥م). (ينظر عنه: الضوء اللامع: ٥/ ٢٤٥، الأعلام للزركليّ: ٤، ٣٠٧)

(٤) القاضي محمّد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الكجكاويّ، العينتابيّ الأصل القاهريّ الحنفيّ، تُوفِّي سنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م). (ينظر عنه الضوء اللامع: ٦/ ٣٠١)

(٥) عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القبطيّ الأصل القاهريّ الشاذليّ الحنفيّ، ويعرف بـ(ابن عجين أمِّه)، تُوفِّي سنة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م). (ينظر عنه الضوء اللامع: ٤/ ١٩٦)

(٦) المدرسـة البرقوقيَّـة الَّتـي بناهـا السـلطان المملوكـيّ الظاهر برقـوق (حكم مرَّتيـن: ٧٨٤ - ٧٩٠هـ / ١٣٨٢- ١٣٨٨م، ٧٩٢ - ٨٠١هـ / ١٣٩٠ - ١٣٩٩م) بصحـراء القاهـرة. (ينظـر النُّجـوم الزاهـرة: ابن تغري: ١٤/ ٤٥٣)

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ١١/ ٤١ - ٤٢، الأعلام للزركليّ: ٢/ ٦٦)

٦. مؤلَّفاته:

كتب البدريُّ مؤلَّفات كثيرة في الأدب، والشعر، والتاريخ، وهي:

- (المطالع البدريَّة في المنازل القمريَّة).
- (نزهة الأدباء وسلوة الغرباء).
- (سكر مصر في ذوق أهل العصر).
- (نزهة الخاطر وقرةَّ النَّاظر).
- (شروط الوفاء في أنباء الخلفاء).
- (روضة الجليس ونزهة الأنيس).
- (تباشير الشراب).
- (نزهة الأنام في محاسن الشام).
- (غرر[١] الصباح في وصف الوجوه الصباح).
- (سحر العيون).
- (راحة الأرواح في الحشيش والراح).
- (ديوان شعر)[٢].
- وذُكر في كتاب (متعة الأذهان) أنَّ له كتابًا سمَّاه: (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)[٣].
- وذُكر للبدريّ مؤلَّفٌ في رواية السماع على غلاف نسخة الأصل، سمَّاه: (حفظ الثُّغور في السؤال المأثور)[٤].

وكتابه (غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح) هو عبارة عن شعر، وذكر السخاويّ

---

(١) في كشف الظنون: ٢/ ١١٩٨: غرّة.

(٢) ورقة غلاف مخطوط (نزهة الأنام)، النُسخة الأصل بخطِّ المصنِّف، حيث ورد عليها أسماء مؤلَّفاته برواية سماع. (ينظر: الأعلام للزركليّ: ٢/ ٦٦ - ٦٧، تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان: ٦/ ٥٤٨ - ٥٤٩، الموسوعة العربية: ٤/ ٧٦٩، هديَّة العارفين: ١/ ٢٣٨، معجم الشُعراء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م [رقم الصفحة])، وممّا هو مطبوع من كتب البدريّ، بحسب تتبُّعاتي: سحر العيون، وراحة الأرواح.

(٣) ينظر متعة الأذهان: ١/ ٢٢٦، وذُكر هذا الكتاب في رواية السماع على غلاف النُسخة الأصل وعلى غلاف نسخة مخطوطة برلين.

(٤) غلاف النُسخة الأصل، مكتبة عاطف أفندي.

أنَّ البدريَّ كتبه بدمشق سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦٠م)[١]، وأنَّ عددًا من الشعراء قد قرَّضوه، وأنَّه طلب من السخاويّ تقريضه فأجابه[٢].

ويقع كتابه (سحر العيون) المسمَّى بـ(الدُّرُّ المصون المسمَّى بسحر العيون)[٣] في (٢٢٣) صفحةً، ويُشكِّل رحلة فى عيون الفكر، والأدب، والطِبِّ، ونوادر الطرائف، ولطائف الأشعار في كلِّ العصور، تحدَّث فيه البدريُّ عن العيون فى القرآن الكريم، والحديث، واللُّغة، والأمثال، وقصة زرقاء اليمامة، ولطائف الأشعار ونوادرها التي قيلت عن العين، ويُورِد ذكر من كان أعمى في التابعين وطرائفهم، وتحدَّث عن العين فى آراء الإمام الغزَّاليّ وسقراط، وذكر محاورات بين العديد من الأعلام المشهورين، وتكلَّم عن عشق السماع، وصفات المعشوق، ووصف العين وألوانها وما يُستحسن فيها.

أمّا كتابه (راحة الأرواح في الحشيش والراح)، فحقَّقه المستشرق دانيلو مارينو ـ Danilo Marino، في (٧٤) صفحةً، وتكلَّم فيه عن الشراب، وأصله، وأسمائه، وطبعه، وما يرتبط بكلِّ ذلك، وتكلَّم عن الحشيش، وأصله، وأسمائه، وكلام الأطبّاء فيه، وفيمَ يُستعمل، وما ورد فيه من المدائح.

٧. وفاته:

أصاب البدريَّ مرضٌ إبَّان وجوده بمكَّة؛ فسافر منها بحرًا يريد الشام عن طريق طور سيناء، ولمّا وصل إلى غزَّة أدركه أجلُه هناك في جمادى سنة (٨٩٤هـ / ١٤٨٨م)[٤] عن سبع وأربعين سنة[٥]؛ كانت حافلة بطلب العلم، والعطاء الفكريّ، والتنقُّل؛ سعيًا وراء المعرفة، والتحصيل، ولقاء العلماء، وتأليف الكتب.

---

(١) ويكون عُمر البدريّ وقتها ثماني عشرة سنة؛ ممَّا يدلُّ على نبوغه المبكِّر.

(٢) ينظر الضوء اللامع: ١١/ ٤١. وهو المؤلَّف الوحيد الذي ذكره السخاويّ من مؤلَّفات البدريّ.

(٣) تحقيق سيّد صِدِّيق عبد الفتّاح سنة (١٩٩٨م).

(٤) ولم يذكر كراتشكوفسكي تاريخ وفاة البدريّ، وإنَّما قال: إنَّ تاريخ وفاته يُنسب أحيانًا إلى عام (٩٠٩هـ / ١٣٠٥م). (ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥).

(٥) ينظر الضوء اللامع: ١١/ ٤٢.

الخاتمة

من التُهم التي تُوجَّه إلى تاريخنا تهمة مفادها أنَّه اقتصر على تأريخ الأسر الحاكمة، وسِير السلاطين، والملوك، والأمراء، والقادة، وتفاصيل الحرب والسياسة، أمَّا التاريخ العلميّ، والعمرانيّ والاقتصاديّ، والاجتماعيّ، فإنَّه - بحسب زعمهم - أُغفل ولم يُعطَ حقَّه؛ وهذا لعمري تشويه لتاريخنا أرادوا منه تهوين منجزاته العظيمة، وتنفير الأجيال عنه، فهؤلاء يتناولون - عن جهل أو عن قصد - هذا الشكل من تاريخنا الذي لا تُشكِّل نسبته إلَّا القليل أمام التاريخ الآخر المتمثِّل بتواريخ المدن وعمرانها وخططها، وتاريخ التراجم والطبقات، وهذا يمنح كتاب (نزهة الأنام) أهمِّيَّة جديدة وميِّزة فريدة، فهو كتاب يُبرز وجوه أصالتنا ويصف هويَّتنا الثقافيَّة.

وأمام هذه الحقيقة تبرز قيمة كتاب (نزهة الأنام) الذي يُعدُّ من المؤلَّفات التشويقيَّة والتوثيقيَّة التي تناولت تاريخ دمشق، وتحدَّثت بالتفصيل عن قراها، ومناطقها، وبساتينها، ومتنزَّهاتها، وأشجارها، ونباتاتها، وفواكهها، وخضارها.

وهو بذلك يُعدّ من أندر الكتب التي وصفت دمشق ومحاسنها وصفًا دقيقًا، فكان أصلًا مهمًّا من أصول تاريخ هذه المدينة، يجمع بين ثناياه تفاصيل مهمَّة في حقبة زمنيَّة تتَّسم بغِنى الطبيعة والحياة.

وأختم هذا البحث بأوصاف غربيَّة لدمشق في عصر المماليك (عصر البدريّ مصنِّف الكتاب)، توافق ما جاء في كتاب (نزهة الأنام)؛ إذ قام المؤرِّخ أحمد إيبش عِبر (٢٥) عامًا بتجميع (٣٩) نصًّا نادرًا لرحَّالين وَفَدوا إلى دمشق في عصر المماليك من عددٍ من الدول الأوروبيَّة؛ منها: فرنسا، وإنكلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، وسويسرا، وبولونيا، وروسيا، واليونان، واطَّلع على أقوالهم، ونقل لنا شهاداتهم في ذلك[1].

ومن هؤلاء الرحالة الفلورنسيّ جورجو كوتشي ـ Giorgio Gucci، الذي كتب

(١) ينظر دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣٣ - ٣٥.

عـام (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م): «إنَّ دمشـق، أو الجـزء المُحـاط بالأسـوار منهـا، تبلـغ مسـاحته ثلاثـة أضعـاف مسـاحة فلورنسـا، ويـدور بهـا سُـوران؛ أي إنَّ هنـاك أوَّلًا سـورًا متينًـا يبلـغ ارتفاعـه نحـو ٣٠ ذراعًا وهو خارج الخندق، وثمَّة سـور آخـر يبعد عن الأول بين ١٥ و١٦ ذراعًـا ...، والمدينـة حصينـة جـدًّا بأسـوارها وخنادقهـا، ويوجد في داخلهـا قلعة لها أسـوار وخنـادق، ويبلـغ محيطهـا نحو الميـل ... ومنازلها متَّسـعة؛ بحيث يمكـن أن يأوي إليهـا نحو عشـرين ألفًا مـن رجال الحرب مـع خيولهم»[١].

وكتـب الفلورنسـيّ ليونـاردو فريسـكوبالدي ـ Leonardo Frescobaldi (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) فـي عـام (٧٨٧هـ /١٣٨٥م) أيضًـا: «إنَّ جميـع الشـوارع الواقعـة داخـل أسـوار المدينـة تُنيرهـا في الليل مصابيح معلَّقة فيها، ودُورها مرتفعة ومبنيَّة من الخشـب الذي لا يظهـر للعيـان، إذ إنَّ جُدُرهـا الداخليَّـة مطليَّـة باللَّـون الأزرق الفاتـح، وأرضها مكسـوَّة بالفُسيفسـاء. وتنـدر الـدُور التـي ليـس بهـا نوافيـر منحوتة مـن الرُخام، والتـي هي متعة للناظريـن، أمَّا شـوارع المدينة فتغصُّ بالناس كما هي شـوارع فلورنسـا يـوم عيد القدِّيس يوحنَّـا. وكما أنَّ المدينة مزدحمة بالسـكَّان فشـوارعها مكتظَّة بالتجَّـار والصنَّاع. وما يُصنع بدمشـق هـو أكثـر ممَّـا يُصنـع فـي أيِّ مـكانٍ آخـر فـي الدنيـا؛ سـواء فـي ذلك الأقمشـة الحريريَّـة، والقطنيَّـة، والكتَّانيَّـة، والذهـب، والفضَّـة، والنُحاس من جميـع الأصناف»[٢].

فـي حين كتـب البولونيّ لودفيكـو دي فارتيمـا LODOVICO DE VARTHEMA (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) عـام (٩٠٨هـ / ١٥٠٢م): «يتحتَّـم عليـك أن تعـرف أنَّ فـي مدينـة دمشـق قلعـةً حصينـة جميلة ...، يُضـاف إلى ذلك أنَّه في كلِّ زاوية مـن القلعة المذكورة يوجـد رنـك فلورنسـيّ محفـور بالرُخـام. وهـي مُحاطة بخنـادق، ولهـا أربعة أبـراج متينة التحصيـن وجسـور متحرِّكـة. وتعلو هذه الأبراج دومًا مدافع قويَّة ممتازة. وثمَّة خمسـون مملـوكًا مـن خدم السـلطان الكبيـر يُقيمون مع نائـب القلعة على الـدوام»[٣].

(١) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

(٢) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

(٣) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

فهـذه المدينـة تسـتحقُّ أن نبـذل مـن أجلهـا جهدنـا ووقتنـا؛ كـي نُظهـر حقيقتهـا التاريخيَّـة، ونُحقِّـق الوعـي بقيمتهـا، كمـا أدرك ذلـك كبـار المؤرِّخين عبـر التاريخ، ومن ذلـك شـهادة تتمثَّـل بقـول ياقـوت الحمـويّ (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): «هـي جنَّـة الأرض بلا خـلاف؛ لحُسـن عمـارة، ونضـارة بقعـة، وكثـرة فاكهـة، ونزاهـة رقعـة، وكثرة ميـاه»[١].

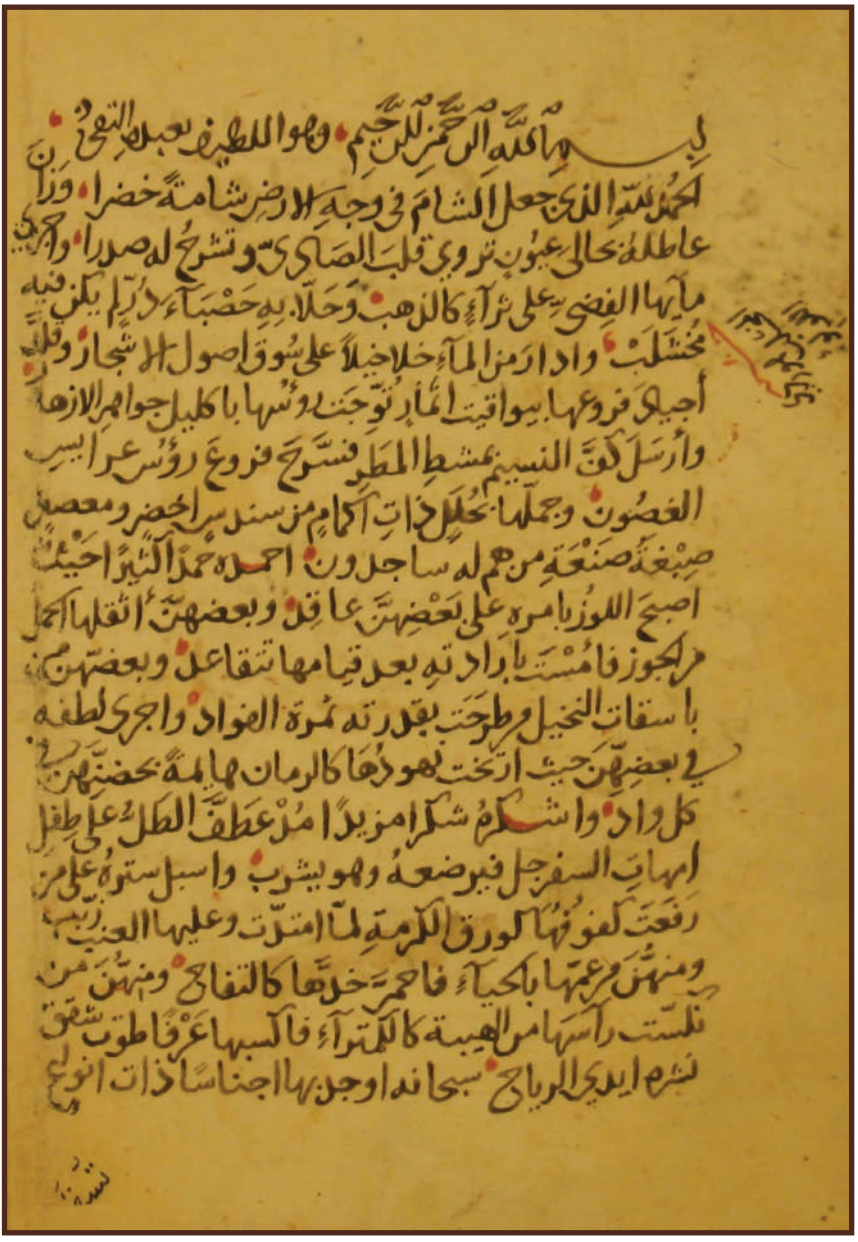
وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

(١) معجم البلدان: ٢/ ٤٦٥.

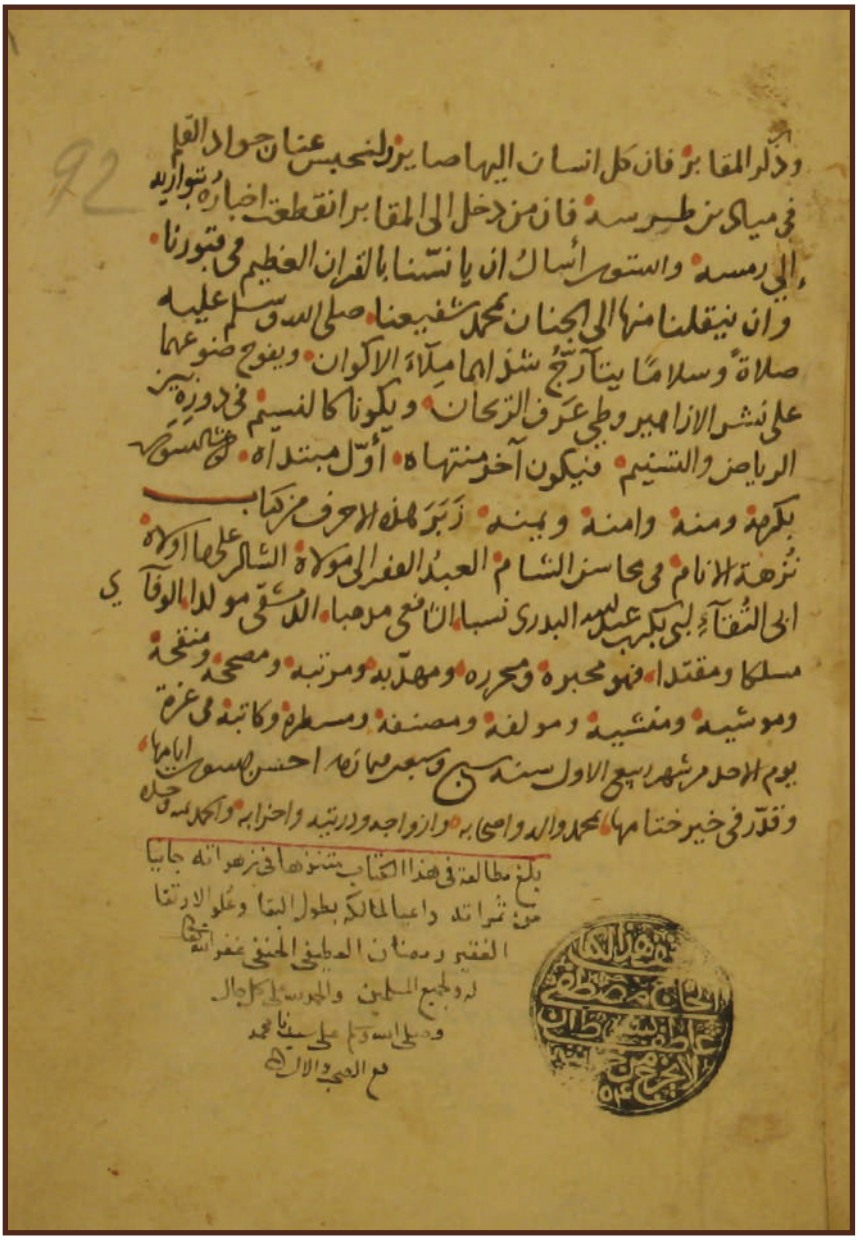
ملحق بالبحث



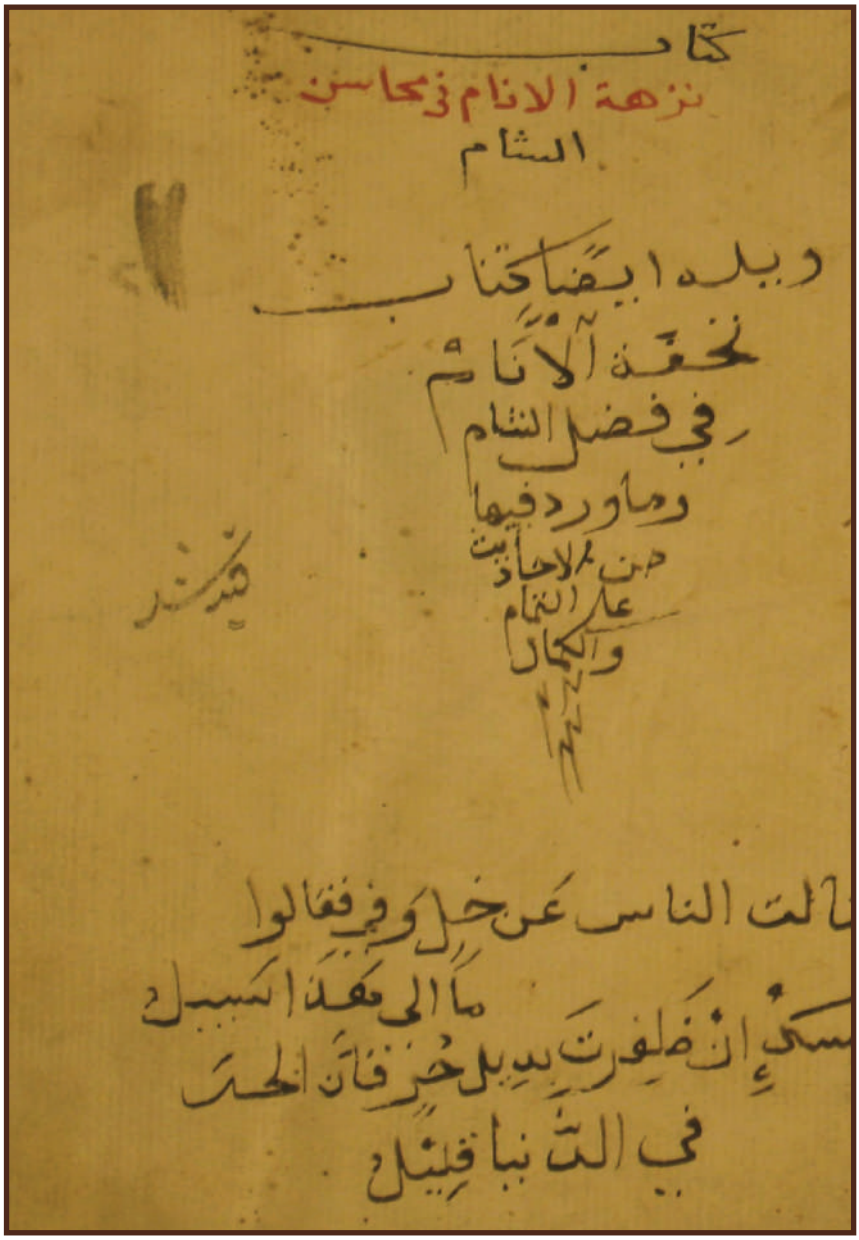
صفحة الغلاف من (نسخة المؤلِّف) نسخة عاطف أفندي - إستانبول



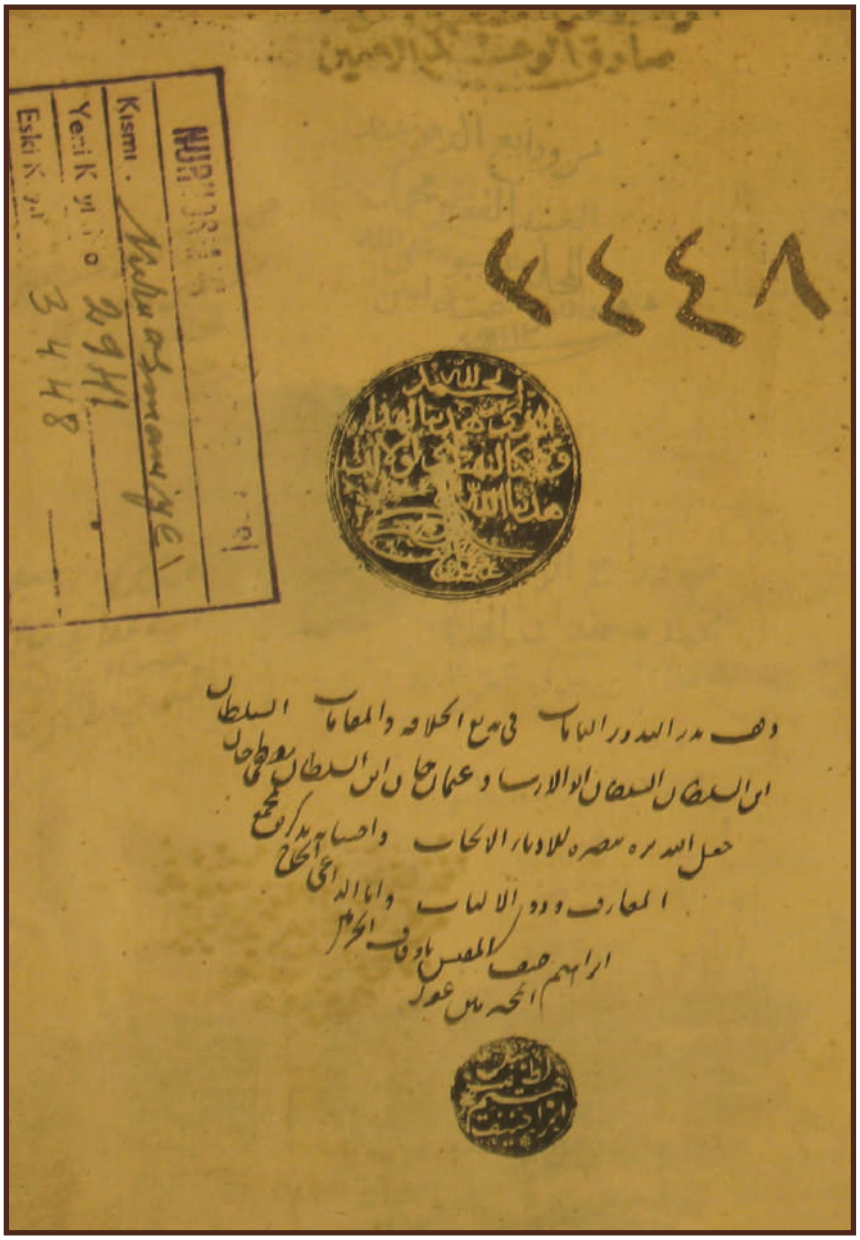
الورقة الأولى من (نسخة المؤلِّف) نسخة عاطف أفندي – إستانبول



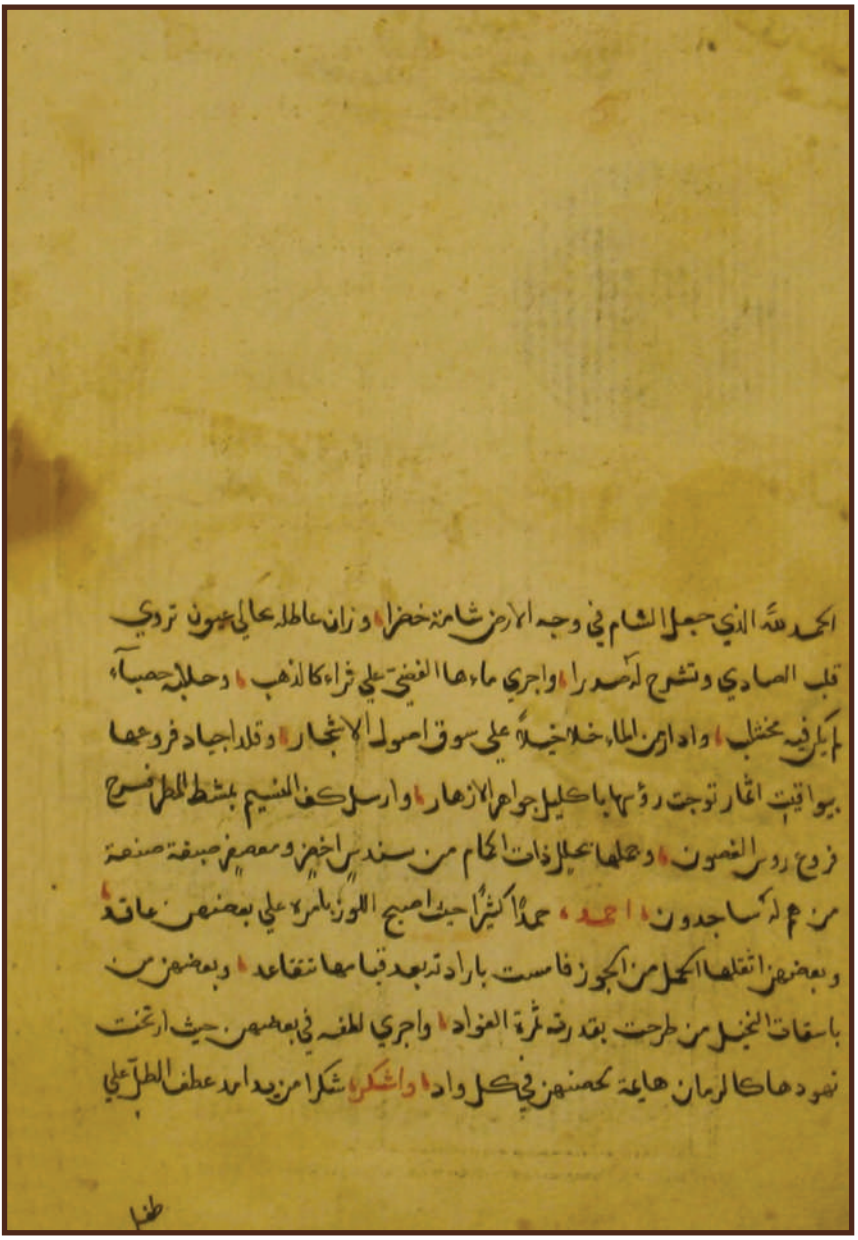
الورقة الأخيرة من (نسخة المؤلِّف) نسخة عاطف أفندي – إستانبول



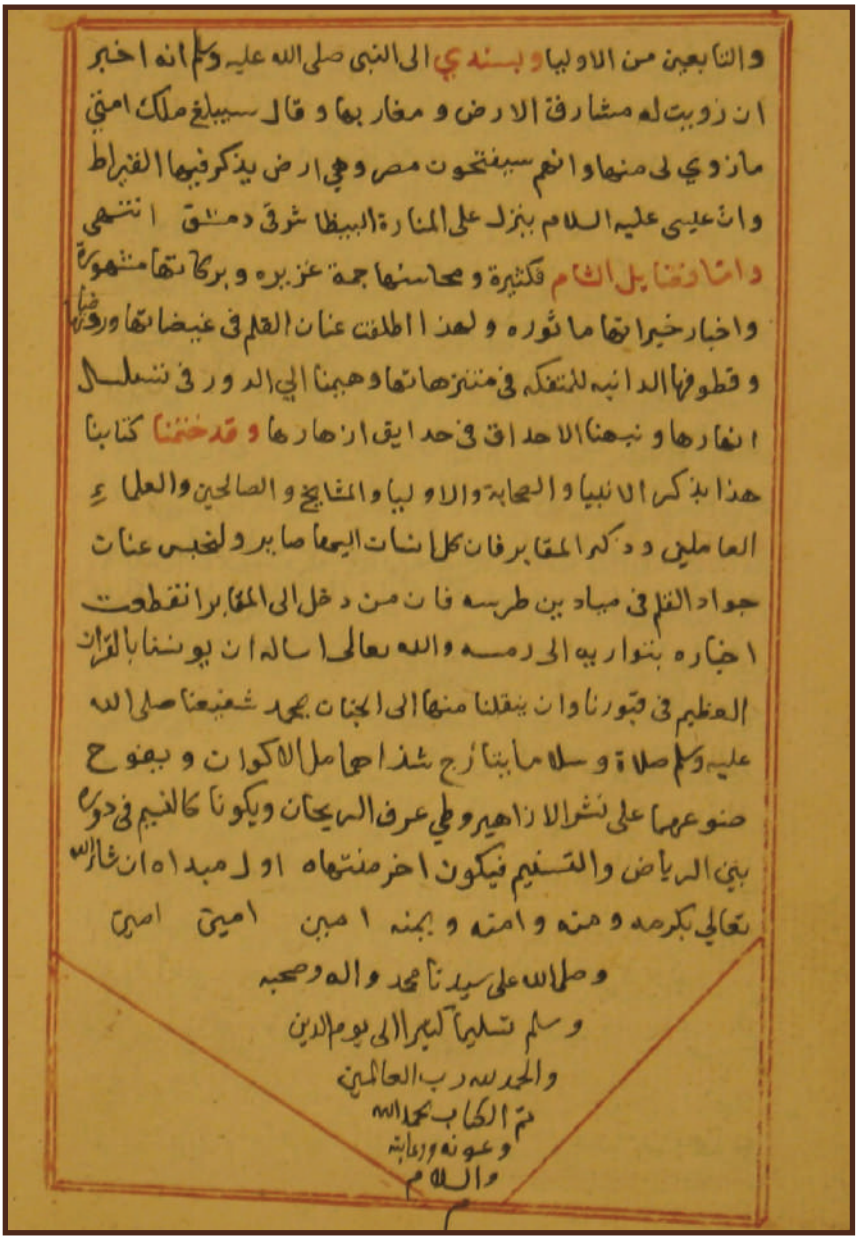
صفحة الغلاف من نسخة نور عثمانيّ – إستانبول



صفحة الوقف من نسخة نور عثمانيّ – إستانبول

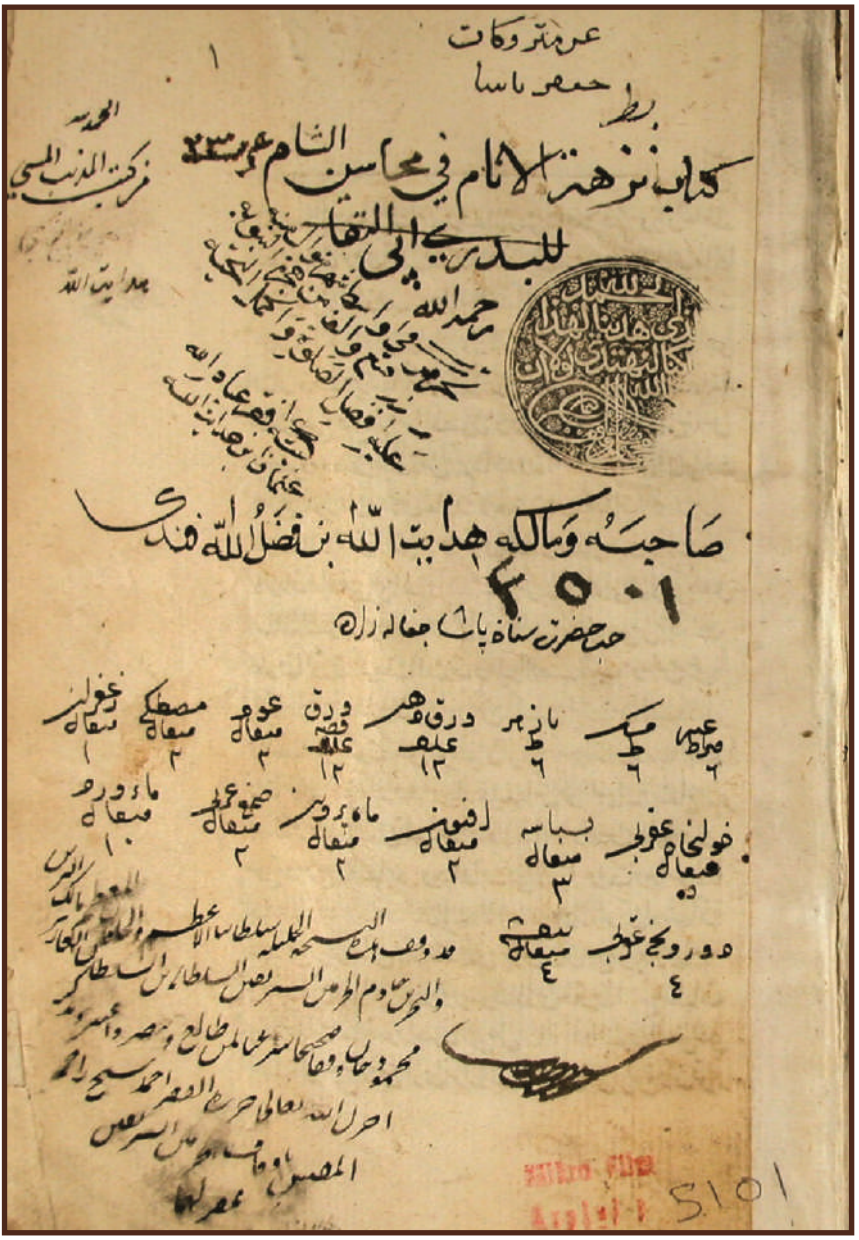


الصفحة الأولى من نسخة نور عثمانيّ – إستانبول

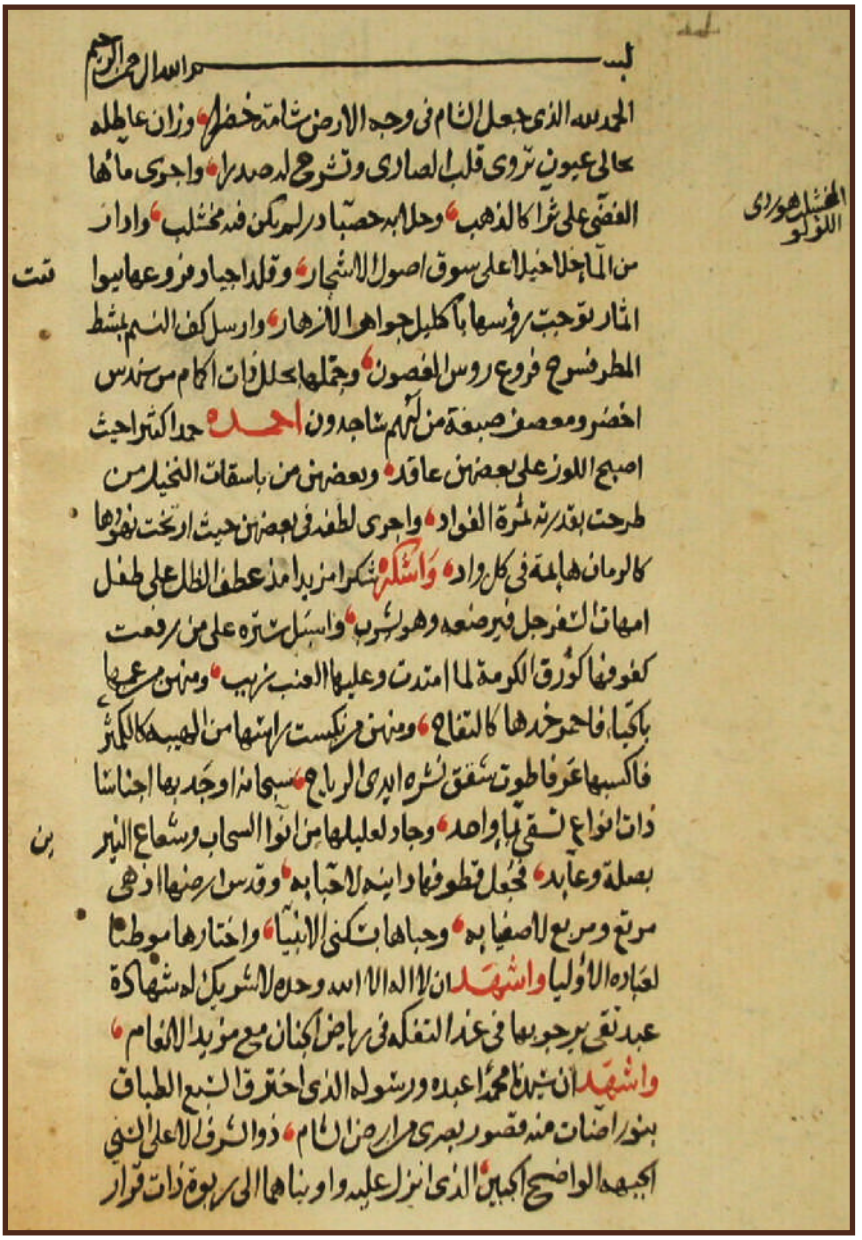

والتابعين من الاولياء وبسندي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر
ان زويت له مشارق الارض و مغاربها و قال سيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القيراط
وان عيسى عليه السلام ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق انتهى
واما مقابل الشام فكثيرة و محاسنها جمة عزيزه و بركاتها مشهورة
واخبار خيراتها ماثوره و لهذا اطلقت عنان القلم في غيضاتها وروضها
و قطوفها الدانيه للتفكه في متنزهاتها وهبنا الي الدور في تسلسل
انهارها و نبهنا الاحداق في حدايق ازهارها وقد ختمنا كتابنا
هذا بذكر الانبياء والصحابة والاولياء والمشايخ والصالحين والعلماء
العاملين وذكر المقابر فان كل انسان اليها صاير ولغيس عنان
جواد القلم في ميادين طرسه فان من دخل الى المقابر انقطعت
اخباره بتواريه الى رمسه والله تعالى اسأله ان يونسنا بالقرآن
العظيم في قبورنا وان ينقلنا منها الى الجنان بجاه شفيعنا صلى الله
عليه وسلم صلاة وسلاما يبتارج شذاها مل الاكوان و يفوح
صنوعها على نشر الازاهير وطي عرف الريحان ويكونا كالغيم في دوح
بني الرياض والتسنيم فيكون اخر منتهاه اول مبداه ان شاء الله
تعالى بكرمه ومنه وامنه وبمنه امين امين امين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب بحمد الله
وعونه وحسن تأييده
والسلام

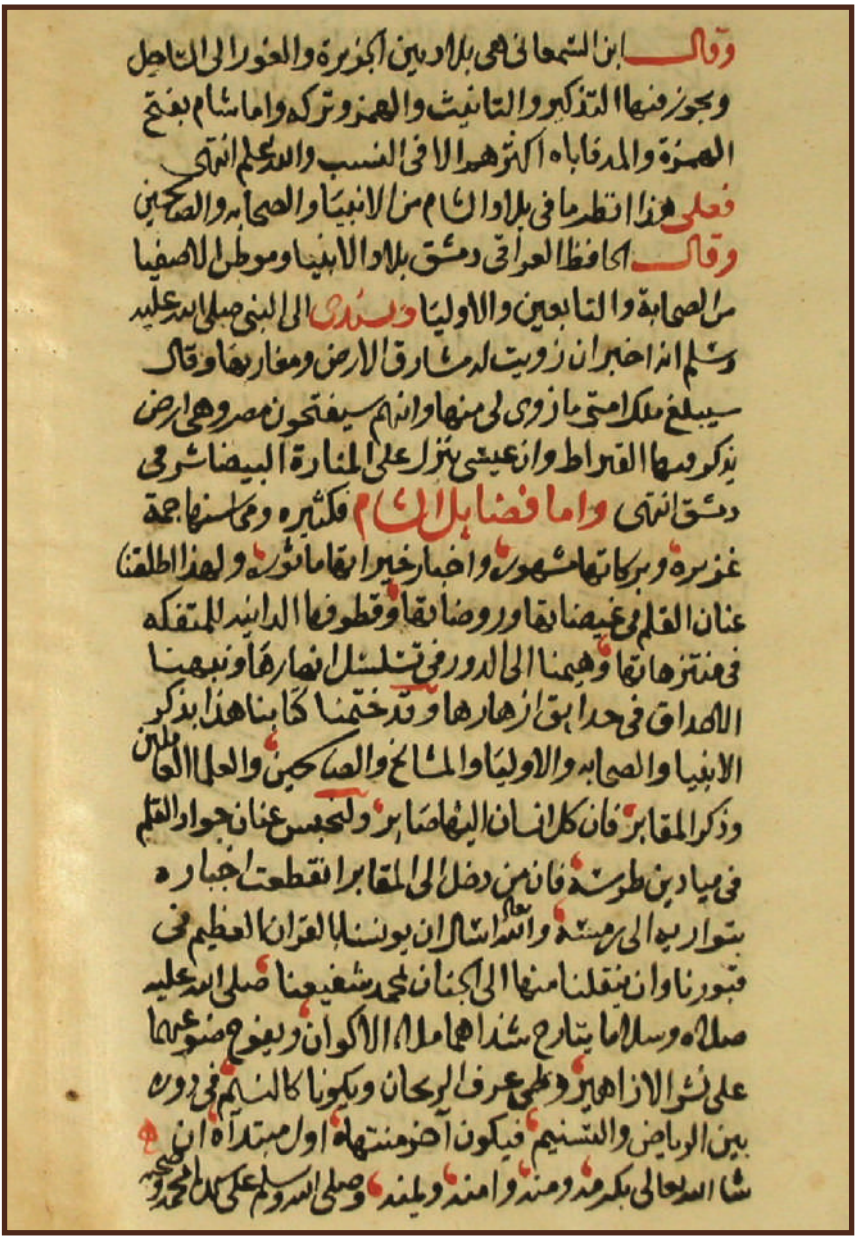
الصفحة الأخيرة من نسخة نور عثمانيّ – إستانبول



صفحة الغلاف من نسخة آيا صوفيا – إستانبول



الصفحة الأولى من نسخة آيا صوفيا – إستانبول



وقال ابن السمعاني هي بلاد بين الجزيرة والعراق الى الساحل
ويجوز فيها التذكير والتانيث والهمز وتركه واما شام بفتح
الشين والمد فاباه اكثرهم الا في النسب والله اعلم انتهى
فعلى هذا انطلق ما في بلاد الشام من الانبياء والصحابة والصالحين
وقال الحافظ العراقي دمشق بلاد الانبياء وموطن الاصفيا
من الصحابة والتابعين والاولياء وتسند الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه اخبر ان زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال
سيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض
يذكر فيها القراط وان عيسى ينزل على المنارة البيضاء شرقي
دمشق انتهى واما فضايل الشام فكثيره ومما لم يسبق اليه
غزيرة وبركاتها مشهورة واخبار خيراتها مأثورة ولهذا اطلقنا
عنان القلم في غيضاتها وروضاتها وقطوفها الدانية المتفكه
في منتزهاتها وهمنا الى الدور في تسلسل انهارها ونبعنا
الاحداق في حدايق ازهارها وقد ختمنا كتابنا هذا بذكر
الانبياء والصحابة والاولياء والمشايخ والصالحين والعلماء العاملين
وذكر المقابر فان كل انسان اليها صابر ولنحبس عنان جواد القلم
في ميادين طرسنة فان من دخل الى المقابر انقطعت اخباره
بتواريه الى رمسه والله اسال ان يونسنا القرآن العظيم في
قبورنا وان ينقلنا منها الى الجنان بمحمد شفيعنا صلى الله عليه
صلاة وسلاما يتارج شذاهما ملاء الاكوان ويفوح ضوعهما
على نشر الازاهير وطي عرف الريحان ويكونا كالنسيم في دوره
بين الرياض والتسنيم فيكون آخر منتهاه اول مبتداه ان
شاء الله تعالى بكرمه ومنه وامنه وليمنه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وصحبه

الصفحة الأخيرة من نسخة آيا صوفيا – إستانبول

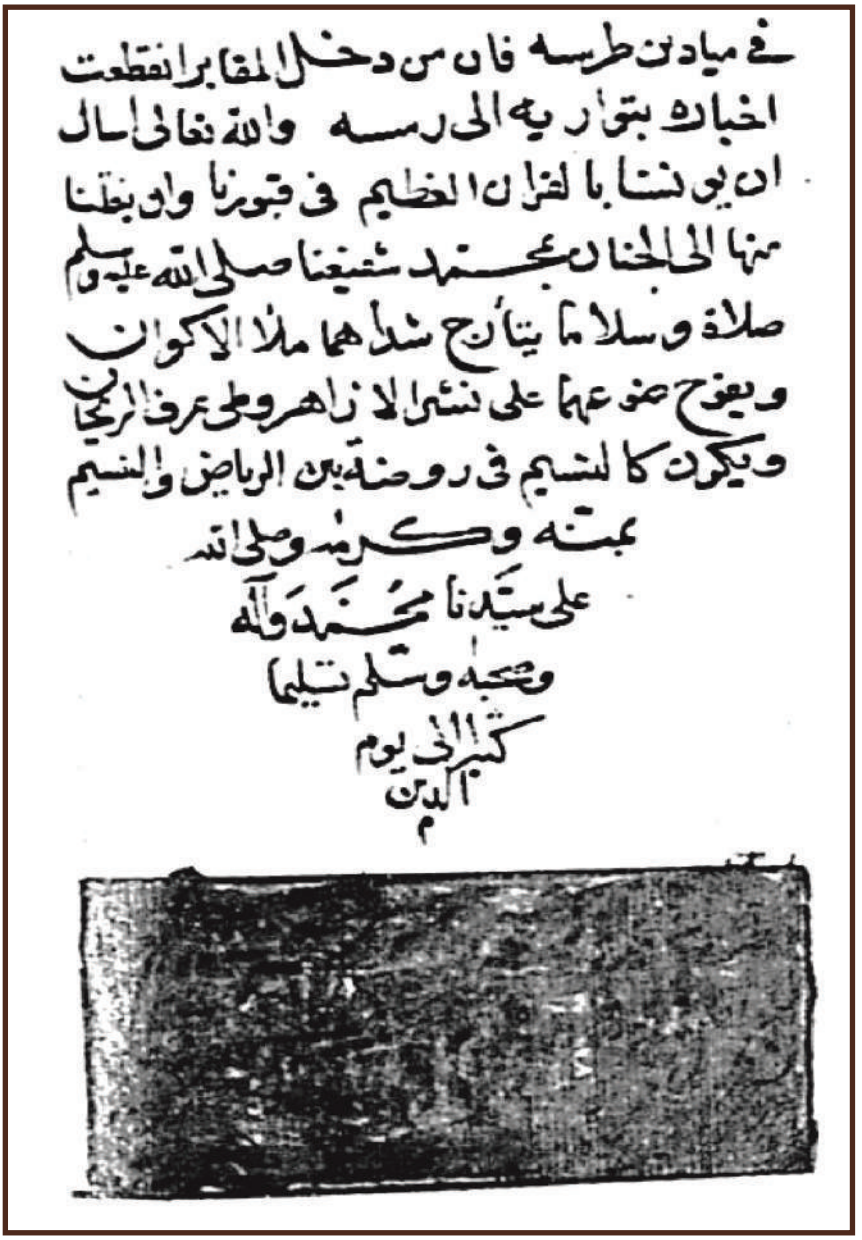


صفحة الغلاف من نسخة الظاهريّة (١) – دمشق

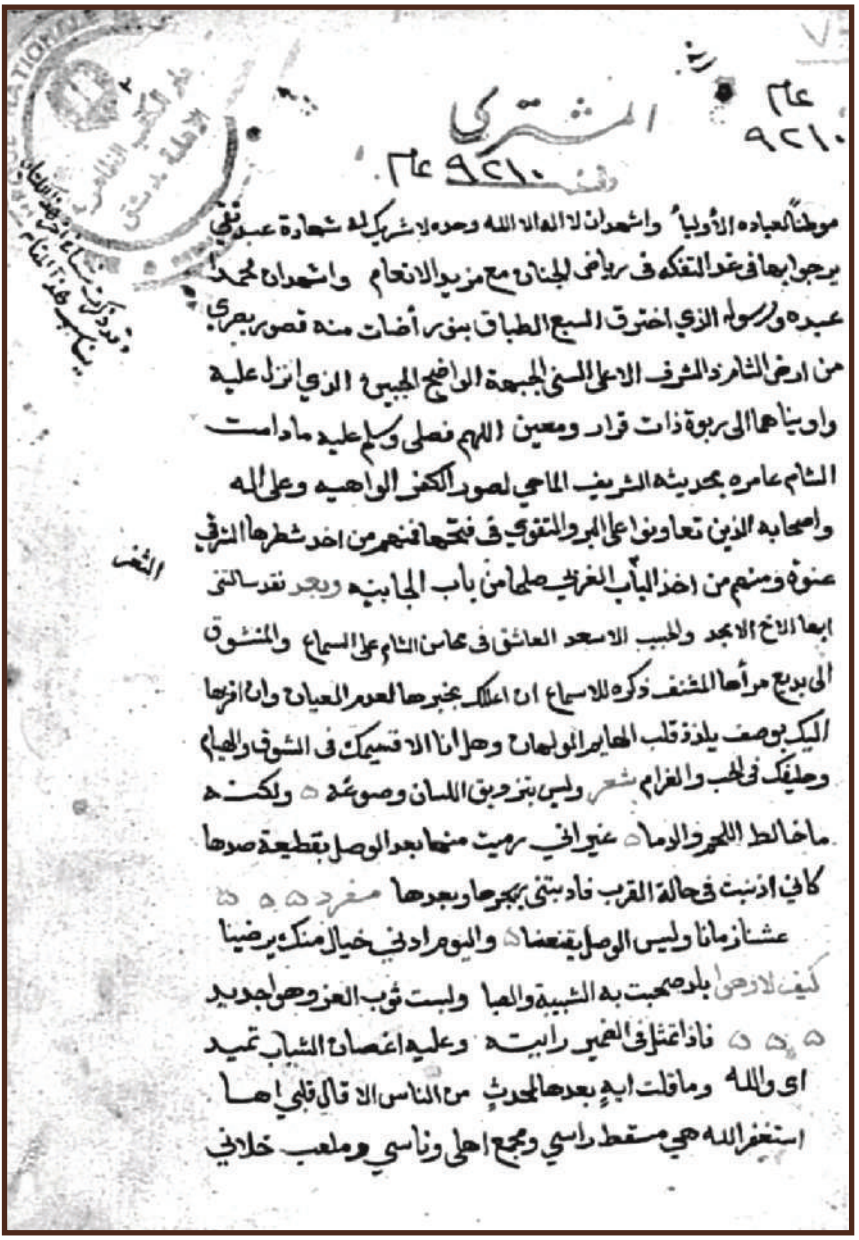


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الشام في وجه الارض شامة
خضراء وزان عاطله بحلى العيون تروى قلب الصادي
وتشرح له صدراً وأجرى ماءها الفضي على تربها الذهب
وحلى بها حصباء درٍ لم يكن فيه مختلب واذا رمن الماء خلا
على اصول الاشجار وقد اجاد فروعها بواقيت اثمار
توجت رؤسها باكليل جواهر الازهار وارسل كف
النسيم بشط الطرف نرجس فروع روس الاغصان وخلها
بحلل ذات اكمام من سندس اخضر ومعصفر صبغة صنعة
من هم له ساجدون احمده حمداً كثيراً حيث اصبح
للوز بامن على بعضهن عاقداً وبعضهن اثقلها الحمل من
الجوز فامست بارادته بعد قيامها تقاعد وبعضهن من
باسقات النخيل من طرحت ثمرة الفؤاد واجرى لطفه
في بعضهن حيث ارخت نهودها كالرمان حامية تحمل
ولدها اشكره شكر مزيد امد عطف الطل على الغصن الهيدب

الصفحة الأولى من نسخة الظاهريّة (١) – دمشق

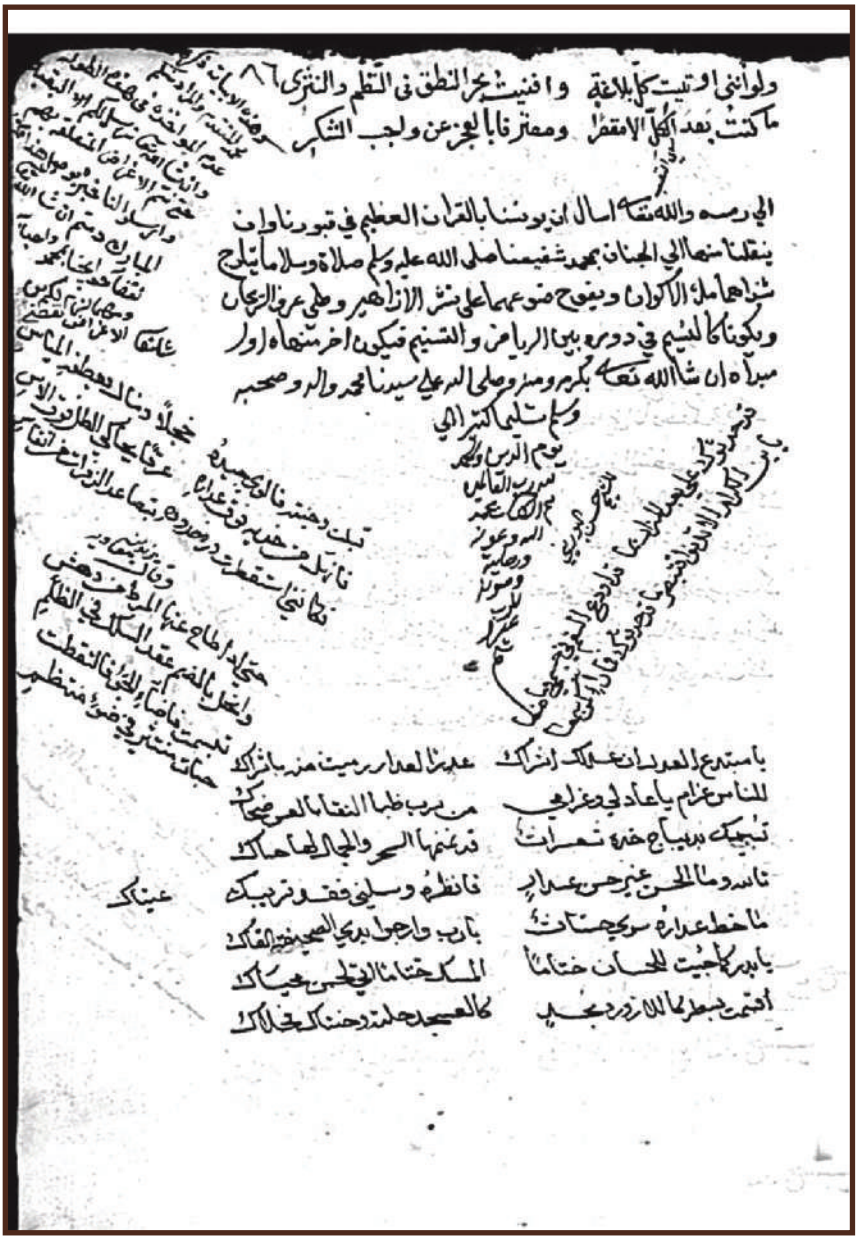

في ميادين طرسه فان من دخل المقابر انقطعت
اخباره بتواريه الى رمسه والله تعالى اسال
ان يونسنا بالقرآن العظيم في قبورنا وان يطفنا
منها الى الجنان بمحمد شفيعنا صلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما يتأرج شذاهما ملأ الاكوان
ويفوح ضوعهما على نشر الازاهر وعلى عرف الريحان
ويكون كالنسيم في روضة بين الرياض والنسيم
بمنه وكرمه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم
الدين
م

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهريّة (١) – دمشق

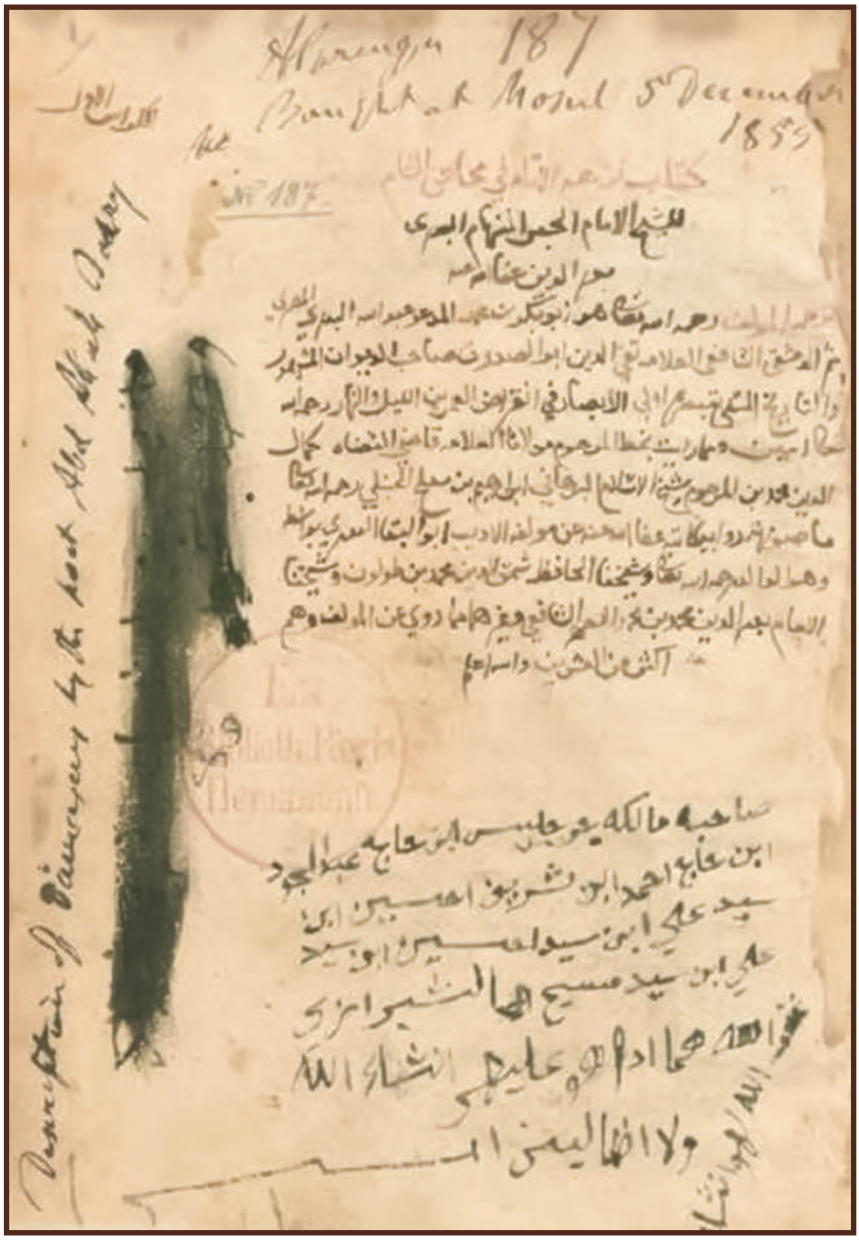


موطناً لعباده الأولياء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد تقي
يرجو بها في غد التفكه في رياض الجنان مع مزيد الانعام واشهد ان محمداً
عبده ورسوله الذي اخترق السبع الطباق بنور أضاء منه قصور بصري
من ارض الشام ذات الشرف الاعلى السني الجبهة الواضح الجبين الذي انزل عليه
واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين اللهم فصلي وسلم عليه ما دامت
الشام عامرة بحديثه الشريف الماحي لصور الكفر الواهيه وعلى اله
واصحابه الذين تعاونوا على البر والتقوى في فتحها فنهم من اخذ شطرها الشرقي
عنوة ومنهم من اخذ الباب الغربي صلحاً من باب الجابيه وبعد فقد سألني
ايها الاخ الامجد والحبيب الاسعد العاشق في محاسن الشام على السماع والمشوق
الى بديع مرآها المشنف ذكره للاسماع ان اعلك بخبرها العموم العياد وان افرزها
اليك بوصف يلذ قلب الهايم الولهان وهل انا الا قسيمك في الشوق والهيام
وحليفك في الحب والغرام شعر وليس بتوءم اللسان وصوته ٥ ولكنه
ماخالط اللحم والدما ٥ عنواني رميت منها بعد الوصل بقطيعة صدها
كاني اذنبت في حالة القرب فاديتني بهجرها وبعدها ٥ ٥ ٥ ٥
عشاز مانا وليس الوصل يقنعنا ٥ واليوم اردني خيال منك يرضينا
كيف لا وهو بلو صحبت به الشيبة والصبا ولبست ثوب العز وهو جديد
٥ ٥ ٥ فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد
اي والله وما قلت ايه بعدها الحديث من الناس الا قال قلبي اها
استغفر الله هي مستقط راسي ومجمع اهلي وناسي وملعب خلاني

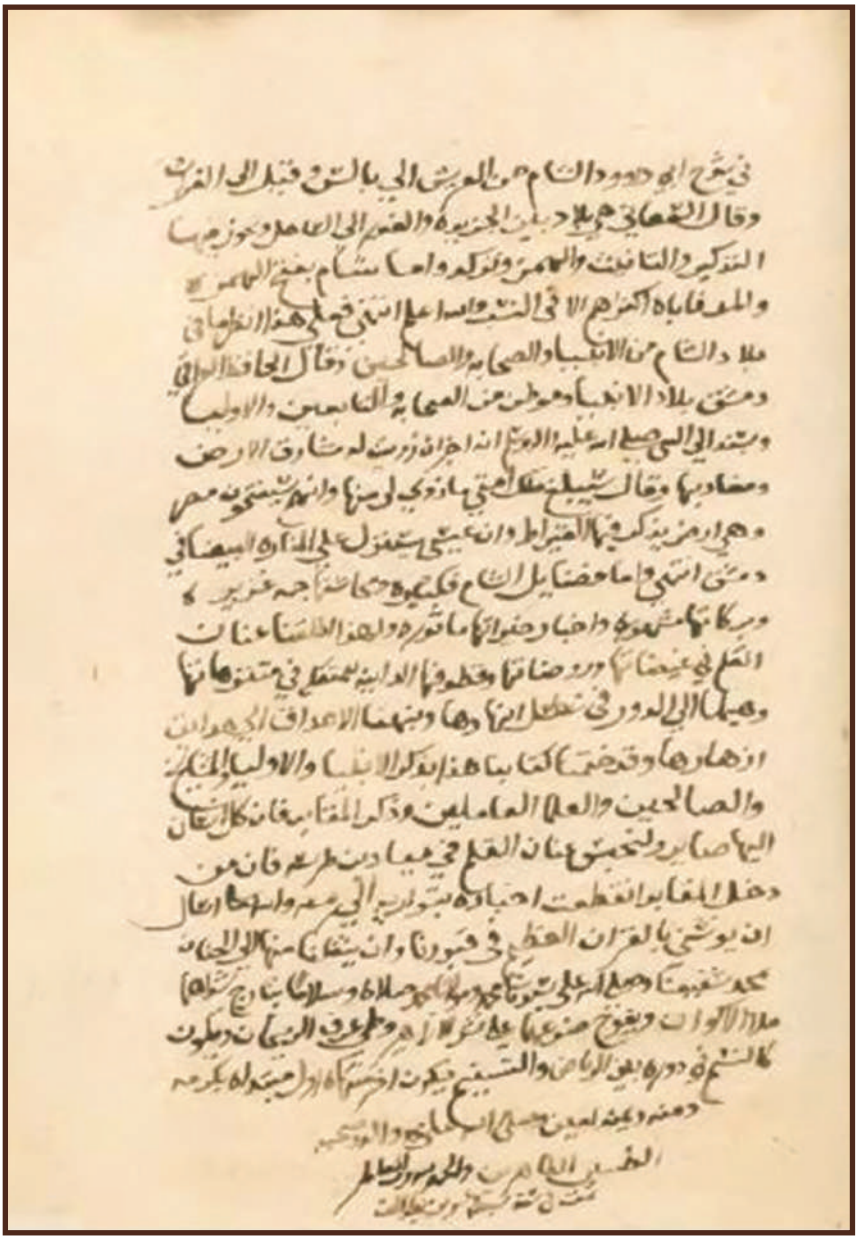
الصفحة الأولى من نسخة الظاهريّة (٢) – دمشق



الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهريّة (٢) – دمشق



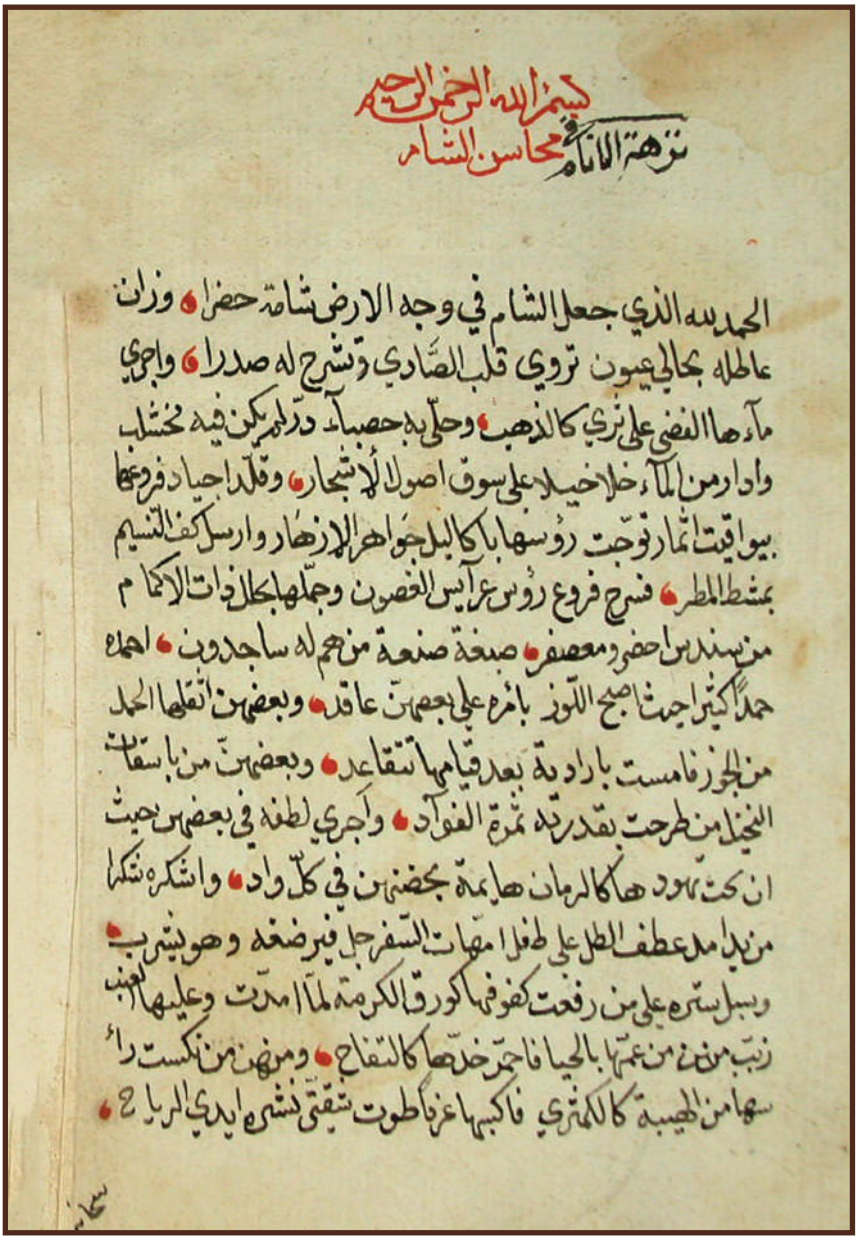
الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الدولة – برلين



الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الدولة - برلين



صفحة الغلاف من نسخة لا لي لي – إستانبول



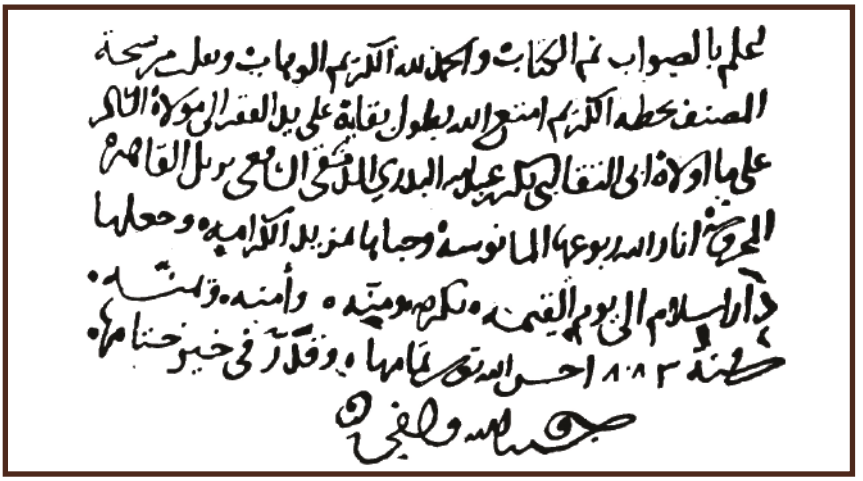
بسم الله الرحمن الرحيم

نزهة الأنام في محاسن الشام

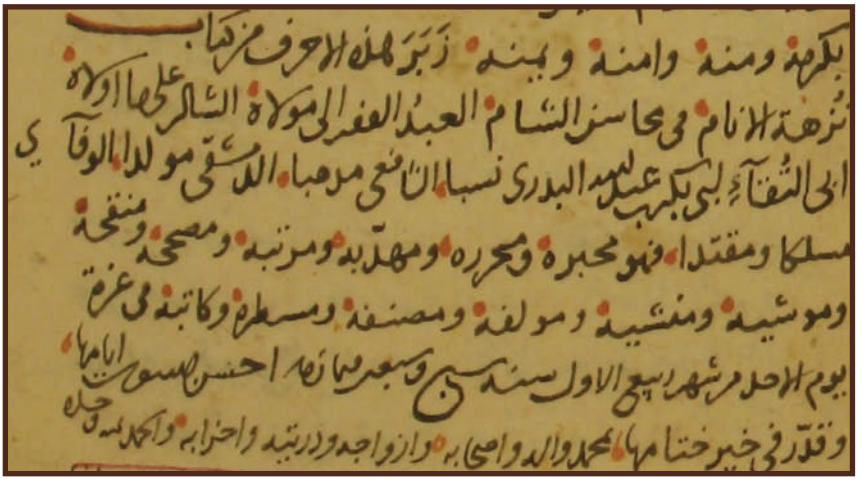
الحمد لله الذي جعل الشام في وجه الارض شامة حضراء وزان
عاطله بحالي عيون تروي قلب الصادي وتشرح له صدرا واجرى
مآءها الفضي على تربي كالذهب وحلى به حصباء درلم يكن فيه محتلب
واد من الماء خلا خيلا على سوق اصول الاشجار وقلد اجياد فروعها
بيواقيت ثمار توجت رؤوسها باكاليل جواهر الازهار وارسل كف النسيم
بمشط المطر فسرح فروع رؤوس عرايس الغصون وجلها بحلل ذات الاكمام
من سندس اخضر ومعصفر صبغة صنعة من هم له ساجدون احمده
حمدا كثيرا حيث اصبح اللوز بامره على بعضهن عاقد وبعضهن اثقلها الحمل
من الجوز فامست بارادته بعد قيامها تتقاعد وبعضهن من باسقات
النخل من طرحت بقدرته ثمرة الفواد واجرى لطفه في بعضهن بحيث
ان كنت تعودها كالرمان هايمة بحضنهن في كل واد واشكره شكرا
مزيدا مد عطف الظل على لطفا امهات السفرجل فيرضعه وهو يشرب
وبسل ستره على من رفعت كفوفها كورق الكرمة لما امدت وعليها العنب
زبب من ذنب من عمها بالحيا فاحمر خدها كالتفاح ومنهن من نكست راء
سها من الهيبة كالكمثري فاكبها عزا فاطوت بتقى تشكو ايدي الرياح



الصفحة الأخيرة من نسخة لا لي لي – إستانبول، وبعدها بتر إلى نهاية المخطوطة



خطُّ البدريِّ كما أورده الزركلي في الأعلام، ج٢، ص٦٦، من خلال مخطوط: (تحفه الخلّ الودود في معرفه الضوابط الحدود) لمحمّد قدسيّ زاده



خاتمة مخطوط (نزهة الأنام) بخطِّ البدريّ

قائمة المصادر والمراجع

المخطوطات:

١. الكاوي في تاريخ السخاويّ: عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، مخطوطة من صفحتين فقط.

٢. نُزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو التُّقى، تقيّ الدِّين البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ):

- مخطوطة آيا صوفيا، استنبول، رقم (٣٥٠١).
- مخطوطة الظاهريّة (١)، دمشق، رقم (٥١٢٥).
- مخطوطة الظاهرية (٢)، دمشق، رقم (٩٢١٠).
- مخطوطة لا لي لي، استنبول، رقم (٢١١٠).
- مخطوطة مكتبة الدولة في برلين، رقم (١٨٧).
- مخطوطة مصطفى عاطف أفندي، استنبول، رقم (١٩٤٠).
- مخطوطة نور عثماني، استنبول، رقم (٣٤٤٨).

المصادر والمراجع المطبوعة:

٣. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشوكانيّ اليمنيّ (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٤. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، ضبط وحواشي: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨م.

٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدِّين أبو الخير محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمّد السخاويّ (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦. غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عُنِي بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج، برجستراسر.

٧. القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: محمّد بن عليّ بن طولون الصالحيّ (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمّد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م.

٨. لسان العرب: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٩. متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران: محمّد شمس الدِّين بن طولون (ت ٩٥٣ هـ)، ويوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ)، انتقاء: أحمد بن محمّد الحصكفيّ (ت ١٠٠٣هـ)، تحقيق: صلاح الدِّين خليل الشيبانيّ، بيروت، دار صادر.

١٠. المروج السندسيّة الفيحيّة في تلخيص تاريخ الصالحيّة: محمّد بن عيسى بن كنّان الصالحيّ (ت ١١٥٣هـ)، نشره: محمّد أحمد دهمان، دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٤٧.

١١. معجم البلدان: شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

١٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدِّين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

١٣. نزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو التُّقى، تقيّ الدِّين البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ)، المطبعة السلفيَّة، مصر (عن المكتبة العربيَّة ببغداد) ١٩٢٢م.

١٤. نزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو التُّقى، تقيّ الدِّين البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ)، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

١٥. نزهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله البدريّ، تحقيق: إبراهيم الصالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٦م.

١٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدِّين بن الخطيب: شهاب الدِّين أحمد بن محمّد المقريّ التلمسانيّ (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧.

١٧. نهاية المطلب في دراية المذهب: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨هـ): تح: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

المراجع:

١٨. آثار الممالك القديمة في سورية: عليّ أبو عساف، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨م.

١٩. الأعلام: خير الدِّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس، الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٢٠. الأقاليم الجغرافيَّة السوريَّة: عادل عبد السلام، دمشق، مطبعة الاتّحاد، ١٩٩٠.

٢١. تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: إغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة: صلاح الدِّين هاشم، بيروت،

دار الغرب الإسلاميّ، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٢. الحياة العلميّة والاجتماعيّة في مكّة في القرنين السابع والثامن للهجرة: طرفة بنت عبد العزيز العبيكان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦م.

٢٣. دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة: توفيق سليمان، دمشق، دار دمشق، ١٩٨٥م.

٢٤. دمشق في عصر سلاطين المماليك: أحمد إيبش، دمشق، دار الشرق، ٢٠٠٥م.

٢٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٢٦. معجم الشعراء من العصر الجاهليّ حتى ٢٠٠٢م، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٧. معجم المؤلِّفين: عمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغنيّ كحالة دمشق (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت.

٢٨. الموسوعة العربية، رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربيّة في سوريّة، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٩. موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار، دمشق، مجموعة الكمال المتحدة، ٢٠٠٨م، قسم الدولة العثمانية.

٣٠. نجمة دمشق: عبد الرحمن غنيم، دمشق، اتّحاد الكُتَّاب العرب، ٢٠٠٨.

٣١. هديّة العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين: إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البابانيّ البغداديّ (ت ١٣٩٩هـ)، طُبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربيّ بيروت - لبنان.

المجلّات والدوريّات:

٣٢. استيطان المجال المكانيّ لمنطقة دمشق محاكاة تاريخيّة لنشأة المدينة: يسار عابدين، مجلّة جامعة دمشق للعلوم الهندسيّة، مج ٢٩، العدد الأول، ٢٠١٣م.

٣٣. دمشق في النصوص المسماريّة: هورست كلينكل، الحوليّات السوريّة، مجلّد ٣٥، ١٩٨٥.

٣٤. مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاكر مصطفى، مؤتمر ابن عساكر، دمشق، وزارة التعليم العالي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، ١٩٧٩.

٣٥. كتاب سحر العيون، أحمد يوسف نجاتي، مجلّة الرسالة، العدد ٤٥٦، ١٩٤٢م.

مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب)، ومخطوطة (ديوان أبي طالب)
لعليّ بن حمزة البصريّ
دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق

Manuscript Copies of the Books (Iman Abi Talib - Abu Talib's Belive) & (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) Authored by Ali ibn Hamza Al-Basri

الأستاذ الدكتور عليّ محسن بادي
جامعة سومر/ كلّية التربية الأساسيّة
العراق

Prof. Dr. Ali Mohsen Badi
University of Sumer /Faculty of Basic Education
Iraq

الملخّص

دار البحث في هذه الدراسة حول محورين رئيسين؛ الأول : تحقيق نسبة مخطوطة (ديوان أبي طالب بن عبد المطّلب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، والآخر: تحقيق نسبة مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ نفسه. ودواعي البحث في المحور الأول توثيقُ الأصل القديم لأهمّ مصدر جمعَ الشطرَ الأكبر من شعر أبي طالب، ومن ثَمّ توثيق ما ضمّه هذا المجموع بين دفّتيه من تراث أبي طالب، وغاية البحث في هذا المحور تدارك الخلل واستكمال النقص في موضوعه. ودواعي البحث في المحور الآخر إثباتُ وجود كتابٍ عنوانُه (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، وتحقيق نسبته إلى مؤلِّفه، والتبشير بوجود نسخته المخطوطة. وعلّة الجمع بين الموضوعين في دراسة واحدة هي كشف شبهة التباس مخطوطة الكتاب الأول بمخطوطة الكتاب الآخر في مباحثَ خاصّةٍ بهما عند كبار العلماء ومشاهير المحقّقين المعاصرين.

Abstract

The research in this paper revolves around two main topics, the first is the verification that the manuscript copies of the (Iman Abi Talib - Abu Talib's Belive) was authored by Ali ibn Hamza Al-Basri, and the second is to verify that the book (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) was also authored by Ali ibn Hamza Al-Basri.

The reason for this research was to authenticate the attribution of the poems available to Abu Talib and prove the existence of a book that proves that Abu Talib was a believer which was authored by Ali ibn Hamza. The research also clears the confusion available between the manuscripts copies of the first and second book.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وآله الطاهرين، وبعد، فشعرُ أبي طالب وإيمانه قضيتان متلازمتان، لأن الأولى من أقوى وسائل الاستدلال على الأخرى، ولكنها لم تكن الوسيلة الوحيدة، فالآثار الدالّة على إسلام أبي طالب وإيمانه بالنبوة من غير شعره ليست بالقليلة، فضلًا عن أنّ المحفوظ من شعره لم يخلص لقضية إيمانه، بل شمل أغراضًا أخرى؛ لذلك وجدنا تمايزًا في التأليف الخاصّ بشطري تراث أبي طالب: أشعاره من جهة، والآثار الدالّة على إيمانه من الشعر وغيره من جهة أخرى، منذ المراحل الأولى لانتظام التأليف فيهما على أسس منهجية واضحة المعالم.

ومصداق هذا التمايز المنهجيّ في التأليف جهود استقلّت بجمع شعر أبي طالب وتدوينه، وجهود أخرى اختصّت بالتأليف في قضية إيمانه، وليس من غايتنا الآن استيعاب ذكر تلك الجهود بطرفيها، وإنما قصدنا من دراستنا هذه البحث في تحقيق نسبة مصنَّفين مثَّل كلّ واحد منهما اتجاهًا من الاتجاهين الخاصّين بتراث أبي طالب، هما (ديوان أبي طالب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، وكتاب (إيمان أبي طالب) للمؤلّف نفسه، أي لعليّ بن حمزة البصريّ.

ولم يكن مسوّغ الجمع بين هذين المصنَّفين في دراسة تحقيقية واحدة رجوعهما إلى مؤلِّف واحد فحسب، بل لهذا السبب وسبب مهمّ آخر هو وقوع الاشتباه والخلط بينهما بقدر استوجب البحث في تمييز أحدهما عن الآخر، بنحو ما استوجبت قيمتهما التاريخية والعلمية تعزيز البحث في تحقيق نسبتهما.

وعلى وَفق اختصاص كلّ مصنَّف من المصنَّفَين المعنيّين بالبحث، (ديوان أبي طالب) و (إيمان أبي طالب) بموضوع مستقلّ من تراث أبي طالب من جهة، وتعلُّق البحث في

إثبات وجود المصنَّف الثاني وتحقيق نسبته بتحقيق نسبة المصنَّف الأول من جهة أخرى واتصاله به أشدّ الإتصال، أقول: على وَفق هذا الوصف تحدّد مسار الدراسة، فابتدأتُ بتحقيق نسبة مخطوطة ديوان أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ، وصارت الخطوات الأخيرة من البحث في هذا الموضوع مدخلًا للبحث في الموضوع الآخر، أي إثبات وجود كتاب عنوانه (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه، ودلائل استقلاله عن المصنَّف الأول، وتحقيق نسبته إلى مؤلّفه، وتعيين محلّ وجود نسخته المخطوطة.

والمنهج المتّبَع في مراحل الدراسة عامّة وصفيّ تحليليّ يبدأ باستقراء الأدلّة وينتهي بتحقيق النتائج، ولكن لم تسلم مواضع منها، ولاسيّما البحث في إثبات وجود مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) من صعوبة في انتخاب الأسلوب المناسب لعرض الأدلّة الفارقة بين هذا الكتاب والديوان، ثمّ التوفيق بين ما تعارض منها في الظاهر، كالخلاف في هذه المسألة الجوهريّة بين موقف كلّ من الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ والشيخ عبد الحسين الأمينيّ من جهة، وموقف الشيخ محمّد حسن آل ياسين من جهة أخرى.

وبقية أقسام الدراسة: هذه المقدمة الموجزة، وخاتمة بأهم نتائجها، فضلًا عن قائمة بمصادرها ومراجعها.

شعر أبي طالب ورواياته.

بلغت حركة استقراء الشعر العربيّ القديم وتدوينه ذروتها في القرنين الثاني والثالث للهجرة على يد علماء العربية ورواتها الأوائل وتلاميذهم، فشهد هذا العصر جمْعَ الأصول الأولى لروايات أشعار الجاهليّين والإسلاميّين وإخراجها في مجاميع عامّة ودواوين خاصّة.

وكان شعر أبي طالب بن عبد المطلب من تلك الأشعار التي نالت العناية والاهتمام، لِما له من قيمة أدبية ولغوية وتاريخية؛ فقد عدَّ ابن سلّام الجمحيّ أبا طالب بن عبد المطلب في شعراء مكة حين خصَّهم بحديث مستقل في كتابه (طبقات فحول الشعراء) فقال: «وبمكة شعراء، فأبرعهم شعرًا: عبد الله بن الزبعرى... وأبو طالب بن

عبد المطلب، شاعر. والزبير بن عبد المطلب، شاعر»[١]. ونقل أبو حاتم الرازيّ عن ابن سلّام أيضًا قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب شاعرٌ مجيدٌ، جيد الكلام»[٢]. وقال الزبير بن بكّار: «وكان أبو طالب شاعرًا مجيدًا»[٣]. وحين عرض أبو العلاء المعريّ بعض وجوه صلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالشعر قال: «وقد كان أبوه صلى الله عليه وآله وسلم، وجدّه وأعمامه ينطقون بالمنظوم، نقل الرواة أن عبد الله بن عبد المطلب قال ... وأنشدت الرواة للزبير بن عبد المطلب ... فأمّا أبو طالب فكان أشعر قريش. وقد رويَ عن العباس شعر كثير، وكذلك عن عليّ»[٤]. وروى الذهبيّ طائفة من شعر أبي طالب وعلَّق على بعضه بقوله: «قلت: ولأبي طالب شعر جيّد مدوَّن في السيرة وغيرها»[٥]. ووصف بعض المتقدّمين أبا طالب في قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب أشدُّ الناس عارِضةً وشكيمةً، وأجودهم رأيًا، وأَشْهَمُهُم نفسًا، وأمنعُهُم لما وراء ظهره، منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جميع قريش، ثمّ بني هاشم وبني المطلب ... وهو أحد الذين سادوا مع الإقلال، هو مع هذا شاعر خطيب»[٦]. ووصف البياضيّ أبا طالب بـ (العالم الشاعر)[٧].

ذكرنا في موضع قريب أنّ شعر أبي طالب بن عبد المطلب نال عناية القدماء منذ المراحل الأولى لانتظام الرواية التاريخية والأدبية واللغوية على أسس منهجية واضحة المعالم؛ لذلك لم يكد يخلو مصدر مُعتبر من مصادر التاريخ والأدب واللغة من شواهد قليلة أو كثيرة منه.

ثمّ حظي شعر أبي طالب في القرنين الثالث والرابع للهجرة باهتمام اثنين من العلماء

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٣٣/١.

(٢) الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: ١١١/١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٤) رسالة الصاهل والشاحج: ١٨٤.

(٥) السيرة النبوية: الذهبيّ: ١٤٨.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٥.

(٧) الصراط المستقيم: ٣٣٣/١.

الأدباء الرواة هما: عبد الله بن أحمد بن حرب، أبو هِفَّان المِهْزَميّ العبديّ البصريّ (ت ٢٥٧هـ)[١]، وأبو القاسم عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ (ت ٣٧٥هـ)[٢]، إذ جمع كلٌّ منهما على حِدَة طائفة من نصوصه في ضمن مصنّف مستقلّ.

وصلت إلينا الرواية الأولى بنسخة متقدّمة في الزمن أُخِذَتْ عنها نسخ عدة، وبالاعتماد على بعض هذه النسخ قام العلّامة الشيخ محمّد حسن آل ياسين بتحقيق الديوان برواية أبي هفّان[٣].

ووصلت إلينا الرواية الأخرى - أي رواية البصريّ- بنسخة دارت بين بعض المكتبات العراقية الخاصة قبل استقرارها في مكتبة المتحف العراقيّ، وتاريخ نسخها متأخّر، وبالاعتماد عليها قام الشيخ آل ياسين بتحقيق الديوان برواية البصريّ أيضًا بعد اقتناعه بفرادتها وعدم وجود أختٍ لها، وإلى زمن قريب كنّا ظن ثبات هذه الصفة، ثمّ وقفنا في بعض فهارس المخطوطات الحديثة على إشارة تفيد وجود نسخة أخرى لديوان أبي طالب برواية البصريّ[٤].

وقد قام الشيخ آل ياسين بضمّ رواية أبي هفّان إلى رواية عليّ بن حمزة البصريّ في نشرة واحدة، والرواية الأخيرة - أي رواية البصريّ - ومخطوطتها العراقيّة هي المقصودة بهذه الدراسة.

---

(١) أديبٌ لغويّ نحويّ، كانت له صلات بمشاهير أدباء عصره، كأبي نُوَاس وأبي تمّام والجاحظ والبحتريّ ودعبل الخزاعيّ، وأخذ عن بعض كبار علماء ذلك العصر ورواته كالأصمعيّ وإسحاق الموصلّيّ وابن الأعرابيّ. (ينظر في ترجمته وأطراف من أخباره: رجال النجاشيّ:٢١٠، ومعجم الأدباء: ياقوت الحمويّ: ٥٧٣/١، ٤٤٧/٣، ٣٦٦/٤، ١٠/٥، إيضاح الاشتباه: الحلّيّ: ١٨٣، وخلاصة الأقوال: الحلّيّ: ٢٠١، ومعجم رواة الحديث: محمّد باقر الأبطحيّ: ١٨٧٥/٤)

(٢) أديب لغويّ ناقد، روى عن جلّة علماء عصره، كأبي رياش القيسيّ وابن درستويه وابن مقسم العطّار، وروى عنه ثابت بن محمّد الأندلسيّ، وقيل إن ابن جنّي روى عنه أيضًا (ينظر في ترجمته: معجم الأدباء: ١٠٨/٤ – ١٠٩، والجامع في الرجال: الزنجانيّ: ٢٣٧/٧، ومعجم رواة الحديث: ٢٢٣٩/٤، ومقدّمات كتبه المطبوعة: التنبيهات على أغلاط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ: ٦١ – ٦٤، وبقية التنبيهات ٨ – ٢٠، وديوان أبي طالب: ٤٦ – ٥١)

(٣) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة) ٤٢ – ٤٤.

(٤) ينظر فهرس المخطوطات في إيران: ٢٣/٥.

مخطوطة ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

الملحوظة الرئيسة على مخطوطة الديوان برواية البصريّ قرب تاريخ نسخها؛ قال المحقّق في وصفها: «رجعت في نشر رواية ابن حمزة للديوان إلى النسخة التي أظنّها الفريدة في العالم كلّه، وهي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، وتحمل الرقم (١/١١٥٨٢) وقد كُتِبت في سنة ١٠٧١هـ، عدد أوراقها (٥٦)، وقياس كلّ صفحة ٢٠ سم × ١٣ سم. وعدد سطورها (١٥) سطرًا. وكانت هذه النسخة قبل ٨٠ عامًا من الزمن تقريبًا في خِزانة آل العطّار الحسنيين ببغداد، ثمّ انتقلت من يد إلى يد، حتى استقرّت أخيرًا في المكتبة المذكورة. جاء في صدر صفحتها الأولى:

(ديوان جمع فيه شعر أبي طالب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

(صنعة عليّ بن حمزة التميميّ رحمه الله).

(كتبه لنفسه أقلّ العباد كلب عليّ بن جواد سنة ١٠٧١).

وجاء في ختامها:

(نجز شعر أبي طالب، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وكان الفراغ منه يوم السبت ثامن (كذا) والعشرين من شهر رمضان المبارك، من شهور سنة ألف وإحدى وسبعين هجريّة، على يد أضعف العباد كلب عليّ بن جواد الكاظميّ، بمدينة إصفهان)»[(١)].

والفائدة المهمّة المستخلصة من هذا الوصف للنسخة المخطوطة من رواية البصريّ - وسنرجع إلى استذكار هذه الفائدة عند البحث في توثيق نسبة هذه الرواية - هي خلوص المخطوطة لشعر أبي طالب بحسب ما دلّ عليه العنوان في صفحتها الأولى (ديوان جمع فيه شعر أبي طالب) وصفحتها الأخيرة (نجز شعر أبي طالب)، أي إنّها تصنيف مستقلّ برواية ديوان أبي طالب وليست تصنيفًا آخر لعليّ بن حمزة يخصّ أبا طالب.

(١) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٥٢. وجاء ذكر هذه النسخة من قبل في: مخطوطات عباس العزاويّ – القسم الثالث – الأدب والشعر (٢)/٢٠٠.

وممّا يُلاحظ على النسخة المخطوطة لهذه الرواية اتصافها بكثرة أغلاط النسخ؛ لأنّ ناسخها كان «ضعيف الدراية والمعرفة باللغة العربية كما يتضح ذلك من أغلاطه الكثيرة في نَسْخِهِ، وأوهامه الوفيرة حتى في رسم الكلمات وإملائها»[١].

وممّا امتازت به هذه النسخة أيضًا كثرة ما فيها من سقطات أتمها المحقّق بالاعتماد على المصدر الذي روى النصّ نفسه من شعر أبي طالب، مثل (شرح نهج البلاغة)، و (الإصابة)[٢]. وقد تُؤخذ الزيادة أحيانًا من مصدرين اثنين، مثل (الأغاني) و(سيرة ابن إسحاق)[٣]. والمصدر الأخير هو المورد الرئيس لإتمام نسخة رواية البصريّ؛ لأنّ البصريّ كاد يستوفي نقل ما رواه ابن إسحاق من نصوص شعر أبي طالب بتمام رواياتها وألفاظها[٤]. أمّا السقطات التي لم تتيسر مصادر تكمِّلها فقد عالجها المحقّق بزيادات ناسبت ما اقتضته سياقاتها[٥].

توثيق نسبة ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

امتازت رواية البصريّ بميزات مهمّة، منها أنّها حوت من شعر أبي طالب قدرًا أكبر ممّا حوت منه رواية أبي هفّان. ومنها اتّباع البصريّ منهجًا علميًا محكمًا في رواية النصوص وشرح مناسباتها يقوم على أساس إسناد الروايات إلى أصحابها؛ لذلك نالت هذه الرواية ما لم تنله رواية أبي هفّان من حيث اختصاص فصل التخريج الملحق بآخر نشرة الديوان الجامعة بين الروايتين بنصوصها دون نصوص رواية أبي هفّان.

ولكن على الرغم ممّا امتازت به رواية البصريّ من ميزات مهمّة لم تحظ بما حظيت به رواية أبي هفّان من وجوه متينة في توثيق نسبتها إلى صاحبها، إذ لم يتحصّل للعلّامة المحقّق في هذه المسألة غير وجه واحد رآه مُوفيًا بالغرض، وكذلك

(١) ديوان أبي طالب (المقدمة) ٥٢.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٢٤٩، ٢٦٩.

(٣) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٢٥٠.

(٤) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ١٦٣، ١٦٤، ١٨٨، ٢١١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٥٨.

(٥) الم ديوان أبي طالب (المقدّمة) ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨.

تكون صفته لو استُكْمِلَ البحث في مقوماته كلّها؛ لأنّ القارئ يجد في عرض الوجه المقصود في مقدّمة تحقيق الديوان إيجازًا كاد يُفقِده قدرًا ليس بالقليل من قيمته العلمية في الاستدلال.

بيد أنّ البحث في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب في مقدّمة تحقيق الديوان -على الرغم من وجازته- صلح لأنّ يكون بداية مناسبة لدراسة مفصّلة أتممنا فيها الحلقات المفقودة منه، ثم انتهينا منه إلى تحقيق نسبة كتاب مهم آخر للبصريّ عنوانه (إيمان أبي طالب).

ولا تظهر الملامح الأولى لهذه الملاحظة المهمّة إلا بنقل الكلام الموجز عنها من موضعه في مقدّمة تحقيق الديوان هنا[1]، ثمّ تفصيل إيجازه في مراحل لاحقة من البحث؛ قال المحقّق في مقدّمة تحقيق الديوان: «أمّا صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ، فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر العسقلانيّ - وإن كان لم يُسمّه ولم يُسمّ صانعه [الإصابة ١١٦/٤]، ولكن البغداديّ سمّاه (جزء فيه شعر أبي طالب) وسمّى مؤلّفه عليّ بن حمزة راويًا ذلك عن ابن حجر [خزانة الأدب: ٢٦١/١] -. وذكره أيضًا السيّد أحمد زيني دحلان [السيرة النبويّة: ٨٢/١ - ٨٣]. وآقا بزرك الطهرانيّ [الذريعة ٩/ق٤٢/١]. وعبد العزيز الميمنيّ [مقدّمة التنبيهات ٦٦]، وغيرهم من المتأخّرين. وقد أكّد صحّة النسبة وزادها توثيقًا ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضًا كما وردت فيه [الإصابة ١١٦/٤ - ١١٨]. ولهذا كلّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلّفه في عداد المسلّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث»[2].

وجوه الخلل في الاحتجاج لتوثيق نسبة رواية البصريّ.

في سياق الكلام المتقدِّم نقص واضح في استقراء الأدلّة واستخلاص النتيجة، فالدليل المذكور لتوثيق نسبة رواية البصريّ به حاجة إلى استكمال البحث في

(١) استكمالا للفائدة ننقل بين قوسين معقوفين الحواشي المتعلّقة به أيضًا.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدّمة) ٥٣.

مقوّماته المهمّة المبسوطة في ما يأتي من الدراسة، وإلّا انقلب قول المحقّق: «أمّا صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ ... ولهذا كلّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلّفه في عداد المسلَّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث» إلى ضدّ المعنى المراد منه، ولاسيّما عند المُشكِّكين بصحّة أشعار أبي طالب التي تكاد تكون أهمّ مصدر لما تبقّى من تراثه الحقيقيّ لا الزائف.

والخلل في الاستدلال على وثاقة نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب في حدود ما تقدّم نقله من مقدّمة تحقيقها متعيِّن في ثلاثة وجوه بحسب قسمتها في مقدّمة التحقيق.

الوجه الأول

قول الشيخ آل ياسين: «أمّا صحّة نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال للشكّ، فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر العسقلانيّ وإن كان لم يُسمّه ولم يُسمّ صانعه [الإصابة ١١٦/٤]» غير دقيق، ولكي تتضح هذه الحقيقة نذكر ما قصده الشيخ آل ياسين من كلام ابن حجر بلفظه، إذ قال الأخير في الموضع المقصود من ترجمة أبي طالب في (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير ...»[(١)].

وعبارة (تصنيف لبعض الشيعة) في كلام ابن حجر لا تعني بالضرورة ديوان أبي طالب برواية البصريّ؛ لأنّها افتقرت إلى النصّ الصريح على اسم (المصنَّف) الذي نقل عنه ابن حجر النصوص والأقوال في (الإصابة)، وإلى اسم مؤلّفه، ومن ثمّ ضَعُفَ وجه الاحتجاج بهذا الدليل؛ إذ كيف يستقيم الاحتجاج لصحّة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى البصريّ بما ذكره ابن حجر في (الإصابة) من (نصوص وأقوال) رأى المحقّق أنّها وردت في رواية البصريّ للديوان أيضًا، وابن حجر نفسه لم يصف المصدر بما يفيد أنّه ديوان شعر، فضلًا عن أنّه (لم يسمّه ولم يسمّ صانعه) بحسب تعبير المحقّق ؟ لذا قد يتلبث القارئ في الاقتناع بكفاية هذا الوجه من دون حجة واضحة تقطع بأنّ ابن حجر نقل تلك الأحاديث والآثار بنحو مباشر من ديوان أبي طالب برواية البصريّ

(١) الإصابة: ٤٩٢/١٢.

لا من (مصنَّف) آخر اشتمل على هذه الروايات أيضًا، على فرض حصول المطابقة التامّة بين المصدرين: (الإصابة) و الديوان وهو ما نقف على حقيقته في الوجه الثالث، ومن ثمّ لا حجّة مؤكّدة في ما تقدّم نقله عن مقدّمة تحقيق الديوان برواية البصريّ من بحث موجز في توثيق نسبة هذه الرواية بحدود استنادها إلى ما ورد في (الإصابة)، لذا قلنا بضعف القيمة العلمية للاحتجاج بهذا الدليل إذا ظلّت الحلقة المهمّة منه مفقودة.

فربّما كان النقل عن (مصنَّف) آخر لعليّ بن حمزة البصريّ غير روايته لديوان أبي طالب، ضمَّ في ضمن ما ضمَّه، النصوص والأقوال نفسها، وهو احتمال وجيه سنقف في مرحلة متأخّرة من بحثنا على دلائل قويّة تؤيّده، منها أنّ ابن حجر نفسه أشار في كتاب آخر من كتبه، غير (الإصابة) إلى مصنَّف أفاد منه في ترجمة أبي طالب من (الإصابة) غير الديوان برواية البصريّ، ومنها ما ذكره الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) من وجود كتابين لعليّ بن حمزة البصريّ هما روايته لديوان أبي طالب، وكتاب (إيمان أبي طالب)، وهذا الكتاب الأخير هو الذي نقل عنه ابن حجر النصوص والأقوال في (الإصابة) بحسب رأي الشيخ الطهرانيّ، ثمّ وجدنا الشيخ الأمينيّ ينصّ صراحةً في (الغدير) على كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، وعلى وجود نسخة مخطوطة من هذا الكتاب دَلَّ الشيخ الأمينيّ على مالكها ومحلّها بدقَّة وكأنه وقف عليها بنحو مباشر، وتابع الشيخُ الأمينيّ الشيخَ الطهرانيّ على أن هذا الكتاب - أي (إيمان أبي طالب) - لا الديوان، هو مصدر ابن حجر في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة).

وبصرف النظر عن هذه الدلائل التي سيأتي عرضها بالتفصيل، إنّ احتمال إفادة ابن حجر في (الإصابة) من مصدر آخر لا من رواية البصريّ لديوان أبي طالب في نقل الأحاديث والآثار الدالّة على إسلام أبي طالب غير ممتنع في نفسه، فالمصادر التي وردت فيها هذه الأحاديث ليست بالقليلة، ومنها المتمحِّض لقضية (إيمان أبي طالب)، وسنجد قريبًا أنّ سلاسل إسنادها عند ابن حجر تبدأ برواة متقدّمين على البصريّ لا بالبصريّ نفسه؛ بل إنّ إغفال ابن حجر النصّ الصريح على رواية البصريّ

لديوان أبي طالب في (الإصابة) يوجب حضور هذا الاحتمال بقوة في بحث هذه المسألة المهمّة، وسيظهر في ما يأتي من بحثنا فيها وجه راجح لتعيين المصدر الذي نقل عنه ابن حجر تلك الروايات بالاعتماد على ما ذكره ابن حجر نفسه والشيخان الطهرانيّ والأمينيّ، وحجج أخرى ربّما أعادت إلى الدليل الوحيد لتوثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب نصاعته، فضلًا عن إثبات وجود كتاب لعليّ بن حمزة البصريّ في الدلالة على إيمان أبي طالب غير ما ذكره البصريّ من روايات تتعلّق بهذه القضية في غضون ما جمعه من شعر أبي طالب في الديوان.

الوجه الثاني

هو سكوت البغداديّ عن ذكر عنوان (كتاب ابن حجر) الذي سمّى فيه الأخير مجموع شعر أبي طالب برواية البصريّ. وكان البغداديّ قد أورد في (الخِزانة) ترجمةً موجزةً لأبي طالب بعقب ما رواه من قصيدته اللاميّة، ختمها بقوله: «قال ابن حجر: رأيت لعليّ بن حمزة البصريّ جزءًا جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم أنّه كان مسلمًا ومات على الإسلام، وأن الحشوية تزعم أنّه مات كافرًا، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. انتهى»[(١)].

وقول ابن حجر الذي نقله البغداديّ في (الخِزانة) هو غير قول ابن حجر نفسه في (الإصابة): «ولقد وقفتُ على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير ...» قطعًا، لذلك قد يبدو الربط بين القولين على أنّ الأول منهما، أي ما ورد من كلام ابن حجر المنقول في (الخِزانة)، تفسير للآخر - أي لكلام ابن حجر في (الإصابة)- غريبًا؛ لانعدام العلاقة الصريحة المباشرة بين النصّين؛ بل ربما أفاد سياق النصين في مصدريهما باختصاص كلّ قول من قولَي

(١) الخِزانة: ٢٦١/١. ونشرة (الخِزانة) المقصودة بالإحالة دومًا من دون تعيين هي نشرة بولاق القديمة، وإذا أفدنا من نشرة الأستاذ عبد السلام هارون نصصنا عليها، وموضع النصّ المقصود بالتخريج في هذه الحاشية من النشرة الأخيرة هو: ٧٦/٢. وورد النصّ بتمام لفظه في بلوغ الأرب: الآلوسيّ: ٣٢٤/١ من دون تعيين مصدره، والراجح أن مصدره (الخِزانة).

ابـن حجـر بمصنَّف مسـتقلّ: مصنَّف خاصّ بإيمان أبي طالب فـي كلام ابن حجر المعلوم المصـدر -أي كلامـه الـوارد فـي (الإصابـة)- ومصنَّـف خـاصّ بديوان شـعر أبـي طالب في كلام ابـن حجـر المجهـول المصـدر؛ لأنّ البغـداديّ لـم يصـرّح بالمصـدر الـذي نقـل منـه إشـارة ابـن حجـر إلـى الجـزء الذي جمـع فيه عليّ بـن حمزة البصريّ شـعر أبـي طالب.

وبقـاء المصدر الأصيل الذي وردت فيه إشـارة ابن حجـر إلى رواية البصريّ التي نقلها البغـداديّ فـي (الخِزانـة) مجهـولًا عنـد المحقّـق، وعامّة من وقـف عليها مـن المحدثين ممّـن يأتـي ذكرهم قريبًـا أضعف قيمتها فـي التوثيق أيضًا.

ويبـدو أن المحقـق استشـعر شـيئًا مـن النقـص فـي الاحتجـاج لتوثيـق نسـبة روايـة البصـريّ لديـوان أبـي طالـب بمـا ورد عنـد ابـن حجـر فـي (الإصابـة) حيـن لـم يجـد في كلام الأخيـر عـن هـذا الكتـاب نصًّا على النقـل من رواية البصـريّ بعنوانها الصريح واسـم مؤلّفهـا، فحـاول سـدّ الخلـل وتعضيـد حجّـة الاسـتدلال بـكلام ابـن حجـر بمـا أشـار إليـه البغـداديّ فـي (الخِزانـة) مـن رؤيـة ابـن حجـر لجـزء جمع فيـه عليّ بـن حمـزة البصريّ شـعر أبـي طالب.

ولكـن المناسـبة بيـن جهتي اسـتدلال الشـيخ آل ياسـين مازالت حتـى الآن أقرب إلى الغمـوض منهـا إلـى التصريـح الواضح، أعني المناسـبة بيـن إيراد ابن حجـر أحاديث دالّة علـى إسـلام أبـي طالـب فـي (الإصابـة) فـي سـياق ردّهـا وتكذيبها، وهـي خالية مـن أيّ شـعر لأبـي طالـب بحسـب مـا يتبيّـن قريبًـا مـن جهة، والإيحـاء بأن إشـارة البغـداديّ في (الخِزانـة) إلـى رؤيـة ابـن حجـر لجزء جمع فيـه عليّ بن حمـزة البصريّ شـعر أبي طالب تعنـي أنّ هـذا الجـزء هـو المصـدر الذي اسـتقى منه ابن حجـر تلك الروايـات في ترجمة أبـي طالـب مـن كتـاب (الإصابة) من جهـة أخرى.

ولـو أنّ البغـداديّ صـرّح بلفـظ جلـي بالإفـادة – لا الرؤيـة المجرّدة – من هـذا الجزء فـي كتـاب بعينـه مـن كتـب ابـن حجـر لاسـتقام الاحتجـاج بما أشـار إليـه، ولكـن افتقار إشـارة البغـداديّ إلـى التصريح بشـيء مـن ذلك ألحقها بمـا ورد في (الإصابـة) من حيث القيمـة العلميّـة فـي بحث توثيق نسـبة روايـة البصريّ. وسـنقف قريبًا فـي مرجع متأخّر

وردت الإشارة إليه في كلام المحقّق - هو كتاب (السيرة النبوية) لدحلان - على تصريح بإفادة ابن حجر من ذلك الجزء، ولكن من دون تعيين محلّ الإفادة في أيّ كتاب من كتب ابن حجر أيضًا.

الوجه الثالث

يتعلّق هذا الوجه بالقسم الأخير من البحث الموجز في توثيق نسبة رواية البصريّ الذي اشتملت عليه مقدّمة تحقيق الديوان، وبيانه يستدعي استذكار حقيقة جوهرية هي اختصاص الديوان بأشعار أبي طالب لا الأحاديث الدالّة على إيمانه.

وكنّا قد ذكرنا في الفقرة الخاصّة بوصف مخطوطة ديوان أبي طالب برواية البصريّ أننا سنعود إلى استذكار الفائدة المهمّة المستخلصة من هذا الوصف حين نبحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ، والفائدة المقصودة هي خلوص المخطوطة لشعر أبي طالب بحسب ما دلّت عليه صيغة العنوان في صفحتها الأولى: «ديوان جمع فيه شعر أبي طالب»، وصفحتها الأخيرة: «نجز شعر أبي طالب».

ولم يفت عليّ بن حمزة البصريّ نفسه تأكيد هذه الصفة في كلام مهمّ ختم به مقدّمة الديوان التي اشتملت على خمس روايات تخصّ قضية إيمان أبي طالب أفصح فيه عن أنّه ليس بصدد التأليف المستقلّ في الأحاديث الدالّة على إيمان أبي طالب، بل بصدد رواية أشعاره، وإنّما اضطر إلى رواية بعض ما تعلّق بهذه القضية من أحاديث في الديوان بسبب مواقف الخصوم منها، ولولا خشية (التطويل) لجاء بتمام ما تستحقه من روايات، وكأنّه يومئ بهذه الإشارة إلى قناعته بتأليف مصنَّف خاصّ بإيمان أبي طالب يطيل فيه ذكر الروايات الكثيرة المتعلّقة بهذه القضية؛ قال البصريّ: «ونصرة أبي طالب للنبي ما لا خفاء به على ذي لُبٍّ، قَولًا وفِعلًا، والله تقدَّست أسماؤه يقول: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف ١٥٧]. وقال أبو بشر: قد نجد لأبي طالب في الأخبار ألفاظًا تدلّ على إيمانه، من ذلك قوله في رسول الله: إنّه أمين، وإنّه صادق، وإنّه ما كَذَبَه قطُّ، وإنّ الذي يُخبر به كائن لا مَحالة. وقد شرح طرق ذلك في (تاريخه)،

واللـه يجازيـه عن ذلك بمشـيئته. ولـولا التطويل لأوردنا ذلك، ولكـن غرضنا نحن تصنيف شـعره ومـا يتعلّـق بـه من أخباره. ولولا اسـتجازة طائفة من الحشـوية - جـذ الله دابرهم ولعنهـم - لـم نحتـج إلى ذكـر بعض ما ذكرناه، ولكنهم - شـاهت وجوههـم - زعموا أنّه كافـر، واسـتجازوا لعنـه، فلم نجـد بدًّا من إيـراد ما أوردنـاه»[١].

ثـمّ تتّضـح هـذه الحقيقـة جلية بملاحظة حاصل مـا ضمّته رواية البصريّ في المسـرد الآتـي المضبـوط بأرقام النصوص، ومواضعها من صفحات الديـوان، وعدد الأبيات الواردة فـي كلّ نصّ منها[٢]:

- (ق١/ص١٤٣ - ٧/١٤٩ب).
- (ق٢/ص١٥٠ - ٦/١٥٨ب).
- (ق٣/ص١٥٨ - ٢/١٦٤ب).
- (ق٤/ ص١٦٤ - ١٢/١٦٥ب).
- (ق٥/ص١٦٦ - ١٨/١٦٧ب).
- (ق٦/ص١٦٨/١٣ب).
- (ق٧/ص١٦٩/٢ب).
- (ق٨/ص١٧٠/١ب).
- (ق٩/ص١٧١ - ٩/١٧٢ب).
- (ق١٠/ص١٧٣ - ٥/١٧٤ب).
- (ق١١/ص١٧٥/٩ب).
- (ق١٢/ص١٧٦ - ١٢/١٧٧ب).
- (ق١٣/ص١٧٨ - ١٠/١٧٩ب).
- (ق١٤/ص١٨٠/٧ب).

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) رمزنا للنصّ سواء أكان قصيدة أم قطعة بـ (ق)، ولموضعه من الديوان بـ (ص)، ولعدد أبياته بـ(ب).

- (ق١٥/ص١٨١/٤ب).
- (ق١٦/ص١٨٢/٩ب).
- (ق١٧/ص١٨٣/٦ب).
- (ق١٨/ص١٨٤/٦ب).
- (ق١٩/ص١٨٥/٣ب).
- (ق٢٠/ص١٨٦ – ١٨٧/١١ب).
- (ق٢١/ص١٨٨ – ١٨٩/٥ب).
- (ق٢٢/ص١٩٠ – ٢٠١/١١٥ب).
- (ق٢٣/ص٢٠٢ – ٢٠٦/١٢ب).
- (ق٢٤/ص٢٠٧/٣ب).
- (ق٢٥/ص٢٠٨/٢ب).
- (ق٢٦/ص٢٠٩/٤ب).
- (ق٢٧/ص٢١٠/٢ب).
- (ق٢٨/ص٢١١ – ٢١٣/١٤ب).
- (ق٢٩/ص٢١٤ – ٢١٥/١٥ب).
- (ق٣٠/ص٢١٦ – ٢١٧/١٥ب).
- (ق٣١/ص٢١٨ – ٢١٩/١٦ب).
- (ق٣٢/ص٢٢٠ – ٢٢١/٥ب).
- (ق٣٣/ص٢٢٢/٤ب).
- (ق٣٤/ص٢٢٣/٧ب).
- (ق٣٥/ص٢٢٤/٤ب).
- (ق٣٦/ص٢٢٥ – ٢٢٨/١٨ب).
- (ق٣٧/ص٢٢٩ – ٢٣٠/١٦ب).

- (ق٣٨/ص٢٣١/١٣ب).
- (ق٣٩/ص٢٣٢ – ٢٣٧/٣١ب).
- (ق٤٠/ص٢٣٨/١٠ب).
- (ق٤١/ص٢٣٩ – ٢٤٠/١٤ب).
- (ق٤٢/ص٢٤١/١٢ب).
- (ق٤٣/ص٢٤٢ – ٢٤٤/٣٠ب).
- (ق٤٤/ص٢٤٥/٢ب).
- (ق٤٥/ص٢٤٦/٥ب).
- (ق٤٦/ص٢٤٧/٥ب).
- (ق٤٧/ص٢٤٨ – ٢٥٢/١٤ب).
- (ق٤٨/ص٢٥٣ – ٢٥٤/٤ب).
- (ق٤٩/ص٢٥٥ – ٢٥٦/١١ب).
- (ق٥٠/ص٢٥٧ – ٢٥٨/١١ب).
- (ق٥١/ص٢٥٩/٦ب).
- (ق٥٢/ص٢٦٠ – ٢٦٢/٤ب).
- (ق٥٣/ص٢٦٣ – ٢٦٤/١٠ب).
- (ق٥٤/ص٢٦٥ – ٢٦٦/خالٍ من الشعر).
- (ق٥٥/ص٢٦٧ – ٢٦٨/خالٍ من الشعر).
- (ق٥٦/ص٢٦٩/خالٍ من الشعر).
- (ق٥٧/ص٢٧٠ – ٢٧٣/خال من الشعر).
- (ق٥٨/ص٢٧٤/٢ب).

والظاهر من هذا المسرد أنّ رواية البصريّ ضمّت: (٥٨) نصًّا، منها (٤) نصوص هي محض أخبار وروايات خالية من الشعر تخصّ جوانب من سيرة أبي طالب ختم بها

البصريّ روايته بنحو ما صنع في مقدّمتها، ومن ثمّ قد لا تكون بها حاجة إلى أرقام مستقلّة كأرقام نصوص الأشعار، لأنّها ليست نصوصًا شعرية، بل هي أخبار وروايات تتعلّق ببعض نصوص الديوان.

وجميع ما تقدّم ذكره من عنوان المخطوطة، وخاتمتها، وما تخلّل مقدّمتها من كلام البصريّ، ومجمل محتواها يقطع بأنّها تصنيف مستقلّ برواية شعر أبي طالب، وليست تصنيفًا آخر لعليّ بن حمزة البصريّ يخصّ إيمان أبي طالب أو أيّ شأن آخر من شؤونه.

وسنقف في ما يأتي من البحث على دلائل قويّة تفيد وجود نسخة مخطوطة من كتاب آخر لعليّ بن حمزة البصريّ عن أبي طالب هو (إيمان أبي طالب)، وربما كان دافعه إلى تأليفه ما يستشعره القارئ من كلامه في خاتمة مقدّمة الديوان الذي أوردنا نصّه قريبًا، أعني قناعته بأنّ قضية إيمان أبي طالب تستوجب جهدًا يفوق ما رواه من أحاديث مفردة في الديوان، بسبب قوّة مواقف المنكرين التي تجلّت في استجازتهم الجهر بكفر أبي طالب، بل تماديهم إلى استجازة لعنه، ولعل البصريّ تيقّن أنّ أحاديث مفردة لا تفي بحاجة الردّ على هذه المواقف، لذلك عزّز ما رواه في الديوان من هذه الأحاديث المفردة الدالّة على إيمان أبي طالب بـ (الإكثار) من نظائرها في ضمن مصنَّف مستقلّ، هو كتاب (إيمان أبي طالب).

والذي قصدنا له من التمهيد المتقدّم للوجه الثالث من وجوه الخلل في الاحتجاج لتوثيق رواية البصريّ في مقدّمة تحقيق الديوان بما ورد عند ابن حجر في (الإصابة) هو تقرير حقيقة اختصاص رواية البصريّ لديوان أبي طالب بأشعار أبي طالب، وانصراف ردّ ابن حجر إلى ما ورد في «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» بحسب وصف ابن حجر نفسه، وليس من اليسير الاقتناع بصدق هذا الوصف في ديوان شعر، وإسلام أبي طالب لا يكفي لإثباته أحاديث متفرّقة اشتملت عليها مقدّمة الديوان ومواضع أخرى منه، ومن ثمّ كان الأحرى بابن حجر توجيه ردّه نحو (تصنيف يثبت إسلام أبي طالب) لا روايات متفرّقة وردت في ديوانه لو ثبت ما ذهب إليه محقّق الديوان من أن ابن حجر عنى بقوله «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» ديوان أبي طالب برواية البصريّ.

وربّما أعانت الموازنة الدقيقة بين ما ورد في (الإصابة) وما ورد في الديوان على كشف جانب من حقيقة هذا الأمر، والمأمول أن تنتهي إلى تطابق بين المصدرين؛ لكي يستقيم قول الشيخ آل ياسين بأن الديوان هو مصدر الردّ في (الإصابة)، وإذا لم تخلص الموازنة إلى هذه النتيجة وأظهرت تباينًا بين الجهتين ازدادت مسوّغات الاعتداد بما يأتي بيانه مفصّلًا من رأي الشيخين الطهرانيّ والأمينيّ وقناعتهما بأن ابن حجر نقل ما نقله في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) عن كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ؛ لا عن مصدر آخر.

ولكي نوفي البحث حقّه ويستبين موضع الخلل الذي نبهنا عليه في أول البحث بدقة وجلاء لا بدّ من استذكار مراحل استقراء الدليل على صحّة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى عليّ بن حمزة البصريّ بالوقوف عند أهمّ فقرة فيها، وهي قول العلّامة المحقّق: «فقد ذكر الديوان الحافظ ابن حجر – وإن كان لم يسمّه ولم يسمّ صانعه – [الإصابة ١١٦/٤]». ويتّصل بهذا الكلام قوله في آخر البحث الموجز في توثيق نسبة رواية البصريّ: «وقد أكّد صحّة النسبة وزادها توثيقًا ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضًا كما وردت فيه [الإصابة ١١٦/٤ – ١١٨]».

وكان الشيخ آل ياسين قد حدّد هذه النصوص والأقوال التي رأى أنّ ابن حجر نقلها من ديوان أبي طالب برواية البصريّ في حواشي مواضع ورودها من الديوان، وقد يكون من المناسب تضمين بحثه الموجز في توثيق نسبة هذه رواية الإشارة إلى مواضع تلك النصوص منها، بل نقلها أو نقل الأجزاء المهمّة منها كأسانيدها؛ لكي تتمّ الفائدة المرجوّة من هذا البحث لدى القرّاء أو المهتمّين بهذه المسألة المهمّة في المرحلة الأولى من قراءة الديوان.

وقد رجعنا إلى (الإصابة) فوجدنا (النصوص والأقوال) التي نقلها ابن حجر من ديوان أبي طالب، بحسب ما استقرّت عليه قناعة الشيخ آل ياسين في أنّ ابن حجر نقلها عن الديوان، هي على وجه الدقّة أحاديث وآثار نبويّة أثبتت إيمان أبي طالب وتفانيه في حماية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذبّ عنه ونصرة الإسلام، وردت في ترجمة أبي طالب من هذا الكتاب- أي من كتاب (الإصابة)- وشغلت الحيز الأكبر من الترجمة، وهي

صفة كادت تطّرد في معظم مصادر ترجمة أبي طالب، رواها ابن حجر لغرض الردّ عليها بما يوافق عقيدته في هذه المسألة لا لغرض تأييد صحة مضامينها.

بدأ ابن حجر الترجمة بكلام أوجز فيه: ذكر اسم أبي طالب، وقرابته في النسب من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبعض ما قيل في تعيين اسمه من روايات، ووصيّة عبد المطلب له برعاية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقيامه بما تقتضيه الوصيّة من كفالةٍ وحسنِ تربيةٍ وحمايةٍ ونصرةٍ ومدحٍ[١].

ثم أخذ ابن حجر في التمهيد لقضية إيمان أبي طالب فروى حديثًا يفيد قيام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بدعوة أبي طالب إلى الإسلام وامتناع الأخيرة من الاستجابة. وأثرًا فدلالته الظاهرة إشادة أبي طالب بصدق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومغزاه الخفيّ عدم إيمانه بما جاء به مع هذا الاعتقاد بصدقه. وروايةً فيها رأي لابن عباس في تعيين مناسبة نزول آية قرآنية في أبي طالب وتوجيه معناها نحو عزوف الأخير عن الإسلام على الرغم من حمايته للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونصرته للإسلام. وحديثًا مؤدّاه إباء أبي طالب على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين حاول إغراءه بالإسلام. وروايةً أخرى تؤدّي الدلالة المتقدّمة نفسها[٢].

وبعقب هذا التمهيد شرع ابن حجر بالكلام في إيمان أبي طالب بإشارة عامة موجزة إلى مَن يعتقد هذا الاعتقاد من المسلمين، وإشارة أخرى بالصفة نفسها إلى الرأي المقابل؛ قال: «ذكر جمع من الرافضة أنّه مات مسلمًا، وتمسّكوا بما نُسب إليه من قوله:

ودعوتني وعلمت أنك صادق
ولقد صدقت فكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأنّ دين محمّد
من خير أديان البرية دينا

قال ابن عساكر في صدر ترجمته: قيل: إنّه أسلم، ولا يصحّ إسلامه»[٣].

ومن بعد ما تقدّم إيراده جاءت بنحو مباشر إشارة ابن حجر المهمّة إلى (تصنيف)

(١) ينظر الإصابة: ١٢/٣٩٠.

(٢) ينظر الإصابة: ١٢ / ٣٩٠ – ٣٩٢.

(٣) ينظر الإصابة: ١٢ / ٣٩٢.

حوى الأحاديث والآثار الدالّة على إسلام أبي طالب وإيمانه من دون نصّ صريح على عنوان التصنيف أو مؤلّفه، بل نسبه إلى (بعض الشيعة) في قوله: «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب، منها ما أخرجه ... »[١]. وشرع ابن حجر بذكر تسع روايات فيها أحاديث وآثار نبوية احتجّ بها من قال بإسلام أبي طالب، وقد وردت هذه الروايات في ديوان أبي طالب برواية البصريّ بسياقات لم تخلُ من خلاف بحسب ما يظهر من المقابلة الآتية.

صيغة الرواية الأولى في (الإصابة) هي: «منها ما أخرجه من طريق يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن بعض أهله، عن ابن عباس قال: لما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب في مرضه قال له (يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة استحلّ لك بها الشفاعة يوم القيامة). قال يا بن أخي، والله لولا أن تكون سُبَّة عليّ وعلى أهلي من بعدي يرون أنّي قلتها جزعًا عند الموت لقلتها، لا أقولها إلّا لأسرّك بها. فلما ثقل أبو طالب رئي يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس فسمع قوله، فرفع عنه فقال: قد قال والله الكلمة التي سألته»[٢].

والرواية نفسها وردت في الديوان من ضمن اثنتي عشرة رواية أوردها البصريّ متفرّقة في سياقات تخصّ قضية إيمان أبي طالب، أربع منها في مقدّمات الديوان يجمعها عنوان واحد هو (ذكر إسلام أبي طالب رضي الله عنه)[٣]، وقد ختمها البصريّ بما نقلناه قريبًا من كلامه المهمّ الذي أفصح فيه عن اختصاص هذا المصنَّف بأشعار أبي طالب لا الأحاديث الدالّة على إيمانه.

ومرتبة الرواية الأولى في الديوان مرتبتها في (الإصابة) من حيث التسلسل، فهي الأولى في المصدرين، وبين المصدرين خلافات في الإسناد وبعض صيغ الألفاظ، فإسنادها في (الإصابة) منقطع عن البصريّ، إذ يبدأ أول ما يبدأ بيونس بن بكير (ت ١٩٩هـ)، وإسنادها

(١) ينظر الإصابة: ٣٩٢/١٢.

(٢) الأصابة: ٣٩٣/١٢.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣ – ١٦١.

في الديوان مضطرب العبارة على هذا النحو: «حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمّد بن زكريا الغلابيّ قال: وقال: حدثنا الزئبقيّ، عن العطارديّ، عن يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق قال: أخبرنا العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس ...». وللشيخ آل ياسين تعليق في الحاشية، وضع علامته فوق لفظة (وقال) الثانية، جاء فيه: «في الأصل: حدثنا ابن معبد قال حدثنا الزئبقيّ، والصواب ما أثبتنا، ويكون المراد بـ (وقال) أحمد بن إبراهيم - وهو أبو بشر - وقد تكرّرت روايته عن أحمد بن عمرو الزئبقيّ في هذا الديوان» [(١)].

ويفاد ممّا تقدّم نقله من متن الديوان وحاشيته وجود طريقين لإسناد هذه الرواية بين البصريّ ويونس، كلاهما يبدأ بأبي بشر العميّ أحمد بن إبراهيم، الأول منهما منقطع يبدأ بالبصريّ، ثمّ العميّ، وينتهي بمحمّد بن زكريا الغلابيّ (ت ٢٩٠هـ)، وصيغته: «حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمّد بن زكريا الغلابيّ، قال: ...». وفارق الزمن بين الغلابيّ ويونس يقتضي وجود حلقات أخرى سقطت من سلسلة هذا الإسناد، والسقط من الصفات التي امتازت بها المخطوطة الفريدة للديوان برواية البصريّ. والإسناد الآخر متّصل بين البصريّ ويونس، وصيغته: «وقال: حدثنا الزئبقيّ، عن العطارديّ، عن يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، قال: أخبرنا العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ...». ويُلاحظ هنا سقوط اسم الجدّ الثاني للعباس بن عبد الله من الديوان، وهو مثبت في (الإصابة)، وسقوط رمز لفظ الترضّي من (الإصابة)، وهو مثبت في الديوان، وبقية فروق ألفاظ الرواية هي: في (الإصابة): (في مرضه قال له ... لك بها الشفاعة ... وعلى أهلي ... فلما ثقل أبو طالب رئي ... فسمع قوله)، وفي الديوان: (فقال له ... بها لك الشفاعة ... وعلى أهل بيتك فلما ثقل في مرضه رئي ... يتسمع قوله).

والرواية الثانية في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق إسحاق بن عيسى الهاشميّ، عن أبيه: سمعت ...» [(٢)]، هي الرواية الرابعة في الديوان التي تبدأ بقول

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣.

(٢) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

البصريّ: «فمن ذلك ما أخبرني به أبو بشر ...»[١]. وفضلاً عن هذا الخلل في ترتيب نقل (الإصابة) روايات الديوان، يشبه نقلُ ابن حجر هذه الرواية الرابعة من الديوان نقلَه الأولى منه من حيث النقص في حلقات سلسلة الإسناد والخلاف في صيغ بعض الألفاظ.

والرواية الثالثة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو ...»[٢]، هي الرواية التاسعة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «حدثني أحمد إبراهيم قال: حدثنا أبو سعيد عبد الكبير بن عمرو ...»[٣]. واضطراب ترتيب نقل روايات الديوان عند ابن حجر واضح جدًا في هذه الرواية، وكذلك نقص حلقات الإسناد، وفرق مهم آخر هو وجود زيادة في رواية الديوان لم ترد في (الإصابة).

والرواية الرابعة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق عبد الله بن ضميرة ...»[٤]، هي الرواية الخامسة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «وحدثني أحمد، عن محمّد بن سهل ...»[٥]. وما زالت الفوارق بين المصدرين قائمة في هذه الرواية من حيث اختلاف ترتيب النقل، واختصار سلسلة الإسناد، واختلاف بعض صيغ الألفاظ، وزيادة عبارات وفقرات تامّة، وزيادة الديوان هنا على وجه التحديد هي نصّ من شعر أبي طالب لم يرد في (الإصابة).

والرواية الخامسة في (الإصابة) التي تبدأ بقول ابن حجر: «ومن طريق أبي عبيدة معمّر بن المثنى، عن رؤبة بن العجّاج ...»[٦]، هي الرواية السادسة في الديوان التي تبدأ بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثني محمّد بن سهل ...»[٧]، وهي تشبه

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٧.

(٢) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٣) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٨.

(٤) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٥) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٧٠.

(٦) الإصابة: ٣٩٣/١٢.

(٧) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٧١.

الروايـة السـابقة من حيث الفـوارق بين المصدرين تمام الشـبه.

والروايـة السادسـة فـي (الإصابـة) التي تبدأ بقول ابـن حجر: «ومن طريـق محمّد بن زكريـا الغلابـيّ، عـن العبـاس بـن بـكار ...»[١]، هـي الروايـة الثانية فـي الديـوان التي تبدأ بقـول البصـريّ: «وقـد شـهد أبـو بكـر بإسـلامه: حدثنـا أبـو بشـر، قـال ...»[٢] وهي تشـبه الروايتيـن السـابقتين، باسـتثناء خلوهـا من شـعر لأبـي طالب.

وبعـد الروايـة السادسـة توقّف ابن حجر ليـرد الروايات الثلاث الأولى بحسـب ترتيب النقـل عنـده، وتضمّـن الـردّ تلميحًـا إلى مؤلّـف الكتاب الذي نقـل عنه، فقال: «وأسـانيد هـذه الأحاديـث واهيـة ... وقـد أجـاب الرافضـيّ المذكـور عـن قولـه: هـو علـى ملّة عبد المطلب ...»[٣].

ثـمّ عـاد ابـن حجـر إلـى نقل مـا تبقّى مـن روايات، فذكـر الروايـة السـابعة التي هي الثامنـة فـي الديـوان من طريق اختارهـا هو لا من الطريق التـي وردت منها في الديوان، ذكرهـا فـي معـرض الـردّ على الرواية الثالثة عنده التي هي التاسـعة فـي الديوان، وبدأها بقولـه: «وقـد ورد مـا هـو أصحّ منـه، وهو ما أخرجـه أبـو داود، والنسـائيّ، وصحّحه ابن خزيمـة، مـن طريـق ناجيـة بـن كعـب ...»[٤] وختـم ابن حجـر كلامه بالإشـارة إلـى رواية الديـوان فقـال: «وقـد أخرجه الرافضـيّ المذكور من وجه آخر عن ناجيـة بن كعب ...»[٥]، وتبـدأ الروايـة فـي الديوان بقول البصريّ: «حدثني أبو بشـر، قال: حدثنـا أحمد بن عمرو الزئبقـيّ ...»[٦] وتشـبه هـذه الروايـة الروايـة السـابقة من حيـث الفوارق بيـن المصدرين بنحو تـامّ أيضًا.

---

(١) الإصابة: ٣٩٣/١٢ – ٣٩٤.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٥٣ – ١٥٤.

(٣) الإصابة: ٣٩٤/١٢ – ٣٩٥.

(٤) الإصابة: ٣٩٥/١٢ – ٣٩٦.

(٥) الإصابة: ٣٩٦/١٢.

(٦) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٧ – ٢٦٨.

والرواية الثامنة في (الإصابة) بدأها ابن حجر باختصار الإسناد، وختمها بتفصيله، قال: «ثمّ ذكر الرافضيّ من طريق راشد الحمانيّ، قال: سُئِل أبو عبد الله - يعني جعفر بن محمّد الصادق- مَنْ أهل الجنة ؟ فقال: ... أخرجه عن أبي بشر أحمد بن إبراهيم بن يعلى بن أسد، عن أبي صالح الحماديّ، عن أبيه، عن جدّه: سمعت راشد الحمانيّ، فذكره»[١]، وهذه الرواية هي الرواية الحادية عشرة في الديوان، وتبدأ بقول البصريّ: «حدثني أحمد، قال: حدثنا أبو صالح الحماديّ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت راشدًا الحمانيّ يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أهل الجنّة فقال ...»[٢]، وبين المصدرين من خلافات في نصّ الرواية زيادة ونقصًا واختلافًا في صيغ العبارات شيء ليس بالقليل.

واتّبع ابن حجر في الرواية التاسعة الأخيرة من (الإصابة) ما اتّبعه في الرواية السابقة من حيث اختصار الإسناد ثمّ تفصيله بعد إيراد النصّ، قال: «وأخرج الرافضيّ في (تصنيفه) قصّة وفاة أبي طالب من طريق عليّ بن محمّد بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كلّ أحواله ... أخرجه عن أبي بشر المقدَّم ذكره، عن أبي بردة القسمليّ، عن الحسن بن ما شاء الله، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن ميثم، وهذه سلسلة شيعة من الغلاة في الرفض»[٣]، وهذه الرواية هي الرواية الثانية عشرة في الديوان، وتبدأ بقول البصريّ: «حدثني أبو بشر، قال: حدثني أبو بردة السلميّ، عن الحسن بن ما شاء الله، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عليّ بن محمّد بن ميثم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول: تبع أبو طالب عبد المطلب في كلّ أحواله ...»[٤].

(١) الإصابة: ٣٩٦/١٢ – ٣٩٧.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٦٩.

(٣) الإصابة: ٣٩٨/١٢ – ٣٩٩.

(٤) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٧٠ – ٢٧١.

ونخلص من هذه المقابلة بين ما نقله ابن حجر في (الإصابة) عن «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وما ورد في ديوان أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ إلى وجود وجوه من الخلاف، من قبيل انقطاع بعض الأسانيد، وتباين سياقات الرواية، والزيادة والنقص في أصول المادّة المروية، وقبل ذلك كلّه الخلاف في ترتيب الروايات وتتابعها بين المصدرين.

وإذا كانت هذه الوجوه، أو بعضها في أقلّ تقدير غير معهودة في نسخ الأصل الواحد، فالتوجيه المحتمل لها قيام ابن حجر بنقلها من تصنيف آخر خلصت مادته لقضية إيمان أبي طالب، ومقتضى الشبه لا التطابق التام بين ما ورد في (الإصابة) من نقل عن «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وديوان أبي طالب بصنعة البصريّ أن يكون التصنيف المقصود من تأليف البصريّ أيضًا، أي كتاب (إيمان أبي طالب) الذي ثبت وجود نسخة مخطوطة منه بهذا العنوان الصريح بحسب ما يأتي بيانه.

والظاهر ممّا نقلناه من كلام البصريّ في خاتمة مقدّمة الديوان قيامه بتأليف كتاب (إيمان أبي طالب) بعد فراغه من جمع أشعار الديوان للعلّة التي قدّمنا ذكرها، أي بسبب مواقف القائلين بكفر أبي طالب المستجيزين للعنه، بحيث اضطرّته هذه المواقف لتأليف كتاب مختصّ بالدفاع عن أبي طالب وإثبات إسلامه وإيمانه.

واشتمال كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ على الروايات المفردة الخاصة بقضية إيمان أبي طالب التي رواها البصريّ نفسه في مقدّمة الديوان وفي مواضع متفرّقة منه أمر مألوف، بل مفروغ من تحقّقه وثباته بحكم الضرورة، أي إن تلك الروايات المتفرّقة في الديوان هي بعض ممّا اشتمل عليه كتاب (إيمان أبي طالب) من روايات؛ ذلك أن مقتضى اختصاص الكتاب بهذه القضية هو حشد رواياتها بقدر يفوق المذكور منها مفرَّقًا بين طيّات الديوان، كما أنّ مقتضى تحفي ابن حجر لتفنيد أدلّتها في الموضع الخاصّ بترجمة أبي طالب من (الإصابة) هو توجيه الردّ نحو المحتشد من تلك الروايات في المصنَّف الخاصّ بها، لا ببعض نظائرها المتفرّقة في الديوان، لو ثبت اطّلاع ابن حجر على ذلك المصنَّف وكان هو المقصود من قوله: «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب».

وإثبات حقيقة اطلاع ابن حجر على كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ، وإفادته منه لا من الديوان برواية البصريّ في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابه) من جهة، وإثبات نفي الصلة بين عبارة (الإصابة) «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب» وما نقله البغداديّ عن كتاب ابن حجر، ما زال مجهولًا حتى هذه الغاية من البحث، من الإشارة إلى رؤية ابن حجر لـ (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) من جهة أخرى، أقول: إثبات هذه الحقيقة هو الضابط الرئيس لمسار الدراسة في ما يأتي من أقسامها، ومن مقتضياتها المتعلّقة بما نحن فيه الآن من البحث في الوجه الثالث من وجوه خلل الاحتجاج لتوثيق رواية البصريّ للديوان بما ورد في (الإصابة): إثارة احتمال يكاد يبلغ مرتبة الحقيقة أيضًا، هو أن وجود الشبه بين ما نقله ابن حجر من كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ وما ورد في الديوان هو الدليل الذي استند إليه المحقّق في رجوع ما ورد في (الإصابة) إلى الديوان، ومن ثمّ الاحتجاج به في توثيق نسبة الديوان إلى عليّ بن حمزة البصريّ، على الرغم من أن وجود الشبه هو بعض ما يقتضيه رجوع الكتابين إلى مؤلّف.

مصدر جديد لتخريج كلام ابن حجر في (الإصابة).

تناول محمّد بن رسول البرزنجيّ الحسينيّ المدنيّ (ت ١١٠٣هـ) في ضمن ما تناوله في كتابه (سداد الدين) قضية إيمان أبي طالب، ولتأخّر صدور هذا الكتاب لم يتهيّأ لمحقّق الديوان الإفادة منه.

وبسبب شهرة موقف ابن حجر من هذه القضية وسعة أطرافه كاد يقتصر جهد البرزنجيّ على استعراض مضامينه وحججه من أخبار وروايات قام البرزنجيّ بردها وإظهار وجه الحقيقة منها بأسلوب محكم ومنهج رصين دلّ على سعة علمه بالحديث وضوابطه[1].

والذي يعنينا مما ورد في كتاب البرزنجي أنه تضمن نقل كلام ابن حجر الذي يفيد وقوفه على «تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»، قال البرزنجيّ: «هذا

(١) ينظر: سداد الدين: ٣١٢ – ٣٢٤.

الـذي اخترنـاه مـن كـون نجاة أبي طالب، لمـا كان عنده من التصديـق الكافي في النجاة فـي الآخـرة، هـو طريـق المتكلّميـن من أئمتنا الأشـاعرة رضي الله عنهم ومـا دلَّت عليـه أحاديث الشـفاعة المتقدّمـة ... وهـذه الطريقـة جـادَّة الأشـاعرة، لا يمكـن أن أحـدًا ينكرهـا. وقد ادَّعـت الشـيعة إسـلامه ونطقـه بالشـهادتين؛ قال الحافـظ ابن حجر فـي (الإصابة): وذكر جمـعٌ مـن الشـيعة أنّـه مـات مسـلمًا ... قـال: وقـد وقفـتُ على تصنيـف لبعض الشـيعة يثبـت فيه إسـلام أبي طالب بأدلّـة ...»[1].

ولـم يكـن مـن منهـج البرزنجـيّ تتبّع مصادر ابـن حجر، بـل كان أكبر همّـه الردّ على موقـف الأخيـر مـن قضيـة إيمـان أبـي طالـب وتوجيه أدلّتـه نحو القناعـة التي عبَّـر عنها البرزنجـيّ فـي أول كلامـه، ومـن ثمّ لا تكاد تتعدّى فائدة مـا نقله من كلام ابن حجر الذي تضمّـن الإشـارة إلـى كتـاب (إيمـان أبي طالـب) أكثر مـن توثيق هـذه الإشـارة بتخريجها في مصدرهـا الأصلي.

مصادر جديدة لتخريج كلام ابن حجر المنقول في (الخِزانة).

ورد كلام ابـن حجـر الـذي نـوَّه فيـه برؤيته لـ (جزء جمـع فيه عليّ بن حمـزة البصريّ شـعر أبـي طالـب) فـي ثلاثة مصـادر أخرى غيـر (الخِزانـة) فـات المحقّق الوقـوف عليها أيضًـا؛ فقـد سـبق شـهابُ الديـن القسـطلانيّ (ت ٩٢٣هـ) عبدَ القـادر البغـداديّ إلى نقل كلام ابـن حجـر؛ قـال القسـطلانيّ بعد أن ذكر الرواية المشـهورة التي تفيد استسـقاء أبي طالـب بالنبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم فـي صبـاه، وإيـراد أبيـات مـن قصيدة أبـي طالـب اللاميّـة المتعلّقة بهـذه المناسـبة: «قـال ابـن التِّيِّن: إن في شـعر أبي طالـب هذا دليلًا على أنّـه كان يعرف بنبـوّة النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يُبعث، لما أخبره به (بُحيرى) وغيره من شـأنه. وتعقَّبه الحافظ أبـو الفضـل بـن حجـر بـأنّ ابـن إسـحاق ذكر أنّ إنشـاء أبـي طالب لهـذا الشـعر كان بعد البعثـة، ومعرفـة أبـي طالـب بنبوتـه عليه السلام جـاءت فـي كثيـر مـن الأخبـار، وتمسَّـك بهـا الشـيعة فـي أنّـه كان مُسـلمًا؛ قـال: ورأيتُ لعليّ بن حمـزة البصريّ جزءًا جمع فيه شـعر أبي طالب، وزعم أنّه كان مسـلمًا، وأنّه مات على الإسـلام، وأن الحشـوية تزعم أنّه مات

(١) سداد الدين:٣١٢ – ٣١٣.

كافـرًا، واسـتدلّ لدعـواه بما لا دلالة فيـه. انتهى»[١]. ولم يعيِّن القسـطلانيّ مصدر ما نقله مـن كلام ابن حجر.

وأورد عبـد القـادر البغـداديّ مـا نقلـه عـن ابـن حجر فـي (الخِزانـة) بلفظـه أيضًا في كتابـه (شـرح أبيـات مغنـي اللبيـب)، قـال البغـداديّ فـي ترجمـة أبـي طالـب مـن هـذا المصـدر: «قـال الواقديّ: وتُوفّي أبو طالب في النصف من شـوال في السـنة العاشـرة من النبـوّة وهـو ابـن بضـع وثمانيـن سـنة، واخْتُلِفَ في إسـلامه، قـال ابن حجر: رأيـتُ لعليّ بـن حمـزة البصـريّ جـزءًا جمـع في شـعر أبي طالـب، وزعـم أنّـه ...»[٢]، وأتـمّ البغداديّ مقالـة ابـن حجـر بنصّهـا ولـم يعيِّـن مصدرها من كتـب ابن حجـر أيضًا.

وأورد البغـداديّ مـا نقلـه عـن ابـن حجـر بلفظـه أيضًا فـي كتاب آخـر غيـر (الخِزانة) و(شـرح أبيـات المغنـي) هو (حاشـيته) على (شـرح بانت سـعاد) لابن هشـام الأنصاريّ، قـال البغـداديّ فـي ترجمـة أبي طالب من هذا الكتاب: «وأبو طالـب: هو عمُّ النبيّ ﷺ وناصره والذابّ عنه، واسـمه عبد مناف، على المشـهور، وقيل: عمران ... قال ابن حجر: رأيـت لعلـيّ بـن حمـزة البصـريّ جـزءًا جمع فيه شـعر أبـي طالـب، وزعم أنّه مـات على الإسـلام ... »[٣]، وأتـمّ البغـداديّ كلام ابـن حجـر ولـم يعيِّـن المصـدر الـذي ورد فيـه هذا الـكلام مـن كتب ابن حجـر أيضًا.

وحتـى هـذه الغايـة مـن البحـث بانـت الملامـح الرئيسـة لوجـه النقـص فـي الدليـل الوحيـد لتوثيـق نسـبة روايـة البصـريّ، أي الجهـل بالمصـدر الأصيـل الـذي ورد فيـه كلام ابـن حجـر، وسـتتجلّى بنحـو تام إذا نشـرنا المطويّ من أجـزاء الدليل فـي المراحل الآتية مـن بحثنـا في هذه المسـألة الذي خلص لاسـتكمال النقـص وتدارك الخلـل. وقبل ذلك لا بـدّ مـن الإلمـام بمواقف من سـبق المحقّـق إلى محاولة توثيق نسـبة روايـة البصريّ إلى ديـوان أبـي طالـب من المحدثيـن بالاعتماد على ما ورد عند ابن حجـر والبغداديّ مراعاةً

(١) المواهب اللدنية: ١٨٦/١.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب: ١٧٣/٣.

(٣) حاشية البغداديّ على شرح بانت سعاد: ٨٥/١.

لما تقتضيه سلامة المنهج من استقصاء الآراء والمواقف في هذه المسألة، وتقديم السابق منها على اللاحق.

السابقون إلى توثيق نسبة رواية البصريّ من المتأخّرين والمعاصرين.

تركت إشارة ابن الحجر المُبهمة إلى (جزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب) التي نقلها البغداديّ في (الخِزانة) وبعض كتبه الأخرى أعلامًا أجلّاء في حيرة حين حاولوا الانتفاع من مضمونها، ولمّا لم يهتدوا إلى كشف غموضها بتخريجها في موضعها الأصيل من كتاب بعينه من كتب ابن حجر آثروا السكوت عنها، أو الإغراب في تخريجها؛ وهم من بعد فريقان: الفريق الأول أشار إليهم الشيخ آل ياسين في مقدّمة تحقيق الديوان، والفريق الآخر لم ترد الإشارة إليهم في مقدّمة تحقيق الديوان، وإنّما وقفنا على آرائهم في مصنّفاتهم وجهودهم بنحو مباشر، وآثرنا عرضها في حيّزٍ مستقلّ لكي نستكمل الفائدة المرجوّة من مجمل بحثنا في هذه المسألة المهمّة.

الفريق الأول:

أشار المحقّق في كلامه الذي نقلناه في موضع سابق إلى ثلاثة من هؤلاء الأعلام المتأخّرين أو المعاصرين الذين ذكروا رواية البصريّ لديوان أبي طالب، هم: الشيخ أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٦٩هـ)، والأستاذ عبد العزيز الميمنيّ (ت ١٣٩٨هـ)، ورأى في ما ورد عندهم من خبر رواية البصريّ تعزيزًا لصحّة نسبة هذه الرواية، على حين ترك المحقّق ذكر المراجع المتأخّرة أو الحديثة في الموضع الذي تكلّم فيه على مسألة وثاقة نسبة رواية أبي هفّان من مقدّمة تحقيق الديوان، وكأنّه وجد في المصدرين اللذين وثّقا نسبة هذه الرواية، وهما (رجال النجاشيّ) و (الخِزانة)[1] كفاية لم يجدها في مصدري توثيق نسبة رواية البصريّ، وهما (الإصابة) و (الخِزانة) أيضًا، بنحو أحوجه إلى الاستئناس بالمراجع المتأخّرة أو المعاصرة عند البحث في تحقيق نسبة هذه الرواية الأخيرة، وأحسب هذا

(١) ينظر ديوان أبي طالب (المقدّمة): ٤٤ – ٤٥.

التوجيه أليَق من القول باضطراب منهج الشيخ آل ياسين وعدم اطّراده في الموردين.

كتاب السيرة النبويّة والآثار المحمّديّة.

ما ورد عند الشيخ أحمد زيني دحلان في هذا الكتاب مهمّ في تحقيق نسبة رواية البصريّ، إذ قال بعقب ما رواه من أبيات قصيدة أبي طالب اللاميّة: «ومعرفة أبي طالب بنبوّته ﷺ جاءت في كثير من الأخبار زيادة على أخذها من شعره، وتمسَّك بها الشيعة في أنّه كان مُسلمًا. وألَّف عليّ بن حمزة الرافضيّ جزءًا جمع فيه شعر أبي طالب، وقال: إنّه كان مُسلمًا، وإنّه مات على الإسلام، وإن الحشوية تزعم أنّه مات كافرًا، وإنّهم بذلك يستجيزون لعنه، ثمّ بالغ في سَبِّهم والردّ عليهم؛ قال الحافظ ابن حجر: قد أكثر في هذا الجزء من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت شيء من ذلك، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه»[(١)].

والظاهر من كلام الشيخ دحلان أنّه لم يقف بنحو مباشر على (الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب)، شأنّه في هذا شأن القسطلانيّ والبغداديّ، وإنّما نقل خبره عن ابن حجر؛ ولكن لكلامه قيمةً من جانبين مهمّين، أولهما: ما يظهر في سياق كلامه من أنّه نقل قول ابن حجر من مصدره الأصيل لا من كتاب القسطلانيّ (المواهب اللدنيّة)، ولا من واحد من كتب البغداديّ: (الخِزانة) و(شرح أبيات المغني) و(حاشية على شرح بانت سعاد)، وهي المصادر التي ضمّنت – قبل الوقوف على ما ذكره دحلان – انفراد القسطلانيّ، ثمّ البغداديّ، بنقل كلام ابن حجر من مصدره الأصيل الذي ما زال مجهولًا حتى هذه الغاية من بحثنا، والدليل على أصالة النقل عند دحلان أنّ ما نقله أوفى من المنقول عند القسطلانيّ والبغداديّ، ولولا تقدُّم الأخيرين على دحلان في الزمن لصار الواجب تقديمه عليهما؛ لاستيفائه نقل فقرة تامّة من كلام ابن حجر المتعلّق برواية البصريّ لم ترد في المنقول من كلام ابن حجر عندهما، أي عند القسطلاني والبغدادي.

والجانب الآخر لقيمة كلام دحلان تأكيده إفادة ابن حجر من نسخة رواية البصريّ

(١) السيرة النبوية والآثار المحمّدية: ٨٢/١ – ٨٣.

لديـوان أبـي طالب لا مجـرد رؤيته لها.

ولكـن علـى الرغـم مـن هـذه الميـزة التـي امتـاز بهـا كلام دحـلان فـإنّ إغفالـه النصّ الصريـح علـى عنـوان (كتـاب) ابـن حجـر الـذي نقـل منـه هـو -أي دحـلان- الإشـارة إلى روايـة البصـريّ لشـعر أبـي طالب جعل ما نقله فـي مرتبة واحدة مع ما نقله القسـطلانيّ والبغـداديّ عـن ابـن حجر أيضًا من حيث صلاحه للاحتجاج في مسـألة توثيق نسـبة هذه الروايـة، فضـلًا عـن خلل آخر أصـاب كلام دحلان، وقد ظهر هذا الخلـل حين تمكَّنّا بأخرة من الاسـتدلال على المصدر الأصيل لكلام ابن حجر الذي أشـار فيه إلى الجزء الذي جمع فيـه البصـريّ شـعر أبـي طالـب، إذ سـيتبيّن أنّ الشـيخ دحلان لفَّـق ما نقله مـن كلام ابن حجـر عـن موضعيـن مسـتقلّين من ذلـك المصدر، ذكـر ابن حجـر فيهما مصنَّفيـن لعليّ بـن حمـزة البصريّ، فـي كلّ موضع منهما مصنَّف مسـتقلّ. ورعاية التسلسـل الموضوعيّ لخطـوات البحـث تسـتدعي إرجـاء الاسترسـال بتفصيـل هـذه الملاحظـة الآن؛ لأنّ ذكرها يقتضـي التخلّـي عـن مراحـل مهمّة منه لا بـدّ من مـروره بها لكي يسـتوفي نصابه.

كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

العَلَـم الثانـي مـن الأعـلام الثلاثـة المشـار إليهـم وإلـى كتبهـم فـي الموضـع الخـاصّ بمسـألة توثيـق نسـبة روايـة البصـريّ مـن مقدّمـة تحقيـق الديوان هو الشـيخ آغـا بزرك الطهرانـيّ؛ وللشـيخ الطهرانـيّ كلام مهـمّ علـى روايـة البصـريّ لديـوان أبـي طالـب فـي موضعيـن مـن (الذريعـة)، الثانـي منهما هو الذي أشـار إليه العلّامـة المحقّق، على حين أهمـل الإشـارة إلى الموضـع الأول.

وكلام الشـيخ الطهرانـيّ فـي الموضعيـن يُعَـدُّ مـن المداخـل الرصينـة لتوثيـق روايـة البصـريّ، ولاسـيّما فـي الموضع الأول منهما الـذي أهمله المحقّق، لأنّ هـذا الموضع من (الذريعـة) تضمَّـن حديثًـا مهمًّـا ربّما أعان على كشـف غمـوض مصدر مـا رواه ابن حجر فـي (الإصابـة)، لـذا أجَّلنـا عرضه، ومـن ثمّ اسـتخلاص النتيجـة المهمّة منه إلـى المراحل الأخيـرة مـن بحثنـا في توثيق نسـبة روايـة البصريّ وإثبـات وجود كتابه الآخـر، أي كتاب (إيمان أبـي طالب).

مقدّمة كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة.

ذكر الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ رواية البصريّ لديوان أبي طالب في ضمن ما أحصاه من مؤلّفات البصريّ في مقدّمة تحقيق كتابه (التنبيهات على أغلاط الرواة)، وقال: «وجمع شعر أبي طالب: قال ابن حجر: وزعم فيه أنّه كان مُسلمًا ...»[1]. وأتمّ الميمني كلام ابن حجر نقلًا عن (الخِزانة)، ولم يتكلَّف، وهو الخبير بـ (الخِزانة) ومواردها، التقصّي عن المصدر الأصيل لكلام ابن حجر، لذا لم نرَ فائدة للبحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ ممّا ذكره الأستاذ الميمنيّ، فضلًا عن أنّ القارئ يلمح في حاشيته لتخريج قول ابن حجر في (الخِزانة) وهْمَين صريحَين حين قال: «وأُخْبِرْتُ بالنجف سنة ١٩٣٦م أنّه طُبع بها. وهذا الديوان بخطّ الشنقيطيّ بالدار جمع شيخه أبي هفّان المهزميّ». قال الميمنيّ هذا الكلام وهو بصدد الحديث عن ديوان أبي طالب برواية البصريّ، على حين اختصت نشرة الديوان النجفية التي ذكرها برواية أبي هفّان لا رواية البصريّ، وقول الميمنيّ بتلمذة الأخير لأبي هفّان غريب، وأغرب منه وقوع مثله في هذا الوهم، ففارق الزمن بين الاثنين يمنع من وجود صلة مباشرة بينهما، إلّا أن يكون الميمنيّ قصد من قوله (شيخه) التلميح لمعنى آخر غير هذا المعنى هو شراكة أبي هفّان والبصريّ في الموطن أو في عقيدة التشيّع.

الفريق الآخر:

من الذين لم يرد ذكرهم في كلام العلّامة المحقّق في مقدّمة تحقيق الديوان من الأعلام السابقين إلى محاولة توثيق نسبة رواية البصريّ بالاعتماد على ما نقله البغداديّ من كلام ابن حجر وعرفنا مواقفهم من هذه المسألة بالاطلاع المباشر عليها في مصادرها الأصيلة: الدكتور فؤاد سزكين في كتابه (تاريخ التراث العربيّ)، والدكتور خليل إبراهيم العطية في مقدّمة تحقيقه لكتاب (بقية التنبيهات على أغلاط الرواة) لعليّ بن حمزة البصريّ.

وممّن وثّق إشارة البغداديّ إلى الديوان، وعيَّن محلّها من (الخِزانة)، الأستاذ عبد

(١) التنبيهات على أغلاط الرواة (المقدّمة): ٦٦.

العزيز الميمنيّ في (إقليد الخِزانة)، والأستاذ عبد السلام هارون في الفهرس الذي صنعه لكتب (الخِزانة) ومصادرها.

كتاب تاريخ التراث العربيّ.

قال الدكتور فؤاد سزكين عن رواية البصريّ في مفتتح الحديث عن مصادر ترجمة أبي طالب وآثاره من هذا الكتاب: «كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ (المُتوفّى ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وقد عرفه ابن حجر (المُتوفّى ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، وأفاد منه عبد القادر البغداديّ (المُتوفّى ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، وكان لدى كلّ منهما نسخة (انظر: خزانة الأدب ٢٦١/١، ٣٨٧/٤)، ولم تصل إلينا صنعة الديوان بعد»[(١)].

وفقرات كلام سزكين كلّها مختلة بها حاجة إلى إصلاح؛ فقوله: «كان مجموع شعر أبي طالب بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ» صحيح، ولكن سزكين قدَّم ذكر هذه الرواية التي لم يكن يعلم بوجود نسختها المخطوطة على ذكر رواية أبي هفّان التي أشار إلى وجود أكثر من نسخة مخطوطة منها[(٢)]، وهذه الصفة -أعني دراية سزكين بوجود مخطوطات عدّة من رواية أبي هفّان وعدم علمه بوجود مخطوطة رواية البصريّ- فضلًا عن السبق في الزمن، ممّا يلزمه تقديم ذكر رواية أبي هفّان على رواية البصريّ.

وقول سزكين: «وقد عرّفه ابن حجر» يقتضي وقوفه هو بنحو مباشر على (كتاب) ابن حجر الذي تضمّن النصّ الصريح على عنوان رواية البصريّ ومعرفته بها، لكن سزكين لم يقف على شيء من ذلك، وإنّما اعتمد على ما ورد في (الخِزانة)، ولو أنّه اهتدى إلى أصل (الكتاب) الذي أفاد فيه ابن حجر من رواية البصريّ بنحو مباشر لأيّد قوله: «وقد عرّفه ابن حجر» بذكر عنوان (الكتاب المجهول) لابن حجر، فإنّ هذا ممّا لا يغفل عنه الشداة بل الأساتذة الأعلام.

وقول سزكين: «وأفاد منه عبد القادر البغداديّ» غير صحيح؛ لأنّ البغداديّ لم يفد

(١) تاريخ التراث العربيّ (الشعر): مج٢ / ج٢/٢٨٦.

(٢) تاريخ التراث العربيّ (الشعر): مج٢ / ج٢/٢٨٦.

مـن روايـة البصـريّ، لا بنحو مباشـر ولا بوسـاطة مصدر آخـر، وغاية ما ورد عنـد البغداديّ إشـارة مبهمة إلى رؤية ابن حجر لجزء فيه شـعر أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ.

وقـول سـزكين: «وكان لـدى كلّ منهما نسـخة (انظـر: خزانـة الأدب ٢٦١/١، ٣٨٧/٤)» غيـر مسـتقيم أيضًـا؛ لأنّ الـذي كانت لديه نسـخة من روايـة البصريّ هو ابـن حجر فقط بحسـب مـا ذكر البغداديّ فـي الموضع الأول من (الخِزانة ٢٦١/١)، وأمّا البغداديّ نفسـه فلـم تكـن لديـه نسـخة من هـذه الرواية، ولـو كانت لديه لصـرَّح بالإفادة منهـا حين نقل خبـر رؤيـة ابـن حجـر لها لا رؤيتـه هو، وإنّما كانت لدى البغداديّ نسـخة مـن رواية أبي هفّـان، ولـو صبـر سـزكين علـى قراءة مـا ورد في الموضـع الثاني الذي أشـار إليه هو من (الخِزانـة) لوجـد النقـل الصريح عن رواية أبـي هفّان[1].

وكان البغـداديّ قـد أشـار إلى هـذه الروايـة - أي رواية أبي هفّان- بنحـو مطلق حين سـرد مصـادره فـي مقدّمـة كتابـه فقـال: «ومنها ما يرجـع إلى دفاتر أشـعار العـرب، وهو قسـمان: دواويـن، ومجاميـع؛ فـالأول: ديوان امرئ القيـس الكنديّ ... وديـوان أبي طالب عـمّ النبـيّ ﷺ ...»[2]. والدليـل علـى أنّ البغـداديّ قصـد لذكـر روايـة أبـي هفّـان هنا لا روايـة البصـريّ، مـا تقدّمـت الإشـارة إليـه مـن إفادتـه الصريحة منهـا، وعـدم إفادته من روايـة البصريّ.

وقول سـزكين: «ولم تصل إلينا صنعة الديوان بعد» يفيد عدم درايته بوجود النسـخة الفريـدة لرواية البصريّ حيـن تحدّث عنها في كتابه.

مقدمة كتاب بقية التنبيهات على أغلاط الرواة.

ممّـن سـبق إلـى الوقوف على إشـارة البغـداديّ، وحاول الإفادة منها في توثيق نسـبة روايـة البصـريّ لديـوان أبـي طالـب أيضًـا، الدكتـور خليـل العطيـة محقّق كتـاب البصريّ (بقيـة التنبيهـات علـى أغـلاط الـرواة) حين أحصـى مؤلّفات البصـريّ في مقدّمـة تحقيق

(١) ينظر الخِزانة: ٣٨٦/٤ – ٣٨٩، (ط. هارون): ٤٦٣/١٠ – ٤٧١.

(٢) خِزانة الأدب:٩/١، (ط. هارون): ٢٠/١.

هـذا الكتـاب، فَعَـدَّ مـن بينهـا: (ديـوان أبي طالـب)، وقال عنـه: «ووقف عليـه ابن حجر العسـقلانيّ (٨٥٢ هـ) والبغـداديّ (١٠٩٣هـ)، وصاحـب (الذريعـة) مـن المحدثيـن، ومنه نسـخة مخطوطـة فـي مكتبة عبـاس العزاويّ عن نسـخة مؤرّخة في سـنة ١٠٧١هـ». وقال الدكتـور العطيـة فـي حاشـية تخـصّ مـا ذكره فـي المتن: «لسـان الميـزان وخِزانـة الأدب ٩/١، ٢٦١، ٣٨٧/٤، وشـرح أبيـات المغنـي ١٧٣/٣، والذريعـة ٤٥٠/٤، ومجلّـة المورد ١٥ ع١ [١٩٨٦] ص ٢٠٠»[(١)].

وبعـض مـا ورد عنـد الدكتور العطية فـي متن بحثه مختلّ به حاجـة إلى إصلاح أيضًا، فقـد عرفنـا مـن قبـل أنّ البغـداديّ لم يقـف على روايـة البصـريّ، وإنّما نقـل عن مصدر مجهـول تصريـح ابن حجـر برؤيتها لها.

ونسـخة هـذه الروايـة الفريـدة الموجـودة فـي مكتبـة عبـاس العـزاويّ لـم تُنقل عن نسـخة مؤرّخـة في سـنة ١٠٧١هـ، بل هي منسـوخة في هذه السـنة بحسـب مـا ورد في الصفحـة الأولـى مـن أصلهـا، وما ورد مـن وصفها في فهـرس مخطوطات مكتبـة العزاويّ المنشـور فـي مجلـة المـورد، وقد ذكـره الدكتور العطية نفسـه في الحاشـية.

ويفـاد مـن كلام الدكتـور العطيـة فـي الحاشـية سـبقه إلى الوقـوف على الإشـارة إلى روايـة البصـريّ فـي (شـرح أبيـات مغنـي اللبيـب) بجانـب (الخِزانـة)، ولكـن إشـارته إلى المواضـع الثلاثـة مـن المصـدر الأخيـر أوقعتـه فـي مـا وقع فيـه سـزكين من قبـل -أعني الخلـط بيـن روايـة أبـي هفّـان وروايـة البصـريّ- وقـد تقـدّم التنبيه علـى هذه المسـألة.

ولعـلّ أهـمّ مـا ورد مـن كلام الدكتـور العطيـة فـي الحاشـية توثيـق إشـارة البغـداديّ بتعييـن ورودهـا فـي بعض كتـب ابن حجر، فذكر عنـوان كتاب منها هو (لسـان الميزان) مـن دون نـصّ علـى موضـع محدّد لورود الإشـارة فيـه، بل اكتفـى الدكتور العطيـة بإيراد العنـوان فقط.

وقـد احتفلنـا بهـذا التخريـج المهـمّ أول اطّلاعنـا عليـه غاية الاحتفـال؛ لأنّنا حسـبناه يعيـد إلـى أهـمّ دليـل فـي مسـألة تصحيح نسـبة روايـة البصريّ لديـوان أبي طالب شـيئًا

(١) بقية التنبيهات على أغلاط الرواة (المقدّمة): ١٩.

مهمًّا من قيمته العلمية، وقدَّرنا سقوط رقم الجزء والصفحة من (لسان الميزان) في الحاشية بسبب أغلاط الطباعة، أو أنّ الدكتور العطية وقف على الموضع المقصود من هذا الكتاب وفاته إثباته حين اطّلع عليه أول مرّة، ثمّ لم تسنح له فرصة الاستدراك بالرجوع إلى الكتاب ثانية فاكتفى بذكر عنوانه مجرّدًا؛ لكي لا تضيع الفائدة، لذا رجعنا إلى (لسان الميزان) مرارًا فلم نجد فيه ذكرًا لعليّ بن حمزة البصريّ ولا إشارة إلى روايته لديوان أبي طالب البتّة، ثمّ رجعنا إلى الأصل الذي بنى عليه ابن حجر كتابه، وهو كتاب (ميزان الاعتدال) للذهبيّ بنشرتين علميّتين فلم نجد ذكرًا للبصريّ، أو روايته أيضًا، ومن ثمّ ظهر أنّ تخريج الدكتور خليل العطية لإشارة البغداديّ في كتاب (لسان الميزان) محض اجتهاد بتخمين أمرٍ مُتَخَيَّل لا حقيقة له، بل هو إلى المجازفة أقرب منه إلى الاجتهاد المقبول، ولهذا السبب -في غالب الظنّ-عزف الشيخ آل ياسين عن الإفادة ممّا ورد في مقدّمة (بقية التنبيهات)، وهو من مصادره في تحقيق الديوان، مع شدّة حرصه على إيراد أية إشارة إلى رواية البصريّ لديوان أبي طالب سواء أُوردت في مصدر قديم أم في مرجع حديث.

كتاب إقليد الخِزانة.

هذا كتاب أصفاه مؤلّفه الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ لإحصاء مصادر البغداديّ في (الخِزانة)، وللكتب التي جاء ذكرها عَرَضًا في المصادر التي أفاد منها البغداديّ على حدّ سواء، لذا ورد فيه ذكر ديوان أبي طالب بهذه العبارة: «ديوان شعر أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب: ٩/١، جمع عليّ بن حمزة البصريّ ٢٦١، ٤ / ٣٧٨»[(١)].

ولم يكن من منهج الأستاذ الميمنيّ التمييز بين المصادر التي أفاد منها البغداديّ بنحو مباشر والكتب التي وردت عنواناتها عَرَضًا في تلك المصادر، لذا جاء ذكر الديوان في كتاب الأستاذ الميمنيّ وكأنّه من مصادر البغداديّ، وليست الحال كذلك، إذ هو من مصادر ابن حجر في كتاب من كتبه ما زال مجهولًا حتى هذه المرحلة من بحثنا، أفاد منه البغداديّ وأغفل التصريح بعنوانه، وفضلًا عن هذا وقع الأستاذ الميمنيّ في

(١) إقليد الخِزانة: ٤٩.

ما وقع فيه غيره ممّن مضى ذكرهم من المعاصرين - أعني الخلط بين روايتي البصريّ وأبي هفّان - على النحو الذي جرى بيانه في موضع قريب.

فهرس كتب (خِزانة الأدب) ومصادرها.

ممّا امتازت به نشرة الأستاذ عبد السلام هارون لكتاب (خِزانة الأدب) اشتمالها على فهارس علميّة نافعة، منها (فهرس الكتب والمصادر) الذي ضمَّ المصادر التي أفاد منها البغداديّ بنحو مباشر، والكتب المذكورة عَرَضًا في تلك المصادر.

وبخلاف منهج الأستاذ الميمنيّ في (إقليد الخِزانة)، كان من منهج الأستاذ هارون في هذا الفهرس التمييز بين صنفي المصادر أو الكتب، أي مصادر البغداديّ، وعنوانات الكتب الواردة عَرَضًا في تلك المصادر، فكان الأستاذ هارون ينبِّه على هذه الصفة فيها، ولكنه أخلَّ بما يقتضيه منهجه حين ذكر ديوان أبي طالب، فأورد ذكره بنص عبارة الأستاذ الميمنيّ، حتى الأقواس أو علامات الترقيم هي نفسها في المصدرين، بخلاف أرقام الأجزاء والصفحات تبعًا لاختلاف نشرة (الخِزانة) المعتمدة في المصدرين[1]، لذا وقع الأستاذ هارون بما وقع فيه الأستاذ الميمنيّ من حيث إيراد الديوان وكأنّه من مصادر البغداديّ المباشرة، فضلًا عن الخلط بين روايتي البصريّ وأبي هفّان.

أثر كتاب (الذريعة) في توثيق نسبة رواية البصريّ وإثبات وجود كتاب (إيمان أبي طالب).

ذكرنا في موضع قريب استعانة الشيخ آل ياسين في البحث الموجز لتوثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب بما ورد في شأن هذه الرواية عند ثلاثة من الأعلام المتأخّرين أو المعاصرين هم: الشيخ أحمد زيني دحلان، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، والأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، وحين فصَّلنا الحديث في استعراض ما ورد عند الأول والأخير منهم لم نخلص إلى نتيجة تفيد في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب فائدة حقيقية.

(١) ينظر الخِزانة (ط. هارون): ٥٢/١٣.

والشيخ الطهرانيّ من بين الأعلام الثلاثة، لم يذكر في الموضع الذي أشار إليه العلّامة المحقّق من (الذريعة)، أنّه وقف على قول ابن حجر الذي صرّح فيه برؤيته الجزء الذي جمع فيه البصريّ شعر أبي طالب، لا في مصدره الأصيل -أعني كتابًا لابن حجر ما زال مجهول العنوان حتى هذه المرحلة من بحثنا أيضًا- ولا في مصدر آخر نقل كلام ابن حجر ككتاب القسطلانيّ (المواهب اللدنيّة)، وكتب عبد القادر البغداديّ: (الخِزانة)، و (شرح أبيات المغني)، و (حاشية على شرح بانت سعاد).

والذي قاله الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضع من (الذريعة) بتمام لفظه هو: «(ديوان أبي طالب): وذكر إسلامه، وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آخر نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. جمعه عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المكنّى بأبي نعيم، والمُتوفّى في صقلية (سيسيل) في شهر رمضان (٣٧٥)، وصلى عليه قاضي صقلية في الجامع وكبَّرَ عليه خمسًا، كما أرَّخه كذلك في (جما - ج١٣ ص ٢٠٩). وهو متأخّر عن عليّ بن حمزة بن عمارة الإصفهانيّ الذي عمل ديوان أبي تمام كما أشرنا إليه عند ذكر ديوان أبي تمام، وقلنا إن الإصفهانيّ كان معاصرًا مع ابن طباطبا الإصفهانيّ الذي تُوفّي (٣٢٢) وبينهما مفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء إصفهان. والبصريّ التميميّ تُوفّي بعد ابن طباطبا بنيّف وخمسين سنة. ويروي في ما جمعه من شعره الدالّ على إسلامه في هذا الديوان عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ المُتوفّى (٣٨٥) بأسانيده، وعن جمع آخر من مشايخ الشيعة. ومن أسانيده العالية روايته عن محمّد بن الحسن بن دريد صاحب (الجمهرة) المُتوفّى (٣٢١)، وهو رواه عن والده الحسن بن دريد، وهو عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ الذي تُوفّي (٢٠٦). وقد رأيتُ نسخةً منه في خِزانة (العطّار في بغداد)، كتبها لنفسه في إصفهان المولى كلب عليّ بن جواد الكاظميّ، وفرغ من الكتابة في (٢٢ – رمضان - ١٠٧١). وقد ذكرناه مختصرًا في (ج٢ ص ٥١٣) بعنوان (إيمان أبي طالب)»[1].

هذا ما ذكره الشيخ الطهرانيّ في الموضع الذي أشار إليه الشيخ آل ياسين من

(١) الذريعة: ٩/ق٤٢/١ – ٤٣.

(الذريعة)، وممّا يحسن التنبيه عليه أنّ عبارة (وذكر إسلامه) التي تلت عنوان الديوان هي من لفظ الشيخ الطهرانيّ، قصد منها لبيان السمة الظاهر على كثير من أشعار الديوان في غالب الظنّ، بدلالة عدم وجودها في صفحة العنوان من النسخة الفريدة التي رآها الشيخ الطهرانيّ نفسه في (خِزانة العطّار في بغداد) بحسب الظاهر من صورتها وممّا تقدّم نقله من أوصافها عن مقدّمة تحقيق الديوان.

وغاية ما يمكن استخلاصه من كلام الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضع من (الذريعة) أنّه عَدَّ (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ مصنَّفًا مستقلًّا، فضلًا عن تأكيد وجود نسخته الفريدة التي رآها الشيخ نفسه في خِزانة آل السيّد عيسى العطّار الحسنيّين ببغداد قبل معرفتنا بظهورها في مكتبة عباس العزاويّ، ثمّ انتقالها إلى مكتبة المتحف العراقيّ، ولا يخفى أنّ تأكيد وجود نسخة مخطوطة من كتاب ما هو غير البحث في توثيق نسبة الكتاب نفسه، ومن ثمّ لم نرَ في كلام الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضع من (الذريعة) ما يمكن أن يفيد جوهر البحث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ، بل لم يتضمّن كلام الشيخ الطهرانيّ هنا حتى الإشارة المجرّدة إلى وجود نسخة من الديوان في زمن يسبق زمن نسخته المخطوطة التي رآها في خِزانة آل العطّار، أعني النسخة التي رآها ابن حجر في القرن الثامن أو التاسع للهجرة.

ولكن تضمَّن كلام الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضع من (الذريعة) إحالة إلى موضع آخر متقدّم من الكتاب نفسه - أي من (الذريعة) - تضمّن حديثًا مُهمًّا عن كتاب آخر من تأليف عليّ بن حمزة البصريّ عنوانه (إيمان أبي طالب) ربّما أعان على كشف غموض مصدرٍ ما رواه ابن حجر في (الإصابة)؛ قال الشيخ الطهرانيّ في هذا الموضع الآخر من (الذريعة) الذي أهمله الشيخ آل ياسين على الرغم من اطّلاعه عليه: «إيمان أبي طالب: لأبي نعيم عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المتوفّى سنة (٣٧٥). نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلانيّ في ترجمة أبي طالب في (الإصابة)، وصرَّح بكونه رافضيًّا. وترجمه في (معجم الأدباء) وقال إنّه صلى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية، وكبَّر خمسًا في الجامع. وهو يروي في كتابه عن مشايخ الشيعة، منهم: هارون بن موسى التلعكبريّ، وأبو بشر أحمد بن إبراهيم العمّيّ، ومحمّد بن

الحسن بن دريد وغيرهم»[١].

وفي الكلام المتقدّم فوائد مُهمّة يعتمد استخلاصها على توجيه عبارة الإحالة في قول الشيخ الطهرانيّ السابق: «وقد ذكرناه مختصرًا في (ج٢ ص ٥١٣) بعنوان (إيمان أبي طالب)»؛ لأنّها تحتمل وجهين متباينين ليس من اليسير انتخاب الوجه الراجح منهما إلّا بقرائن موضوعيّة واضحة.

الوجه الأول لعبارة الإحالة في (الذريعة).

هو أن يكون كتاب عليّ بن حمزة البصريّ (إيمان أبي طالب) المذكور في (ج٢/ ص٥١٣) من (الذريعة) مصنّفًا آخر غير (ديوان أبي طالب) برواية عليّ بن حمزة البصريّ المذكور في (ج٩/ص٤٢) من المصدر نفسه -أي من (الذريعة)- ومن ثمّ يكون مراد الشيخ الطهرانيّ من قوله: «وقد ذكرناه مختصرًا ...» ذِكْرَ عليّ بن حمزة البصريّ، أي ذكر ترجمته مختصرة، لا إعادة ذكر روايته لديوان أبي طالب بعنوان مختصر، ففي الحديث عن البصريّ في الموضع الذي ذُكرت فيه روايته لديوان أبي طالب تفصيلات لم ترد في الحديث عنه في الموضع الذي ذُكر فيه كتابه الآخر (إيمان أبي طالب)، ممّا يؤكّد اختصاص صفة الاختصار التي أشار إليها الشيخ الطهرانيّ في الموضع الأول بهذا الموضع الآخر، وأنّ المراد بها اختصار ترجمة البصريّ لا اختصار عنوان الديوان.

واستقامة هذا الوجه لها قرائن عدة، أحراها بالتقدمة: ورود كلّ من المُصَنَّفَيْنِ بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) على الرغم من أنّ هذا الكتاب -أي (الذريعة)- لم يخل من مصنّفات تكرَّر ذكرُ عنواناتها بأكثر من صيغة في أكثر من موضع بقصد التيسير على القارئ الذي تُحْتَمَلُ معرفته بموضوع كتاب ما ويغيب عنه عنوانه الأصيل، ولا أظنّ عنوان (ديوان أبي طالب) ممّا يشتبه فيه القارئ فيتركه ليبحث عنه بصيغة أخرى، ولا يمكن تصوُّر تعمُّد الشيخ الطهرانيّ تكرار ذكر الكتاب نفسه بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) بقصد التكثُّر في اختراع عنوانات كتب لها عنوانات أصيلة، فلا مسوِّغ لهذا التصوُّر مع جواز

(١) الذريعة: ٥١٣/٢.

حمل ورود المُصَنَّفَيْنِ بعنوانين مختلفين في موضعين مستقلّين من (الذريعة) على مقتضاه، ومقتضاه التفريق بينهما لا القول باتحادهما.

وقد سبق إلى اعتقاد هذا الفهم بعض المهتمّين بإحصاء الكتب المؤلّفة في إيمان أبي طالب، فعدّوا من بينها كتاب البصريّ بالاعتماد على ما ذكره الشيخ الطهرانيّ[١].

الاستدلال على وجود كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ.

من القرائن المهمّة التي تؤيّد الوجه المتقدّم الذكر إشارة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ، الراوي عن الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ إلى كتاب البصريّ (إيمان أبي طالب) بالنصّ الصريح على العنوان واسم المؤلّف؛ وعدَّه رابع الكتب القديمة المؤلّفة في إيمان أبي طالب؛ قال في الموضع الذي أحصى فيه هذه الكتب من موسوعة (الغدير): «أبو نعيم عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ اللغويّ المُتوفّى سنة (٣٧٥)، له كتاب (إيمان أبي طالب)، توجد نسخته عند شيخنا الحجّة ميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء المشرَّفة. نقل عنه بعض فصوله الحافظ ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة أبي طالب واتهمّ مؤلّفه بالرفض»[٢].

والكلام المتقدّم يكاد يكون فيصلًا فارقًا في التمييز بين (ديوان أبي طالب) بصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، و كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه، بلحاظ المشهور من سعة اطّلاع الشيخ الأمينيّ على المصادر، وتحرّيه أقصى غايات الدقّة في النقل عنها أو توثيقها، ولاسيّما في موسوعته الفذّة (الغدير)، لذا جاء كلامه على كتاب (إيمان أبي طالب) بأسلوب محكم وتعبير دقيق ربما أفاد اطّلاعًا مباشرًا على الكتاب، وما كان الشيخ الأمينيّ ليبتدع عنوانا آخر له غير عنوانه الأصيل الذي رآه مثبتًا في نسخته المخطوطة بحسب الظاهر من كلامه.

بيد أنّ كلام الشيخ الأمينيّ أثار من طرف خفي شبهة لا بدّ من التنبيه عليها ومحاولة

(١) ينظر إيمان أبي طالب للشيخ المفيد (المقدّمة): ٨.

(٢) الغدير: ٤٤٥/٧. وقال الأمينيّ في حاشية خصّ بها الشيخ محمّد الطهرانيّ: «تُوفّي (قدّس الله سره) وأبقى له آثارًا ومآثر تُذكر مع الأبد وتُشكر».

كشفها حتى تستوي الفائدة المرجوّة منه؛ ذلك أنّ اطّلاع الشيخ الأمينيّ على كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ ووقوفه على نسخته عند الميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء، وعدم اطّلاع شيخه صاحب (الذريعة) على تلك النسخة أمر لا يخلو من غرابة.

والمأمول في هذا المورد سَبْقُ الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ إلى معرفة نسخة هذا الكتاب قبل تلميذه الشيخ الأمينيّ، لاختصاص (الذريعة) بهذا الكتاب وبأمثاله، ناهيك باحتمال وجود صلة مباشرة بين الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ وصاحب نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) الميرزا محمّد الطهرانيّ؛ بل الصلة بينهما أكيدة بدلالة ترجمة الشيخ آغا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) للعلّامة الحجّة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الشريف الطهرانيّ العسكريّ المولود في طهران سنة (١٢٨١هـ) والمُتوفّى في سامراء، وفيها دُفن سنة (١٣٧١هـ)، ترجمة تُفصِح عن معرفة وثيقة[١]، فضلاً عن أنّ الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ كاد يستوفي ذكر مؤلّفات الميرزا محمّد الطهرانيّ كلّها في (الذريعة) مقرونة بأوصاف تدلّ على رفعة قدر صاحبها وسعة علمه، حتى أنّه وصف بعضها بأوصاف تدلّ على مواكبته مراحل تأليفها[٢]، ولا غرو، فهو عصريّه وبلديّه في الموطنَيْن: طهران وسامراء.

وكان من ثمار الصلة بين الشيخيْن اطّلاع الشيخ آغا بزرك على خِزانة كتب الميرزا محمّد الطهرانيّ، والدليل على ذلك ما أورده الشيخ آغا بزرك في حديثه عن أول مصنّف ذكره في (الذريعة) من أنّ النسخة المخطوطة لهذا المصنَّف توجد عند الميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء[٣]، فهو إذن مطّلع على خِزانة كتب الميرزا، فكيف فاته الوقوف فيها على نسخة كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ التي وقف عليها الشيخ الأمينيّ وذكرها في (الغدير) ؟.

والنتيجة التي نميل إلى استخلاصها من مجمل ما تقدّم بسطه هي اطّلاع الشيخ

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٢٠٥/١٧ – ٢٠٦.

(٢) ينظر الذريعة ١٢٩/١، ٢٤٠، ٣٤/١٠، ٢٤/١٥، ٤/٢١، ٨٦.

(٣) الذريعة: ١/١.

آغا بزرك على النسخة المخطوطة من كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ في مكتبة الميرزا الطهرانيّ في سامراء بنحو ما اتفق للشيخ الأمينيّ فيما بعد، وأنّه نقل عنها الفائدة المتعلّقة بانتفاع ابن حجر من هذا الكتاب في محلّ ترجمة أبي طالب من (الإصابة) لا من (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ، والدليل على ذلك أنّنا رأيناه يورد هذه الفائدة في الموضع الذي ذكر فيه كتاب (إيمان أبي طالب)، ولم يوردها في الموضع الذي ذكر فيه (ديوان أبي طالب) من (الذريعة).

وما كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ بأول كتاب حوته خِزانة الميرزا محمّد الطهرانيّ في سامراء وفاتت الشيخ آغا بزرك الإشارة إليه مع ظنّنا الراجح بمعرفته به واطّلاعه عليه؛ فنظيره كتاب مشهور لا يقلّ قيمةً عنه هو (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للميرزا عبد الله الأفندي الذي وُجِدَتْ نسخٌ مخطوطة لثلاثة أجزاء عزيزة منه في خِزانة الميرزا محمّد الطهرانيّ بسامراء[1] وفات الشيخ آغا بزرك ذكرها مع شدّة احتفاله بهذا الكتاب وإشادته به وبمؤلّفه، واهتمامه بإعادة نسخ ما وصلت إليه يده من أقسامه، وتحفّيه لتتبع أجزائه والدلالة على أماكن نسخه المخطوطة في (الذريعة)[2].

وبقيت قرائن أخرى قد تصلح للاستئناس بها في التمييز بين كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ و (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ نفسه سنلم بها بعد استيفاء الحديث عن الوجه الآخر لعبارة الإحالة في (الذريعة).

الوجه الآخر لعبارة الإحالة في (الذريعة):

الوجه الآخر لدلالة عبارة الإحالة في كلام الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ أن يكون كتاب البصريّ (إيمان أبي طالب) المذكور في (ج٢/ص٥١٣) من (الذريعة) هو ديوان أبي طالب برواية البصريّ نفسه المذكور في (ج٩/ص٤٢) من المصدر نفسه، وأظنّ الشيخ آل ياسين ذهب في توجيه العبارة إلى هذا المعنى -أي إلى معنى تكرار ذكر الكتاب

(١) ينظر رياض العلماء (المقدّمة): ٢٢/١.

(٢) ينظر الذريعة ٣٣١/١١ – ٣٣٢.

نفسه بعنوانيْن مختلفيْن في موضعيْن من (الذريعة)- بدلالة اكتفاء الشيخ آل ياسين بالإشارة إلى ما ورد في الموضع المتأخّر من (الذريعة)، وفيه ذكرُ (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ، وسكوت الشيخ آل ياسين عن الإشارة إلى ما ورد في الموضع الآخر من (الذريعة)، وفيه ذكرُ كتاب (إيمان أبي طالب)، فضلًا عن إهمال الشيخ آل ياسين ما ورد في (الغدير)، وهو من مصادر تحقيق الديوان أيضًا، من إشارة إلى نسخة كتاب (إيمان أبي طالب)، فلم يذكر الشيخ آل ياسين الكتاب الأخير في ضمن ما أحصاه من كتب البصريّ في مقدّمة تحقيق الديوان.

وقد يجد القارئ غرابة في ترك الشيخ آل ياسين الإفادة ممّا ورد في الموضع الأول من (الذريعة)، وما ورد في (الغدير) من ذكر كتاب (إيمان أبي طالب) في توثيق نسبة (ديوان أبي طالب) بصنعة البصريّ ما دام يرى أنّ هذا الكتاب هو الديوان نفسه، ولا أقلّ من انتفاعه ممّا ورد في (الغدير) من إشارة إلى نسخة أخرى من الديوان غير النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق، على وفق ما استخلصناه من قناعته بدلالة العنوانيْن على كتاب واحد هو (ديوان أبي طالب)، وهي فائدة مُهمّة عند عامّة المحقّقين.

وربّما كان الغرض من التضحية بهذه الفائدة وتفويتها عند الشيخ آل ياسين تجنُّب إثارة الشبهة التي نبَّهنا عليها من قبل -أعني اصطناع عنوان لكتاب له عنوان أصيل- والأمر هنا أدعى إلى التحفُّظ والحذر؛ لأنّ العنوان المُخترع يخصّ كتابًا له صلة بقضية إيمان أبي طالب، وهي قضية لم تسلم أدلّتها الواضحة المستقيمة عبر التاريخ من المطاعن، وقد بذل الشيخ آل ياسين نفسه في مقدّمة تحقيق الديوان جهدًا محمودًا في استعراضها، ولعله بلغ الغاية في بيان مقوّمات قوتها، أو قارب الغاية، حتى كاد يتخطّى بحثه في هذه القضية الحدود المألوفة لمقدّمات تحقيق الدواوين القديمة، ويستوي مصنّفًا مستقلًّا في إثبات إيمان أبي طالب.

والحال أنّ الشيخ آل ياسين لو أشار إلى المصادر التي ذكرت الديوان بعنوان (إيمان أبي طالب) لقدَّم لمَن يتشبث بأدنى شبهة ممّن له رأي آخر في هذه القضية ذريعة القول بلجوء من يرى ثبات إسلام أبي طالب وصحة إيمانه من الشيعة وغيرهم

إلى تزييف أدلّة تؤيّد هذه النتيجة، من قبيل الإيهام بكثرة المصنّفات المتمحِّضة لهذه القضية، كثرة مردُّها ابتداع عنوانات غير حقيقيّة لكتب لها عنوانات أصيلة مثبتة على نسخها المخطوطة وموثّقة بالنقل عنها في بعض المصادر القديمة، فعنوان الديوان المثبت على نسخته المخطوطة (ديوان جمع فيه شعر أبي طالب عمّ النبيّ صنعة عليّ بن حمزة البصريّ التميميّ)، وعنوانه في النسخة التي رآها ابن حجر بحسب ما نقل البغداديّ (جزء فيه شعر أبي طالب) جمعه عليّ بن حمزة البصريّ، فكيف استحال هذا العنوان إلى (إيمان أبي طالب) عند الشيخين الطهرانيّ والأمينيّ وهما من أشهر أعلام المذهب المحيطين بتراثه في العصر الحديث ؟ ثمّ لا نعدم من يذهب إلى أبعد من هذه الغاية في استغلال هذه الحجة وغيرها، كابن حجر نفسه الذي ردّ في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة) كلّ خبر أو حديث يُثبت إسلامه بأنّه موضوع.

ولكن السكوت عمّا ورد في الموضع الأول من (الذريعة) المتمثّل بذكر لكتاب عنوانه الصريح (إيمان أبي طالب) من تأليف عليّ بن حمزة البصريّ، -و (الذريعة) من مصادر تحقيق الديوان- لا يعني عدم اطّلاع عامّة القرّاء عليه، لذا ستظلّ شُبهة اصطناع عنوان آخر للديوان خدمة لقضية إيمان أبي طالب قائمة لو صدق استنباطنا لعلّة هذا السكوت، فضلًا عن أمر آخر ربّما تعدّى حدود الشبهة إلى حيز الحقيقة، هو وجود نسخة مخطوطة من كتاب عنوانه (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ وقف عليها الشيخ الأمينيّ بهذا العنوان ودَلَّ على مكانها، فهل هذا الكتاب نسخة أخرى من ديوان أبي طالب تعمَّد الشيخ الأمينيّ اختراع عنوان آخر له بنحو ما صنع الشيخ الطهرانيّ من قبل، أم هو كتاب آخر لعليّ بن حمزة البصريّ غير روايته لديوان أبي طالب؟.

والذي أراه أنّ الإجابة الحقَّة عن هذا السؤال تكمن في الإجابة عن سؤال آخر يختزل فحوى مجمل البحث المتقدّم في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب، هو: لماذا لا نتمسّك بالثابت المؤكّد من صدق الشيخين آغا بزرك الطهرانيّ وعبد الحسين الأمينيّ، وأمانتهما في الرواية، ودقتهما في النقل، فنحمل ما ورد عندهما على أصله،

ونقول: إنّ عليّ بن حمزة البصريّ ألَّفَ كتابين اثنين هما: روايته لديوان أبي طالب التي بقيت منها نسخة أشار الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) إلى وجودها في خِزانة آل العطّار قبل انتقالها إلى مكتبة عباس العزاويّ، ثمّ استقرارها في مكتبة المتحف العراقيّ، وهي النسخة المعتمدة في نشرة الديوان، والكتاب الآخر هو (إيمان أبي طالب) الذي قرّر الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) وجوده أيضًا، وبقيت منه نسخة، ربما تكون فريدة، رآها الشيخ الأمينيّ ودَلَّ في (الغدير) على مكانها في خِزانة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الطهرانيّ بسامراء، ولا نعلم مصيرها الآن؟.

الكشف عن المصدر الأصيل لتوثيق كلام ابن حجر وأثره في تحقيق وجود كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ.

لو وجد القارئ في مجمل ما تقدّم من حديث في مسألة توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب وإثبات وجود كتابه الآخر (إيمان أبي طالب) ما يمهّد سبيل الردّ بالإيجاب على السؤال المتقدّم، فغموض إفادة ابن حجر في (الإصابة)، من أيّ الكتابيْن كانت: ديوان أبي طالب برواية البصريّ بحسب قناعة محقّقه الشيخ آل ياسين، أم كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ نفسه بحسب الدلالة الراجحة ممّا استخلصناه من حديث الشيخ الطهرانيّ عن الكتابيْن في (الذريعة) المعضّدة بالدلالة القاطعة لكلام الشيخ الأمينيّ في (الغدير)، ما زال قائمًا حتى هذه الغاية من بحثنا؛ لأنّ ابن حجر نفسه لم يُفصح عن عنوان مصدره الخاصّ بإيمان أبي طالب أو اسم مؤلّفه في (الإصابة)، وما نقله كلّ من: القسطلانيّ والبغداديّ ودحلان من رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب لا علاقة له بالمصنّف الخاصّ بإيمان أبي طالب المشار إليه في (الإصابة)، ومن ثمّ ظلّ المصدر الأصيل لما نقله هؤلاء الأعلام الثلاثة من كتب ابن حجر مجهولًا أيضًا، كما لم يهتد إلى المصدر الأصيل لقول ابن حجر الخاصّ برواية البصريّ للديوان غيرهم ممّن ذكر هذه الرواية من المعاصرين، وهم: الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، والأستاذ عبد السلام هارون، والدكتور فؤاد سزكين، والدكتور خليل العطية، ناهيك بالشيخ آل ياسين محقّق الديوان نفسه، ومن ثمّ صرنا بإزاء مجهولَيْن، الأول: عنوان المصنّف الخاص بإيمان أبي

طالب الذي أشار إليه ابن حجر في (الإصابة) واسم مؤلّفه. والمجهول الآخر: عنوان المصدر الأصيل من كتب ابن حجر الذي وردت فيه الأشارة المنقولة عند القسطلانيّ والبغداديّ ودحلان التي تفيد رؤية ابن حجر لجزء جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب.

ولكي تُستكمل أهم مقوّمات البحث في توثيق نسبة رواية البصريّ لديوان أبي طالب من جهة، ويثبت وجود كتاب للبصريّ نفسه بعنوان (إيمان أبي طالب) من جهة أخرى، ومن ثمّ تتحقّق نسبتهما إلى مؤلّفهما بنحو ناجز، لا بدّ من الاستدلال على المصدر الذي ذكر فيه ابن حجر رواية البصريّ.

وكانت الخطوة الأولى في محاولة الكشف عن ذلك المصدر إعادة التفتيش عنه في (الإصابة) لعلّ ابن حجر صرَّح بعنوانه واسم مؤلّفه في موضع آخر منه غير الموضع الخاصّ بترجمة أبي طالب، واستعنّا على ذلك بفهرس المصنّفين وفهرس الكتب في نشرة (الإصابة) التي رجعنا إليها، لكنّنا لم نجد فيهما ذكرًا لاسم البصريّ، ولا عنوان روايته لديوان أبي طالب[1].

ثمّ عزمنا على مراجعة بقية ما يتيسّر لنا الاطّلاع عليه من كتب ابن حجر بنحو مباشر، وقد علمنا من قبل خلو واحد منها هو (لسان الميزان) من أية إشارة إلى عليّ بن حمزة البصريّ وروايته لديوان أبي طالب، ولكن ابن حجر من المشهورين بكثرة التأليف، ومعرفتنا بالمنشور من كتبه محدودة؛ لذلك آثرنا حصر البحث بما ذكره البغداديّ منها في (الخِزانة).

فرجعنا إلى (الخِزانة) نستقري مصادرها من كتب ابن حجر لعلنا نهتدي إلى الكتاب الذي ورد فيه قوله برؤيته للجزء الذي جمع فيه البصريّ شعر أبي طالب، واستعنّا على ذلك بثبتين اختصّا بحصر ما ذكره البغداديّ من كتب في (الخِزانة) هما: (إقليد الخِزانة) للأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، وفهرس كتب (الخِزانة) ومصادرها في نشرة الأستاذ عبد السلام هارون.

(١) ينظر الإصابة ٦٤٦/١٦ – ٧٣٨، ٨١٣ – ٨٥٨.

وقد وجدنا البغداديّ يفيد في (الخِزانة) من ثلاثة كتب لابن حجر، أولها (الإصابة)[١]، وقد عرفنا من قبل خلوه من أية إشارة إلى الديوان وراويه.

والكتاب الثاني هو (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) الذي سماه البغداديّ (مشتبه النسبة)[٢]، والكتاب منشور نشرة علميّة مخدومة بالفهارس، ومن فهارسه (فهرس الكتب التي وردت في ثنايا الكتاب)، وقد خلا من ذكر الديوان أيضا[٣].

والكتاب الأخير من كتب ابن حجر التي ذكرها البغداديّ في (الخِزانة) هو (فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ)[٤]، ولم يكن من اليسير الاستدلال على نصّ معين فيه؛ لأنّه واسع تفتقر نشرته المتداولة إلى الفهارس المفصّلة لمادته، لكن البحث المتواصل قادنا إلى جهد علمي متميّز يسّر لنا بلوغ المراد من هذا الكتاب هو (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري)، وكانت نتيجة النظر في هذا المعجم متّفقة تمام الاتفاق مع القناعة التي خلص إليها البحث المتقدّم من وجود مصنَّفيْن لعليّ بن حمزة البصريّ يتعلّقان بأبي طالب أفاد منهما، أو من واحد منهما ابن حجر في (الإصابة) ولم ينصّ بصراحة على عنوانيهما واسم مؤلّفهما في هذا الكتاب، ولكنّه نصّ على ذلك في (فتح الباري)، وجعل (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري) لكلّ من مصنَّفَي البصريّ رقمًا مستقلًّا للدلالة على هذه الصفة، أي للإشعار بأنّ كلًّا منهما مصنَّف مستقلّ عن الآخر بحسب ما أوحى به أسلوب ابن حجر في الإفادة منهما.

جاء وصف المصنّف الأول في هذا (المعجم) بهذه العبارة: «(جزء جمعه بعض أهل الرفض فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب) كذا لم ينسبه لأحد (١٩٥/٧)»[٥].

(١) ينظر الخِزانة ١٢/١٣، وإقليد الخِزانة ٧.

(٢) ينظر الخِزانة ٢٩/١٣، ٩٥، وإقليد الخِزانة ١٠٣.

(٣) ينظر تبصير المنتبه: ١٧١٠/٤ – ١٧١٤.

(٤) ينظر الخِزانة: ٦٦/١٣، وإقليد الخِزانة: ٧٩.

(٥) معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري: ١٥٨.

وجاء وصف المصنَّف الآخر في (المعجم) بهذه العبارة: «(جزء جمع فيه شعر أبي طالب) (عليّ بن حمزة البصريّ). نصّ عبارته: (زعم في أوله أنّه كان مسلمًا ... (٤٩٦/٢ - ٤٩٧)»[١].

ويبدو من تعيين المواضع التي ذُكِرَ فيها المصنّفان من (فتح الباري) أنّ ابن حجر أفاد من المصنّف الثاني - أي الديوان - قبل المصنّف الأول، لذا اتّبعنا هذا الترتيب حين رجعنا بنحوٍ مباشر إلى كتاب ابن حجر.

قال ابن حجر في الموضع الأول من (فتح الباري): «ومعرفة أبي طالب بنبوّة رسول الله ﷺ جاءت في كثير من الأخبار، وتمسّك بها الشيعة في أنّه كان مسلمًا. ورأيت لعليّ بن حمزة البصريّ جزءًا جمع فيه شعر أبي طالب، وزعم في أوله أنّه كان مسلمًا، وأنّه مات على الإسلام، وأنّ الحشوية تزعم أنّه مات على الكفر، وأنّهم لذلك يستجيزون لعنه، ثمّ بالغ في سَبِّهِم والردّ عليهم، واستدلّ لدعواه بما لا دلالة فيه. وقد بينت فساد كلّ ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)، وسيأتي بعضه في ترجمة أبي طالب من كتاب مبعث النبيّ ﷺ»[٢].

وقال ابن حجر في الموضع الثاني الذي أحال عليه في الموضع الأول من كتاب (فتح الباري): «ووقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. وقد لخّصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)»[٣].

والفحص الدقيق لكلام ابن حجر في الموضعين يُظهر أنّه كان يشير إلى مصنَّفين اثنين لا مصنَّف واحد، وهي الحقيقة التي ظهرت لمؤلّفَي (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري)، لذا ذكرا كلّ مصنَّف على حدة، وجعلا لكلّ واحد منهما رقمًا مستقلًّا.

وملاحظة استقلال كلّ مصنَّف من المصنَّفين اللذين ذكرهما ابن حجر في (فتح

(١) معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري ١٥٩.

(٢) فتح الباري: ٤٩٦/٢ - ٤٩٧.

(٣) فتح الباري: ١٩٤/٧.

الباري) بموضوع خاصّ من تراث أبي طالب: عامّة شعره في مصنّف، والأحاديث (الكثيرة) الدالّة على إيمانه في مصنَّف آخر بحسب المفاد من وصفهما عند ابن حجر من جهة، والشبه أو المقاربة لا المطابقة التامة بين ما أشار إليه ابن حجر من مضمون تمهيد المصنَّف الأول فقط - أي الديوان- من حيث اشتماله على بعض الروايات والأخبار الخاصّة بإيمان أبي طالب التي افتتح البصريّ رواية الديوان بها، وعامّة مادة المصنَّف الثاني التي خلصت لجمع كثير من الأخبار والروايات المتعلّقة بإيمان أبي طالب من جهة أخرى، أقول: إنّ ملاحظة ذلك توصلنا مرّة أخرى إلى تقرير حقيقة مهمّة هي وجود مصنَّفين لعليّ بن حمزة البصريّ هما: روايته لديوان أبي طالب، وكتاب (إيمان أبي طالب)، وقف عليهما ابن حجر، وأشار إلى كلّ واحد منهما في موضع مستقلّ من (فتح الباري)، ثمّ أفاد ممّا في تمهيد الديوان من أحاديث وروايات تتعلّق بقضية إيمان أبي طالب، كما أفاد من سائر ما في المصنَّف الآخر -أي كتاب (إيمان أبي طالب)- من الروايات الكثيرة المتّصلة بهذه القضية، ومحلّ إفادة ابن حجر من المصدرين هو موضع ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)، ولكنّه لم يسمّ أيًّا من المصنَّفين، كما لم يسمّ مؤلّفهما في هذا الكتاب، أي في (الإصابة).

وعبارة «زعم في أوله» من كلام ابن حجر في الموضع الأول من (فتح الباري) لها دلالة مهمّة على انتفاعه ممّا ذكره البصريّ في تمهيد الديوان فحسب، لا من عامة ما رواه البصريّ من أشعار أبي طالب فيه - أي في الديوان- فليست كلّ أشعار أبي طالب تصلح في الاحتجاج لإيمانه، وما هي بالأحاديث أو الآثار النبويّة الدالّة على إسلام أبي طالب التي ذكرها ابن حجر في الموضع الثاني من (فتح الباري) ووصفها بـ (الكثرة) فتُحْوِجه للردّ عليها بتكذيبها أو القول بوضعها، ناهيك بأنّ شطرًا واسعًا من أشعار أبي طالب قيلت في أغراض شتّى لا في الدفاع عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونصرة الإسلام فقط.

وقول ابن حجر في الموضع الثاني من (فتح الباري): «وقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرفض، أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب ...» وصف صريح لمصنَّف اختص بجمع (أحاديث كثيرة) دلّت على إيمان أبي طالب لا بأشعاره التي اختصّ بجمعها المصنَّف الأول - أي الديوان - الذي اشتملت مقدّمته ومواضع

متفرّقة منه على بعض الأخبار والأحاديث المفردة الخاصّة بإيمان أبي طالب أيضًا.

وأحسب كلّ من يقف على سياق كلام ابن حجر في الموضعَين من (فتح الباري) لن يتردّد طويلًا في تقرير هذه النتيجة المقرّرة في (معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري) بنحو ما سبق إلى تقريرها والقناعة بها الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة)، والشيخ الأمينيّ في (الغدير)، ومن المحتمل جدًّا اقتناع الشيخ آل ياسين بها لو تيسّرت له أسبابها - أي لو تيسّر له الاطّلاع المباشر على كلام ابن حجر في موضعيه الأصيلين من (فتح الباري)- لكنه اعتمد على ما رواه البغداديّ في (الخِزانة)، ودحلان في (السيرة)، ونفعهما قليل في هذه المسألة، بل منعدم؛ لأنّهما أغفلا ذكر المصدر الأصيل لكلام ابن حجر- أعني كتاب (فتح الباري)- إذ أدّى ما تقدّم بسطه من استقرائنا وتتبّعنا إلى أنّ البغداديّ قصر النقل في (الخِزانة)، وفي كتابين آخرين من كتبه لم يطّلع عليهما الشيخ آل ياسين، هما: (شرح أبيات المغني) و (حاشية على شرح بانت سعاد)، على ما ورد من كلام ابن حجر في الموضع الأول من (فتح الباري) من دون تصريح بعنوان هذا المصدر، واستدلّ الشيخ آل ياسين بما ورد عند البغداديّ – من طريق (الخِزانة) فقط من بين مؤلّفات البغداديّ الثلاثة – على أنّ المُصَنَّفَ المذكور في ما نقله البغداديّ من كلام ابن حجر - أي الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب- هو مصدر ابن حجر في (الإصابة). لكن المفاد من قول ابن حجر في الموضع الثاني من (فتح الباري): «وقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء ... وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الإصابة» يكاد يقطع بأنّ مصدر الإفادة الرئيس في (الإصابة) هو الجزء الخاصّ بالأحاديث الكثيرة المتعلّقة بإيمان أبي طالب -أي كتاب (إيمان أبي طالب)- لا الجزء الخاصّ بعامّة شعر أبي طالب، وهو جزء اشتملت مقدّمته ومواضع متفرّقة منه على أحاديث مفردة تتعلّق بقضية إيمان أبي طالب أيضًا، ولكنه لم يخلص لجمع نظائرها الكثيرة.

وأمّا الشيخ أحمد زيني دحلان فقد لفَّق بقول واحد بين شطري كلام ابن حجر في الموضعين من المصدر نفسه - أي من (فتح الباري)- بنحو تلاشى معه السياق

الفارق بين المصنَّفين، وأغفل دحلان التصريح بعنوان مصدره أيضًا، وقد تضمّن الموضع الأول إشارة ابن حجر إلى رواية ديوان أبي طالب بنسبتها الصريحة إلى عليّ بن حمزة البصريّ، وتضمّن الموضع الآخر إشارة إلى مصنَّف آخر غير الديوان اختصّ بقضية إيمان أبي طالب لم يذكر ابن حجر عنوانه ولم يسمّ مؤلّفه، بل نعته بـ (بعض أهل الرفض)، وإنّما سبقنا إلى تعيين عنوانه واسم مؤلّفه عالمان جليلان هما الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة)، والشيخ الأمينيّ في (الغدير)، أي إنّ الحقيقة التي استخلصناها ممّا ورد في كتب البغداديّ الثلاثة وكتاب دحلان توافق المفاد من الدلالة الراجحة لما ورد عند الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في الموضعين المعيّنيْن من (الذريعة)، كما توافق مضمون الدليل الواضح الثابت لما ورد عند الشيخ الأمينيّ من تصريحه في (الغدير) برؤية نسخة من كتاب (إيمان أبي طالب)، وموطن الاتفاق بين هذه المصادر مجتمعة هو أنّ مصدر ابن حجر الأول في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة) هو كتاب (إيمان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصريّ، لا (ديوان أبي طالب) برواية البصريّ نفسه.

وقد عرضنا من قبل احتمالًا قائمًا على أسس موضوعيّة متينة مفاده وقوف الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بنحو مباشر على نسخة من (إيمان أبي طالب)، بهذا العنوان الصريح في خِزانة الميرزا محمّد بن رجب عليّ الطهرانيّ في سامراء، بنحو ما اطّلع عليها الشيخ الأمينيّ من بعد في الخِزانة نفسها، ولكن فاتت الشيخ آغا بزرك الإشارة إلى وجود هذه النسخة من الكتاب حين ذكره في (الذريعة)، بنحو ما فاته ذكر نظير له مهمّ ضمّته خِزانة الميرزا محمّد الطهرانيّ أيضًا، هو نسخ مخطوطة من بعض أجزاء كتاب (رياض العلماء) للأفندي.

ولعلّ الشيخ آغا بزرك قام بعرض مضمون مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) على ما ورد عند ابن حجر من ترجمة أبي طالب في (الإصابة)، فكانت النتيجة تطابقًا بين الكتابين؛ لذلك لم يقل الشيخ آغا بزرك إنّ ديوان أبي طالب برواية البصريّ هو مصدر ابن حجر في (الإصابة)، على حين ذكر أنّ كتاب (إيمان أبي طالب) للبصريّ هو المصدر الذي أفاد منه ابن حجر في ترجمة أبي طالب من (الإصابة).

وثمّة احتمال آخر إن لم يمسّ الحقيقة الراجحة فمضمونه غير ممتنع الوقوع أيضًا؛ لأنّه لا يستند إلى ما استند إليه الاحتمال السابق من الظنّ القويّ باطّلاع الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بنحو مباشر على مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب)، بل يستند إلى تقدير اطّلاع الشيخ الطهرانيّ على ما ورد من شأن أبي طالب في موضعيه من (فتح الباري)، بنحو ما ثبت من اطّلاعه على الأمر نفسه في (الإصابة).

ومقتضى هذا الاحتمال وقوف الشيخ الطهرانيّ على الموضع الأول من (فتح الباري)، وفيه إشارة ابن حجر إلى الجزء الذي جمع فيه عليّ بن حمزة البصريّ شعر أبي طالب، بهذا النصّ الصريح على اسم البصريّ.

ثمّ وقوفه -أي الشيخ الطهرانيّ- على الموضع الآخر من (فتح الباري)، وفيه إشارة ابن حجر إلى المصنَّف الخاصّ بإيمان أبي طالب من دون تصريح بعنوانه واسم مؤلّفه، وإنّما نسبه ابن حجر إلى (بعض أهل الرفض)، ووصفه بأنّ مصنّفه (أكثر) فيه من الأحاديث الدالة على إيمان أبي طالب، وذلك قوله الذي ذكرناه أكثر من مرّة لعلوّ قيمته في تحقيق وجود كتاب (إيمان أبي طالب): «ووقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالّة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. وقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب (الإصابة)»، واستدل الشيخ الطهرانيّ بمقتضى هذا الوصف الدقيق على أنّ عنوان التصنيف المُشار إليه في كلام ابن حجر هو (إيمان أبي طالب)، فذكره بهذا العنوان في محلّه من (الذريعة)، وذهب إلى أنّه هو المقصود بقول ابن حجر في موضع ترجمة أبي طالب من (الإصابة): «ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب»، فالصفة المفادة من النصّين: نصّ (فتح الباري) ونصّ (الإصابة) واحدة ترجع إلى مصنّف واحد خاصّ بإيمان أبي طالب.

بقي تقدير الطريق التي استدلّ منها الشيخ الطهرانيّ على اسم مؤلّف التصنيف الخاصّ بإيمان أبي طالب بعد سكوت ابن حجر عن التصريح به، وأحسب أنّ طريق الاستدلال هنا واضحة المعالم، وهي قيام الشيخ الطهرانيّ بالموازنة بين شطري كلام ابن حجر في الموضعين من (فتح الباري) والاستدلال بنتيجتها على اسم العلم

المقصـود؛ ذلـك أنّ كلام ابـن حجـر فيهمـا يوحي بأنّ مؤلّـف المصنَّفيْن: الجـزء الذي فيه (شـعر أبـي طالـب) وقد صرّح فيه ابن حجر باسـم عليّ بن حمزة البصـريّ بتمام صيغته، وكتـاب (إيمـان أبي طالـب) واحد.

والنتيجـة المتقدّمـة نفسـها هـي التـي انتهى إليهـا الشـيخ الأمينيّ فـي (الغدير) على وجـه الحقيقـة؛ لأنّه وقف على نسـخة كتاب (إيمان أبي طالـب) بهذا العنوان، ودلَّ على مكانهـا بلفـظ ناصـع جليّ صريح، فأغنانا عـن تكلُّف الظنون والاحتمـالات حتى لو كانت قريبةً مـن الحقيقة واليقين.

الخاتمة

توثيق صيغة عنوان المخطوطة وإثبات نسبتها إلى مؤلّفها ركنان رئيسان في المنهج الرصين لتحقيق المخطوطات، وهما من العلامات الفارقة بين نشر المخطوطات بمعناه المجرّد -أي بنقلها من الحرف المكتوب باليد إلى الحرف المطبوع- والنشر العلميّ المضبوط بقواعد منهجيّة محكمة ابتدأت بوادرها في العصر الحديث بجهود رائدة ما لبثت أن نضجت واستوت حتى صارت أصولًا أسهم في التنظير لها والعمل بها محقّقون أفذاذ.

ولعلّ أشهر الأصول التي وطّدتها تجارب المحقّقين المجيدين من جانب توثيق صيغة العنوان وتحقيق النسبة أربعة، الأول: ثبات الصيغة الأصيلة لعنوان المخطوطة واسم مؤلّفها على صفحتها الأولى وفي مواضع أخرى منها، ولاسيّما مقدّمتها وخاتمتها، وتعلو قيمة هذا الأصل في المخطوطات المكتوبة بأيدي أصحابها، أو بأيدي تلاميذهم، أو القريبة العهد بمؤلّفيها على وجه العموم. والثاني: مجيء النصّ الصريح على العنوان واسم المؤلّف في ضمن ما أحصته مصادر ترجمته من مصنّفاته. والثالث: وجود شروح أو مختصرات موثّقة للكتب المخطوطة. والرابع: ورود النقل عن المخطوطة بعنوانها الصريح واسم مؤلّفها في مصادر أخرى. ومتى اجتمعت هذه الأصول في نسخ مخطوطة اكتسبت درجة رفيعة من الصحة والوثاقة.

وكانت نتيجة تتبّع ما حازته المخطوطتان المقصودتان بالبحث -أي مخطوطة ديوان أبي طالب برواية عليّ بن حمزة البصريّ، ومخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) للمؤلّف نفسه- من هذه الأصول الأصلين الأول والأخير؛ إذ لم يرد ذكر للمصنَّفين في (معجم الأدباء) الذي يكاد يكون المصدر القديم الوحيد لترجمة البصريّ، فضلًا عن عدم وجود شروح لهما أو مختصرات أو أيّ مصنَّف آخر له صلة مباشرة بهما، وفضلًا عن ذلك وقع الخلط بين المصنَّفين في البحث الموجز الذي اشتملت عليه مقدّمة تحقيق الديوان، لذلك حاولنا في هذه الدراسة تعضيد البحث في الموضوعات الثلاثة

وتعزيزه، فانتهينا منه إلى ثلاث نتائج رئيسة.

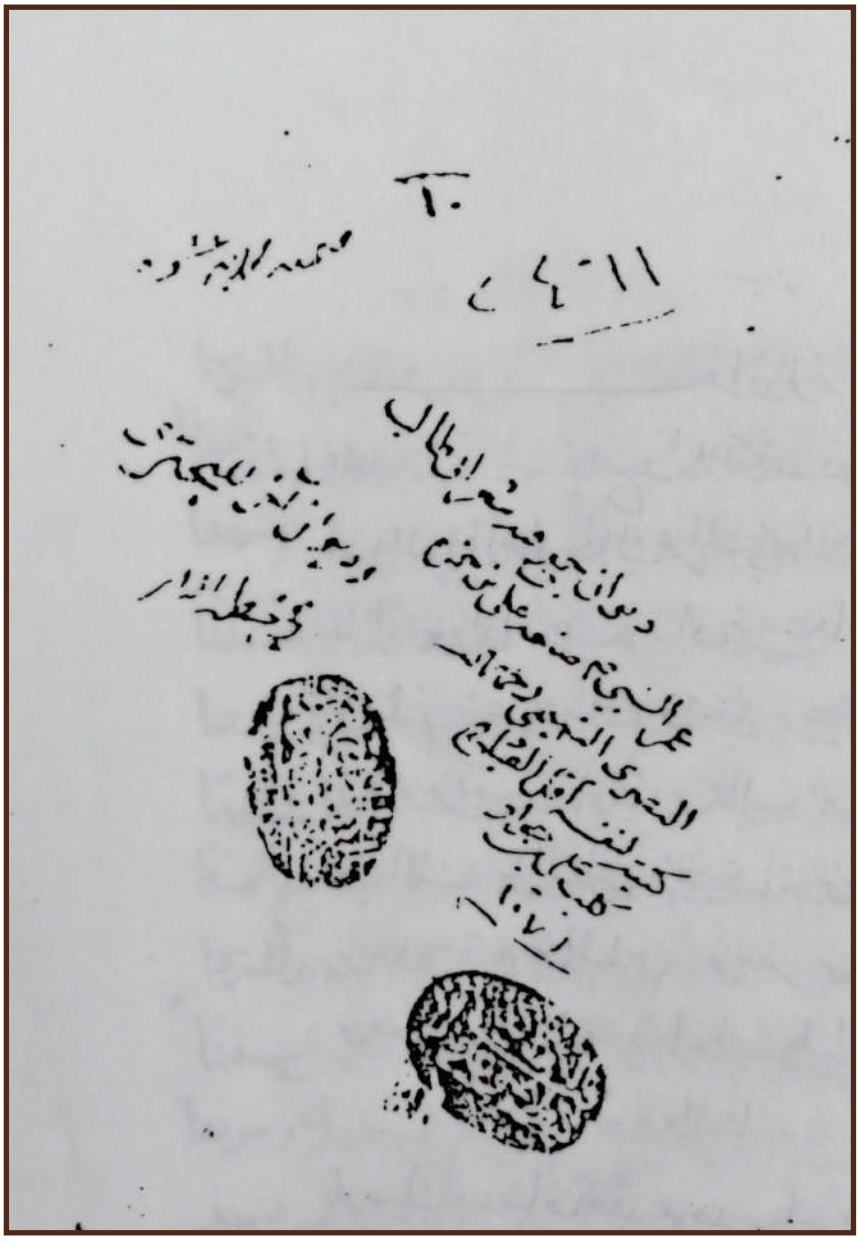
النتيجة الأولى: تأييد صحة نسبة مخطوطة الديوان وتوكيدها بتدارك النقص المنهجيّ الطارئ على الدليل الوحيد في هذه المسألة المهمّة، وهو غياب المصدر الأصيل للإشارة اليتيمة التي تضمّنت التصريح بنسبة رواية ديوان أبي طالب إلى عليّ بن حمزة البصريّ من مقدّمة تحقيق الديوان، ومن سائر جهود المعاصرين الذين تناولوا هذه المسألة، فكان الكشف عن المصدر الأصيل لهذه الإشارة نتيجةً رئيسةً من نتائج الدراسة.

والنتيجة الثانية: تصحيح الاعتقاد بارتباط تأليف المخطوطة الأولى بتأليف المخطوطة الأخرى، وإزالة شبهة اتحادهما، وتقرير حقيقة اختصاص كلّ مصنَّف منهما بجانب من تراث أبي طالب.

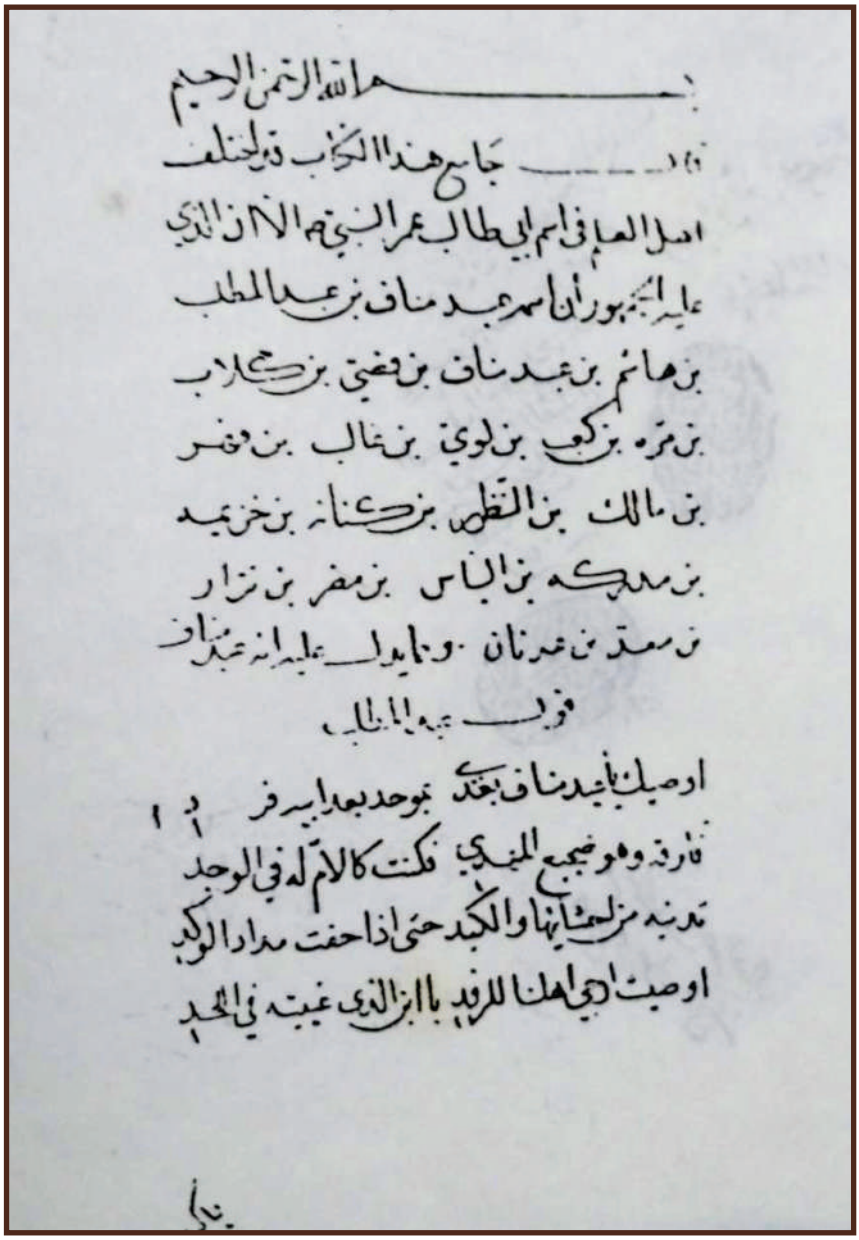
والنتيجة الثالثة: تحقيق نسبة مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) إلى عليّ بن حمزة البصريّ من طريقين، الأولى: توجيه الأدلّة غير المباشرة على وجود الكتاب نحو وجهتها الصحيحة، والمقصود بالأدلّة غير المباشرة إشارات إلى الكتاب ورد بعضها في بعض مصادر توثيق نسبة رواية البصريّ للديوان بسياقات قد يفهم منها اختصاصها به - أي بالديوان- لا بكتاب (إيمان أبي طالب). والطريق الأخرى: إظهار حقيقة وجود مخطوطة الكتاب وإشاعة خبرها عند مَن وقف عليها ودلّ على مكانها من العلماء المعاصرين المهتمين بموضوع الكتاب.

وربّما وجد القارئ فوائد أخرى بين طيات الدراسة قد تفتح بابًا لمباحث جديدة في تراث أبي طالب ومصادره، والحمدُ لله أولًا وآخرًا.

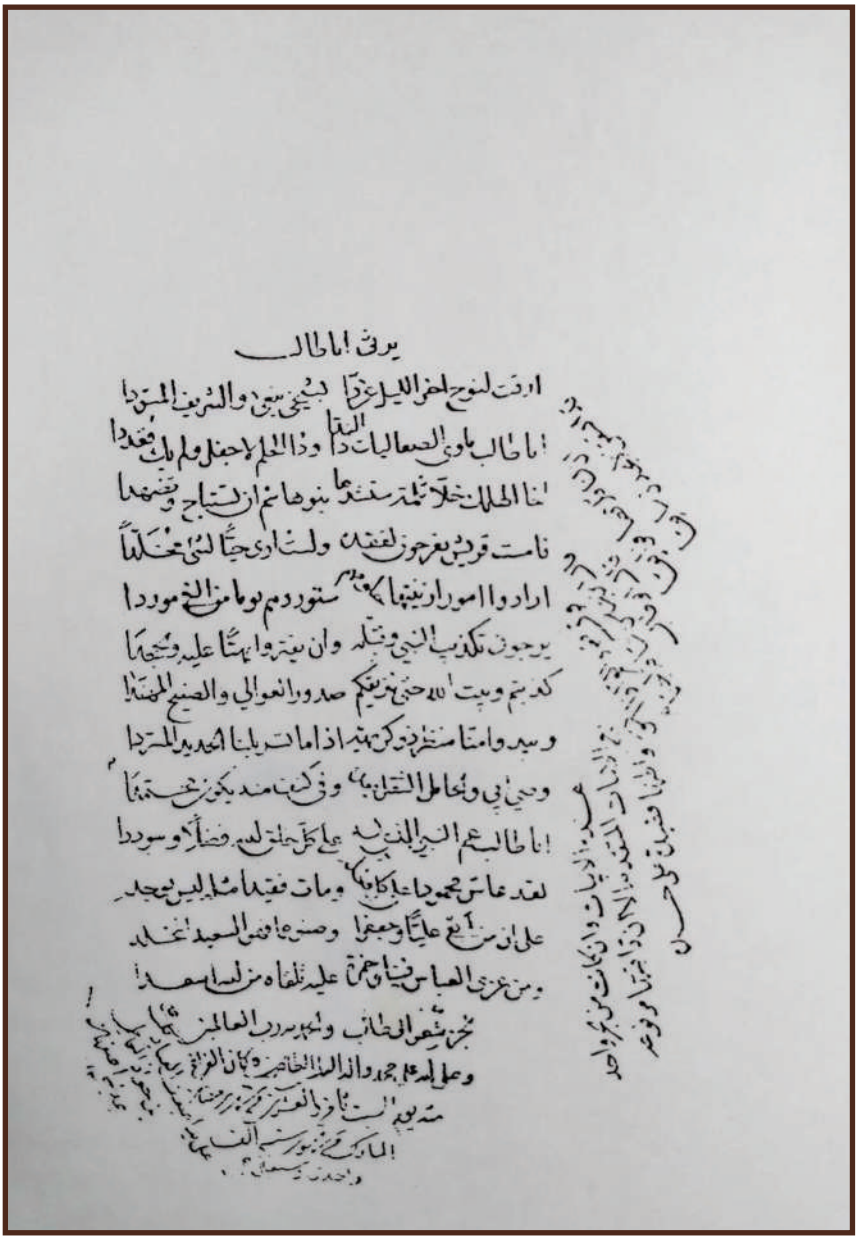
ملحق بالبحث



صورة صفحة العنوان لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصريّ



صورة الصفحة الأولى لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصريّ



صورة الصفحة الأخيرة لمخطوط ديوان أبي طالب بصنعة علي بن حمزة البصريّ

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتب:

١. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلانيّ، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركيّ، و عبد السند حسن يمامة، مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢. إقليد الخِزانة: عبد العزيز الميمنيّ، جامعة البنجاب، لاهور ١٩٢٧.

٣. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة: العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: ثامر كاظم الخفاجيّ، مطبعة ستاره، قم، ٢٠٠٤م.

٤. إيمان أبي طالب: الشيخ المفيد، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، المؤتمر العالميّ لألفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر قم، ط ٢، ١٤١٣هـ.

٥. بقية التنبيهات على أغلاط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.

٦. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الآلوسيّ، تصحيح: محمّد بهجة الأثريّ، دار الكتاب المصريّ، ط ٢.

٧. تاريخ التراث: فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩١م.

٨. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلانيّ، تحقيق: محمّد عليّ النجار، و عليّ محمّد البجاويّ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

٩. التنبيهات عليّ أغلاط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار المعارف، مصر ط ٣، ١٩٨٦م.

١٠. الجامع في الرجال: موسى العباسي الزنجانيّ (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمّد الحسينيّ القزوينيّ، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم، ١٤٣٦هـ.

١١. حاشية البغداديّ على شرح بانت سعاد لابن هشام: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: نظيف محرم خواجة، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢. خِزانة الأدب: عبد القادر البغداديّ، مصوّرة عن طبعة بولاق، دار صادر، بيروت. نشرة أخرى: تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٧م.

١٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلّامة الحلّيّ، تحقيق: جواد القيوميّ، مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة سليمان زاده، قم، ط ٤، ١٤٣١هـ.

١٤. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب (رواية أبي هفّان المهزميّ، ورواية عليّ بن حمزة البصريّ): تحـقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.

١٦. رجال النجاشيّ: أبو العباس أحمد بن عليّ الأسديّ الكوفيّ النجاشيّ (ت ٤٥٠هـ)، تحـقيق: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م.

١٧. رسالة الصاهل والشاحج: أبو العلاء المعرّيّ (ت ٤٤٩هـ)، تحـقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.

١٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله بن عيسى الأفندي (ت ١١٣٠هـ)، تحـقيق: أحمد الحسنيّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

١٩. الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازيّ (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: حسين فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٠. سَداد الدِّين وسِداد الدَّين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين: محمّد بن رسول الحسينيّ المدنيّ البرزنجيّ (ت ١١٠٣هـ)، تحقيق: عباس أحمد صقر الحسينيّ، وحسين محمّد عليّ شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦م.

٢١. السيرة النبوية: محمّد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحـقيق: حسام الدين القدسيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.

٢٢. السيرة النبوية والآثار المحمّدية: أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، مطبوع بهامش كتاب إنسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية، مطبعة الأزهرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٣٢م.

٢٣. شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر البغداديّ، تحقيق: عبد العزيز رباح، و أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ٢، ١٩٨٨م.

٢٤. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزليّ (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.

٢٥. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: عليّ بن يوسف العاملي النباطي (ت ٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، مكتبة المرتضويّ، مطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٨٤هـ.

٢٦. طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٧. طبقات فحول الشعراء: محمّد بن سلام الجمحيّ (ت ٢٣١ هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة.

٢٨. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين أحمد الأمينيّ، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلانيّ، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

٣٠. معجم الأدباء:، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

٣١. معجم رواة الحديث وثقاته: محمّد باقر الموحد الأبطحي الأصفهانيّ، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٣٠هـ.

٣٢. معجم المصنّفات الواردة في فتح الباري: مشهور حسن، ورائد صبري، دار الهجرة، الرياض، ١٩٩١م.

٣٣. المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية: أحمد بن محمّد القسطلانيّ (ت ٩٢٣ هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤ م.

ثانيًا: المجلات و الدوريات:

٣٤. مخطوطات عباس العزاويّ (القسم الثالث/الأدب والشعر (٢)): أسامة ناصر النقشبنديّ، وظمياء محمّد عباس، مجلة المورد، مجلد ١٥، العدد ١، سنة ١٩٨٦م.

المنهج الأصوليّ للسيّد محسن الأعرجيّ قدّس سرّه في كتابه (المحصول في علم الأصول)

Al-Sayed Mohsen Al-A'raji's Usuli Approach in (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul)

الدكتور هادي محمّد حسين جبر

كلّية الفقه – جامعة الكوفة

العراق

Dr. Hadi Muhammad Hussein Jabr

College of Jurisprudence - University of Kufa

Iraq

الملخّص

تتلخّص معالم هذا البحث في تحديد أمارات المنهج الأصوليّ عند عَلَمٍ من أعلام المذهب؛ ذلك هو العالم الفذّ آية الله السيّد مُحسن الأعرجيّ قدس سره (ت ١٢٢٧هـ)، وهو من أجلّة تلامذة الشيخ البهبهانيّ قدس سره (ت ١٢٠٦هـ) في كتابه الموسوم بـ(المحصول في علم الأصول)، وتكمن أهمّية البحث في الكشف عن الخاصيّات المنهجيّة التي سلكها المؤلِّف في استثمار الدرس الأصوليّ ، وعن العمق المعرفيّ الذي حَظِي به، وآليّة البحث الفريدة التي تمتّع بها كالالتزام بالطريقة المنطقيّة في السبر، والتقسيم في تناول المسائل، واعتماده الاستفهام، والجدل بأسلوب لغويّ لائق، كما أنه يُعرّف بالمصطلحات الأصوليّة من عدّة جوانب حتىّ اقترب بذلك من بعض المناهج البحثيّة المعاصرة، وله في التمثيل - بوصفه عنصرًا إفهاميًّا - مسلكٌ خاصّ؛ من حيث إنّ الأمثلة تُمثّل التطبيق العمليّ لمسائل علم الأصول، والانعكاس الحقيقيّ لقواعده، كما امتاز منهجه بحلّ النزاع؛ أي: مناقشة الخلافات الفقهيّة بطريقة حصر الاحتمالات وتحرير الموضوع المُراد تحريره عن طريق ذِكر نقاط الخلاف والوِفاق فيه.

Abstract

This research is concerned with identifying the approach and methodology in the field of Principles of Jurisprudence used by one of the prominent figures of the Shiite sect in the book (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul). That is the distinguished scholar; Ayatollah Sayed Muhsin Al-A'raji (d. 1227 AH), who was one of Al-Sheikh Al-Behbahani's (d. 1206 AH) most distinguished students. The importance of this research lies in revealing the methodological characteristics that the author employed developing the Usuli field. The study also sheds light on the depth of his knowledge and unique teaching skills. This can be witnessed in his adhering to logical methods, issue ordering, adoption of interrogation, and controversy with proper literature. He is also well-known for the examples that he uses representing the practical application of the topics in Principles of Jurisprudence. He excels in conflict resolution by discussing jurisprudence differences such that it limits the possibilities and elaborates the argument by mentioning the points of both disagreement and agreement.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين

وبعدُ؛ فإنّ علم أصول الفقه يُعدّ من العلوم المُهمّة، وبوساطته نتعرّف على الأحكام الفقهيّة الشرعيّة المنوطة بكلّ فردٍ مسلم، ففي هذا العلم كثيرٌ من القواعد والأصول التي تضبط طُرق استنباط الأحكام الشرعيّة.

وقد هيّأ الله سبحانه وتعالى أعلامًا فطاحلَ يُبدعون في تفصيل دقائقه، وبيان غوامضه، والغور في تفصيلاته المتشعّبة، من أمثال عالمنا الفذّ المُقدَّس الكاظميّ الأعرجيّ قدس سره الذي أحاط بعلوم الشريعة؛ من فقهٍ، وأصول، وتفسير، وحديث، ودراية، وعلوم العربيّة، والحكمة، فكان من ضمن الذين ألّفوا في علم الأصول؛ إذ قام بجهود عظيمة لخدمة هذا العلم الجليل عن طريق كتابه المعروف (المحصول في علم الأصول).

وكان من المناسب بعد اكتساب هذا الكتاب الشهرة والتقدير أن نُسلِّط الضوءَ على معالم منهج السيِّد قدس سره البديع وإبرازه لطلبة العلم؛ لتَعمَّ الفائدة ويتحقّق المطلوب منه .

وقد يَسّرَ الله تعالى لي أن أُحقِّق الكتاب في مرحلة زمنيّة سابقة، فكان من المناسب إتباعُ ذلك التحقيق بالدراسة والتحليل.

ويتوجّه البحث إلى تحديد وبيان المنهج الذي سلكه السيد قدس سره في كتابه (المحصول)، والمسلك الذي اعتمده في تصوير المسائل الأصوليّة، ثمّ بيان منهجه في العرض، والمناقشة، وتحرير محلّ النزاع .

والذي دفعني لانتخاب كتاب (المحصول) بوصفهِ أساسًا للدراسة والبحث؛ كونه يُطبع للمرّة الأولى، فلم يُسبق بحثه أو دراسته بشكلٍ مستقلّ، مضافاً إلى ذلك منزلة السيِّد قدس سره العلميّة والفقهيّة، وإبداعه الواضح في تأليف هذا الكتاب، ممّا شكّل دافعًا

مهمًا للتأمـل والبحث .

وقد سَلكتُ في دراستي لهذا الكتاب مسلكًا علميًا يتوافق مع طبيعة الدراسة؛ إذْ اعتمدت المنهج التحليليّ الاستقرائيّ، فتتبّعتُ بالتحليل ما استقرأناه من أمور واردة في الكتاب ممّا له علاقة بمباحث المنهج الأصوليّ المدروس، مع ضرب أمثلةٍ انتزعناها من استقرائنا للجوانب المدروسة والمراد بحثها.

وقد جاء البحث على تمهيد وفصلين، وتضمّن التمهيدُ مبحثين: كان الأوّل منهما نُبذةً عن حياة السيّد مُحْسِن الأعرجيّ قدّس سرّه، أمّا الثاني فكان في التعريف بكتاب (المحصول في علم الأصول).

أمّا الفصل الأول فجاء تحت عنوان: منهج السيّد الأعرجيّ في تناول المسائل الأصوليّة، وقد اشتمل على مبحثين؛ الأول: منهجه في التصنيف الأصوليّ، والمبحث الثاني: منهجه في تحرير محلِّ النزاع.

وكان الفصل الثاني تحت عنوان: منهج السيّد الأعرجيّ في العرض والمناقشة، وقد تضمّن مبحثين؛ الأول: منهجه في العرض، والمبحث الثاني: منهجه في المناقشة.

ثمّ جعلتُ لهذا البحث خاتمة تضمّنت أهمّ النتائج المستخلصة من البحث تتلوها قائمة بالمصادر والمراجع.

وفي الختام أرجو من الله قَبول هذا العمل الذي لم يخلُ من التعب والمشقّة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

هادي محمّد حسين جبر

النجف الأشرف

التمهيد

ويحتوي هذا التمهيد على مبحثين:

المبحث الأول: نُبذة عن حياة السيّد محسن الأعرجيّ قدس سره.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (المحصول في علم الأصول).

المبحث الأول

نبذة عن حياة السيّد محسن الأعرجيّ قدس سره

هو السيّد محسن ابن السيّد حسن بن مرتضى، وينتهي نسبه إلى الصالح بن عبيد الله الأعرج -جدّ السادات الأعرجيّة كلّهم، والمدفون في نواحي مدينة خراسان- بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)[١].

وُلد السيّد الأعرجيّ في بغداد عام (١١٣٠هـ)، وكان منشؤه فيها، قال الشيخ محمّد حسن آل ياسين (ت ١٣٠٨هـ): «إنّ تَولّد السيّد ومنشأه كان ببغداد، وشرع في علوم العربيّة وهو مشغولٌ بالتجارة والكسب ببغداد، حتى بلغ الأربعين أو إحدى وأربعين من عمره، ثمّ ترك التجارة وهاجر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم الدينيّة»[٢].

ونُقِل عن بعض الأساتذة أنّه كان يدرس ببغداد علوم العربيّة، و(شرح العضديّ)[٣] في أصول الفقه أيام تجارته قبل مهاجرته، وهذا لا يكون في ذلك الزمان إلّا لمَنْ

(١) ينظر ذكرى المحسنين: السيّد حسن الصدر: ٢٧.

(٢) ذكرى المحسنين: ٢٨.

(٣) القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار، العضديّ، الشافعيّ، الأصوليّ. كان من علماء دولة السلطان خدابنده المغوليّ، من مؤلَّفاته: شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، والعقائد العضديّة التي شرحها الدوانيّ، مات مسجونًا سنة (٧٥٦هـ).
(ينظر: روضات الجنات: الخوانساريّ: ٥/ ٤٩، الكُنى والألقاب: القميّ: ٢/ ٤٣١)

كان فاضلًا كاملًا[١].

وقد ذكرَ صاحب الروضات[٢] أنّ تاريخ اشتغاله في العلم، هو بعد مضيِّ أكثر من ثلاثين سنة من عمره[٣].

أساتذته:

درس السيّد محسن الأعرجيّ على يدِّ كلٍّ مِن:

١. المَولى الأعظم، آية الله في العالمين، العالم الربانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل الأصفهانيّ، الشهير بـ(البهبهانيّ)[٤](ت ١٢٠٦هـ)، ويُعبّر عنه بـ(الأستاذ مطلقًا).

٢. السيّد الأزهر، ناموس الفقهاء، وطاوس العُرفاء، ولُقمان الحكماء، أبو الفضائل والفواضل، المهدي، الشهير بـ(بحر العلوم)، ويُعبَّر عنه بـ(الأستاذ الشريف)[٥].

---

(١) ينظر ذكرى المحسنين:٢٩.

(٢) الميرزا محمّد باقر بن زين العابدين، الخوانساريّ. وُلد سنة (١٢٢٦هـ)، من أشهر مؤلّفاته (روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات)، من مشايخه: الشيخ محمّد إبراهيم الكرباسيّ، والسيّد محمّد باقر الرشتيّ. ومن تلاميذه: السيّد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة، تُوفّي في أصفهان سنة (١٣١٣هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٢/ ١٠٥، الكنى والألقاب: ٢/ ١٩٨، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٨٧/٩، نقباء البشر: الطهراني: ٢١١/١، أحسن الوديعة: الاصفهاني:١/ ١٢٩)

(٣) ينظر روضات الجنّات: ٦/ ١٠٤.

(٤) محمّد باقر بن محمّد أكمل المعروف بـ(الوحيد البهبهانيّ)، وُلِد في أصفهان عام (١١١٨هـ)، ركن الطائفة وعمادها، كان عالمًا عاملًا بعلمه، وصل كلّ من تتلمذ عنده مرتبة الاجتهاد، وصاروا أعلامًا في الدين؛ منهم ابنه الأكبر الآغا محمّد عليّ، والملّا مهدي النراقيّ، والميرزا أبو القاسم القميّ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيّد محسن الأعرجيّ وغيرهم، صنّف ما يقارب من ستين كتابًا؛ منها (الاجتهاد والأخبار)، و(أبطال القياس)، و(إثبات التحسين والتقبيح العقليّين)، تُوفّي سنة (١٢٠٦هـ) في كربلاء ودُفن في الرواق الحسينيّ. (ينظر: روضات الجنّات: ٢/ ٩٤، أعيان الشيعة: ١٨٢/٩)

(٥) السيّد مهدي أو محمّد مهدي بن مرتضى الحسنيّ، المعروف بـ(بحر العلوم) الطباطبائيّ، وُلِد بكربلاء عام (١١٥٥هـ)، من أساتذته الشيخ محمّد تقيّ الدورقيّ، والشيخ مهدي الفتونيّ العامليّ. تتلمذ على يده الكثير من الأفاضل، منهم السيّد محسن الأعرجيّ، والشيخ محمّد عليّ الأعسم، والسيّد باقر القزوينيّ، وهو من الذين تواترت عنه الكرامات، وممّن التقى بالحجّة عجل الله فرجه، من مؤلّفاته: (المصابيح)، و(الدرّة النجفية)، و(الفوائد الرجاليّة)، تُوفّي سنة (١٢١٢هـ) بالنجف،

٣. الشيخ سليمان بن معتوق العامليّ[١].

تلامذته:

حضر درسه جماعة من العلماء المعروفين؛ منهم:

١. الشيخ إبراهيم الكلباسيّ[٢].

٢. الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمّد صالح الخالصيّ الكاظميّ[٣].

ودُفِنَ قريبًا من قبر الشيخ الطوسيّ. (ينظر: منتهى المقال: المازندراني: ٣١٢، روضات الجنّات: ٢٠٣/٤، الكنى والألقاب: ٥٩/٢، أعيان الشيعة: ١٠/ ١٥٨)

(١) الشيخ سليمان بن معتوق العامليّ الكاظميّ، عالم فاضل، فقيه متبحّر، انتقل إلى العراق على أثر فتنة الجزّار في أيام الدولة العثمانيّة سنة (١١٩٨ه) أو (١١٩٧ه). وكان من مشايخ الإجازة، يروي عنه جماعة من الأعلام؛ كالمحقّق السيّد محسن الكاظميّ صاحب (المحصول) والسيّد صدر الدين، ويروي هو عن أستاذه السيّد محمّد بن إبراهيم عن صاحب (الوسائل)، ويروي عن الشيخ يوسف البحرانيّ صاحب (الحدائق)، وعن الميرزا أبي القاسم القمّيّ صاحب (القوانين)، وغيرهم. ومن تلاميذه السيّد عبد الله شبّر، وقد أوصى إليه عند وفاته، له مصنّفات تلفت، وكانت له مدرسة في الكاظميّة غُصبت، وتسلسل العلمُ في ذرّيّته. تُوفّي في شهر رمضان سنة (١٢٢٧) في الكاظميّة ودُفن فيها. (ينظر أعيان الشيعة: ٣١٥/٧).

(٢) الشيخ إبراهيم الكلباسيّ، وُلد عام (١١٨٦ه) في أصفهان، كان عالمًا جليلاً، وَرِعًا تقيًا، أصوليًا عابدًا قانعًا، متورعًا في التقوى شديد الاحتياط، انتقل إلى العراق وتردّد بين كربلاء والنجف والكاظميّة، وقرأ على مشاهير علمائها، ثمّ عاد إلى إيران وحضر دروس صاحب (القوانين)، ثمّ سكن أصفهان، وأصبح المرجع فيها مع حجّة الإسلام الشفتيّ، الذي تربطه معه علاقة دامت خمسين عامًا لم تختلّ خلال هذه السنين الطِوال، وله مؤلّفات؛ منها: (الإشارات في الأصول)، تُوفّي سنة (١٢٦٠ه). (ينظر: روضات الجنّات: ٣٤/١-٣٧، أعيان الشيعة: ٢٠٦/٢، ماضي النجف وحاضرها: جعفر آل محبوبة: ٢٣٢/٣)

(٣) الشيخ إبراهيم بن محمّد صالح الكاظميّ، عالم فقيه وَرِع جليل، له تصانيف في الفقه والأصول، تُوفّي في وباء الطاعون الجارف سنة (١٢٤٦ه) وتُلِفت آثاره، ويذكر (آقا بزرك) في (الكرام البررة): رأيت بعض مراثيه في آخر مقتل كبير في خزانة كتب الأستاذ شيخ الشريعة الأصفهانيّ، ورأيت خطّه أيضًا على مجلّد الصلاة من (الوسائل) لأستاذه السيّد محسن الأعرجيّ وصورته: أنه ممّن نظر فيه أو دعا لصاحبه العبد المذنب العاصي إبراهيم بن محمّد صالح الخالصيّ. (ينظر الكرام البررة: ١٨/١-١٩)

٣. الشيخ أمين ابن الشيخ سليمان معتوق العامليّ[١].

٤. الشيخ حسن ابن الشيخ موسى مروة العامليّ[٢].

٥. الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ محفوظ العامليّ[٣].

٦. السيّد آية الله في العالمين، صدر الدين الموسويّ، العامليّ الأصل، البغداديّ المنشأ، الأصفهانيّ المسكن، النجفيّ الخاتمة والمدفن[٤].

٧. العالم المتبحّر، المُصنِّف الكبير، السيّد عبد الله شبّر[٥]، صاحب كتاب (جامع الأحكام).

---

(١) الشيخ أمين بن سليمان معتوق العامليّ، عالم فاضل جليل، قرأ على والده الشيخ سليمان والسيّد محسن الأعرجيّ، قام مقام أبيه بعد وفاته، تُوفّي بالطاعون سنة (١٢٤٦هـ). (ينظر تكملة أمل الآمل: ١٠٧)

(٢) الشيخ حسن بن موسى مروة العامليّ، عالم فقيه فاضل، خَرج من جبل عامل في محنة أحمد الجزّاز وسكن العراق في بلدة الكاظميّة، فكان من فقهائها المُبرّزين في عصره، رأى السيّد حسن الصدر خطّه الشريف في وقفيّة مدرسة في الكاظمين عليهما السلام، حَكم بوقفيّتها سنة ستّ وعشرين ومائتين بعد الألف. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١٥٨)

(٣) الشيخ حسين بن عليّ محفوظ العامليّ، كان من العلماء المبرّزين المتفق على عدالته وزُهده وورعه وتقواه، وكان عمدة تحصيله على السيّد الأعرجيّ، وكانوا يقولون: إنّ من حسنات هذا العصر الحسينَين؛ الشيخ حسين نجف والشيخ حسين محفوظ، وكان له خمسة أولاد؛ ثلاثة منهم علماء أفاضل، تُوفّي سنة بضع وستين ومائين بعد الألف من الهجرة في بلد الكاظمين عليهما السلام. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٨٩، أعيان الشيعة: ١٢٤/٦)

(٤) السيّد صدر الدين محمّد بن صالح، الموسويّ، العامليّ، وُلد في لبنان عام (١١٩٣هـ)، هاجر إلى العراق، وحضر دروس أعلام عصره؛ كالسيّد محسن الأعرجيّ، ثمّ اختصّ بالحضور على الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وتزوج من إحدى بناته، له كتاب كبير في الفقه، وكتاب (القسطاس المستقيم)، وغيرهما، تُوفّي سنة (١٢٦٣هـ) في النجف الاشرف، وأُقبر في الصحن الغرويّ الشريف، في الحجرة التي على يمين الداخل من باب الفرج مع والده. (ينظر: روضات الجنّات: ١٢٦/٤، الكنى والألقاب: ٣٧٤/٢، أعيان الشيعة: ٣٧٢/٩)

(٥) السيّد عبد الله بن محمّد رضا شبّر، وُلد في النجف عام (١١١٨هـ)، واشتهر عند علماء عصره بـ(المجلسيّ الثاني)، من أساتذته السيّد محسن الأعرجيّ، والشيخ أسد الله التستريّ، والميرزا أبو القاسم القميّ، تتلمذ على يده جَمعٌ كبير من العلماء؛ منهم: الشيخ إسماعيل الخالصيّ، والشيخ حسين محفوظ العامليّ، والشيخ أحمد البلاغيّ، له مؤلّفات كثيرة (وقد عُدّت من يوم

٨. حُجّة الإسلام، السيّد محمّد باقر الموسويّ، الرشتيّ الأصل، الشفتيّ الأصفهانيّ المسكن والمدفن[١].

٩. شيخ المحقّقين، الشيخ محمّد تقيّ الأصفهانيّ[٢]، صاحب (الحاشية على المعالم)؛ وهو الكتاب الكبير المسمّى بـ(الهداية).

١٠. السيّد محمّد عليّ ابن السيّد صالح بن محمّد ابن السيّد إبراهيم شرف الدين ابن السيّد زين الدين ابن السيّد نور الدين الموسويّ العامليّ[٣].

١١. الشيخ محمّد عليّ بن عباس بن حسن بن عباس بن محمّد بن محمّد البلاغيّ.[٤]

ولادته إلى حين وفاته، فكانت كلَّ يوم كراسًا)؛ منها: (حقّ اليقين)، و(جلاء العيون)، و(مصباح الظلام)، و(صفوة التفاسير)، تُوفّي سنة (١٢٤٢هـ)، ودُفِن مع والده في الرواق القبليّ للإمامين الكاظمين عليهما السلام. (ينظر: تفسير شبّر/ المقدمة: عبدالله شبر: ٣٣، روضات الجنّات: ٢٦١/٤، معارف الرجال: محمّد حرز الدين: ٩/٢، أعيان الشيعة: ٨٢/٨، الكرام البررة: الطهراني: ٧٧٧/٢)

(١) السيّد محمّد باقر بن محمّد تقيّ الموسويّ الرشتيّ، وُلد في رشت عام (١١٧٥هـ)، عالم محقّق وزعيم دينيّ، تتلمذ على يد مشاهير العلماء؛ كالوحيد البهبهانيّ، والسيّد بحر العلوم، والشيخ كاشف الغطاء، والسيّد الأعرجيّ، وآخرين، من تلامذته المولى محمّد عليّ المحلاتيّ، والسيّد محمّد تقيّ الزنجانيّ، والشيخ محمّد إبراهيم الأصفهانيّ، من مؤلّفاته (مطلع الأنوار)، و(القضاء والشهادات)، و(الزهرة الباهرة في الأصول)، تُوفّي سنة (١٢٦٠هـ)، ودُفن في أصفهان. (ينظر: مستدرك الوسائل: الطبرسيّ:٣٩٩/٣، الكرام البررة: ١٩٣/١، معارف الرجال: ١٩٥/٢، أعيان الشيعة: ٩/ ١٨٨)

(٢) الشيخ محمّد تقيّ بن عبد الرحيم أو محمّد رحيم الأصفهانيّ، من تلامذة المحقّق البهبهانيّ والسيّد بحر العلوم، وتلميذ الشيخ كاشف الغطاء وصهره، تتلمذ على يده المحقّق المير سيّد حسن المُدرّس، والشيخ مهدي الكوجريّ، تُوفّي سنة (١٢٤٨هـ)، ودُفِن في أصفهان. (ينظر: روضات الجنّات: ١٤٣/٢، أعيان الشيعة: ١٩٨/٩، الكرام البررة: ٢١٥/١)

(٣) السيّد محمّد عليّ بن صالح بن محمّد الموسويّ العامليّ، وُلد سنة (١١٩١هـ) في قرية شد غيث - بشين معجمة مفتوحة، ودال مهملة ساكنة، وعين معجمة مكسورة، ومثناة تحتيّة ساكنة، وثاء مثلّثة آخر الحروف - وهي قرية من قرى جبل عامل في ساحل صور، وتُوفّي في أصفهان سنة (١٢٣٧هـ)، وأوصى أن يُنْقل نعشه إلى النجف؛ فنُقِل ودُفِن في الحجرة التي عند أول باب الطوسيّ. (ينظر أعيان الشيعة: ١٢/١٠)

(٤) الشيخ محمّد تقيّ الاصفهانيّ، فقيه أصوليّ، رجاليّ جيّد التصنيف، كان مجتهدًا تقيًّا أديبًا بارعًا يُجِيد نظم الشعر، كتب نحو ثلاثين مجلّدًا، في الفقه والأصول، له جامع الأقوال في الفقه في

١٢. الشيخ مهدي ابن الشيخ سليمان معتوق العامليّ[١]

وغيرهم ممّن لم تذكرهم التراجم الرجاليّة، ولعلّهم أكثر ممّا ذكرنا.

أقوال العلماء في حقّه:

إنّ المنزلة العلميّة التي تمتّع بها السيّد الأعرجيّ قدس سره جعلته في مصافّ العلماء المبرَّزين الذين خدموا المذهب الإماميّ ونافحوا عنه طوال حياتهم، وقد اتفق الرجاليّون وأصحاب التراجم على مدحه والثناء عليه أينما ذُكر.

وممّن ذَكَره وأشاد به المولى أحمد[٢] سبط الأستاذ الأكبر، المحقّق البهبهانيّ، في (مرآة الأحوال)، عند ذِكر علماء بلد الكاظمين (عليهما الصلاة والسلام)؛ قال:

«وتشرّفت فيها بخدمة مقدّس الألقاب، وسُلالة الأطياب، عُمدة المحقّقين، وزُبْدَة المجتهدين، جناب السيّد السند، محسن البغداديّ، العالم النحرير، والفاضل العديم النظير. اشتغل في كبر سنه على سيّد المجتهدين؛ السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، وحظي بالمراتب العالية. كان في نهاية التقدّس والصلاح والزهد والتقوى، لم أستفد من خدمته، لكنّه من مشايخ روايتي وإجازتي، له شرح مبسوط على وافية

مجلّدات عدّة، وله كتاب في الفقه يقع في عشرين مجلدًا، وله أيضًا شرح قواعد الشهيد، ومطارح الأنظار، ونتائج الأفكار، وشرح تهذيب الأصول، ثلاثة مجلّدات كبيرة، وكانت له بنت من أهل الفضل، وُجِدَ بخطّها (كافية السبزواريّ) توفّي في حدود سنة (١٢٣٤هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: السيّد الصدر: ٣٨٨، أعيان الشيعة: ٤٢٦/٩-٤٢٧، الذريعة: الطهرانيّ: ١٣٦/٢١)

(١) السيد محمّد باقر الموسويّ، عالم فاضل أديب نحويّ لغويّ من تلامذة والده والسيّد الأعرجيّ، وقد جاء والده رحمه الله من بلاده جبل عامل إلى العراق، وسكن بلدة الكاظمَين عليهما السلام، وكان من أجلّة علماء عصره. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤١١)

(٢) أحمد ابن الآغا محمّد عليّ بن الوحيد البهبهانيّ، وُلِد في كرمنشاه سنة (١١٩١هـ)، قرأ على أجلاّء عصره؛ منهم: السيّد بحر العلوم، والشيخ كاشف الغطاء، له مصنَّفات؛ منها: مرآة الأحوال في معرفة الرجال، كتبه سنة (١٢٢٣هـ)، وكتاب في تاريخ ولادات المعصومين، وتفسير القرآن، تُوفّي سنة (١٢٤٣هـ) في كرمنشاه، كما في الكنى والألقاب، أو سنة (١٢٣٥هـ) كما في الكرام البررة. (ينظر: الكنى والألقاب: ٩٨/٢، أعيان الشيعة: ١٣٦/٣، الكرام البررة: ١٠٠/١)

التونيّ[١]، وكُتُب ورسائل أُخر في الفقه والأصول»[٢].

وذكره صاحب (الروضة البهيّة)[٣] بقوله:

«وهذا السيّد كان عالمًا بالزُهد والتقوى، لم أعثر له إلّا على الشرح الكبير على (الوافية في الأصول)؛ وهو كتاب جيّد، مشتمل على التدقيق والتحقيق على التفصيل، ويبلغ خمسين ألف بيتٍ[٤] تخمينًا، وكنت من المشتغلين في أيامه إلاّ أنّه لم يتفق لقائي إيّاه، نوّر اللهُ مضجعَه»[٥].

وقال السيّد الخونساريّ بحقّه:

«البحر الطامي، والحبْر النامي، ومفخر كلّ شيعيّ إماميّ، السيّد أبو الفضائل، محسن بن الحسن الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ الدار سلاميّ، كان -رحمه الله تعالى- من أفاضل عصره، وأفاخم دهره بأسره، محقّقًا في الأصول المُحقّة، ومعطيًا للوصول إلى الفقه حقّه، مع أنّه اشتغل بالتحصيل في زمن كِبره، ومضى أكثر من ثلاثين سنة

(١) المولى عبد الله التونيّ البشرويّ، كان أورع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولى أحمد الأردبيليّ، كان بأصفهان مدّة ثمّ سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وتوطّن مدّة، ثمّ أقام بقزوين. له مؤلّفات كثيرة؛ منها: (شرح الإرشاد)، و(الحواشي على المعالم والمدارك)، و(الوافية) وقد فَرِغَ من تصنيفها سنة (١٠٥٩هـ)، أدركه الموت بكرمنشاه سنة (١٠٧١هـ)، ودُفن فيها. (ينظر: أمل الآمل: ١٦٣/٢، الكنى والألقاب: ١١٣/٢، رياض العلماء: الاصبهانيّ: ٢٣٧/٣، روضات الجنّات: ٢٤٤)

(٢) ذكرى المحسنين: ٣٥.

(٣) السيّد محمّد شفيع بن عليّ أكبر الموسويّ الجابلقيّ، من أساتذته السيّد عليّ صاحب (الرياض)، وشريف العلماء المازندرانيّ، من مؤلّفاته: كتاب (مناهج الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، و(الروضة البهيّة)؛ وهو في إجازة ولدَيه السيّد عليّ أكبر والسيّد عليّ أصغر، وهذا الكتاب نظير (لؤلؤة البحرين) للمحدِّث البحرانيّ، مع زيادة في أحوال العلماء المتأخرين عن زمان صاحب (اللؤلؤة)، فَرِغَ منه مؤلّفه سنة (١٢٧٨هـ)، تُوفّي سنة (١٢٨٠هـ). (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٦٥/٩، الكرام البررة: ٦٢٥/٢، أحسن الوديعة: ٤١/١)

(٤) البيت يعني السطر الذي يحتوي على (١٥) كلمة أو (٥٠) حرفًا.

(٥) الروضة البهيّة: البروجرديّ: ٨٩.

مـن عُمـره، وهـذا من رفيـع منزلته، وبديـع أمره»[١].

ووصفـه السـيّد الإمـام العلّامـة آيـة اللـه فـي العالميـن السـيّد صـدر الديـن العاملـيّ فـي (رسـالة حجّيـة المظنّة)، عنـد نقل القائليـن بحجّية الظـنّ المطلق: بالسـيّد المحقّق المؤسّـس المُتْقِـن، المحسـن بـن الحسـن الأعرجيّ[٢]. وسِـياقُ كلامه يُعطـي تفضيله على صاحـب (الريـاض)[٣]، وصاحـب (المفاتيـح)[٤]، وصاحـب (القوانين)[٥].

قال السـيّد حسـن الصدر رحمه الله: (وظهر لي من السـيّد الأسـتاذ الاسـتناد، حجّة الإسـلام، الميـرزا محمّد حسـن الشـيرازيّ[٦] (طاب ثراه)، ترجيحَ السـيّد على عامّـة المتأخرين.

---

(١) روضات الجنّات: ٦/ ١٠٤.

(٢) ينظر رسالة في حجيّة المظنّة (خ): العامليّ:١.

(٣) السيّد مير عليّ بن محمّد الطباطبائيّ الحائريّ، ابن أخت الوحيد البهبهانيّ وصهره، وُلد في الكاظميّة سنة (١١٦١هـ)، تربّى في حجر الوحيد، وتتلمذ عليه، صَنّف كتبًا عديدة في الفقه، ومع هذا فقد أُشتهر بالأصول، ومن مؤلّفاته (رياض المسائل)، تُوفّي في حدود سنة (١٢٣١هـ)، ودفن في الرواق الحسينيّ. (ينظر: روضات الجنّات: ٣٩٩/٤، المستدرك: ٣٩٩/٣، الروضة البهيّة: ٢٤، موسوعة العتبات/ النجف: ٢/ ٧٧)

(٤) السيّد محمّد ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ المجاهد، صاحب كتاب (مفاتيح الأصول) (ت ١٢٤٢هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٧٩/٦، الكنى والألقاب: ٣٢/٣، معارف الرجال: ١٠/٢)

(٥) الشيخ أبو القاسم بن محمّد حسن القميّ، واشتُهر بـ(الميرزا القميّ)، وُلد في رشت سنة (١١٥١هـ)، قرأ على السيّد حسين الخونساريّ، وعلى الهزارجريبيّ، وعلى الوحيد البهبهانيّ، وحضر عليه الكثير؛ منهم: الشيخ حسن قفطان النجفيّ، والسيّد محمّد باقر الرشتيّ.

يروي عنه السيّد محسن الأعرجيّ، والشيخ أسد الله التستريّ، من مؤلّفاته: (القوانين في الأصول)، و(الغنائم في الفقه)، و(المناهج في الفقه)، تُوفّي سنة (١٢٣١هـ). (ينظر: روضات الجنّات: ٣٦٩/٥، مستدرك الوسائل: ٣٩٩/٣، الكنى والألقاب: ١٣٧/١، معارف الرجال: ٤٩/١، أعيان الشيعة: ٤١٧/٢، الكرام البررة: ٥٢/١) .

(٦) السيّد محمّد حسن بن محمود بن إسماعيل الشيرازيّ، وُلِد في شيراز عام (١٢٣٠هـ)، وقصد العراق عام (١٢٥٩هـ)، انتهت إليه رئاسة الإماميّة من سائر الأمصار، كان قد نقل المرجعيّة من النجف إلى سامراء، وهو صاحب فتوى التنباك الشهيرة، من أشهر أساتذته الشيخ مرتضى الأنصاريّ، تخرّج على يده جمعٌ كبير من العلماء يعسر إحصاؤهم؛ منهم: السيّد إسماعيل الصدر، والميرزا

وهذا شيخنا العلّامة المرتضى[١]، لا يصفه إلاّ بالمُحقّق .

وكذلك الشيخ أبو عليّ[٢] في أول (منتهى المقال في أحوال الرجال)؛ قال:

«إنّي امتثلتُ في ذلك -يعني تصنيف الكتاب- أمر السيّد السند، والركن المعتمد، المُحقّق المُتْقِن، مولانا السيّد محسن البغداديّ النجفيّ الكاظميّ. وهو المراد في هذا الكتاب ببعض أجلّاء العصر، حيثما أطلق»[٣].

وقد جمع الشيخ أبو عليّ كتابه هذا في حياة الأستاذ الأكبر الآقا البهبهانيّ، والسيّد مهدي بحر العلوم، كما يُعلم [من] ترجمته لهما فيه، فيُعلم أنّه في عصرهما كان من أجلّاء العصر، ورؤساء الدين، الآمرين المطاعين)[٤].

محمّد تقيّ الشيرازيّ، والملّا كاظم الخراسانيّ، والميرزا حسين النوريّ، والسيّد حسن الصدر، تُوفّي سنة (١٣١٢هـ) في سامراء، وحُمِل إلى النجف الأشرف على الرؤوس، وأُقبر بمقبرته بباب الطوسيّ. (ينظر: معارف الرجال: ٢٣٣/٢، أعيان الشيعة: ٥/ ٣٠٤، بغية الراغبين: ٣٠٢/١، نقباء البشر: ٤٣٦/١ أحسن الوديعة: ١٥٩/١)

(١) الشيخ المرتضى بن محمّد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الأنصاريّ، وُلِد في (دزفول) سنة (١٢١٤هـ)، وكان فقيهًا أصوليًا متبحرًا، صار رئيسًا للشيعة الإماميّة، درس عند السيّد محمّد المجاهد، وشريف العلماء المازندرانيّ في كربلاء، ثمّ عند الشيخ موسى كاشف الغطاء، وآخرين عظام، تتلمذ على يده عيون أهل الفضل؛ منهم: الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، والسيّد حسين الكوهكمريّ، والشيخ محمّد طه نجف. من أشهر مؤلّفاته كتاب (المكاسب)، وقد عُرف به، وكتاب (الفرائد)، و(أصول الفقه)، تُوفّي سنة (١٢٨١هـ)، ودُفِن على يسار الداخل إلى الصحن الغرويّ الشريف من الباب القبليّ. (ينظر: مستدرك الوسائل: ٣٨٢/٣، الكنى والألقاب: ٣٥٩/٢، معارف الرجال: ٣٩٩/٢، أعيان الشيعة: ١١٧/١٠، ماضي النجف وحاضرها: ٤٧/٢)

(٢) الشيخ أبو عليّ محمّد بن إسماعيل بن عبد الجبار الحائريّ (الرجالي)، ينتهي نسبه إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا، وُلد في كربلاء عام (١١٥٩هـ)، وتتلمذ على يده الوحيد البهبهانيّ، والسيّد مير عليّ الطباطبائيّ، وأدرك صحبة العلّامة بحر العلوم، والعلّامة السيّد محسن الأعرجيّ، وقد وضع طرز كتابه (منتهى المقال) بإشارة هذا السيّد المبرور، تُوفّي سنة (١٢١٥هـ) في كربلاء. (ينظر: روضات الجنّات: ٤٠٤/٤، الكنى والألقاب: ١١٩/١، مستدرك الوسائل: ٤٠٢/٣، أعيان الشيعة: ١٢٤/٩)

(٣) منتهى المقال في أحوال الرجال: ٤.

(٤) ذكرى المحسنين: ٣٨-٣٩.

مؤلّفاته:

ترك السيّد رحمه الله إرثًا ضخمًا في الفقه والأصول، وقد ذكر من ترجم له العديد من مؤلّفاته؛ وهي كما يأتي:

١. كتاب أجوبة المسائل: ويتناول أجوبة المسائل التي سُئل عنها في الفقه[١].

٢. تزييف مقدّمات الحدائق: وله قدس سره تزييف مقدّمات الحدائق بطريق التعليق؛ ردّ فيها على صاحب (الحدائق الناضرة) الشيخ يوسف البحرانيّ[٢] (ت ١١٨٦هـ)[٣].

٣. تلخيص الاستبصار للطوسيّ[٤]: يذكر فيه حاصل ما في الباب من الروايات، وما ذكره فقهاء الأصحاب، ويختار ما يُوافق الصواب[٥].

٤. الحواشي على الوافي: وهي حواشٍ على كتاب (الوافي) للمحدِّث الكاشانيّ[٦][٧].

---

(١) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٤، الذريعة: ٢٤٨/١٢ وسمّاه (السؤال والجواب)، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣١/٧.

(٢) الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرّازيّ البحرانيّ، محدّث كبير وفقيه متبحّر، ورع عابد صدوق دَيِّن، جمع بين المعقول والمنقول، له العديد من المؤلّفات؛ من أشهرها (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة)، تُوفّي رحمه الله سنة (١١٨٦هـ). (ينظر: منتهى المقال: ٧/ ٧٤- ٧٩، أعيان الشيعة: ٣١٧/١٠)

(٣) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٦، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٠/٧.

(٤) الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، المعروف بـ(شيخ الطائفة). وُلد في طوس عام (٣٨٥هـ)، تتلمذ على يد الشيخ المفيد وعلى يد الشريف المرتضى، هاجر إلى النجف من الكرخ سنة (٤٤٩هـ)؛ خوفًا من الفتن التي تجدّدت ببغداد، وأُحرقت كتبه، وكرسيٌّ كان يجلس عليه، فدبّت في النجف حركة علميّة نشيطة بفضله وأنشأ حوزة علميّة فيها. من مؤلّفاته (التهذيب) و (الاستبصار)؛ وهما من الأصول الأربعة، وله (التبيان) و (الغيبة) وغيرها كثير يناهز الخمسين، تُوفّي سنة (٤٦٠هـ)، وقبره معروف في المسجد المعروف بمسجد الطوسيّ في النجف. (ينظر: مستدرك الوسائل: ٥٠٥/٣، موسوعة العتبات/النجف: ٢٣/٢، روضات الجنّات: ٢١٦/٦، لؤلؤة البحرين: ٢٩٣، ماضي النجف وحاضرها: ٤٧٧/٢،أعيان الشيعة: ١٥٩/٩)

(٥) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٣، الذريعة: ٤١٩/٤.

(٦) هو الملاّ محسن الكاشانيّ المعروف بـ(الفيض) (ت ١٠٩١ هـ).

(٧) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٤، الذريعة: ١٠٤/٧ وعنونه بـ(الحواشي على الكتب الحديثيّة والفقهيّة)،

٥. الحواشي على الوافية: قال السيّد حسن الصدر رحمه الله: «وكذا عندي نسخة (الوافية) للتونيّ (ت ١٠٧١هـ) التي كانت له قدس سره، وعليها حاشية بخطّ يده من أوّلها إلى آخرها، غير ما كتبه في (الوافي)، أيضًا لم تُدوّن. وكُتِب في آخرها بقلمه الشريف ما يدلُّ على غاية إتقانه في تصحيح الكُتب»[١].

٦. رسالة في صلاة الجمعة.[٢]

٧. رسالة في المواسعة والمضايقة.[٣]

٨. رسالة فيما يلزم المسافر في مثل بغداد والكاظمية، أو الكوفة والنجف.[٤]

٩. رسالة المناظرة مع الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٥] (ت ١٢٢٨هـ): وله قدس سره رسالة في مناظرة شيخ الطائفة صاحب (كشف الغطاء) في ثمرة القول بالصحيح والأعمّ، و(التمسّك بأصالة البراءة)، و(الاشتغال)[٦].

١٠. سلالة الاجتهاد؛ وهي منظومة السيّد الأعرجيّ في الأشباه والنظائر، وتُسمّى (الفقهيّة المستطرفة)؛ وهي ألف بيت في تمام الفقه أوّلها:

سبحانه من محســـــن بالنعم قبل وجوبهـــــا بفضل الكرم.[٧]

وله كتب أخرى وحواشٍ لم نطّلع عليها، وله أيضًا أشعارٌ جيدة ومراثٍ فاخرة كثيرة

مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣١/٧.

(١) ذكرى المحسنين: ٧٥.

(٢) ينظر: الذريعة: ٧٨/١٥، شعراء كاظميّون: ١٠٩/١.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢٢٣/٢٣، شعراء كاظميّون: ١٠٩/١.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٨٠/١١، سمّاها رسالة في خروج المقيم، شعراء كاظميّون: ١١٠/١.

(٥) الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر المالكيّ الجناجيّ، شيخ الطائفة ومرجعها الأعلى في عصره، من فطاحل فقهاء الشيعة، له عدّة مصنّفات من أشهرها (كشف الغطاء عن خفيّات مبهمات الشريعة الغراء)، تُوفّي رحمه الله في النجف لأشرف سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفن بمقبرته الخاصّة قرب داره.(ينظر الكرام البررة: ٢٤٨/١-٢٥١)

(٦) ينظر الذريعة: ١١٥/٢، وسمّاها (أصالة البراءة).

(٧) ينظر الذريعة: ١٢٨/٢٣.

في أهل بيت الطهارة عليهم السلام[١].

١١. شرح معاملات الكفاية للمحقّق السبزواريّ[٢] (ت ١٠٩٠هـ): وقد كتب هذا الشرح على طريقة التعليق[٣].

١٢. العُدّة في علم الرجال: طُبِعَ أخيرًا في جزءين، اشتمل على عدّة فوائد مهمّة، وقد رتّبه على أبواب على حروف المعجم[٤].

١٣. غُررُ الفوائد ودرر القلائد[٥].

١٤. كتاب المتاجر.[٦]

١٥. المحصول في علم الأصول: وهو بمثابة الخلاصة من كتابه (الوافي في شرح الوافية)[٧].

١٦. المعتصم: وهو أول ما كتبه في علم أصول الفقه[٨].

١٧. الوافي: وهو من الكتب الأصوليّة المهمّة، وقد صنّفه بعد فراغه من كتاب

---

(١) جاء في الذريعة: ٩/ ٩، ٧٦، أنّ له ديوانَ شعرٍ سمّاه (ديوان محسن الأعرجيّ).

(٢) المولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواريّ؛ كان عالمًا فاضلاً فقيهًا أصوليًا محدِّثًا، ارتفع أمره عند الشاه عباس الصفويّ الثاني، ففاز بإمامة الجمعة والجماعة ومنصب شيخوخة الإسلام، له شرح كبير على الإرشاد سمّاه (ذخيرة المعاد)، وله (الكفاية في الفقه)، وكتاب في الدعاء سمّاه (مفاتيح النجاة)، كان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العامليّ، تتلمذ على يده جمعٌ من العلماء؛ منهم -وهو أبرزهم- زوج أخته المحقّق الخونساريّ، تُوفّي سنة (١٠٩٠هـ). (ينظر: مستدرك الوسائل: ٣٨٤/٣، الكنى والألقاب: ١٣٢/٣، روضات الجنّات: ٨٦/٢، رياض العلماء: ٤٤/٥، أمل الآمل: الحر العامليّ: ٢٥٠/٢)

(٣) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٢، الذريعة: ٣٦/١٤ وسمّاه (شرح الكفاية).

(٤) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٩، الذريعة: ٢٢٩/١٥.

(٥) ينظر: ذكرى المحسنين: ٧٣، الذريعة: ٤١/١٦ وسمّاه (غرر الفرائد)، ٤٤/١٦ وسمّاه (الغرر والدرر).

(٦) ذكرى المحسنين: ٧٥.

(٧) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٣، الذريعة: ١٥١/٢٠.

(٨) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦١، الذريعة: ٢١٠/٢١.

(المعتصم)؛ وهو تعليقة وافية على (الوافية) لملّا عبد الله التونيّ (ت ١٠٧١هـ)[١].

١٨. وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة: وهو كتاب في الأحكام الشرعيّة، ويُعدّ من الكتب الفقهية المهمّة؛ قال السيّد حسن الصدر رحمه الله (ت ١٣٥٤هـ): (ما كان أعظم منه في نفس سيّدنا الأستاذ، آية الله في العالمين، خاتمة الفقهاء المحقّقين، وسيّد أهل النظر والتدقيق، الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ (ت ١٣١٢هـ)، كنت أحضر عالي مجلس درسه ثماني عشرة سنة، وما رأيته يذكر أحدًا في موافقة أو مخالفة؛ إلّا كلام السيّد في (الوسائل) إذا حضره)[٢].

وفاته:

قال السيّد حسن الصدر رحمه الله: «تُوفّي في داره في بلد الكاظمين عليهما السلام، على ما حدّثني به الشيخ الجليل الشيخ صادق الأعسم[٣] النجفيّ، عن الشيخ الأعظم الشيخ عبد الحسين الأعسم[٤]، وكان من تلامذته؛ قال: دخلت على السيّد محسنّ الأعرجيّ في مرضه الذي تُوفّي فيه -وكان مرض الاستسقاء- فرأيتُه جالسًا مادًا رجلَيه، وإلى

(١) ينظر: ذكرى المحسنين: ٦٢، الذريعة: ١٤/٢٥.

(٢) ينظر ذكرى المحسنين: ٦٥.

(٣) الشيخ صادق ابن الشيخ محسن بن المرتضى الأعسم النجفيّ، الفاضل الكامل الأديب، له رحلة طويلة إلى الكاظمين عليهما السلام وبغداد؛ وهي لا تخلو من فوائد أدبيّة نظمها عام (١٢٦٥هـ). والشيخ صادق صِهر الشيخ حميد ابن الشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر) على ابنته، تتلمذ على يدِ الشيخ محمّد حسن آل ياسين، تُوفّي في الكاظميّة بوباء الطاعون سنة (١٣٠٥هـ) كما في (معارف الرجال)، أو (١٣٠٨هـ) كما في (ماضي النجف)، ونُقِل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفِن في مقبرة الشيخ صاحب (الجواهر). (ينظر: معارف الرجال: ٣٦٩/١، ماضي النجف وحاضرها: ٢١/٢، أعيان الشيعة: ٣٦٦/٧)

(٤) الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد عليّ الأعسم، فقيه، وشاعر، وأديب. وُلِد عام (١١٧٧هـ)، تتلمذ على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعلى يد السيّد محسن الأعرجيّ، من مؤلّفاته: (ذرائع الأفهام)، وشرح منظومة والده في المواريث، و(رسالة في الأطعمة والأشربة). تُوفّي سنة (١٢٤٦هـ) في أوائل الطاعون، ودُفِن مع أبيه في الصحن الغرويّ. (ينظر: ماضي النجف: ٢٧/٢، معارف الرجال: ٢٤/٢، أدب الطف: ٢٨٣/٦، الكنى والألقاب: ٣٧/٢، أعيان الشيعة: ٤٥٢/٧)

جنبه وسادةٌ عليها كتاب (التذكرة) للعلّامة[١] في الفقه مفتوحة، والسيّد بيده الكاغذ يكتب في الفقه، وعيناه يهملان بالدموع، فقلت: ما يُبكيك يا سيدي، وما هذا الجهد في الكتابة وأنت مريضٌ بهذه الحالة؟ فقال: إنّي أبكي حيث لم أستوفِ في الفقه التصنيف، وصرفتُ عمري في علم الأصول. فقلت له: قد كتبت فيه الكتب العديدة، فقال وهو يبكي: أما ترى العلّامة كيف صَنّف في كلّ فنون الفقه؛ كَتَبَ في الخلاف مع الجمهور (التذكرة)، وفي الخلاف بين الخاصّة (المختلف)، وفي فنّ التفريع (التحرير)، وفي كليّات قواعده (القواعد)، وفي فروع الروايات (الإرشاد)، وفي الاستدلال (المنتهى)، وفي النتائج (النهاية)، وهكذا، وأنا لم أكتب إلّا على نهجٍ واحد، فلو لم أصرف عمري في تصنيف كتب الأصول كنت أخذت بجميع مناهج الفقه.

تُوفّي قدس سره في السنة السابعة والعشرين بعد المائتين والألف[٢]، بعد أن ناف على التسعين[٣]. ولمّا توفّاه الله عزّ وجلّ ماجتْ البَلَدان بغداد والكاظمين عليهما السلام، وعُطّلت الأسواق، وجاء أهل بغداد من الجانبين، وكان يومًا مشهودًا، وصلّى عليه ولده الأكبر؛ السيّد الأجلّ السيّد كاظم، وجلس للتعزية، ورثَتْه الشعراء، وبَكتْه العلماء، وناحتْه النوائح.

والذي يحضرني من تواريخ سنة الوفاة التي تضمّنت في رثائه ستّة، ولعلّها من قصائد مراثيه:

---

(١) العلاّمة الحلّيّ؛ الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ، الشهير بـ(العلاّمة). وُلد سنة (٦٤٨هـ)، علّامة العالم، رئيس علماء الشيعة، ومروّج المذهب والشريعة، صنّف في كلّ علمٍ حتى عدّها بعضهم خمسمائة مجلّد، قرأ على خاله المُحقّق، وعلى الشيخ نصير الدين الطوسيّ، وغيرهم. له من المناقب والفضائل ما لا يُحصى، وصار سببًا في تشيّع السلطان محمّد الملقّب بـ(شاه خدابنده)، ومن ثمّ بلاد إيران. تُوفّي سنة (٧٢٦هـ) في الحلّة، ونُقِل إلى النجف، ودُفِن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام قرب المئذنة الشماليّة. (ينظر: أمل الآمل: ٨١/٢، الكنى والألقاب: ٤٣٦/٢، روضات الجنّات: ٢٦٩/٢، أعيان الشيعة: ٣٩٦/٥)

(٢) تُوفّي في التاسع عشر من شهر رمضان (١٢٢٧هـ).

(٣) جاء في مستدرك الوسائل: ٣٩٩/٣، والكنى والألقاب: ١٣٠/٣، أنّه قدس سره تُوفّي سنة (١٢٤٠هـ)؛ وهو سهو ووهم.

الأول: بموتك محسنٌ ماتَ الصلاح.

الثاني: جنّة الفردوس أجر المحسن.

الثالث: جنّة الفردوس دار لمحسن.

الرابع: نعَت المدارس والعلوم لمحسن.

الخامس: وزُيّن في الجنّات قصر لمحسن.

السادس: أصبح محسن عند مليكٍ مقتدر»[١].

ودُفِن في مقبرته المرفوعة خلف مسجده عند باب مدرسته، نوّرَ الله ضريحه[٢].

(١) ذكرى المحسنين: ٩٠، ولا يخفى أن كلاً من الجمل الستّ السابقة عند حسابها بحساب الجمّل، يكون مجموعها يساوي (١٢٢٧)، وهي سنة الوفاة.

(٢) ينظر ذكرى المحسنين: ٨٨.

وكانت هذه المقبرة شاخصة، وعليها قُبّة وهي معروفة تُزار -ذكرها في (أحسن الوديعة) من ضمن مزارات الكاظمين عليهما السلام: ٢٤٢/٢- إلى بداية هذا القرن الهجريّ سنة (١٤٠٠هـ)، وتقع خلف صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام من جهة باب المراد، قُرب مسجده ومدرسته، لكنّها أُزيلت بعد ذلك من ضمن مشروع تطوير ما حول الصحن الشريف، وأصبحت موقفًا للسيارات.

المبحث الثاني
التعريف بكتاب المحصول في علم الأصول

ولا رَيْبَ في نسبةِ الكتاب إلى مؤلِّفه المحقّق المقدّس السيّد محسن الأعرجيّ؛ يقول السيّد قدس سره في مقدّمة الكتاب: «أمّا بعدُ، فيقول العبد الفقير إلى الله الغنيّ محسن بن الحسن الحسينيّ الأعرجيّ غَفَر الله ذنوبَهُما وسَتَر عيوبهما، هذا ما كُنت وعدت به الطلاب من تأليف كتاب في أصول الفقه لا يحتاج معه إلى كتاب، أرجو من الله (جلّ شأنه) أن يكون بحيث يُحبّ الطالب، ويَهْوِي الراغب .....».

وذكره السيّد حسن الصدر رحمه الله في كتابه (ذكرى المحسنين) وذكر تأليفه لهذا الكتاب؛ حيث قال: « ثمّ مَنّ الله تعالى على العلماء بما تمنّاه السيّد؛ فَرَسَم المحصول الذي نَظّم شَتَات المسائل، وجَمَع شمل هاتيك العقائل، فكان قانونًا في أصول الفقه ....»[١].

وذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ رحمه الله في كتاب (الذريعة) حيث قال: «المحصول في شرح (وافية الأصول) التونيّة للمقدّس المحقّق السيّد محسن ابن السيّد حسن الأعرجيّ الحسينيّ الكاظميّ المتوفّى سنة سبع و عشرين و مائتين و ألف، أوله: (بعد الحمد لله ربِّ العالمين، قوله: فيقول العبد الفقير إلى الله المغني محسن بن الحسن..) وهو محصول شرحه الكبير على (الوافية) الموسوم بـ(الوافي) كما يأتي»[٢].

وممّن نسبه إليه السيّد محمّد حسين الجلاليّ في موسوعته، وذكره من ضمن مؤلَّفاته بقوله: «المحصول في علم الأصول: نسخة منه بخطّ المؤلِّف في مكتبة آية الله الحكيم في النجف، وهي برقم (٣٩٤) في ٢٤٤ صفحة»[٣].

وقد رأيت أحدَ عُلمائنا المُحدثين؛ وهو الشيخ محمّد رضا المظفّر، قد نسب

(١) ذكرى المحسنين: ٦٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥١/٢٠.

(٣) فهرس التراث لمحمّد حسين الجلاليّ: ٢٠٦/٢.

الكتاب المذكور إلى السيّد المؤلف، مع الإطراء عليه في مقام كلامه حول دليل العقل، قائلًا: «وأحسن من رأيته قد بحث الموضوع بحثًا مفيدًا معاصره - أي: معاصر المحقّق القمّيّ - العلّامة السيّد محسن الكاظميّ في كتابه (المحصول)»[١]، ونسبه إليه المترجمون له قاطبةً[٢].

وممن نسبه إليه الدكتور رشدي عليان؛ إذ أشار إلى مصنِّفه بوصفه من المُبرّزين في عَدِّ العقل من أدلّة الأحكام الرئيسة عند الإماميّة، حيث قال: «وهو أوّل من بحث الدليل العقليّ بحثًا موضوعيًّا في كتابه (المحصول في علم الأصول) جزءان»[٣].

والكتاب مُرتَّب على مُقدّمةٍ ذات مطالبَ وفنَّين، وقد تكلّم السيّد الأعرجيّ في هذه المطالب عن المبادئ اللغويّة والمبادئ الأحكاميّة، فَشمِلَ البحثُ بيان الوضع ومن هو الواضع، ثمّ بحث بحثًا وافيًا في الدلالة اللفظيّة وأقسام الوضع اللفظيّ، وبيان مفهوم الحكم والحاكم والمحكوم به، واستوفى بقيّة بحوث علم الأصول على فنَّين؛ الفَنّ الأوّل: في مباحث الألفاظ، والفنّ الثاني: في مدارك الأحكام، وقد جاءت تلك المدارك على خمسة أبواب:

١. الكتاب المجيد. ٢. السُنّة الغَرّاء. ٣. إجماع الأمة. ٤. العقل الراجع إليهما. ٥. الاجتهاد والتقليد، وهو آخر الكتاب .

وقد اعتمد السيّد الأعرجيّ قدس سره مجموعةً من المصادر في أثناء كتابته لكتاب (المحصول) كما هو واضح لمن يتأمّل في مطالب الكتاب، وكما يُشير هو إلى ذلك كثيرًا؛ وذلك يكشف عن عقليّة متكاملة يتمتع بها السيّد إلى الحدِّ الذي جعلته يناهض حُجَجِ الأصوليّين، ويُكيل لهم الحجّة بالحجّة، مع تمكّنٍ واضح من الردّ والمناقشة العلميّة، مضافًا إلى عدم تمييزه عند المناقشة بين مذهب وآخر، فالمُهمّ عنده هو

(١) أصول الفقه: محمد رضا المظفّر: ١٣١/٣.

(٢) ينظر: روضات الجنّات للسيّد الخونساريّ: ١٠٤/٦، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل البغداديّ: ٧٠١/٤.

(٣) دليل العقل عند الشيعة الإماميّة: رشدي عليان: ١١٢.

الحقيقة والإنصاف، ولذا تراه يردّ دليل الفخر الرازيّ كما يَردُّ دليل العلّامة الحليّ، ويرد على الأشاعرة، كما يَردُّ على المعتزلة والأخباريّين.

بالإضافة إلى تأثّره الواضح بالمنهج العقليّ التحليليّ الذي سار عليه أُستاذه المعروف الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ) في كتابه (الفوائد الحائريّة)، فقد أورد عناوين كثيرة من مصادره التي اعتمدها في أثناء البحث والمناقشة العلميّة؛ إذ كان يعتمد في اللغة العربيّة وعلومها على كتاب (تاج اللغة وصحاح العربيّة) للعلّامة الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ) و (القاموس المحيط) للفيروزآباديّ (٨١٧هـ)، و(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، وكتاب (الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب) لرضيّ الدين الأسترآباديّ (ت ٦٨٦هـ)، وكتاب (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ) .

وكان مرجعُ السيّد الأعرجيّ قدس سره في مناقشاته الأصوليّة كُتب العديدِ من علماء الأصول والكلام المبرَّزين؛ من أمثال الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وكتابه الأصوليّ المعروف (الذريعة الى أصول الشريعة)، والفخر الرازيّ (٦٠٦هـ)؛ فقد ردّ السيّد على كثير من مبانيه وآرائه المطروحة في كتابه المسمّى هو الآخر بـ(المحصول في علم الأصول)، والمحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ) وكتابه المعروف (معارج الأصول)، والعلّامة الحليّ (٧٢٦ هـ)؛ وقد اعتمد السيّد في كثير من آرائه ومناقشاته على كتابه المعروف (نهاية الوصول إلى علم الأصول)، والقاضي عَضُد الدين الإيجيّ (ت ٧٥٦ هـ) وكتابه (شرح مختصر ابن الحاجب)، والعلّامة المعروف السعد التفتازانيّ (ت ٧٩٣ هـ)، وله حاشية مهمة على (مختصر ابن الحاجب)، وغيرها من المصادر الكلاميّة والتفسيريّة المختلفة؛ ممّا يكشف عن قابلية فذّة وقدرة خلّاقة على البحث والمناقشة[1] .

ولكتاب المحصول قيمة علميّة كبيرة؛ فهو يمثّل حصيلة النقاشات العلميّة التي تمخّضت عن أفكار أستاذه الوحيد البهبهانيّ، والتي أسّست لتطورٍ أصوليّ مهمّ أبرزه

(١) للاطّلاع ينظر كتاب المحصول للسيّد الأعرجيّ: ١/ ٨١، ٨٩، ١١٣، ١٤٢، ٣٠٤ و٢/ ٢٥٢، ٣٢١، ٣٦٨، ٧٠٢، وغيرها كثير.

السـيّد الأعرجـيّ قدّس سرّه فـي مباحث العقـل ومجاري الأصـول العمليّة.

وقـد طُبِـع الكتـاب أخيـرًا في النجف الأشـرف بعد تحقيقـه وترتيبه من قبـل المحقّق هـادي الشـيخ طـه الـذي قابـل نُسَـخه المُختلفـة، وصحّـح أخطاءهـا، وعَمِـل لـه بعـض الفهـارس المفيـدة؛ ليفيـد منـه طلبـة العلـوم الدينيّـة فـي الحـوزات المختلفة .

الفصل الأول

مَنْهَج السيّد الأعرجيّ في تناول المسائل الأصوليّة

سنحاول في هذا الفصل معرفة المنهج الذي سلكه السيّد الأعرجيّ قدس سره في تناول المسائل الأصوليّة وكيفية التعامل معها؛ في سبيل استيفاء الغرض الرئيس من تناولها .

ولأجل بيان ذلك سنبحث في مبحثين:

المبحث الأول: منهجه في التصنيف الأصوليّ.

المبحث الثاني: منهجه في تحرير محلِّ النزاع.

المبحث الأول

منهجه في التصنيف الأصوليّ

لمّا كان الغرض من هذا البحث بيان المنهجيّة التي سار عليها السيّد قدس سره في بحوثه الأصوليّة، كان من المناسب بيان الأُسس المنهجيّة التي اعتمدها في تصنيفه لكتاب (المحصول)؛ وتُقسّم هذه الأسس على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التقسيم .

المطلب الثاني: منهجه في التعريف.

المطلب الثالث: منهجه في التمثيل .

المطلب الأول: منهجه في التقسيم.

نتعرّض في هذا المطلب إلى مسلك السيّد الأعرجيّ قدس سره في تقسيمه المادّة العلميّة للكتاب؛ حيث التزم السيّد قدس سره بخطّة منطقيّة منهجيّة متكاملة في التقسيم، تُمكّن القارئ من تصوّرِ المادّة العلميّة في شكل قضايا متسلسلة ومترابطة تمثّل أنموذجًا لوحدة الموضوع، مع قابليتها للفهم والتناول، ويُدرَك عن طريقها الغرض الذي من

أجلـه أُلّـف الكتـاب؛ وهو معرفة أصول الفقه، واسـتغناء الطلبة عن غيـره من كُتب الفنّ.

قسّـم السـيّدقدس سره موضوعـات الكتـاب المتمثّلـة فـي مباحـث الأصـول علـى مقدّمـة ومطالـب، متّبعًـا فـي ذلـك الطريقـة التقليديّـة التـي سـار عليهـا الأُصوليّـون .

وقد اسـتعمل السـيّد في تقسـيماته المختلفة لمادّة الكتاب مصطلحات وألفاظًا دَرَجَ عليهـا البحـث الأصولـيّ؛ مثـل: (فصـلٌ، بـابٌ، المبـادئ، الأحـكام، الفـنّ، الدليـل، أمور، وإنْ قلـتَ قلنـا، يـرد عليه، مطلـب ...)، وغيرها مـن الألفاظ التي تجعـل مطالب الكتاب مترابطةً، وتسـيرُ في تسلسـل علمـيّ واضح.

والملاحـظ أنّ السـيّد لـم يكتـفِ بالألفاظ المتداولـة بكثرة بين الأصوليّيـن ؛ بل كانت لـه بعـض العبـارات التـي أكثـرَ مـن اسـتعمالها فـي أنحـاء كتابـه؛ كمـا في قولـه: (ذهب نـاسٌ[١]، ومـن أصحابنا مـن تجاوز الحـدود[٢]) .

ومـن عادة السـيّد الأعرجيّقدس سره فـي كتابه (المحصول) -في غالب الأحيان- أنْ يشـرع قبـل الخـوض فـي المطالـب بعـرض خطّتـه التـي سيسـير عليها فـي التقسـيم؛ ومن ذلك قوله: «وذلك أنّ مدارك الأحكام الشـرعيّة وأدلّة الشـريعة عندنا أربعة: الكتاب، والسـنّة، والإجمـاع، ودليـل العقـل ...»[٣]، ثمّ يشـرعقدس سره في بيـان المطالب تفصيلاً.

وحيـن يجـد السـيّد الأعرجـيّقدس سره أنّ التقسـيم لـم يُحِـط بأطـراف الموضـوع المـراد بحثـه، وأنّ هنـاك مـا ينبغي إلقـاء الضوء عليه، يجعـل المادّة المراد بحثها تحت عنوان: (تتمّـة[٤]، تذنيـب[٥]، بقـي شـيء[٦]، فائدة[٧]).

(١) ينظر المحصول: ١٧١/١.

(٢) ينظر المحصول: ٥٢١/١.

(٣) المحصول: ٧/٢.

(٤) ينظر المحصول: ١٩٠/٢.

(٥) ينظر المحصول: ٣٣٨/٢.

(٦) ينظر المحصول: ١٥٢/٢.

(٧) ينظر المحصول: ١٨٧/٢.

المطلب الثاني: منهجه في التعريف.

لا بُدّ لكلّ علم من العلوم أن يضمّ مجموعةً من المفاهيم والمصطلحات الخاصّة به، ولمّا كان علم الأصول أحد تلك العلوم احتاج السيّد قدس سره إلى تعريف تلك المفاهيم والمصطلحات؛ بغية كشف حقيقتها وبيان معانيها، ولو بوجهٍ من الوجوه .

وقد عرّف السيّد الأعرجيّ قدس سره بالعديد من المصطلحات التي أوردها في ثنايا الكتاب؛ مثل: الدّلالة[١]، المشترك[٢]، المجاز[٣]، المجمل[٤]، المبين[٥]، خبر الواحد[٦]، المتواتر[٧]، الكتاب[٨]، السنّة[٩]، الاستصحاب[١٠]، النسخ[١١]، وغير ذلك .

إنّ منهج السيّد الأعرجيّ قدس سره في التعريف يتطابق مع المناهج البحثيّة المعاصرة؛ فتراه حين يُعرّف مصطلحًا ما لا يكتفي بذكر التعريف الاصطلاحيّ، بل يذكر أولًا التعريف اللّغوي وكُلّ ما يتعلّق بفهم المعنى الموضوع له اللفظ المبحوث، ثمّ يُردف ذلك بالتعريف الاصطلاحيّ،من ذلك: تعريفه للسنّة حيث قال: «هي في اللغة الطريقة والعادة[١٢]»،

(١) ينظر المحصول: ٩٠/١.

(٢) ينظر المحصول: ١٣٠/١.

(٣) ينظر المحصول: ١٤٨/١.

(٤) ينظر المحصول: ٤٥١/١.

(٥) ينظر المحصول: ٤٨٢/١.

(٦) ينظر المحصول: ١٠٩/٢.

(٧) ينظر المحصول: ١٠٩/٢.

(٨) ينظر المحصول: ٩/٢.

(٩) ينظر المحصول: ٨٥/٢-٩٠.

(١٠) ينظر المحصول: ٥٠٢/٢.

(١١) ينظر المحصول: ٦٧٩/٢.

(١٢) ينظر الصحاح: الجوهريّ: ٢١٣٨/٥.

قال الهُذليّ:

فـــلا تَجزَعَـــنْ مِـــن سُـــنّةٍ أنـــت سِرتَهـــا
فـــأولُ راضٍ سُـــنّةً مـــــن يَسيـــــرُها[١]

وفي الاصطلاح هي المندوب، وما ثبت بوضع النبيﷺ وإن وجب، وأحد الأدلّة الشرعيّة، وهذا هو المراد هنا؛ وهو كلّ ما له مدخل في بيان الشريعة، من كلام المعصوم، أو فعله، أو تقريره، أو حكاية شيء من ذلك»[٢].

وقال في تعريف الإجماع: «الإجماع في اللغة: الاتّفاق -وهو المعروف- والعزم كما قال عزّ مَن قائل: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ﴾[٣]، وقالﷺ: لا صيام لمن لا يجمع الصيام من الليل ....، وأمّا في الاصطلاح فأكثر المتقدّمين كالقاضيّ، والجوينيّ، والغزاليّ على أنّه اتفاق إمّة محمّدﷺ على أمر دينيّ، وقضيته اعتبار اداء جميع الفرق،...»[٤].

وقال في تعريف الاجتهاد: «الاجتهاد لغةً: استفراغ الوسع في عملٍ من الأعمال، كما في الصحاح والقاموس ....، وأمّا في الاصطلاح: فيُطلق تارةً على القوة الحاصلة من العلم بالمدارك وأحكامها،....»[٥].

وقد يُعرِّف السيّد الأعرجيّ قدس سره بعض المصطلحات المتعلّقة بعلوم أخرى؛ كعلم البلاغة، وعلم الحديث، وعلم الدراية، وبالرغم من تعدّد التعريفات واختلافها بين الأصحاب ضيقًا واتّساعًا، نجد السيّد قدس سره يختار لهذه المصطلحات تعريفات مختصرة مانعة جامعة لا تخرج عن الخطوط العامّة التي رسمها لكتابه.

ومثال ذلك قوله في تعريف الحقيقة والمجاز: «فالحقيقة كما عرفت، هو اللفظ

(١) البيت لخالد بن زهير وهو ابن أخت أبي ذؤيب الهذليّ. (ينظر شرح أشعار الهذليّين: ٢١٣).
(٢) المحصول: ٩٠/٢.
(٣) سورة يونس: من الآية ٧١ .
(٤) المحصول: ٢٨٩/٢.
(٥) المحصول: ٥٦١/٢.

المُستعمل فيما وُضِع له، والمجاز هو اللفظ المُستعمل في غير ما وُضِع له»[١].

وقوله في تعريف المرفوع: «ومنه المرفوع: وهو عندهم ما أُضيف الى المعصوم؛ سواء أكان إسناده متّصلًا أو منقطعًا بإسقاط بعض الرواة؛ فكان أعمّ من المسند والمرسل»[٢].

وقد تميّزت التعريفات الواردة في كتاب المحصول بمجموعة من الخصائص:

١. وضوح وتناسب الألفاظ المُستعملة في التعريفات مع سهولتها وعدم تعقيدها.

٢. كانت التعريفات التي اعتمدها السيّد قدس سره جامعة مانعة؛ وخالية من التطويل والتعقيد.

٣. لم يرتضِ السيّد قدس سره بعض التعريفات السائدة؛ ممّا اضطره إلى محاججتها ونقدها، كما في تعريفه للمتواتر؛ إذ بعد تعريفه للمتواتر بأنّه ما أفاد العلم بسبب كثرة المخبرين، ناقش التعريف المشهور بقوله: «وهذا أولى بما اشتهر في تعريفه من أنّه خبر جماعة يستحيل في العادات تواطؤهم على الكذب[٣] ؛ إذ ربما أحالت العادة تواطؤَ جماعة على الكذب، بل اتفاق تعمّد الكذب منهم جميعًا من دون تواطؤ، مع جواز خطئهم ومخالفة خبرهم للواقع ؛ لعروض شبهةٍ أو نحوها، إنّما التواترُ إخبارُ كَثرةٍ تستحيل العادة مخالفة خبرهم للواقع»[٤].

٤. اختصار التعريفات وإيجازها؛ لتكون أسهل في الحفظ والتذكّر، وقد يأتي بأكثر من تعريف مختصر للمصطلح الواحد؛ للإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، ومثاله تعريفه للسنّة الشريفة بأنّها: «المندوب، وما ثبت بوضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وإن وجب، وأحد الأدلّة الشرعيّة، وهذا هو المراد هنا، وهو كلّ ما له مدخل في بيان الشريعة، من كلام المعصوم، أو فعله، أو تقريره، أو حكاية شيء من ذلك ...»[٥].

---

(١) المحصول: ١٤٩/١.

(٢) المحصول: ٢٣٩/٢.

(٣) وهو لبعض الأشاعرة، ينظر النهاية للعلاّمة: ٢٩٩/٣.

(٤) المحصول: ١٠٩/٢.

(٥) المحصول: ٩٠/٢ .

٥. لم تكن تعريفات السيّد الأعرجيّ قدس سره في كتابه (المحصول) مختصّة بعلم الأصول فحسب؛ بل شملت علم اللغة، والبلاغة، والمنطق، والحديث، والرجال، والدراية، والتفسير؛ مثال ذلك تعريفه للحقيقة والمجاز؛ إذ قال: «فالحقيقة كما عرفت: هو اللفظ المُستعمل فيما وُضع له، والمجاز: هو اللفظ المُستعمل في غير ما وُضع له»[١].

المطلب الثالث: منهجه في التمثيل.

يُعدّ التمثيل من أهمّ طرق توضيح المسائل وتصويرها، وعادة ما يكون في صدر المسائل مصاحبًا للتعاريف، أو مبيِّنًا لصور المسائل وما يَندرج تحتها[٢].

ولم يدّخر السيّد قدس سره جهدًا في سبيل تفهيم المسألة الأصوليّة وعرضها بصورة دقيقة، وقد استعان لذلك بالتمثيل وجعله ركنًا أساسيًّا في كتابه؛ ليكتمل تصوير المسألة وتتضح معالمها.

إنّ اعتماد السيّد الأعرجيّ قدس سره على التمثيل بوصفه عنصرًا تصويريًا وإفهاميًا جعله يعتمد كثيرًا على الأمثلة المختلفة؛ كونها تُمثّل التطبيق العمليّ لمسائل علم الأصول، والانعكاس الحقيقيّ لقواعده.

والمُطّلع على الأمثلة الواردة في كتاب (المحصول) يُلاحظ أنّها جاءت على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الأمثلة اللغويّة: يقول السيّد الأعرجيّ قدس سره في مقام بحثه عن حقيقة الخبر: «الثاني: إنّ الخبر ضربان؛ نفي وإثبات، والغالب في النفي إذا دخل على مقيّد أن يتوجّه إلى القيد، فيقتضي ثبوت أصل الحكم بطريق الإشعار، وهو ضرب من المفهوم، وإن كان منطوقه إنّما هو نفي القيد؛ فإذا قلت: (ما جاء أخوك راكبًا) دَلَّ بمنطوقه على نفي الركوب في حال المجيء، وبمفهومه على ثبوت أصل المجيء، وذلك أنَّ تخصيص النفي بالقيد مُشعرٌ بثبوت المُطلق، وإلّا لكان التقييدُ عبثًا، ولقد نوّه الشيخ عبد القاهر[٣]

---

(١) المحصول: ١٤٩/١.

(٢) ينظر منهج البحث في علم أصول الفقه: محمد حاج عيسى: ١٨١.

(٣) عبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ): عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجانيّ، أبو بكر: واضع أصول البلاغة، كان من أئمّة اللغة، من أهل جرجان (بين طبرستان وخراسان) له شعر رقيق. من كتبه (أسرار البلاغة)، و(دلائل الإعجاز)، و(الجمل). (ينظر الأعلام: الزركليّ: ٤٩/٤).

بهذه القاعدة، وأمر بالمحافظة عليها، حتى قال: (وهذا ما لا سبيل الى الشكّ فيه)[١]، فإنْ زادَ قيدٌ، فالمنفيّ هو الزائد»[٢].

إنّ استعانة السيّد قدس سره بالأمثلة اللغويّة يُشير إلى عمق التداخل المعرفيّ بين علم الأصول واللغة، ولذلك يُكثر العلماء الأصوليّون من المناقشات اللغويّة التي تصبّ في مصلحة توضيح القواعد الأصوليّة .

النوع الثاني: الأمثلة الفقهيّة: إنّ لجوء السيّد قدس سره إلى ذكر الأمثلة الفقهيّة كان من باب أنّها الأنسب لهذا الأمر، وأكثر فائدة لبلوغ المرام؛ وهو حسن تصوير المسائل والقواعد من أجل التوضيح والإفهام .

ومن هنا تجد السيّد قدس سره قد استعان بالأمثلة الفقهيّة لتوضيح المفاهيم الأصوليّة؛ مثل: السببيّة، الشرطيّة، المانعيّة، الدلالة، فقال عند كلامه في (الحكم الوضعيّ): «أمّا الوضعيّ فهو أقسام أيضًا:

(السببيّة)، و(الشرطيّة)، و(المانعيّة)، و(الدلالة)، وذلك أنّ الحاكم قد يجعل الشيء سببًا لآخر فيكون حاكمًا بسببيّة، وقد يجعله مانعًا فيكون حاكمًا بمانعيّة، وقد يجعله شرطًا له فيكون حاكمًا بشرطيّة، وقد يجعله دليلًا عليه فيكون حاكمًا بدلالته؛ وذلك كما جعل الزنى والسرقة سببين موجبين للحدِّ بقوله عزّ من قائل: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾[٣]، ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٤]، والطهارة شرطًا للصلاة لا تصحّ إلّا بها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا صلاة إلا بطهور)[٥]، والحيض مانعًا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (دعي الصلاة أيام أقرائك)[٦]، والإجماع دليلاً على حقيقة ما انعقد عليه

(١) دلائل الإعجاز: الجرجانيّ: ٢٨٥/١.

(٢) المحصول: ١٠٢/١.

(٣) سورة النور: من الآية ٢.

(٤) سورة المائدة: من الآية ٣٨.

(٥) وسائل الشيعة: ٣٦٥/١، ح١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٨٧، ح٢.

بقولهﷺ: (لا تجتمع أمّتي على خطأ)[١]»[٢].

النوع الثالث: الأمثلة الكلاميّة: ولم يخلُ كتاب (المحصول) من الأمثلة الكلاميّة التي جاء بها السيّدقدس سره في الموارد الأصوليّة التي تُبنى على أُسسٍ كلاميّة؛ كما في مسألة (المشتقّ) والخلاف في مبدأ الاشتقاق، حيث مثّل له بمثال ذي طبيعة كلاميّة، فقال: «المقام الأول: في أنّه هل يُشترط في الاشتقاق لشيء وإجراء الوصف عليه قيام مبدأ الاشتقاق فيه حتى يُستدلّ بالاشتقاق والوصف على القيام؛ كما استدلّ الأشاعرة على زيادة الصفات المقدّسة وقِدمها بجريان أوصافه عليه تعالى؛ كـ(قادر، عليم، وحكيم، ومتكلّم) ؟ أم لا يُشترط حتى يصحّ الاشتقاق والإجراء»[٣].

ولا يخفى أنّ علم الأصول يتوافر على بحوث كلاميّة جمّة، دار النقاش حولها في طيّات المسائل الأصوليّة، واسْتُفيد منها كثيرًا في تثبيت أسس القواعد الأصوليّة، وهذا ما سار عليه السيّد الأعرجيّقدس سره، كما في مسألة (قبح العقاب بلا بيان)، ومسألة (الحُسْن والقُبح)[٤].

(١) الوارد في تحف العقول: ٤٥٨، بل لم أجده بهذا اللفظ فيما اطّلعتُ عليه من كُتِب السنة، بَلْ فيها لفظ (ضلالة) بدلاً من (خطأ)، والحديث رواه أحمد في مسنده: ٦ / ٣٩٦، وأبو داود (٤٢٥٣)، والترمذيّ (٢١٦٧).

(٢) المحصول: ٣٥١/١.

(٣) المحصول: ٢٢٣/١ .

(٤) المحصول: ٤٣٦/٢، ٤٠٣.

المبحث الثاني

منهجه في تحرير محلّ النزاع

إنّ السيّد الأعرجيّ قدّس سرّه قد دوّن كتابه (المحصول) وفق نظرة تجديديّة وتنظيمٍ مُتْقَن، يضمن لطلبة العلم آنذاك الاستفادة القصوى من مضامينه العلميّة، فنهج نهج العلماء المجدّدين في الإحاطة بمباحث علم الأصول جملةً وتفصيلًا، فكانت له كيفيّته الخاصّة في تحرير محلِّ النزاع، وهذا يستدعي أن نُخصّص مَطْلَبين لبيان ذلك؛ وهما كما يأتي:

المطلب الأول: منهجه العامّ في تحرير محلّ النزاع.

يشغل موضوع تحرير محل النزاع وإيراد أسباب الخلاف مساحةً مهمّة عند السيّد الأعرجيّ قدّس سرّه في كتابه (المحصول)؛ فهو يُدرك أهمّيتهما في منهجيّة البحث العلميّ في علم أصول الفقه؛ ولذلك كان له بصمته المنهجيّة الخاصّة في هذا المجال، فتراه يُحرِّر الأصل أو الموضوع المُراد تحريره عن طريق ذِكر نقاط الخلاف والوِفاق، وهذه الطريقة تشمل الكتاب بأسره، فعند تحريره لمحلّ النّزاع في مدركيّة القرآن العزيز ومدى الوثوق بالكتاب المتداول في أيدي المسلمين، يقول: «ثمّ لا كلام في أنّ هذا الكلام -أعني هذه الحروف المُؤَلّفة والتراكيب المصوغة- حادثٌ بصوغه وتأليفه غيرُ قديم، وأنّه خَلْقُ الله تعالى ؛ فإنه صياغته وتأليفه، ولا كلام أيضًا في وصفه تعالى بأنّه مُتكلِّم؛ لثبوته بنصّ الكتاب في غير موضع[1]، وإنّما وقع النزاع بين الأشاعرة والمعتزلة في أمر؛ وهو أنّه هل كان اتصافه بهذه الصفة باعتبار تأليف الحروف وصوغ التراكيب، أم باعتبار أمرٍ آخر قائم في ذاته تعالى ؟ فذهب المعتزلة إلى الأول، والأشاعرة إلى الثاني»[2].

وقد يحرّر السيّد قدّس سرّه النزاع بصورة غير مباشرة عن طريق إجمال نقاط الخلاف

(١) كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ سورة النساء: من الآية ١٦٤.

(٢) المحصول: ١١/٢.

فيتبيّن عن طريقها مكمن النزاع؛ كما في قول السيّد قدس سره عند عرضه لمواضع الاتفاق والخلاف في سلامة القرآن من التحريف: «وبالجملة فالخلاف إنّما يُعرف صريحًا من عليّ بن إبراهيم في تفسيره[١]، وتبعه على ذلك بعض متأخّري المتأخّرين[٢]؛ تمسُّكًا بأخبار آحاد رواها المحدِّثون مطويّةً على غرّها، كما رووا أخبار الجبر والسهو والبقاء على الجنابة، ونحو ذلك»[٣].

والسيّد قدس سره لم يكن مُتفرّدًا في لجوئه إلى هذه الطريقة، لكنّه أعطاها مساحةً واسعة في كتابه، ولعلّ مردّ ذلك - بحسب ما أعتقد- رغبة السيّد قدس سره في شدّ القارئ وإعطائه المجال الواسع في التأمّل والتفكير الحرّ العميق، بما يؤدّي لاحقًا إلى نموٍّ مَلَكَة التفكير والتحصيل عند طلبة العلوم الدينيّة الذين وُضع الكتاب لأجلهم وأُلّف.

المطلب الثاني: منهجه الخاصّ في تحرير محلّ النزاع.

يعتمد السيّد الأعرجيّ قدس سره طريقة التحليل المنطقيّ المعروفة عن طريق حصر الاحتمالات؛ في سبيل تحرير محلّ النزاع، فهو يعمد إلى تحليل الموضوع ذي الجوانب المتعدّدة، عن طريق تكثير تشقيقاته؛ فيحدّد المقصود ويُعطيه الحكم المناسب له؛ وذلك كما في تحريره لمحلّ النزاع في تعارض قولِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفعلهِ وأيّهما يُقدّم؛ حيث قال: «وتمام القول في ذلك أنّ الفعل الملحوظ مع القول إمّا أن يَدلّ دليل على تكراره وعلى وجوب التأسّي، أو لا يدلّ على شيء منهما دليل، أو على الأول دون الثاني، أو بالعكس؛ فهناك أربعة أقسام، ثمّ القول في كلِّ قسم من هذه الأقسام الأربعة إمّا أن يكون مختصًّا به؛ كـ(يا أيّها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم افعل كذا، ويجب عليك كذا)، أو بأمّته، كأن يقول: (افعلوا كذا)، أو يشملهما ؛ فتلك اثنا عشر»[٤].

---

(١) تفسير القميّ: ١/ ٣٦ - ٣٧.

(٢) ينظر: الكافي: الكلينيّ: ٦١٩/٢، ح٢، باب أنّ القرآن يرفع، ٦٣٣، ح ٢٣، باب نوادر كتاب فضل القرآن، و ١٥٩/٨ - ١٦٠، ح٢٠٨ - ٢٠٩، الاحتجاج: الطبرسيّ: ٣٥٦/١ - ٣٥٩، ح٥٦، ٣٦٠، ح٥٧.

(٣) المحصول: ٥١/٢.

(٤) المحصول: ٢٧٦/٢.

وقد يعمد السيّد قدس سره إلى تحرير محلّ النزاع عن طريق التحليل، والنفي، واستبعاد بقيّة العناصر المتّفق عليها، فيأخذ كلّ جانبٍ حكمه المناسب له وصولًا إلى معرفة المحلِّ المتنازع فيه؛ كما في تحريره لمحلّ النزاع في بعض الألفاظ المعلومة الحقيقة في معنى معيّنٍ واستُعملت في معنًى آخر، وشُكّ في كونها حقيقةً أو مجازًا في ذلك الاستعمال الآخر، حيث قال: «إذا عرفت الحقيقة وشُكّ[1] في الإرادة، فلا كلام في أنّ الأصل هو الحقيقة، وأنّ اللفظ إنّما يُنزّل عليها، ولا يُصار إلى المجاز إلّا بقرينة، وإلّا لانسدّ باب التفاهم، وانتفت فائدة البعثة، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وفَسُد النظام، وكذا إذا وُجد اللفظ مستعملًا في معنًى واحد وشُكّ في الوضع؛ هل هو موضوع له وحقيقة فيه؟ أو أنّه مجازٌ، والوضع لغيره ؟ فلا كلام أيضًا في أنّ الأصل هو الحقيقة، ولا يُحكم بأنّه مجاز فيه إلّا بثبتٍ، وكلاهما إجماع، إنّما الكلام فيما عُلمت حقيقته ووُجد مستعملًا في معنًى آخر، وشُكّ هل هو حقيقة فيه أيضًا، حتى يكون مشتركًا، أو أنّه على ضربٍ من المجاز؟»[2].

(١) المراد بالشكّ ها هنا عدم العلم بالإرادة من دون ريبة كما هو الغالب. (منه سلّمه الله).

(٢) المحصول: ٢٠٣/١.

الفصل الثاني

منهج السيّد الأعرجيّ في العرض والمناقشة

سنحاول في هذا الفصل التعرف على منهج السيّد الأعرجيّ قدس سره في العرض والمناقشة؛ إذ تُمثّل هاتان القضيّتان ركيزةً أساسيّة في كتاب (المحصول)، ويمكن عن طريقهما تلمّس الجهد الواضح للسيّد قدس سره في مجال البحث الأصوليّ.

ولإبراز ذلك الجهد ينبغي الكلام في هاتين المسألتين وفق مبحثين:

المبحث الأول: منهجه في العرض.

المبحث الثاني: منهجه في المناقشة.

المبحث الأول

منهج السيّد الأعرجيّ قدس سره في العرض

المتصفّح لكتاب (المحصول) يلمس بوضوح قدرة السيّد الأعرجيّ قدس سره على عرض المطلب الأصوليّ وفق قضايا منهجيّة مترسِّخة في منهج البحث في أصول الفقه، ومفردات تلك القدرة تبلورت في الأساليب والطرق المستعملة في العرض ومدى ملاءمتها للموضوع المطروح.

ويمكن تلخيص تلك الأساليب والطرق في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: استعمال أسلوب الاستفهام .

المطلب الثاني: سَوْقُ المقدِّمات والتمهيدات للبحث المختار .

المطلب الثالث: استعمال الطريقة الجدليّة والأسلوب اللّغويّ اللائق في العرض.

المطلب الأول: الاستدلال بواسطة أسلوب الاستفهام.

إنّ المتتبع لمسلكِ السيّد الأعرجيّ في عرض المسألة الأصوليّة يلاحظ سريعًا توظيفَ السيّد قدس سره لأسلوب الاستفهام عند عرضه للمسألة الخلافيّة؛ ليصل عن طريق

ذلك إلى غايات عديدة منها:

بيان موارد الخلاف وتعداد الأقوال في تلك المسألة؛ ومثال ذلك ما ذكره السيّد قدس سره في مبحث المشتقّ حيث قال: «هل يُشترط في الاشتقاق لشيء قيام مبدئه فيه ؟ وأنّ قيام المبدأ في شيء هل يقتضي صحّة الاشتقاق له ؟ وأنّ المشتقّ له يَصْدُق حقيقة بعد زوال مبدئه؟»[١].

وقال عند كلامه في الجرح والتعديل: «وهل يكفي في الجرح والتعديل إخبار العدل الواحد أو لا بُدّ من التعدّد كالشهادة ؟ وعلى كلّ تقدير ؛ فهل يُشترط في ذلك ذكر السبب أو لا ؟ وإذا تعارض الجرح والتعديل ؛ فبأيّهما يُؤخذ؟»[٢] .

ومن الواضح أنّ السيّد قدس سره قد وظّف أسلوب الاستفهام من أجل أن يُبيّن أنها مسائل خلافيّة، وتحتمل أكثر من قول .

ومنها: توظيف السيّد قدس سره لهذا الأسلوب لغرض التشويق والإثارة؛ حيث يطرح المسألة الأصوليّة على شكل سؤال؛ كي يتلهّف القارئ لمعرفة الجواب فيتابع القراءة، ويتضح ذلك جليًّا عند استخدامه للهمزة في الاستفهام؛ مثل قوله: «أترى أنّ له في هذه الكلمة اصطلاحًا لا يعرفه الناس، أم أنّ الاشتباه سرى من المعنى إلى الاسم ؛ فالمُحْكَم إذن ما عُرِف ولم يُشتبه»[٣].

وقد يكون الغرض بيان بُعد ذلك الوجه في الاستدلال؛ كما في استعماله للأداة (أنّى)؛ حيث قال: »وأنّى يصحّ تعريفه والتعريف إنّما يكون للكليات»[٤].

وقد يكون الغرض بيان استحالة ذلك الاستدلال؛ كما في استدلاله على سلامة القرآن من التحريف؛ فقال: «ولو انعكس الأمر لتعلّقنا بالثاني في ردّ الأول، نعم لو تكافآ لاتّجه الجمع بما ذكروا، وأنى؟»[٥].

(١) المحصول: ٢٢٣/١.

(٢) المحصول: ٢٢٥/٢.

(٣) المحصول: ٤٣/٢.

(٤) المحصول: ٩/٢.

(٥) المحصول: ٧٠/٢.

المطلب الثاني: سوق المقدّمات والتتمّات المتنوّعة للبحث المختار.

من الميزات الواضحة في كتاب (المحصول)، أنّ السيّد قدس سره يعمد إلى التمهيد أو تقديم مقدّمة قبل الدخول إلى صُلب الموضوع؛ ومثال ذلك: قوله: «وحيث كان الكلام في هذا الباب على ما يرجع إلى اللغة، واللغة هي الألفاظ الموضوعة للدلالة على المعاني المقصودة، انجرّ الكلام إلى الوضع والواضع، والدلالة، وتقسيم الألفاظ، وبيان ما يحتاج إلى البيان، من الحروف وغيرها، فكان هناك مقامات ..»[١]. وكذلك يقول قدس سره: «.. اعلم أنّ ما يُتأسّى به منه صلى الله عليه وآله وسلم أو يكون مدرَكًا للحكم -كما عرفت- ضربان: فعلٌ وتركٌ، وكلٌّ منهما إمّا متعلّق بالغير؛ كالحدّ وترك الحدّ، أو غير متعلّق بغيره؛ كالصلاة، أو ترك الجلوس في الركعة الثالثة ؛ فكلّ واحد منهما إمّا واجبٌ، أو مندوب، أو مباح»[٢].

وقد يرى السيّد قدس سره أنّ بعض المطالب بحاجةٍ إلى استيفاء البحث في مورد من الموارد أو جهة معيّنة، فيستدرك ذلك تحت عنوان: (تتمة) أو (تنبيه)؛ مثل قوله قدس سره: «تتمّة ..، لا كلام في أنّ قطع الرحم من الآثام، وربما عُدّ في الكبائر ..»[٣].

وقوله قدس سره: «تنبيه ..، لا كلام في وجوب برّ الوالدين إذا أفضى تركه إلى القطيعة ..»[٤].

وقد يَتَوصل السيّد إلى النتيجة المتوخّاة في بحثه بعد عرض طويل للآراء والأقوال المختلفة في المسألة؛ فيَعْمَدُ إلى إبراز النتائج تحت عنوان: (خاتمة)، كما في قوله: «خاتمة .. في مسائل الدوران الحاصلة من تعارض الأحوال»[٥].

إنّ هذه الطريقة التي استعملها السيّد قدس سره هي طريقة منهجيّة ناضجة تُمكّن المُطّلع على كتاب (المحصول) من أخذ تصوّرٍ وانطباع عمّا سيتناوله المطلب المراد

(١) المحصول: ٧٧/١.

(٢) المحصول: ٢٧٠/٢.

(٣) المحصول: ١٩٠/٢.

(٤) المحصول: ١٩٢/٢.

(٥) المحصول: ٢٠٩/١.

دراسته، مضافًا إلى أنّها تكشف عن مقدرة السيّد في مجال التأليف والكتابة، وحساسيّته العالية في تناول المطالب الأصوليّة.

المطلب الثالث: استعمال الطريقة الجدليّة والأسلوب اللغويّ اللائق في العرض.

حفل كتاب (المحصول) بمناقشات وردود على كثير من الأصوليّين القدماء والمُحدَثين، وهو ما يستدعي التزام خطٍّ جدليّ واضح بأسلوب لغويّ لائق في عرض المطالب المتناظر فيها، وها هنا نقطتان:

النقطة الأولى: اعتمد السيّد قدس سره المنهجّ الجدليّ المتعارَف الذي يعتمد النقض والإبرام والتزام البديهيّات المفروغ من صحّتها، ويطغى هذا الأسلوب على كثير من مناقشاته في عرض أقوال العلماء في المسألة الأصوليّة، ومحاولاته لتفنيد الآراء المخالفة والردّ عليها، وهذه الطريقة حفل بها (المحصول) في جميع أنحائه، والأمثلة عليها كثيرة فيه، وهي طريقة ناجعة في مناقشة الآراء المتخالفة وبيان ما هو على حقّ منها وما هو على باطل، وهي طريقة تبنّاها القرآن الكريم في مجادلة أهل الكفر والإلحاد، واحتذى بها الأئمّة والعُلماء في كلّ زمان وُجدت فيه مسائل دعت العلماء إلى النقاش والمجادلة.

النقطة الثانية: إنّ الناظر والمتتبّع لكلمات السيّد الأعرجيّ قدس سره وعباراته وأساليبه، التي وظّفها لغرض التعبير عن المسائل الأصوليّة المبحوث عنها في كتاب (المحصول)، يجد أنّها تميّزت بالسُهولة والبُعد عن التكلّف في الكلام، والخلوّ من التعقيد؛ إذ إنّه يمتلك لُغةً علميّة سلسة تُساعد على وصول المطالب إلى أذهان القرّاء.

والأمثلة على النقطتين السابقتين في كتابه كثيرة، وكمثالٍ يجمع النقطتين معًا ما ذكره في مبحث الكتاب قائلًا: «وبالجملة: فهو خالق مُوجِد بالإجماع، وخَلْقُ الكلام ضربٌ من الخلق والإيجاد في غير الكلام فليصحّ فيه، سلّمنا أنّ المتكلّم مُشتقّ من الكلام ولكنْ بالمعنى المصدريّ، فإنّه ممّا يجيء مصدرًا كاللّفظ؛ فإنّ المصدر هو المناسب لأن يُشتقّ منه دون المفعول، سلّمنا أنّه بمعنى المفعول؛ أعني: المُتكلَّم به،

ولكـن مـا المانع من أن يكون اشـتقاقه منه لمجرد المناسـبة ؟ وهـو غير عزيز؛ كالمتموّل مـن المـال، فكيـف جاز ارتكاب تلـك العظائم مع هذه الوجوه ؟ ولو لـم يكن هناك وجه لوجـب التأويل كما في سـائر المتشـابهات .

لكنّهـا ليسـت بـأول واحـدةٍ، مـا زالـوا يتّبعـون ما تشـابه منه ابتغـاء الفتنـة، ويدَعون المحكـم وراء ظهورهـم عكـس مـا أُمروا به، كمـا أخذوا بظاهـر قوله: ﴿مَن يَهْـدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَـدِ وَمَـن يُضْلِلْ فَلَن تَجِـدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِـدًا﴾[1] ونحوه ممّا ظاهره الجبـر وخَلق الأفعالِ، وتركـوا كلّ مـا دلّ علـى القـدرة والاختيـار مـن كتابٍ وسـنّةٍ ودليـلُ عقلٍ، وهم يسـمعون اللـه تعالـى يقـول: ﴿وَمَا رَبُّـكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيـدِ﴾[2] ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَـيْئًا وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَـهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[3]»[4].

(١) سورة الكهف: من الآية ١٧.

(٢) سورة فصلت: من الآية ٤٦ .

(٣) سورة يونس: الآية ٤٤.

(٤) المحصول: ٢/١١-١٢.

المبحث الثاني

منهج السيّد الأعرجيّ قدس سره في المناقشة

نحاول معرفة منهج السيّد الأعرجيّ في المناقشة عن طريق متابعة أدائه وأسلوبه في المناقشة، وسنحاول بيان الخصائص التي انفردت بها المناقشات الواردة في كتاب (المحصول) وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: أداء السيّد في مناقشته لآراء العلماء الآخرين وأدلّتهم .

المطلب الثاني: بيان الخصائص العامّة للمناقشات الواردة في (المحصول).

المطلب الأول: أداء السيّد في مناقشته لآراء العلماء الآخرين وأدلّتهم.

حرص السيّد الأعرجيّ على مناقشة أدلّة المعترضين؛ إذ مثّلت هذه المناقشات جانبًا أساسيًّا من جوانب نجاح السيّد الأعرجيّ قدس سره وذيوع شهرة كتابه، مستعملًا في ذلك الطرق الاستدلاليّة المعتادة، فكان قدس سره يَردُّ على اعتراضات المخالفين عن طريق إيراد الأجوبة والردود عليها، وقد يُورِد أحيانًا استدلال الخصم تحت عنوان: «قوله: كذا ..» ثم يُورد الفقرة المراد مناقشتها من كتاب الخصم، ثمّ يبدأ بمناقشتها؛ كما في مناقشته للشيخ الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ) حيث قال: «ولقد قال شيخنا في (الجوامع) في تفسير قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا﴾[(١)]: «لأنه قول لا يستند إلى دليل»[(٢)]، وليس هذا تخصيصًا لهذه الخطابات بمواردها، كما صار إليه ناسٌ ليرد أنّ اختصاص الموارد لا يستلزم تخصيص ما ورد فيه، ولو خصّصناها بها لقصرناها على الاعتقادات؛ فإنّها إنّما وردت فيها وإنّما ذلك كشفٌ وبيانٌ لما يُراد بالظنّ في أمثال هذه المقامات»[(٣)].

وعن طريق تتبُّع مناقشات السيّد قدس سره في كتاب (المحصول) يتبيّن بوضوح مقدار

(١) سورة يونس: الآية ٣٦ .

(٢) جوامع الجامع: ١٢٧/٢ .

(٣) المحصول: ١٣٨/٢.

التزامه بآداب الجدل في ردوده وإجاباته على الأدلّة المبحوثة، ويظهر ذلك بوضوح عن طريق أُسلوبه اللبق في المناقشة، الخالي من التعصّب، والعنف، والكلمات القاسية، مضافًا إلى ذلك مراعاتهِ لِما فهمه الأوّلون، وتفوّقه العالي في نقل الأقوال والأدلّة بأمانةٍ متناهية، مع حرصه في الغالب على عدم ذكر اسم العالم أو الفاضل المردود عليه؛ بل يكتفي بقوله: (ومن الناس) أو (قال بعضهم) أو (قيل)، وغير ذلك من الألفاظ.

قال السيّد قدس سره: «فالمُحكم إذن ما عُرِف ولم يُشتبه، كما نطق به أئمّة التفسير؛ كصاحب (المجمع)، وصاحب (الكشّاف)، وغيرهما[١] من أَجلّة العلماء، وجاءت به الأخبار، وتعريفهما بهذا ونحوه هو المعروف بين أهل الأصول، حتى حُكي الإجماع على ذلك»[٢].

المطلب الثاني: بيان الخصائص العامّة للمناقشات الواردة في (المحصول).

يُمكن لقارئ كتاب (المحصول) أنْ يلحظ بعض الخصائص الطاغية على المناقشات والبحوث التي أجاد السيّد قدس سره بطرحها وتحليلها ومناقشة أوجه قوتها وضعفها، وهذه الخصائص يُمكن إجمالها بما يأتي:

١. تميّزت مناقشات السيّد قدس سره بانسجامها ودورانها حول نقطة البحث المركزيّة؛ فلا يخرج عن الموضوع ليناقش شيئًا خارجًا عنه، كما جاء ذلك في مبحث الحقيقة والمجاز[٣] مثلاً، كما تميّزت مناقشاته بالجِّدة والابتكار، وبالأخصّ في مبحث الدليل العقليّ[٤].

٢. ناقش السيّد الأعرجيّ قدس سره بإتقان مُدركيّة العقل في استنباط الأحكام الشرعيّة القطعيّة،

(١) ينظر: مجمع البيان: الطبرسيّ: ٢٣٩/٢، الكشّاف: الزمخشريّ: ٤١٢/١ .

(٢) المحصول: ٤٣/٢.

(٣) ينظر المحصول: ١٤٨/١- ٢١٨.

(٤) ينظر المحصول: ٤٠٣/٢.

وكان من أوائل العلماء المنقّحين لحدود دائرة العقل في الاستنباط الشرعيّ[١].

٣. تميّزت مناقشات السيّد قدس سره بسطوته الواضحة على المطالب المبحوثة؛ فكان يُوجز في بعضها ويُطْنِبُ في بعضٍ آخر من دون أن يخلّ ذلك بالمعنى، وبحقيقة الاستدلال المراد مناقشته.

٤. إفادته القصوى من كلّ ما يرتبط بالموضوع المبحوث عنه؛ فجاء كتابه مزدانًا بالبحوث التاريخيّة؛ كما في بحثه في موضوعة (جمع القرآن)[٢]، والنحويّة كما في بحثه في الحروف[٣].

٥. تميّزت مناقشات السيّد الأعرجيّ بتضمّنها أسلوب: (وبالجملة)؛ الذي هو عبارة عن جواباته على الإيرادات المختلفة بصورة مركّزة ودقيقة، وعادة ما يأتي بهذا الأسلوب بعد ذكر جوابه العام للإيراد؛ مثال ذلك قوله: «ووجه آخر؛ وهو أنّ ظاهر الخطاب لو لم يُؤخذ به لانسدّ علينا باب الاستعلام في أكثر الأحكام، بل باب الفهم والإفهام. وبالجملة فنظام الدين والدنيا يدور عليه ؛ فلا جرم أبيح الأخذ به، وإن كان قصارى أمره الظنّ»[٤].

٦. أكثرَ السيّد في مناقشاته من الاستشهاد بالآيات القرآنيّة، ومرويّات أهل البيت عليهم السلام، وأبيات الشعر؛ ما يكشف عن علميّة واسعة، ومقدرة علميّة وأدبيّة واضحة.

٧. تميّزت مناقشات السيّد كذلك بتضمّنها أسلوب (القوقلة) - أي: إن قلت قلنا، أو فإن قيل قيل - وغالبًا ما يستعمله في سبيل تمتين الإجابة وإلزام الخصم بالجواب الذي يختاره؛ ومثال ذلك قوله: « فإن قيل: (التبادر من أعظم علائم الحقيقة)، ولا ريب أنّ المتبادر من نحو (زيد أبيض حسنٌ عالمٌ) إنّما هو التلبس

(١) ينظر دليل العقل عند الشيعة الإمامية: ١١٢.

(٢) ينظر المحصول: ٥٣/٢- ٥٩.

(٣) ينظر المحصول: ٢٣٥/١.

(٤) المحصول: ٤٤/٢.

بالمبـدأ، قيـل: بعـد التركيـب مُسـلّم ولا يَضـرّ وقبلـه ممنـوع»[١]، وكذلك قولـه: «فإن قلـت: فـي ظاهـر السـنّة ما يُغنـي عن الأخـذ بظاهـر الكتاب، والضـرورة تُقـدَّر بقدرِ الحاجـة . قُلْنَـا: بعـد عـروض الحاجـة صـار الأخـذ بالظاهـرِ أصلًا جديـدًا)[٢].

(١) المحصول: ٢٣٢/١.

(٢) المحصول: ٤٤/٢.

خاتمة

لا بُدّ في الختام من استعراض أهمّ النتائج المُستخلصة من البحث، وهي كالآتي:

١. أبدع السيّد الأعرجيّ في صياغة مباحث أصول الفقه وسبْكِها بِلُغة سهلة سلسة يفهمها المُتمرّس والمُبتدئ .

٢. قدّم السيّد المادّة العلميّة الأصوليّة على شكل عناصر منضبطة متسلسلة تُسهّل الفهم والإدراك.

٣. براعة السيّد في الإيجاز والإطناب في المطالب كافّة، من دون أن يُخلَّ ذلك بالمعنى والغرض المقصود.

٤. سَعة صدر السيّد وعدم تعصّبه؛ فتراه يَذْكُر آراء أصوليّي المذاهب الأخرى كالتفتازانيّ، والعضديّ، والسبكيّ، وغيرهم.

٥. كان السيّد ماهرًا في تحرير محلّ النزاع وفق طريقة التحليل، وطريقة ذكر مواضع الاتّفاق والاختلاف .

٦. تنوّع موارد استدلال السيّد لإثبات المسائل الأصوليّة المبحوثة؛ فقد استدلّ بالمنقول، والمعقول، واللّغة بمهارة وبراعة واضحتين.

٧. براعة السيّد في التقسيم، والتمثيل، والتعريف، وتوظيف الجدل في المناقشات الأصوليّة؛ من أجل تقديم المادّة العلميّة على شكل عناصر منضبطة متسلسلة تسهّل الفهم والإدراك.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاحتجاج: الشيخ أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ط ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٢. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، محمّد مهدي الأصفهانيّ الكاظميّ، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف- العراق، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣. أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجريّ حتّى القرن الرابع عشر: السيّد جواد شبّر، دار المرتضى للطباعة النشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

٤. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجانيّ (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدنيّ بالقاهرة، دار المدنيّ بجدّة .

٥. أصول الفقه، محمّد رضا المظفّر، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٠هـ.

٦. الأعلام: خير الدين الزركليّ (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٥، ١٩٨٠م.

٧. أعيان الشيعة، محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨. أمل الآمل: الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٩. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين: السيّد عبد الحسين شرف الدين(ت١٣٧٧هـ)، تحقيق: السيّد عبد الله شرف الدين، الدار الإسلاميّة، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان - صيدا.

١١. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢. تفسير شبّر/ المقدمة: السيّد عبد الله شبّر (١٢٤٢هـ)، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم-إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣. تفسير القميّ: عليّ بن إبراهيم القميّ (ت نحو ٣٢٩هـ)، تحقيق وتصحيح: السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم-إيران، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٤. تكملة آمل الآمل: السيّد حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ-قم، مطبعة الخيّام، ط ١٤٠٦ه.

١٥. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت٤٧١ه)، تحقيق: محمود محمّد شاكر أبو فهر، مطبعة المدنيّ بالقاهرة-دار المدنيّ بجدّة، ط٣، ١٤١٣ه/١٩٩٢م.

١٦. دليل العقل عند الشيعة الإماميّة، رشدي عليان، مركز الحضارة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.

١٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد محسن بن عليّ بن محمّد رضا الطهرانيّ النجفيّ المعروف بآقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩ه)، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦ه.

١٨. ذكرى المحسنين، السيّد حسن الصدر، تحقيق: عبد الكريم الدبّاغ، منشورات: العتبة الكاظميّة، ط ١٤٢٢ه/٢٠٠١م.

١٩. رسالة في حجيّة المظنّة (مخطوط): السيّد صدر الدين محمّد بن صالح، الموسويّ العامليّ (ت ١٢٦٣ أو ١٢٦٤ه).

٢٠. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصفهانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣١ه/٢٠١٠م.

٢١. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة: السيّد محمّد شفيع الجابلقيّ البروجرديّ (ت١٢٨٠ه)، تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الإشكوريّ، مؤسّسة تراث الشيعة، ط١، ١٤٣٤ه.

٢٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفنديّ الأصبهانيّ (ت١١٣٠ه)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣١ه/٢٠١٠م.

٢٣. شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م .

٢٤. شرح مختصر المنتهى الأصوليّ، أبو عمرو ابن الحاجب المالكيّ (ت٦٤٦ه)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م .

٢٥. الصحاح،إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣ه)،تحقيق أحمد عبد الغفور العطّار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.

٢٦. الطليعة في شعراء الشيعة: الشيخ محمّد طاهر السماويّ (ت١٣٧٣هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٧. فهرس التراث، محمّد حسين الجلاليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم- إيران، ط١، ١٤٢٠ه .

٢٨. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينيّ (ت٣٢٩ه)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، المطبعة: حيدري، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.

٢٩. الكرام البررة: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩ه)، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٠. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، عبّاس ومحمّد محمود الحلبيّ وشركاهم – خلفاء، ط الأخيرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ م .

٣١. الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القميّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمّد هادي الأمينيّ، مكتبة الصدر- طهران، ط٥، ١٤٠٩هـ.

٣٢. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر آل محبوبة (ت١٣٧٧هـ)، دار الأضواء، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٤. المحصول في علم الأصول: السيّد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجيّ (ت١٢٢٧هـ)، تحقيق: هادي الشيخ طه، مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلاميّة، مطبعة دار الكفيل- النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٣٥. مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم-إيران، مطبعة الولاية، ط ١٤٠٥هـ.

٣٧. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث-قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٨. منهج البحث في علم أصول الفقه- أُطروحة مُقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلاميّة/ تخصّص أصول الفقه: محمّد حاج عيسى، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

٣٩. المواقف، عضد الدين الإيجيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٠. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٤١. نهاية الوصول إلى علم الأصول: الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ) الشهير بـ(العلّامة الحلّيّ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادريّ، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٢. الوافية في أصول الفقه، الفاضل التونيّ (ت١٠٧١هـ)، تحقيق: السيّد محمّد حسين الرضويّ الكشميريّ، المحقّقة، مؤسّسة إسماعيليان، مجمع الفكر الإسلاميّ، ط١، ١٤١٢هـ.


الباب الثاني
نصوص محققة

رسالة صفيحة الأَسْطُرْلاب

تأليف: الشيخ محمّد بن الحُسين العامليّ

المعروف بالشيخ البهائيّ قدس سره (ت ١٠٣٠هـ)

A Treatise on Astrolabes

By: AL- Sheikh Muhammad bin Al-Hussein Al-Amili

Known as Al-Sheikh Al-Baha'i (d. 1030 AH)

تحقيق

الشيخ فاضل حبيب الحليّ

الحوزة العلميّة - النجف الأشرف

العراق

Manuscript Editing

Al-Sheikh Fadil Habib Al-Hilli

The Islamic Seminary - Najaf

Iraq

الملخّص

تناول البحث تحقيق رسالة صفيحة الأَسْطُرلاب لأحد أبرز رجالات الفكر الإماميّ في القرن الحادي عشر الهجريّ؛ ألا وهو الشيخ البهائي قدس سره، حيث بيّن فيها كيفيّة استعمال تلك الآلة العجيبة في مختلف الشؤون الفلكيّة التي لها مَساس ببعض القضايا الحياتيّة والعباديّة، وتحتوي هذه الرسالة على أربعٍ وعشرين إشارة، وأربع تبصرات لمجمل الأعمال الأَسْطُرلابيّة.

ولمّا كانت هذه الرسالة تتناول أحد قسمي علم الأَسْطُرلاب - وهو علم العمل بالأَسْطُرلاب - كان من المناسب التعرّض للقسم الآخر - وهو علم عمل الأَسْطُرلاب- بنحوٍ من الإيجاز، وكذلك ناسب أن يُتعرّض لمعرفة أجزاء هذه الآلة أعجوبة تلك الأزمان، وذكر أنواعها، وما تحويه من أجزاء، ونبذة تاريخيّة عنها، وسبب تسميتها بهذا الاسم، كلّ هذا قد تمّ بيانه في مقدّمة الرسالة، آمِلًا أن يحظى هذا العمل المتواضع بالقبول، وأن يُلتمس لي العذر في مواضع الزلل، فالعصمة لأهلها.

فأسأل الله سبحانه السداد، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

Abstract

The research deals with a treatise about astrolabe plates written by one of the most prominent figures of the Imamate school of thought in the eleventh century A.H. That is Al-Sheikh Al-Baha'i. In this work the author explains how to use this wondrous instrument in various astronomical matters that impact daily life and religious issues. This treatise contains twenty-four points and four insights about the astrolabe's functions.

Since this treatise deals with one of the two aspects of the science of astrolabe - which is the science of functioning astrolabes - it was appropriate to briefly discuss the other aspect, which is the science of the work of astrolabes. It is also appropriate to know the parts of this instrument -that was wonder of its times-, its types, a historical overview of it, and the reason for calling it by this name. All of this has been clarified in the introduction of the treatise. We hope that this humble work will be accepted, and that an excuse will be sought for me in places of error.

I ask Allah Almighty for support, and praise be to Allah, lord of the worlds, and may Allah's prayers be upon Muhammad and his pure family.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله الذي رفع السَّماء بغير عمد، وبسط الأرض من غير مُعِينٍ ولا مَدد، وصلاته الدائمة الدائبة على صاحب كرسيّ رئاسة النبيّين، وتدِ السموات السبع والأرضين، وآله الغُرِّ الميامين، نجوم السّماء وما أظلّت، وأوتاد الأرض وما أقلّت، قُطَبِ فَلَكِ الولاية، وسَمت طريق الهداية.

لَقَد عَجِبوا لِأَهـــلِ البَيتِ لَمّا ... أَتاهُم عِلمُهُم في مَسكِ جَفرِ
وَمِرآةُ المَنجِّمِ وَهِيَ صُغرى ... أَرَتهُ كُلَّ عامِرَةٍ وَقَفرِ[1]

وبعدُ: **لا يخفى** على المطَّلع على التراث العلميّ الإسلاميّ في مجال الحكمة النظريّة- بالأخصّ الحكمة الوسطى منها؛ وأعني بذلك الرياضيات بجميع أقسامها الأربعة؛ من حساب، وهندسة، وهيأة، وموسيقى، وفروع كُلٍّ منها **ما لعلماء المسلمين** من دورٍ واضح في رفد الحركة العلميّة بمجموعةٍ من الإنجازات العلميّة على مستوى التطوير والتهذيب تارةً، وعلى مستوى التأسيس تارةً أخرى، حتى باتت الحضارة العربيّة الإسلاميّة موئلًا لطلبة العلم من شتّى بِقاع المعمورة، وبرز فيها كثيرٌ من العلماء في شتّى التخصصات العلميّة؛ ومن بينهم الشيخ محمّد بن الحسين العامليّ المعروف بالشيخ البهائيّ، (أعلى الله مقامه)، فكان موسوعةً علميّة بحقّ، فلم يكن هناك علمٌ من العلوم إلّا وترك لنا فيه أثرًا قيِّمًا نفيسًا، حتّى باتت كُتبُه ورَسَائلهُ مرتعًا لطلبة العلم وروّاده، ومن تلك العلوم التي نالت حظًّا من يراع الشيخ هو علم الأُسْطُرلاب، الآتي بيانه بنحوٍ من التفصيل.

(١) اللزوميّات: المعري:٣٩٧/١.

يُشير المعرّي (ت ٤٤٩هـ) في هذين البيتين إلى الجفر، ويحاول أن يدفع استغرابًا؛ وهو أنّ فيه علمَ ما كان وما سيكون بأنّ الأَسْطُرْلاب (مرآة المنجِّم)؛ وهي آلة صغيرة تُري المنجِّم كلّ ما في المعمورة.

وهذه الرسالة الموسومة بـ(صفيحة الأَسْطُرلاب هي ذلك الأثر الذي تركه لنا الشيخ البهائيّ في هذا (المجال)؛ وهي: «رسالة صغيرة الحجم، وجيزة النظم، فيها زُبدة أعمال الأَسطرلاب، عناوينه: (إشارة، إشارة)، غالبًا؛ لأنّه كتبَهُ بإشارة بعض الأحباب كما في أوّله، و قيل إنّه كتبها بإشارة الشاه عباس»[١].

وتحتوي هذه الرسالة على أربعٍ وعشرين إشارة، وأربع تبصرات، تناول فيها مجمل الأعمال الأَسطُرلابيّة، بأسلوب جزلٍ وبأروع بيان.

وسنتعرّض في هذه المقدمة إلى جملة أمور:

شروح الرسالة ونسبتها

شروح الرسالة:

ولأهمّية الرسالة في المجال الذي كُتبت فيه ولوجازة نظمها؛ اهتمّ العلماء بشرحها، أو التعليق عليها، ومنهم السبّاق في هذا المجال الألمعيّ الشيخ جواد بن سعد الكاظميّ قدس سره (ت١٠٦٥هـ)[٢]، تلميذ الشيخ البهائيّ؛ حيث قدّم شرحًا له بعنوان (شرح صفيحة الأَسطرلاب) وهو شرح مزجيّ[٣]، وشرح السيّد عبد الله التستريّ الجزائريّ (ت ١١٧٣هـ) وسمّاه (لُبّ اللباب)[٤]، وشرح فخري زاده الموصليّ؛ وهو السيّد أبو محمّد عبد الله بن فخر الدين الحسينيّ الأعرج (ت ١١١٨هـ) وسمّاه: (سوانح القريحة في شرح الصفيحة)[٥]، وله رسالة في كيفيّة العمل بالصفيحة، وشرح أحمد بن محمّد أمين القزوينيّ (ق ١١هـ) واسمه (الفوائد الصحيحة في شرح الصفيحة)[٦] وشرح أحمد بن محمّد بن

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ: ١٥/١٦.

(٢) ينظر الذريعة: ١٣/ ٣٤٤.

(٣) ينظر الذريعة: ١٣/ ٣٦١.

(٤) ينظر الذريعة: ١٨/ ٢٩٠.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين: ٦/ ١٠١، فنخا: ١٨/ ٥٢٥.

(٦) ينظر: كتابشناسي شيخ بهائيّ (ببليوغرافيا الشيخ البهائيّ): ١/٤١٧، فنخا: ٢٤/ ٤١٧.

خضر البغداديّ تُوفّي بعد (١٢٣٨هـ)، اسمه (نقش الصحيفة في شرح الصفيحة)[١]، وشرح السيّد كاظم الرشتيّ (ت١٢٥٩ هـ)[٢]؛ وهو شرح يمتاز عن بقيّة الشروح بأنّه ذكر فيه ما لم يأتِ في كتاب، وتناول البحث من وجهٍ آخر ومن غير باب، كما ذكر هو ذلك في مقدّمة شرحه، فشرحه على طريقته المعهودة التي يحاول فيها النظر إلى الوجه الآخر للعلم؛ أي: النظرة الباطنية؛ معلّلًا ذلك بأنّه أحد الأبواب السبعين، و شرح العلّامة السيّد مرتضى الرضويّ الكشميريّ النجفيّ (ت ١٣٢٣هـ)، ونظم صفيحة الأَسْطُرلاب للسيّد محمّد الشهير بـ(ميرزا قوام الدين) الحسينيّ السيفيّ القزوينيّ المتوفّى حدود سنة (١١٥٠هـ)[٣]، كما قام الشيخ محمّد عليّ بن أبي طالب الجيلانيّ المشهور بالشيخ عليّ الحزين (ت ١١٨٠ أو ١١٨١هـ) بترجمة الرسالة إلى اللغة الفارسيّة[٤].

نسبة الرسالة إلى الشيخ البهائيّ:

ذكر الرسالة حاجي خليفة في (كشف الظنون)، والحُرّ العامليّ في (أمل الآمل)، وعبد الله أفندي في (رياض العلماء)، والخوانساريّ في (روضات الجنّات)، والسيّد إعجاز حسين النيسابوريّ في (كشف الحجب)[٥].

وذكرها الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في كتاب الذريعة تحت عنوان: (صحيفة الأَسْطُرلاب)، وعلّل ذلك بقوله: «لا يخفى أنّ ذكر الكتاب هنا تبعًا للمشهور، وإلّا فالصحيح من اسمه هو (الصفيحة)؛ قال فيه: مسمّيًا لها بـ(الصفيحة)؛ لإمكان رسمها على صفحةٍ من صفائح الأَسطرلاب»[٦].

(١) ينظر معجم المؤلفين: ٢/ ٩٨.

(٢) ينظر الذريعة: ١٣/ ٢٨٣.

(٣) ينظر الذريعة: ١/ ٤٥٥.

(٤) ينظر الذريعة: ٤/ ١١٣.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ٢٤٣/٧، أمل الآمل: ١٥٦/١، رياض العلماء: ٩٠/٥، روضات الجنّات: ٦٠/٧، كشف الحجب: ٣٦٥.

(٦) ينظر الذريعة: ١٦/١٥.

وذكرها أيضًا السيّد مُحسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) عند ترجمته للشيخ البهائيّ، إلّا أنه وصفها بـ(الكبير)؛ حيث قال: «الأَسطرلاب كبير بالعربيّة سمّاه الصفيحة»[١].

لمحة تاريخيّة

يُعدُّ الأَسْطُرْلاب المُسطّح من أعظم إنجازات الحضارة الإسلاميّة، من جهة تطويره وتحسينه لا من جهة اختراعه، فهو آلة رصديّة حِسابيّة، وعلى الرغم من وجوده في المتاحف إلّا أنّه لم يَفْقِد أهمّيته العلميّة، ويمكن استخدامه في عصرنا هذا؛ حيث يقوم بدور آلة رصد (تيودولايت)[٢]، وبعمليات الحساب (آلة حاسبة)، ويُمكن بوساطتهِ حلُّ المسائل مباشرة، والحصول على النتيجة من الأَسْطُرْلاب نفسه من دون الحاجة إلى تدوين أيّ شيء على الورق[٣].

«وأوّل ذِكر صريح للأَسْطُرْلاب كان في مدرسة الإسكندريّة، ويُقال إنَّ أوّل من استعمل آلةً لرصد السماء هو أريستارخوس الساموسيّ (٣١٠-٢٣٠ق.م)، ويأتي من بعده هيبارخوس إبَرخُس (ت بعد١٢٧ ق.م)، ويكاد يُجمع الباحثون على أنّ بطلميوس القلوذيّ صاحب كتاب (المجسطي) هو أقدم من أورد وصفًا للأَسْطُرْلاب، وذكر أبو الحسن ثابت بن قرة في كتابه (العمل بالأَسْطُرْلاب) أنّ هيبارخوس هو الذي وضع الأَسْطُرْلاب الكرويّ وسطّحه على مثل ما وصفه آبيون البطريق، ومن أشهر العلماء الذين عنوا بالأَسْطُرْلاب ثيون الإسْكندريّ (القرن الرابع للميلاد) وله كتاب (العمل بذات

(١) أعيان الشيعة: محسن الأمين:٩/ ٢٤٥.

(٢) وهو جهاز لقياس الزوايا؛ وهو عبارة عن منقلة أفقيّة دائريّة مقسّمة ومُدرَّجة إلى (٣٦٠) درجة على هيأة قوس، وفي مركزها يتحرّك الأليداد - وهو عبارة عن حاملين رأسيّين يحملان محور دوران المنظار - حركة دائريّة، والمجموعة كلّها مركّبة على حامل .ينظر موقع موسوعة عريق على الشبكة العنكبوتيّة، الرابط:

https://areq.net/m/%D9%85%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%A9.html

(٣) يُنظر مقال (تصميم الَأَسْطُرْلاب المعدل وصناعته بمعونة الحاسوب)، مجلة آفاق الثقافة والتراث (العدد:٣٨، لسنة ٢٠٠٢): ١٢٤.

الحَلَق)، وكتاب (العمل بالأَسطُرلابِ)، وسِنيسيوس السيرينيّ (٣٧٠-٤١٥م) الذي صنع أَسطُرلابًا من فضّةٍ، وبرقلس اليونانيّ (القرن الخامس) الذي ألّف كتابًا ذَكَرَ فيه ذات الحَلَق؛ وهي آلة تشتمل على سبع حَلَقٍ معدنيّة متحرّكة مركّب بعضها في بعض، يُقاس بها كلّ ما يُقاس بالأَسْطُرْلاب المسطَّح، ثمّ يوحنّا فيلوبونوس (٤٩٠-٥٦٦م) الذي ألّف رسالةً في الأَسْطُرْلاب واستعماله، كما ألّف الكاتب السريانيّ ساويرس سَبوكُت (أواسط القرن السابع) كتابين عن العمل بالأَسْطُرْلاب.

وتسلّم العربُ رايةَ العلوم مع ظهور الإسلام وانتشاره، وكانت عنايتهم بالفَلَكِ وآلاته كبيرة؛ لارتباطه الوثيق بأحكام الشريعة»[١].

ويُعدّ أبو إسحاق إبراهيم الفزاريّ (ت ١٨٠ هـ/٧٩٦م) المُنجِّم الشيعيّ -كما صرّح بذلك ابن طاوس[٢]- أوّل من عمل في الإسلام إسطرلابًا حسب قول ابن النديم[٣]، ووضع الفلكيّ والمنجِّم ما شاء الله بن أثرى (ت نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م) كتابًا أسماه (صَنْعَة الأَسْطُرْلاب والعمل بها) وكتاب (ذات الحلق)[٤]، ولأبي عبد الله محمّد بن موسى الخوارزميّ (ت نحو ٢٣٢ هـ/٨٤٧م) كتاب (العمل بالأَسْطُرْلابات)، وكتاب (عمل الأَسْطُرْلاب)[٥].

وللكنديّ المتوفّى في أواخر القرن العاشر الميلاديّ رسالة في صنعة الأَسْطُرْلاب[٦].

ثمّ ظهر في عصر المأمون أحمد بن عبد الله حبش الحاسب المروزيّ، له كتابٌ في العمل بالأَسْطُرْلاب[٧].

---

(١) ينظر مدونة علاء العبادي على الشبكة العنكبوتية.
http://www.alebady.com/2011/05/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D9%84%D8%A7%D8%A8/

(٢) يُنظر فرج المهموم: ابن طاوس: ١٢٨.

(٣) يُنظر الفهرست (ابن النديم): ٣٣٤.

(٤) يُنظر المصدر السابق: ٣٣٥.

(٥) يُنظر المصدر السابق: ٣٣٦.

(٦) يُنظر المصدر السابق: ٣١٨.

(٧) يُنظر المصدر السابق: ٣٣٦.

«وشاعت صناعة الأَسْطُرْلاب في أرجاء الدولة الإسلاميّة شرقًا وغربًا، حتى بلغت الهند والصين وبلاد المغرب والأندلس، ومنها دَخلَت إلى أوربا، ومن أشهر صنّاع الأَسْطُرْلاب في الأندلس أبو إسحاق إبراهيم النقّاش المعروف بـ(الزرقاليّ) (ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، الذي أضاف إلى الأَسْطُرْلاب صفيحةً وسّعت استعماله وحسّنته واشتهرت باسمه (الصفيحة الزرقاليّة)؛ فحصل بذلك على ما يُسمّى بـ(الأَسْطُرْلاب الشامل) لكلّ العروض. أمّا أقدم أَسْطُرْلاب إسلاميّ ما زال محفوظًا إلى اليوم فيعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ»[(١)].

وزعم السنيور نلينو في كتابه (علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى) - في محاولة منه لتفسير نشوء علم الأَسطرلاب- أنّ أوّل كتابٍ تُرجِم من اليونانيّة إلى العربيّة هو على المحتمل كتاب (في أحكام النجوم)؛ وهو كتاب عرض مِفتاح النجوم، المنسوب إلى هرمس الحكيم، ثُمَّ بعد أنْ أصبحَ العراقُ دار الخلافة العبّاسيّة كَثُرَ أخذهم التمدّن والعلم من الأمم الأعجميّة، فزادوا كلفًا بأحكام النجوم وحبًّا للاطّلاع على كُتِبِ هذا الفنّ، وبما أنّ الأحكام النجوميّة لا تُبنى إلّا على معرفة الطالع، وارتفاعات الكواكب عن الأُفقِ في الوقتِ المفروض، ومثل ذلك، ولا يمكن إقامة الطالع وقياس الارتفاعات إلّا بآلات رصديَّة أبسطها الأَسْطُرْلاب المسطَّح، لذلك اعتنت العرب بعمله واستعماله في عهد المنصور[(٢)].

وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ عن إبراهيم الفزاريّ في كتاب (الذريعة): «قال القفطيّ في أخبار الحكماء (ص ٤٢): (الإمام العالم المشهور المذكور في حكماء الإسلام أوّل من عمل في الإسلام أَسطرلابًا، وله كتاب في تسطيح الكرة، منه أخذ كلّ الإسلاميّين)، ثمّ عُدّ من تصانيفه: كتاب: (القصيدة في علم النجوم)، وكتاب: (العمل بالأَسْطُرْلاب المسطَّح).

(١) ينظر مدونة علاء العباديّ على الشبكة العنكبوتيّة.

http://www.alebady.com/2011/05/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D9%84%D8%A7%D8%A8/

(٢) يُنظر علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: كرلو نلينو: ١٤٢-١٤٧.

أقول: المراد أنّه أوّل من عمل في الإسلام من المسلمين؛ لإنّ (أبيون) البطريق قد ذكره ابن النديم في (ص ٣٧٨) وقال: أَحسَبهُ قبل الإسلام بيسير أو بعده بيسير، وله من الكتب كتاب (العمل بالأَسْطُرْلاب المسطّح)، كذلك ذكره القفطيّ في (ص ٥١)»[١].

وذكر في الهامش: «قال ابن النديم في (ص ٣٩٦): (كانت الأَسْطُرْلاب في القديم مسطَّحة وأوّل من عملها بطليموس، وقيل عملت قبله، وهذا لا يُدرك بالتحقيق)، وحكى المولى محمّد مؤمن الجزائريّ في كتابه (لطائف الظرائف)، المؤلَّف سنة (١١٠٩هـ) -وهو سبع مجلّدات، (مجالس الأخبار) له- عن كوشيار... أنّه قال في رسالته الأَسطرلابيّة: إنّ بطليموس مؤلِّف (المجسطي) هو أوّل من اخترع الأَسطرلاب، وألّف كتاب (تسطيح الكرة)، وكان سببه أنّه كان معه كرة ينظر فيها وهو راكب، فسقطت من يده فداستها دابّته فخسفتها وبقيت على هيأة أَسْطُرْلاب، فتفطّن من ذلك أنّه يمكن تسطيح الكرة وجعلها مسطّحةً، لا يفوت من فوائدها شيء، فوضع أجزاء الأَسطرلاب، ولم يسبقه إلى ذلك أحد، ولم يهتدِ أحدٌ من المتقدّمين إلى تأتّي فوائد الكرة عن غيرها، ثمّ لم يزل الأمر على استعمال الكرة والأَسْطُرْلاب جميعًا إلى أن استنبط الشيخ شرف الدين الطوسيّ أن يصنع المقصود من الكُرة والأَسْطُرْلاب في الخطّ؛ فوضعه وسمّاه (العصا)، وعمل في ذلك رسالةً بديعةً، وكان قد أخطأ في بعض مواضعه، فأصلحه تلميذه الشيخ كمال الدين بن يونس وهذّبه وحرّره، فالطوسيّ أوّل من أظهر هذا في الوجود، فصارت الهيأة توجد في الكرة؛ لأنّها تشتمل على الطول والعرض والعمق، وتوجد في السطح الذي هو مركّب من الطول والعرض بغير عمق، وتوجد في الخطّ الذي هو عبارة عن الطول فقط، فلم يبقَ سوى النقطة التي لا يُتصور فيها شيء من الأبعاد الثلاثة. انتهى مُلَخص المحكيّ عن رسالة كوشيار»[٢].

التسمية:

من الذين تناولوا بيان هذا اللفظ لُغويًّا الزَبيديّ في معجمه (تاج العروس)؛ حيث

(١) الذريعة: ٤/ ١٧٥.

(٢) الذريعة: ٤/ ١٧٦ هامش رقم (١).

قال: «اللَّابُ: اسْمُ رجُل سَطَرَ أَسْطُرًا، وبَنَى عَلَيْها حِسابًا، فقِيل: أَسْطُرْلاب، ثُمَّ مُزِجَا؛ أَيْ: رُكِّبَا تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا، ونُزِعَت الإضافة، فقِيلَ: الأَسْطُرْلاب بالسِّين مُعَرَّفَة بالعَلَمِيّة والأَصْطُرْلَابُ؛ لتَقَدُّمِ السِّينِ على الطّاءِ، بناءً على القاعدة؛ وهي: كُلّ سِينٍ تقدَّمَتْ طاءً، فإنّها تُبْدَلُ صادًا، سواءٌ كانت مُتَّصِلَةً بها كما هنا، أَو غيرُ مُتَّصِلَةٍ كصِراطٍ ونحوِه، هكذا نقله الصّاغانيّ»[(١)].

وضَبْطُه على الأرجح «بفتح الهمزة، وسكون السين المهملة، وضمِّ الطاء المهملة، وبعدها راء ثمّ لام ألف ثمّ باء موحّدة»[(٢)]، وهذا الضبط موافق للأصل اليونانيّ؛ كما ذكر ذلك السنيور نلينو في هامش كتاب (علم الفلك)[(٣)].

ووقع النزاع بين العلماء في هذا اللفظ ومن أين جاء؛ فذهب البيرونيّ في كتاب (التفهيم) إلى أنّ «الأَسْطُرْلاب هو آلة لليونانيّين اسمها (اصطرلابون)؛ أي: مرآة النجوم، ولهذا خرّج له حمزة الأصفهانيّ من الفارسيّة أنّه: ستاره ياب»[(٤)].

وقال الكاتب الچلبيّ في (كشف الظنون): «وأَصطرلاب كلمة يونانيّة، أصلها بالسين وقد يُستعمل على الأصل، وقد تُبدّل صادًا؛ لأنّها في جِوار الطاء، وهو الأكثر، يقال: معناها: ميزان الشمس، وقيل: مرآة النجم ومقياسه، ويُقال له باليونانيّة أيضًا: أصطرلافون، و(أصطر) هو النجم، و(لافون) هو المرآة، ومن ذلك سُمّي علم النجوم أصطر يوميًّا، وقِيل إنّ الأوائل كانوا يتّخذون كرة على مثال الفُلك، ويرسمون عليها الدوائر ويُقْسِمون بها النهار والليل؛ فيصحّحون بها المطالع إلى زمن إدريس عليه السلام، وكان لإدريس ابن يُسمّى (لاب) وله معرفة في الهيأة فبسط الكرة، واتّخذ هذه الآلة، فوصلت إلى أبيه فتأمّل وقال: من سطره؟

فقيل: سطر لاب، فوقع عليه هذا الاسم. وقيل أسطر جمع (سطر)، و(لاب) اسم رجل.

---

(١) تاج العروس: الزبيديّ: ٤١١/٢.

(٢) وفيات الأعيان: ابن خلكان:٥٢/٦.

(٣) ينظر علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى: ١٤٧ هامش رقم (١).

(٤) التفهيم في أوائل صنعة التنجيم(العربيّ المترجم باللغة الإنكليزيّة): ١٩٤.

وقيل: فارسيّ مُعرّب من استاره ياب؛ أي: مُدْرِك أحوال الكواكب، قال بعضهم: هذا أظهر وأقربُ إلى الصواب؛ لأنّه ليس بينهما فَرْقٌ إلّا بتغيير الحروف»[١].

ولكنَّ الخوارزميّ في (مفاتيح العلوم) نَسَبَ أكثر هذه الأقوال إلى الهذَيان؛ حيث قال: «وقد يهذي بعض المولَعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له؛ وهو أنّهم يزعمون أنّ (لاب) اسم رجل، و(أسطر) جمع: (سطر) وهو الخطّ»[٢].

وفي (الكشّاف) «أسطرلاب: [في الإنكليزيّة]Astrolabe، [في الفرنسيّة] Astrolabe.

بالسين المهملة في أصل اللغة، وبعضهم يُبدِّلها بالصاد، ومعناه: ميزان الشمس، ومن هنا ظنَّ بعضهم أنّ أصله في اللّغة اليونانيّة (أسترلابوه)، ومعناها: مرآة الكواكب.

ويقول في كشف اللغات: أُسْطُرْلاب -بضمّ الهمزة والطاء- آلة بها يوضّح الحكماء والمنجمون أسرار الفلك، ومعناه: ميزان الشمس؛ لأنّ في اليونانيّة (أسطر) ميزان، و(لاب) الشمس.

وقيل ابن أرسطو لاب، وقيل: ابن إدريس عليه وعلى نبيّنا السلام؛ والصحيح أنّ واضعه أرسطو طاليس. انتهى.

إذن علم الأَسْطُرْلاب من أقسام علم الأرغنوة الذي هو فرع من الرياضيات، وعلم الأرغنوة هو علم اتّخاذ الآلات الغريبة»[٣].

وقال الميرزا حبيب الله الخوئيّ في (منهاج البراعة) بعد ما أشار إلى ما ذكره البيرونيّ: «والصواب ما ذهب إليه البيرونيّ كما اختاره المعريّ في البيت، حيث قال: مرآة المُنجِّم، ويوافقه ما في اللغة الفرنسيّة أنّ كلمة (الأَسْطُرْلاب) باليونانيّة مركّبة من (Astre)؛ أي: الكوكب، و(Lambanein)؛ أي: المرآة أو الميزان، ولذا فسّره كوشيار بـ(ميزان الشمس)، كما نقل عنه الفاضل البيرجنديّ في شرحه على رسالة الأَسْطُرْلاب

(١) كشف الظنون: ١٧٦/١.

(٢) مفاتيح العلوم: الخوارزميّ: ٢٥٣.

(٣) كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانويّ: ١/ ١٧٦.

للخواجه نصير الدين الطوسيّ، وكان الصحيح أن يُفسِّرهُ بـ(ميزان الكوكب)؛ لأنّ كلمة (Astre) لا تُفيد معنى: الشمس، ولم يُذكر في المعاجم أنّ الشمس أحد معانيها»[١].

وجاء في (الذريعة): «الأَسْطُرْلاب لفظ يونانيّ معناه: ميزان الشمس، أو معرّب فارسيَّهُ (أستاره ياب) كما استظهره بعض مهرة الفنّ»[٢].

وأشار إلى هذا الاختلاف الشيخ العلّامة حسن زاده آملي في (الصحيفة العسجديّة) قائلًا:

«اختلفوا فى بيان لفظة (الأَسْطُرلاب)، فذهب بعضهم إلى أنّها كلمة يونانيّة، وأنّ هيپارك (ابرخس) قد اخترعها قبل الميلاد بقرنين، وأنّها مركّبة من كلمتين إحداهما (ASTROU) بمعنى الكوكب، والأخرى (LAMBANIN) بمعنى المرآة أو الميزان؛ أي آلة يُرى بها، أو يُوزن بها الكوكب...

وقد بسط القول في صنعة الأَسْطُرْلاب الرصديّ الكبير المولى غلام حسين الشيرازيّ الجونفوريّ فى الجامع البهادر خانىّ (ط هند، ص ٤٤٨- ٥٠٢)... وقَيل: فارسيّ مُعرّب من استاره ياب؛ أي: مُدْرِك أحوال الكواكب»[٣].

تعريف الأَسْطُرلاب ووصفه

في هذه النقطة سنتناول التعريف بالأَسْطُرْلاب من جهتين:

الجهة الأوّلى: كونه آلةً.

الجهة الثانية: كونه علمًا.

وفي الجهة الثانية حيثيتان؛ الأولى: من حيث إنّه عِلْمُ عملِ الأَسطُرْلاب، والثانية: من حيث إنّه عِلْمُ العمل به؛ أي: كيفية العمل بالأَسْطُرْلَاب.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئيّ: ١٦/ ١٤٩.

(٢) الذريعة: ٢/ ٥٨.

(٣) الصحيفة العسجديّة في آلاتٍ رصديّة: زاده آملي: ٦٥.

- **الكلام في الجهة الأولى: الأَسْطُرْلاب من حيث كونه آلةً.**

عُـرِّف الأَسْـطُرْلاب بأنّه: آلة يُتوسـل بها إلـى معرفة كثير من أحـوال النجوم وأحكامها؛ قـال الشـيخ حسـن زاده آملـي (رحمـه اللـه تعالى) فـي (الصحيفـة العسـجديّة في آلات رصديّـة): «الأَسـطرلاب: وهـي مـن أهـمّ الآلات الرصديّـة، وهـي علـى أنحاء عديـدة؛ من الزورقـيّ، والمسُـطّح الشـماليّ، والمسُـطّح الجنوبـيّ، والصليبـيّ، واللولبـيّ، والمبطّـخ، والكِـرويّ، والمطبَّـل، والتـام، والثلثـيّ، والمُجَنّـح، وغيرها»[(١)].

ثمّ قال: «والأَسْطُرْلاب ذات أجزاء عديدة»، وسيأتي ذكرها.

وقـال: «يُسـتعلمُ مـن الأَسْـطُرْلاب كثيـرٌ مـن الأعمـال الرصديّـة علـى مبانيهـا الرياضيّة؛ كمعرفـة الميـل الكُلّـيّ، وارتفـاع الكواكـب، وسـموتها، وتقاوِيمهـا، ومُيولهـا، وعُروضِهـا، ومقاديـر سـاعات الليالـي والنهـار، ومـا بيـن الطلوعَيـن، وتحويـل الشـمس فـي بروجِهـا، والمَطالـعُ الاسـتوائيّة والآفاقيّـة، وعروض البلاد وأطوالها، وارتفاع المرتفعـات، وعُمق الآبار، وعـروض الأنهـار، ودرجـات انحـراف قبلة البـلاد، وغيرها من المسـائل الكثيرة الأخـرى»[(٢)].

وجـاء فـي (بهجـةِ الألباب في عِلم الأَسـطرلاب)، أنّ الأَسـطرلاب: «آلة تَتَوصـلُ بها إلى كثيـرٍ مـن الأعمال الفَلَكيّة بأسـهل طريقٍ وأقـرب مأخذٍ»[(٣)].

وكذلـك عرّفـه الدكتـور شـمس تبريـز خـان فـي مقدّمـة كتـاب (برهـان الأَسـطرلاب)، قائـلًا: «الأَسـطرلاب: آلـة عمليّـة؛ لإرصـاد النجـوم والكواكـب والهيـآت الفلكيّة، تُسـتعمل لأغـراض الهيـأة والهندسـة»[(٤)].

فآلـة الأَسْـطُرْلاب: هـي آلةٌ دقيقةٌ تُصَـوَّرُ عليها حركة النجوم في السـماء حولَ القُطب

---

(١) هزار ويك كلمه:٩١/٥، الصحيفة العسجديّة في الآت رصديّة المطبوع في مقدّمة كتاب استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأَسطرلاب، للبيرونيّ: ٦٢.

ومن الملاحظ في كلام العلّامة الآمليّ أنّه يُعوِّد ضمير التأنيث على الأَسطرلاب، فيقول: (هي)، و(ذات)، والظاهر أنه يراعي لفظ (آلة) وُجدت في الكلام أم لم توجد.

(٢) هزار ويك كلمة (ألف كلمة وكلمة): ٩١/٥.

(٣) بهجة الألباب في علم الأَسْطُرْلاب (مخطوط): عبد الحليم سويلم: ١.

(٤) برهان الأَسطرلاب: الصغانيّ: ١٣.

السماويّ، وتُستخدم هذه الآلة لحلِّ مُشْكِلاتٍ فلكيَّة عديدة، كما تُستخدم في الملاحة وفي مجالات المساحة، وتُستخدَم - إضافةً إلى ذلك - في تحديدِ الوقت بدقّة ليلًا ونهارًا، وقد اهتمَّ بها المسلمون اهتمامًا كبيرًا، واستخدموها في تحديدِ مواقيت الصلاة، كما استخدموها في تحديدِ مواعيد فصول السنة.

ووجه الأَسْطُرْلاب يَحتوي على خريطةِ القُبَّة السماويّة، كما يَحتوي على أداةٍ تُشيرُ إلى الجزءِ المنظور من القُبَّة السماويَّة في وقتٍ مُعيَّن، وقد رُسِمت القُبَّة المنظورة على وجه الأَسْطُرْلاب المُسطَّح بطريقةٍ حِسابيّة دقيقة وهي الطريقة ذاتها التي استُخدِمت في رسمِ خريطة العالَم (الكُرة الأرضيّة) على مساحةٍ مسطَّحة، وهذه الطريقة تَسمحُ بتحوّل الدوائرِ مِن أشكال كُرَويّة إلى أشكالٍ مُسطَّحة من دون أيِّ تغيير للقِيمة الحقيقيَّة للزاوية التي تُرسم بين خَطَّين على الشكل الكُرويّ، وعلى هذا فإنَّ خَطّ الأفقِ، وخُطوطَ المداراتِ، وخَطَّ الاستواء، والخطوط السماويّة تَظلُّ في شكلِ دوائر، أو في شكل أجزاء مِن دوائر[١].

ومن الواضح أنّ هذه التعريفات لهذه الآلة إنّما هي تعريفات رسميّة لا حدّية؛ حيث أُخذ فيها ذِكْرُ الغرضِ، ومن المعلوم في علم المنطق ما كان هذا حاله فهو رسم لا حدّ[٢].

وإن شئت تعريفه تعريفًا حدّيًا فلا بُدَّ من معرفة أجزائه الذاتيّة المكوِّنة له، وهذا ما سنذكره في العنوان التالي.

أجزاء الأَسطرلاب[٣]:

هنالك أنواع عدّة للأَسْطِرْلَاب، منها الكرويّ، والمسطّح، والخطيّ (عصا الطوسيّ)، وأساميها مشتقّة من صورها؛ كالهلاليّ من الهلال، والكُرِّيُّ من الكُرَة، والزَّورَقيّ

(١) ينظر مقال علم الأَسْطُرْلاب وأشهر ما صنف فيه، عبد الحميد الأزهريّ، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/35201/#ixzz71XXBNEIW.

(٢) ينظر تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الرسالة الشمسيّة:٦١، وجاء فيه: (إنّما كان هذا التعريف رسمًا... ولأنّه تعريف بالغاية... وغاية الشيء تكون خارجة عنه، والتعريف بالخارج رسم).

(٣) ينظر: بهجة الألباب في علم الأسطرلاب (مخطوط): ١-٤، التفهيم في أوائل صنعة التنجيم: ١٩٤-١٩٧.

والصَّدَفيّ، والمُسْرَطَن، والمُبَطَّح[1]، وما سنذكره هنا هو وصف لأجزاء أحد أنواع الأسطرلابات؛ وهو الأَسطرلاب المسطّح.

يتألف الأَسْطُرْلاب المسطّح من جُزأين رئيسين؛ الأول منهما هو جهاز التعليق، والثاني هو بدن الأَسْطُرْلاب الذي يحتوي على وجه الأَسْطُرْلاب وظهره، وفيهما الأجزاء الأساسيّة للأَسطرلاب، وسنذكرها بالتفصيل.

أ. **جهاز التعليق: ويتألف من:**

١. **العلّاقة:** هي الخيط الذي يُعلّق به الأَسْطُرْلاب.

٢. **الحَلَقة:** هي التي يُربط فيها الخيط.

٣. **العُروة:** هي التي فيها الحَلَقة؛ وهي ماسكة للكُرسيّ.

٤. **الكُرسيّ:** هو الجزء البارز عن محيط الحِجرة، ومِسمار العُروة نافذ فيه.

ب. **بدن الأَسْطُرْلاب: وله وجه وظهر.**

أما وجه الأَسْطُرْلاب فأجزاؤه هي:

٥. **الحِجْرةُ:** هي الدائرة المقسومة بـ (شس) أي: ٣٦٠ قسمًا ممثّلًا بأجزاء مناطق الأفلاك، مكتوب عليها أعدادها، مبتدأ من القطر المارّ بوسط الكرسيّ والعلّاقة من الجانب الأيمن، ومنتهيًا إليه من الجانب الأيسر.

٦. **الصفائح:** في كل صفيحة ثلاث دوائر على مركز واحد.

الوسطى منها تُسمّى: مدار رأس الحمل، والميزان، ومدار الاعتدال، ومعدل النهار.

والصغرى منها تُسمّى: مدار السَرَطَان.

والكُبرى مِنها تُسمّى: مدارُ الجَدي، هذا في السطح الشماليّ، وفي الجنوبيّ بعكس الأخيرتين.

(١) ينظر مفاتيح العلوم: ٢٥٤.

وتنقسم هذه الدوائر الثلاث بأربعة أرباع؛ بقطرين متقاطعين على المركز، على زوايا قائمة، يَمُرّ أحدهما بوسط الكرسيّ والعلّاقة.

ويُسمّى أعلى الأفق: خطّ وسط السماء، وخطّ الزوال، وخطّ نصف النهار.

وأسفله: خطّ وتد الأرض.

والقطر الآخر يَمرّ بنقطتي الاعتدالين، ويُسمّى: خطّ المشرق والمغرب، وخطّ الاستواء.

٧. **المقنطرات:** هي القسيّ المتوالية، المتضايقة، المرسومة في أعلى الصفيحة غالبًا، إذا كانت موضوعة في الحجرة بعضها خارجة عن مدار الجَدْي ومنتهية إليه من جانب آخر، فتصير قطع دوائر، وذلك بقدر فضل تمام العرض على الميل الأعظم: وهو غاية ارتفاع رأس الجَدْي في ذلك العرض.

وبعضها دوائر ينصفها خطّ الزوال، فالأيمن منه مقنطرات غربيّة، والأيسر منه مقنطرات شرقيّة.

والأفق هو أوّل المقنطرات، ويكون خطًّا مستقيمًا في صفيحة البلد الذي لا عرض له، وفي ذوات العروض قسيًّا إن لم يبلغ تمام الميل الكلّي، وإلّا فدائرة، وما فوقه إلى (ص) - أي ٩٠ درجة - أيضًا دائرة، فيقتضي أنْ يكون جميع المقنطرات فيهما دوائر، وسمتُ الرأس هي النقطة الداخلة في أضيق دوائر المقنطرات، وفي الغالب يُكتب فيها (ص) من عدد المقنطرات، وبعدها عن مدار الحمل والميزان بقدر العَرض، وعن مدار السرطان بقدر فضل ما بين العرض والميل الأعظم.

وأمّا تقسيم المقنطرات فعلى ما يراه، والأكثر بستة ستة[١].

(١) وذلك حيث ترسم المقنطرات بحسب الأَسْطُرلاب؛ فإن كان سدسيًّا فقسمته ستّة ستّة، وإن كان خمسيًّا فخمسة خمسة، وإن كان ثلثيًّا فثلاثة ثلاثة، وإن كان نصفيًّا فجزءان جزءان، وإن كان تامًّا فجزء جزء. (ينظر كتابان في العمل بالأَسْطُرلاب: عبد الرحمن الصوفيّ: ٨٩)

ويعنون بذلك أنّ المقنطرات وهي دوائر العرض التي عددها ٩٠ دائرة في الجزء الشماليّ ومثلها في الجزء الجنوبيّ من القبة السماويّة، عند إرادة رسمها على الأَسْطُرلاب تُقسم بالتقسيم المارّ حسب تقسيم درجات الأَسْطُرلاب، فالعدد ٩٠ يقبل القسمة على ٦و٥ و٣ و ٢ و١ بدون باقي،

٨. **السموت:** هي القسيّ المجتمعة على سمت الرأس غالبًا، مقاطعة جميع المقنطرات، وتكون في صفيحة (ص) خطوطًا مستقيمةً، وأولها هي القوس المارّة بنقطتي التقاطع بين مدار الحمل والميزان، وبين الأفق بخطّي المشرق والمغرب.

٩. **الساعات الزمانيّة البلديّة:** وتسمّى: المُعوجّة أيضًا: هي الخطوط المتوالية المرسومة على النصف الخفيّ من الصحيفة غالبًا، بأنْ تُقسّم الدوائر الثلاث التي تحت الأفق إلى (يب)؛ أي: ١٢ قسمًا متساوية، وتكون جميعها خطوطًا مستقيمة في صفيحة البلد الذي لا عرض له، وفي ذوات العروض قسيًّا ما خلا أوّل السابعة؛ فإنه خطٌّ مستقيم في جميع العروض، وتُرسم هذه الخطوط إن لم يكن العرض أكثر من تمام الميل الكلّي، وإلّا فلا.

١٠. **العنكبوت:** هي الصفيحة المشبّكة الموضوعة فوق الصفائح المشتملة على منطقة البروج ومحدّدات الكواكب.

فمنطقة البروج: هي الدائرة المقسّمة إلى (يب)؛ قسمًا أي: ١٢، ففي كلّ قسم ثلاثون جزءاً من أجزاء البروج، ويسمّى أيضًا: دُرُج البروج، مكتوب على كلّ قسم اسم ما يخصّ ذلك القسم من البروج.

ومحدّدات الكواكب الثوابت: هي الأطراف الرقيقة من الزيادات المكتوبة عندها أسماؤها، وتُسمّى: شظايا ومُري الكواكب أيضًا.

١١. **المُري:** هو الجزء الزائد من الفصل المشترك بين آخر القوس وأوّل الجدي، مماسًا أبدًا بحرف الحجرة ويُسمّى: مُرِي الأجزاء أيضًا[1].

١٢. **القطْبُ:** هو الثقب الذي لمركز الحجرة، والصفائح، والشبكة.

١٣. **المُحْوَرُ:** هو المِسْمَارُ الداخل في القطب.

فيأخذون لكلّ ستّة دوائر دائرة واحدة تُرسم على الأَسْطُرلاب إن كان سدسيًّا، وهكذا. (ينظر التفهيم لأوائل صنعة التنجيم: ١٩٧)

(١) ويُسمّى: مريا؛ لأنّه يرى أجزاء الفلك. (ينظر مفاتيح العلوم للخوارزميّ:٢٥٤)

١٤. **الفلس:** هو الصحيفة الصغيرة اللابسة للمِحْوَر.

١٥. **الفرس:** هو الشظيّة الداخلة في خرق المِحْوَر، فتُحبس الصفائح ويلتصق بعضها ببعض.

ظهر الأَسطرلاب:

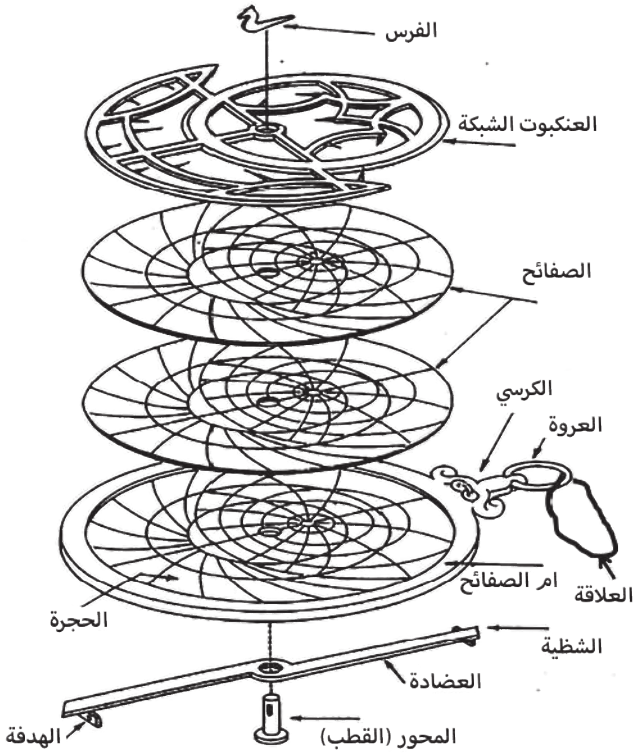
وهو يتألّف من أربعة أرباع؛ للارتفاع رُبعان، أحدهما شرقيّ والآخر غربيّ، ومبدأ عدديهما من خطّي المشرق والمغرب منتهيًا إلى الخطِّ المارِّ بوسط الكرسيّ والعلّاقة.

ورُبعان آخران في أحدهما أعداد الظِلِّ المَبْسوط أو المنكوس، وهو الذي تتضايق أجزاؤه بحيث تكاد تختلط، ولا نهاية لعدده، بل بحسب إمكان وضع الواضع، وفي الآخر إمّا عدد الميل الأعظم ويقال له المَيلُ الكُلّيِّ، وإمّا قوس العصر الآفاقيّ، أمّا الميل الأعظم فنهايته (كج له)؛ أي: ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة، وأمّا قوس العصر الآفاقيّ فنهايته (مه)؛ أي: ٤٥، ومبدأ عدديهما من خَطّي المشرق والمغرب منتهيًا إلى خطِّ الوتدِ، وفي داخل هذين الرُبعيّن الساعات الزمانيّة الآفاقيّة، وفي داخل أحد رُبْعَي الارتفاع قامة الظِلّ المبسوط والمنكوس؛ وهما خَطّان موازيان لخطّي المشرق والمغرب ونصف النهار، فالموازي لخطّي المشرق والمغرب قامة الظلّ المبسوط، والموازي لخطِّ نصف النهار قامة الظِلّ المنكوس، وفي الآخر الربع المُجيب[1].

١٦. **العِضادة:** هي المسطرة التي تدور على ظهر الأَسطرلاب، والحرف المستعمل منها هو المارّ بالمركز، وفي رأسيها لَبِنَتان قائمتان عليها على زوايا قائمة، وفي كلّ واحدٍ منهما ثقب يقابل الآخر، وتُسمّيان: الهِدْفَتَيِن؛ وهما لأجل أخذ الارتفاع، وأطرافها المدبّبة تُدعى بالشظيّة.

وإليك هذه الصور مؤشّر عليها أغلب هذه الأجزاء.

(١) ينبغي التنويه إلى أنّ ما يُرسم على ظهر الأَسْطُرْلاب يختلف من أَسْطُرْلاب إلى آخر.



صورة تُبيّن الأجزاء الأساسية للأَسطرلاب



على اليمين صورة وجه الأَسْطُرلاب، وعلى اليسار صورة ظهر الأَسْطُرلاب

صفيحة العنكبوت وتشتمل على دائرة البروج.



والجزء المثّلث الشكل الذي يعلو دائرة البروج يمـــثّل الفصل المشترك بين أوّل الجَدي وآخر القوس هو المُري.

ويحتوي أيضًا على محدِّدات الكواكب التي هي الزوائد المدبّبة المشيرة إلى مواقع بعض النجوم المعروفة والمهمّة هي ما تُسمّى بـ(محدِّدات الكواكب)، أو مُري الكواكب.

صورة الصفيحة المشبّكة (العنكبوت)

المـــقنطرات (خطوط العرض)، هي القسيّ، والدائرة الصغيرة منها التي في مركز المقنطرات هي ذات العرض تسعون درجة.

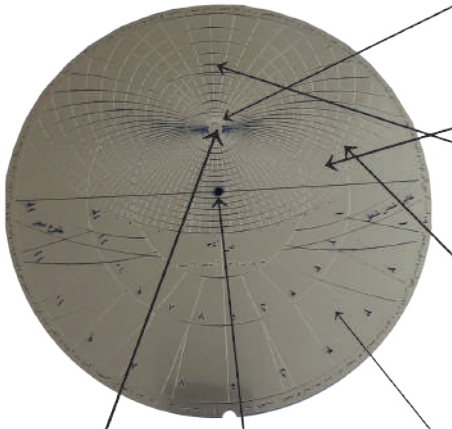
الأفق هو أوّل المقنطرات

الخطّ العمودي القاطع لخطّ المشرق والمغرب على زوايا قائمة هو: خطّ وسط السماء، وخطّ الزوال، وخطّ نصف النهار.

والأسفل منه على امتداده هو خطّ وتد الأرض.

والخطّ المقاطع له هو خطّ المشرق والمغرب، وخطّ الاستواء.

السموت: هي الخطوط والقسيّ المقاطعة للمقنطرات.(خطوط الطول)



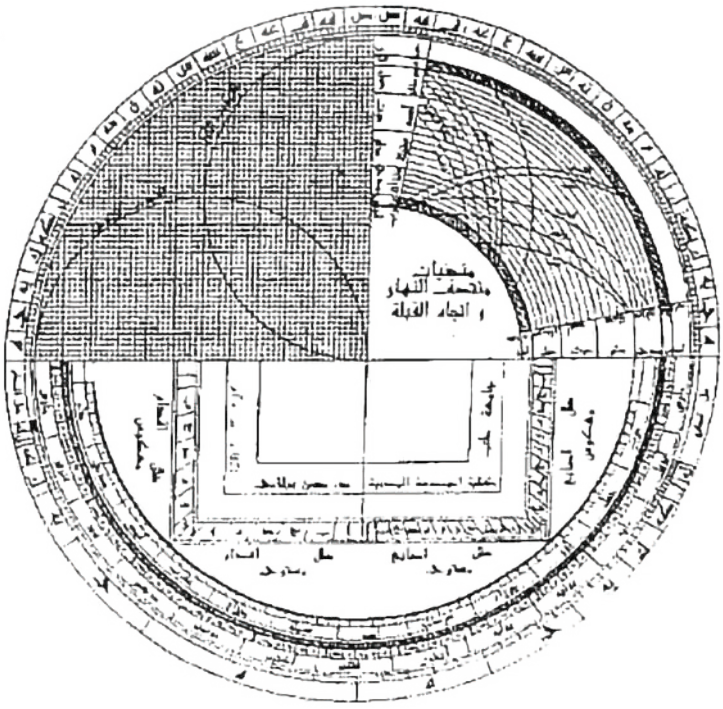
سمت الرأس (ص) القطب الشمالي الساعات المعوجّة

(صورة الصفيحة في وجه الأَسْطُرلاب ـ الخمسيّ ـ)

الأربـاع الأربعـة التـي علـى ظهر الأَسْـطُرْلاب يظهـر في الربـع الأوّل العلـويّ من جهة اليميـن مرسـومًا عليـه منحنيات منتصـف النهار واتجـاه القبلة.

وفـي الربـع الثانـي العلـويّ من جهـة اليمين مرسـومًا عليـه الجيوب والجيـوب تمام، ويُسـمّى بـ(الربع المُجيّب).

وفـي الربعيـن السـفليّين قـد نقـش عليهمـا فـي هـذا الأَسْـطُرْلاب الظـلّ المسـتوي والمعكـوس.



(صورة ظهر الأَسْطُرلاب)

- **الجهة الثانية: الأَسْطُرْلاب من حيث أنّه عِلْم.**

قلنا إنّ له حيثيتين من هذه الجهة:

الحيثيّة الأولى: من حيث إنّه علمُ عملِ الأَسطرلاب:

فعمل هذه الآلة وإن كان له وجهة عمليّة تعتمد على مهارة الصُنّاع الحاذقين، إلّا أنّ وضع خطوطه ودوائره وقسيّة، وتقسيم محيط تلك الدوائر، وسائر الخطوط الأخرى، يعتمدُ على مجموعةٍ من المبادئ والأصول الموضوعة التي ثبتتْ في مجموعة من العلوم؛ كعِلم الهندسة، والمثلثات الكرويّة، وعِلم الهيأة، فكان علم الأَسْطُرْلاب -الذي عُدَّ فرعًا من فروع علم الهيأة- من العلوم النظريّة ذات الطابع التطبيقيّ.

وصناعة الأَسْطُرْلاب من الصناعات التي نالت الشرف والرِفعة، ليس لكونها مصنوعة من النحاس والفضة وغيرهما من المعادن؛ بل لشرفها من جهة مصنوعاتها، كما صرّح بذلك إخوان الصفا برسائلهم، وقالوا أيضًا: إنّ قطعة من الصُّفر قيمتُها خمسة دراهم، إذا عُمِل منها أَسطرلابٌ يساوي مائة درهم، فإنّ تلك القيمة ليست للَهُيَولى، ولكن لتلك الصورة التي جُعلت فيها[١].

وعُرّف هذا العلم في ضوء هذه الحيثيّة أنّه: «علم باحث عن كيفية وضع الأَسطرلاب، ومعرفة صنعة خطوطه على الصفائح، ومعرفة كيفية الوضع في كلّ عرض من الأقاليم»[٢].

وجاء في كتاب (كشف الظنون): «علم الأَسطرلاب: هو علم يُبحث فيه عن كيفية وضع الآلة على ما بَيَّن فى كتبه، وهو من فروع علم الهيأة»[٣].

وفي ضوء ذلك لا بُدَّ من نظرة إجماليّة عن كيفية تسطيح قُبّة السماء الكرويّة على سطحٍ مستوٍ؛ ذلك السطح الذي سيُكّون إحدى صفائح الأَسطرلاب.

---

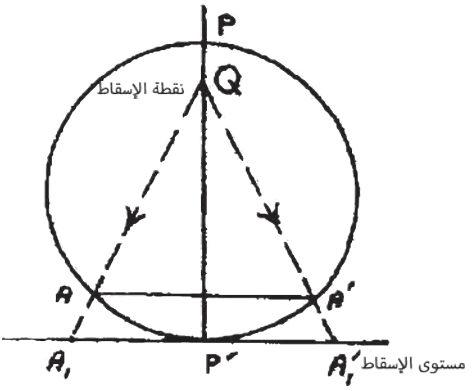
(١) ينظر رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: ٢٨٧/١.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زاده: ٣٦٦/١.

(٣) ينظر كشف الظنون: ١٧٦/١.

أمّا ما الطريق العلميّ لتصميم الأَسطرلاب، وكيفية تسطيح الكُرة، فيقول الدكتور حسن بيلاني: «يعتمد تصميم الأَسْطُرْلاب على نظرية تسطيح الكرة (الارتسام)، التي تطوّرت إبّان الحضارة الإسلاميّة، ومن ثمّ تمّ نَقْلُ الحسابات المعقدّة في الفراغ -على سطح الكُرة- إلى المستوي، وفي ذلك عمل إبداعيّ وإنجاز عظيم.

ويُعدّ الارتسام المنظوريّ من الطرق الرئيسة في رسم الخرائط، وقد أُستخدم في إسقاط سطح كرة الفَلَك بشكلٍ مباشر على مستوٍ من نقطة نظر (نقطة إسقاط Q)، واقعة على المحور السماوي (PP) أو امتداده، كما في الشكل:



تعرف أربعة أنواع من طرق الارتسام وما يهمّنا منها هو الارتسام الستيريوغرافيّ: تكون فيه نقطة الإسقاط (Q) منطبقة مع القطب السماويّ (P)، وهذا الارتسام هو المستخدم بكثرة في إنشاء الخرائط، وفي تصميم الأسطرلاب»[1].

ووضح الدكتور بيلاني الخطوات المتّبعة في تسطيح الأَسْطُرلاب مبيّنًا: إنّ مبدأ تصميم الأَسْطُرْلاب يعتمد على نظام الإسقاط الستيريوغرافيّ، الذي يُحوِّل الفلك

(١) ينظر مقال: تصميم الأَسْطُرْلاب المُعدّل وصناعته بمعونة الحاسوب، مجلّة آفاق الثقافة والترا، ع٣٨، ٢٠٠٢م، ص١٢٥.

الكرويّ (الثلاثيّ البعد[١]) إلى فَلَكٍ مستوٍ (الثنائيّ البعد[٢]) وكما يأتي:

١. إسقاط نظام الإحداثيّات على مستوٍ بطريقة الإسقاط الستيريوغرافيّ.

٢. إسقاط النقاط التي تمثّل النجوم والكواكب المعروفة على نفس المستوي.

٣. يُصنع من هذا المستوي صفيحة دائريّة معدنيّة مفرّغة تُسمّى (الشبكة) أو (العنكبوت)، بحيث تحوي نهايات مُدبّبة - مُري النجوم - تمثّل تلك النجوم وموقعها، بذلك أصبحت هذه الصفيحة تمثّل مسقط كرة الفلك على سطح مستوٍ، وبإعطاء حرية الدوران لهذه الصفيحة حول محورها يكون قد تحقّق مسقط الدوران الظاهريّ لكرة الفلك، الناجم عن دوران الأرض.

٤. يتمّ إسقاط دائرة الأفق والدوائر الموازية لها ودوائر الارتفاع، ولكن على مستوٍ آخر؛ وهي صفيحة معدنيّة دائريّة، ينطبق محورها مع محور الشبكة، إلّا أنّها لا تدور معها، توضع هذه الصفيحة تحت الشبكة؛ بحيث تظهر منحنياتها من خلال الفراغات في الشبكة، الآن بدوران الشبكة (العنكبوت) تتحرك النهايات المدبّبة التي تمثّل نجومًا معروفة، بالنسبة لمسقط منظومة الإحداثيّات الكرويّة، فيتمثّل لدينا وضعٌ محاكٍ لقبّة السماء، حيث تشرق نجوم وكواكب وتغيب أخرى، وشكل هذه اللوحة المتحرّكة في قُبّة السّماء يختلف تبعًا لنقطة الرصد، وبالتحديد تبعًا للعرض الجغرافيّ، وطبعًا هناك نجوم لا تغيب أبدًا، وهذا يتوقف على موقع الراصد.

إذًا بأيّ وضعيّة كانت الصفيحة العِلْويّة (العنكبوت)؟ فكلّ نجمٍ يُعرف بمجموعتَي إحداثيّات: الأولى منسوبة إلى النظام الاستوائيّ الذي تمثّله مواقع النهايات المدبّبة في العنكبوت، والثانية منسوبة إلى النظام الأفقيّ، وتُسمّى (مجموعة الإحداثيّات المائلة)؛ لأنّها ترتبط بموقع الراصد.

وهناك منحنيات أخرى في الصفيحة تُمثِّل الساعات، وتُرْسَمُ هذه المنحنيات بتقسيم أقواس دوائر السرطان، والاستواء، والجَدي الواقعة تحت خَطِّ الأفق إلى اثني

(١) الثلاثيّ البعد: أي ما كان له أبعاد ثلاثة: طول، وعرض، وارتفاع (عمق)، أي مجسّم.

(٢) الثنائيّ البعد: أي ما كان له بعدان: طول، وعرض فقط, أي سطح مستوٍ.

عشر قسمًا، ومن ثمّ وصلُ هذه الأقسام بمنحنٍ دائريّ.

إنّ الصفيحة السفليّة تُمَثِّل النظام الإحداثيّ الأفقيّ بعرضٍ جغرافيّ مُعيَّن.

ويمكن صنعُ العديدِ من هذه الصفائح لعروض أخرى ووضعها من ضمن الحجرة، بحيث تكون الصفيحة العلويّة منها هي التي سيتمّ القياس فيها[١].

وقد يُعمل أَسْطُرْلابٌ شامل لجميعِ البلدان؛ أي: إنّه يحاكي جميع العروض الجغرافيّة، وهذا عظيم الشأن.

وممّا أُلّف في هذا المجال كتاب (برهان الأَسْطُرْلاب) لأبي حامد الصغانيّ، و(رسالة في صَنْعَةِ الأَسْطُرْلاب بالطريق الصناعيّ) لأبي نصر منصور بن عراق، وكتاب (استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأَسْطُرْلاب) للبيرونيّ، وغيرها.

الحيثيّة الثانية: من حيث إنّه علمُ العملِ بالأَسطرلاب.

فالعمل بهذه الآلة العجيبة - وكما يحلو للبعض أنْ يُسمّيها بأنّها حاسوبُ ذلك الزمان - لا يتسنّى لكلّ أحد؛ بلْ لا بُدّ لمن يستعملها أن يتعلّم علمَ العملِ بالأَسطرلاب.

وعُرّف هذا العلم في كتاب (مفتاح السعادة) بأنّه: «علم يُتعرّف منه كيفية استخراج الأعمال الفلكيّة من الأَسْطُرْلاب بطرق خاصّة مُبَيّنَةٍ في كتبها. وهذا أيضًا علم نافع يُستخرج منه كثيرٌ من الأعمال: كمعرفة ارتفاع الشمس، ومعرفة المطالع والطوالع، ومعرفة أوقات الصلاة وسمت القبلة، ومعرفة طول الأشياء بالذراع وعرضها، إلى غير ذلك»[٢] وعُبّر عنه بأنّه علمُ عملِ الأَسطرلاب.

جاء في (كشف الظنون) «علم الأَسطرلاب: (هو علم يُبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة، يُتوصّل بها إلى معرفة كثيرٍ من الأمور النجوميّة على أسهل طريق وأقرب مأخذ، مُبيّن في كتبها؛ كارتفاع الشمس، ومعرفة المطالع، وسمت القبلة، وعرض

(١) تحديد اتجاه القبلة بواسطة الأَسطرلاب؛ بحثٌ مُقدَّم لمؤتمر الإمارات الفلكيّ الأوّل (تطبيقات الحسابات الفلكيّة): ٣-٥.

(٢) مفتاح السعادة:١/٣٦٦.

البلاد، وغير ذلك»[1].

وممّا أُلّف في هذا المجال: رسالة (صفيحة الأَسْطُرْلاب) للشيخ البهائيّ وهي موضع البحث هنا، وكتاب (بهجة الألباب في علم الأَسْطُرْلاب) لعبد الحليم سويلم زاده، وكتاب (العمل بالأَسْطُرْلاب) لابن الصفّار، و(عشرون باب في معرفة الأَسْطُرْلاب) للخواجة نصير الدين الطوسيّ، وغيرها.

هذا تمام الكلام في هذه الجهة، وبه يتمّ الكلام في تعريف الأَسطرلاب.

(١) كشف الظنون:١/١٧٦.

نبذة عن حياة المؤلف

هو بهاء الدين، محمّد بن حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ الجبعيّ المعروف بـ(الشيخ البهائيّ)، وُلد في بعلبك عام (٩٥٣هـ)، اتّجه منذ نعومة أظفاره إلى كسب العلوم والمعارف؛ فدرس التفسير، والحديث، والفقه، وآداب اللغة العربيّة، وعلم الكلام، والرياضيات، والطبّ على يدِّ كبار العلماء حتى صار من أعلام العلوم والأدب، ثمّ بعد أن استتبّت له رئاسة العلماء، وأصبح شيخًا للإسلام في عهد السلطان شاه عباس في أصفهان، رغب في السفر والسياحة؛ فترك المنصب وهاجر، فحجّ بيت الله الحرام، وزار قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، واستمرّ في السياحة ثلاثين سنة، ثمّ عاد إلى إيران، فألّفَ وصنَّفَ وقصدته العلماء[١].

«وكان ماهـرًا متبحـرًا، جامعًا كاملًا، شـاعرًا أديبًا، منشـئًا ثقة، عديـم النظير في زمانه فـي الفقه، والحديث، والمعاني، والبيـان، والرياضيّ، وغيرها»[٢].

أساتذته ومشايخه:

١. الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبد الصمد، أخذ منه وروى عنه.

٢. الشيخ عبد العالي الكركيّ (ت٩٩٣هـ) ابن المحقّق الكَركيّ (ت٩٤٠هـ).

٣. الشيخ محمّد بن محمّد بن أبي اللطيف المقدسيّ الشافعيّ، روى عنه شيخنا البهائيّ وله منه إجازة توجد في إجازات البحار مؤرّخة بسنة (٩٩٢هـ).

٤. الشـيخ المولـى عبـد اللـه اليـزدي (ت٩٨١هـ) صاحـب الحاشـية، أخـذ منـه كمـا فـي (خلاصـة الأثـر) وغيرهـا.

٥. المولى عليّ المذهب المدرّس تتلمذ عليه في العلوم الرياضيّة.

٦. القاضي المولى أفضل القاينيّ.

(١) أمل الآمل: ١/١٥٧-١٥٨.

(٢) أمل الآمل: ١/١٥٥.

٧. الشيخ أحمد الكجائيّ الكهدميّ المعروف بـ(پير أحمد)، قرأ عليه في قزوين.

٨. النطاسيّ المحنّك عماد الدين محمود، قرأ عليه في الطبّ.

أمّا تلامذته فقد ذكر العلّامة الأمينيّ سبعًا وتسعين منهم في كتابه (الغدير) الشريف، وقال: «أخذ عن شيخنا البهائيّ علوم الدين، والفلسفة، والأدب زرافات لا يُستهان بعدّتهم من العلماء الأفذاذ، كما يروي عنه بالإجازة جمعٌ من الفطاحل الأعلام»[١].

مصنفاته:

إن يكن شيخنا المترجَم له (البهائيّ) قد طوته طوارق القدر، فغيّبه عن العيون حِمامُه، فقد أبقى له علمه الجمّ وآثاره القيّمة حياةً خالدة مع الدهر، وإليك أسماء كتبه الثمينة في شتّى العلوم[٢]:

العروة الوثقى في التفسير، وشرح تفسير البيضاويّ، وحاشية على تفسير البيضاويّ، وعين الحياة في التفسير، وحلّ حروف القرآن، وحواشٍ على الكشّاف، والجامع العباسيّ في الفقه، والحبل المتين، ومشرق الشمسين، والاثني عشريّات الخمس، وحاشية على مختلف الشيعة، وحاشية على الفقيه، ورسالة في المواريث، وحاشية إرشاد الأذهان، وحاشية على القواعد، وشرح الحقّ المبين، وحاشية على خلاصة الأقوال، وشرح دعاء الصباح، ومفتاح الفلاح، وشرح الصحيفة السجاديّة المسمّى بـ(حدائق الصالحين)، والرسالة الهلاليّة، وزبدة الأصول، والفوائد الصمديّة، وأسرار البلاغة، وحاشية على المطوّل، والكشكول، وبحر الحساب، وخلاصة الحساب، والجوهر الفرد، وشرح الأربعين، ورسالة فارسيّة في الأسطرلاب، ورسالة عربيّة في الأسطرلاب, وحواشي شرح التذكرة، وتشريح الأفلاك، ورسالة الحساب بالفارسيّة، وشرح على شرح الچغمينيّ، ورسالة تضاريس الأرض، وغير ذلك كثير.

تُوفّي رحمه الله و قدّس روحه بمدينة أصفهان في شهر شوّال سنة (١٠٣٠ هـ).

(١) الغدير: الأمينيّ: ١١/ ٢٥٢.

(٢) ينظر المصدر السابق: ١١/٢٦٠-٢٧٢.

وصف المخطوطات الرسالة

المخطوطة الأولى (ح):

مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامّة الكائنة في النجف الأشرف، ذات الرقم ١٦٤٩- ٥، ورمزت لها بالرمز (ح) وهي نسخة كاملة، واضحة الخطّ، قليلة الأخطاء والسَقْطِ، عدد صفحاتها (١٤) صفحة، الصفحات الثلاثة الأخيرة منها لرسالة أخرى غير (صفيحة الأَسطُرلاب) لم تُوسم بعنوان، وعدد سطور صفحاتها ١٦سطرًا، وأبعادها ١٠,٣ × ١٦سم.

ناسخها: محمّد حسين الموسويّ الجزائريّ، وتاريخ نَسْخِها: شوّال ١١٤٢ هـ، وفي حواشي هذه النسخة تعليقات المصنّف، وكذلك بعض الحواشي للعلّامة البرجنديّ باللغة الفارسيّة، ولم يتمّ إثباتها من ضمن الحواشي التي أُثبِتَتْ في النصّ المحقّق، بل أُكْتُفي بنقل تعليقات المصنِّف قدس سره.

كُتبت عناوين هذه الرسالة على (إشارة) أو (تبصرة) بالمِداد الأحمر، في حين كُتب متنها بالمِداد الأسود.

المخطوطة الثانية (م):

مخطوطة مكتبة كتابخانه مجلس (شورى ملي) في إيران، ورمزت لها بالرمز (م)، وهي نسخة كاملة واضحة الخطّ، قليلة الأخطاءِ والسَقْطِ، عدد صفحاتها ١٣ صفحة، وعدد سطور صفحاتها ١٥.

وتاريخ نسخها في ٩ ذي القعدة سنة (١١٧٢هـ)، وفي حواشي هذه النسخة تعليقات المصنّف قدس سره.

كُتبت عناوين هذه الرسالة على (إشارة) أو (تبصرة) بالمِداد الأحمر؛ في حين كُتِبَ متنها بالمِداد الأسود.

المخطوطة الثالثة (ق):

مخطوطة مكتبة قطر الرقميّة، ورمزت لها بالرمز (ق)، وهي نسخة واضحة الخطّ، قليلة الأخطاء جدًّا، إلّا في موردين، وفيها مورد واحد للسَقْطِ، عدد صفحاتها ١٠ صفحات، وعدد سطور صفحتها ١٧ سطرًا.

وفي حواشي هذه النسخة تعليقات المصنِّف قدس سره.

كُتبت عناوين هذه الرسالة التي هي بعنوان (إشارة) أو (تبصرة) بالمِداد الأحمر، في حين كُتِبَ متنُها بالمِداد الأسودِ.

وتمتاز هذه النسخة بأنّها كُتبت من خطِّ مؤلّفِها قدس سره، حيث جاء في خاتمتها: (كتبها من خطِّ مؤلّفِها أدام الله ظِلال إفادته، وإفاضته، وهدايته على مفارق أهل عصره بمنّه وجُوده، وكاتبه الفقير إلى رحمة الله المالك الهادي: ابن عبد الرحيم أبو القاسم الحسن الأسترآباديّ عُفي عنهما)، لكنّه لم يذكر تاريخ نسخها.

المخطوطة الرابعة (ك):

مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء الكائنة في النجف الأشرف، ورَمزت لها بالرمز (ك)، وهذه النسخة واضحة إلّا أنّها كثيرة الأخطاء والسَقْطِ، عدد صفحاتها ٢٠ صفحة، وعدد سطور صفحتها ٩ سطور.

وفي هامش هذه النسخة حواشٍ كثيرة باللغة الفارسيّة؛ بعضها للعلّامة البرجنديّ.

ولم يُكتب أسم الناسخ ولا تاريخ النسخِ في هذه النسخة.

منهج التحقيق

ملاحظة: الطريقة المتبعة في تحقيق هذه الرسالة على نسخها الأربع: هي طريقة التلفيق بين النسخ، نعم كان الاعتماد كثيراً على النسخة (ق)، وهي مخطوطة مكتبة قطر الرقميّة؛ لقلة الأخطاء فيها، وامتازت هذه النسخة بأنّها نُسِخت من خطّ مؤلّفها قدس سره، وفي هامشها منهوات المصنف قدس سره.

أمّا العمل فيتلخّص بالآتي:

١. كتبتُ النصّ وفقاً لقواعد الإملاء الحالية، واستعملت علامات الترقيم الحديثة أيضاً من نقطة، وفارزة، وفارزة منقوطة وغيرها.

٢. قمتُ بكتابة المعادلات العددية لحساب الأبجد المعتبر في هذه الرسالة في الهامش، مثال ذلك عندما يقول ضع شظية الأسطُرلاب على (مه): أي ٤٥ درجة.

٣. الهامش في النصّ المحقّق جعلته للمقارنة بين النسخ، ولذكر بعض منهوات المصنف، ولم أتعرض لشرح المصطلحات الواردة في متن الرسالة إلّا نادراً؛ إحالةً إلى العمل القادم بإذن الله تعالى، وهو شرح صفيحة الأسطُرلاب للفاضل الجواد الكاظميّ تلميذ الشيخ الماتن قدس سره.

٤. ما ثبتت زيادته من الكلمات أشرت إليه في الهامش بالقول: في نسخة (ك) مثلاً «....» زائدة، أو «...» ليست في (ح) للكلمات الساقطة.

٥. قمتُ بتصحيح الأخطاء النحوية دون الإشارة إليها في الهامش.

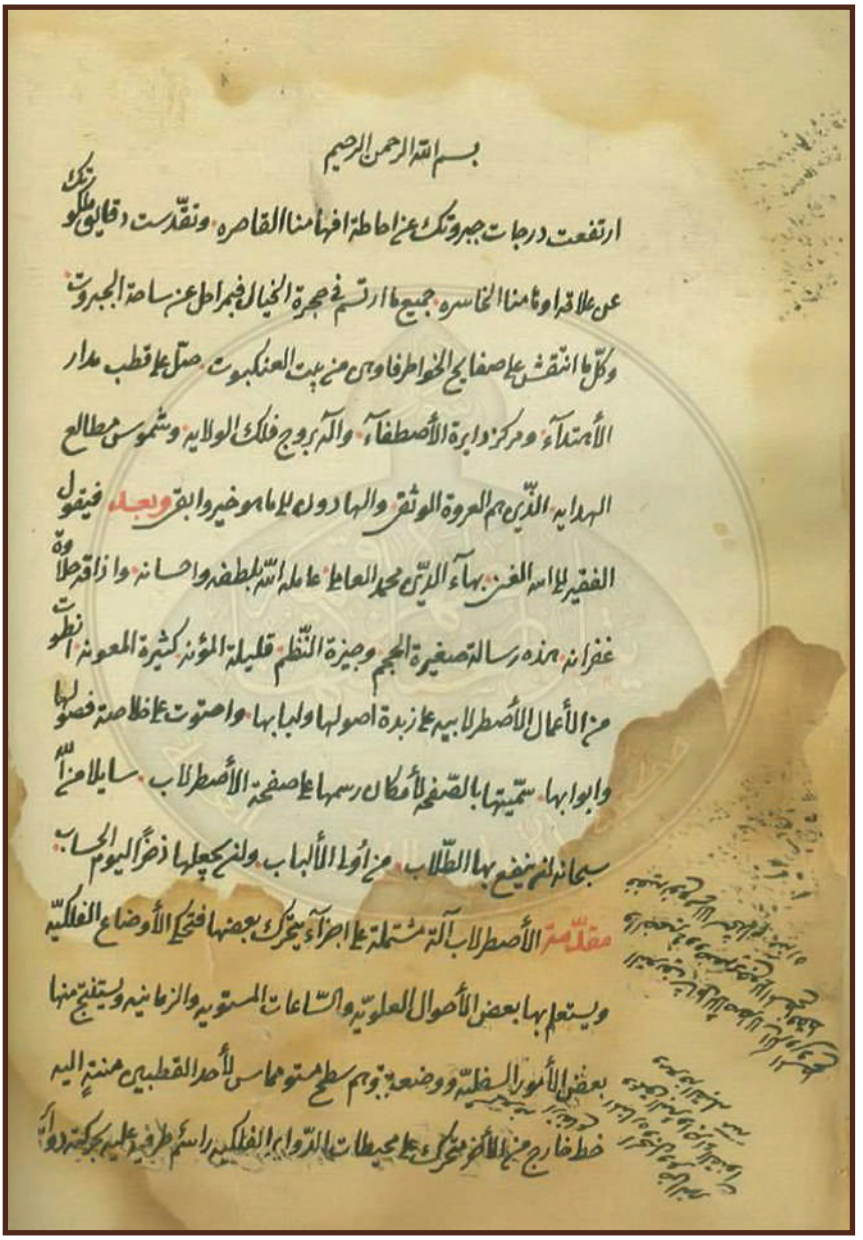
٦. الإشارة إلى وجود بعض الأبحاث في هذه الرسالة في كتب الشيخ الماتن قدس سره الأخرى، مثل كتابَي الحبل المتين وخلاصة الحساب، وكذلك إلى وجودها في بعض كتب الأعلام المعاصرين؛ إثراءً للبحث.

شكر وعرفان

وفي الختام أودّ أنّ أتوجّه بالشُكر والتقدير إلى الإخوة الأعزّة في مركز الشيخ الطوسيّ لتحقيق المخطوطات، وبالأخصّ مدير المركز الموقّر سماحة الشيخ مسلم رضائي (حفظه الله)؛ لِما أبدوه لي من دعمٍ وإسنادٍ لإخراج هذه الرسالة بهذه الهيأة؛ وكذا الأخوة في إدارة مجلّة الخِزانة؛ ليتسنّى لطلبة العلم، وروَّاد المعرفة، وعاشقي التراث العلميّ الرياضيّ، من الاستفادة منها، ومتوجهًا بالاعتذار عمّا ورد فيها من الزلل والخطأ؛ فالعصمة لأهلها.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل للإخوة في إدارتَي مؤسّسة الشيخ كاشف الغطاء قدس سره، ومكتبة الإمام الحكيم قدس سره؛ لتزويدهم إيّاي بصور النُسخ الخطّية، فلله دَرّهم وعليه أجرهم، وأسأل الله تعالى أن يُعيننا في سبيل العلم والمعرفة، وأن يُوفّقنا لما هو خير؛ خِدْمةً للدين وشريعة سيّد المرسلين وآله الغرِّ الميامين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العاملين.

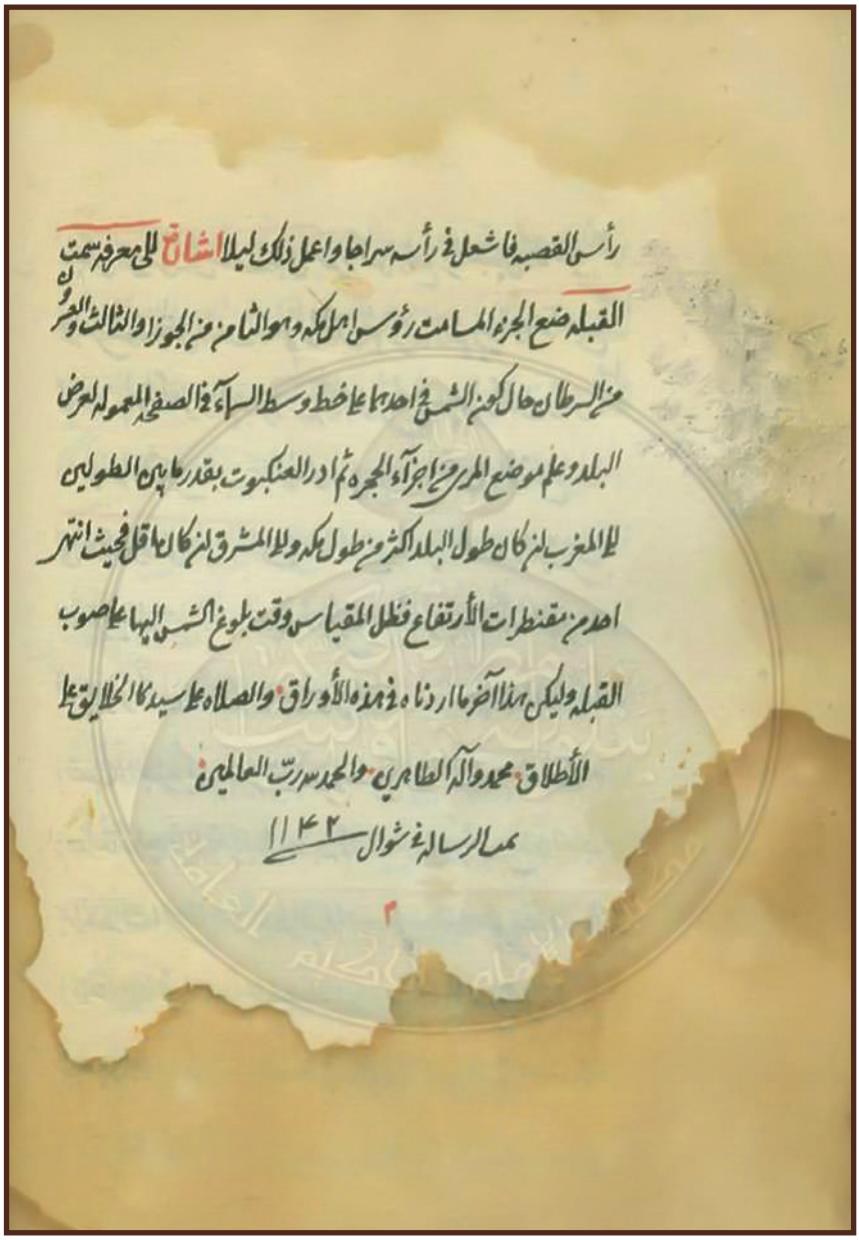
صور أول النسخ المعتمدة وآخرها



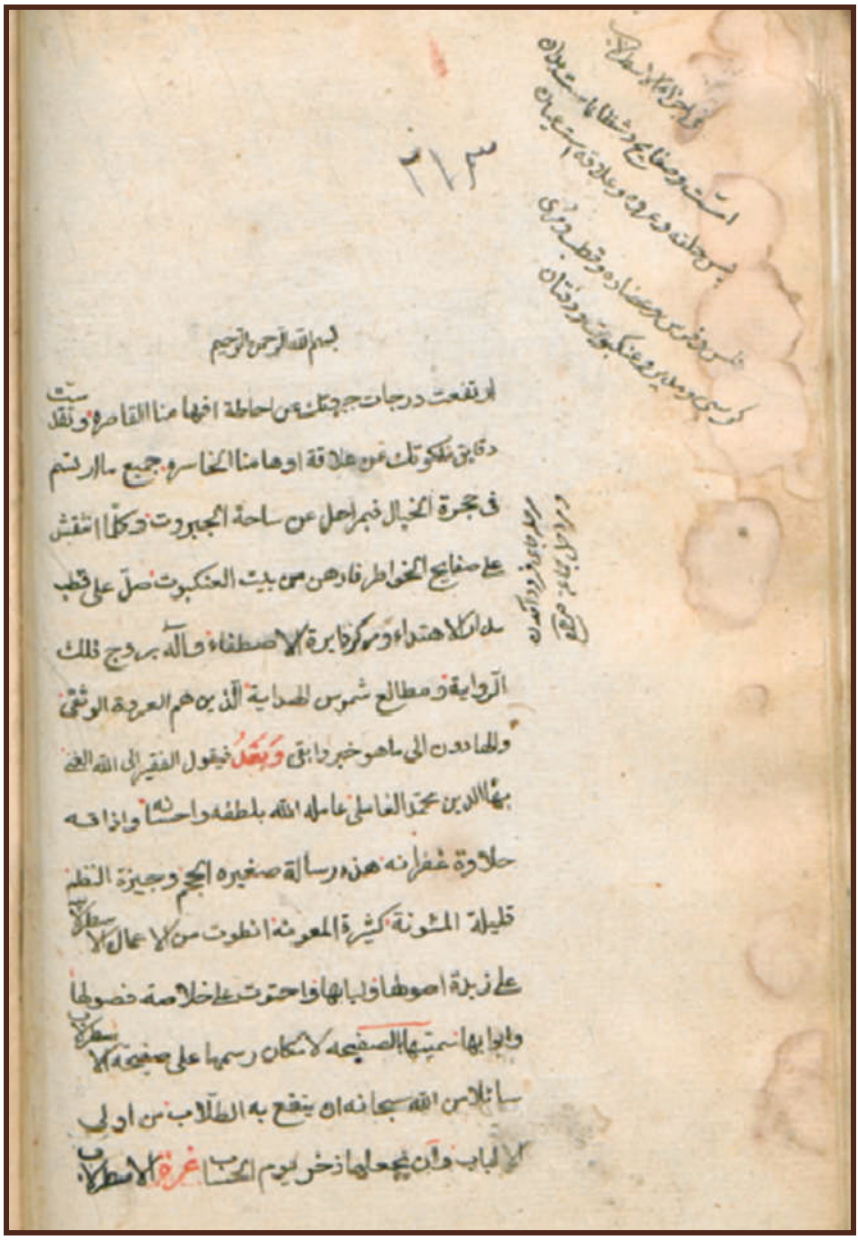
بسم الله الرحمن الرحيم

ارتفعت درجات جبروتك عن احاطة افهامنا القاصره ونقدست دقايق ملكوتك
عن علاقة اوهامنا الخاسره جميع ما ارتسم في مجرة الخيال فبمراطل عن ساحة الجبروت
وكل ما انتقش على صفايح الخواطر فاوهن من بيت العنكبوت صلّ على قطب مدار
الأمتداد ومركز دايرة الأصطفاء والهبروج فلك الولايه وشموس مطالع
الهدايه الذين هم العروة الوثقى والهادون الى ما هو خير وابقى وبعد فيقول
الفقير الى الله الغنى بهاء الدين محمد العاملي عامله الله بلطفه واحسانه واذاقه حلاوة
غفرانه هذه رساله صغيرة الحجم وجيزة النظم قليلة المؤنه كثيرة المعونه انطوت
من الأعمال الأصطرلابيه على زبدة اصولها ولبابها واحتوت على خلاصة فصولها
وابوابها سميتها بالصفيحه لأمكان رسمها على صفحة الأصطرلاب سايلا من الله
سبحانه ان ينفع بها الطلاب من اولى الألباب ولنرجعها ذخرا ليوم الحساب
مقدمة الأصطرلاب آلة مشتمله على اجزاء يتحرك بعضها فتحكي الأوضاع الفلكيه
ويستعلم بها بعض الأحوال العلويه والساعات المستويه والزمانيه ويستنتج منها
بعض الأمور الشطيه ووضعه ان يوهم سطح مستو مماس لأحد القطبين منتهيه اليه
خط خارج من الأخر متحرك على محيطات الدوايز الفلكيه راسم طرفه عليه بحركته دوايز

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامّة التي رمزنا لها بالرمز (ح)

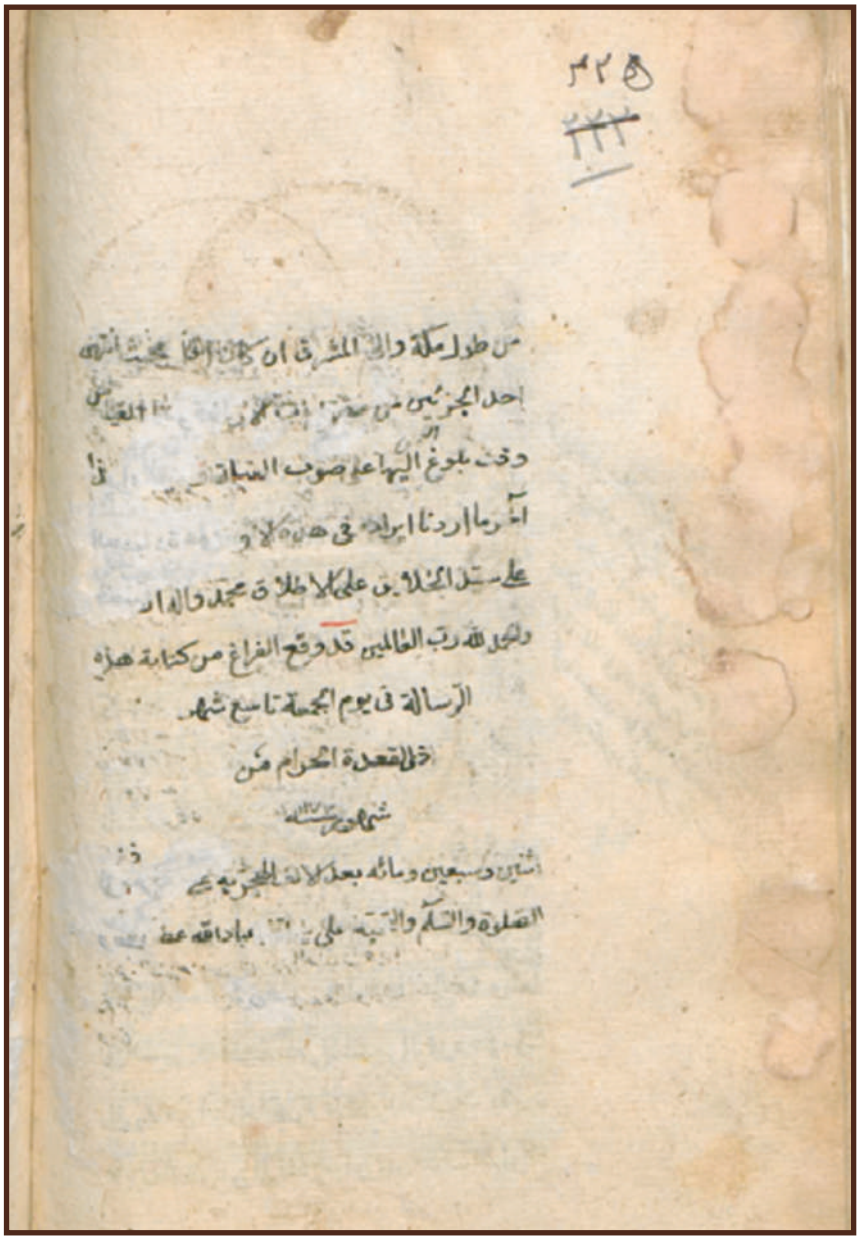

رأس القصبة فاشعل في رأسه سراجا واعمل ذلك ليلا اشارة الى معرفة سمت
القبلة ضع الجزء المسامت رؤوس اهل مكة وهو الثامن من الجوزا والثالث والعشرون
من السرطان حال كون الشمس في احدهما على خط وسط السماء في الصفحة المعمولة للعرض
البلد وعلم موضع المرئي من اجزاء الحجرة ثم ادر العنكبوت بقدر ما بين الطولين
للمغرب لان كان طول البلد اكثر من طول مكة وللمشرق لان كان اقل فحيث انتهر
احد من مقنطرات الارتفاع فظل المقياس وقت بلوغ الشمس اليها على صوب
القبلة وليكن هذا آخر ما اردناه في هذه الأوراق والصلاة على سيد الخلايق على
الأطلاق محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة في شوال سنة ١١٤٢

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامّة، التي رمزنا لها بالرمز (ح)

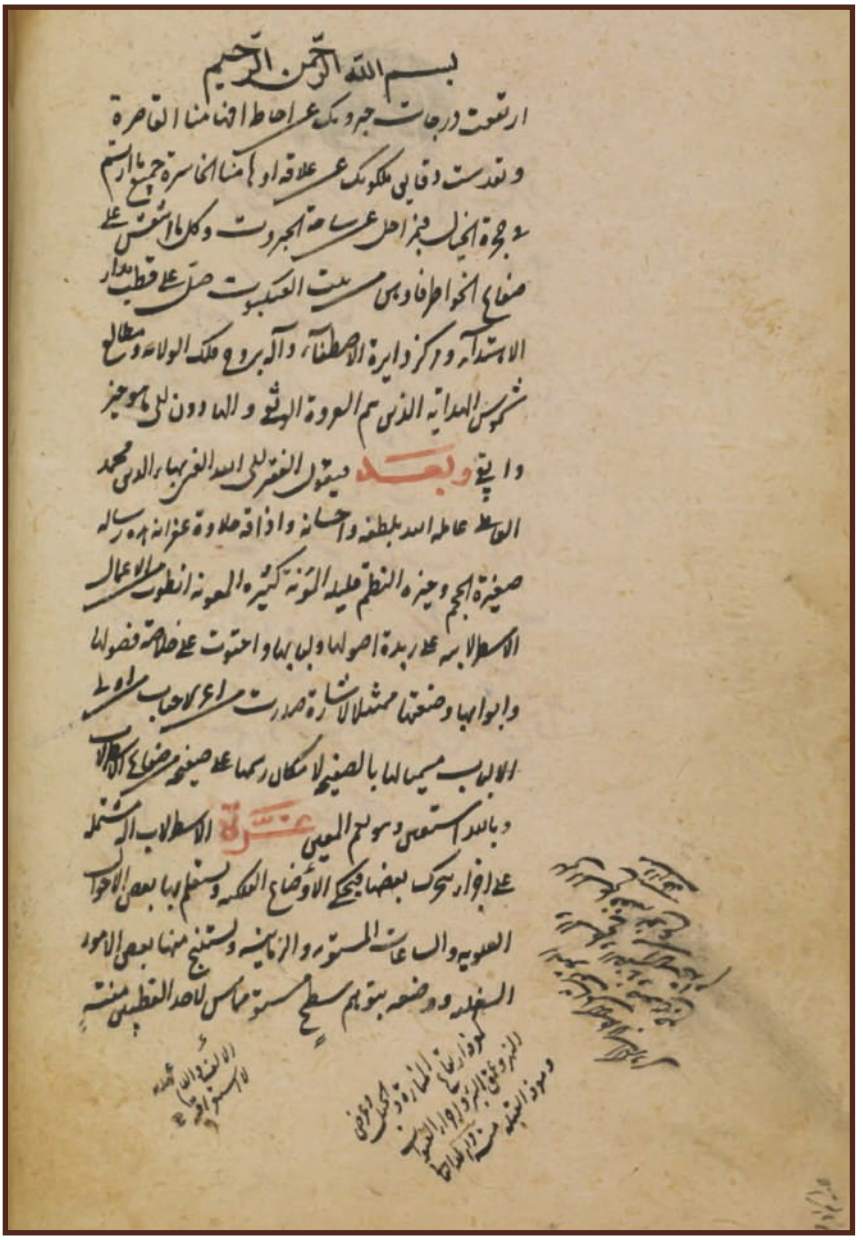


بسم الله الرحمن الرحيم

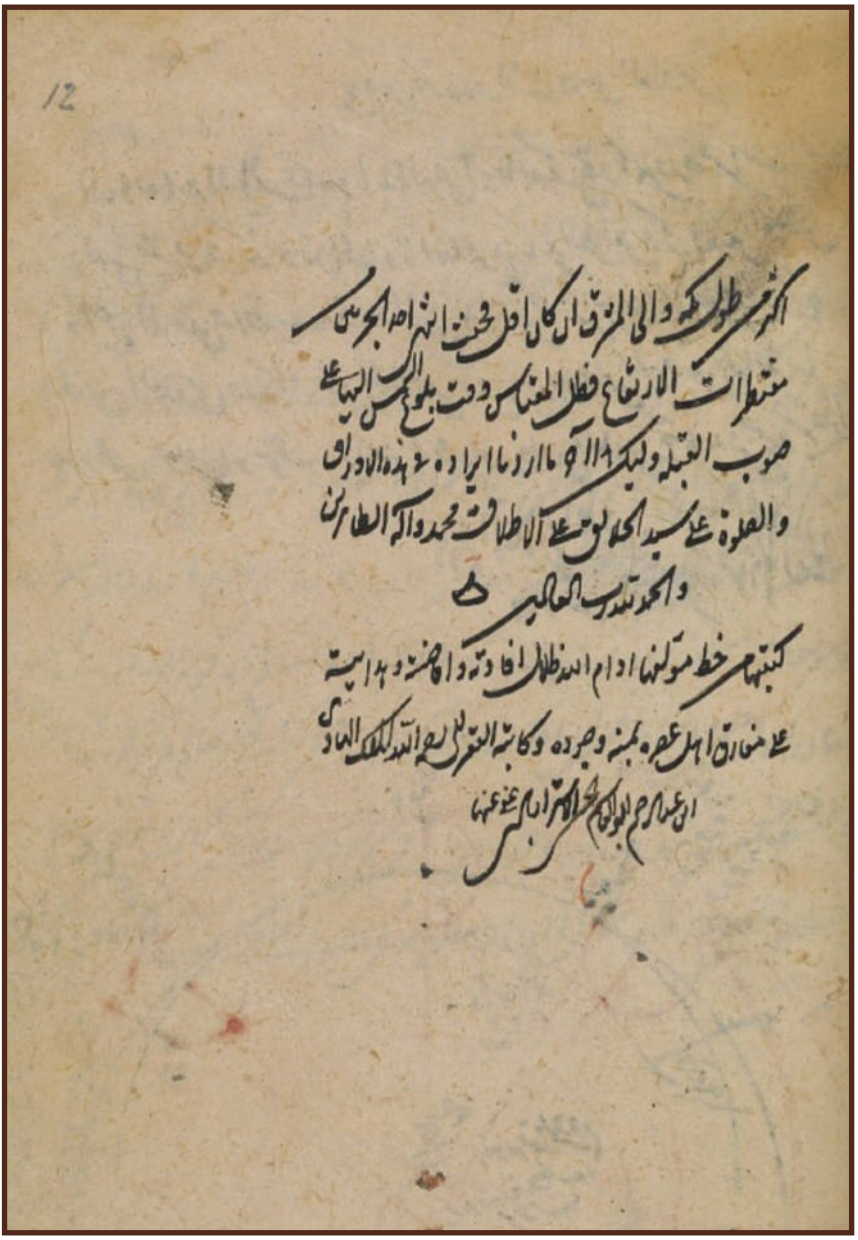
صورة الصفحة الأولى من مخطوطة كتابخانه مجلس شورى ملي، التي رمزنا لها بالرمز (م)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط كتابخانه مجلس شورى ملي، التي رمزنا لها بالرمز (م)



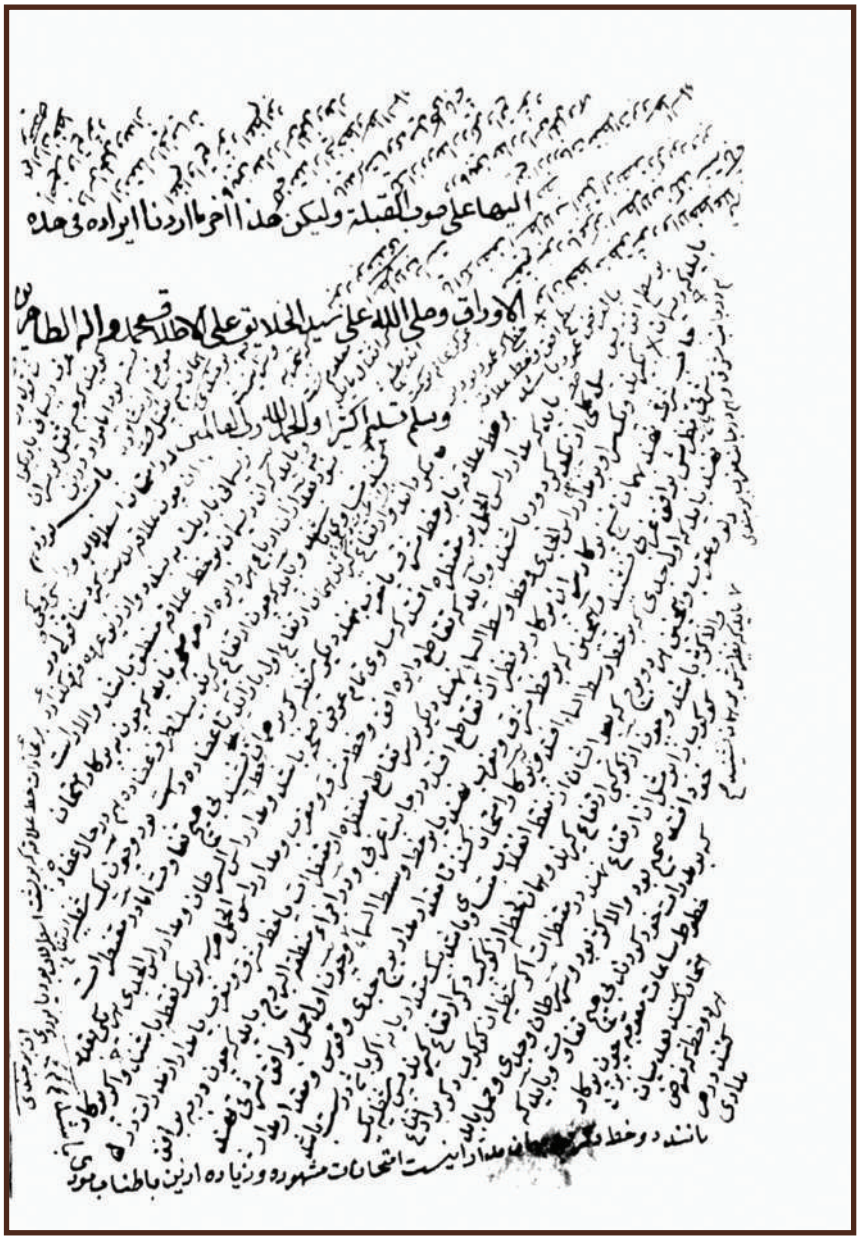
صورة الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة قطر الرقميّة، التي رمزنا لها بالرمز (ق)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة قطر الرقمية، التي رمزنا لها بالرمز (ق)



صورة الصفحة الأولى من مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء التي رمزنا لها بالرمز (ك)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة مؤسسة كاشف الغطاء التي رمزنا لها بالرمز (ك)

النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

ارتفعت درجاتُ جبروتك عن إحاطة أفهامِنا القاصرة، وتَقدّست دقائقُ ملكوتك عن علاقة أوهامنا الخاسرة، جميعُ ما ارتسم في حجرة الخيال فبمراحلٍ عن ساحة الجبروت، وكلّ ما انتقش على صفائح الخواطر فأوهن من بيت العنكبوت.

صلِّ على قطْبِ مدارِ الاهتداء، ومركزِ دائرة الاصطفاء، وآله بروج فلك الولاية[١]، ومطالع شموس الهِداية، الذين هُم العروةُ الوُثقى، والهادون إلى ما هو خيرٌ وأبقى.

وبعد[٢]؛ فيقول الفقير إلى الله الغنيّ بهاء الدين محمّد العامليّ عامله الله بلُطفه وإحسانه، وأذاقه حَلاوةَ غُفرانه: هذه رسالة صغيرة الحجم، وجيزةُ النَظْمِ، قليلةُ المؤونة، كثيرة المعونة، انطوتْ من الأعمال الأَسْطُرْلابيّة على زُبْدَة[٣] أُصولها ولُبابها، واحتوتْ على خُلاصة فصولِها وأبوابها، وضعتُها ممتثلًا[٤] لإشارةٍ صدرتْ من[٥] أعزّ الأحباب من أُولي الألباب[٦]، مسمِّيًا[٧] لها بـ(الصفيحة)؛ لإمكان رَسْمِها على صفيحةٍ من صفائح[٨] الاَسْطُرْلاب، وبالله أستعين وهو نعم المُعين[٩].

(١) في (م) (الرواية) بدل (الولاية).

(٢) (وبعد) ليست في (ك).

(٣) (زبدة) ليست في (م).

(٤) في (ك) (صنّفتها) بدل (وضعتُها).

(٥) في (ك) (عن) بدل (من).

(٦) قوله: (وضعتها ... أولي الألباب) ليست في (م) و(ح).

(٧) في (م) و (ح): (سمّيتُها) بدل (مسمّيًا).

(٨) (من صفائح) ليست في (م) و (ح).

(٩) في (م) و(ح): (سائلاً من الله سبحانه أن ينفع بها الطلاّب من أولي الألباب، وأن يجعلها ذخرَ يوم الحساب) بدل (وبالله أستعين وهو نعم المعين).

غُرّة[١]:

الأَسْطُرْلاب: آلةٌ مشتملة على أجزاء يتحرّك[٢] بعضها فيحكي الأوضاع[٣] الفَلَكيّة، ويُستعلم بها بعض الأحوال العُلْويّة، والساعات المستوية والزمانيّة، ويُستنتج منها بعض الأمور السُفليّة[٤]، ووضعه بتوهّمِ سطح مستوٍ مُماسٍّ لأحد القُطْبَينِ منتهٍ إليه خطٌ خارج من الآخر[٥] متحرّكٌ [٦] على محيطاتِ الدوائرِ الفَلَكيّةِ، راسمًا طَرْفه[٧] عليه بحركتِهِ دوائرَ، وقِسِيًّا[٨]، وخطوطًا مستقيمة، على ما يقتضيه التسطيح[٩].

ثمّ التماسّ إنْ فُرِض[١٠] للقُطب الشماليّ فالأَسْطُرْلاب شماليّ، أو للجنوبيّ فجنوبيّ، والأوّل أشهر وعليه مَبْنَى الرسالة.

إشارة إلى معرفة الارتفاع.

تحاذي النيّر بالأَسْطُرْلاب معلّقًا[١١]؛ ليقع نوره من إحدى ثقبتي العُضادةِ على

---

(١) في (ح) (مقدّمة) بدل (غرّة).
الغُرَّةُ، بالضم: بياضٌ فى جبهة الفرس فوق الدِرهم. يقال فرسٌ أَغَرُّ. و الأَغَرُّ: الأبيضُ.
وغُرَّةُ كلِّ شيء: أولُه و أكرمُه. (ينظر الصحاح: الجوهريّ: ٢/ ٧٦٧ – ٧٦٨).

(٢) في (م) (متحرّك) بدل (يتحرّك).

(٣) في هامش (م): (الألف واللام عهديّة، لا استغراقيّة). (منه).

(٤) في هامش (م): كمعرفة ارتفاع المنارة، والجبل، وعرض النهر، وعمق البئر، وإجراء القنوات، ومعرفة القبلة. والتعريف شامل للأَسْطُرْلاب الكرويّ والمسطّح، والضمير في (وضعه) راجع إلى (المسطّح) فقط؛ ففيه نوع من الاستخدام. (منه).

(٥) (من الآخر) ليست في (ك).

(٦) في (ك) زيادة (من القطب الآخر يتحرك).

(٧) في (م) و(ح) (طرفيه) بدل (طرفه).

(٨) القِسِيّ: جمع قَوْس. (ينظر: لسان العرب: ٤١٩/٧، تاج العروس: ٤٣٩/١٠)

(٩) في (م) (التسطح) بدل (التسطيح).

(١٠) في (ق) (فرضت) بدل (فرض).

(١١) أي حال كونه معلّقًا.

الأخرى، أو ليَخْرج[١] شُعاع بَصَرِكَ منهما إليه، فما وقع بين الشظيّة والأفق من الأجزاء فهو الارتفاع.

ثمَّ إنْ زاد بعد لحظةٍ فشرقيٌّ وإلّا فغربيٌّ.

إشارة إلى معرفة الطالع[٢].

ضَعْ درجة الشمس[٣] أو مُرْيَ الكوكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ؛ فما وقع من منطقة البروج على الأُفق الشرقيّ فهو الطالع، وإذا[٤] وقعت درجة الشمس، أو مُقنطرة الارتفاع، أو درجة الطالع بين خطّين[٥] عُمِل بالتخمين أو التعديل.

تبصرة: في تعديل موضع الشمس.

ضع أوّل الخَطَّين على مقنطرةٍ[٦]، وعَلِّم المُرْيَ[٧]، ثَمَّ الثاني عليها وعَلِّمه، فما بين العلامتين أجزاء التعديل، فاضربْها في التفاضلِ بين الأول ودرجة الشمس، واقسم الحاصل على مُخْرَج الأَسطُرلاب[٨]، ثمّ أَدِرْ المُرْيَ عن العلامة الأولى إلى الثانية بقدر الخارج، فالواقع على المقنطرة هو درجة الشمس، فَعَلِّمه.

---

(١) في (م) (أو يخرج) بدل (أو ليخرج).

(٢) في (ك) زيادة (من الارتفاع).

(٣) في هامش (م): بعد استعلامها من التقويم؛ وهو وإن كان قبل نصف النهار وبعده تخمينًا؛ إذ المثبت في التقاويم هو درجتها في نصف النهار، إلّا أنّه لا يظهر له أثر يُعتدّ به. (منه).

(٤) في (ك) (فإذا) بدل (وإذا).

(٥) في (ك) (الخطّين) بدل (خطّين).

(٦) في هامش (م): أيّ مقنطرةٍ كانت. (منه) .

(٧) المُرْيَ: هو شظيّة واقعة في رأس الجَدْي؛ بحيث يماسّ آخر الحجرة في جميع الدورة، ويسمّى مُري رأس الجَدي، وإذا أُطلق المُري فالمراد به هذا. (ينظر شرح صفيحة الأَسْطُرْلاب (خ)): للشيخ جواد بن سعد الكاظميّ: ٦١.

(٨) في هامش (م): هذا العمل بالأربعة المتناسبة؛ لأنّ نِسبة عدد ما بين أجزاء منطقة البروج وبين مُخرَج الأَسْطُرْلاب إلى ما يخصّه من أجزاء الحجرة - أعني أجزاء التعديل- كنسبة عدد ما بين أحد الخطّين وموضع الشّمس إلى ما يخصّه من أجزاء الحجرة كلٌّ لنظيره. (منه).

تبصرة: في تعديل المُقنطرات.

تضع[١] درجة الشمس، أو شظيّة الكوكب[٢] على الأولى[٣]، ثمّ على الثانية كما مَرَّ، وتَضْرِبْ أجزاء التعديلِ في التفاضل بين الأولى ودرجة الارتفاع، وتمّم العمل[٤]، ثم أَدِرْ بقدر الخارج كما سَبَقَ؛ لتقع الدرجة أو الشظيّة على الارتفاع المطلوب.

تبصرة: في تعديل درجة الطالع.

عَلِّم المُري أولًا، و ضَع الخطَّ الأول على الأُفق[٥] وعَلِّم [٦] ثانيًا، وسمِّ ما بينهما تفاوت الأجزاء، ثُمَّ ضَع الخطَّ الثاني على الأُفق وعَلِّم ثالثًا، وسمِّ ما بينهما وبين الثانية أجزاء التعديل[٧]، ثُمَّ اضربْ تفاوت الأجزاء في مخرج الأَسطُرلاب، واقسم الحاصل على أجزاء التعديل، وزِدْ الخارج على عددِ الخطِّ الأول، فما صار فهو درجة الطالع.

إشارة إلى معرفةِ الارتفاع من الطالع.

إذا عَيّنتَ طالعًا لأمرٍ وأردتَ [٨] معرفةَ وَقْتَهُ المُستقبل، فضع درجة الطالع[٩] على الأُفق الشرقيّ، فارتفاع المقنطرة التي تقع عليها درجة الشمس، أو مُرْي الكوكب[١٠] ذلك الوقت نهارًا، أو ليلًا، هو الارتفاع، فارْصِدْهُ.

---

(١) في (ك) (ضع) بدل (تضع).

(٢) في (م) (الكواكب) بدل (الكوكب).

(٣) في هامش (م): أي المقنطرة التي ارتفاعها مقدم سواء كانت أقلّ أو أكثر. (منه).

(٤) في (ك) (الأول) بدل (العمل) .

(٥) في هامش (م): أي الشرقيّ. (منه).

(٦) في (ك) زيادة (المُري).

(٧) في هامش (م): وهي أزيد من تفاوت الأجزاء لا محالة. (منه) .

(٨) في (ح) زيادة (أن تعرف). وفيها (المستعمل) بدل (المستقبل).

(٩) في (ك) (درجته) بدل (درجة الطالع).

(١٠) في (م) (الكواكب) بدل (الكوكب).

إشارة إلى معرفة غاية[١] ارتفاع الشمس ومَيْلها عن المُعدّل.

ضع درجة الشمس على خطٍّ وسط السماء، فارتفاع المُقنطرة المُمَاسّةِ[٢] لها غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم، وما بين درجة الشمس ومَدارِ رأس الحمل ميلُها، فإنْ خرجت عنه فجنوبيّ، أو دخلت فيه فشِماليّ، أو ماسّته فلا ميل، وهكذا تُعرف غاية ارتفاع الكوكب[٣] وبُعده، والشظيّة إن كانت بين القطب و (ص)[٤]، مرَّ كوكبها شماليًّا عن سَمْتِ الرأس، وإلّا به أو[٥] جنوبيًّا.

إشارة إلى معرفة عرض البلد.

خُذْ غاية ارتفاع الشمس متى شِئت، وانقص مِنْهُ[٦] ميْلَها إن كان شماليًّا، أو زِدْه عليه إن كان جنوبيًّا، فما بقي أو حصل هو تمام العرضِ[٧]، فأسقطْهُ مِن (ص) يبقى العرضُ.

وهكذا يُفعل بالكواكبِ، وإذا مرّت الشمس بسَمْتِ الرأس، فميلُها هو العرضُ[٨].

تتمة[٩]:

وإن شئت: أسْقِطْ غاية انحطاط كوكب أبديّ الظهور من غاية ارتفاعه، وزِدْ نِصف الباقي على غاية الانحطاط، أو انقصه من غاية الارتفاع؛ فما حصل أو بقي فهو عُرْضُ البلد.

---

(١) (غاية) ليست في (ح).

(٢) في (ح) (المناسبة) بدل (المماسّة).

(٣) في (م) (الكواكب) بدل (الكوكب)، وشطبٌ على الألف في (ك) و(ح).

(٤) ص: أيْ تسعون درجة على حساب الجمّل. (ينظر: مفتاح الحساب: ١٠٣، الباب الأول من المقالة الثالثة: في طريق حساب المنجّمين)

(٥) في (ح) (وإلاّ مرَّ) بدل (وإلاّ به أو).

(٦) في (ح) (عنه) بدل (منه).

(٧) في (ك) (عرض البلد) بدل (العرض).

(٨) في هامش (م): (وإذا كانت الشمس في أحد الاعتدالين فارتفاعها هو تمام العرض، فأسقطه من (ص)؛ ليحصل العرض). (منه).

(٩) (تتمّة) ليست في (ك).

تذنيب[١]:

وأسهل من ذلك أنْ تَجْمَعَ غاية الانحطاط الأبديّ الظهورِ إلى غاية ارتفاعِهِ، فنصف المُجتَمَعِ عرضُ البلدِ.

إشارة إلى معرفة طالع بلد لا صفيحة[٢] له.

استخرِج الطالعَ بأقرب العروض إليه، وعَلِّم المُرْيَ، ثُمَّ اضربْ مَيْلَهُ في تفاوت العُرْضَينِ واقسم الحاصلَ على الميلِ الكُلِّيّ، فالخارجُ تعديلٌ.

فإنْ كان عرضُ الصفيحةِ أكثرَ[٣] ومَيْلُ الطالِع شماليّ، أو أقلّ ومَيْله جنوبيّ، فأدر العنكبوت بقَدِر التعديل من العلامةِ على توالي البُروج، وإنْ كان أقلّ والمَيْل شِماليّ، أو أكثر والميل جُنوبي فعلى خِلافِه، فما وَقَع من المنطقة على الأُفق فهو الطالعُ بالبلدِ.

إشارة إلى معرفة الدائر بالليل والنهار.

ضَعْ درجةَ الشمسِ على مُقنطرةِ الارتفاع، وعَلِّم المُرْيَ، ثُمَّ على الأُفق الشرقيّ، أو الغربيّ وعلِّمه، وعُدَّ من العلامة الأولى إلى الأخيرة على التوالي، فهو الدائر الماضي من النهار، أو الباقي منه، وإنْ وضَعتَ شظيّة الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وعَلّمت المُرْيَ، ثُمَّ درجة الشمس على الأُفق الغربيّ، أو الشرقيّ، وعلَّمْتهُ، فما بين العلامتين هو الدائر الماضي من الليل أو الباقي منه.

إشارة إلى معرفة الساعات المستوية الماضية أو الباقية من الليل والنهار.

تأخذ لكلّ خمسة عشر جزءًا من الدائرة ساعةً، ولكلِّ جزءٍ ممّا دُون الخمسة عشر[٤]

---

(١) (تذنيب) ليست في (ك).

(٢) في (ك) (الطالع ببلد) بدل (طالع بلد)، وفي (ح) (صفحة) بدل (صفيحة).

(٣) في (ك) زيادة (من عرض البلد).

(٤) في (ك) (خمسة عشر) بدل (الخمسة عشر).

أربع دقائق، فالمجتمع هو الساعات، والدقائق الماضية أو الباقية من الليل والنهار.

إشارة إلى معرفة مجموع ساعات الليل والنهار المستوية.

ضَعْ درجةَ الشمس على الأُفق الشرقيّ وعَلِّم المُرْيَ، ثُمَّ على الغربيّ وعَلِّمه، وعُدَّ من العلامة الأولى إلى الأخيرة[١] على التوالي[٢]، وهو[٣] قوس النهار، فاقسم أجزاءه على خمسة عشر[٤] ليَخْرُج ساعات النهار، فإن بقي شيءٌ[٥] فاضربه في أربعة؛ ليَخْرُجْ دقائقه، فإذا أنقصت[٦] الخارج من أربعة وعشرين بَقيَ ساعات الليل.

إشارة إلى معرفة أجزاء الساعات[٧] المِعْوجّة.

تُقَسِّم قَوْسَ النهارِ على اثني عشر، فالخارج أجزاء ساعة[٨] مُعوجّة نهاريّة[٩]، وإن بَقِيَ شيء[١٠] فاضربه في خمسة لتخرج[١١] دقائق الجُزء، فإذا نقّصتَ ما خرج[١٢] من ثلاثين بقي أجزاءُ ساعة[١٣] مِعوجّة[١٤] ليليّة.

---

(١) في (ك) (الأخرى) بدل (الأخيرة).

(٢) في (ك) زيادة (فما حصل).

(٣) في (ك) (فهو) بدل (وهو).

(٤) في (ك) (خمسة) مكرّرة بدل (عشر).

(٥) في (ك) (فما بقي دون خمسة عشر) بدل (فإن بقي شيء).

(٦) في (ك) و(م) (نقصت) بدل (أنقصت).

(٧) في (ك) (ساعة الواحدة) بدل (الساعات).

(٨) في (م) و (ح): (ساعات) بدل (ساعة)، وصُحِّح في هامش (م).

(٩) في (م) (المعوجّة النهاريّة) بدل (معوجّة نهاريّة).

(١٠) في (ك) زيادة (لا ينقسم).

(١١) في (م) (يستخرج)، وقد صُحِّح في الهامش.

(١٢) في (ك) (الخارج) بدل(ما خرج).

(١٣) في (م) و(ح): (ساعات) بدل (ساعة).

(١٤) (معوجة) ليست في (ح).

تبصرة:

وإنْ زدتَ رُبعَ عددِ الساعات المستوية عليه حَصَلَ أجزاء ساعةٍ مِعوجّة، وإن نَقّصَت خُمس عدد أجزاء معوجّة[١] منه بقي عدد المستويات.

إشارة إلى معرفة طالع السنة الآتية.

ضَعْ درجةَ طالع[٢] السنة التي أنت فيها على الأُفق الشرقيّ، وعُدَّ من موضع المُرْيَ على توالي أجزاء الحِجرة إلى سبعة وثمانين، وأدره[٣] إلى حيث انتهيت[٤]، فما وقع من المنطقة على الأُفق الشرقيّ فهو الطالع، فإن كان موضع الشمس حينئذٍ[٥] فوق الأُفق فالتحويل نهارًا، أو تحته فليلًا[٦]، فحصِّل ساعته كما عرفت.

إشارة إلى معرفة ساعات الصبح والشفق.

ضَعْ نظير[٧] درجة الشمس على الثامنة عشرة من المُقنطرات الغربيّة، وعَلِّم المُرْيَ، ثمَّ على الأُفق الغربيّ وعَلِّمه، واقسم ما بين العلامتين على خمسة عشر؛ لتَخْرُجْ[٨] الساعات بين طلوع الفجر والشمس.

الساعات بين طلوع الفجر والشمس.

وإن وضعت النظير على الأُفق الشرقيّ، ثُمَّ على الثامنة عشرة من المُقنطرات الشرقيّة، وقسَّمت كما عرفت، خرجت الساعات بين غروب الشمس والشفق.

---

(١) في (ك) (ساعة) بدل (معوجّة).

(٢) في (م) (الطالع) بدل (طالع).

(٣) (وأدره) ليست في (ك).

(٤) في (ق) (أنهت) بدل (انتهيت).

(٥) (حينئذٍ) ليست في (ك).

(٦) في (ك) (نهاري) بدل (نهارًا)، و(فليلي) بدل (فليلاً).

(٧) (نظير) ليست في (ح).

(٨) في (ك) (ليَخْرُجْ) بدل (لتَخْرُجْ).

إشارة إلى معرفة ارتفاع مخروط ظِلِّ الأرض.

تضع[١] شظّية الكوكب على مُقنطرة ارتفاعه، فالمُقنطرة الواقعُ[٢] عليها نظيرُ درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط؛ فإن كان شرقيًا أقلّ من ثمانية عشر لم يَغْرُب الشفق بعد، أو أكثر فقد غَرُبَ، أو مساويًا فانتهاء غُرُوبه.

وإن كان غربيًّا أقلّ فقد طَلَعَ الفجرُ، أو أكثر لم يَطْلَعْ بعد، أو مساويًا فابتداء طُلُوعه، وإنْ وقع النظيرُ على خطّ وسط السماء فنصف الليل.

إشارة إلى معرفة ارتفاع قُطْب البُروج.

ضَعْ طَالِعَ الوقت على الأُفق، وعُدَّ منه إلى تسعين على خلاف التوالي، ثُمَّ انقص ارتفاع المقنطرة المُماسّة[٣] للجزء المُنتهي إليه العدد[٤] من تسعين، فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت.

إشارة إلى معرفة تسوية البيوت.

تَضَعُ درجةَ الطالعِ على الأفق[٥] الشرقيّ؛ فما على الغربيّ من منطقة البروج هو السابع، وما على خطِّ العِلاقة[٦] تحتًا الرابع، وفوقًا العاشِر[٧]، ثُمَّ تضع السابع على خطِّ ساعتين زمانيّتين؛ فما على خطِّ العلاقة فوقًا الحادي عشر، وتحتًا الخامس، ثُمَّ على

---

(١) في (ك) (ضع) بدل (تضع).

(٢) في (ك) (الواقعة) بدل (الواقع).

(٣) في (ك) (الماسّة) بدل (المماسّة).

(٤) في (ك) (لعدّة) بدل (العدد).

(٥) في (م) (أفق) بدل (الأفق).

(٦) خطّ العلاقة: هو أحد الخطّين المتقاطعين على زوايا قوائم في ظهر الأمّ من الأَسْطُرْلاب في مركز الحجرة، ويُسمّى (خطّ وسط السماء). (ينظر: مخطوط (مجموعة) منها رسالة في الأَسطرلاب: عليّ أفندي الداغستانيّ: ٢)

(٧) في (ح) (فوقًا العشرة) بدل (وفوقًا العاشر).

أربعٍ؛ فما على خطِّ العِلاقة فوقًا الثاني عشر، وتحتًا السادس، ثُمَّ تضع الطالعَ على عشر؛ فما على خطّ العلاقة فوقًا[١] التاسع، وتحتًا الثالث، ثُمَّ على ثمانٍ؛ فما على خطِّ العلاقة فوقًا الثامن، وتحتًا الثاني.

إشارة إلى معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض.

إذا عَرَفْتَ الفصل الذي أنت فيه فاستعلم غايةَ ارتفاع الشمس ذلك اليوم، وخُذْ التفاوت بينه وبين تمام العرض - أعني مَيْلها- وعُدَّ بقَدَرِه من أجزاء المُقنطرات على خطِّ وسط السماء، مبتدئًا من رأس الحمل إلى مدارِ رأسِ السرطان، إن كانت[٢] في الرُبعِ الربيعيّ أو الصيفيّ، وإلّا فإلى مدار رأس الجَدي، وعَلِّم ما انتهى إليه العدد، ثمّ امرر رُبْعَها على خطّ وسط السماء، فما وقع من المنطقة على العلاقة[٣] فهو مَوْضعها.

إشارة إلى معرفة تقويم إحدى السيارات العديمة العرض[٤].

استعلمْ ارتفاعها، ثُمَّ ارتفاع إحدى الثوابت المَرْسُومةِ على العَنْكَبوت، وضَعْ شظيّة الثابت[٥] على ارتفاعه من المُقنطرات، فما وَقَعَ على[٦] ارتفاعها من منطقة البروج فهو درجتها.

إشارة إلى معرفة تعديل النهار.

ضَعْ درجة الشمس أو شظيّة الكوكب[٧] على الأُفق، وعَلِّم المُرْيَ، ثُمَّ على خطِّ المشرق والمغرب، وعَلِّمه أيضًا، فما بين العلامتين تعديلُ نهار الشمس أو الكوكب.

---

(١) من قوله: (الثاني عشر.....فوقًا) ليست في (ح).

(٢) في (ك) (كان) بدل (كانت).

(٣) في (ك) (العلامة) بدل (العلاقة).

(٤) في (م) (العديمة العرض) صُحّحت في هامش المخطوط، وفي (ح) أُشير إلى أنّها من منهوات المصنِّف.

(٥) في (ح) (الثوابت)، وفي (م) صُحِّحت في الهامش بـ(الثابت).

(٦) في (ك) (وضع) بدل (وقع على).

(٧) في (ك) (الكواكب) بدل (الكوكب).

إشارة إلى معرفة ارتفاع المنارة ونحوها ممّا يمكن الوصول إلى مسقط حجره.

ضَعْ شَظيّة الارتفاع على (مه)[١]، وقِفْ بحيث ترى[٢] رأس المُرتَفَعِ من الثُقبتين، ثُمَّ امسحْ من موقفك إلى أصله، وزِدْ قامتك على الحاصل، فهو ارتفاعه، وشَرْطُه استواء ما بينك وبينه[٣].

إشارة إلى معرفة ارتفاع الجبل ونحوه ممّا لا يمكن الوصول إلى مسقط حجره[٤].

تبصّرْ رأسَ المُرتفع من الثقبتين، وتُلاحظ الشظيّة على أيّ خطوط الظِلّ وقعتْ، وتُعلِم موقفك، ثمّ تحرِّكها إلى أنْ تَزيد[٥] [مقدار] قدم أو إصبع، أو تَنْقُص، ثُمَّ تتقدّم أو تتأخّر[٦] إلى أنْ تبصُرَ رأسه مَرّةً أخرى، ثُمَّ تمسح ما بين موقفيك[٧]، وتَضْرِب الحاصل في سبعة، أو اثني عشر بحسب الظلّ، فالحاصلُ مع قَدَرِ قامتك هو الارتفاع.

إشارة إلى معرفة[٨] عروض الأنهار[٩].

تَقِفْ على شاطئ النهر، وتُدِير العُضَادة إلى أن تَرَى[١٠] الشاطئ الآخر من الثقبتين،

---

(١) (مه): أي خمس وأربعون درجة، على حساب الجمّل، حيث م =٤٠، وهـ = ٥. (ينظر مفتاح الحساب: جمشيد: ١٠٣، الباب الأوّل من المقالة الثالثة: في طريق حساب المنجمين)

(٢) في (م) (يرى) بدل (ترى).

(٣) ينظر خلاصة الحساب: بهاء الدين العامليّ: ١٥٦- ١٥٧. وقال الشيخ الماتن (في خلاصة الحساب) بعد بيان هذه الطريقة: (ولي على الطريق الأخير برهان لطيف لم يسبقني أحدٌ إليه؛ أوردته في تعليقاتي على فارسيّة الأَسْطُرلاب).

(٤) ينظر خلاصة الحساب: ١٥٧، الفصل الثاني من الباب السابع.

(٥) في (م) (يزيد) بدل (تزيد).

(٦) في (ك) هكذا (ثمّ تقدمّ إن زاد أو تأخّر إن نقص) بدل (ثُمَّ تتقدم أو تتأخر).

(٧) في (ق) و(ح): (موقفك) بدل (موقفيك).

(٨) (معرفة) ليست في ك.

(٩) ينظر خلاصة الحساب:١٥٩، الفصل الثالث من الباب السابع.

(١٠) في (م) (يرى) بدل (ترى).

ثُمَّ تدور بحيث ترى شيئًا من الأرض منهما[١]، والأَسْطُرْلاب على حاله[٢]، فما بين موقفك وذلك الشيء هو عُرْضُ النهرِ.

إشارة إلى معرفة أعماق[٣] الآبار[٤].

أَنْصِبْ على البئر ما يكون بمنزلة قطر تدويره، وألق ثقيلًا مشرقًا من منتصف القُطر بعد إعلامه؛ ليَصِلْ إلى قعر البئر بطبعه، ثُمَّ انظر المُشرِق من ثُقبتي العُضَادة؛ بحيث يَمرُّ[٥] الخطُّ الشُعاعِيّ مقاطعًا للقطرِ إليه، واضرب ما بين العلامة[٦] ونقطة التقاطع في قامتك، واقسم الحاصل على ما بين النقطة وموقفك، فالخارج عمق البئر.

إشارة إلى معرفة إجراء القنوات.

تقف على رأس البئر الأول وتضع العُضَادة[٧] على خطِّ المشرقِ والمَغْرِب، ويأخذ شخصٌ قصبَةً يساوي طُوْلها عمق البئر، ويَبْعُد عنك في الجهة التي تُريدُ سَوْقَ الماء إليها ناصبًا للقُصْبةِ في يده إلى أن ترى[٨] رأسها من الثقبتين، فهناك يجري الماء على وجه الأرض، وإنْ[٩] بَعُدَت المسافة بحيث لا تَرَى رأس القصبة فاشعلْ[١٠] في رأسِها سِراجًا واعمل ذلك ليلًا[١١].

---

(١) في (م) و(ح): (بينهما) بدل (منهما).

(٢) في (ح) (بحاله) بدل (على حاله).

(٣) في (م): (عمق) بدل (أعماق).

(٤) ينظر خلاصة الحساب: ١٥٩، الفصل الثالث من الباب السابع.

(٥) في (ك) (تمر) بدل (يمر).

(٦) في (ك) (علامة المنتصف) بدل (العلامة).

(٧) في (ك) (العادة) بدل (العضادة).

(٨) في (م) (يرى) بدل (ترى).

(٩) في (م) (فإنْ) بدل (وإنْ).

(١٠) في (م) (فاشتعل) بدل (فاشعل).

(١١) ينظر أيضاً خلاصة الحساب: ١٥٢، الفصل الأوّل من الباب السابع.

إشارة إلى معرفة سمت القبلة[١].

ضَع الجزءَ المسامت[٢] رؤوس[٣] أهل مكّة – وهو: الثامن من الجوزاء، أو[٤] الثالث والعشرون من السرطان، حال كون الشّمس في أحدهما[٥] -، على خطٍّ وسط السماء في الصفيحة المعمولة لعُرِضِ البلد، وعَلِّم مَوْضِعَ المُرْيَ من أجزاء الحِجرة، ثُمَّ أدر العنكبوت بقدر ما بين الطُولَين إلى المغربِ، إن كان طُولُ البَلدِ أكثرَ من طُولِ مَكّة، و[٦] إلى المشرق إنْ كان أقلّ، فحيث انتهى أحد الجزءين[٧] من مُقنطرات الارتفاع[٨] فَظَلَّ المِقياس وقت بُلوغ الشّمس إليها على صوبِ القِبْلَةِ.

وليَكُنْ هذا آخر ما أرِدْنَا إيراده في هذه الأوراق. والصلاة على سيِّد الخلائق على الإطلاق مُحمَّد وآله أجمعين[٩]، والحمد لله ربّ العالمين[١٠]

---

(١) ينظر: الحبل المتين ٢: ٢٤٩، منهاج الملّة في بيان الوقت والقبلة: ٢٦٦، دروس معرفة الوقت والقبلة (الدرس ٦٤): ٤٦١، تحفة الأجلّة في معرفة القبلة:٤٨، الوقت والقبلة في الفقه والهيأة: ١٦٧.

(٢) سَمْتُ الرأسِ: عند أهل الهيأة نقطة من الفلك ينتهي إليها الخطّ الخارج من مركز العالم على استقامة قامة الشخص، ويقابله سمت القدم وسمت الرِجل بكسر الراء المهملة. (ينظر كشّاف اصطلاحات الفنون: ٩٧٢/١). وبعبارة مختصرة: هي النقطة التي تقع فوق رأس الشاخص عموديًّا)

(٣) في (ك) (لرأس) بدل (رؤوس).

(٤) في (ق) و(م) و(ح): (و) بدل (أو)، وما أثبتناه من (ك).

(٥) في (م) (أحديهما) بدل (أحدهما).

(٦) في (ك) (أو) بدل(و)

(٧) (الجزءين) ليست في (ح).

(٨) أضاف في (الحبل المتين: ٢٤٩/٢) قوله: «رصدت بلوغ ارتفاع الشمس تلك المقنطرة».

(٩) في (ق) (الطاهرين) بدل (أجمعين).

(١٠) في (ك) هكذا ورد (وليَكُنْ هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الأوراق، وصلى الله على سيِّد الخلائق على الإطلاق محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا كثيرًا، والحمدُ لله ربِّ العالمين).

وفي (م) و(ح) و(ق) هكذا ورد (وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الأوراق والصلاة على سيّد الخلائق على الإطلاق محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين).

ثُمَّ كَتَبَ في (ق): (كتبها من خطّ مؤلّفها أدام الله ظلال إفادته وهدايته على مفارق أهل عصره بمنّه وجوده، وكاتبه الفقير إلى رحمة الله الملك الهادي ابن عبد الرحيم أبو القاسم الحسن الأسترآباديّ عُفي عنهما)

وفي (م) بعد قوله: (ربّ العالمين) (قد وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة في يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة (١١٧٢) اثنتين وسبعين ومائة بعد الألف الهجريّة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام والتحيّة. على يد أقلّ عباد الله عط.. [هنا طمس]).

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الخطيّة:

١. بهجة الألباب في علم الأسطرلاب، سويلم زاده، عبد الحليم أفندي، مخطوط محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقم ٧٣٧٧ ف/٢/١٥٣٨.

٢. رسالة في الاسطرلاب (مخطوط ضمن مجموعة)، عليّ أفندي الداغستانيّ، الورقة ٢، كتابخانه مجلس شورى ملي.

٣. شرح صفيحة الأَسطُرلاب (مخطوط)، الشيخ جواد بن سعد الكاظميّ ضمن مجموعة تحتوي على شرح الملخّص في الهيأة للبرجنديّ، كتابخانه مجلس الشورى الإسلاميّ رقم ١٧٢١٠.

المصادر المطبوعة:

٤. أمل الآمل، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ ه)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٥ه.

٥. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.

٦. برهان الأسطرلاب، أبو حامد أحمد بن محمّد الصغانيّ (ت٣٧٩ه)، تصحيح وتقديم: د. شمس تبيرزخان، دائمند برنترز، دلهي، ٢٠٠٠م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ (ت١٢٠٥ه)، تحقيق: عليّ الهلاليّ وعليّ سيري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.

٨. تحرير القواعد المنطقيّة (لقطب الدين الرازيّ) في شرح الرسالة الشمسيّة، نجم الدين عليّ الكاتبيّ القزوينيّ، تصحيح: محسن بيدارفر، منشورات بيدار، قم، ط٢، ١٤٢٦ه/١٣٨٤ش.

٩. تحديد اتجاه القبلة بواسطة الأسطرلاب، بحث مقدّم لمؤتمر الإمارات الفلكيّ الأوّل (تطبيقات الحسابات الفلكيّة)، د. حسن بيلاني.

١٠. تحفة الأجلة في معرفة القبلة، العلّامة حيدرقلي سردار الكابليّ، تحقيق: الشيخ مهدي السهرابيّ، دار المعروف، قم، ط٢،١٤٤١ه.

١١. (تصميم الأَسْطُرْلاب المعدّل وصناعته بمعونة الحاسوب) مقال، د. حسن بيلاني، مجلّة آفاق الثقافة والتراث، العدد٣٨، تاريخ الإصدار ١ يوليو ٢٠٠٢م.

١٢. الحبل المتين في إحكام أحكام الدين، بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الهمدانيّ العامليّ (ت١٠٣١ه)، تحقيق: السيد بلاسم الموسويّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ط٢،

١٤٢٩هـ/١٣٨٨ش.

١٣. خلاصة الحساب: بهاء الدين العامليّ (ت١٠٣٠هـ)، مع حاشية الشيخ محمّد حسنين العدويّ المالكيّ، اعتنى به: محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

١٤. دروس معرفة الوقت والقبلة، حسن حسن زاده آملي، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ط٤، ١٤١٦هـ.

١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦. رسائل إخوان الصفاء وخلّان الوفاء، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٧. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، محمّد باقر الموسويّ الخوانساري، إسماعيليان، طهران، ١٣٩٢هـ.

١٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي، تحقيق: أحمد الحسينيّ، اهتمام محمود المرعشيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، ١٤٠٣هـ.

١٩. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربيّة: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

٢٠. الصحيفة العسجديّة في آلات رصديّة، الشيخ حسن زاده آملي، المطبوع في مقدّمة كتاب استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأسطرلاب، أبو الريحان البيرونيّ، تحقّيق: السيد محمّد أكبر جوادي الحسينيّ، تقديم ومراجعة الشيخ حسن زاده الآمليّ، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/١٣٨٠ش.

٢١. علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، السنيور كرلو نلّينو، روما، ١٩١١م.

٢٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ النجفيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٤، ١٨٩٧هـ/١٩٧٧م.

٢٣. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، السيّد عليّ بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، منشورات الرضيّ، قم، ١٣٦٣ش.

٢٤. الفهرست، محمّد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٥. كتابان في العمل بالأَسْطُرلاب، عبد الرحمن الصوفيّ (ت ٣٧٦هـ)، تحقيق: علي عمراويّ، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة، ١٣١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٦. كتابشناسي شيخ بهائي (بيليوغرافيا الشيخ البهائيّ)، سيد محسن ناجي نصرآباديّ، آستان رضوي، مشهد المقدّسة، ط١، ١٣٨٧ش.

٢٧. كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم، محمّد عليّ التهانويّ (ت١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف: د. رفيق العجم، تحقيق: عليّ دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٨. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، السيّد إعجاز حسين النيسابوريّ الكنتوريّ (ت١٢٨٦هـ)، تقديم: السيّد المرعشيّ النجفيّ(قده)، مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، قم، ط٢،١٤٠٩هـ.

٢٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ)، اعتنى به محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٠. اللزوميات، أبو العلاء المعريّ، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجيّ، مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الخانجيّ، القاهرة.

٣١. معجم المؤلّفين (تراجم مصنّفي الكتب العربيّة)، عمر رضا كحالة، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٢. مفاتيح العلوم، محمّد بن أحمد الخوارزميّ (ت ٣٨٧ هـ)، حققه: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٣٣. مفتاح الحساب: غياث الدين جمشيد كاشاني، تحقيق وشرح: الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش والدكتور محمّد حمدي الحنفيّ الشيخ، مراجعة: الأستاذ عبد الحميد لطفي، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده)، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وتكملة منهاج البراعة، الهاشميّ الخوئيّ، الميرزا حبيب الله (ت ١٣٢٤هـ)، ترجمة حسن زاده آملي، ومحمّد باقر كمرئي، تحقيق: إبراهيم ميانجي، المطبعة الإسلاميّة، طهران، ط٤، ١٤٠٠هـ.

٣٦. منهاج الملّة في بيان الوقت والقبلة، الشيخ عليّ الغرويّ العلي ياري، مركز الثقافة الإسلاميّة، المطبعة العلميّة، قم المقدّسة، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٣٧. هزار و يك كلمه (ألف كلمة وكلمة)، الشيخ حسن زاده آملي، بوستان كتاب، قم.

٣٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربليّ (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

٣٩. الوقت والقبلة في الفقه والهيأة، السيّد محيي الدين الغريفيّ، تحقيق محمّد رضا السيّد محيي الدين الغريفيّ، المؤسّسة الإسلاميّة للبحوث والمعلومات، قم، ط١، ١٤٣٣هـ.

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

٤٠. علم الأَسْطُرْلاب وأشهر ما صنف فيه (مقال)، عبد الحميد الأزهريّ. الرابط: https://www.alukah.net/sharia/٠/٣٥٢٠١/#ixzzV١XXBNEIW

٤١. مدونة علاء العباديّ على الشبكة العنكبوتية. الرابط:

٤٢. http://www.alebady.com/٢٠١١/٠٥/%D٨%AV%D٨%٨٤%D٩%AV%D٨%B٣%D٨%AV%D٨%B٧%D٨%B

٤٣. موقع موسوعة عريق على الشبكة العنكبوتية، الرابط: https://areq.net/m/%D٩%٨١%D٨%AV%D٨%٨٤%D٩%٨A/%D٩%٨٨%D٨%AV%D٨%٨٥%B٢%html.

رسالة في تقديم الشياع الظنيّ على اليد

تأليف: الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ (والد الشيخ البهائيّ) (ت٩٨٤هـ)

A Treatise In Putting Forward The Rule "Widely Known" Over The Rule "In Hand"

By: Al-Sheikh Izz al-Din Hussein bin Abd al-Samad al-Harithi al-Hamdani al-Amili (Al-Sheikh Al-Bahai's Father) (d. 984 AH)

تحقيق

الشيخ ليث حسين الكربلائيّ

مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق

العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Manuscript Editing

Al-Sheikh Laith Hussein al-Karbalai

Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center

Iraq

الملخّص

يناقش البحث في هذه الرسالة أحد أهمّ موارد تعارض وسائل الإثبات القضائيّ؛ وهو تعارض اليد مع الشياع الظنّيّ في الدلالة على الملكيّة، وقد انتهى بحث المصنّف - الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ - فيها إلى مخالفة ما اشتهر على ألسنة كثيرٍ من الفقهاء المتأخّرين؛ حيث حكم بترجيح الشياع على اليد عند التعارض، وقد استند في إثبات ذلك إلى عدّة وجوه:

أوّلًا: إنّ مفاد اليد أعمّ من الملكيّة وعدمها؛ وذلك لورود احتمال كونها يدَ عدوانٍ، أو أن تكون ناشئةً عن سببٍ شرعيّ لا يفيد التمليك؛ كالإجارة، والإعارة، وما شابههما.

ثانيًا: إنّ فتاوى الأصحاب في ثبوت الملك بالشياع جاءت مطلقةً غير مقيَّدة.

ثالثًا: إنّ الشياع في كثير من الموارد إمّا أن يفيد علمًا، وإمّا أن يفيد ظنًّا متاخمًا للعلم.

رابعًا: يلزم من تقديم اليد على الشياع مفاسدُ كثيرة؛ منها أنّها تفسح مجالًا لتقديم يد العدوان إذا ادّعت الملكيّة خلافًا للشياع.

كما أنّ المصنّف رحمه الله قد ابتدأ رسالته بمناقشة ما استند إليه القائل بتقديم اليد، فجاء بحثه متينًا متماسكًا مستوعبًا لحيثيّات المسألة محلّ البحث، ولأهميّة هذا الموضوع عزمتُ بعد التوكّل على الباري تعالى على تحقيق هذا النصّ - وَفق الضوابط المتعارفة عند أهل الفنّ - ونشره خدمةً للعلم وطلّابه.

Abstract

The research in this thesis is about one of the most important sources of conflict of judicial means of proof. It is the conflict of the rule " In Hand" with the rule of "Widely Known" in denoting ownership. The compiler of this treatise – Al-Sheikh Hussein bin Abd al-Samad al-Amili - in it, ended in opposing the famous theory of the late jurists, as he favored putting forward the rule "Widely Known" over " In Hand" in the event of a conflict. This was based on proving with several points:

First: The rule "In Hand" is more general than ownership. This is due to the possibility that the position was from theft or it for other legitimate reasons that does not benefit ownership; such as leasing, lending, etc.

Second: The fatwas of our scholars regarding denoting ownership by the rule "Widely Known" are unconditioned.

Third: In many instances, the rule "Widely Known" can either benefit certainty or an assumption bordering certainty.

Fourth: It leads to many iniquities. One of them is that it allows an opportunity for thefts to possess what is not theirs if they claims ownership contrary the rule "Widely Known".

Likewise, the compiler (may Allah have mercy on him) began his treatise by discussing what was used as evidence to prove the opposite theory. This makes his work solid and comprehensible. Due to the importance of this topic - after relying on the Almighty- I have edited the manuscripts - according to the methods recognized by the scholars of this field - and published it as service to knowledge and its seekers.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله على عظيم نعمائه، وله الشكر على تواتر آلائه، وأزكى الصلاة وأتمّ التسليم على خيرة أنبيائه، المبعوث رحمة للعالمين، النبيّ محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد، فإنّ للبحث في وسائل الإثبات القضائيّ أهميّة بالغة؛ لما لها من أثرٍ رئيس في حسم النزاعات، وفضّ الخصومات، فضلًا عن دوران الحقوق مدارها عدمًا ووجودًا، حتّى أمكن القول أنّ انعدام الطريق لإثبات حقٍّ من الحقوق يساوق انعدام الحقّ نفسه ولو ظاهرًا.

وعلى ضوء ذلك اهتمّت الشريعة الغرّاء أيّما اهتمامٍ بتقنين تلك الوسائل وضبطها وتمييز الحجّة منها من غير الحجّة، ومن جملة ما يتفرّع على ذلك معالجة مواطن تعارض هذه الوسائل فيما بينها، إذ إنّها لَمّا كانت في الغالب ظاهريّة ظنيّة ينطوي كلٌّ منها على هامش خطأ -ولو ضئيلٍ- أمكن أن يقع التعارض فيما بينها، ويأتي هنا دور المقنِّن مرّة أخرى في وضع آليّات تفي بمعالجة مثل هذا التعارض بعد إضفائه صفة الشرعيّة على الوسائل المتعارضة.

وهذه الرسالة التي نضعها بين يدي القارئ الكريم تتضمّن معالجة جانب من جوانب هذا التعارض وعلى يد خرّيت فنّه الشيخ حسين عبد الصمد الحارثيّ الهمدانيّ.

وقد قدّمنا لنصّ الرسالة المحقّق بمقدّمة انتظمت في ثلاثة مقاصد، تناول أوّلها نبذة مختصرة من ترجمة المؤلف رحمه الله، في حين تحدّثنا في الثاني -بشكل موجزٍ- عن موضوع الرسالة وأهميّتها، ليأتي بعده المقصد الثالث الذي تكفّل بالإفصاح عن النسخ المعتمدة في تحقيق الرسالة، والمنهج الذي اتّبعناه في ذلك.

والله سبحانه وليّ التوفيق.

المقصد الأوّل
نبذة من ترجمة المصنّف

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عزّ الدين حسين ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن حسين بن صالح الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ الجبعيّ ثمّ الخراسانيّ، والد الشيخ البهائيّ رحمه الله[١].

ونسبته (الحارثيّ) من جهة انتهاء نسبه إلى الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمدانيّ، من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، أمّا (الهمدانيّ) فهي نسبة إلى (همْدان) قبيلة من قبائل اليمن[٣]، أمّا (الجبعيّ) فهي نسبة إلى (جبع) قرية من قرى جبل عامل[٤].

ولادته ووفاته:

نقل الأصبهانيّ في (رياض العلماء) عن خطّ المترجَم له على ظهر نسخة من إرشاد العلّامة أنّه قال: «ومولد هذا الفقير الكاتب أوّل يوم من محرّم سنة ثماني عشر وتسعمائة»[٥].

وكتب ولده الشيخ البهائيّ بخطّه الشريف تحت مولد أبيه: «إنّه انتقل إلى دار

---

(١) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: الحر العامليّ: ٧٤/١، لؤلؤة البحرين: البحرانيّ: ٢٣، رياض العلماء: الأفندي: ١٠٨/٢، روضات الجنات: الخوانساريّ: ٣٣٨/٢، تكملة أمل الآمل: الصدر:١٣٨/١، أعيان الشيعة: العامليّ: ٥٦/٦، طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ: ٦٢/٧.

(٢) ينظر روضات الجنّات: ٢/ ٣٣٨.

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ٥٦/٦.

(٤) ينظر لؤلؤة البحرين: ١٦.

(٥) رياض العلماء: ١١٠/٢.

القرار ومجاورة النبيّ والأئمّة الأطهار في ثامن ربيع الأوّل سنة أربع وثمانين وتسعمائة؛ فكان عمرُه ستًّا وستين سنة وشهرين وسبعة أيّام قدّس الله روحه»[١].

وعليه يتّضح أنّ ما ذكره الشيخ البحرانيّ (ت١١٨٦هـ) في (لؤلؤة البحرين)[٢] من أنّ عمره الشريف كان خمسًا وستّين سنة وثلاثة أشهر وأيّامًا، وَهمٌ منه قدّسَ سرُّه.

وكانت وفاته رحمه الله في بلاد البحرين، وقد دُفن في قرية (المصلّى) من قراها، وقبره معروف يُزار إلى الآن.

أسفاره:

كان الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله كثير الأسفار في طلب العلم أو في زكاته بتعليمه، كما كان ملازمًا لأستاذه الشهيد الثاني في حِلِّه وترحاله، ومن أسفاره:

سفره إلى العراق؛ حيث زار النجف الأشرف ومشهد الكاظمَين عليهما السلام، ثمّ أقام في كربلاء المقدّسة عاكفًا على التحقيق والتأليف، وقد وصف رحلته هذه لشيخه الشهيد الثاني في رسالة الرحلة[٣].

ومنها: سفره إلى خراسان؛ حيث أقام في مدينة (هراة) مدّة وكان شيخ الإسلام فيها[٤].

ومنها: سفره إلى البحرين؛ حيث أقام فيها إلى حين وفاته رحمه الله تعالى[٥].

وكان له رحمه الله أسفار أخرى إلى بلاد أصفهان، وقزوين، ومكّة المكرّمة، وغيرها، قبل أن يطيب له المقام في بلاد البحرين[٦].

---

(١) رياض العلماء: ١١٠/٢.

(٢) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٨.

(٣) الرحلة العراقيّة (مخطوط): العامليّ: ٣٣٨.

(٤) ينظر أمل الآمل: ٧٥/١.

(٥) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٧.

(٦) ينظر لؤلؤة البحرين: ٢٦-٢٧، رياض العلماء: ١١٨/٢-١٢١، روضات الجنات: ٣٤٢/٢.

كلمات العلماء في حقّه:

أوّلًا: أطراه أستاذه الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) في إجازته قائلًا: «إنّ الأخ في الله المصطفى في الأخوّة، المختار في الدين، المترقّي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ العالم الأوحد ذا النفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الأنسيّة، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين، حسين ابن الشيخ الصالح العالم العامل التقيّ، خلاصة الإخوان الشيخ عبد الصمد...»[١].

ثانيًا: تحدّث الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ) عنه في (أمل الآمل) بقوله: «كان عالمًا ماهرًا، محقّقًا، مدقّقًا، متبحرًا، جامعًا، أديبًا، منشئًا، شاعرًا، عظيم الشأن، جليل القدر، ثقة ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني»[٢].

ثالثًا: وتحدّث عنه الشيخ البحراني(ت١١٨٦هـ) في (لؤلؤة البحرين): «كان قدّس سرّه عالمًا، ماهرًا، متبحّرًا، عظيم الشأن...»[٣].

رابعًا: أطراه الأصبهانيّ (ق١٢هـ) كثيرًا في (رياض العلماء)؛ وممّا قاله في حقّه: «كان فاضلًا، عالمًا، جليلًا، أصوليًّا، متكلّمًا، فقيهًا، محدّثًا، شاعرًا، ماهرًا في صنعة اللغز، وله ألغاز مشهورة في بعضها خاطب بها ولده البهائيّ، فأجابه البهائيّ أيضًا بلغزٍ أحسن من لغز والده، وهما مشهوران وفي المجامع مسطوران..»[٤].

وهكذا غيرهم، وكلّ من تعرّض لترجمة الشيخ حسين العامليّ أفاض في الإطراء عليه بكلّ جميل، سوى هفوة من قلم صاحب (رياض العلماء)؛ حيث نسب إليه وإلى أستاذه الشهيد الثاني وولده البهائيّ الميلَ إلى التصوّف؛ ولعلّ ذلك مبنيّ على سوء فهم لبعض مؤلّفات وعبارات هؤلاء الأعلام الثلاثة، وإلّا فللصوفيّة مذهب ومسلك مشهور معروف لا ينسجم مع ما عليه هؤلاء الأعلام بوجهٍ من الوجوه.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٤-٢٥.

(٢) أمل الآمل: ٧٤/١.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٤.

(٤) رياض العلماء: ١٠٩/٢.

أساتذته:

حضر الشيخ حسين العامليّ على جمعٍ من أعلام الطائفة حتى صار مشهودًا له بالقدرة على استنباط الأحكام الشرعيّة، ومن أهمّ أولئك الأعلام:

أوّلًا: السيّد بدر الدين حسن بن جعفر الحسينيّ العامليّ الكركيّ (ت٩٣٣هـ)[١].

وهو عالم فاضل من أساتذة الشهيد الثاني، وقد تتلمذ عليه الشيخ المترجم له برهةً من الزمن، كما يمكن استفادة ذلك من بعض عباراته في كتاب (الأربعين)؛ حيث قال فيه: «أخبرنا السيّد الجليل، الورع الربانيّ المتألّه، ذو المفاخر والمناقب، خلاصة آل أبي طالب، السيّد حسن ابن السيّد جعفر الحسينيّ نوّر اللهُ تربته ورفع درجته... »[٢].

ثانيًا: الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ)

وهو أشهر من نار على علم، وقد لازمه المترجَم له في مدّة مديدة في حِلّه وترحاله، وتتلمذ عليه حتّى بذّ أقرانه، وقد أجازه الشهيد الثاني إجازة مطوّلة شهد له فيها بالفضل والاجتهاد تقدّم التعرّض لذكرها.

جهوده العلميّة:

اشتغل المترجم له في حِلّه وترحاله بالتأليف والتدريس، كما تصدى لمناصب رسميّة في الدولة الصفويّة أهمّها منصب (شيخ الإسلام)، وقد تتلمذ عليه بعض فضلاء زمانهم، كما جادت يراعه برسائل ومصنّفات تشهد بعلوّ كعبه ورفيع منزلته، ونذكر في هذا المختصر أهمّ تلامذته وكتبه بحسب ما وقفنا عليه في مصادر ترجمته المذكورة فيما تقدّم:

أوّلًا: تلاميذه[٣]

١. الشيخ جمال الدين الحسن ابن الشهيد الثاني (ت١٠١١هـ)، وقد أجازه المترجَم

(١) ينظر ترجمته في: أمل الآمل: ٥٦/١، تعليقة أمل الآمل: الأفندي: ٤٢، أعيان الشيعة: ٣٤/٥.

(٢) ينظر تعليقة أمل الآمل: ٤٢.

(٣) ينظر رياض العلماء: ١٠٩/٢.

له سنة (٩٨٣هـ)[١].

٢. السيّد حسن بن عليّ بن الحسن المشهور بـ(ابن شدقم) الحسينيّ المدنيّ (ت٩٩٩هـ)، أجازه المترجَم له مع أولاده: محمّد وعليّ وحسين وأختهم، في مكّة الكرّمة سنة (٩٨٣هـ.)[٢].

٣. السيّد محمّد باقر الأسترآباديّ المشهور بـ(المحقّق الداماد) (ت١٠٤٠هـ)، أجازه المترجَم له سنة (٩٨٣هـ)[٣].

كما تتلمذ على المترجَم له أولاده: الشيخ البهائيّ، وعبد الصمد أبو تراب وغيرهم[٤] ممّا لا يسعه هذا المختصر.

ثانيًا: مصنّفاته

جادت يراع الشيخ المترجم له بالعشرات من المؤلَّفات والرسائل النافعة التي لا يزال كثير منها لم يرَ النور بالطباعة بعد، منها[٥]:

١. تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان.

٢. حاشية إرشاد الأذهان.

٣. حاشية على قواعد الأحكام (كتاب الإقرار).

٤. ديوان شعر.

٥. رسالة في تطهير الحصر والبواري بالشمس.

---

(١) ينظر روضات الجنات: ٣٤٤/٢.

(٢) ينظر روضات الجنات: ٣٤٤/٢.

(٣) ينظر إجازة محمد باقر الداماد (مخطوط): ٣٨٠.

(٤) ينظر طبقات أعلام الشيعة: ٦٢/٧.

(٥) ينظر: أمل الآمل: ٧٤/١-٧٥، لؤلؤة البحرين: ٢٥-٢٦، رياض العلماء: ١١/٢-١١٦، روضات الجنات: ٣٤٣/٢-٣٤٤، تكملة أمل الآمل: ١٤٠/١-١٤١.

٦. رسالة في تقديم الشياع على اليد، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

٧. رسالة في جواز أخذ جوائز الحكّام.

٨. رسالة في مصرف سهم الإمام عليه السلام في زمن الغيبة.

٩. شرح الألفية في فقه الصلاة.

١٠. شرح القصيدة الرائيّة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

١١. العقد الطهماسبيّ.

١٢. كتاب الأربعين حديثًا.

١٣. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار.

وغيرها مؤلفات ورسائل كثيرة لا يسعها هذا المختصر.

المقصد الثاني
موضوع الرسالة وأهميّتها

الرسالة التي بين أيدينا مختصّة في معالجة أحد أشكال التعارض بين وسائل الإثبات القضائيّ؛ وهو فيما إذا تعارض مفاد اليد مع مفاد الشياع في دلالتهما على الملك، إذ انقسم الأعلام فيه على عدّة آراء؛ بين قائلٍ بتقديم اليد، وآخر بتقديم الشياع، وثالث بتساقط الحجّتين، فينطلق المصنّف الشيخ حسين عبد الصمد العامليّ -وهو ابن بجدتها- في مقاربة الإشكاليّة بالنظر في أدلّة كلّ فريق وما له وما عليه، وبعد محاكمة الآراء المتباينة انتهى به المطاف إلى القول بتقديم الشياع، مستندًا في ذلك إلى أربعة وجوه يُستفاد منها قوّة مفاد الشياع قياسًا بمفاد اليد، ومرجع أطراف النزاع في المسألة إجمالًا إلى عدّة أمورٍ أهمّها:

أوّلًا: الخلاف في أصل تحديد ماهيّة الشياع المعتبَر شرعًا من حيث اشتراط إفادته للعلم، أو للظنّ المتاخم للعلم، أو عدم اشتراط شيءٍ من ذلك بل الاكتفاء بمطلق الظنّ، إذ من الوضوح بمكانٍ أنّ قوّة مفاد الشياع في قبال اليد تتفاوت بحسب ما يؤخَذ في ماهيّته من هذه القيود.

ثانيًا: تطرُّق الاحتمال إلى مفاد اليد؛ وذلك من جهة كونها أعمّ من الملكيّة، إذ قد يكون سببها إجارة، أو إعارة، أو عدوانًا، ونحو ذلك، لذا قيل بعدم دلالة اليد على السبب، ولكن تطرُّق هذا الاحتمال بعينه إلى مفاد الشياع لا يخلو من وجهٍ تمسّك به القائل بعدم تقديمه على اليد كما هو صريح المحقّق في الشرائع[1].

ثالثًا: ما يُستفاد من بعض النصوص من تقديم اليد مطلقًا.

رابعًا: الإجماع المنقول في تقديم اليد مع التصرّف.

(١) ينظر شرائع الإسلام: المحقّق الحليّ: ١٣٧/٤.

وبعد أن كان الغرض من هذه الرسالة هو مناقشة ما اشتهر بين المتأخّرين من عدم تقديم اليد على الشياع، عمد المصنّف أوّلًا إلى الإيراد على أدلّتهم، ثمّ عزّز رأيه بعدّة وجوه استفاد منها تقديم الشياع على اليد عند التعارض، ناقضًا على مخالفيه بمجموعة من المفاسد التي تلزم من عدم الالتزام بذلك.

وقد وقف الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره على بعض نُسخ هذه الرسالة، وعنونها في (الذريعة) بـ(رسالة في تقديم الشياع الظنيّ على اليد)[1].

ويبدو أنّ المصنّف غير مسبوق في التصنيف في موضوع الشياع مفردًا، ما خلا رسالة مختصرة في تحقيق ماهيّة الشياع وموارده للمحقّق الكركيّ قدس سره مطبوعة ضمن رسائله.

(١) ينظر الذريعة: الطهرانيّ: ١٥٣/١١.

المقصد الثالث

النسخ ومنهج التحقيق

أوّلًا: النسخ المعتمدة

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على سبع نسخ:

الأولى: نسخة مكتبة ملّي في طهران، وهي محفوظة بالرقم ١٩١٩/٩، وناسخها عليّ بن محمّد العامليّ، في سنة (٩٧٩هـ)، وهي أقدم النسخ المتوافرة بين أيدينا، وقد رمزنا لها بالرمز (ط١)، وهي واضحة نسبيًا، لكنّها كثيرة الاختلاف مع النسخ الأخرى.

الثانية: نسخة مكتبة ملك في طهران، المحفوظة بالرقم ٨٠٤/١١، وهي بقلم الناسخ عطاء الله بن إبراهيم بن عداقة، يعود تاريخ كتابتها للقرن الحادي عشر بعد الهجرة المباركة، وهي واضحة الخطّ، وقد رمزنا لها بالرمز (ل).

الثالثة: نسخة مكتبة ملّي في طهران، وهي محفوظة بالرقم ١٩٤٣/١، وناسخها محمّد مفيد بن محمّد تقيّ حسيني، في سنة (١٠٨٥هـ)، بخطٍّ واضح نسبيًا، وقد رمزنا لها بالرمز (ط٢)، ويُلاحظ أنّها كثيرة الاختلاف مع النسخ الأخرى.

الرابعة: نسخة مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٩٧٩٦/٢، بقلم الناسخ عبدالله بن محمّد حسن الهشروديّ، وقد وقع الفراغ من نسخها في شهر جمادى الثانية من شهور سنة (١٣٣٧هـ)، وهي واضحة الخطّ، وقد رمزنا لها بالرمز (م).

الخامسة: نسخة مكتبة الأمينيّ في النجف الأشرف، وهي محفوظة بالرقم ١٠٣٣، وهي بقلم الناسخ زين العابدين الكرجيّ، وقد تمّ نسخها في سنة (١١٥٥هـ)، ورمزنا لها بالرمز (أ).

السادسة: نسخة مكتبة الكلبايكانيّ في قمّ المقدّسة، وهي محفوظة بالرقم ٢/١٩٦-٣٧٦/٢، وهي مجهولة الناسخ والتاريخ، وقد رمزنا لها بالرمز (ك).

السابعة: نسخة مكتبة ملّي في تبريز، وهي محفوظة بالرقم ٣١٨٢/٥، وهي مجهولة الناسخ والتاريخ، وقد رمزنا لها بالرمز (ت).

ثانيًا: منهج التحقيق:

١. قمنا بتنضيد نصّ الرسالة ومقابلته على ما توفّر من مخطوطاتها، وقد اعتمدنا أسلوب التلفيق بين النسخ، وإثبات النصّ الأرجح منها، مع الإشارة إلى اختلافات النسخ في الهامش إلّا ما كان خطأً واضحًا.

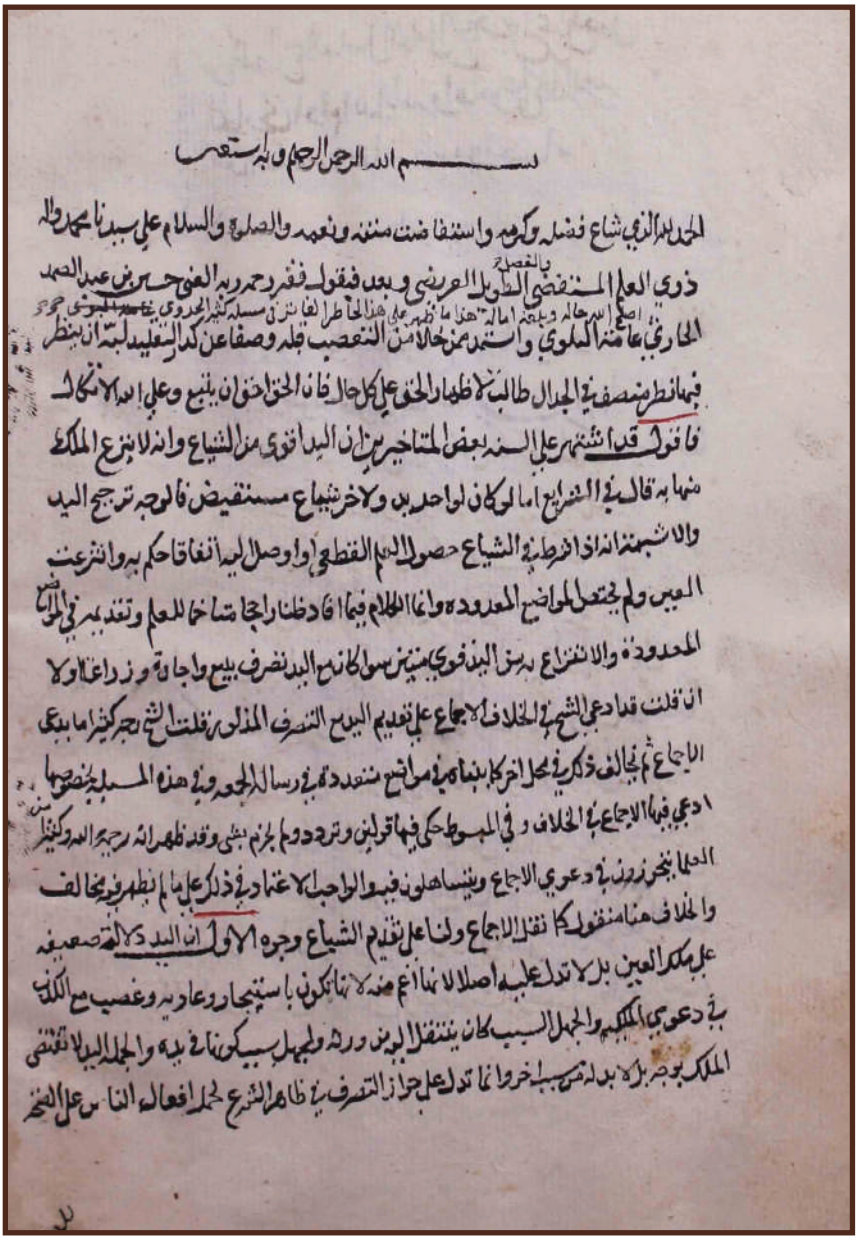
٢. ضبط النصّ وتقطيعه، بوضع المهمّ من علامات الترقيم، فضلاً عن ضبط ما يلزم ضبطه من المفردات.

٣. إضافة العناوين في المواضع المناسبة محصورة بين معقوفين.

٤. تخريج ما يلزم تخريجه من النصوص والأقوال.

٥. وأخيرًا، نرجو منه جلّ شأنه، أن يتقبّل هذا العمل بقبوله الحسن، كما نرجو ممّن يقف على خللٍ فيه أن يلتمس لنا العذر، ولله الحمد أوّلًا وآخرًا، وصلى الله على النبيّ الأمين وعلى آله الميامين.

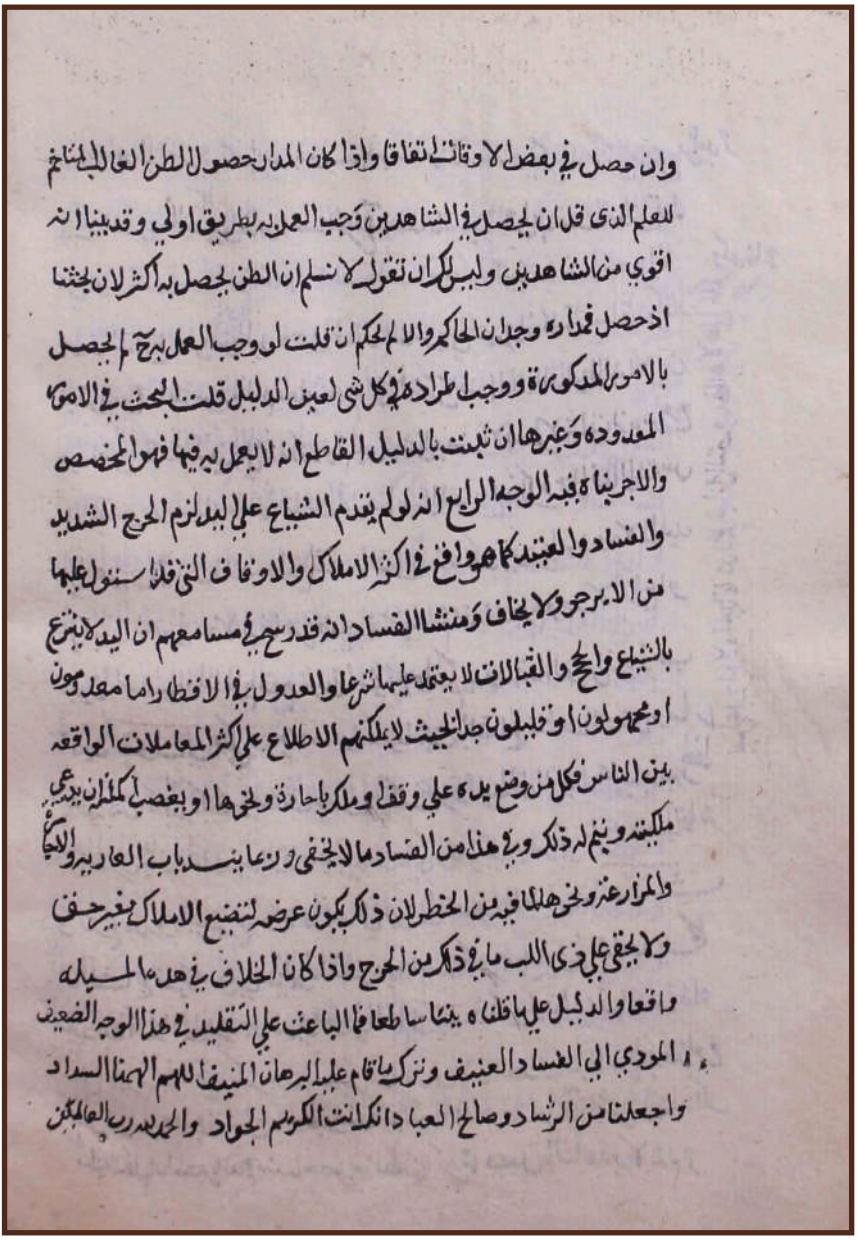
صور أول النسخ المعتمدة وآخرها



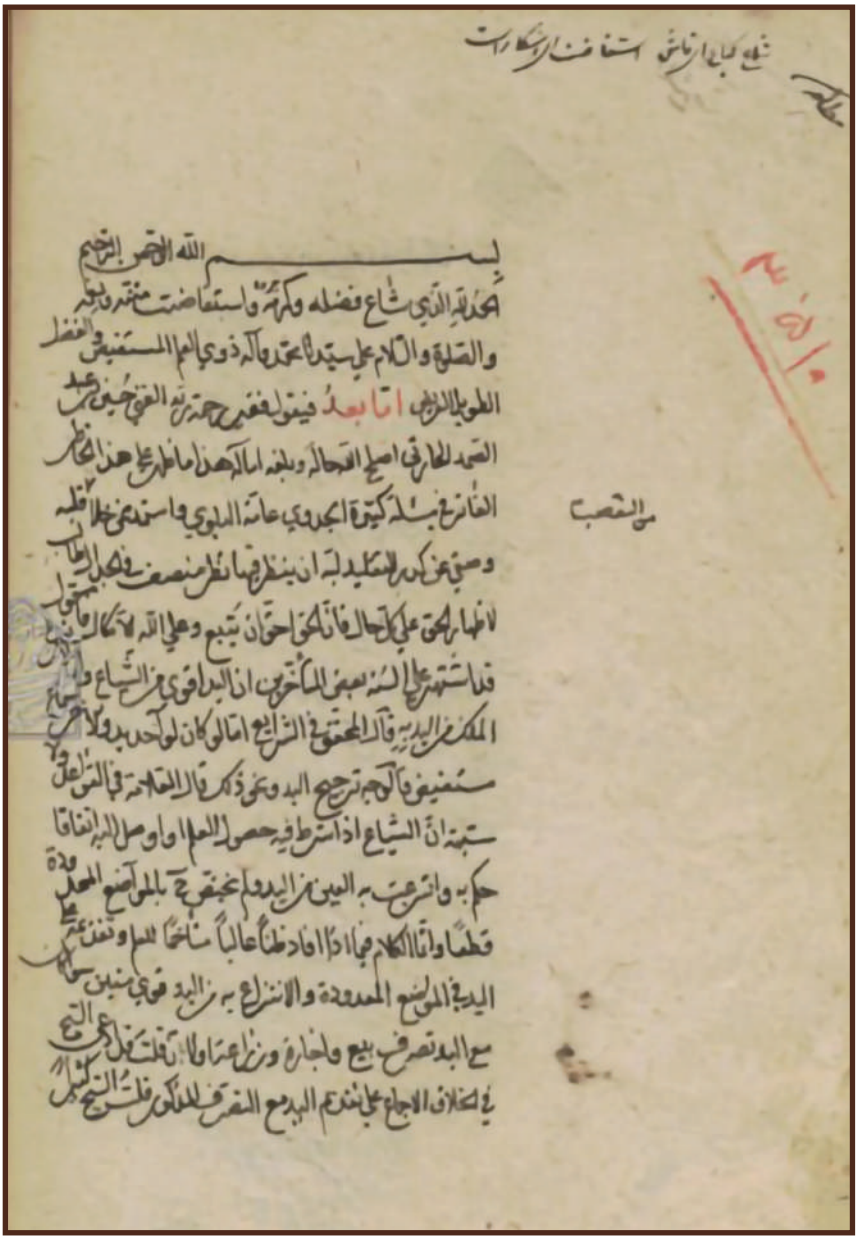
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاضت منته ونعمه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله ذوي العلم المستفيض بالفضل الطويل العريض وبعد فيقول الفقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي عامله الله بلطفه وجميل امانه [هذا ما ظهر لي في هذا الخاطر الفاتر من مسئلة كثير الجدوى غامر البحور حرر اصلح الله حاله وبلغه آماله] واستدر من خلال التعصب قلة وصفا عن كدر التقليد لبه ان ينظر فيما نظر منصفة في الجدال طالب الاظهار الحق على كل حال فان الحق احق ان يتبع وعلى الله الاتكال فاقول قد اشتهر على السنة بعض المتاخرين ان اليد اقوى من الشياع وانه لا ينزع الملك منها به قال في الشرايع اما لو كان لواحد بن ولآخر شياع مستفيض فالوجه ترجيح اليد والا شبهة انه اذا اثر طرفي الشياع حصول السبب القطعي او اوصل اليه اتفاقا حكم به وانتزعت العين ولم يختص المواضع المعدودة وانما الكلام فيما اذا ظن رجحانا متاخما للعلم وتقديمه في المواضع المعدودة والانتزاع به من اليد قوي بين سواء كان مع اليد تصرف بيع واجارة وزراعة او لا ان قلت قد ادعى الشيخ في الخلاف الاجماع على تقديم اليد مع التصرف المذكور قلت الشيخ رحمه كثيرا ما يدعي الاجماع ثم يخالف ذلك في محل اخر كما بينا في مواضع متعددة في رسالة الجمعة وفي هذه المسئلة بخصوصها ادعى فيها الاجماع في الخلاف وفي المبسوط حكى فيها قولين وتردد ولم يجزم بشئ وقد ظهر انه رحمه الله وكثير من المحدثين يتجوزون في دعوى الاجماع ويتساهلون فيه والواجب الاعتماد في ذلك على ما لم يظهر فيه مخالف والخلاف هنا منقول كما نقل الاجماع ولنا على تقديم الشياع وجوه الاول ان اليد لا دلالة صحيحة على ملك العين بل لا تدل عليه اصلا لانها اعم منه لانها تكون باستيجار وعاريه وغصب مع الكذب في دعوى الملك والجهل السبب كان ينتقل اليه من ورثة وليجهل سبب كونه في يده والجملة اليد لا تقتضي الملك بوجه بل لا بد له من سبب اخر وانما تدل على جواز التصرف في ظاهر الشرع لحمل افعال الناس على الصحة

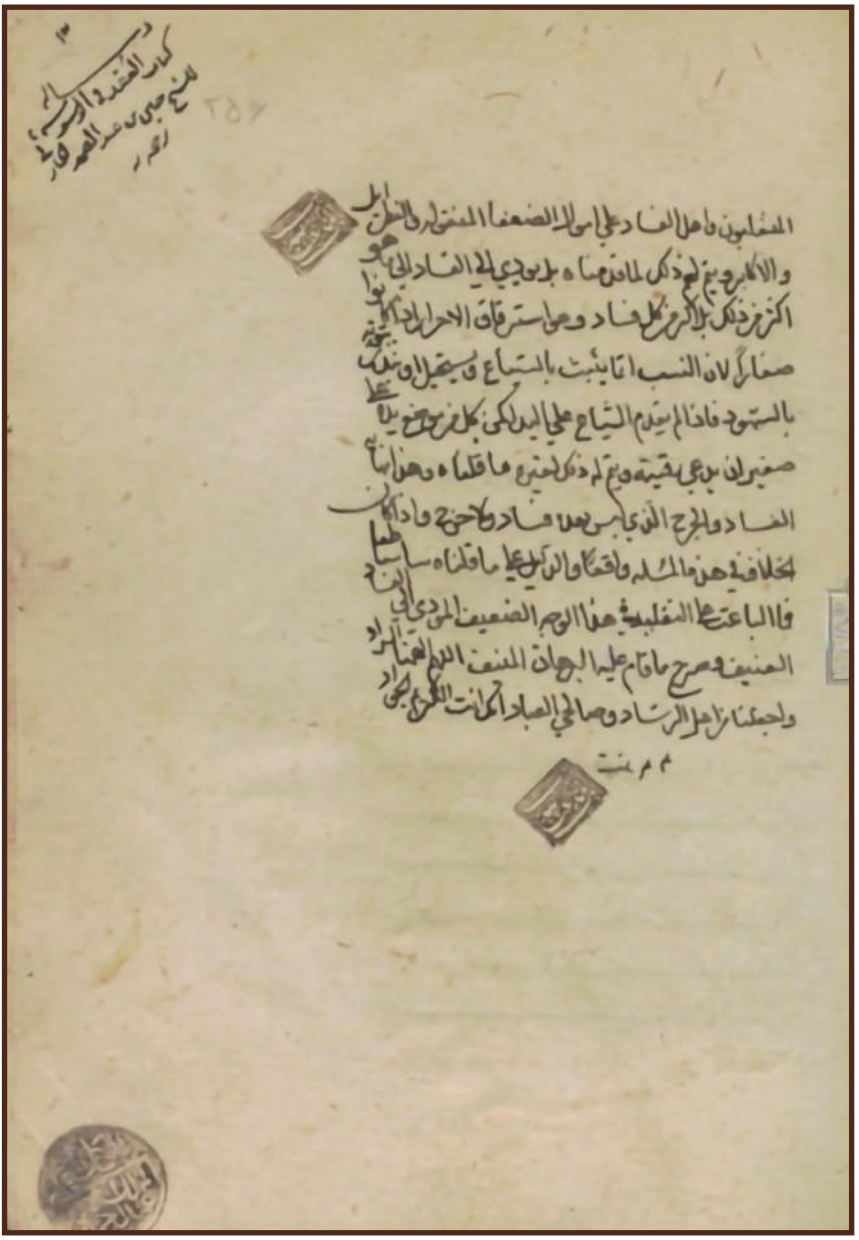
الصفحة الأولى من النسخة (ط١)



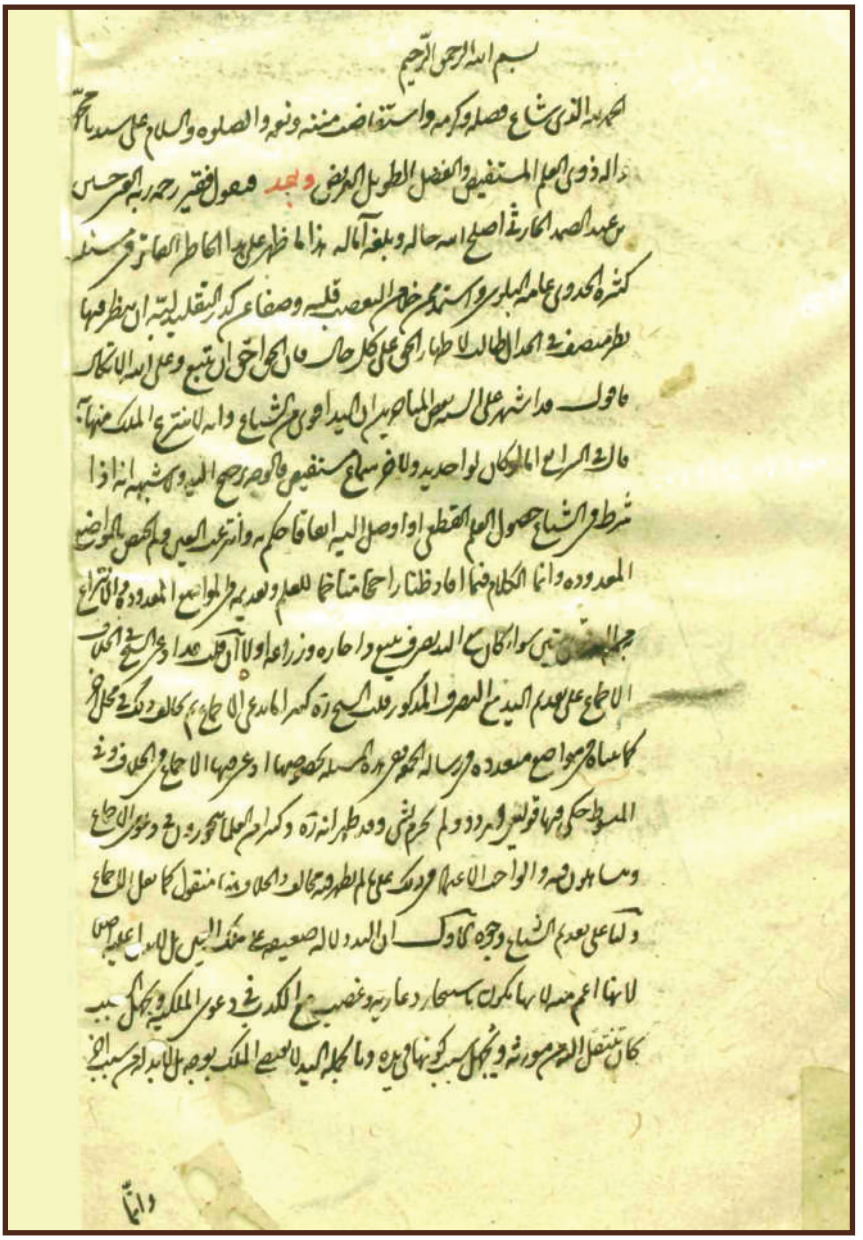
الصفحة الأخيرة من النسخة (ط١)



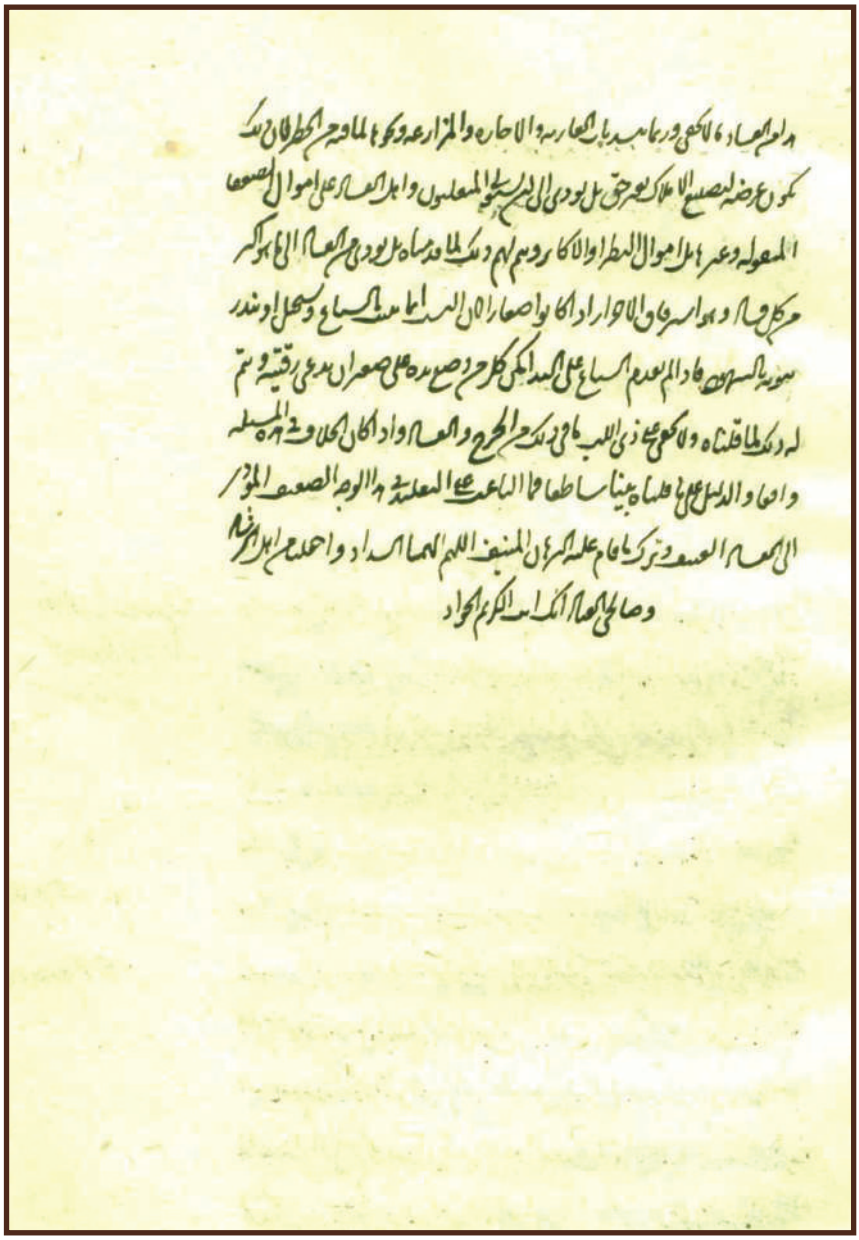
الصفحة الأولى من النسخة (ل)



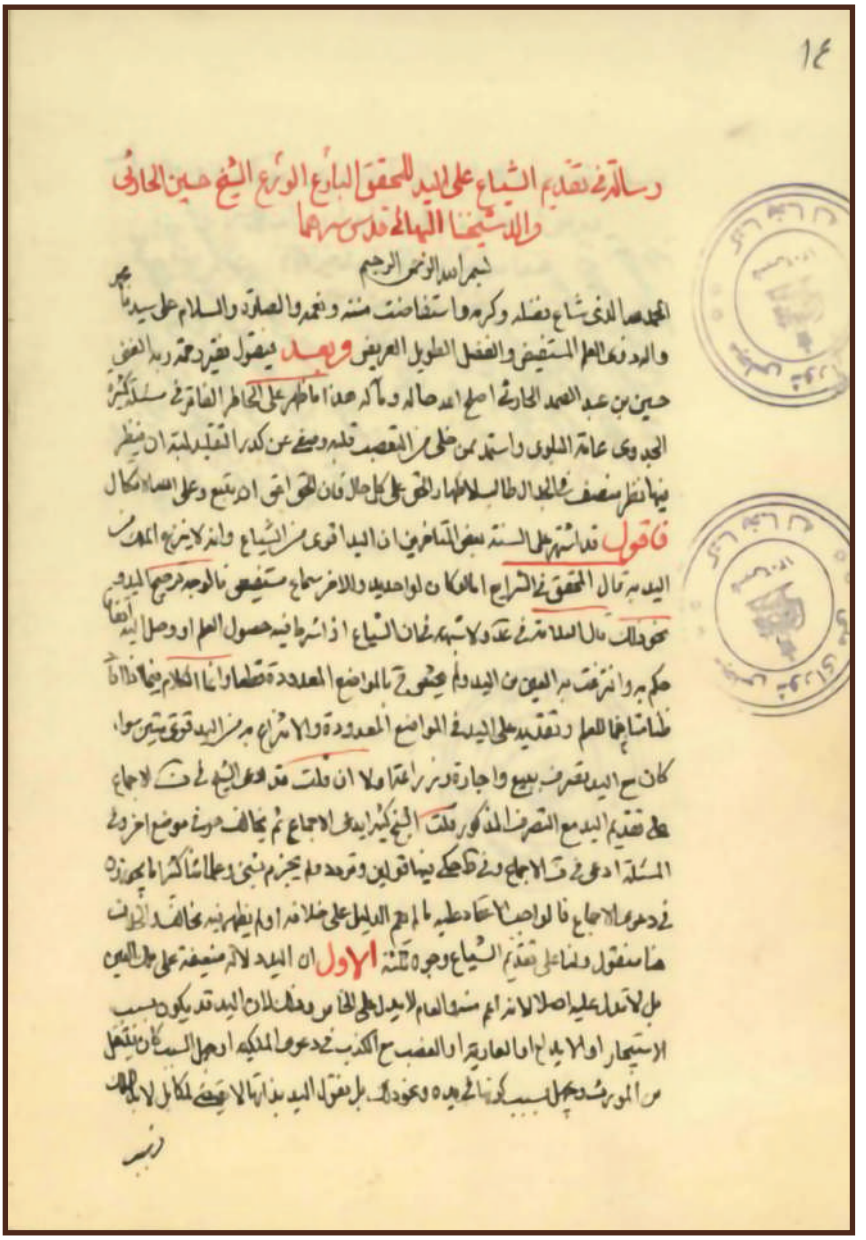
الصفحة الأخيرة من النسخة (ل)



الصفحة الأولى من النسخة (ط٢)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ط٢)



رسالة في تقديم الشياع على اليد للمحقق البارع الورع الشيخ حسين الحائري والشيخ المهالمي قدس سرهما

بسم الله الرحمن الرحيم

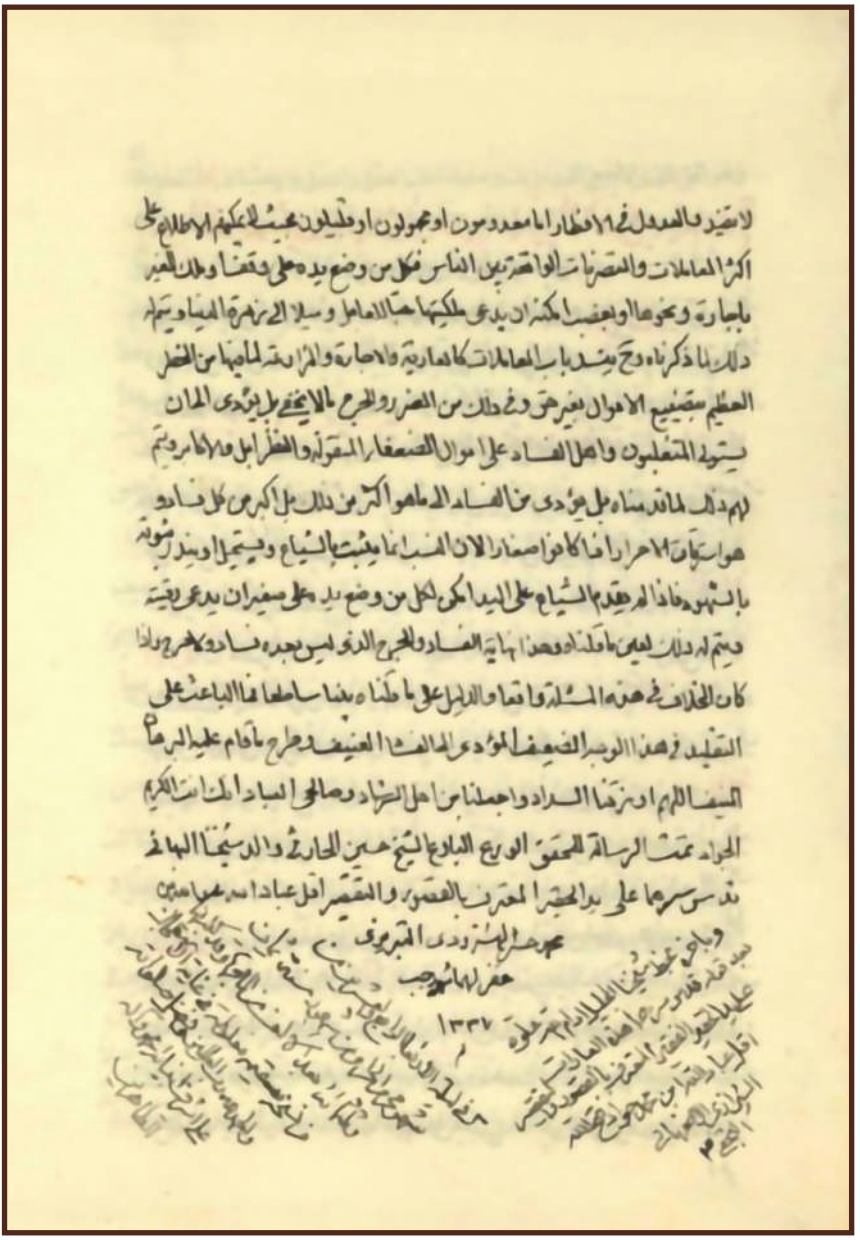
الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاضت منته ونعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله ذوي العلم المستفيض والفضل الطويل العريض وبعد فيقول فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي اصلح الله حاله وآثاره هذا ما ظهر على الخاطر الفاتر في مسئلة كثيرة الجدوى عامة البلوى واستمد من ملي المقصد قلمه وصفى عن كدر التقليد لمته ان ينظر فيها نظر منصف خالي الخاطر طالبا لاظهار الحق على كل حال فان الحق احق ان يتبع وعلى الله الاتكال

فاقول قد اشتهر على السنة بعض المتأخرين ان اليد اقوى من الشياع وانه لا ينزع الملك من اليد به قال المحقق في الشرايع الملك ان لواحد يد والاخر سماع مستفيض فالوجه ترجيح اليد وتحو ذلك قال العلامة في عدة ولا شبهة في ان الشياع اذا شارفه حصول العلم او وصل اليه افضا حكم به وانتزعت العين من اليد ولم يخرج عن المواضع المعدودة قطعا واما الكلام فيما اذا لم يفد العلم وتقديمه على اليد في المواضع المعدودة والانتزاع به من اليد قوي متين سواء كان مع اليد تصرف بيع واجارة وزراعة او لا ان قلت قد ادعى الشيخ في ف الاجماع على تقديم اليد مع التصرف المذكور قلت الشيخ كثيرا يدعي الاجماع ثم يخالف في موضع اخر في المسئلة ادعى في ف الاجماع وفي ط حكى فيها قولين وتردد ولم يجزم بشيء وعلى اكثر ما يجوز في دعوى الاجماع فالواجب الاعتماد عليه ما ظهر الدليل على خلافه او لم يظهر فيه مخالف الخ

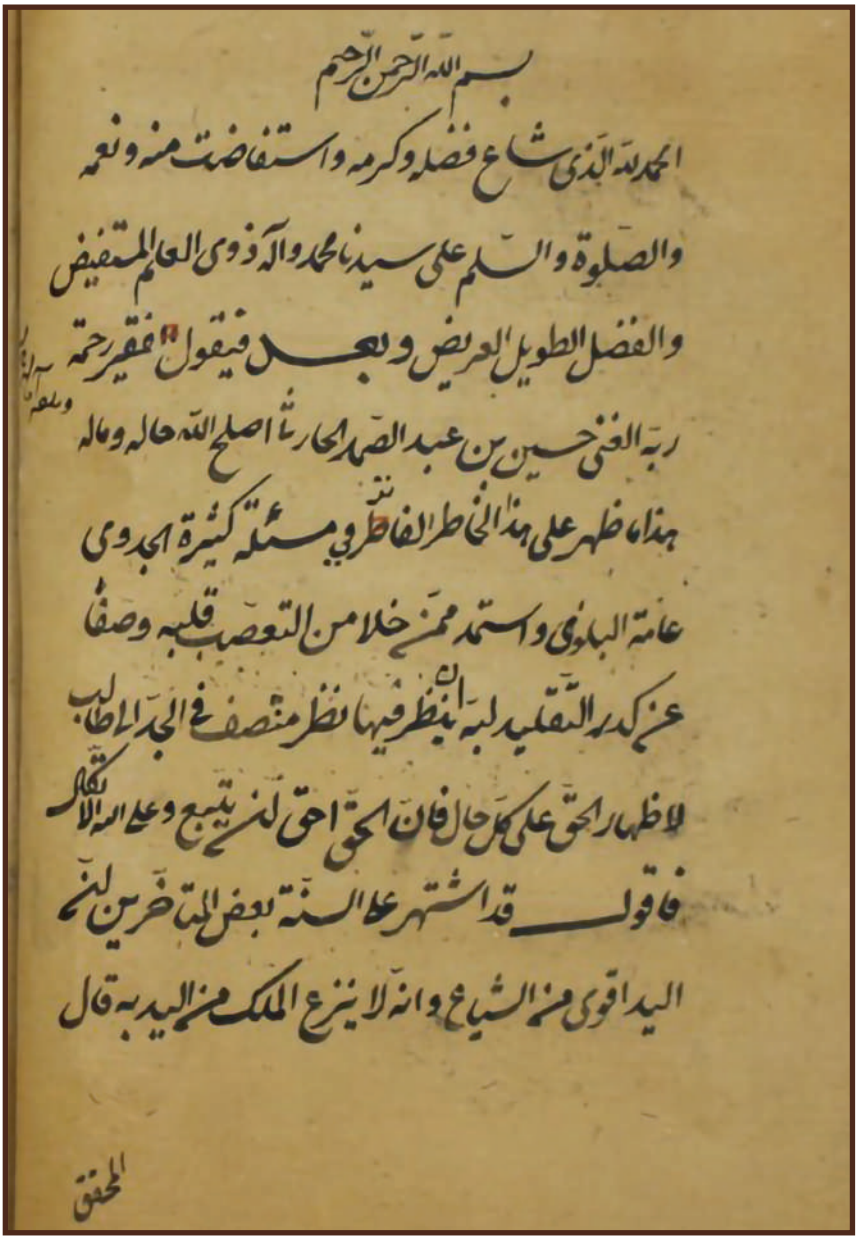
هذا ما نقول ونعتمد على تقديم الشياع وجوه ثلثة الاول ان اليد لا تصلح على حال العين بل لا تدل عليه اصلا لا انتزاع منه ولا عدم لا يدل على الخارج وذلك لان اليد قد يكون بسبب الاستيجار او الايداع او العارية او الغصب مع الكذب في دعوى المالكية او جهل السكان بتنقل من المورث وجهل سببية كونها في يده وغير ذلك بل مقتضى اليد بدائيا لا يقتضي لكامل لا يملك

زيد

الصفحة الأولى من النسخة (م)



الصفحة الأخيرة من النسخة (م)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاضت منه ونعمه

والصلوة والسلم على سيدنا محمد وآله ذوي العلم المستفيض

والفضل الطويل العريض وبعد فيقول الفقير رحمة

ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي أصلح الله حاله وماله

هذا ظهر على هذا الخاطر الفاطر مسئلة كثيرة الجدوى

عامة البلوى واستمد ممن خلا من التعصب قلبه وصفا

عن كدر التقليد لبه أن ينظر فيها نظر منصف في الجد الطالب

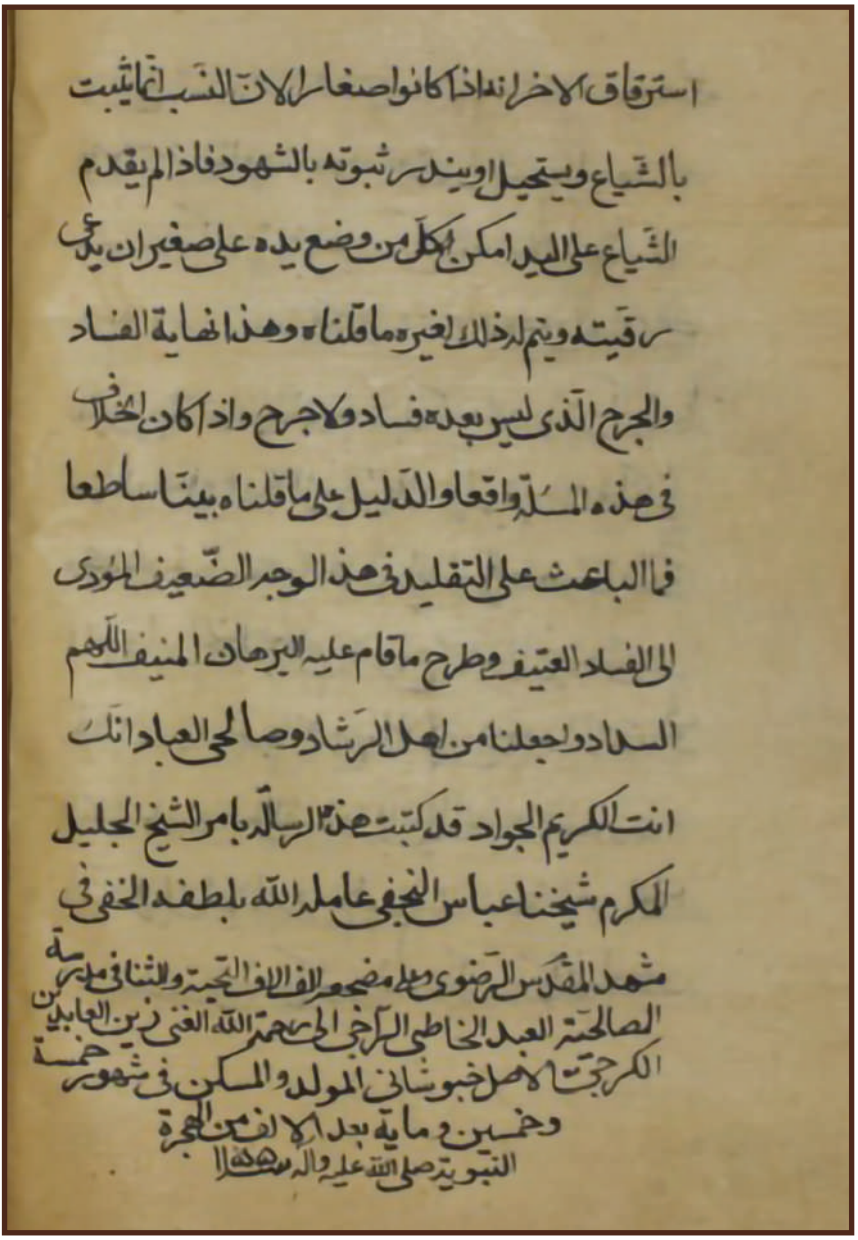
لاظهار الحق على كل حال فان الحق احق ان يتبع وعلى الله الاتكال

فاقول قد اشتهر على السنة بعض المتأخرين ان

اليد اقوى من الشياع وانه لا ينزع الملك من اليد به قال

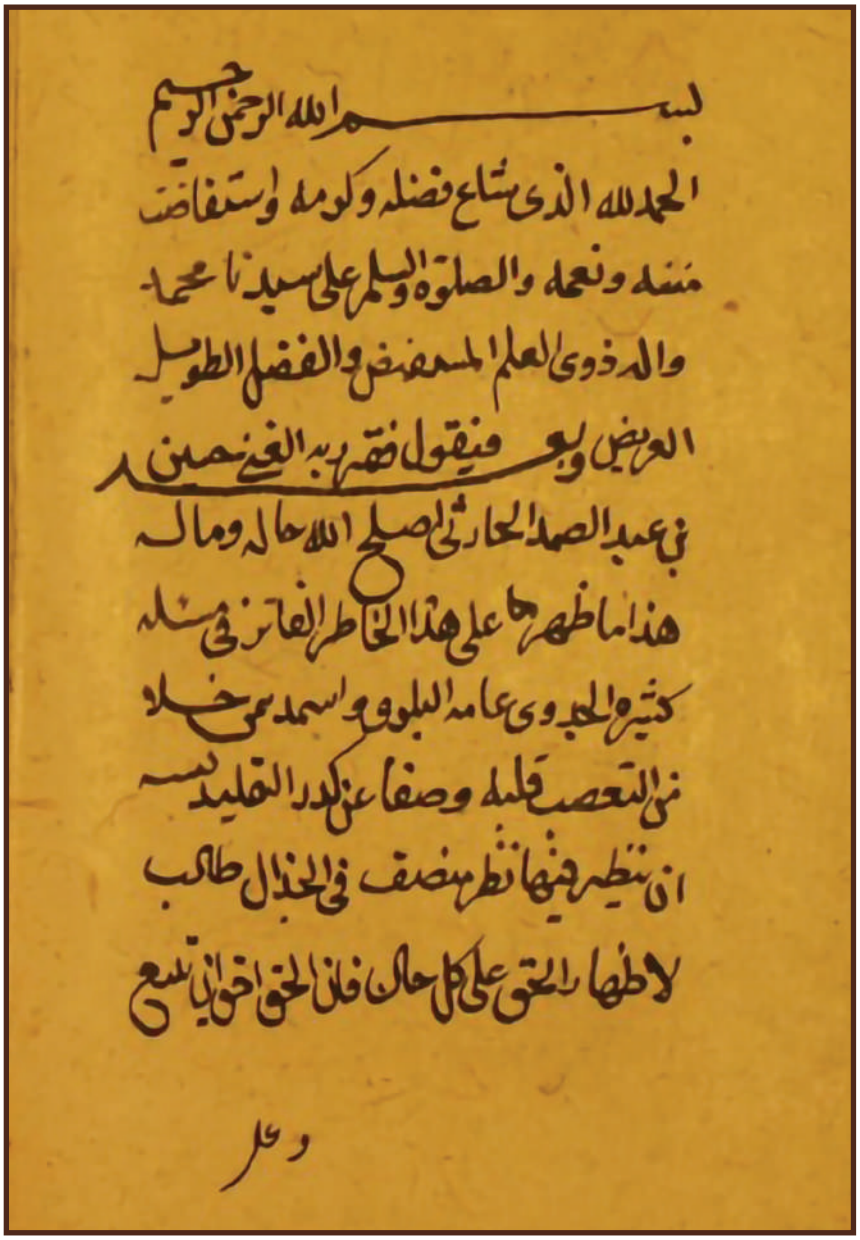
المحقق

الصفحة الأولى من النسخة (أ)



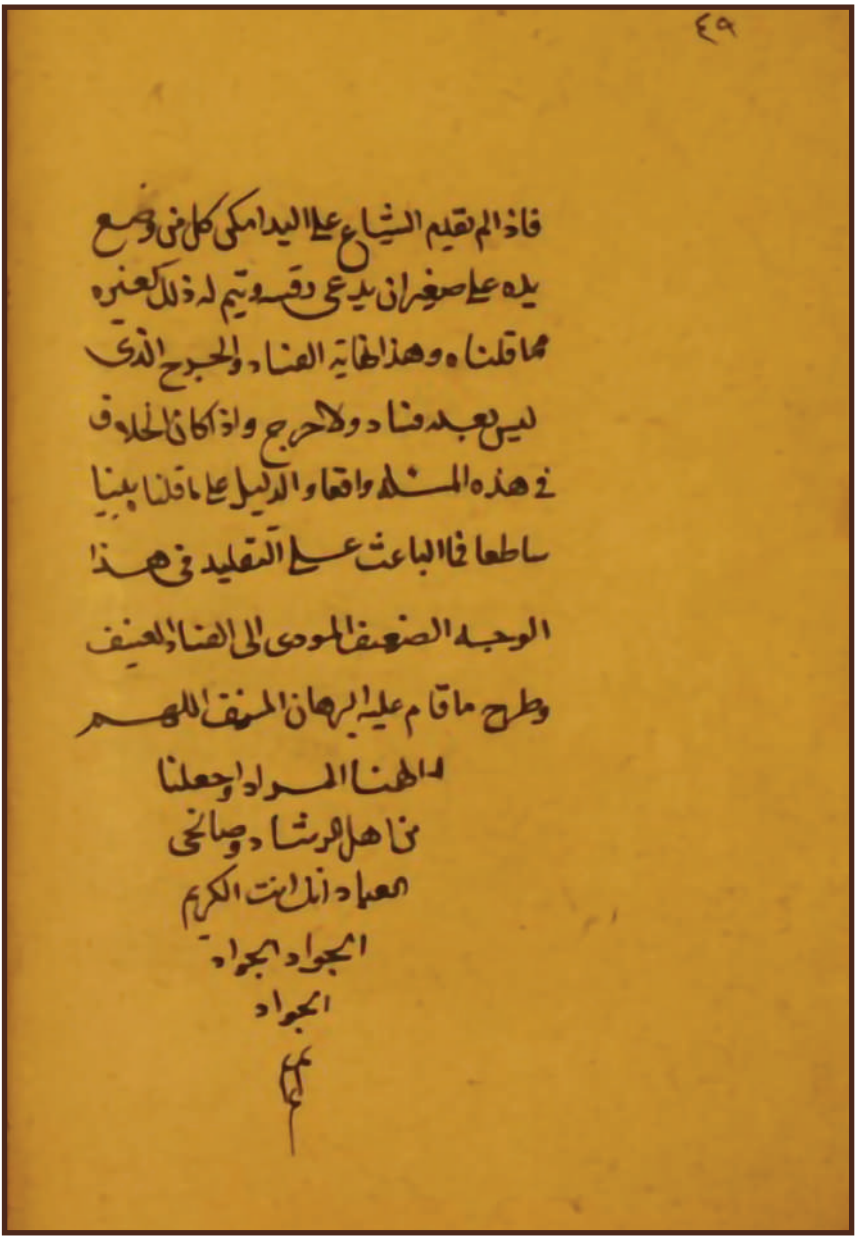
استرقاق الاخر اذا كانوا صغارا لان النسب انما يثبت
بالشياع ويستحيل ان يندر ثبوته بالشهود فاذا لم يقدم
الشياع على اليد امكن لكل من وضع يده على صغير ان يدعي
رقيته ويتم له ذلك لغيره ما قلناه وهذا نهاية الفساد
والجرح الذي ليس بعده فساد ولا جرح واذا كان الخلاف
في هذه المسئلة واقعا والدليل على ما قلناه بينا ساطعا
فما الباعث على التقليد في هذا الوجه الضعيف المؤدي
الى الفساد العتيد وطرح ما قام عليه البرهان المنيف اللهم
السداد واجعلنا من اهل الرشاد وصالحي العباد انك
انت الكريم الجواد قد كتبت هذه الرسالة بامر الشيخ الجليل
المكرم شيخنا عباس النجفي عامله الله بلطفه الخفي في
مشهد المقدس الرضوي وعلم مضجعه الف الف التحية والثنا في مدرسة
الصالحية العبد الخاطي الراجي الى رحمة الله الغني زين العابدين
الكرجي الاصل خبوشاني المولد والمسكن في شهور سنة
وخمسين ومائة بعد الالف من الهجرة
النبوية صلى الله عليه وآله

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاض
منه ونعمه والصلوة والسلم على سيدنا محمد
واله ذوي العلم المستفيض والفضل الطويل
العريض وبعد فيقول فقير ربه الغني محمد
بن عبد الصمد الحارثي اصلح الله حاله وماله
هذا ما ظهر لي على هذا الخاطر الفاتر في مسئله
كثيرة الجدوى عامة البلوى واسمى من خلا
من التعصب قلبه وصفا عن كدر التقليد لبه
ان ينظر فيها نظر منصف في الجدال طالب
لاظهار الحق على كل حال فان الحق احق ان يتبع
وعلى

الصفحة الأولى من النسخة (ك)


٤٩

فاذا لم تقديم الشياع على اليد امكن كل من وضع
يده على صغير ان يدعي رقه ويتم له ذلك بعنوه
مما قلناه وهذا غاية الفساد والحرج الذي
ليس بعده فساد ولا حرج واذا كان الخلاف
في هذه المسئلة واقعا والدليل على ما قلنا بينا
ساطعا فالباعث على التقليد في هذا
الوجه الضعيف المودي الى الفساد العنيف
وطرح ما قام عليه البرهان المنيف اللهم
الهنا المراد اجعلنا
من اهل الرشاد وصالحي
العباد انك انت الكريم
الجواد الجواد
الجواد

الصفحة الأخيرة من النسخة (ك)



الصفحة الأولى من النسخة (ت)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٢)

الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه، واستفاضت مننه ونعمه، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله ذوي العلم المستفيض، والفضل الطويل العريض.

وبعدُ[٣]، فيقول فقير رحمة[٤] ربّه الغنيّ، حسين بن عبد الصمد الحارثيّ -أصلح الله حاله ومآله[٥]-: هذا ما ظهر على هذا[٦] الخاطر الفاتر في مسألةٍ كثيرة الجدوى، عامّة البلوى، وأستمدُّ ممَّن خلا من التعصّب قلبه، وصفا عن كدر التقليد لبّه، أن ينظر فيها نظر منصفٍ في الجدال، طالبٍ لإظهار الحقّ على كلِّ حال، فإنَّ الحقَّ أحقُّ أن يُتَّبع وعلى الله الاتكال.

[الوجه عند تعارض اليد والاستفاضة]

فأقول: قد اشتهر على ألسنة بعض المتأخّرين[٧] أنّ اليد أقوى من الشياع، وأنّه لا يُنتزع[٨] المُلك من اليد[٩] به.

---

(١) في «م» زيادة: «رسالة في تقديم الشياع على اليد، للمحقّق البارع الورع الشيخ حسين الحارثيّ، والد شيخنا البهائيّ قُدّس سرّهما».

(٢) في «ت» زيادة: «وبه نستعين»، وفي «ط٢»: «وبه أستعين».

(٣) في «ل»: «أمّا بعد»، وفي «ت»: «بعد» بدل «وبعدُ».

(٤) «رحمة» ليس في «ك».

(٥) في «أ» زيادة: «وبلّغه آماله»، وفي «ط١»، «ط٢»، «ل»: «وبلّغه آماله» بدل «مآله».

(٦) «هذا» ليس في «م».

(٧) ينظر: شرائع الإسلام: ١٣٧/٤، غاية المرام في شرح شرائع الإسلام: الصميريّ: ٢٩٠/٤، تحرير الأحكام: العلّامة الحلّيّ: ٢٦٤/٥، الدروس الشرعيّة: الشهيد الأوّل: ١٣٤/٢، رسائل الكركيّ: الكركيّ: ٢٩١/٢.

(٨) في «أ»، «ك»، «م»، «ط»: «لا يُنزع» بدل «لا يُنتزع».

(٩) في «ط١»، «ط٢»: «منها» بدل «من اليد»

قال المحقّق[١] في الشرائع: «أمّا لو كان لواحدٍ يد، ولآخر سَمَاع[٢] مستفيض، فالوجه ترجيح اليد»[٣]، ونحو ذلك قال العلاّمة في القواعد[٤].

ولا شبهة[٥] أنّ الشياع إذا شُرط فيه[٦] حصول العلم، أو أَوْصَلَ إليه اتفاقًا، حُكم به، وانتُزعت به العين من اليد، ولم يختصّ حينئذٍ بالمواضع المعدودة قطعًا.

وإنّما الكلام فيما إذا أفاد ظنًّا غالبًا[٧] متاخمًا للعلم، وتقديمه على اليد[٨] في المواضع المعدودة، والانتزاع به من اليد[٩] قويّ متين؛ سواء كان مع اليد تصرّفٌ ببيع[١٠]، وإجارة، وزراعة، أو لا.

إن قُلتَ: قد ادّعى الشيخ في الخلاف[١١] الإجماعَ على تقديم اليد مع التصرّف[١٢].

قُلتُ: الشيخ رحمه الله كثيرًا ما يدّعي الإجماع ثمّ يخالف هو في موضع آخر[١٣]، وفي

---

(١) «المحقّق» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٢) في «ك»، «ط١»: «شياع» بدل «سماع»، وما في المتن موافق للمصدر.

(٣) شرائع الإسلام: ١٣٧/٤.

(٤) «ونحو ذلك قال العلاّمة في القواعد» ليس في «ط١»، «ط٢». ينظر: قواعد الأحكام: ٥٠١/٣، قال: «ويُرجَّح ذو اليد على شهادة الاستفاضة».

(٥) في «م» زيادة «في».

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «أنّه إذا شُرط في الشياع» بدل «أنّ الشياع إذا شُرط فيه».

(٧) «غالبًا» ليس في «م»، وفي «ط١»، «ط٢»: «راجحًا» بدل «غالبًا».

(٨) «على اليد» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٩) «والانتزاع به من اليد» ليس في «ت».

(١٠) في «ط١»، «ل»، «ط٢»، «أ»، «ت»: «بيع» بدل «ببيع».

(١١) لم أقف عليه، نعم نقل في الخلاف: الطوسيّ: ٢٦٤/٦-٢٦٥، إجماع الفرقة على جواز الشهادة لصاحب اليد بالمُلك، ولعلّ المصنّف ناظر إلى هذه المسألة .

(١٢) في «أ»، «ط١»، «ط٢»، «م»، «ل» زيادة: «المذكور».

(١٣) للمزيد حول هذه الدعوى ينظر رسالة الشهيد الثاني في مخالفة الشيخ الطوسيّ لإجماعات نفسه، موسوعة الشهيد الثاني: ١٣٩/٤-١٥١.

المسألة ادّعى في (الخلاف)[١] الإجماع[٢]، وفي (المبسوط)[٣] حكى فيها قولين وتردّد، ولم يجزم بشيء.

وعلماؤنا كثيرًا ما[٤] يتجوّزون في دعوى الإجماع[٥]، فالواجب[٦] الاعتماد على ما لم يقم الدليل على خلافه، أو لم يظهر فيه مخالف، والخلاف هنا منقول[٧].

[وجوه تقديم الشياع على اليد عند التعارض]

ولنا على تقديم الشياع وجوه[٨]:

[الوجه الأوّل: مفاد اليد أعمّ من الملك]

الأوّل: إنّ اليد دلالة ضعيفة على ملك العين، بل لا تدلّ عليه أصلًا؛ لأنّها أعمّ منه، والعامّ لا يدلّ على الخاصّ؛ وذلك لأنَّ اليد قد تكون بسبب: الاستيجار، أو الإيداع، أو العارية، أو الغصب مع الكذب في دعوى الملكيّة، أو جهل السبب؛ كأن تنتقل[٩] من المورّث ويجهل[١٠] سبب كونها في يده، ونحو ذلك.

---

(١) تقدّم تخريجه في الهامش قبل السابق.

(٢) في«ط١»، «ط٢»: «ذلك في محلٍّ آخر، كما بيّنّاه في مواضع متعددة في رسالة الجمعة، وفي هذه المسألة بخصوصها ادّعى فيها الإجماع في الخلاف» بدل « هو في موضع ... في الخلاف الإجماع».

(٣) ينظر المبسوط: الطوسيّ: ١٨٢/٨.

(٤) في «ط١»، «ط٢»: «وكثيرًا من العلماء» بدل «وعلماؤنا كثيرًا ما».

(٥) في «ط١» «ط٢»: زيادة «ويتساهلون فيه».

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «والواجب» بدل «فالواجب».

(٧) في «ط٢» زيادة: «كما نقل الإجماع»، ولعلّ نظر المصنّف إلى مسألة تقديم البيّنة التي تشهد بالسبب على اليد. (ينظر الخلاف: ٣٤٠/٦)

(٨) في «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت» زيادة: «ثلاثة»، وسيتبيّن من تضاعيف الرسالة أنّ الوجوه أربعة وليس ثلاثة.

(٩) في «أ»، «م»، «ط١»، «ل»: «ينتقل» بدل «تنتقل».

(١٠) في «ط١»: «إليه من ورثه ولجهل»، وفي «ط٢»: «إليه من مورّثه ويجهل» بدل «من المورّث ويجهل»، وفي «ل»: «جهل» بدل «يجهل».

بل نقول: اليد بذاتها لا تقتضي مُلكًا، بل لا بدّ للمُلك[١] من سببٍ آخر، وإنّما تقتضي[٢] جواز التصرّف في ظاهر الشرع[٣]؛ لحمل[٤] أفعال المسلمين[٥] ظاهرًا[٦] على الصحّة[٧]، وذلك ما دام لم يظهر المنافي، وأمّا ملك العين[٨] فلا تدلّ عليه بوجهٍ[٩]، فضلًا عن أن تُقدَّم على الشياع الذي جعله الشارع حجّة في ثبوت الملك المطلق، والوقف، ونحوهما[١٠].

ومن هنا[١١] تردّد في دلالتها على المُلك جماعة؛ منهم: شيخنا أبو جعفر الطوسيّ، وشيخنا أبو القاسم جعفر بن سعيد[١٢] (رحمهما الله تعالى)[١٣].

ولعَمري إنَّ تردّدهم في محلّه، بل لا ينبغي التردّد في عدم دلالتها، سواء كان معها تصرّف أم[١٤] لا؛ لما ذكرناه، ولضعف حجّة القائلين[١٥] به[١٦]؛ وهي: رواية سليمان بن

---

(١) في «ط١»: «والجملة اليد لا تقتضي الملك بوجه، بل لا بدّ له» وفي «ط٢»: «وبالجملة اليد لا تقتضي الملك بوجه، بل لا بدّ له» بدل « ونحو ذلك ... لا بدّ للملك».

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «تدلّ على» بدل «تقتضي».

(٣) «في ظاهر الشرع» ليس في «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت».

(٤) في «م»: «بحمل» بدل «لحمل».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «الناس» بدل «المسلمين».

(٦) «ظاهرًا» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٧) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «للضرورة كما تقرّر».

(٨) في «ط١» زيادة: «بخصوصها».

(٩) «بوجه» ليس في «ط١»، «ط٢».

(١٠) في «ط٢»: «وغيرهما» بدل «ونحوهما».

(١١) في «ط١»، «ط٢»: «وقد» بدل «من هنا».

(١٢) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «الحلّيّ».

(١٣) ينظر: المبسوط: ١٨٢/٨، شرائع الإسلام: ٩١٩/٤.

(١٤) في «م»: «أو لا» بدل «أم لا».

(١٥) منهم: الشيخ في الخلاف: ٣٤٨/٦، والطبرسيّ في المؤتلف من المختلف:٥٢٢/٢، والعلّامة في إرشاد الأذهان: ١٦٢/٢، وعميد الدين في كنز الفوائد: ٥٥٦/٣.

(١٦) في «ط١»، «ط٢»: «بدلالتها» بدل «به».

داود المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن الصادق عليه السلام «قال: قال له رجل: أرأيتَ إن رأيتُ شيئًا في يدَي رجلٍ أيجوز أن أشهد أنَّه له؟ فقال: نعم، قلتُ: فلعلّه لغيره؟ **قال: ومن أين جاز لك أن تشتريه ويصير ملكًا لك، ثمّ تقول بعد الملك[١]: هو لي، وتحلف عليه، ولا يجوز [لك][٢] أن تنسبه إلى من صار[٣] ملكه إليك من قبله؟**»[٤].

هذه حجّة القائلين بدلالة اليد على الملك[٥]، ولم أقف لهم على حجّة سوى هذه الرواية[٦] بعد تمام التتبّع، وهي ضعيفة سندًا ومتنًا.

أمّا سندًا فبسليمان، وحفص، أمّا سليمان، فقال النجاشيّ: «ليس بالمتحقّق بنا غير أنّه يروى عن جماعةٍ من أصحابنا»[٧].

وقال ابن الغضائريّ: «إنّه ضعيف جدًّا، لا يُلتفت إليه، يضع كثيرًا على[٨] المهمّات»[٩].

وأمّا حفصٌ فقال ابن داود: (إنَّه وُلِّي القضاء لهارون وكان عامّيًّا)[١٠].

فكيف يُعتمد على هذه الرواية في الأحكام الشرعيّة والحقوق الماليّة[١١].

---

(١) «الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٣) في «ط١»: «حاز» بدل «صار».

(٤) من لا يحضره الفقيه: الصدوق: ٥١/٣، ب من يجب ردّ شهادته ...،ح٣٣٠٧، وفيه: «إذا» بدل «إن»، وينظر: الكافي: الكلينيّ: ٣٨٧/٧، ب بدون عنوان، ح١.

(٥) «هذه حجّة القائلين بدلالة اليد على الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٦) «الرواية» ليست في «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت».

(٧) فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشيّ): النجاشيّ: ١٨٤.

(٨) «على» ليس في «ط١».

(٩) رجال ابن الغضائريّ: ابن الغضائريّ: ٦٥، وفيه «يوضع» بدل «يضع».

(١٠) ينظر رجال ابن داود: ابن داود: ٢٤٢.

(١١) «فكيف يُعتمد ... والحقوق الماليّة» ليس في «ط١»، «ط٢».

وأمّا متنًا فقوله: «ومن أين جاز لك أن تشتريه؟ ... إلخ»[١]، فإنّا نقول[٢]: هذا التعليل فاسدٌ؛ لأنَّ جواز الشراء منه لا يستلزم العلم بكونه ملكه، ولا يدلّ عليه بوجه؛ لجواز الشراء من نحو الوكيل، بل من كلّ مَن في يده شيء؛ لحمل أفعال المسلمين على الصحّة[٣]، وهذا يُضعِف كون[٤] الإمام يقول ذلك.

وأيضًا المعلوم المتَّفق عليه[٥] أنّ الشهادة لا تجوز إلاّ مع العلم القطعيّ، وكيف يحصل ذلك من اليد، والتصرّف، وهما أعمّ؟ وكيف يُجوِّز الإمامُ للإنسان[٦] الشهادةَ بغير علمٍ، بل بمجرّد الخيال الظاهر؟

ولو جازت الشهادة بالملك بمجرّد اليد، والتصرّف[٧]، لم يتأتّ لأحدٍ الدعوى على أحدٍ بما في يده، وتحت[٨] تصرّفه؛ لأنَّ الحاكم وكلّ الناس يشهدون له بالملك، والمدّعي ربّما يعرف[٩] بذلك[١٠]، فكيف يُنزع منه بشهادة شاهدين يشهدان بخلاف

---

(١) في «ل» زيادة: «الثاني».

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «فإنّ» بدل «فإنّا نقول».

(٣) في «ط١»، «ط٢»: «من الوكيل ونحوه، والمعلوم ظاهرًا جواز الشراء منه؛ لحمل أفعال الناس ظاهرًا على الصحّة وإن كان في نفس الأمر غاصبًا، أمَّا المُلك فلا» بدل «من نحو الوكيل ... على الصحّة» .

وفي «أ»، «ك»، «م»، «ل»: «ممّن في يده شيء؛ لحمل أفعال المسلمين على الصحّة» بدل «ولا يستلزم العلم ... على الصحّة».

(٤) في «أ»، «ل»: «كونه»، وفي «م»: «كونه من» بدل «كون».

(٥) ينظر: قواعد الأحكام: ٣/ ٥٠٠، غاية المراد: الشهيد الأوّل: ١٣٧/٤، التنقيح الرائع: السيوريّ: ٣٠٩/٤.

(٦) في «ط١» زيادة: «في».

(٧) في «ط١»: «أو التصرّف» بدل «والتصرّف»

(٨) في «ل»: «ويجب» بدل «وتحت».

(٩) في «م»: «يعترف» بدل «يعرف».

(١٠) « والمدّعي ربّما يعرف بذلك » ليس في «ط١». لعلّها (المدعي) بالياء، يرجى التأكد

المعلوم للنّاس[١] وللمدّعي[٢][٣].

وأمّا الشياع فإنّه خالٍ من هذه الاحتمالات، إلّا تواطؤهم جميعًا على الكذب، ولا يخفى بُعدُه عادةً، خصوصًا في الأوقاف العامّة، والأملاك لغير ذي الشوكة، ولا غرض للشهود في ذلك؛ لأنّه المفروض، وإلّا لم يُثِر ظنًّا راجحًا، فمن البعيد غاية البُعد[٤] تواطؤهم على الظلم[٥] لمن ليس بينهم وبينه عداوة، بانتزاع ماله، وجعله لآخر بغير عوض[٦].

وممّا يدلّ على أنّ الشياع أقوى من الشاهدين فضلًا عن اليد أنّه: إنّما يجوز الحكم بهما في أغلب المواضع لحاكم الشرع فقط، وليس ذلك لأحدٍ سواه؛ وذلك لكثرة تطرّق الاحتمالات لشهادتهما.

وأيضًا[٧] لا يجوز لأحدٍ الشهادة بالملك بمجرّد الشاهدين من دون حكم الحاكم[٨]، بخلاف الشياع فانّ كلّ من بلغه جاز له الشهادة[٩] به.

و[١٠] الشياع قد يُقارب العلم القطعيّ، بل قد يُوصل إليه كما لا يخفى[١١]، وليس

---

(١) في «ط١»، «ط٢»: «لكلّ الناس» بدل «للناس».

(٢) في «م»، «ل»: «والمدّعي» بدل «وللمدّعي». و في «ط١»، «ط٢» زيادة : «فمثل هذه الرواية كيف يُعتمد عليها في الأحكام الشرعيّة».

(٣) «ربما يعرف ... وللناس وللمدّعي» ليس في «ك».

(٤) «غاية البعد» ليس في «ل».

(٥) في «ط٢»: «فمن المستحيل عادة تواطؤهم على الكذب والظلم» . وفي«ط١»: «فمن المستحيل عادة تواطؤهم على الكذب في الظلم» بدل «فمن البعيد غاية البُعد تواطؤهم على الظلم».

(٦) في «ت»، «ك»، «ل»: «غرض»، وفي «ط١»، «ط٢»: «عرض» بدل «عوض»

(٧) «أيضًا» ليست في: «ط١»، «ل»، «م»، «أ»، «ك»، «ت».

(٨) «من دون حكم الحاكم» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٩) «بالملك بمجرّد ... جاز له الشهادة» ليس في «ل».

(١٠) في «ط١»، «ط٢»: «العمل بما يقتضيه، والشهادة به، وما ذاك إلّا لقوّته على الشاهدين وأيضًا» بدل «الشهادة به و».

(١١) في حاشية «ط٢»: «قال بعض الفضلاء -ولا أتذكّر اسمه- في الشياع في رؤية الهلال ما لفظه: ولأنّه إنمّا يُعتبر على الأصحّ إذا بلغ حدّ التواتر، وأفاد القطع، وأمّا إذا لم يُفده، بل أفاد الظنّ الغالب:

ذلك للشاهدَين، وحينئذٍ[١] كيف يجوز ترك العمل بمقتضى الشياع[٢] - الذي جعله الشارع حجّة[٣] في الثبوت؛ باعتبار حصول الظنّ الراجح بصدق هؤلاء المخبرين، وحقيّة[٤] المدّعي، وتقرّ في يد صاحب اليد، والحال أنّ جانبه[٥] مرجوح موهوم، وتطرّق الكذب في مثله كثير معلوم - اتّباعًا لهوى النفس، وحبًّا للعاجل[٦]، وقد منع العقلاء من ترجيح[٧] أحد المتساويين على الآخر بلا مرجّح، فكيف يُرجَّح المرجوح؟!

[الوجه الثاني: إطلاق فتوى الأصحاب بثبوت الملك بالشياع]

الوجه الثاني: إطلاق قول العلماء[٨] أنّ: (الملك المطلق والوقف ونحوهما يثبت

فذهب العلّامة في التذكرة [١٣٦/٦]، وجماعة من الأصحاب إلى التعويل عليه كالشاهدين؛ فإنَّ الظنّ الحاصل بشهادتهما حاصل مع الشياع.

واحتمل الشهيد الثاني «طاب ثراه» في موضعٍ من (المسالك)[٥١/٢]، اعتبار زيادة الظنّ على ما يحصل بقول العدلين لتحقّق الأولويّة المعتبرة في مفهوم الموافقة.

وذهب العلّامة في (المنتهى) [٢٣٧/٩]، والمحقّق في (الشرائع) [١٣٦/٤]، إلى عدم التعويل عليه، وهو الأصحّ؛ لانتفاء ما يدلّ على اعتباره، وما ذكروه من حديث الأولويّة انمّا يصحّ إذا كان الحكم بقبول شهادة العدلين معلّلًا بإفادتهما الظنّ؛ ليتعدّى إلى ما يحصل به ذلك وتحقيق الأولويّة المذكورة، وليس في النصّ ما يدلّ على هذا التعليل، وإنَّما هو مستنبط، فلا عبرة به؛ ولهذا لا يُعتبر الظنّ الحاصل من القرائن وإن ساوى الظنّ الحاصل من شهادة العدلين، أو كان أقوى منه إجماعًا فتأمّل. انتهى». (يُنظر: مجمع الفائدة: الأردبيليّ: ٢٨٩/٥، مدارك الأحكام: ١٦٥/٦).

(١) «ط١»: «وما ذاك إلاّ لقوّته على الشاهدين فحينئذٍ» بدل «كما لا يخفى، وليس ذلك للشاهدين وحينئذٍ».

(٢) في حاشية «ك»: «المتاخم للعلم الراجح، هذا على الظنّ المستفاد من شهادة الشاهدين وعدم الانتزاع به من اليد والانتزاع بهما منها».

(٣) «حجّة» ليس في «أ»، «ك»، «م»، «ل».

(٤) في «أ»: «وحقيقته»، وفي «ط٢»: «وأحقيّته» بدل «وحقيّة».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «وليس له دليل على الملك فجانبه» بدل «والحال أنّ جانبه».

(٦) «اتّباعًا لهوى النفس وحبًّا للعاجل» ليس في «ط١»، «ط٢» .

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «ترجح» بدل «من ترجيح».

(٨) ينظر: الخلاف: ٢٦٥/٦، تحرير الأحكام: ٢٦٢/٥، الدروس الشرعيّة: ١٣٤/٢، التنقيح الرائع: ٣١١/٤.

بالشياع)[١]، وإذا ثبت وجب انتزاعه، وإلاّ كان ثبوته كعدمه، وما ذكره شيخنا العلائيّ[٢] (أعلى الله قدره، ونوّر قبره) في الجمع بين قولهم[٣] أنّ: (الملك يثبت بالشياع)، وقول بعضهم[٤] أنّ: (اليد لا تُنزَع[٥] به)، من أنّ: (المراد بثبوت الملك بالشياع أنّه[٦]: إذا أخبر جماعة بكون المُلك -الذي لا يد ظاهرة لأحدٍ عليه- لِزَيد، وبلغ الإخبار إلى المرتبة المعيَّنة، كان ذلك موجبًا لكون زيد هو المالك، حتّى لو ادّعى مدَّعٍ ملكيّته، وكان خارجًا، طُولب بالبيّنة)[٧]، نادر الوقوع، قليل الجدوى، حقيق[٨] بالإعراض؛ لأنَّ الخارج يُطالَب بالبيّنة وإن لم يثبت الملك لزيدٍ بالشياع إذا كان زيد ذا يدٍ.

وإن كانا خارجَين كفى مَن أراد تملّكه وَضَع يده عليه[٩]، فيُطالَب الآخر بالبيّنة سواء كان زيدًا أم عمرًا[١٠].

فإن فُرض فيما إذا لم يُمكن وضع يد أحدهما[١١] عليه، ندُر الفرض، بل صار أبعد ممّا بين السماء والأرض، ومتى يوجد ملك لا يد لأحد عليه؟! بل لا يمكن ذلك[١٢] مع

(١) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «والمراد بالثبوت إذا أُطلق (الشرعيُّ)».

(٢) في حاشية «م»: «المراد بشيخنا العلائيّ هو المحقّق الثاني، وهذا اصطلاح من المصنّف في جميع كتبه».

(٣) تقدّم تخريجه آنفًا.

(٤) ينظر: شرائع الإسلام: ٩١٩/٤، قواعد الأحكام: ٥٠١/٣.

(٥) في «أ»، «ك»، «م»، «ط١»: «لا يُنتَزَع»، «ل»: «لا ينزع» بدل «تُنزَع».

(٦) «أنّه» في «م» فقط.

(٧) لم أقف عليه فيما يحضرني من مصنّفات المحقّق الكركيّ قدس سره.

(٨) في «أ»، «ك»، «ل»: «وحقيق» بدل «حقيق».

(٩) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «زيدًا كان، أو عمرًا»

(١٠) « سواء كان زيدًا أو عمرًا» ليس في «ط١»، «ط٢».

(١١) في «ط١»، «ط٢»: «أحد» بدل «أحدهما».

(١٢) في «ط١»، «ط٢»: «لندور وجود مُلكٍ لا يمكن وضع يد أحد عليه» بدل «ومتى يوجد ... يمكن ذلك».

تطاول الأزمنة، ويثبت بالشياع أنّه ملك زيد بغير اليد والتصرّف[١].

وأيضًا ما فسّره به بعيد عن منطوق اللّفظ، بل يأباه؛ لأنَّ المراد بالثبوت إذا أُطلِق (الشّرعيّ)، وذلك إنَّما يكون عند الحاكم، أو عند الشاهدَين ليشهدا به عنده، وعلى ما فسّره به يكون الثبوت حاصلًا من قَبل دعوى المدّعي الآخر، وقبلها لا حاجة إلى الإثبات، ولا يُعتاد؛ إذ يكفي وضع اليد[٢]، فما الفائدة في تجشّم مشقّة حصول الشياع قبل المنازِع[٣]، وأيّ موجب لهذا الحمل البارد والتخصيص الكاسد بعد وقوع الخلاف في هذه المسألة المشهورة، وقوة الشياع على اليد، بل اضمحلال دلالتها على الملك[٤]، كما بيّناه بالأدلّة المذكورة.

إن قلت: ما ذكره الشيخ عليّ توجيهٌ، فلا يَرِد عليه اعتراض.

قلت: ليس لنا إلى هذا التوجيه ضرورة[٥]؛ لأنَّ العلماء صرّحوا بثبوت الأشياء المذكورة بالشياع، وجعلَهُ الشارع حجّة شرعيّة في الثبوت، ومقتضاه تقديمه على اليد، ولكن بعض المتأخّرين لمّا جمع بين الضدّين فأثبت به، وقدَّم اليد عليه، احتاج إلى هذا التأويل العاري عن التحصيل.

والأَوْلى في[٦] توجيه كلام القوم الحَملُ[٧] على ما إذا كان منشأ الشياع يد سابقة فقط، ومبناه على أنّ اليد الموجودة أوْلى من اليد القديمة المظنونة، ولمّا رأى القائلون بأنَّ اليد تدلّ على الملك، أكثر ما يحصل العلم بالملك المطلق من اليد،

---

(١) « بغير اليد والتصرّف» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «بالشياع، إذ يكفيه وضع يده، أو يد وكيله، أو التصرّف» بدل «ولا يُعتاد، إذ يكفي وضع اليد».

(٣) في «م»: «التنازع» بدل «المنازع».

(٤) «بل اضمحلال دلالتها على الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٥) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «أصلاً».

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «و يمكن» بدل «والأوْلى في».

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «كلامهم بالحمل» بدل «كلام القوم الحمل».

أطلقوا أنَّ اليد لا تُزال بالشياع؛ لتحقّق هذه اليد وظنّيّة الشياع، وهذا أوجه ممّا ذكره شيخنا العلائيّ (عفا الله عنه)[١].

وحينئذٍ نقول: قد منع كثيرٌ[٢] من جواز الشهادة بالملك بمجرَّد اليد؛ لعدم دلالتها عليه.

وبتقدير الجواز فقد رجّح جماعة[٣] قديم اليد، وقديم الملك على اليد؛ باعتبار السبق، واختاره جماعة؛ منهم: الشيخ الطوسيّ، وابن إدريس، والعلّامة[٤]؛ لأنّه إذا ثبت الملك بطريقٍ شرعيّ في وقت لم[٥] يُعارضه فيه شيء فمقتضى الاستصحاب بقاؤه، وأن لا يثبت[٦] لغيره ملكٌ، إلاّ من جهة سببٍ غير اليد[٧]؛ لأنّها لا تقتضي ملكًا.

ورجّح بعضهم[٨] اليد الحاليّة لتحقّقها، وهو ضعيف؛ لأنّها وإن تحقّقت لا تقتضي ملكًا، إنّما تقتضي ظاهرًا جواز التصرّف، واستمرار اليد، ما دام لم يظهر المنافي؛ لحمل أفعال المسلمين على الصحّة، وما هذا شأنه كيف يدلّ على الملك، ويُقدّم على الشياع؟!

وتحقيق الحال: إنّ اليد إن قلنا بعدم دلالتها على المُلك - كما هو الحقّ الصريح- لم يُتصوَّر تقديمها على الشياع بوجهٍ من الوجوه؛ أي سواء كان معها تصرّف أم لا.

---

(١) في «ط١»، «ط٢»: «ثمّ القائلون بدلالة اليد على الملك لمّا رأوا أنَّ أكثر ما يحصل العلم بالملك من اليد، أطلقوا أنَّها لا تُزال بالشياع؛ لتحقّقها وظنيّته، وهذا أوجه ممّا ذكره رحمه الله» بدل «ولمّا رأى القائلون ... العلائي عفى الله عنه».

(٢) ينظر: المبسوط: ١٨٢/٨، شرائع الإسلام: ١٣٧/٤، المختصر النافع: ٢٨١، كشف الرموز: الآبي: ٥٢٩/٢.

(٣) في «ط١»، «ط٢»: «المحقّقون» بدل «جماعة».

(٤) للشيخ فيها قولان. (ينظر: الخلاف: ٣٣٩/٦، و٣٤٧/٦، مختلف الشيعة: العلاّمة الحلّيّ: ٤٥١/٨)، ولم أقف عليه عند ابن إدريس، بل صريح (السرائر) عدم الترجيح بقديم الملك. (ينظر: السرائر: ابن إدريس: ١٧٠/٢، وقال ابن فهد الحلّيّ في المهذّب البارع: ٤٩٧/٤) تعقيبًا على رأي ابن إدريس في المسألة: «ولابن إدريس (قدّس الله روحه) ههنا اضطراب عظيم، وعبارة منتشرة ...».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «واختاره الشيخ وابن ادريس والعلاّمة؛ لأنّ الملك إذا ثبت في وقتٍ ولم» بدل «باعتبار السبق ... في وقت لم».

(٦) في «أ»، «م»، «ل»: «وإن لم يثبت»، وفي «ط١»، «ط٢»: «وإلاّ ثبت» بدل «وأن لا يثبت».

(٧) في «ل»: «السبب» بدل «اليد».

(٨) ينظر الخلاف: ٣٣٩/٦، وحكاه العلاّمة عن ابن الجنيد في مختلف الشيعة: ٤٥١/٨.

وإن قلنا بدلالتها عليه، فشهود الشياع إن كان مستَند علمهم اليد فقط، كان في جانبهم ترجيح السبق، فتحتاج اليد الظاهرة[١] إلى إثبات السبب، ومن قال بدلالة اليد على الملك، وترجيح اليد لتحقّقها، لزمه ترجيح اليد هنا.

وإن كان مستَند علمهم علم السبب، أو اليد مع التصرّف الدالّ على الملك[٢]، كان معهم -مع الترجيح بالسبق- الاستناد إلى علم السبب، أو التصرّف، فيرجُح جانب الشياع بذلك،[٣] وكذا لو لم يذكروا سببًا؛ لأنّ علمهم بكونه ملكه لا بدّ له من سبب، فيُحمل على الشرعيّ، ولا يجب الاستفصال في ظاهر الحال.

وتتمّة هذا التحقيق أنّ قولهم: (اليد لا تُنزع بالشياع) يحتمل ظاهره معنيين:

أ. أن يكون المراد: الشياع الثابت بالشاهدَين، بأن يكون مستَند علمهما الشياع. ولا يجوز أن يكون ذلك مرادهم؛ لأنَّه لا شبهة في وجوب حكم الحاكم به؛ لتصريحهم بأنَّ: (مستَند علم الشاهد قد يكون السماع المستفيض)[٤]، فلو لم يُنتزع[٥] به لم يكن للشهادة عند الحاكم فائدة، بل كان عبثًا محضًا، وكذا قولهم: (إنَّ مستَند علم الشاهد قد يكون السماع المستفيض) يكون بغير فائدة[٦].

ب. أن يكون المراد: الشياع الثابت عند الحاكم باعتبار كثرة المخبرين؛ بحيث [يـ]ـحصل له ظنٌّ متاخم للعلم[٧]. والظاهر أنّ مرادهم بالشياع الذي لا يُنتزع به من[٨] اليد هذا.

---

(١) في «ط١»، «ط٢»: «فيحتاج الطارئة» بدل «فتحتاج اليد الظاهرة».

(٢) «أو اليد مع التصرّف الدّال على الملك» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٣) في «ط١»، «ط٢»: «مع السبق علم السبب، فرجُح الشياع بذلك» بدل «مع الترجيح بالسبق ... جانب الشياع بذلك».

(٤) ينظر: شرائع الإسلام: ٥٠١/٣، قواعد الأحكام: ٥٠١/٣، مجمع الفائدة: ٤٤٥/١٢.

(٥) أي: انتزاع المُلك من يد المدّعى عليه؛ لقيام الشياع على ملكيّة المدّعي.

(٦) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «فتدبّر ذلك».

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «إذا ثبت عند الحاكم بطريق الشياع باعتبار كثرة المخبرين له» بدل «الشياع الثابت ... متاخم للعلم».

(٨) «من» في «ط١»، «ط٢» فقط.

ولهذا تنظّر شيخنا الشهيد رحمه الله[١] في جواز الحكم به؛ لقولهم: (الحاكم يحكم بعلمه)[٢]، والشياع لم يوصِل[٣] إليه.

وفي تنظّره نظرٌ؛ لأنَّ جميع الفقهاء صرّحوا بأنَّ مستَند الشهادة[٤] قد يكون السماع المستفيض، وأكثر الفقهاء[٥] لم يشترطوا فيه الإيصال إلى العلم القطعيّ، بل اكتفوا بما يتاخمه، فلو لم يجز للحاكم أن يحكم لم يجز للشاهد أن يشهد به عند الحاكم، ولا أن يُعمل به في الهلال، والإفطار، والصوم، والعدّة، ونحو ذلك[٦]، فلا ينبغي التوقّف في جواز حكمه[٧]، بل وجوب الحكم بطريق أوْلى؛[٨] لأنَّ حكمه بما ثبت عنده بالشياع أوْلى من حكمه بما ثبت عند غيره به، لأنَّ وجدانه أثبت عند نفسه.

والحاصل: إنَّ الفرق بين الشهادة والحكم من أشكل المشكلات، والذي يقتضيه النظر بل هو الحقّ الذي لا تحوم حوله شبهة بعد ما تقرّر أنَّ قولهم: (الحاكم يحكم بعلمه)[٩]، و(الشاهد يشهد إذا عَلِم)[١٠]، المقصود به العلم العاديّ، ومنه قولهم: (الخبر

---

(١) في «ط١»، «ط٢»: «الشهيد» بدل «شيخنا الشهيد رحمه الله»، لم أقف عليه فيما يحضرني من مصنّفات الشهيدين.

(٢) ينظر: الانتصار: ٤٨٦، الكافي في الفقه: الحلبيّ: ٤٢٨، الخلاف: ٢٤٢/٦.

(٣) في «م»: «يصل» بدل «يوصل».

(٤) في «ط٢»: زيادة «العلم، وورد به النصّ، ثمّ صرّحوا بأنَّ مستند الشهادة».

(٥) ممّن اشترط في الشياع إفادة العلم: العلاّمة الحليّ في تحرير الأحكام: ٢٦٣/٥، والمقداد السيوريّ في التنقيح الرائع: ٣١١/٤، وأمّا مَن لم يشترطوا ذلك فمنهم: ظاهر عبارة الشيخ في المبسوط: ١٨١/٨، والشهيد في اللّمعة الدمشقيّة: ٨٥، وابن فهد في الرسائل العشر: ٤٢٠، والمحقق الكركيّ في رسائله: ١٩٧/٢.

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «هو به في الصوم، والإفطار، والعدّة، وأمثال ذلك» بدل «به في الهلال، والإفطار، والصوم، والعدّة، ونحو ذلك».

(٧) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «إذا كان حاكمًا».

(٨) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «وذلك».

(٩) ينظر: الانتصار: ٤٨٦، الكافي في الفقه: ٤٢٨، الخلاف: ٢٤٢/٦.

(١٠) ينظر: المبسوط: ١٨٠/٨، إرشاد الأذهان: ١٦١/٢، مجمع الفائدة: ٤٥١/١٢.

المحفوف بالقرائن يفيد العلم)[١].

وليس مقصودهم العلم الذي لا يحتمل النقيض قطعًا، كالواحد نصف الاثنين؛ لأنّ ذلك يندر جدًّا، أو يستحيل[٢] وجوده في الأمور المتعارفة بين الناس في تصرّفاتهم ومعاملاتهم كما لا يخفى.

ولنمثّل لذلك مثالًا يقبله اللبيب: وذلك فيما لو شهد جماعة متكثّرة، لا رابطة بينهم، ولا غرض لهم دنيويّ في إثبات ما شهدوا به، ولا عداوة لهم مع المشهود عليه، بأنَّ: هذه القرية وقفٌ على المسجد الفلانيّ، وأظهر المدّعي[٣] حِسبَة قبالةً[٤] قديمةً عليها آثار الصحّة، قد تطرّزت بخطوط العلماء في تلك الأعصار القديمة، وتأكّدت بخطوط القضاة، وأهل الاعتبار على توالي الأعصار، فلا يشكّ أحد في أنّه يحصل العلم بصحّة ذلك.

ولو قال أحد: يُحتمل كذب جميع هؤلاء الشهود، وتزوير هذه القبالة، أو كذب هؤلاء العلماء، والقضاة الذين وضعوا خطوطهم عليها.

قلنا: وإن احتُمِل ذلك، لكنَّه خلاف العلم العاديّ الذي يحكم بمقتضاه العقلاء، فيكون ارتكاب خلافه عنتًا ومغالطةً لصريح العقل على نحو ما يرتكبه[٥] السوفسطائيّة.

وكيف يرجّح الدعوى بمجرّد اليد[٦] -التي لا تدلّ على المُلك بوجهٍ- على هذا العلم العاديّ[٧]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٨].

---

(١) ينظر العدّة في أصول الفقه: ١٢٦/١.

(٢) في «ك»: «فرد واحد يستحيل»، وفي «ط١»: «لتسهيل أو تبدر»، وفي «ط٢»: «لأنّ ذلك يستحيل أو يندر جدًّا»، وفي «ل»: «لأنّ ذلك بيد واحدًا أو يستحيل» بدل « لأنّ ذلك يندر جدًّا أو يستحيل».

(٣) في «ط١» زيادة: «لذلك».

(٤) أي كتابًا، قال في مجمع البحرين: ٤٤٩/٥: «تقبّل العمل من صاحبه : إذا التزمه. والقبالة بالفتح: اسم المكتوب من ذلك بما يلتزمه الإنسان من عمل، ودَين، وغير ذلك».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «تقوله» بدل «يرتكبه».

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «يد هذا المتغلّب» بدل «اليد».

(٧) «العاديّ» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٨) سورة ق: ٣٧.

وقد صرّحوا بأنَّ الخبر المحفوف بالقرائن يفيد العلم، والمقصود به العاديّ لا القطعيّ[١]، ومثّلوا له بما لو كان القاضي مريضًا مدنفًا، وأخبر واحدٌ أنَّه مات، وسمعنا الصياح من داره، ورأينا المغسّلين قد توجّهوا إليه، وحملوا معهم النعش والألواح لتغسيله، فإنّه يُعلَم[٢] أنَّه قد مات، وإن كان في نفس الأمر قد يكون كلّ ذلك كذبًا، أو لوَهمٍ نشأ من إغماء ونحوه، أو يكون قد مات بعض ولده الذين كانوا صحاحًا، ولم يمت هو، ولكن أمثال هذه الاحتمالات لا تقدح[٣] في حصول العلم.

وقد صرّح العلماء[٤] بجواز الاعتماد على القرائن في مواضع لا توصل إلى حدّ العلم، بل تفيد ظنًّا[٥]؛ كالقبول من المميّز في الهديّة[٦]، وفتح الباب والإذن في الدخول[٧]، واللّوث[٨]، وأكل الضيف بتقديم الطعام[٩] من دون إذنٍ، والتصرّف في الهديّة من غير لفظٍ[١٠]، والشهادة في الإعسار عند صبره على الجوع، والعريّ[١١]، والشهادة بالعدالة لأنّها أمر ظاهريّ لا تحقيقيّ[١٢]، ونحو ذلك، فكيف بما أفاد علمًا عاديًّا تركن نفوس

(١) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «قطعًا».

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «نعلم» بدل «يعلم».

(٣) في «ط١»، «ط٢»، «أ»، «ك»، «ت»: «لا يقدح» بدل «لا يقدح».

(٤) ينظر: الأقطاب الفقهيّة: الأحسائيّ: ٦٨، القواعد والفوائد: ٢٢٢/١، نضد القواعد الفقهيّة: ١٦٢.

(٥) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «ما».

(٦) أي قبول إخباره بالملك عند إيصال الهديّة. (ينظر: قواعد الأحكام: ١٣٣/٢، الأقطاب الفقهيّة: ٦٨، جامع المقاصد: الكركيّ: ١٨٠/٥)

(٧) ينظر المصادر المتقدّمة نفسها .

(٨) اللّوث هو: «تهمة للمدّعى عليه بأمارات ظاهرة». (ينظر: الخلاف: ٣٠٣/٥، الوسيلة: الطوسيّ: ٤٥٩، شرائع الإسلام: ٩٩٦/٤)

(٩) ينظر: تذكرة الفقهاء: العلاّمة الحلّيّ: ٢١٤/١٤، جامع المقاصد: ١٤١/٩، مسالك الأفهام: الشهيد الثاني: ٢٩٩/١٥.

(١٠) ينظر مسالك الأفهام: ١١/٦.

(١١) ينظر: قواعد الأحكام: ٥٠٢/٣.

(١٢) ينظر: المبسوط: ١٠٧/٨، الجامع للشرائع: الحلّيّ: ٥٣.

العقلاء إلى مثله؟

ولمّا كان أكثر فروع الفقه من الظنّيّات، فلو جعلنا نفتح أبواب الاحتمالات، ونوسّع دوائر التأويلات، لم يتمَّ لنا شيءٌ من تلك الفروع في العبادات، ولا في المعاملات، فلا جَرم رفض العلماء قاطبةً، بل جميع العقلاء ما عدا السوفسطائيّة، اعتبارَ هذه التخيّلات، وحكموا بمقتضى علمهم العاديّ؛ لئلا ترجُح[١] الموهومات على المعلومات.

إن قلت: قد اعترفتم سابقًا: بأنّ اليد تدلّ على جواز التصرّف، فيمكن[٢] الجمع بين قولهم: (الوقف[٣] يثبت بالشياع) و(اليد لا تُنزع به)، بأن نقول: يثبت الوقفيّة مثلاً، ويحكم بها الحاكم، ولكن لا يُنزع من اليد؛ لجواز كونه مستأجرًا، وحينئذٍ[٤] لا منافاة بين القولين بوجهٍ.

قلت: لا شبهة أنّ[٥] اليد تدلّ على جواز التصرّف دلالة ظاهرة لا قطعيّة؛ لتساوي كونها له وكونها غصبًا[٦] في نفس الأمر، وإنّما جوَّز الشارع الشراء من ذي اليد، وحمل أفعال الناس على الصحّة، وإن كانوا فسّاقًا أو كفّارًا ليقوم سوق الناس، ونظام معاشهم، ولولا ذلك لاختلّ الحال؛ لأنَّا لو طالبنا كلَّ من في يده شيء بإقامة البيّنة على أنَّه ملكه، ولم نجوّز شراءُه منه إلّا بعد الإثبات، لزم من الحرج ما لا يخفى، وتعطّل معاش الناس، فمن هنا سهَّل الشارع ذلك، وحمل أفعال الناس على الصحّة حتى يتبيّن خلافه.

وإذا ثبت بالشياع أنَّه ملك غير ذي اليد، والشياع حجّة قويّة شرعيّة[٧]، ودلالة اليد على جواز التصرّف دلالة ظاهرة ضعيفة؛ لأنّها أعمّ منه وإنَّما حُكم بها للضرورة،

---

(١) في «ط١»، «ط٢»، «ل»، «أ»، «ك»، «ت»: «يرجح» بدل «ترجُح».

(٢) في «م» زيادة «أن».

(٣) في «ط١»، «ط٢»: «الملك» بدل «الوقف»

(٤) في «ط١»: «فحينئذ» بدل «وحينئذٍ».

(٥) في «م»: «في أنَّ» بدل «أنّ»

(٦) في «ط١»، «ط٢»: «لغيره» بدل «غصبًا».

(٧) «والشياع حجّة قويّة شرعيّة» ليس في «ط١»، «ط٢».

والأصل عدم وجود سبب يفيد جواز التصرّف من إجازةٍ[١] ونحوها[٢]، فلا جرم وجب الانتزاع، أو تبيّن السبب، وإلّا لزم عدم فائدة الشياع والحكم به.

وأيضًا الغرض أنَّ صاحب اليد يقول: هو[٣] ملكي، وبين دعواه وما يثبت[٤] بالشياع تنافٍ محض، وما يدّعيه من الملكيّة ليس له عليه دليل أصلًا؛ لأنَّ اليد إنّما تدلّ على جواز التصرّف ظاهرًا لا على الملك، فكيف تُصدّق دعواه[٥] بمجرّد اليد التي لا تدلّ عليه بوجه من الوجوه[٦]، ولهذا لو اعترف بأنّه ملكُ زيدٍ، أو أقام به بيّنة وادّعى كونه في يده بطريقٍ شرعيّ، وجب عليه إثباته[٧]، أو انتُزِع منه، ولا تُعتبر حينئذٍ دلالة اليد على جواز التصرّف إجماعًا[٨].

[الوجه الثالث: الشياع قد يفيد العلم أو ظنًّا يتاخمه]

الوجه الثالث: إنّ الشياع قد يُوصل إلى حدٍّ يكون الظنّ به حاصلًا أكثر ممّا يحصل بالشاهدَين، كما نجده في أكثر الموارد، بل قد يُوصل إلى العلم، وسبب ذلك ما بيّناه في أنّ[٩] المواطاة على الكذب في الجمع الكثير، أبعد منه في الشاهدَين؛ لأنَّ العدالة أمرٌ ظاهريّ.

وقد يلوح من قول العلماء في المعتبر من الشياع[١٠] أنّه: (ما أفاد ظنًا راجحًا

---

(١) في «م»: «إجارة» بدل «إجازة».

(٢) «وإنّما حكم بها ... من إجازة ونحوها» ليس في «ط١»، و«منه وإنّما حكم بها ... من إجازة ونحوها» ليس في «ط٢».

(٣) في «ت»، «ط١»، «ط٢»: «هي» بدل «هو».

(٤) في «ط١»، «ط٢»: «ثبت» بدل «يثبت».

(٥) في «ط١» زيادة: «الملك».

(٦) «من الوجوه» ليس في «ط١»، و «ما يدّعيه من الملكية ... بوجه من الوجوه» ليس في «ط٢».

(٧) في «م»: «الإثبات» بدل «إثباته».

(٨) ينظر المبسوط: ٣٧/٣.

(٩) في «ط١»، «ط٢»، «م»: «من أنَّ» بدل «في أنّ».

(١٠) في «ط١»، «ط٢»: «في الشياع المعتبر عندهم» بدل «في المعتبر من الشياع».

متاخمًا للعلم)[١] أنّ المعتبر[٢] منه ما حصل به الظنّ أكثر ممّا يحصل بالشاهدَين؛ لانّهم لم يشترطوا فيهما ذلك، وإن حصل منهما في بعض الأوقات اتفاقٌ، وإذا كان المدار[٣] حصول الظنّ الغالب المتاخم للعلم -الذي قلّ أنّ يحصل بالشاهدَين- وجب العمل به بطريقٍ أولى[٤].

وليس لك أن تقول: لا نسلّم أنّ الظنّ يحصل به أكثر.

لأنّا نقول: البحث[٥] إذا حصل فمداره[٦] وجدان الحاكم، وإلّا لم يحكم.

إن قلت: لو وجب العمل به إذا أفاد ظنًّا راجحًا على البيّنة لم يختصّ بالأمور المعدودة، بل وجب اطّراده في كلّ شيءٍ بعين[٧] الدليل.

قلت: بحثنا في الأشياء[٨] المعدودة، وأمّا غيرها فإن ثبت بدليلٍ[٩] أنّه لا يُعمل به فيها فهو المخصّص، وإلّا أجريناه فيه.

[الوجه الرابع: لزوم الحرج من عدم تقديم الشياع عند التعارض]

الوجه الرابع: أنّه لو لم يُقدّم الشياع على اليد لزم الحرج الشديد، والفساد العتيد -كما هو واقع في أكثر الأملاك والأوقاف التي قد استولى عليها من لا يرجو ولا يخاف-، ومنشأ هذا الفساد أنّه قد رسخ في مسامعهم أنّ اليد لا تُنزع بالشياع، وأنّ

---

(١) ينظر: تحرير الأحكام: ٢٦٣/٥، الدروس الشرعيّة: الشهيد الأول: ١٣٤/٢، الرسائل العشر: ابن فهد الحليّ: ٤٢٠، رسائل الكركيّ: ١٩٧/٢.

(٢) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «عندهم».

(٣) في «م» زيادة: «على».

(٤) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «وقد بيّنا أنّه أقوى من الشاهدَين».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «لأنّ بحثنا» بدل «لأنّا نقول البحث».

(٦) في «أ»: «مداره»، وفي «م»: «ومداره» بدل «فمداره».

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «لعين» بدل «بعين».

(٨) في «ط١»، «ط٢»: «البحث في الأمور» بدل «بحثنا في الأشياء».

(٩) في «ط١»، «ط٢»: «بالدليل القاطع» بدل «بدليل».

الخطوط[١] والقبالات لا تُقلَّد[٢]، والعدول في الأقطار إمّا معدومون، أو مجهولون، أو قليلون[٣]، بحيث لا يمكنهم الاطّلاع على أكثر المعاملات والتصرّفات[٤] الواقعة بين الناس، فكلّ من وضع يده على وقفٍ أو ملكٍ للغير بإجارةٍ ونحوها أو بغصبٍ أمكنه أن يدّعي مُلكيّتها -حبًّا للعاجل وميلًا إلى زهرة الدنيا- ويتمّ له ذلك؛ لما ذكرناه.

وحينئذٍ ينسدّ باب المعاملات، كالعارية[٥]، والإجارة، والمزارعة[٦]؛ لما فيها من الخطر العظيم بتضييع الأموال[٧] بغير حقّ، وفي ذلك من الضرر والحرج ما لا يخفى، بل يؤدّي إلى أن يستولي المتغلّبون وأهل الفساد على أموال الضعفاء المنقولة، والنظراء، بل والأكابر، يتمّ[٨] لهم ذلك لما قدّمناه، بل يؤدّي من[٩] الفساد إلى ما هو أكثر من ذلك، بل أكبر من كلّ فساد؛ وهو استرقاق الأحرار إذا كانوا صغارًا؛ لأنَّ النسب إنّما يثبت بالشياع، ويستحيل أو يندر ثبوته بالشهود، فإذا لم يُقدّم الشياع على اليد أمكن كلّ[١٠] من وضع يده على صغيرٍ أن يدّعي رقّيّته، ويتمّ له ذلك؛ لعين ما قلناه[١١]، وهذا نهاية الفساد

(١) في «ط١»، «ط٢»: «والحجج» بدل «وأنّ الخطوط».

(٢) أي: لا تُتَّبع ولا يُعتمَد عليها، وفي «م»: «لا تفيد»، وفي «ط١»، «ط٢»: «لا يُعتمَد عليها شرعًا» بدل «لا تقلَّد».

(٣) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «جدًّا».

(٤) «التصرّفات» ليس في «ط١»، «ط٢».

(٥) في «ط١»، «ط٢»: «وفي هذا من الفساد ما لا يخفى، وربّما ينسدّ باب العارية» بدل «لما ذكرناه وحينئذٍ ينسدّ باب المعاملات، كالعارية».

(٦) في «ط١»، «ط٢» زيادة: «ونحوها».

(٧) في «ط١»، «ط٢»: «لأنّ ذلك يكون عرضة لتضييع الأملاك» بدل «العظيم بتضييع الأموال»

(٨) في «ط٢»: «المنقولة وغيرها، بل أموال النظراء والأكابر، ويتمّ» بدل «المنقولة والنظراء، بل والأكابر يتمّ».

(٩) في «ل»: «إلى» بدل «من».

(١٠) في «م»: «لكلّ» بدل «كلّ».

(١١) في «ط٢»: «لما قلناه» بدل «لعين ما قلناه».

والحرج الذي ليس بعده فساد ولا حرج[١].

وإذا كان الخلاف في هذه المسألة واقعًا، والدليل على ما قلناه بيّنًا ساطعًا، فما الباعث على التقليد في هذا الوجه الضعيف المؤدّي إلى الفساد العنيف، وطرح[٢] ما قام عليه البرهان المنيف؟

اللّهمّ ألهمنا السداد، واجعلنا من أهل الرشاد وصالحي العباد، إنّك أنت الكريم الجواد[٣].

(١) في «ط١»، «ط٢»: «ولا يخفى على ذي اللّب ما في ذلك من الحرج». وفي «ط٢» زيادة: «والفساد» بدل «وهذا نهاية الفساد والحرج الذي ليس بعده فساد ولا حرج»

(٢) في «ط١»، «ط٢»: «وترك» بدل «وطرح».

(٣) في «ك» زيادة: «الجواد الجواد».

وفي «أ»: « قد كتبت هذه الرسالة بأمر الشيخ الجليل المكرّم، شيخنا عباس النجفيّ عامله الله بلطفه الخفيّ، في مشهد المقدّس الرضويّ وعلى مضجعه ألف آلاف التحيّة والثنا، في مدرسة الصالحيّة، العبد الخاطئ الراجي إلى رحمة الله الغنيّ، زين العابدين الكرجيّ الأصل، خبوشانيّ المولد والمسكن، في شهور خمسة وخمسين ومائة بعد الألف من الهجرة النبويّة | سنة ١١٥٥».

وفي «ط١»: «والحمد الله ربِّ العالمين».

وفي «ل»: «تمّت».

وفي «م»: «تمّت الرسالة للمحقّق الورع البارع الشيخ حسين الحارثيّ والد شيخنا البهائيّ (قُدِّس سرّهما) على يد الحقير المعترف بالقصور والتقصير أقلّ عباد الله عبدالله بن محمّد حسن الهشترودي التبريزيّ غُفر لهما. رجب ١٣٣٧تمّ»

وفي ذيله بقلم مختلف: «وبآخره بخطّ شيخنا الجليل (أدام الله عُلوّه) بعد قوله: «قُدِّس سرّهما» هذه العبارات على يد الحقير الفقير المعترف بالقصور والتقصير أقلّ عباد الله ابن محمّد جواد فتح الله الشيرازيّ الأصفهانيّ النجفيّ، في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمان وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة، وقد كتبتها من نسخة سقيمة مغلوطة، في غاية الاستعجال، والحمد الله ربّ العالمين، وأفضل صلواته على أشرف أنبيائه محمّد وآله الطاهرين».

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات

١. إجازة محمّد باقر الداماد: الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ (ت٩٨٤هـ)، نسخة مكتبة الأستانة الرضويّة، إيران، محفوظة ضمن مجموعة بالرقم: ١١١٧٣.

٢. الرحلة العراقيّة: الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ (ت٩٨٤هـ)، نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، إيران، محفوظة ضمن مجموعة بالرقم: ١٦٧٢.

المطبوعات

٣. إرشاد الأذهان، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ فارس حسّون، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٥. الأقطاب الفقهيّة، ابن أبي جمهور، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ(ت٨٨٠) تقريبًا، تحقيق الشيخ محمّد الحسون، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٦. أمل الآمل: الحرّ العامليّ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب – النجف الأشرف، الناشر: مكتبة الأندلس، بغداد.

٧. تحرير الأحكام، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادريّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٨. تذكرة الفقهاء، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٩. تعليقة أمل الآمل: الميرزا عبدالله أفندي الإصبهانيّ (ق١٢هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة.

١٠. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق د. حسين عليّ محفوظ، عبد الكريم الدبّاغ، عدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١١. التنقيح الرائع، المقداد السيوريّ (ت٨٢٦هـ)، تحقيق السيّد عبد اللّطيف الحسينيّ الكوه كمريّ،

مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم المشرّفة، ١٤٠٤هـ.

١٢. الجامع للشرايع، يحيى بن سعيد الحلّيّ (ت٦٨٩هـ)، تحقيق جمع من الفضلاء، مؤسّسة سيّد الشهداء – العلميّة، قم المشرّفة، ١٤٠٥هـ.

١٣. جامع المقاصد، المحقّق الكركيّ، عليّ بن الحسين (ت٩٤٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٤. الخلاف، محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق جماعة من المحقّقين، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، ١٤٠٧هـ.

١٥. الدروس الشرعيّة، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

١٦. رجال ابن داود، الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ (ت٧٤٠هـ)، تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

١٧. رجال ابن الغضائريّ، أحمد بن الحسين بن عُبيد الله الواسطيّ البغداديّ (ق٥)، تحقيق السيّد محمّد رضا الجلاليّ، دار الحديث، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ش.

١٨. الرسائل العشر، جمال الدين أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٩. رسائل الكركيّ، المحقّق الكركيّ، عليّ بن الحسين (ت٩٤٠هـ)، تحقيق الشيخ محمّد الحسون، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٠. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمّد باقر الخوانساريّ (ت١٣١٤هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢١. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبدالله أفندي الإصبهانيّ (ق١٢هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٢. السرائر، ابن إدريس، محمّد بن منصور بن أحمد الحلّيّ (ت٥٩٨هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٢٣. شرائع الإسلام، المحقّق الحلّيّ، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، تحقيق عبد الحسين محمّد عليّ البقال، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم المشرّفة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٢٤. طبقات أعلام الشيعة: العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٥. العدّة في أصول الفقه، محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق محمّد رضا الأنصاريّ، مطبعة ستارة، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٣٧٦ش.

٢٦. غاية المراد، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، تحقيق رضا المختاريّ، مكتب الإعلام السياسيّ، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٧. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ المُفلح الصُميريّ البحرانيّ (ت٩٠٠هـ)، تحقيق الشيخ جعفر الكوثرانيّ العامليّ، دار الهادي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٨. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشيّ)، أبو العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ (ت٤٥٠هـ) مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

٢٩. قواعد الأحكام، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٠. القواعد والفوائد، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، تحقيق السيّد عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد، قم المشرّفة.

٣١. الكافي في الفقه، أبو الصلاح الحلبيّ (ت٤٤٧هـ)، تحقيق رضا أستادي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامّة، أصفهان.

٣٢. الكافي، محمّد بن يعقوب الكلينيّ (ت٣٢٩هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣هـ.

٣٣. كشف الرموز، الفاضل الآبي، الحسن بن أبي طالب اليوسفيّ (ت٦٩٠هـ)، تحقيق الشيخ عليّ پناه الإشتهارديّ - الحاجّ آغا حسين اليزديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، ١٤٠٨هـ.

٣٤. كنز الفوائد، السيّد عميد الدين الأعرج (ت٧٥٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٥. لؤلؤة البحرين: العلّامة الشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم المقدّسة.

٣٦. اللّمعة الدمشقيّة، الشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي العامليّ (ت٧٨٦هـ)، منشورات دار الفكر، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٧. المبسوط، محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيّد محمّد تقيّ الكشفيّ، المكتبة المرتضويّة لإحياء آثار الجعفريّة، إيران. ١٣٨٧هـ.

٣٨. مجمع الفائدة، المولى أحمد الأردبيليّ (ت٩٩٣هـ)، تحقيق الحاجّ آغا مجتبى العراقيّ، الشيخ عليّ پناه الاشتهارديّ، الحاجّ آغا حسين اليزديّ الأصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة.

٣٩. المختصر النافع، المحقّق الحلّيّ، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٤٠. مختلف الشيعة، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٤١. مدارك الأحكام، السيّد محمّد عليّ الموسويّ العامليّ، تحقيق ونشر، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٢. مسالك الأفهام، الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم المشرّفة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٣. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ القميّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، الطبعة الثانية.

٤٤. منتهى المطلب، العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٥. المؤتلف من المختلف، أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق جمع من الأساتذة، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٦. المهذّب البارع، جمال الدين أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق الشيخ مجتبى العراقيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، ١٤٠٧هـ.

٤٧. نضد القواعد الفقهيّة، مقداد بن عبدالله السيوريّ، تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم المشرّفة، ١٤٠٣هـ.

٤٨. الوسيلة، ابن حمزة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ت٥٦٠هـ)، تحقيق الشيخ محمّد الحسون، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.



وَفَيَاتُ الأَعلام

تأليف: السيّد عليّ ابن السيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٨٠هـ)

Scholar Deaths

By: Al-Sayed Ali bin Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kathimi (d. 1380 A.H)



تحقيق

السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ

مفهرس وباحث تراثيّ

إيران

Manuscript Editing

Al-Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Ashkouri

Cataloger and Heritage Researcher

Iran



الملخّص

البحث عبارة عن جملة من التراجم لمئة وأربع عشرة شخصيّة، تنوّعت في تخصّصها بين الفقيه، واللغويّ، والأديب، والطبيب، أو ممّن عُرف بالتقوى والصلاح، سطّرها مؤلّفها على صحائف متفرّقة، دون أن يوسمها بعنوان معيّن، ويبدو أنّه نقل هذه المادة في أحد مؤلّفاته غير المنشورة؛ لذلك لم نستطع الاطّلاع عليها لنتأكّد من ذلك.

وتكمن أهميّة هذه التراجم في أنّ أغلب ما سجّله المؤلّف عن هذه الشخصيّات هو عن معاصَرة ومشاهدة، ولعلّ من المتعذَّر إيجادها في مصدرٍ آخر، ومن هنا كانت الضرورة في نشرها ووضعها بين أيدي الباحثين والمهتمّين، بعد أن عملنا على ضبط نصوصها، وكذا الأبيات الشعريّة الموجودة في ضمنها، وإحالة بعض هذه النصوص إلى مصادرها وهي ليست بالكثيرة، فضلًا عن صنع مقدّمة متواضعة لهذا العمل اشتملت على تعريفٍ موجز بالمؤلِّف والمؤلَّف، والحمد لله ربّ العالمين.

Abstract:

This research is a collection of biographies for one hundred and fourteen personalities. These personalities varied in their field of expertise between jurisprudence, linguists, literature, medicine, and also include those who were known for their piety and righteousness. The writer of this work wrote it on separate sheets of paper without giving a specific title. It seems that he transferred this material to one of his unpublished books, making us unable to verify.

The importance of these biographies lies in the fact that most of what the author recorded about these figures was eye witnessed during his time, which is perhaps impossible to find in other sources. Hence it is a necessity to publish this work and put it between the hands of researchers and those interested.

The works contributed from our part to publish this research were correctly typing its text, correctly reporting the poetic verses mentioned, and referring some of these texts to their sources, which are not many. In addition we added a short introduction to this work that included a brief biography of the author and this work. Praise be to Allah the lord of the worlds.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

لا شكّ أنّ تراجم الأعلام على اختلاف مضمونها غدت تُشكِّل رافدًا مهمًّا من روافد الثقافة المتنوِّعة، ومنبعًا ثرًا يفيض على وارديه من باحثين ومطالعين بمعلومات غزيرة وشاملة عن أعلام الأمّة الإسلاميّة في كلّ مجالٍ وتخصّص، وفي أيِّ حقبة شاؤوا.

ولأهمّية هذا النوع من التدوين انبرى ثلّةٌ من أعلام الإسلام للخوض فيه، فشمروا عن يراعهم مسطِّرين سيَر الماضين والمعاصرين، في مصنَّفات تنوعت من حيث تخصّص المترجمين؛ كالأدباء، واللغويّين، والأطبّاء، والعلماء، والخلفاء، وغيرهم، من جمع في تصنيفه أعلامَ بلدٍ ما، ومنهم من خصّ كتابه بأعلام مذهب معيّن، وازداد التنوّع ليشمل أعلام قرنٍ معيّن أو قرون عدّة، ولعلّ الاطّلاع على كتب الفهارس والببليوغرافيا يُعطينا تصوّرًا وافيًا عن حجم تراثنا الإسلاميّ المدوّن في هذا النوع من العلوم.

ولم تتوقف مسيرة العلماء عن مواكبة التأليف في هذا الميدان ما زالت الحياة مستمرة، والأمهات تلد، ومن بين العلماء الذين لهم مساهمة في هذا المضمار هو السيّد عليّ ابن السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت١٣٨٠هـ)، لذا سنوجز الكلام في هذه المقدّمة – بحسب ما يقتضيه المقام - في ترجمة المؤلِّف، ثمّ الحديث بإختصارٍ عن المؤلَّف، ونختمها بعرض منهجنا في العمل، ومنه تعالى السداد.

المؤلِّف[1]

اسمه ونسبه:

هو السيّد نور الدين أبو المكارم عليّ بن الحسن بن الهادي بن محمد عليّ بن صالح بن محمد بن شرف الدين، يصل نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ولادته ونشاته:

وُلد في التاسع من صفر سنه (١٣٠٣هـ) في الكاظمين كما أثبته والده بخطّه في تاريخ ولادة أولاده، وهو الولد الثاني لأبيه بعد أخيه السيّد محمد.

أنشأه الله منشَأً مباركًا في ظلّ أبيه الحسن وجدّه الهادي، درس مبادئ العلوم العربية وكذلك المعارف الإسلامية في الكاظمية على عدد من علمائها الأعلام، وتفقّه على أبيه، وأخذ عنه الحديث وما إليه.

قال السيّد شرف الدين في كتابه (بغية الراغبين): «وقد نهج له والده في العلم والعمل سبيله، وحمله في الدين والأخلاق على جادّته، فإذا هو سرّ أبيه، يضارعه في هذه و يضاهيه، وقد اعتصم بأسبابه، استقل من بعده بمحرابه في جماعه من المقدّسين ورعيل من المؤمنين، وافدهم إلى الله تعالى في فرائضه، وقائدهم إلى سبيله عزّ وعلا، فأكرم به وافدًا نصوحًا وقائدًا مشفِقًا، لا يألُ للمعتصمين به جهدًا، ولا يدّخر عنهم وسعًا، وله في العطف واللّطف والحنان والإحسان ومكارم الأخلاق ومحامد الصفات وطيب السريرة وحسن السيرة خصائصُ طُبِع عليها، فإذا هي مظاهر سماته و بواهر شاراته، ولله نفسٌ بين جنبيه، بعيدة المرتقى باذخة الذرى، وشرفٌ له يعلو جناح النسر ويطأ منكب الجوزاء إلى فضل غزير وورع تام، وثقة بالله عزّ وجلّ

(١) صنعنا هذه الترجمة بالاعتماد على ما كتبناه عن السيّد المؤلّف في مقدّمتنا لتحقيق كتابه (إبانة الوسن في مكتبة أبي محمد الحسن) مع الاختصار.

عظيمـة، وتـوكّل عليـه في جميع الأمور، ولسـان خُلعت عليه بيانهـا، وطبعته على جزالة اللفـظ وفخامـة الأسـلوب خالصًا من الشـوائب».

كان السيّد المترجَم قد تزوّج سنة ١٣٢٥ بكريمة السيّد رضا بن زين العابدين بن حسين بن محمد صاحب (المفاتيح) ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ صاحب (الرياض).

مؤلّفاته:

ترك السيّد جملةً من المؤلّفات في مواضيع شتّى منها:

١. شجرة الموسويّين من آل شرف الدين: وضعه على شكل شجرة الأنساب.

٢. الحقيبـة أو حقيبـة الفوائـد: فـي خمسـة أجـزاء، ضمّنـه تراجـم أعلام أسـرته وغيرهم من الأعلام، وفيه كثير من الفوائد والفرائد والرسـائل والشـعر، فهو يشـبه الكشـكول فـي جمعه للفوائـد المتفرّقة.

٣. إبانـة الوسـن عـن مكتبـة أبي محمد الحسـن: وهـو فِهرِس لما اشـتملت عليـه مكتبة والده مـن المؤلّفات.

٤. منظومه في المواريث.

وفاته:

توفّي السـيّد المترجَم في الكاظمية بتاريخ ١٢ ربيع الثاني سـنة (١٣٨٠هـ) ودُفِن مع جدّتـه ووالـده وأخيـه فـي الحجـرة الثالثة يميـن الداخل إلـى الصحن الكاظميّ الشـريف مـن باب المراد، حجـره رقم (٦٢).

المؤلَّف

بعد تحقيقي لكتاب (إبانة الوسن) للعلّامة المتضلّع السيّد عليّ نجل السيّد حسن بن الهادي الصدر الكاظميّ وطبعه وصلني عن طريق الحاج عبد الرسول الكاظميّ أوراق بخطّ المؤلّف المذكور سجّل فيها تاريخ وَفيَات بعض أعلام الإمامية من العلماء والوجهاء والخطباء والتجّار وغيرهم من أهل مدينته الكاظمية، أو ممّن لهم صلة بها فضلًا عن المدن الأخرى من داخل العراق وخارجه.

ولأهمية المعلومات التي اشتملت عليها هذه الأوراق آثرنا نشرها خدمة للباحثين، خاصة أنّ قسمًا من هذه المعلومات دوّنها السيّد عن معاصرةٍ ومشاهدة، لذا نستبعد وجودها في أي مصدرٍ آخر.

لم يُعنوِن المؤلّف تأليفه هذا باسم خاص، فعنونّاه باسم (وَفَيَاتَ الأَعلامِ)؛ لأنه اهتم فيها بضبط تاريخَ وفياتِهم، وقد سجّل فيها تواريخ من سنة (١٣٠١هـ) إلى سنة (١٣٦٦هـ)، ونظرًا إلى تاريخ ولادة المؤلّف في سنة (١٣٠٣هـ) يتبيّن أنّ بعض التواريخ المنقولة فيها استفادها أو دوّنها من مصادر أخرى.

وقد أشار المؤلّف في ضمن بيان تاريخ وفاة المترجَمين إلى نبذةٍ قصيرةٍ من ترجمة حياتهم، وتعرّض في ذيل تراجمهم لأمور مهمة، منها:

١. ضبط تاريخ الوفاة ومحلّها ومحلّ الدفن.
٢. ضبط تاريخ ولادة بعضهم نقلًا عن لسانهم أو من أقاربهم.
٣. الإشارة إلى نَسَب بعض الأشخاص.
٤. توصيف معاصريه بما يليق بشأنهم وبما يستحقون من الألقاب.
٥. الإشارة إلى بعض شعر الشعراء منهم.
٦. الإشارة إلى مادة تاريخ وَفَيات بعض الأعلام.

ويُظنُّ أنّ المؤلّف نقل بعض هذه العناوين إلى كتابه الحقيبة؛ لأنه شطبها وكتب على الجانب (نُقِلت)، ولم تكن نسخة من الحقيبة بحوزتي حتى أقارن بين ما كتبه هنا وبين ما أدرجه فيها للتأكد من ذلك.

وفي تحقيقي لهذه الأوراق اتبعت الخطوات الآتية:

١. انتخب المؤلّف عناوين لعدد من التراجم وضعناها بين قوسين، والتراجم التي لم يعنونها وضعنا لها عنوانًا مناسبًا، ووضعناها بين معقوفين.

٢. أكملنا بعض الأسماء الواردة في المتن، وكذا أضفنا بعض الكلمات التي اقتضاها السياق بين معقوفين.

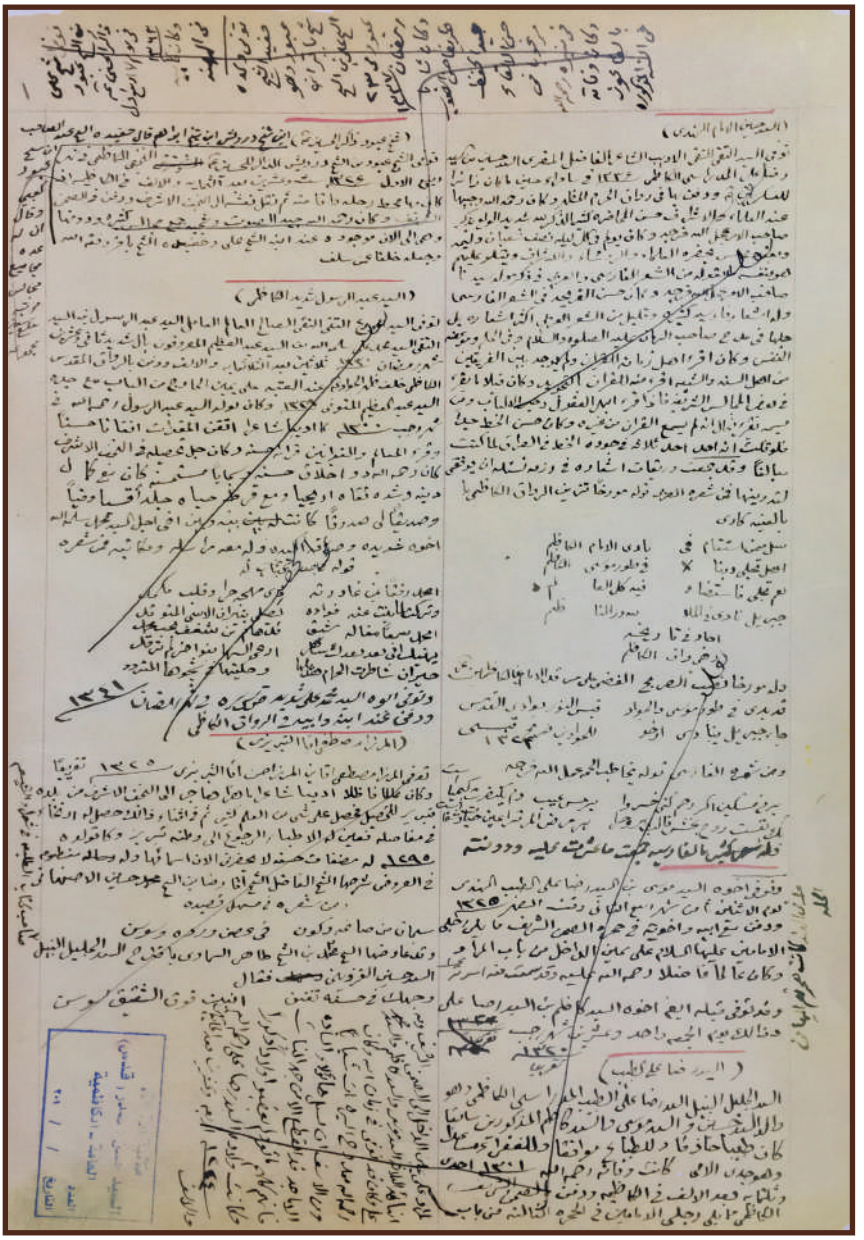
٣. أورد المؤلّف المترجَمين دون ترتيب، فلم يرتبهم حسب حروف المعجم، وكذلك ليس على تواريخ وفياتهم، لذا تركنا ترتيب المؤلّف كما هو ولم نغير به.

٤. في ترجمة العلماء رجعت إلى ما كتبه العلّامة الشيخ أقا بزرك الطهرانيّ في كتابه (نقباء البشر)، وأشرتُ إلى مواضع الخلاف بينهما في الهامش.

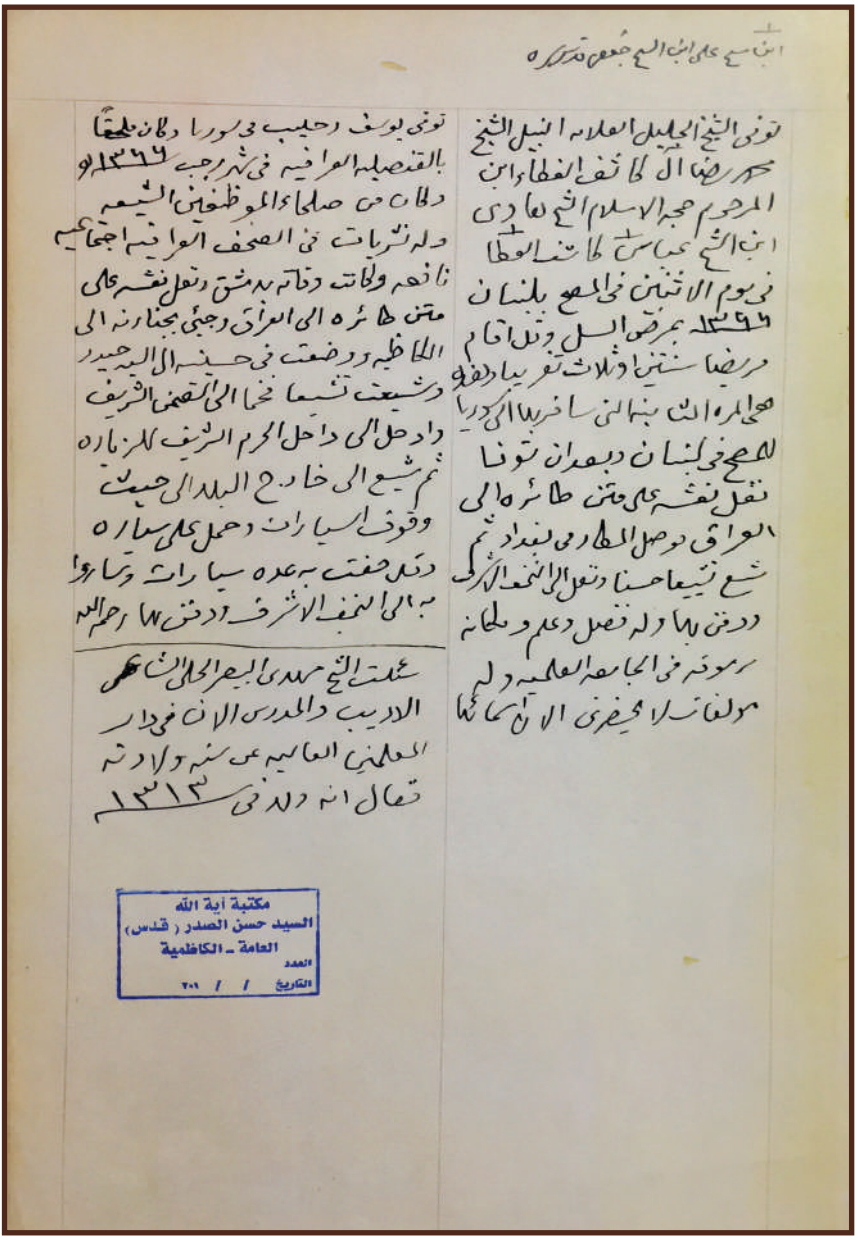
٥. قسم من مادة التراجم دوّنها المؤلّف عن معاصرة أو مشاهدة، وقسم آخر لم تسعفنا الظروف والمصادر المتوافرة بين أيدينا على تخريج معلوماتها.

٦. عملنا على ضبط الأبيات الشعريّة، وذكرنا بحورها بين معقوفين.

صورة أوّل ورقة من المخطوط وآخره



أول ورقة من المخطوط



توفي الشيخ الجليل العلامة النبيل الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ابن المرحوم حجة الاسلام الشيخ هادي ابن الشيخ عباس كاشف الغطا في يوم الاثنين في المعهد بلبنان ١٣٦٦هـ بمرض السل وقد اقام مريضا سنتين وثلاث تقريبا وقد هاجر الله بنا الى سافر بنا الى سوريا للصحة في لبنان وبعد ان توفا نقل نعشه على متن طائره الى العراق وصل المطار في بغداد ثم شيع تشييعا حسنا ونقل الى النجف الاشرف ودفن بها وله فضل وعلم وتلمانه مشهورة في الجامعة العلمية وله مولفات لا يحضرني الان اسمائها

توفي يوسف وحبيب في سوريا وكان ملحقا بالقنصلية العراقية في شهر رجب ١٣٦٦هـ وكان من صلحاء الموظفين الشيعة وله تبرعات في الصحف العراقية اجمالا عليه ناظمه وكانت وفاته بدمشق ونقل نعشه على متن طائره الى العراق وجيئ بجنازته الى الكاظمية ووضعت في حسينية السيد حيدر وشيعت تشييعا فخما الى القصر الشريف ودخل الى داخل الحرم الشريف للزياره ثم شيع الى خارج البلد الى حيث وقوف السيارات وحمل على سياره وقد صفت به عده سيارات وساروا به الى النجف الاشرف ودفن بها رحمه الله

علمت الشيخ مهدي البصير الحالي الشاعر الاديب والمدرس الان في دار العلمين العاليه عن سنه ولادته فقال انه ولد في سنة ١٣١٣

مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة ـ الكاظمية
العدد
التاريخ / / ٢٠٠١

آخر ورقة من المخطوط

(الحاج مصطفى كبة)

توفّي المرحوم الحاج مصطفى ابن الحاج محمّد صالح كبة البغداديّ -رحمة الله عليهما- في النجف الأشرف في أثناء شهر محرّم الحرام سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان رحمه الله من وجوه بغداد وأعيانها وكبرائها، وكان له وجاهة تامّة عند الحكومة التركية، لم يتوسط عندهم في مطلب إلّا قُضي، وله أيادٍ كثيرة على أهل بغداد، بل العراق في أيام ثروته وتجارته (رحمة الله عليه).

(الحاج عليّ بوست فروش الكاظميّ)

توفّي الحاج عليّ بوست فروش الكاظميّ جدّ الطائفة البوسفروشين الآن في الكاظميّة سنة (١٣١٤) أربع عشرة بعد الثلاثمائة والألف، وكانت ولادته على ما أخبر به حفيده الشيخ هاشم ابن الحاج مهديّ بوست فروش سنة (١٢٠٦) ست بعد المائتين وألف، فيكون عمره يوم مات مائة وثماني سنة.

(شيخ عليّ قره قاسم)

توفّي الشيخ عليّ قره قاسم الذاكر للحسين عليه السلام سنة (١٣١٣)، وقيل: سنة (١٣١٤)، وكان عبدًا صالحًا معروفًا بالتقوى والصلاح، أستاذاً في مهنته، وقويًا على منبره، محبوبًا عند عامّة أهل البلاد (قدّس الله روحه).

(الحاج حسين الأزريّ)

توفّي الحاج حسين الأرزيّ في أواخر شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٧) في الكاظميّة، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، وكان تقيًا نقيًا، عابدًا، حافظًا لغالب الصحيفة السجاديّة، ولغالب الأدعية والأذكار المخصوصة بالأيام المتبرّكة، وقد كُفّ في أواخر أمرِه (رحمة الله عليه).

(الحاج محمود الجواهريّ)

توفّي الحاج سيّد محمود الجواهريّ الحائريّ الشيرازيّ ثاني وعشرين جمادى الثانية سنة (١٣٣٠).

(الشيخ محمّد حسن آل يس قدس سره)

شيخ الشيعة ومحيي الشريعة، حجّة الإسلام ومروّج الأحكام، الشيخ محمّد حسن بن يس (قدّس الله روحه)، توفّي تاسع شهر رجب سنة (١٣٠٨) ثمان بعد الثلاثمائة والألف في الكاظميّة، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، فصلّى عليه في كربلاء الشيخ زين العابدين المازندرانيّ قدس سره، وصلّى عليه في النجف الشيخ محمّد طه نجف، ودُفن بداره المعدّة لذلك، ودُفن فيها أولاده من قبله، كان (قدّس الله روحه) تقيًا نقيًا، عابدًا ورعًا، مُطاعًا مقدّمًا على سائر علماء الكاظميّة، وقد ألّف تآليف كثيرة في الفقه سمّاها (أنوار الفقاهة)[١].

(السيّد مرتضى آل سيّد حيدر)

توفّي السيّد العالم الفاضل، الحسيب النسيب، السيّد مرتضى آل المرحوم السيّد حيدر الكاظميّ قدس سره ثامن رجب سنة (١٣١٣) ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بالحسينيّة، وكان معروفًا بالفضيلة بين أقرانه في الكاظميّة، دخل في وقت تحصيله إلى النجف الأشرف؛ لأجل التحصيل، وبقي بها خمس سنين، وإلى سامراء في أوائل مهاجرة الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، وبقي بها أربع سنين[٢].

(السيّد يوسف شرف الدين العامليّ)

توفّي السيّد الجليل، والعالم النبيل، السيّد يوسف ابن السيّد [جواد بن إسماعيل] يوم السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف،

(١) نقباء البشر: آغا بزرك الطهرانيّ:١/ ٤٥٠-٤٥١، وفيه: (أسرار الفقاهة).

(٢) نقباء البشر: ٣٣٥/٥.

وكان فاضلًا، جليلَ القدر، حسنَ الخلق، كريمَ النفس، وكانت وفاته في جبل عامل في قرية (شحور) التي هي محلّ إقامته (رحمة الله عليه).

وله أشعارٌ كثيرةٌ لا يحضرني الآن منها شيء سوى بيتين قالهما حينما فقد أحد أولاده:

سَلّ الردّى سهمًا أصابَ فؤادي ورمَى سهامًا قطّعت أكبادي
ما للردّى لأقرب إليه الردى غال العزيز عليّ من أولادي[1]

(الشيخ موسى آل يس)

توفّي الشيخ الفاضل الكامل، التقيّ الشيخ موسى ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسين يس قدّس سرّه، في شهر صفر سنة (١٣٢٢) اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظميّة، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، ودُفن بوادي السلام. وكان عمره يوم مات خمسًا وثلاثين سنة، كان رحمه الله حسنَ السيرة، طيّبَ السريرة، محمودَ السجايا، محبوبًا في قلوب الناس، معروفًا بالتقوى والصلاح، وكان يصلّي جماعةً في المسجد الذي هو بقرب الفضوة المنسوبة لجدّه الشيخ آل يس، ويفقّه المأمومين فيما يحتاجون في مسائل دينهم (قدّس الله سرّه).

(الميرزا أرسطو)

توفّي الميرزا أرسطو بن [عليّ نقيّ] الطبيب في شهر ذي الحجّة سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف في بغداد، وجيء بنعشه إلى الكاظميّة فصلّى عليه في الصحن الشريف السيّد الإمام العلّامة حجّة الإسلام السيّد إسماعيل الصدر (دام ظلّه العالي)، وكان موصيًا بنقل نعشه إلى النجف، فأُمّن ليراح به إلى النجف الأشرف، كان رحمه الله من أهل بولجرد (ظ: بروجرد)، فأتى إلى سامراء حينما كان يسكنها السيّد العلّامة آية الله السيّد ميرزا حسن الشيرازيّ (قدّس سرّه الزكي)، فأمره بالبقاء في سامراء؛ ليكون مرجعاً للمرضى، وكان أستاذاً في علم الطب حاذقاً في فنّه، ولمّا توفّي السيّد الميرزا (قدّس الله تربته) وتفرّق مَن كان في سامراء من أهل العلم والسكّان

(١) نقباء البشر: ٥/ ٥٩٩-٦٠٠.

من الشيعة إلّا النزر القليل، رحل الميرزا أرسطو من سامراء إلى بغداد، وجعلها موطناً له إلى أن مات رحمه الله[١].

(الشيخ حمّادي الغزاويّ)

وقد عُرف في زمانه بأبي مدعة [كذا]؛ لأنه كان بها، هو الشيخ حمّادي بن خلف بن سلطان بن كرَيِّم- بالتصغير- بن حاكم بن عزيز بن محمّد بن عليّ بن ناصر بن قاسم السعيديّ نسبةً إلى بني سعيد، كان يسكن قرية من قرى الحلة السيفية تنسب إلى القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام في شرقي الحلة، تبعد عنها أربعة فراسخ تقريبًا، وهي محلّ أهله وقومه.

كان رحمه الله بَرًا تقيًّا، رضيًّا زكيًّا، وفيًّا، خشنًا في لبسه وأكله، شديدَ الورع والتقوى، محافظًا على كثير من المندوبات والمستحبات، لم يُعهَد عنه ترك راجح ولا فعل مرجوح إلى أن مات، وكان قويَّ البدن، شجاعَ القلب، حدّثني هو رحمه الله بأحاديث تنبئ بقوة ساعده وقلبه، ولم يكن من بيت علم غير أنه هو رحمه الله وُفّق لخدمة الدين، فتفقّه في دينه، وأنذر قومه عملًا بقوله تعالى:[﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾][٢]

وكانت وفاته رحمه الله سادس وعشرين ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف في الطريق بين كربلاء والنجف حينما كان زائرًا للأجر في زيارة الغدير، وقد كان أخبر أنه يموت في الطريق بين كربلاء والنجف، حدّثني ابنه الشيخ عليّ قال: مرض أبي مرضاً شديداً فجزعنا عليه من البكاء، إذ كان مغشيًّا عليه، فلما أفاق وسمع البكاء قال: لا تبكوا عليّ الآن لأني لا أموت الآن، وإنما أموت في الطريق بين كربلاء والنجف، فكان كما أخبر هو عن نفسه (قدّس الله سرّه).

---

(١) نقباء البشر: ٤٦٦/٥. وهو الميرزا مهدي بن عليّ نقي ، وفيه: سنة ١٣٢٤.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٢٢. المؤلّف لم يورد الآية الكريمة في المتن فأوردناها بحسب ما يقتضيه السياق.

(الشيخ محمّد حسين الهمذانيّ الكاظميّ)

توفّي الشيخ العالم الفاضل، الشيخ محمّد حسين الهمذانيّ الكاظميّ بن...[١] يوم الأربعين من شهر صفر بالمسيّب عند رواحه لزيارة الحسين عليه السلام سنة (١٣١٣) ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن في مقبرة المرحوم الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ قدس سره، حدّثني بذلك ابنه الشيخ محمّد عليّ (سلّمه الله)، وقال: إنه قد جاء من همدان كان عمره ثلاثين سنة، فهاجر إلى النجف وحضر درس الشيخ صاحب الجواهر، وبعده درس الشيخ مرتضى الأنصاريّ (قدّس الله سرّهما) وأنّ له مؤلّفات (رحمة الله عليه)[٢].

(الشيخ محمّد عليّ الهمذانيّ الكاظميّ)

توفّي الشيخ محمّد عليّ ابن المرحوم الشيخ محمّد حسين الهمذانيّ الكاظميّ في شهر شوال سنة (١٣٤٩).

(الحاج ملّا زمان)

توفّي الشيخ الربانيّ، التقيّ النقي الحاج ملّا زمان المازندرانيّ ليلة الخميس ثامن شهر صفر سنة (١٣٢٢) اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وكان من عباد الله الصالحين، قيل: إنه كان صائم الدهر، وكان مواظباً على أغلب المستحبات، سمعتُ منه (قدّس الله روحه) أنه كان يعرف رائحة طيب وجود الحجّة بن الحسن (عجّل الله فرجه)[٣].

(الشيخ حسن الكربلائيّ)

توفّي الشيخ العالم العلّامة الشيخ حسن (قدّس الله روحه) يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول سنة (١٣٢٢) اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وكان معروفاً بين

(١) ترك المؤلّف فراغًا بمقدار أربع كلمات لإتمام نسب صاحب الترجمة ولم يكتبه.

(٢) نقباء البشر: ٥١٥/٢-٥١٦، وفيه: توفّي في حدود ١٣١٦.

(٣) نقباء البشر: ٧٩٢/٢-٧٩٣.

أهل العلم بالفضيلة، وهو من وجوه تلامذة سيّدنا حجّة الإسلام السيّد الصدر (دام ظلّه)، توفّي في الكاظميّة ودُفن بها في حجرة من حجرات الصحن الشريف (قدّس الله روحه)[١].

(الشيخ باقر أسد الله الكاظميّ)

توفّي الشيخ العالم الفاضل الشيخ باقر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله صاحب المقابيس (قدّس الله أسرارهم) ثامن شهر صفر سنة (١٣٢٦) ست وعشرين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظميّة، وصلّى عليه السيّد العلّامة السيّد حسن صدر الدين (دام ظلّه)، ودُفن بمقبرتهم مع أبيه وجده[٢].

(الشيخ محمّد طه نجف)

توفّي الشيخ الأجلّ العالم العلّامة، مرجع الشيعة الشيخ محمّد طه النجفيّ يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة (١٣٢٣) ثلاث وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن مع الشيخ الإمام العلّامة الشيخ مرتضى الأنصاريّ قدّس الله سرّهما[٣].

(الآخوند ملّا قربان عليّ الزنجانيّ)

توفّي الآخوند ملّا قربان عليّ الزنجانيّ -وهو أحد علماء زنجان المُطاع فيها- يوم الأحد ثامن وعشرين ربيع الأول سنة (١٣٢٨) ثمان وعشرين بعد الثلاثمائة والألف[٤].

(الشيخ عبد الكريم شرارة العامليّ)

توفّي الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم ابن العلّامة الشيخ موسى شرارة العامليّ في جبل عامل يوم السبت ثالث وعشرين جمادى الأولى سنة (١٣٣٢) اثنتين

(١) نقباء البشر: ٤٢١/١-٤٢٢ وفيه: حسن بن عليّ بن محمّد رضا بن محسن التستريّ الإصفهانيّ.

(٢) نقباء البشر: ٢٠٥/١.

(٣) نقباء البشر: ٩٦١/٣ وفيه: يوم الأحد ثالث عشر.

(٤) نقباء البشر: ٥٣/٥.

وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان فاضلًا، وله شرح (المنظومة الأصولية) لأبيه وغير ذلك، لا يحضرني أسماؤها[١].

(السيّد جواد الروضه خان)

توفّي السيّد الجليل السيّد جواد الهنديّ الحائريّ ذاكر الحسين عليه السلام في أثناء شهر ربيع المولود سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف، وكان هذا السيّد من الأساتيذ الماهرين في فنّ قراءة التعزية، وله اليد الطولى في فهم أخبارها، حتى أنه ربّما يقضي منبره بحديث واحد يتكلّم فيه وفي معانيه واحتمالاته، وكان محبوبًا عند عامّة أهل كربلاء، مقرّبًا عند رؤسائهم وأعيانهم وعلمائهم (رحمة الله عليه).

(الشيخ عباس الجصانيّ الكاظميّ)

توفّي الشيخ العالم الربانيّ الشيخ عباس الجصانيّ الكاظميّ سنة (١٣٠٦) ست وثلاثمائة بعد الألف، وله (شرح الشرائع) إلى آخر الزكاة في (١٣) مجلدًا بطريق البَسْط، كان (قدّس الله سرّه) تقيًا نقيًا، كثيرَ التثبّت في الأمور الشرعيّة، فاضلًا في نفسه (رحمة الله عليه)[٢].

(الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراسانيّ)

توفّي العلّامة آية الله الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ النجفيّ صاحب (كفاية الأصول) في يوم الثلاثاء عشرين شهر ذي الحجّة الحرام بين الصلاتين من ذلك اليوم سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وقد عمّر ثمانين سنةً، وربّى مئات من العلماء تحت منبره في النجف الأشرف، ودُفن في الباب الكبير على يسار الداخل إلى الصحن في الحجرة التي فيها العلّامة الميرزا حبيب الله الرشتيّ (قدّس الله سرّهما)[٣].

---

(١) نقباء البشر: ١١٨٢/٣ وفيه: جمادى الثانية.

(٢) نقباء البشر: ٩٩٥/٣، وفيه: ابن محمّد حسين.

(٣) نقباء البشر: ٦٥/٥-٦٨.

(الشيخ عبدالله المازندرانيّ)

توفّي العالم العامل، حجّة الإسلام الشيخ عبد الله المازندرانيّ النجفيّ في الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد رابع عشر شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٣٠) ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف في النجف الأشرف، وقبره في الحجرة التي دُفن فيها الشيخ جعفر التستريّ رحمه الله[١].

(السيّد محمّد سيّد حيدر)

توفّي السيّد العالم الفاضل السيّد محمّد [بن أحمد بن] سيّد حيدر الكاظميّ في يوم العشرين من شهر محرّم الحرام سنة (١٣١٥) خمس عشرة بعد الثلاثمائة والألف، وهو الذي أحدث بناء الحسينيّة في الكاظميّة الموجودة الآن المنسوبة إليه، أسس بناؤها وبنى فيها الطبقة الأولى، ثمّ أتمّها وأكملها في زمان حياة مشير الملك الشيرازيّ المتوفّى سنة [١٣٠٢]، وقد أرّخ الشيخ جابر الشاعر الكاظميّ كمالها بقوله:

مشـــيرُ الملك شـــيّده فأرّخ هي الفردوس شـــيّدها المشير[٢]

(الميرزا محمّد مهدي كلستانة)

توفّي الميرزا محمّد مهديّ گلستانة الإصفهانيّ بطهران سنة (١٣٢٢) بمرض السكتة، وهو فاضلٌ من بيت علم جليل.

(الشيخ كاظم الدجيليّ الكاظميّ)

توفّي المرحوم المبرور، الفاضل الأديب الشاعر، الشيخ كاظم الدجيليّ ابن الشيخ عبد الدائم ابن الشيخ عبد عليّ يوم السبت غرّة شهر صفر سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان من الصلحاء الموثوقين عند عموم أهل البلاد، وكان رحمه الله ملتزمًا بزيارة الحسين في كلّ مخصوصة، وله شعرٌ كثير.

(١) نقباء البشر: ١٢١٩/٣-١٢٢٠.

(٢) نقباء البشر: ١٦١/٥.

(السيّد حسين الإمام الهنديّ)

توفّي السيّد التقيّ النقيّ، الأديب الشاعر الفاضل، المقرئ السيّد حسين ابن السيّد رضا عليّ المدراسيّ الكاظميّ سنة (١٣٣٦) في سامراء حينما كان زائرًا للعسكريينعليهما السلام، ودُفن بها في رواق الحرم المطهّر، وكانرحمه الله وجيهاً عند العلماء والأشراف، حسنَ المحاضرة، كثيرَ الذكر لله، شديدَ الولع بذكر صاحب الأمر (عجّل الله فرجه)، وكان يولم في كلّ ليلة نصف شعبان وليمة، ويعقد مجلسًا يحضره العلماء والرؤساء والأشراف، ويتلو عليهم هو بنفسه ما يقوله من الشعر الفارسيّ والعربيّ في ذكر مولد سيّدنا صاحب الأمر (عجّل الله فرجه)، وكان حسنَ القريحة في الشعر الفارسيّ، وله أشعارٌ فارسيةٌ كثيرةٌ وقليل من الشعر العربيّ، أكثر أشعاره بل جلّها في مدح صاحب الزمان (عليه الصلاة والسلام) وفي الحِكَم وموعظة النفس، وكان أقرأ أهل زمانه للقرآن، ولم يوجد بين الفريقين من أهل السنة والشيعة أقرأ منه للقرآن بالتجويد، وكان قليلاً ما يقرأ في بعض المجالس الشريفة، فإذا قرأ أبهر العقول وجلب الألباب، ومَن يسمعه يقرأ يخال أنه لم يسمع القرآن من غيره، وكان حسنَ الخطّ جدّاً، فلو قلت إنه أحد ثلاثة في جودة الخطّ في العراق لما كنتُ مبالغاً، وقد جمعتُ وريقات أشعاره في رزمة نسأله أنْ يوفقني لتدوينها، فمِن شعرِه العربيّ قوله مؤرّخًا تزيين الرّواق الكاظميّ بالآينه كاري:

[مجزوء الرجز]:

سَـــلْ فيمَن اســـتقامَ في ... نـــادي الإمـــامِ الكَاظـــمِ
أَهَـــلْ تجـــلّى ربُّنـــا ... في طُـــورِ مَـــوسَى الكَاظِمِ
نَعـــم تجـــلّى فاســـتضَا ... ءَ فيـــهِ كُـــلُّ العالـــمِ
جِبْرِيلُ نَادَى فِـــي الْـمَـلا ... للـــهِ دَرُّ النَّـاظِـــــمِ
أَجَـــادَ فِـــي تَاريـخِـــهِ ... وَهْـــيَ رِوَاقُ الكَاظِـــمِ

وله مؤرّخًا نصب الضريح الفضيّ على مرقد الإمامين الكاظمينِ:

[بحر الرمل]:

قَدْ بَدا في طُـــورِ مُوسى والجَوادْ ... قَبَسُ النورِ بِـــوادي القُدُسِ

جَـاء جبريـــــلُ يُنـادي أرِّخُـوا لِلْجوادَيْـــــنِ ضَـريحٌ قَبَـسـي

١٣٢٤

ومن شعره الفارسيّ قوله يخاطب الحجّة (عجّل الله فرجه):

برمـــن مســـكين اكورحـــم كنى حـــشروا

برمـــس عيب دم يـــك نظرت كيمياســـت

يك نفســـت روح بخـــش قالـــب بى روح را

هر مـــرض ألـــم تراعين حيات وشفاســـت

وله شعرٌ كثيرٌ بالفارسية جمعتُ ما عثرتُ عليه ودوّنته[1].

(السيّد موسى الهنديّ)

وتوفّي أخوه السيّد موسى ابن السيّد رضا عليّ الطبيب الهنديّ يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني وقت الظهر سنة (١٣٢٥)، ودُفن مع أبيه وأخويهِ في حجرة الصحن الشريف ممّا يلي رجلي الإمامين عليهما السلام على يمين الداخل من باب المراد. وكان عالمًا فاضلًا (رحمة الله عليه)، وقد سمعتُ من أسرته في الهند: كانت هجرتهم إليها من الحلة.

(السيّد كاظم الهنديّ)

وقد توفّي قبله أيضًا أخوه السيّد كاظم ابن السيّد رضا عليّ، وذلك يوم الجمعة واحد وعشرين شهر رجب سنة (١٣٢٠) تقريبًا.

(السيّد رضا عليّ الطبيب)

السيّد الجليل النبيل، السيّد رضا عليّ الطبيب المدراسيّ الكاظميّ، وهو والد السيّد حسين والسيّد موسى والسيّد كاظم المذكورين سابقاً، كان طبيبًا حاذقًا، وللطباع موافقًا، وللفقراء مساعدًا، وهو جدّي لأمي، كانت وفاته رحمه الله سنة (١٣٠١) إحدى وثلاثمائة بعد الألف في الكاظميّة، ودُفن بالصحن الشريف الكاظميّ مما يلي رِجَلَيْ

(١) نقباء البشر: ٢/٥٨٥-٥٨٦، وفيه: ١٣٣٤.

الإمامين في الحجرة الثالثة من باب المراد على يمين الداخل إلى الصحن الشريف، وفيه أبناؤه الثلاثة: السيّد موسى، والسيّد كاظم، والسيّد محمّد عليّ، وكان قد توفّي في زمان أبيه، وكان رحمه الله ممدوحَ السيرة، مات شابًا ومن الأسف أنّ نسل هؤلاء السادة الأماجد قد انقطع إلّا من جهة البنات، فإنهم كلّهم ماتوا ولم يُعقِبوا أولاداً ذكوراً، وكانت ولادة السيّد رضا عليّ رحمه الله سنة (١٢٢٤) أربع وعشرين بعد المائتين والألف.

(الشيخ عبود ذاكر الحسين عليه السلام)

توفّي الشيخ عبود ابن الشيخ درويش الذاكر للحسين عليه السلام النجفيّ الكاظميّ في شهر ربيع الأول سنة (١٣٢٦) ست وعشرين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظميّة، إذ كان بها محطّ رحله وإقامته، ثم نُقِل نعشه إلى النجف الأشرف ودُفن في الصحن الشريف، وكان رحمه الله جيّدَ الصوت وشجيّه، جمع مجالس كثيرة ودوّنها، وهي الآن موجودة عند ابنه الشيخ عليّ وحفيده الشيخ باقر (وفقه الله وجعله خلفاً عمّن سلف)[1] .

توفّي الشيخ عليّ ابن الشيخ عبود ذاكر الحسين عليه السلام في يوم ١٧ ربيع الأول سنة (١٣٦٣)، وكان كأبيه في المهنة.

توفّي ولده حفيد الشيخ عبود، وهو الشيخ باقر ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبود في ٢٣ رمضان سنة (١٣٣٧)، وكان شابًا طريفًا، حسنَ الصوت، جيّدَ الحفظِ، حسنَ الإلقاءِ، مرغوبًا في منبرِهِ رحمه الله، وكانت وفاته بالطاعون في السنة المذكورة.

(السيّد عبد الرسول شديد الكاظميّ)

توفّي السيّد الورع، التقيّ النقيّ، الصالح العالم العامل، السيّد عبد الرسول ابن السيّد التقيّ السيّد محمّد عليّ (سلّمه الله) ابن السيّد عبدالعظيم المعروفين بآل شديد ثاني وعشرين شهر رمضان سنة (١٣٣٠) ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بالروّاق المقدّس الكاظميّ خلف ظهر الجواد عليه السلام عند القبّة على يمين الخارج من

(١) شيخ عبود ابن الشيخ درويش ابن الشيخ إبراهيم ، قال حفيده الشيخ عبد الصاحب: إنّ شيخ عبود كعبيّ. وقال: إنّ له مجاميع عديدة، تضم مجالس ومرثيات، تبلغ سبعين مجموعة.

الباب مع جدّه السيّد عبد العظيم المتوفّى سنة (١٣٢٨)، وكان مولد السيّد عبد الرسول ﵀ في شهر رجب سنة (١٣٠٠)، وكان أديبًا شاعرًا، أتقنَ المقدّمات إتقانًا حسنًا، وقرأ المعالم والقوانين قراءةً حسنةً، وكان جلّ تحصيله في النجف الأشرف، كان ﵀ ذا أخلاق حسنة، وسجايا مستحسنة، كان مع كمال دينه وشدّة تقاه أريحيًّا، ومع فرط حياه جَلِدًا قَسِيًّا وَفِيًّا، وصديقًا لي صدوقًا، كانت بينه وبين أخي الأجل السيّد محمّد (سلّمه الله) أُخوّة شديدة وصداقة أكيدة، وله معه مراسلة ومكاتبة، فمن شعره قوله في صدر كتاب له:

[بحر الكامل:]

أمحمّدُ رفقًا بمَن غادرته ... مهجه حَرّا وقَلبٌ مُكمَد
وتركْتَ لمّا بنتَ عنهُ فؤادَهُ يَصلَى بِنيرانِ الأسَى المتوقِّدِ
أمحمّدُ سَمعًا مَقالةُ شَيّقٍ قدْ هامَ من شَغفٍ بحُبِّ محمّدِ
يَهنيكَ أنّيَ بعدَ فقدِك ساهِرٌ أرْعى السَّها بنَواظرٍ لم تَرقُدِ
حَيرانَ شَاطرتُ الحَمامَ هديلَها وحَكيتُها في شَجوِها المُتردِدِ

وتوفّي أبوه السيّد محمّد عليّ شديد ﵁ في شهر رمضان سنة (١٣٤١)، ودُفن عند ابنه وأبيه في الروّاق الكاظميّ.

(الميرزا مصطفى آقا التبريزيّ)

توفّي الميرزا مصطفى آقا ابن الميرزا حسن آقا التبريزيّ سنة (١٣٢٥) تقريبًا، وكان عالمًا فاضلًا، أديبًا، شاعرًا ماهرًا، هاجر إلى النجف الأشرف من بلده تبريز للتحصيل، فحصل على شيء من العلم كثير، ثمّ في أثناء ذلك حصل له ارتخاء في مفاصله، فعيّن له الأطباء الرجوع إلى وطنه تبريز، وكان تولّده سنة (١٢٩٥)، له مصنّفات حسنة لا يحضرني الآن أسماؤها، وله منظومة في العروض شرحها الشيخ الفاضل الشيخ آقا رضا ابن الشيخ محمّد حسين الإصفهانيّ، من شعره في مستهل قصيدة:

[مخلّع البسيط]:

سُبْحانَ مَن صاغَهُ وكوَّنْ في غُصنِ[ـهِ] وَردةٌ وسَوسَنْ

وقد عارضها الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ صاحب كتاب (الطليعة في شعراء الشيعة) باقتراح السيّد الجليل النبيل السيّد حسين القزوينيّ، فقال:

وجهُـــكَ في حســـنِهِ تفنّن أنبتَ فوقَ الشـــقيقِ سَوسَن[١]

(الشيخ موسى الجصّانيّ)

توفّي الشيخ موسى ابن الشيخ العالم العلّامة الشيخ عباس الجصّانيّ فجأةً بعد خروجه من الحمّام يوم الثلاثاء سابع وعشرين شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٥) خمس وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان رحمه الله ظاهرَ الصلاح، عليه آثار الهدى والوقار (رحمة الله عليه)[٢].

(الشيخ محمّد الحاج كاظم)

توفّي الشيخ العالم الفاضل، الشيخ محمّد ابن الحاج كاظم الكاظميّ في الكاظميّة سنة (١٣١٣) ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والألف، وكان رئيسًا مُطاعًا انتهت إليه رئاسة البلد بعد وفاة الشيخ العلّامة الشيخ محمّد حسن آل يس الكاظميّ، فصار يصلّي في مكانه الذي كان يصلّي فيه جماعةً، وكان محبوبًا حبًا جمًا، يشبه الإرادة عند عموم عوام الكاظميّة، وكان معروفًا بالفضل والعلم (رحمة الله عليه)[٣].

(السيّد محمّد أمين البغداديّ الكاظميّ)

توفّي السيّد الجليل السيّد محمّد أمين ابن السيّد حسن ابن السيّد هادي البغداديّ -وهومن بيت مجد وطائفة شرف- في شهر شوّال سنة (١٣٣٠) ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، وكان رحمه الله فاضلًا خصوصًا في الفقه، وله مهارة في مباحثة سطح اللمعة والشرائع (رحمة الله عليه)[٤].

---

(١) نقباء البشر: ٣٧٣/٥-٣٧٤وفيه: سنة ١٣٣٧.

(٢) نقباء البشر: ٤٠٤/٥.

(٣) نقباء البشر: ٢٧٥/٥-٢٧٦ وفيه: ١٣١٤.

(٤) نقباء البشر: ١٧٨/١، وفيه: ١٣٣١.

(السيّد حسين آل السيّد حيدر الكاظميّ)

توفّي السيّد حسين ابن السيّد أحمد آل السيّد حيدر الكاظميّ سنة (١٣٢٠) عشرين بعد الثلاثمائة والألف في بغداد، وكان ساكنًا بها مرجعًا لأهلها في المسائل، يُفتي الشيعة على حسب رأي مقلّديهم، ولمّا مات رحمه الله نُقِل نعشه إلى الكاظميّة، فصار له تشييعًا عظيمًا، ودُفِن بالحسينيّة بمقبرتهم مع إخوته رحمه الله[١].

(الشيخ سلمان نوح)

توفّي الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمّد في شهر شعبان يوم النيروز سنة (١٣٠٨) ثمان بعد الثلاثمائة والألف، وهو أهوازيّ الأصل من آل غريب -وآل غريب طائفة من كعب- وقد سكن الكاظميّة، وكان فاضلًا سخيًّا، شجاعًا، شاعرًا أديبًا، حسنَ الذوقِ، جيّدَ القريحةِ، سريعَ الحفظِ. قيل: كان يحفظ القصيدة الطويلة بعد تلاوتها مرةً أو مرتين[٢].

(الشيخ حمدي عبد الغفار الكاظميّ)

توفّي الشيخ العالم الفاضل الشيخ حمدي بن عبد الغفار بن محمّد تقيّ الكاظميّ مسكنًا ومدفنًا في آخر شهر رمضان سنة (١٣٠٣) ثلاث بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بداره في الكاظميّة، وذكر لي ابنه الشيخ محمّد عليّ الروضة خان أنه كان مجازًا من الشيخ المرتضى الأنصاريّ قدس سره.

(الشيخ جابر عبد الغفار)

توفّي الشيخ جابر ابن الشيخ حمدي بن عبد الغفار بن محمّد تقيّ الكاظميّ سابع عشر جمادى الثانية من شهور سنة (١٣١٩) تسع عشرة بعد الثلاثمائة والألف في قرية بلد -وهي قرية بين سامراء وسميكة- وكان قد هاجر إليها بطلب منهم لإرشادهم في مسائلهم الدينيّة، ونُقِل نعشه إلى النجف ودُفن هناك، وكان فاضلًا،

(١) نقباء البشر: ٥٢٧/٢.

(٢) نقباء البشر: ٨٢٧/٢.

أديبًا شاعرًا، كثيرَ الحفظِ، حسنَ المجلسِ والمحاضرةِ (رحمة الله عليه)[١].

(السيّد عليّ عطيفة)

توفّي السيّد عليّ عطيفة في سنة (١٣٠٧) سبع بعد الثلاثمائة والألف، وكان عالمًا فاضلًا، صالحًا تقيًا، وهو من أساتيذ السيّد الوالد (دام ظلّه) في علم النحو (رحمة الله عليه) (مكرّرة هذه الترجمة وستأتي)[٢].

(السيّد محمّد الطباطبائي)

توفّي السيّد محمّد ابن السيّد الإمام العلّامة السيّد محمّد كاظم اليزديّ النجفيّ الطباطبائي ليلة السبت ثالث عشر شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف في الكاظميّة، ونُقِل نعشه إلى النجف (رحمة الله عليه)[٣].

(السيّد الصدر)

توفّي حجّة الإسلام وإمام الشيعة وثقتها والمُطاع فيها السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين ابن السيّد صالح العامليّ في الكاظميّة ثاني عشر جمادى الأولى سنة (١٣٣٨)، وشُيّع تشييعًا عظيمًا، وصلّى عليه ولده السيّد الأجل الأفضل حجّة الإسلام السيّد محمّد مهديّ، ودُفن في رواق الإمام الجواد في الحجرة الكائنة في الإيوان الثالث على يمين الداخل إلى الرّواق من باب المراد، وأُقيمت له فواتح كثيرة، وقد رثته الشعراء بمراثٍ كثيرة جيّدة[٤].

[السيّد أسد الله الكاظميّ]

توفّي السيّد أسد الله ابن السيّد حسين البصير الحسينيّ الكاظميّ يوم الأربعاء

(١) نقباء البشر: ٢٧٥/١ وفيه: حدود ١٣٢٢.

(٢) نقباء البشر: ١٤٨١/٤-١٤٨٢ وفيه سنة: ١٣٠٦.

(٣) نقباء البشر: ٢٧٥/٥.

(٤) نقباء البشر: ١٥٩/١-١٦٠.

خامس جمادى الأولى سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة وألف، ودُفن في الرّواق المطهّر الكاظميّ قرب إيوان الشيخ المفيد، وكان سيّدًا أبيًّا حميًّا، من أهل المودة والمصافاة وحسن العشرة، من المشتغلين في العلوم الدينيّة وقد اختار البزازيّة آخر أمره، ولم تطُل أيامه فيها، [وله] ولد شاب اسمه محمّد كاظم (أنشأه الله منشأً مباركًا).

(السيّد محمّد صادق الطباطبائي)

توفّي السيّد محمّد صادق ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد أبو القاسم المعروف بالحجّة الطباطبائي الحائريّ يوم الجمعة في الساعة الحادية عشرة منه في شهر ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٣٨)، وكان رحمه الله عالمًا فاضلًا، تَلمَذ على المرحوم آية الله الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراسانيّ النجفيّ صاحب (كفاية الأصول) وله حاشية على (الرسائل)، وقد شرح (نجاة العباد) ولا أدري إلى أي مبحث بلغ شرحه، وله تقرير أبحاث أستاذه الآخوند، وله نظم في الفقه كثير، وغير ذلك لا يحضرني أسماؤها اليوم، ودُفن مع أبيه في المقبرة الكائنة في سوق مولانا أبي الفضل على يمين الذاهب[١].

(الشيخ إسماعيل المحلاتيّ)

الشيخ العالم الفاضل، العلّامة الشيخ إسماعيل المحلاتيّ النجفيّ، توفّي سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، وكان من العلماء العاملين، وممّن يُنظر إليه ويُنتظَر للمرجعية، ولم يساعده القدر[٢].

(الشيخ مهدي أبو البساتين)

وفي سنة وفاته أيضًا توفّي الشيخ مهدي آل الشيخ جعفر المعروف بـ(أبو البساتين).

(السيّد مهديّ الطباطبائي)

توفّي السيّد الخليل النبيل، ذو النسب الأصيل والمجد الأثيل، العالم الفاضل السيّد

(١) نقباء البشر: ٨٦٢/٢-٨٦٤ وفيه: سنة ١٣٣٧.

(٢) نقباء البشر: ١٦٣/١-١٦٤.

مهدي ابن السيّد العلّامة السيّد أبو القاسم المعروف بالحجّة الطباطبائي الحائريّ في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٤١) إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة وألف هجرية في كربلاء فجأةً، وكان يؤمّ الجماعة في صحن الحسين عليه السلام. ذو ظاهر مليح، وترك ولدين: أكبرهما السيّد ضياء الدين، والآخر السيّد عباس، والأخير أمّه بنت السيّد جواد بحر العلوم الطباطبائيّ الحائريّ.

(الحاج ميرزا حسن الهمذانيّ)

توفّي السيّد الجليل، العالم العلّامة الحاج ميرزا حسن الهمدانيّ بهمدان في شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٤١) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، ولمّا ورد نعشه الكاظميّة شُيّع بعد استقباله تشييعًا عظيمًا، وكان ممّن حضر عالي مجلس درس السيّد الإمام الحجّة آية الله الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ في سُرّ مَن رأى، وكان في همدان بلده رئيسًا مُطاعًا، مسلّمًا مقدّمًا، غيرَ مدافع (رحمة الله عليه)[١].

(الميرزا إبراهيم السلماسيّ)

توفّي المرحوم المبرور، العالم الفاضل الميرزا إبراهيم ابن الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين السلماسيّ الكاظميّ في شهر صفر سنة (١٣٤٢) في الكاظميّة، ودُفن عند أبيه في الرّواق الكاظميّ في الإيوان المقابل لإيوان قبر الشيخ المفيد (قدّس الله روحه)، وقد شُيّع تشييعًا عظيمًا أغلقت فيه الأسواق، ولُطم له على الصدور (فرحمه الله ورضي عنه وأرضاه)[٢].

[السيّد عليّ عطيفة الكاظميّ]

السيّد عليّ ابن السيّد محمّد ابن السيّد عطيفة الكاظميّ، عالمٌ فاضلٌ، نحويٌّ لغويٌّ، شاعرٌ أديبٌ، فقيهٌ أصوليٌّ، تخرج على الشيخ العلّامة الشيخ محمّد حسن آل يس، وعلى غيره من علماء النجف الأشرف حينما كان مهاجرًا للاشتغال، وله

(١) نقباء البشر: ٤٢٧/١ وفيه: ابن محمّد كاظم.

(٢) نقباء البشر: ١٠/١ وفيه: شهر محرم.

مؤلّفات، رأيتُ له شرح (منظومة السيّد بحر العلوم الطباطبائيّ) في الفقه، ورأيتُ له (تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاريّ) على هامش نسخة (الرسائل)، ورأيتُ له حاشية على (الرياض)، وأخبرني ولده السيّد حسن أنّ له شرح (الهيئة) في النجف توفّي رحمه الله سنة (١٣٠٧) سبع وثلاثمائة وألف.

ومن شعره ما أنشدني له ابنه السيّد حسن في الكاظميّة في الصحن الشريف في أحد أواوين جهة القبلة في شهر شعبان في الثاني والعشرين من سنة (١٣٤٦):

[بحر الرمل]:

اعتَدِلْ في كلِّ أمرٍ لاتَضَل ... أضلال في طريقٍ معتدل؟
واعلمْ الشيءَ ولو مستحقرًا ... هَلْ يُساوي ربُّ عِلمٍ مَن جَهَل؟
واحذَرَا غائلةَ القَولِ فَما ... جرَحَ المقْوَلُ شيئًا فَانْدَمل

وله أيضًا ما أنشدنيه ابنه المذكور:

[بحر السريع]:

لِلحلمِ حَدٌّ إنْ تعدّى فَما ... يحسُنُ مِن ذِي الحِلمِ أنْ يحلُما

وقد تكرّرت ترجمته في هذا المجموع فلا تغفل.

[السيّد آقا نور السلطان آباديّ]

توفّي السيّد آقا نور السلطان آباديّ في شهر رجب سنة (١٣٤١) إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف، وهو من العلماء المشاهير في سلطان آباد، مسلَّم في الرئاسة العلمية، مثنيّ الوسادة، وهو الذي أخذ الشيخ العلّامة الشيخ عبد الكريم اليزديّ إلى سلطان آباد، وروّجه حتى صار من المراجع العامّة في إيران للشيعة[1].

[الشيخ إبراهيم الصالحانيّ النجفيّ]

الشيخ العلّامة، التقيّ النقيّ الشيخ إبراهيم الصالحانيّ النجفيّ، توفّي في النجف

(١) نقباء البشر: ٥١٨/٥.

الأشرف سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، وكان فقيهًا ربانيًّا، يثق به جلّ الأفاضل في النجف وما تحوف به في الجماعة، ولعلّه كان من المقلّدين في أمور الدين (قدّس الله روحه)[١].

(السيّد حسين المدرّس الإصفهانيّ)

سيّدٌ جليلٌ، فاضلٌ نبيلٌ، يحبّ العلم ويتذاكر به، تقيٌّ نقيٌّ، مهذّبٌ صفيٌّ، يُلقّب بالمدرّس، كان متوليًا لمدرسة الصدر في النجف الأشرف، جاء إلى الكاظميّة وهو مريض بدن الشيخوخة، ذهب إلى سامراء للزيارة وتغيير الهواء، فمات بها في أوائل شهر جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف[٢].

[السيّد حسن عطيفة الكاظميّ]

السيّد حسن ابن السيّد عليّ ابن السيّد محمّد ابن السيّد عطيفة الكاظميّ، سيّدٌ جليلٌ، طيّبٌ طاهرٌ، فاضلٌ كاملٌ، رأيته وقد تجاوز الثمانين ومع ذلك فهو بكمال الطراوة والانبساط، خفيف الطبع، ترابيّ الطبيعة، حسن المعاشرة، سألته عن تولّده فقال: ولدتُ في النجف الأشرف في شهر شعبان سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومائتين بعد الألف[٣].

(الشيخ عبد النبيّ النوريّ)

نزيل طهران، عالمٌ فاضلٌ، محقّقٌ مدقّقٌ في المعقول والمنقول، تخرج على آية الله السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ وغيره من العلماء، هاجر إلى سامراء أيام أستاذه فنال الحظّ الأوفى والنصيب الأوفر من العلم، ثمّ عاد إلى طهران وكان من المراجع بها، توفّي قدّس سرّه في العشر الثاني من المحرم سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف[٤].

---

(١) نقباء البشر: ٤/١-٥.

(٢) نقباء البشر: ٥٧٩/٢-٥٨٠.

(٣) نقباء البشر: ٤١٧/١.

(٤) نقباء البشر: ١٢٤٢/٣.

[السيّد محمّد الفيروزآباديّ]

توفّي السيّد العلّامة الحجّة، أحد المراجع للشيعة في عصره السيّد محمّد الفيروزآباديّ النجفيّ في سلخ ربيع الأول سنة (١٣٤٥) خمس وأربعين بعد الثلاثمائة والألف[١].

(الحاج ميرزا عليّ الشهرستانيّ الحائريّ)

سيّدٌ جليلٌ، عالمٌ نبيلٌ، كان مرجعًا في التقليد لأهالي كربلاء على الغالب ومقلّدين في كرمنشاه، وربما كان له بغيرها أيضًا، كان رحمه الله محبوبًا عند الكربلائيين؛ لاختياره طريقة التزهّد والتقشّف، فربّما فلح بستانه بيده على ما أخبرني به بعض الحائريّين، سُفّر إلى إيران مع العلماء حين سُفّروا على أثر انعقاد المجلس التأسيسيّ، وكانوا قد خالفوا الحكومة وحرّموا فسخه والمداجلة فيه للأهلين، فكان تسفيرهم إلى إيران ضربة قاضية على كيان الهيئة العلمية في العراق، بل في جميع بلاد الشيعة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

توفّي رحمه الله ثاني عشر شهر رجب سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، ودُفن بكربلاء دار إقامته ووطنه ومسقط رأسه (قدّس الله روحه)[٢].

[السيّد عليّ العلّاق]

السيّد عليّ العلاق ابن السيّد ياسين العلّاق النجفيّ، سيّدٌ جليلٌ، تقيٌّ نقيٌّ، هشٌّ بشٌّ، حسنُ الضميرِ، ظريفٌ، طيّبُ المحاضرةِ، تلوح عليه آثار الشرف والسيادة، من رجال المصافاة، محمودُ الخلطة، عفوٌّ صفوحٌ، رحيبُ الصدرِ، قد اتّسم بالجميل، واجتمعت فيه خلال المروة، ومع ذلك كان من أهل العلم والفضل، توفّي رحمه الله بعد مرض طويل قيل: كان سرطان المعدة، في النجف الأشرف ثاني شهر رمضان المبارك سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف[٣].

---

(١) نقباء البشر: ١٧٤/٥-١٧٥.

(٢) نقباء البشر: ١٤١٠/٤-١٤١١ وفيه: ١١ رجب.

(٣) نقباء البشر: ١٥٥٧/٤-١٥٥٨.

(الشيخ عليّ الحلّيّ الغرويّ)

كان شيخًا جليلًا من أهل العلم والصلاح والتقوى، يؤمّ الناس بالجماعة في الصحن الشريف الحيدريّ، ابتُلي بمرض طويل كان به رهين الفراش، طال به ما يقرب من ثلاث سنين، ولعلّه كان فالجًا، وتوفّي في شهر شعبان سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، وصلّى عليه حجّة الإسلام الميرزا محمّد حسين الغرويّ النائينيّ، كما صلّى في مكانه في الصحن الشريف.

وله ولد صالح اسمه الشيخ حسين من الفضلاء الملازمين لدرس الشيخ الميرزا حسين النائينيّ ومن خوّاصه (وفّقه الله لمراضيه)[١].

(السيّد أبو تراب الخونساريّ)

عالمٌ فاضلٌ جليلٌ، وسيّدٌ شريفٌ نبيلٌ، له قَدَم في العلم قديم، وقَلَم خيره عميم، ورأيتُ له كتاب (شرح نجاة العباد) تمامًا، وقد طُبع على الحجر بإيران، وإجازات بقلمه لبعض المستجيزين، كان قليلَ الحظّ؛ لأنه مع اعتراف أهل الفضل بفضله لم يكن له من الآثار الظاهريّة بعض ما لنظيره، رأيتُه مراراً واجتمعتُ به، وهو سيّدٌ وقورٌ، متواضعٌ وسيمٌ، زاده الله بسطةً في العلم والجسم.

توفّي رحمه الله سنة (١٣٤٦) ست وأربعين بعد الثلاثمائة والألف[٢].

[السيّد أبو القاسم إمام الجمعة]

السيّد أبو القاسم إمام الجمعة في طهران والرئيس بها، وكان تحصيله في النجف الأشرف، تخرج على الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراسانيّ أستاذ الفقهاء في عصره، توفّي رحمه الله سنة (١٣٤٦)[٣].

---

(١) نقباء البشر: ١٤٢٣/٤-١٤٢٤.

(٢) نقباء البشر: ٢٧/١-٢٨.

(٣) نقباء البشر: ٦٨/١-٦٩.

[الحاج شيخ نور الله الإصفهانيّ]

الحاج شيخ نور الله ابن الشيخ محمّد باقر الإصفهانيّ، كان من العلماء العاملين والرؤساء النافعين، مقدّمًا على سائر طبقات علماء إصفهان، بل في إيران قاطبة، ومع ذلك فهو تقيٌّ نقيٌّ، مهذّبٌ صفيٌّ، عالمٌ فاضلٌ، كريمٌ باذلٌ، وَصُولٌ لأرحامه، له ثروة ومال، توفّي رحمه الله غرّة رجب سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة بعد الألف في قمّ، حينما جاء إليها مع كافة علماء إصفهان للتفاهم مع الحكومة الإيرانية في بعض الأمور العامّة، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف من طريق الكاظميّة فكربلاء، فصار له في العتبات تشييع حسن، ودُفن في مقبرة الشيخ كاشف الغطاء قدس سره مع أبيه[١].

[الشيخ كاظم روضة خان]

الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان الروضة خان، وُلد سنة (١٣١٢)[٢].

[الشيخ عبد الحميد كليدار]

توفّي الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ طالب كليدار الروضة الكاظميّة ليلة الخميس ٢٧ سابع وعشرين ذي الحجّة سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف.

ونسبه هكذا: الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ عبدالرزاق ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد النبيّ ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ أحمد خازن الروضة المقدّسة الكاظميّة.

وكان تولّده سابع ذي القعدة سنة (١٢٧٨)، وصار كليدار سنة (١٣٠٥)، وسافر إلى الآستانة ومكة المعظمة سنة (١٣١٨).

[السيّد مصطفى الكاشانيّ]

توفّي السيّد العالم العلم، الجليل السيّد مصطفى الكاشانيّ الغرويّ ليلة الثلاثاء

(١) نقباء البشر: ٥/٥٢٤-٥٢٥.

(٢) نقباء البشر: ٥/٧٠-٧١.

٢٧ سابع وعشرين شهر[رمضان] سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين بعد الثلاثمائة وألف في الكاظميّة، ودُفن بها في مقبرة اختصّ بها في الجانب القبليّ من طارمة صحن قريش، وكان من جملة تلامذة الشيخ العلّامة الأفضل الشيخ محمّد تقيّ الإصفهانيّ صاحب (الحاشية على المعالم)، وكان قدس سره ممّن تطوّع وخرج مجاهدًا في حرب البصرة لدفاع الإنكليز فيمَن خرج من العلماء الأعلام (قدّس الله أرواحهم)[1].

(الشيخ فتحعليّ الزنجانيّ)

شيخٌ جليلٌ، وعالمٌ نبيلٌ، تخرج على الشيخ العلّامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتيّ الغرويّ قدس سره، حدّثني الحاج أبو الحسن الإصفهانيّ من التجّار في النجف الأشرف، وهومن أهل المعرفة والصلاح في شهر شعبان سنة (١٣٤٦) يوم الجمعة بدارنا أنه كان كثيرَ التردّد عند الشيخ فتحعليّ المذكور في جسر الكوفة؛ لأنّ الشيخ كان يسكنها، وأنه كان يتولّى خدماته تقربًا إلى الله لما يعتقده به من مراتب العلم والعمل، وقال: إني كنتُ حاضرًا عنده فجاءه شيخ يُسمّى الشيخ محمّد حسين القمشه - أي يريد السفر -، فقال له الشيخ: لا تسافر لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخبر عن سفرك هذا، وأنه سفر معصية، فقال له الشيخ المذكور: ومن أين علمتَ أنّ أمير المؤمنين أخبر بسفري أنه يكون سفر معصية؟ فأخرج له كتابًا قرأ عليه فيه، فإذا فيه ذلك جليًّا، فقال له الشيخ محمّد حسين القمشه - أي المذكور -: إذًا إني لا أسافر، فلمّا خرج من عنده التفت إليّ وللحاضرين فقال: إنه لا بدّ وأن يسافر؛ لأنّ سفره له فيه آجيل-أي دنيا- فكان كما قال، وسافر الشيخ المذكور.

وقال الحاج أبو الحسن (سلّمه الله): إنّ الطلبة في النجف الأشرف إذا أعضلت عليهم مسألة يرجعون فيها إلى الشيخ فتحعليّ، فيكشف لهم عن غوامضها، قال: إنه لم يتصرّف بالحقوق، ولم يقبل من أحد شيئًا من المال حتى مات، وكان يعيش بما يأتيه من بلده زنجان من واردات ملك حقير له بها، وقال: إنه كان يتولّى إدارة شؤونه بيده في بيته؛ لأنّ عياله علوية، وكان لا يرضى باستخدامها، وحدّث عنه بأحاديث تدلّ

(١) نقباء البشر: ٣٧٥/٥-٣٧٨ وفيه: اليوم التاسع والعشرين.

على نفس قدّسيّة، وإلهامات ربانيّة، وقال: إنه مات بعد ألف وثلاثمائة والثلاثين سنة (١٣٣٠)، وقال: إنه يتجمّل في الخارج باللباس، ويلبس في بيته أدون لباسه[١].

(السيّد محمّد باقر اللكهنويّ الهنديّ)

السيّد محمّد باقر اللكهنويّ الهنديّ ابن السيّد أبي الحسن ابن السيّد مير عليّ، عالمٌ فاضلٌ، رئيسٌ مقدّمٌ، مرجعٌ للتقليد في الهند، زار العتبات العاليات في العراق في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٤٦)، الكاظميّة، فسامراء، فكربلاء، وبقي، زار المخصوصات من أوّل رجب ونصفه، ثمّ زار المبعث في النجف الأشرف، ثمّ رجع إلى الكاظميّة لتجديد الزيارة، فزار الجوادين، ثمّ سافر إلى سامراء فزار العسكريّين عليهما السلام، ولما رجع زرته في داره فرأيته سيّدًا جليلًا، وقورًا متواضعًا، حسنَ الأخلاق، محمودَ العشرة، تظهر عليه ملامح الزهد، وقد حدّثنا بقضايا تدلّ على كمال تقدّمه في لكهنو، ويظهر أنّ له خدمات مشكورات في المظاهرات ضدّ قضية فاجعة البقيع خدم بها الدين والطائفة، ثمّ زار أبا عبدالله سلمان الفارسيّ ورجع ليلًا، وكانت ليلة الجمعة فدخل الحرم الشريف الكاظميّ وبقي فيه إلى الثالثة ليلًا ورجع لداره، وقد أحسّ بتعب كثير وحمّى، ولم تزل الحمّى تشتدّ به حتى قرب النصف شعبان، فسافر على حالة المرض [إلى] كربلاء، ولما وردها اشتدّ مرضه وابتُلي بالسرسام، وتوفّي يوم الخميس ١٦ شعبان ودُفن ليلة الجمعة سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفنوه في مقبرة الكابليّة مع أبيه (قدّس الله روحه)، وحدّثني الحاج شيخ هادي الكشميريّ أنّ أباه وجدّه قدما للعراق كذلك وتوفّيا أيضًا[٢].

[الشيخ باقر عليّ حيدر]

الشيخ باقر بن عليّ بن حيدر المشتهر بالشيخ باقر عليّ حيدر، شيخٌ جليلٌ، عالمٌ فاضلٌ، تقيٌّ نقيٌّ، مهذّبٌ صفيٌّ، محبوبٌ وفي بلده مرهوبٌ، كثيرُ الخير والبركة، من

(١) نقباء البشر: ١٠/٥ وفيه: سنة ١٣٣٨.

(٢) نقباء البشر: ١٩٢/١-١٩٣.

أهل قرية سوق الشيوخ، هاجر إلى سامراء أيام أستاذ العلماء السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، وبقي فيها سنين لدرس العلم، وقبلها في النجف الأشرف، ولما وقعت الحرب العثمانية الإنكليزية في العراق خرج مجاهدًا، وكان قائدًا لأهل بلاده، وقد أبدى شجاعة وبسالة يؤيدها له التاريخ، واستشهد في يوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف (قدّس الله روحه)، وحشره مع سادته محمّد وأهل بيته[١].

[الشيخ حسن المامقانيّ]

الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله المامقانيّ الحائريّ، ثمّ النجفيّ تحصيلًا ورئاسةً ومدفنًا، عالمٌ فاضلٌ، مرجعٌ في التقليد، انتهت إليه رئاسة العلم والتدريس وهو صاحب كتاب (البشرى في أصول الفقه)، توفّي يوم السبت ثامن عشر محرم الحرام سنة (١٣٢٣) ثلاث وعشرين وثلاثمائة بعد الألف، ودُفن بداره في النجف الأشرف[٢].

[السيّد رضا الطباطبائيّ]

السيّد رضا الطباطبائيّ ابن السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد المجاهد ابن السيّد مير سيّد عليّ صاحب الرياض، عالمٌ عاملٌ، زاهدٌ عابدٌ، راكعٌ ساجدٌ، قليلُ العلاقة بالدنيا وحطامها، كما أنه قليل المعاشرة، ملازمٌ لبيته لا يخرج إلّا للزيارة في الحرمين الشريفين الحسينيّ وحرم أبي الفضل عليهما السلام أو زيارة بعض إخوانه أو لقضاء حاجة لهم بواسطته يمشي لهم بها، وكان بسيطًا في المعيشة مَن دخل حجرته في بيته لا يرى فيها سوى فراشه الذي تحته، وهو قطعة من النمد ووسادة من القطن وآنيتان من الكاشي وسراج، هو جدّ أولادي لأمّهم قلت [له] يومًا: لِمَ لا تفرش فراشًا أحسن من هذا، فقال: إنّ هذه الكيفية من المعيشة هي السبب الوحيد في قلّة العلاقة بالدنيا، ولزامًا لي ليس لي علاقة بالدنيا أبداً حتى أني جاهدتُ نفسي فقطعتُ علاقتي عن أولادي أيضًا.

---

(١) نقباء البشر: ٢١٥/١-٢١٦.

(٢) نقباء البشر: ٤٠٩/١-٤١١ وفيه: ٢٩ محرم.

قرأتُ بخطّه قدس سره أنّ تولده سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومائتين بعد الألف، وتوفّي رحمه الله يوم الثلاثاء وقت العصر ٢٣ شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٣) ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف، ودُفن في مقبرته الآن بين الحرمين بكربلاء.

وله ولدٌ تقيٌّ نقيٌّ صالحٌ من أهل العلم، وهو السيّد الجليل السيّد محمّد تقيّ الطباطبائي (حفظه الله وكثّر أمثاله).

(السيّد ناصر البحرانيّ)

نزيل البصرة، سيّدٌ جليلٌ، وعالمٌ نبيلٌ، ورئيسٌ مُطاعٌ، يزوره الوالي بداره ويحترم أفكاره، وإذا أمره بأمر لا يخالفه، كان من تلامذة العلّامة الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ويروي عنه بالإجازة وهو من بيت علم، توفّي رحمه الله في شهر رجب سنة (١٣٣٦) ست وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف عن عمر يناهز التسعين، ونُقِل نعشه الشريف إلى النجف الأشرف، ودُفن بها (قدّس الله سره)[١].

(السيّد محمّد الهنديّ)

السيّد محمّد الهنديّ ابن السيّد هاشم النقويّ، عالمٌ فاضلٌ، جليلٌ متتبعٌ، متضلّعٌ كثيرُ الحفظِ، قويُّ الحافظة، كُفَّ في آخر أمره، وصار مرجعًا في التقليد لبعض المؤمنين ولكنه كانت معه بساطة وبلاهة، وله فيها نوادر مضحكة، ومع ذلك فهو جبل من جبال العلم، هاجر إلى سامراء أيام أستاذ العلماء السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ قدس سره، وتوفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٢٤) أربع وعشرين وثلاثمائة بعد الألف[٢].

(الشيخ حمّادي نوح الحلّيّ)

شاعرٌ مفلقٌ، أديبٌ، نحويٌّ لغويٌّ، رأيته وقد تجاوز المائة سنة ولم أرَ فيه وهنًا غير أنّ سمعه كان قد قلّ، وكان ينظم الشعر ولكن شعره يغلب عليه الخشونة؛ لأنه

(١) نقباء البشر: ٤٨٧/٥ وفيه سنة: ١٣٣١.

(٢) نقباء البشر: ٢٩٣/٥ وفيه: سنة ١٣٢٣.

كان يستعمل الألفاظ المعجرفة، كقوله:

[بحر الطويل]:

بصيخودِ يومٍ فيه صَيخودُه الصَّفا
سديفُ هجانِ الشولِ يشوبه صاهِرُ

ونقل عنه أنه قال: أدركت الشيخ أبا عليّ صاحب الرجال، مات رحمه الله في شهر صفر سنة (١٣٢٥) خمس وعشرين وثلاثمائة بعد الألف، وله ابنٌ، وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت[١].

(الشيخ نصر الله الحويزيّ)

فاضلٌ عالمٌ، من الأبرار الأتقياء المواظبين على الطاعات والعبادة، حسنُ الصحبة، طيّبُ المجلس، محمودُ العشرة، من الأبرار الذين ليس لأحد فيهم مفخرة، توفّي في النجف الأشرف وهي محلّ إقامته وسكناه، في شهر شوّال سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة بعد الألف (قدّس الله روحه)[٢].

(السيّد حسين الإشكوريّ الغرويّ)

عالمٌ فاضلٌ، يؤمّ الجماعة في حرم أمير المؤمنين من جهة الرأس الشريف، جاء زائرًا للإمامين الهُمامين الكاظمين عليهما السلام، وتوفّي فجأةً في النوم يوم الثلاثاء عصرًا ثالث عشر شوّال سنة (١٣٤٩) تسع وأربعين بعد الثلاثمائة وألف، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف في سيارة، وكان تشييعه تشييعًا فخمًا (رحمة الله عليه)، وقد ذكره على ما ببالي العلّامة النوريّ في (دار السلام) بمناسبة طيف كان رآه[٣].

[السيّد محمّد تقيّ البغداديّ]

السيّد محمّد تقيّ البغداديّ أصلًا ومنشأً، والغرويّ هجرةً وتحصيلًا ومسكنًا، عالمٌ

(١) نقباء البشر: ٦٧٩/٥-٦٨٠.

(٢) نقباء البشر: ٥٠٣/٥-٥٠٤.

(٣) نقباء البشر: ٥٩٠/٢-٥٩١.

فاضلٌ، تقيٌّ نقيٌّ، تخرج على الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ، والآخوند الملّا محمّد كاظم الخراسانيّ، وكان رحمه الله من معاريف فضلاء العرب المنظور إليهم للترويج، توفّي في شهر شوّال سنة (١٣٤٦) في النجف الأشرف (قدّس الله روحه)[١].

[الشيخ راضي الكاظميّ]

الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد ابن الحاج كاظم ابن الشيخ درويش الكاظميّ، فاضلٌ عالمٌ، كريمُ الأخلاق، حسنُ العشرة، موثوقٌ به عند كلّ أهل بلده، تخرج على الشيخ مهدي الخالصيّ، والسيّد مهدي آل السيّد حيدر، وأَمَّ الجماعة وكان محبوبًا عند العامّة، وكانت تقام جماعته في الصيف في الصحن الشريف الكاظميّ في الجانب القبلي غربي أولاد الكاظم عليه السلام، وفي الشتاء في الطارمة الشريفة من جهة باب المراد.

توفّي بعد مرض طويل -وكان مرضه على الظاهر ناسورًا- في يوم السبت ١٧ سابع عشر شوّال سنة (١٣٤٩) تسع وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، وعُطّلت الأسواق حين تشييعه، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، وله ولدٌ صغير يقرب عمره حين تحرير هذه الحروف من سنتين، واسمه باقر جعله [الله] خلفًا لخير سلف[٢].

[شريعتمدار الإصفهانيّ]

توفّي شريعتمدار الإصفهانيّ ابن الشيخ محمّد تقيّ ابن الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقيّ الإصفهانيّ صاحب (الحاشية على المعالم) في إصفهان في العشر الأوائل من شهر رمضان سنة (١٣٥٢)، وهو من أهل العلم والرئاسة بإصفهان، وله ثروة حسنة، زار العراق وبقي فيه عدة سنين، ثمّ رجع فتوفّي رحمه الله.

[الميرزا هادي الخراسانيّ الواعظ]

توفّي الميرزا هادي الخراسانيّ الواعظ النجفيّ في النجف الأشرف في يوم [٢٥]

(١) نقباء البشر: ٢٥٢/١.

(٢) نقباء البشر: ٧٤٠/٢ وفيه: حدود سنة ١٣٥٠.

شهر [محرم] سنة (١٣٥٢) اثنتين وخمسين بعد الثلاثمائة وألف، وكان آية [في] الحفظ والضبط، وهو رحمه الله مجموعة أدب وتاريخ ورجال ومعارف[١].

[معين التجار البوشهريّ]

وفي نفس السنة توفّي أيضًا معين التجّار البوشهريّ في طهران، ونُقِل نعشه إلى النجف الأشرف، وله آثار خيرية منها ماء النجف الذي جرّه إليها من الكوفة بواسطة الأنابيب.

[الشيخ جواد البلاغيّ]

توفّي الشيخ جواد البلاغيّ الغرويّ ليلة الاثنين ثاني وعشرين شهر شعبان سنة (١٣٥٢) اثنتين وخمسين بعد الثلاثمائة وألف في النجف الأشرف، وكان رحمه الله شيخًا تقيًّا نقيًّا، عالمًا فاضلًا، جمع بين المعقول والمنقول، وحوى الفروع والأصول، وله تآليف مختلفة، منها: كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) وهو كتاب وحيد في بابه، ناظر فيه اليهود والنصارى من كتبهم الدينيّة وأدلّتهم على ما استدلّوا به بالبراهين الجلية، فهو كتاب جلّ قدره نفع الله به مَن اهتدى وأعان به مَن استهدى. وله مؤلّفات أخرى وقد فسّر القرآن الكريم على نحو الإيجاز والاختصار، طُبع منه الجزء الأول ولعلّه إلى آخر سورة النساء، ولم يكمل التفسير وتوفّي.

له شعرٌ حسنٌ ذكرتُ له قصيدة مدح بها الحجّة عجّل الله فرجه في المجموعة التي جمعتُ فيها شعر غيره أيضًا في مدح الحجّة يوم ولادته في ١٥ شعبان بالخصوص[٢].

[الشيخ محمّد الخليليّ الطهرانيّ]

توفّي الشيخ محمّد ابن آية الله الحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهرانيّ الغرويّ يوم الخميس ١٣شهر ذي الحجّة سنة (١٣٥٥)، وكان عالمًا فاضلًا، تقيًّا نقيًّا، على جانب من التقوى والانزواء، وأُقيمت له الفاتحة في مدرسة والده (طاب ثراهما)[٣].

(١) نقباء البشر: ٥٣٤/٥.

(٢) نقباء البشر: ٣٢٣/١-٣٢٦.

(٣) نقباء البشر: ١٩٦/٥ وفيه: ليلة الخميس.

(الحاج حسين الأزريّ)

مرّ ذكر وفاته في الورقة الأولى في الصفحة الثانية مجملًا في هذه المجموعة[1]، ثمّ عثرتُ على كلمة فيه رأيتها بخطّ والدي (قدّس الله روحه)على ظهر بعض الكتب، فأوردتها تكميلًا لما مرّ، قال: توفّي العبد الصالح الحاج حسين الأزريّ يوم الاثنين ٢٢ جمادى الأولى سنة (١٣٣٧)، وكان تولّده سنة (١٢٤٦)، كان يحفظ خمسةً وخمسين دعاءً في أعمال شهر رمضان وشعبان ورجب وذي الحجّة غير أدعية الأسابيع وأدعية صلاة الليل، وكان يقرأ في قنوت صلاة الوتر دعاء أبي حمزة، سمعتُ منه أنّ القتلى في كربلاء بسبب نجيب باشا -وهي سنة (١٢٥٨) اثنا عشر- ألف نفس من الشيعة، وحدّثني أنّ المرحوم ملّا كاظم الأزريّ الشاعر هو ابن الحاج محمّد ابن الحاج مهديّ ابن الحاج مراد، وأنّ أصله من وائل، وأنه كان لملّا كاظم إخوة، هم: محمّد يوسف، ومحمد رضا، وأن ملّا كاظم توفّي سنة (١٢١٢) وأنّ المُعقِب له محمّد يوسف، وكان الشيخ راضي والشيخ مسعود ماتا في الطاعون سنة (١٢٤٦)، وكانا من العلماء، انتهى ما نقلته عن خطّ والدي عن الحاج حسين الأزريّ رحمه الله.

(السيّد محمّد الخلخاليّ النجفيّ)

توفّي السيّد العالم الفاضل، الثقة العدل، الورع التقيّ السيّد محمّد الخلخاليّ صبح يوم الأحد ٢٢ شهر محرم الحرام سنة (١٣٤٦) في مسكنه في النجف الأشرف وبها مدفنه عن عمر يقرب من الثمانين، وهو رحمه الله من صلحاء أهل العلم، لم يترك التهجد قطّ إلّا لمرض يعوقه أو لضرورة تمنعه، وكان مع ذلك حسنَ الصحبة، جميلَ الطلعة، بهيَّ المنظر، حسنَ السمت.

وعهدي به أنّ له مجلسًا في داره يحضره مَن شاء من الطلبة، وهو يُلقي عليهم دروسًا من كتب استحضرها أمامه في الموعظة وتهذيب الأخلاق في كلّ أسبوع يوم، ولعلّه عصر الجمعة، وقد عاشرته سنينًا طويلة في فرص تجمعني وإياه، فلم أنكر عليه شيئًا من خلقه وسيرته حضرًا وسفرًا، وقد كان الاشتهار بالتقوى والتديّن قد غلب

(١) ينظر ص٤٦٩.

على اشتهاره بالفضيلة، على أنّ فضيلته حسنة، وكان رحمه الله ممّن خرج مع مَن خرج من علماء النجف وكربلاء والكاظمية سنة الجهاد في الحرب العامّة حينما حارب الإنكليز الأتراك في العراق.

وقد كان تعاهد معي أنْ يسلّمَ لي على أمير المؤمنين في حرمه الأقدّس كلّما يتشرف، وعاهدته أنْ أسلّم له على الإمامين الجوادين الكاظمين كلّما تشرفتُ في حرمهما الأقدّس، ولهذه المعاهدة من حينها إلى يوم وفاته ما يزيد على العشرين سنة، وفّقني الله للإقامة على ذلك له بعد وفاته.

وله من الأولاد ثلاثة: السيّد عليّ وهو أكبرهم وأوجههم، والسيّد آقا وهو من الطلّاب المشتغلين، والسيّد مهديّ وهو أصغرهم،... وقد بلغني اليوم -وهو يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة (١٣٦٤)- أنّ ولده السيّد عليًّا الخلخاليّ (سلّمه الله) قام مقامه في صلاة الجماعة[١].

[السيّد أسد الله الكاظميّ]

توفّي السيّد أسد الله ابن المرحوم السيّد مهديّ آل السيّد حيدر الكاظميّ ليلة الخميس قبل نصف الليل، ليلة إحدى وعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٦٤) أربع وستين بعد الثلاثمائة وألف، وقد شُيّع تشييعًا عظيمًا، ودُفن في مقبرتهم بالحسينية مع أبيه والجماعة (رحمهم الله جميعاً).

كان السيّد أسد الله سيّدًا جليلًا محبوبًا، موثوقًا له فضلٌ، يؤمّ الجماعة مكان أبيه في الصحن الشريف الكاظميّ، وله من الأولاد الذكور اثنان: السيّد محمّد عليّ، والسيّد محمّد حسين (وفّقهما الله تعالى)[٢].

[الشيخ جواد الخالصيّ]

توفّي الشيخ جواد ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عزيز الخالصيّ ليلة الأحد فجأةً في

(١) نقباء البشر: ٥/٢١٠-٢١١ وفيه:المتوفى سنة ١٣٦٤.

(٢) نقباء البشر: ١/١٤٢.

إيـوان حجرتـه فـي الصحن الشـريف الكاظميّ أول الليـل، ودُفن في اليـوم الثاني بعد أن غُسّـل وشُـيّع فـي الحجرة التي مات فيهـا، وفيها قبر أبيـه أيضًا رحمه الله.

[الشيخ محمّد عليّ الجماليّ الكاظميّ]

الشـيخ محمّد عليّ ابن الشـيخ حسـن ابن الشـيخ محمّد ابن الشـيخ طاهر ابن الشيخ حسـين ابـن الشـيخ محمّـد ابـن الشـيخ عبدالنبـيّ ابـن الشـيخ مبـارك ابـن الشـيخ أحمد خـازن الروضة المقدّسـة الكاظمية.

هذا ما أعرفه من نسـبه، وقد اسـتفدته من جناب الشـيخ عليّ كليدار الحرم الكاظميّ؛ لأنه و المرحوم المترجَم من أسـرة واحدة، يجمعهم الشـيخ الحسـين المذكور في نسـب المرحوم الشـيخ محمّد عليّ؛ لأن الشـيخ عليًّا الكليدار ابن الشـيخ عبد الحميد ابن الشـيخ طالب ابن الشـيخ عبد الرزاق ابن الشـيخ محمّد ابن الشـيخ حسـين، وبه يجتمعون.

ونحـن الآن بصـدد ذكـر الشـيخ محمّـد علـيّ ابـن الشـيخ حسـن، وقـد اشـتهر بالكاظمـيّ الخراسـانيّ؛ وذلـك لأنّ والـده الشـيخ حسـنًا رحمه الله هاجـر إلى خراسـان مشـهد الرضا عليه السلام واسـتوطن هنـاك، وكان الشـيخ محمّـد علـيّ ولـده حيـن هجرتـه شـابًا مراهقًا أو كاد يرهـق، وبقـي مـع أبيـه حتـى كبر وتزوّج، ثـمّ جاء إلى العـراق مهاجرًا للاشـتغال، وبقـي فـي الكاظميـة ثـلاث سـنين تقريبـاً -أو أقـل أو أكثـر- وكان فـي تلك المـدّة يحضر درس آيـة اللـه السـيّد الوالد السـيّد حسـن صـدر الدين (قدّس اللـه روحـه)، وكان يدرّس درسـه الخـارج فـي الفقـه، وكان الشـيخ محمّـد علـيّ المذكـور هاجـر إلـى العـراق فارغًا مـن السـطوح بأكمل وجه، فاسـتفاد من درسـه على السـيّد الوالد قدس سره فائـدة مُهمة؛ لأنه كان جيّـدَ الفهـم، حسـنَ التلقّـي، مكبًّـا علـى الاشـتغال، ليس[له] همٌّ سـوى الـدرس، ثمّ بعـد المـدة المذكـورة انتقل إلى النجف الأشـرف، وبقـي بها ملازمًا درس آيـة الله الميرزا حسـين النائينـيّ الغـرويّ (قـدّس اللـه روحـه)، وتقـدّم علـى أقرانـه فـي الـدرس، وصـار أسـتاذه نحـوه توجـه خاصّ لمـا عرفه من قابلية، وقد كتب جميع ما درسـه عند أسـتاذه، واليـوم تقريراتـه مـن التقريـرات الرائعـة، طُبـع منهـا الجـزء الثانـي مـن الأدلّـة العقليّـة، والأول فـي مباحـث الألفاظ بعدُ لم يُطبع، ولما توفّي أسـتاذه الميرزا النائينيّ رحمه الله صارت

لـه حلقـة درس تضـمّ فضلاء طـلّاب النجف، وبعد وفـاة المرحوم الحجّة الشـيخ آقا ضياء العراقـيّ مـدرّس النجـف فـي الأصـول حلّ هو محلّـه، فصار درسـه في الأصـول أوّل درس فـي النجـف الأشـرف، فلـم يمهله الأجـل حتى قضى نحبـه وتوفّي عصر يـوم الخميس ١١ حادي عشـر شـهر ربيع الأول سـنة (١٣٦٥) خمس وسـتين بعد الثلاثمائة والألف، فشُـيّع تشـييعًا عظيمًـا وأُقيمـت له الفواتح في النجـف والكاظمية وكربلاء وبغداد، وكان حسـنَ الأخـلاق، طيّـبَ السـجية، وقـورًا، بحّاثًـا، محمودَ العشـرة، لطيفًـا دَعِبًا فـي متانة[١].

[السيّد عبد الغفار المازندرانيّ]

توفّي السيّد الجليل العدل، الثقة الورع، العالم الفاضل السيّد عبدالغفار المازندرانيّ الغرويّ يوم الأربعاء ثلاثين شـهر ربيع الثاني سـنة (١٣٦٥) خمس وسـتين بعد الثلاثمائة وألـف، فـي النجـف الأشـرف محلّ توطّنـه، كان يؤمّ الجماعـة في المسـجد الهنديّ مكان الشـيخ الأجـل حجّة الإسـلام الشـيخ علـيّ بن إبراهيـم القمـيّ النجفيّ إذا غـاب أو مرض، ثـمّ اسـتقلّ هـو بصـلاة الجماعة، كان رحمه الله مـن علماء الأخـلاق والتربية الدينيّـة، وهو من تلامـذة الشـيخ العلّامـة الشـيخ الآخونـد مـلّا حسـين قلـي الشـهير الـذي تربّى علـى يده جملـة مـن فطاحل العلماء (قـدّس الله أرواحهـم جميعًا)[٢].

[السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ]

حجّـة الإسـلام والمسـلمين آيـة الله السـيّد أبو الحسـن الإصفهانـيّ ابن السـيّد محمّد ابـن السـيّد محمـود الموسـويّ، توفّـي ليلـة عيـد الأضحى بعد مضي سـاعة ونصـف منها وهـي ليلـة الثلاثـاء سـنة (١٣٦٥)، وكان تولّده سـنة (١٢٨٤) كما حدّثني هـو بذلك، وكان (قـدس اللـه سـرّه) وُفِّـق لما لـم يوفـق لـه غيـره مـن أسـلافه مـن علمـاء الطائفـة ممّـن أدركتهـم أنـا، فقـد كان رئيسًـا مُطاعًا، مقلَّدًا فردًا، لا يشـاركه أحد فـي ذلك، وإن يكن فلا يُقـاس بـه، وقـد ألزم نفسـه بإعاشـة كافة طـلّاب العلوم الدينيّـة من عرب وعجـم، يُجري لهـم الخبـز علـى مقـدار الكفايـة، ورتّـب لهـم رواتـب على قـدر شـؤونهم، وكانـت تبلغ

(١) نقباء البشر: ١٣٨٦/٤-١٣٩٠.

(٢) نقباء البشر: ١١٤٤/٣.

نفقاته للطلّاب في كلّ شهر ثلاثين ألف دينار أو ما يقارب ذلك، وكان رحيمَ القلب، عطوفَ الطبع، يوقّر الكبير ويحنو على الصغير، لا يعرف الكِبَر والجبروت ولا الخيلاء على توغلّه في الرئاسة الشرعيّة، وانقياد الطائفة برمتها إلى أمره حكومةً وشعبًا، وكان عطاؤه عطاءَ مَن لا يخاف الفقر، وكانت وفاته في الكاظمية، ونُقِل نعشه إلى النجف، واشترك في تشييعه كافة أهل الكاظمية وبغداد وما اتصل بهما من البلاد، وما في طريق التشييع من الكاظمية إلى النجف من بلاد وعشائر، حتى وصلت الجنازة من الكاظمية إلى النجف بعد ثماني وأربعين ساعة على توفّر الوسائط السريعة، ودُفن في الحجرة التي خلف قبر الآخوند صاحب الكفاية قدّس سرّه[١].

[الشيخ مرتضى الآشتيانيّ]

توفّي الشيخ العلّامة، حجّة الإسلام الشيخ مرتضى الآشتيانيّ في شهر ذي الحجّة سنة (١٣٦٥) في مشهد الرضا عليه السلام، وكان مقيمًا فيه، كان رئيسًا مُطاعًا، نافذَ الحكم، مُطاعَ الأمر، محبوبًا عند الشعب، معروفَ الفضل، حسنَ الأخلاق، طيّبَ النفس، محمودَ السيرة، يدرّس في الفقه والأصول، وله في مشهد الرضا حوزة جيّدة (قدّس الله روحه)[٢].

[الحاج آقا حسين القمّيّ]

في هذا اليوم وهو يوم الخميس[٣] ١٤ شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٦) توفّي حجّة الإسلام والمسلمين السيّد الحاج آقا حسين القميّ الطباطبائي على أثر عملية جراحية كانت بسبب الباسور والناسور، وقد أُجريت العملية في الكاظمية في الدار التي كان استأجرها، والذي أجرى العملية طبيب إنكليزيّ قالوا: إنه كان حاذقًا، ولما كان المرض مزمنًا لم تنجح العملية، ولما اشتدّ حاله نُقِل إلى المستشفى الملكي في بغداد، وتوفّي في ذلك المستشفى.

---

(١) نقباء البشر: ١/٤١-٤٢.

(٢) نقباء البشر: ٥/٣٤٠.

(٣) في النقباء: الأربعاء.

وكان من تلامذة المرحوم آية الله الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ (قدّس الله سرّه)، وقد سمعتُ منه رحمه الله أنّ تولّده كان سنة (١٢٨٢) اثنتين وثمانين بعد المائتين وألف، ثمّ نُقِل من المستشفى المذكور إلى المغتسَل في الكاظمية، فغُسّل فيه، ثمّ شُيّع تشييعًا عظيمًا، وأُدخل حرم الكاظمين لتجديد العهد بهم عليهما السلام، ثمّ نُقِل على الأيدي والرؤوس والناس مشاة إلى المطار المدنيّ، ومن هناك وُضِع في السيارة وساروا به إلى كربلاء، وشُيّع فيها تشييعًا عظيمًا، ثمّ نُقِل منها إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرة الشيخ العلّامة الشيخ الحجّة شيخ الشريعة الإصفهانيّ رحمه الله.

وخلّف من الأولاد الذكور (١٢) ولدًا: الحاج آقا محمّد وهو أكبرهم، آقا يحيى، حاج آقا مهدي، حاج آقا عباس، وحاج آقا باقر، حاج آقا حسن، آقا عليّ، آقا تقيّ، آقا مرتضى، آقا أحمد، آقا مجتبى، آقا جعفر، من أمهات متعدّدات الظاهر أنهنّ أربع ...[١] اثنى عشر ولدًا ذكرًا، وله من الإناث إحدى عشرة بنتًا[٢].

[السيّد حسن الأسترآباديّ الحائريّ]

توفّي السيّد الجليل الفاضل، السيّد حسن الأسترآباديّ الحائريّ في يوم الاثنين ٢٥ شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٦) ست وستين بعد الثلاثمائة وألف، وكان من مقدَّمي أهل المنبر، وهو أعجوبة في الحفظ والمعلومات فيما يخصّ المنبر من الحديث والتاريخ والآيات القرآنيّة والشعر الجيّد، وكان منبره غالبًا باللغة الفارسيّة، وهو يجيد العربيّة أيضًا، وربّما اقتصر عليها في بعض منابره، وكانت وفاته في كربلاء وكان يقيم بها، وشُيّع تشييعًا عظيمًا أُغلقت له الأسواق (رحمه الله ورضي عنه).

[الشيخ عبد الرضا آل راضي]

توفّي الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي النجفيّ -وهو من أفاضل النجفيين- في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٥٥)[٣].

---

(١) هناك مقدار كلمتين غير مقروءتين.

(٢) نقباء البشر: ٦٥٣/٢-٦٥٥.

(٣) نقباء البشر: ١١٢٣/٣-١١٢٥ وفيه: ٢٠ جمادى الثانية ١٣٥٦.

[محمّد سعيد آل جلال]

محمّد سعيد بن محمّد حسين آل جلال، وكان مشهورًا بمحمد سعيد جلال، سألتُه عن تولّده فقال: ولدتُ سنة (١٢٦٤) أربع وستين بعد المائتين وألف.

وكان يسكن الكاظميّة، وتوفّي بها يوم التاسع من شهر المحرم سنة (١٣٥٤) أربع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف، وحمل نعشه إلى الغريّ ودُفن فيه، كان تولّده في بغداد وبها نشأ، وكان بزّازًا، وقد خلّف ولدًا اسمه عبد الحسين من العمّال، وكان بَرًّا، تقيًّا صفيًّا، حسنَ السيرة، محمودَ العشرة، من أهل الموادعة والمصافاة، وكان شاعرًا أديبًا، حسنَ المحاضرة، له مجلسياته، ونتف وظُرَف لطيفة. يؤنس الجليس، ويسرّ الخليط، قصير القامة، نحيف البدن، أسمر اللون لا بشدّة، وله عندي جملة قصائد نظمها في ولادة الحجّة (عجّل الله فرجه)، وتُليت في مجلس كنتُ أعقده في النصف من شعبان من كلّ سنة.

[الشيخ عبد الرضا آل راضي]

العلّامة الفاضل الشيخ عبد الرضا آل الشيخ الفقيه المحقّق الشيخ راضي النجفيّ، توفّي في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٥٦)[١].

[السيّد أحمد سبط الشيخ الأنصاريّ]

السيّد أحمد سبط شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاريّ، توفّي يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥٥).

[السيّد محمّد باقر الشاه عبد العظيميّ]

السيّد محمّد باقر الشاه عبد العظيميّ النجفيّ، توفّي في شهر جمادى الثانية سنة (١٣٥٥)[٢].

---

(١) نقباء البشر: ١١٢٣/٣-١١٢٥ وقد مر ذكره.

(٢) نقباء البشر: ٢١٤/١.

[الميرزا عليّ الشيرازيّ]

العلّامة الحجّة الميرزا عليّ آقا نجل آية الله الحاج ميرزا محمّد حسن الشيرازيّ المجدّد، توفّي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٥)، ودُفن في مقبرة أبيه في مدرسة باب الطوسيّ في النجف الأشرف، وله ولدان: السيّد حسن، والسيّد حسين، من الطلّاب الفضلاء.

[الشيخ جعفر الكرشيّ النجفيّ]

الشيخ جعفر الكرشيّ (القرشي) النجفيّ، وكان من العرب الذين عاضدوا الدستور الإيراني ونصروا الدستور العربيّ، وكان من المعروفين بالصلاح والتقى، توفّي في شهر ربيع الثاني سنة (١٣٥٥)[١].

[الشيخ عباس الخالصيّ]

توفّي الشيخ عباس الخالصيّ ابن الشيخ محمّد عليّ المتوفّى سنة (١٣٢٦) في الخامس والعشرين من صفر -ابن الشيخ عزيز- المتوفّى سنة (١٢٩٨) -ابن الشيخ حسين- المتوفّى سنة (١٢٢٠) تقريبًا -ابن الشيخ عليّ المتوفّى سنة[٢] ابن الشيخ عبد الله المتوفّى سنة[٣] وقد توفّي الشيخ عباس المذكور سنة (١٣٥٥)، وكانت ولادته سنة (١٢٨٦)، وقد خلّف ولدًا واحدًا من خيرة الأولاد، وكان به بَرًّا، وهو خير مَن أعرِف من آل الخالصيّ، أديبٌ شاعرٌ، لبيبٌ، حسنُ الأخلاق، كريمٌ، همّامٌ، باب داره مفتوح للأضياف، ولا تخلو داره من الضيوف (زاد الله في توفيقه)، سألته عن تولّده فقال: إنّ ولادته كانت (١٣١٣).

[السيّد عبد المجيد الكروسيّ الهمدانيّ]

السيّد عبد المجيد الكروسيّ الهمذانيّ، توفّي سنة (١٣١٩)، وكان من تلامذة آية

(١) نقباء البشر: ٢٨٣/١.

(٢) لم يذكر المؤلّف سنة الوفاة.

(٣) لم يذكر المؤلّف سنة الوفاة.

اللـه الحاج ميرزا حسـن الشـيرازيّ نزيل سـامراء[١].

[السيّد مهدي الكشوان]

السـيّد مهدي ابن السـيّد صالح المعروف بالكشـوان، توفّي سـنة (١٣٥٨) يوم الاثنين سـادس ذي القعـدة بالبصرة؛ لأنه كان يسـكنها كالعالم أو وكيـل عن العلماء[٢].

[الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ]

الشـيخ آقـا بزرك الطهرانيّ ابن الحاج آقـا عليّ ابن المولى الحاج محمّد رضا الطهرانيّ صاحب كتاب (الذريعة إلى معرفة كتب الشـيعة) وغيره.

[السيّد محسن النوّاب اللكهنويّ]

السـيّد الشـريف السـيّد محسـن المعروف بالنـوّاب ابن السـيّد أحمد اللكهنـويّ، وُلد سـنة (١٣٢٩)، لـه (تلخيـص العبقات) مترجمة بالعربية، لخّص تمـام حديث مدينة العلم وحديـث التشـبيه وحديـث المنزلـة وبعـض حديث الغديـر لمّا كان في النجف الأشـرف، ثـمّ رجـع إلى بـلاده، ولا أدري أتمه أم لا[٣].

[الميرزا أبو المعالي الكلباسيّ]

الشـيخ الميـرزا أبـو المعالـي الإصفهانـيّ ابـن الحـاج الكلباسـيّ، توفّـي بإصفهـان سنة (١٣١٥)[٤].

[الشيخ صادق الخالصيّ]

توفّي المرحوم الشـيخ صادق ابن الشـيخ حسـين آل الشـيخ عزيز الخالصيّ في أواخر

(١) نقباء البشر: ١٢٢٢/٣.

(٢) نقباء البشر: ٤٤٩/٥-٤٥٠.

(٣) نقباء البشر: ١١٣/٥.

(٤) نقباء البشر: ٧٩/١-٨٠.

ذي القعدة سنة (١٣٤١)[١].

[الشيخ باقر الخالصيّ]

توفّي المرحوم الشيخ باقر ابن الشيخ عزيز الخالصيّ سنة (١٣٥٧).

[الشيخ أسد الله الخالصيّ]

توفّي الشيخ أسد الله ابن الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ عزيز الخالصيّ سنة (١٣٢٨)، وقد وُلِد ولده عبد الرسول الخالصيّ سنة (١٣٢٦)[٢].

[السيد عبد الكريم الخالصيّ]

وُلد السيّد عبد الكريم ابن السيّد حسن ابن السيّد محمّد ابن [السيّد جعفر ابن] السيّد راضي الأعرجيّ سنة (١٣١٦)، وخلّف ولدين: السيّد محمّد ابن السيّد عبد الكريم، والسيّد حسن ابن السيّد عبد الكريم. وكان السيّد محمّد يسكن النجف من المشتغلين، وكان السيّد حسن من المعمّمين، ولا يمكن أن يقال عنه إنه من المشتغلين، ولكنه كان نعمَ السيّد (رحمة الله عليهما)، وقد خلّف كلٌّ منهما ذريةً ذكورًا[٣].

[الحاج عبد الرزاق شمسة]

توفّي الحاج عبد الرزاق شمسة ليلة الأربعاء ليلة إحدى وعشرين من شهر رجب سنة (١٣٦٦) في المستشفى الملكي بمرض تصلّب القلب، وقد ابتُلي به فجأةً، وعلى أثر ذلك نُقِل إلى المستشفى كما مرّ، وكان في المجلس النيابيّ عن لواء كربلاء، وقبل ذلك كان رئيسًا لبلدية النجف الأشرف سنين عديدة، وكانت داره منزلًا ومضيفًا لرجال الدولة والواردين إلى النجف الأشرف وغيرهم من رجالات العراق، وهو حسنُ الأخلاق، ديّنٌ، محبٌّ للخير بعيدٌ عن الشرّ، محمودُ العشرة، طاهرُ النفس، وهو كبير طائفة آل الشمسة في النجف الأشرف، وأسرته من رؤساء خَدَمَة الحرم الحيدريّ، وقد انتقل

(١) نقباء البشر: ٨٦٨/٢.

(٢) نقباء البشر: ١٤٠/١.

(٣) نقباء البشر ٣/ ١١٦٧، وفيه توفي سنة ١٣٠٨ وهذا لا يتوافق مع تاريخ ولادته فليتأمل.

على أثر انتخابه نائبًا إلى الكاظمية، وسكن دار استأجرها، ثمّ ملك دارًا في ناحية الأعظمية غير بعيدة عن الجسر، فأقام بها.

[الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء]

توفّي الشيخ الجليل، العلّامة النبيل الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء ابن المرحوم حجّة الإسلام الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر قدّس سرّه كاشف الغطاء في يوم الاثنين في المصحّ بلبنان سنة (١٣٦٦) بمرض السل، وقد أقام مريضًا سنتين أو ثلاثًا تقريبًا، وهذه هي المرّة الثانية التي سافر بها إلى سوريا للمصحّ في لبنان، وبعد أن توفّي نُقِل نعشه على متن طائرة إلى العراق، فوصل المطار في بغداد، ثمّ شُيّع تشييعًا حسنًا، ونُقِل إلى النجف الأشرف ودُفن بها، وله فضل وعلم ومكانة مرموقة في الجامعة العلمية، وله مؤلّفات لا يحضرني الآن أسماؤها[1].

[يوسف رحيب]

توفّي يوسف رحيب في سوريا، وكان ملحقًا بالقنصلية العراقية في شهر رجب سنة (١٣٦٦)، وكان من صلحاء الموظفين الشيعة، وله نشريّات في الصحف العراقيّة اجتماعيّة نافعة، وكانت وفاته بدمشق، ونُقِل نعشه على متن طائرة إلى العراق، وجيء بجنازته إلى الكاظمية ووُضِعت في حسينية آل السيّد حيدر، وشُيّعت تشييعًا فخمًا إلى الصحن الشريف، وأُدخل إلى داخل الحرم الشريف للزيارة، ثمّ شُيّع إلى خارج البلد إلى حيث وقوف السيارات، وحُمِل على سيارة وقد حفّت به عدة سيارات، وساروا به إلى النجف الأشرف، ودُفن بها رحمه الله.

[الشيخ مهدي البصير الحلّيّ]

سألت الشيخ مهديًّا البصير الحلّيّ الشاعر الأديب والمدرّس الآن في دار المعلمين العالية عن سنة ولادته فقال: إنه ولد في سنة (١٣١٣).

---

(١) نقباء البشر: ٧٧٥/٢-٧٧٦.



الباب الثالث

نقد النتاج التراثي



تفسيرُ ابن حجّام المطبوع

دراسةٌ في تَصحيحِ النسبة

The Interpretation of Ibn Hajjam

A Study On Its Authenticity

إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ

الحوزة العلميّة - النجف الأشرف

العراق

Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi

The Islamic Seminary - Najaf

Iraq

الملخّص

هـذا البحـث هو عبـارة عن ملحوظات سـطَّرتُها في أثنـاء مطالعتي الكتـاب المطبوع بعنـوان (تفسـير ابن الحجّام) لمحمّد بن العبـاس بن عليّ من أعلام القرن الرابع الهجريّ، صـدر الكتـاب فـي مجلَّـدٍ واحـدٍ بتحقيـق الدكتورة إقبـال وافي نجم، والناشـر: قسـم دار القرآن الكريم، شـعبة البحوث والدراسـات القرآنيّة في العتبة الحسـينيّة المقدّسـة، وبعد ذلـك رأيـت مـن واجبـي أن أُبيّـن حقيقـة مـا توصّلـتُ إليـه مـن نسـبة هـذا الكتـاب إلى مؤلِّفـه؛ خدمـةً للعلـم وأهلـه، حيث لم يسـتوفِ هـذا الموضـوع تمام حقِّـه العلميّ من قبـل القائميـن على العمـل، والله مـن وراء القصد.

Abstract

This research is considered to be notes written while reading the published book (The Interpretation of Ibn Hajjam) by Muhammad ibn Al-Abbas ibn Ali, one of the prominent figures of the fourth century A.H. The book was published by the Quranic Science department in Imam Al-Hussein's Shrine and was manuscript edited by Iqbal Wafi Najim. I have seen that it is my duty to show what I have reached in conclusion about the attribution of the book to its author, in service of knowledge and its seekers, because the topic was not completely fulfilled by those in charge of the work. Allah is all knowing of the intention.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدِّمة

والحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، محمّد صَلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإنَّه قبل أكثر من خمسة أعوام من كتابة هذه الكلمات صَدَر كتابٌ باسم (**تفسير ابن حجّام محمّد بن العباس بن عليّ**) والمؤلِّف من أعلام القرن الرابع الهجريّ، صدر بمجلَّدٍ واحدٍ، بتحقيق الدكتورة: إقبال وافي نجم، والناشر: قسم دار القرآن الكريم، شُعبة البحوث والدراسات القرآنيّة في العتبة الحُسينيّة المُقدّسة، وحُقِّقَ على مخطوطة وحيدة نفيسة كما ذُكر في مقدِّمة التحقيق.

وقد طالعتُ الكتاب فلم أجد فيه ما يَدلّ على نِسبته لمؤلِّفه الذي طُبع باسمه، بل وجدته في قسم منه يختلف عن القسم الثاني في أُسلوب التأليف تمامًا، وكأنّما هما كتابان منفصلان لمؤلِّفين مختلفين في الأسلوب أُدمجا في كتاب واحدٍ، وسيتضح لك ذلك جليًّا في مطاوي هذا البحث.

وبما أنَّ الدكتورة الفاضلة مُحقِّقة الكتاب -سلَّمها الله تعالى- لم تُعطِ هذا الموضوع حَقَّه بل لم تُشر إليه، وأخذت المخطوطة على أنّها ثابتة النسبة إلى المؤلِّف، مع أنَّ إثبات نِسبة الكتاب إلى مؤلِّفه من أوليّات عمل التحقيق، وبخاصة إذا كانت مخطوطة الكتاب مجهولة المؤلِّف أو لم يُذكر فيها ما يَدلُّ على إثبات نسبتها إلى مؤلِّفها، فحداني حُبُّ الفضول بَلْ حُبُّ البحث والعِلم وإظهار تراثنا على النحو الذي يَليق به إلى متابعة الموضوع، فنتج لي ما سيتضح لك أمره في الكلمات الآتية من هذا البحث.

وقد قسمتُ هذا البحث على مقدِّمة ومحورين ونتيجة للبحث، واسأل الله تعالى أن لا يكون المراد من هذا العمل إلّا وجهه الكريم، وخِدمة القرآن العظيم، وتراث أهل البيت عليهم السلام، إنّه سميعٌ مجيب.

المحور الأوَّل
هل لقب المؤلِّف (الحجَّام أو الجحّام)؟

قد وقع التصحيف في لَقَبِ صاحب التفسير موضوع البحث في بعض كتب الرجال والتراجم المطبوعة، فقِسمٌ ذكره بلقب (ابن الحجَّام)، وآخر ذكره بـ(ابن الجحام)، والتصحيف واردٌ جدًا في مثل هذه الكلمة، وهذا ما نوَّهت به الدكتورة الفاضلة في مُقدِّمة الكتاب بقولها: «ووقع الخلاف أيضًا في لقبه بين ابن الحجَّام وابن الجحام، وهذا الخلاف ممّا لا ثمرة فيه؛ لأنَّ وقوع التَّصحيف في الكتبِ وخصوصًا النُسخ الخطيَّة واردٌ وواقعٌ فيها بكثرة...»[(١)].

إلَّا أنَّ الأمر في مثل هذا المورد لا يحتاج إلى كثرة تتبّع ومُؤْنة بحث، فقد ضَبَطَ اللَّقبَ بعضُ علمائنا القدماء في كتبِهم بكتابة حروفه؛ تلافيًا لوقوع التصحيف فيه كما سيأتي، ولأنَّ اللَّقب الذي أُثبِتَ على غلاف الكتاب هو اشتباه، أحببنا بيان الصواب هنا، فنقول:

قد ذُكر اللَّقب في بعض المصادر اشتباهًا مِن قِبل النُساخ أو المُحقّقين لها بـ (ابن الحجَّام)، ومن ذلك ما جاء في (رجال الشيخ الطوسيّ)، قال: «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان، المعروف بابن الحجَّام»[(٢)].

وكذلك في كتاب (الفهرست) بتحقيق القيوميّ، قال: «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان، المعروف بابن الحجَّام، يُكّنى أبا عبد الله»[(٣)]، وتَسرَّب هذا الاشتباه من النسخ الخطيَّة والمطبوعة إلى بعض الكتب الأُخرى، التي منها (نقد الرجال) للتفرشيّ، و(مُعْجَم رجال الحديث) للسيّد الخوئيّ[(٤)]، وكُتب أُخرى.

---

(١) تفسير ابن حجام: ١٠.

(٢) رجال الطوسي: ٤٤٣.

(٣) فهرست الطوسي: ٢٢٨.

(٤) ينظر: نقد الرجال: ٢٣٧/٤، معجم رجال الحديث: ٢٠٩/١٧.

ولكنّ العلّامة المُحقّق الخبير السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ قد ضبطه في تحقيقه لفهرست الشيخ في المتن بـ (الجحام)، وأشار إلى الرأي الآخر في الهامش[١].

وأمّا مَنْ ذكره بلقب (ابن الجحام)، هم:

الشيخ النجاشيّ في (رجاله)، وهو معاصر للشيخ الطوسيّ، قال: «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله، البزّاز، المعروف بابن الجحام، ثِقةٌ ثِقةٌ، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث»[٢].

والعلّامة في (خلاصة الأقوال)، وقد ضبط حروف اللَّقب كتابةً، وهذا ممّا لا يقع التصحيف فيه، قال: «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار - بالياء بعد الهاء، والراء أخيرًا - أبو عبد الله البزّاز - بالزاي قبل الألف وبعدها - المعروف بابن الجحام - بالجيم المضمومة، والحاء المهملة بعدها - ثِقَةٌ ثِقَةٌ، عينٌ في أصحابنا»[٣]. وكذلك قال في (إيضاح الاشتباه)[٤]، وابن داود الحليّ في (رجاله)[٥]، والسيّد إعجاز حسين في (كشف الحجب والأستار)[٦]، والشيخ عباس القميّ في (الكنى والألقاب)[٧]، وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ بعد أن نقل قول العلّامة في (الخلاصة)، و(إيضاح الاشتباه)، ما نصّه: «فضَبطُهُ بالحاء المهملة ثم الجيم اشتباهٌ»[٨].

وبهذا يتّضح أنّ اللَّقب الصحيح للمُفسّر أبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ البزّاز هو (الجحام) وليس الحَجَّام، كما ذُكر سهواً وتصحيفاً في بعض المصادر، وكذلك ما أُثبت على غلاف التفسير موضوع البحث هذا.

(١) ينظر فهرست كتب الشيعة ... للطوسي: ٤٢٣.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٩.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٦٦.

(٤) ينظر إيضاح الاشتباه: ٢٨٨.

(٥) ينظر رجال ابن داود: ١٧٥.

(٦) ينظر كشف الحجب والأستار: ٤٢٣.

(٧) ينظر الكنى والألقاب: ١/٤٠٠.

(٨) الذريعة: ٤/٢٤١.

المحور الثاني
تحقيق نسبة الكتاب إلى مُؤلِّفه

هـذا المحـور هـو عُمـدة البحـث، والغايـة التـي مـن أجلهـا سُـطّرت هـذه الكلمات، وقبـل البـدء بتصحيـح نِسـبة هـذا الكتـاب إلـى مؤلِّفه، أذكـر هنا ثلاثـة أمور قـد يتوقف عليهـا مـا يأتـي مـن الـكلام، وكذلـك ليتّضح الأمـر جليًّا للقـارئ، وهـذه الأمور هـي، أوّلًا: عـدد مُؤلَّفـات ابـن الجحـام، ثانيـاً: وصف كتابيـن لابن الجحام في التفسـير، ثالثـاً: الذين شـاهدوا كتـاب (تأويـل مـا نزل فـي النبيّ وآلـه عليهم السلام) ونقلـوا عنه.

أوّلًا: عدد مُؤلَّفات ابن الجحام:

وسـأعتمد في ذكرها على ما جاء في كتاب (الفهرسـت) للشـيخ الطوسـيّ[1]، فكلّ مَنْ جـاء بعده أخذ منه، وهـذه المُؤلَّفات هي:

١. **كتاب تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام.**
٢. **كتاب تأويل ما نزل في شيعتهم.**
٣. **كتاب تأويل ما نزل في أعدائهم.**
٤. **كتاب التفسير الكبير.**
٥. **كتاب الناسخ والمنسوخ.**
٦. **كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام.**
٧. **كتاب قراءة أهل البيت عليهم السلام.**
٨. **كتاب الأصول.**
٩. **كتاب الدواجن على مذهب العامة.**

(١) ينظر فهرست الطوسي: ٢٢٨.

١٠. **كتاب الأوائل.**

١١. **كتاب المقنع في الفقه.**

هذه هي مؤلَّفات ابن الجحام التي ذُكرت في كتاب (فهرست) الشيخ الطوسيّ، ولم يَزِدْ عليها غيره من العلماء، بل نقص بعضًا منها الشيخُ النجاشيّ وغيره، وهذا لا يهم ما عدا كتابين هما: كتاب (تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام)، و(التفسير الكبير) لما سيأتي.

ثانياً: وصف كتابين لابن الجحام في التفسير

قد ذكرنا في ما تقدَّم أنَّ ابن الجحام له كتابان في ما يخصّ موضوع بحثنا هذا، الكتاب الأوّل هو (التفسير الكبير) الذي لم يذكره من علمائنا المتقدِّمين إلّا الشيخ الطوسيّ في كتابه (الفهرست)[1]، وأغفله الشيخ النجاشيّ، وأغفل كُتبًا أُخرى للمؤلِّف ذكرها الشيخ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا منه شيء لا بصورة مستقلة ولا في بطون الكتب ممّا ينقله العلماء من الأقوال والروايات والأخبار وغيرها؛ لذا لم نتعرّفْ على خصائصه وطريقته وما أشبه ذلك، ولم يصفه لنا أحدٌ بشيء سوى (أنّه تفسيرٌ كبيرٌ)، ورُبَّما يكون هو الكتاب الثاني نفسه الآتي الذكر، فلا يُمكن التكهّن بشيء في ذلك أو البتُّ فيه.

والكتاب الثاني هو (تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام)، وقد ذكره الشيخ وكذلك النجاشيّ، ووصفه الأخير بقوله: «وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يُصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه أَلْفُ ورقة»[2]، ولم يصفه الشيخ الطوسيّ بشيء.

وقد رآه السيّد عليّ ابن طاوس (ت٦٦٤هـ)، وكانت عنده منه نسخة في مجلَّدين، وعليها إجازتان في رواية الكتاب لعلمائنا، وقال عنه ما نصّه: «...كتاب (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلى الله عليه وعليهم) ... تأليف الشيخ العالم محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان، ... اعلم أنَّ هذا محمّد بن العباس قد تقدّم ممّا ذكرناه عن أبي العباس أحمد بن عليّ النجاشيّ أنّه ذكر عنه رضي الله عنه: أنّه ثِقَةٌ ثِقَةٌ عينٌ،

(١) ينظر فهرست الطوسي: ٢٢٨.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٩.

وذكر أيضًا: أنَّ جماعة من أصحابه، ذكروا أنّ هذا الكتاب الذي ننقل ونروي عنه لم يُصنَّف في معناه مثله، وقيل: إنّه ألفُ ورقةٍ.

وقد روى أحاديثه عن رجال العامّة؛ لتكون أبلغ في الحجَّة، وأوضح في المحجَّة، وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة، مجلّدان ضخمان، قد نُسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراسانيّ، فيه إجازة تاريخها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وإجازة بخطِّ الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، وتاريخها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وهذا الكتاب أرويه بعدّة طرق، منها عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهانيّ...»[(١)].

وقد وصلت إلينا منه روايات وأخبار نقلها غير واحدٍ من عُلمائنا في كتبهم، وستأتي الإشارة إلى بعضها، وقد جمع الشيخ فارس تبريزيان روايات هذا الكتاب في كتابٍ مستقلٍّ، سمّاه: (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلى الله عليهما)، وطُبع في ضمن منشورات الهادي - قم / ١٤٢٠هـ [(٢)].

ثالثاً: الذين شاهدوا كتاب (تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام) ونقلوا عنه:

فممّن شاهد هذا الكتاب ونقل عنه:

١. **السيّد عليّ ابن طاوس** (ت٦٦٤هـ) في كتابه (اليقين) وقد تقدَّمت الإشارة إليه، وأيضًا نقل عنه في كتاب (سعد السعود)، قال السيّد ابن طاوس:

«**فصل:** في ما نذكره من الجزء الأوّل من (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ صلى الله عليه وآله)، تأليف: أبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان المعروف بالحجَّام[(٣)] في قطيفة أُهديت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

(١) اليقين: ١٠٥-١٠٦.

(٢) ينظر مجلة تراثنا: عدد٦٠ ص ٣٩٦.

(٣) كذا.

فصل: في ما نذكره من المُجلّد الأوّل من الجزء الثاني منه في آية المباهلة.

فصل: في ما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[١].

فصل: في ما نذكره من الجزء الرابع منه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾[٢].

فصل: في ما نذكره من الجزء الخامس منه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]...»[٤].

٢. **الشيخ حسن بن سليمان الحليّ** (ق٨هـ) في كتاب (مُختصر بصائر الدرجات):

قال: «يقول عبد الله حسن بن سليمان: وقفتُ على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف محمّد بن العباس بن مروان، يُعرف با بن الجَحام، وعليه خطّ السيّد رَضيّ الدِّين عليّ بن طاوس: (أنّ النجاشيّ ذكر عنه أنّه ثقةٌ ثقةٌ). روى السيّد رضيّ الدِّين عليّ هذا الكتاب عن فخار بن معدّ بطريقه إليه.

من الكتاب المذكور: حدَّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد العقيقيّ العلويّ، عن أبيه قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أحمد بن النَّضر الجعفيّ، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[٥]، قال: حيث أخذ الله ميثاق بني آدم، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٦]، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل مَنْ قال: بَلَى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أوّل العابدين أوّل المُطيعين.

---

(١) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

(٢) سورة التوبة: من الآية ١٠٥.

(٣) سورة الرعد: من الآية ٧.

(٤) سعد السعود: ١٠.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٨١.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢.

ومنه أيضًا: حَدَّثنا الحُسين بن أحمد، قال: حَدَّثنا محمّد بن عيسى، قال: حَدَّثنا يُونس بن عبد الرحمن، عن رجلٍ، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾[1]، يعني: محمّدًا صلى الله عليه وآله، هو نذير من النُذرِ الأُولى، يعني: إبراهيم وإسماعيل هم ولدوه، فهو منهم»[2].

٣. **السيّد شرف الدِّين عليّ الإسترآباديّ** (ق١٠هـ) في كتابه (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة)، وهو آخر مَنْ نقل عن هذا الكتاب بحسب ما هو متوافر لدينا الآن من مصادرَ، وقد كان عنده جزء من هذا الكتاب، وهو من الآية (٧٣) من سورة الإسراء إلى نهاية القرآن الكريم، حيث قال .

«قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[3].

تأويله: ما ذكره الشيخ محمّد بن العباس رحمه الله - ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ما قِيل فيه في كُتب الرجال، منها: كتاب (خلاصة الأقوال)، قال مُصَنّفه رحمه الله: محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار -بالياء بعد الهاء والراء أخيرًا - أبو عبد الله البزّاز- بالزاي قبل الألف وبعدها- المعروف بـ(ابن الجحام) -بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها- ثقةٌ ثقةٌ في أصحابِنا، عيْنٌ، سديدٌ، كثيرُ الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام)، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يُصنّف مثله في معناه، وقِيل: إنّه أَلْفُ ورقة.

وقال الحسن بن داود رحمه الله في كتابه عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أوّلًا، ثُمّ قال: إنّه ثقةٌ ثقةٌ، عيْنٌ، كثيرُ الحديثِ، سديدٌ.

وهذا كتابه المذكور لَمْ أقفْ عليه كلّه بَل نِصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن»[4].

---

(١) سورة النجم: الآية ٥٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٢١-٤٢٢.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٧٣-٧٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٨٤/١.

تحقيق نسبة الكتاب إلى مُؤلِّفه:

بَعْد أن قدَّمنا هذه الأمور الثلاثة سَنَتَحَدَّث هنا عن حقيقةِ نِسبة (تفسير ابن حجّام) المطبوع بتحقيق الدكتورة إقبال وافي نجم إلى مؤلِّفه محمّد بن العباس بن عليّ ابن الجحام وذلك في أمرين:

الأوّل: مخطوطة الكتاب المعتمدة في التحقيق وأَدلّة نِسبَتِها إلى ابن الجحام

قالت محقّقة الكتاب تحت عنوان المخطوطة ومنهج التحقيق: «بعد البحث في بطون فهارس المكتبات العامّة والخاصّة للمخطوطات فقد عثرنا على هذه النُسخة المخطوطة النادرة، وهي نسخة واحدة فريدة، تَمّ العُثورُ عليها في مَكْتَبةِ كاشف الغِطاء العامّة.

وذكر هذه النسخة الفريدة الشيخ الطهرانيّ، فقال: (... وكان هذا التفسير أيضًا عند السيّد شرف الدِّين عليّ الحُسينيّ الإستراباديّ تلميذ المُحقّق الكركيّ، وينقل عنه كثيرًا في كتابه تأويل الآيات الظاهرة.

وكان أيضًا عند السيّد هاشم العلّامة التوبليّ... يُستظهَر أنّ النُسخة النَّاقصة الأول والآخِر، الممحو كثير من صفحاتها بالماء، الموجودة عند سيّدنا هبة الدِّين الشهرستانيّ هي هذا التفسير بعينه).

وهذه النُسخة لم يُذكر اسم ناسخها ولا سنة نسخها، وهي عبارة عن مئتي صفحة، منقوصة الأوّل والآخر، تبدأ من قِصَّة خروج آدم عليه السلام من الجنَّة في سورة البقرة، الآية السادسة والثلاثون، وتنتهي عند الآية الواحدة بعد المائة من سورة الشعراء، وهي مكتوبة بخطّ كبير وواضح، مع وجود كثير من الأماكن المطموسة أو الممسوحة، مما شَكَّل مشكلة كبيرة في قراءتها وحلّ إشكالاتها»[1].

فهذه هي النسخة الوحيدة للكتاب المعتمدة في التحقيق، وهي نسخة ناقصة الأوّل والآخر، وأيضًا لم تتضمن كلّ سور القرآن الكريم، بل حتّى السورة الواحدة لم

(١) تفسير ابن حجام (مقدّمة التحقيق): ١٤- ١٥.

تكتمل فيها كلّ الآيات.

وأمّا أدلّة نسبتها إلى المؤلِّف فإنّ المُحقّقة قد اعتمدت في ذلك على وصف الشيخ الطهرانيّ للمخطوطة، واستظهاره بأنّها هي الكتاب الذي كان عند السيّد البحرانيّ، والسيّد الإسترآباديّ ونقلا عنه، وأنّها هي التي كانت عند السيّد هِبة الدِّين الشهرستانيّ.

وهذا لا يكفي في إثبات النِسْبَة، وأيضًا هذه النُسخة المعتمدة ليست بنسخةٍ عتيقةٍ قديمةٍ من القرون المُتقدّمة حتّى يُمكن ترجيح كونها لابن الجحام، فقد قال الشيخ الطهرانيّ فيها: «وبما أنّ تلك النسخة ليست عتيقة يُظن وجود أصلها في سائر البِلاد»[1]، فهذا كلّ ما كان لدى المُحقّقة.

ويُمكن إضافة شيء آخر ذَكَرَتْهُ أكثر من مرّة في مطاوي التحقيق عند ورود ذكر اسم محمّد بن العباس بن عليّ ابن الجحام في بداية بعض الروايات، فقد قالت في الهامش ما نصّه: «وهو المؤلِّف نفسه، المعروف بابن الحجّام»[2].

ولو سلّمنا بنسبة الكتاب إلى مؤلِّفه فيفترض أن يُطبع بعنوان كتاب (**تأويل ما نَزَلَ في النبيّ وآله** عليهم السلام) لابن الجحام، لا (تفسير ابن حجّام)؛ لأنّ ابن الجحام له كتابان: التفسير الكبير، **وتأويل ما نزل في النبيّ وآله** عليهم السلام وقد تقدَّم الكلام عنهما، والمحقّقة أثبتت في المقدِّمة أنَّ هذه المخطوطة هي كتاب التأويل، ومع ذلك طَبَعَتْ الكتاب بعنوان (تفسير ابن حجّام)!!.

الثاني: الأدلة على أنَّ هذا الكتاب ليس تفسير ابن الجحام وأنّه عبارة عن كتابين.

ممّا تَقدَّم اتضح أنه لم يُؤتَ بدليلٍ ناهضٍ مقبولٍ على حقيقة نِسبة هذا الكتاب إلى مؤلِّفه، وسنذكر هنا ثلاثة أدلة صريحة على أنَّ هذا الكتاب المطبوع باسم (تفسير ابن حجّام) ليس له، ولا يمتّ إليه بأيّ صِلةٍ، فنقول:

(١) الذريعة: ٢٤٢/٤.

(٢) تفسير ابن حجام: ١٨٤، الهامش رقم واحد.

١. وَرَدَ في ص ١٨٦ من التفسير المطبوع عبارة: «...ولِما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله ...»، فتدلّ هذه العبارة على أنَّ صاحب هذا الكتاب ينقل عن كتب الشيخ الطوسيّ ويترحَّمُ عليه، والحال أنَّ الشيخ الطوسيّ وُلِدَ سنة (٣٨٥هـ) وتُوفّي سنة (٤٦٠هـ)، وابن الجحام هو من المعاصرين للشيخ الكُلينيّ والمُتقدِّمين على الشيخ، فآخر تاريخ وصل إلينا منه سنة (٣٢٨هـ)، وهي السنة التي أجاز فيها التلعكبريّ على ما نقله الشيخ الطوسيّ[١]، وقد ذَكرتْ المحقّقة ذلك في مقدِّمة التحقيق، حيث قالت: «ومن هذا يُستفاد أنّه قد تُوفّي بعد هذا التاريخ»[٢]. فمتى رأى ابن الجحام الشيخ الطوسيّ وروى عنه؟!، وهكذا في موارد أُخرى وَرَدَ فيها أنّه نقل عن كُتب الشيخ الطوسيّ[٣].

٢. كذلك ورد في الكتاب أنّه نقل في ص١٩١ وغيرها عن الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ صاحب التفسير، المولود سنة (٤٦٨هـ) والمتوفى سنة (٥٤٨هـ)، وهذا النقل يرد فيه ما ورد في النقل عن الشيخ الطوسيّ.

٣. إنّ الكتاب من بدايته إلى ص ١٨١ كُتب بأُسلوبٍ وطريقةٍ في تفسير الآيات تختلف تمامًا عمّا ورد فيه من ص ١٨٣ إلى ص٢٧٤، وهي آخر ما وُجد منه، **ففي القسم الأول** بُيّنت فيه مفردات القرآن، وذُكرت بعض الروايات والأخبار، ولم يُذكر فيه ما يخصّ تأويل الآيات النازلة في النبيّ وأهل البيت عليهم السلام، ولم يرد في هذا القسم أيّ ذكرٍ لاسم ابن الجحام.

أمّا في القسم الثاني فقد فُسّر فيه ما يخصّ الآيات النازلة في حقّ أهل البيت عليهم السلام، وقد ورد اسم ابن الجحام فيه قرابة ثلاثين مَرّة في صدر الروايات التي نُقلت عنه.

وهذا ممّا يُدلّل على أنّ الكتاب ليس لمؤلِّف واحدٍ، ويُرجَّح أنّه من صنع أحد

(١) ينظر رجال الشيخ الطوسي: ٤٤٣.

(٢) تفسير ابن حجام (مقدمة التحقيق): ١٠.

(٣) ينظر تفسير ابن حجام: ١٨٦، ٢٦٢، ٢٦٤.

النُّساخ أو الكُتّاب، حيث نَسخ جزءًا من كتابٍ في بداية الأَمر، ومن بعد ذلك أكمله من كتابٍ آخر.

إذًا لمَن يكون هذا الكتاب المطبوع؟

بعد التفحّص والتدقيق والمقارنة بينه وبين ما هو موجود لدينا من تفاسير وكتب أُخرى، تبيّن أنّ القسم الأوّل منه -الذي أشرنا إليه وحدَّدناه من بداية الكتاب إلى ص ١٨١ - هو عين عبارات كتاب مختصر تفسير القميّ للشيخ عبد الرحمن ابن العتائقيّ الحلّيّ (كان حيًّا سنة ٧٨٦هـ)، وقد تَصرّف الناسخ ببعض العبارات قليلًا، والدَّليل على ذلك- مضافًا لِما يأتي- أنّ المُحقّقَة خرّجتْ الأقوال والروايات المنقولة في هذا القسم من تفسير القميّ الذي هو الأصل لمختصر الشيخ ابن العتائقيّ، وكذلك فإنّ ابن العتائقيّ في بعض الأحيان يضيف منه عبارة إلى التفسير ويصدّر الإضافة بـ(أقول)، ويأتي بقوله بعد ذلك، ويحصل هذا في كثير من الموارد في التفسير المطبوع باسم ابن الحجّام، وسأكتفي بذكر مثالٍ واحد:

قال في مختصر تفسير القميّ في تفسير قوله تعالى من سورة النساء الآية (٣٦):

«قوله ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ يعني: الأقرب.

﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾، يعني: جار الجنب.

أقول: الحقُّ أنّه الجار البعيد.

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾، يعني صاحبك في السفر.

أقول: وقِيل: الزوجة، وهو الحقُّ»[1].

وإليك ما ورد في تفسير ابن حجّام المطبوع:

«قوله ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ الآية. يعني: الأقرب.

﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾، يعني: جار الجنب.

(١) مختصر تفسير القمي: ١٢٣.

أقول: الحقُّ أنّه الجار البعيد.

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾، يعني صاحبك في السفر.

أقول: وقِيل: الزوجة، وهو الحقُّ»[١].

لاحظ تطابق النَصّين وورود قول ابن العتائقيّ فيهما.

والقسم الثاني منه -وهو الذي يبدأ من ص١٨٣ إلى نهاية ما موجود من المطبوع، وهو نصّ عبارات السيّد شرف الدِّين الإسترآباديّ (ق١٠هـ)، في كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العِترة الطاهرة)، وهو الذي نقل بعض روايات الشيخ الطوسيّ وأبي عليّ الطبرسيّ التي أشرنا إليها، وهذا القِسْمُ هو الذي أوقع مُحقّقة الكتاب في الاشتباه؛ لأنَّ السيّد الإسترآباديّ ينقل عن كتاب ابن الجحام، وقد ذَكَرَ اسمه في بداية كُلّ رواية ينقلها عنه، ومن ذلك قوله: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ الآية رقم ٤ من سورة الشعراء:

«معناه ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ أي: دلالة، وعلامته تُلجئهم وتضطرّهم إلى الإيمان، وقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ أي: فظلَّ أصحاب الأعناق لتلك الآية (خاضعين)، فحُذف المضاف وأُقِيم المضافُ إليه مَقَامه لِدلالةِ الكلامِ عليه.

وتأويله: قال محمّد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن مُعمّر الأسديّ، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أُميّة، تكون لنا دولة تَذُلُّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزّ...»[٢].

إلى أن يقول السيّد بعد صفحتين من كتابه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية رقم٢١ من

(١) تفسير ابن حجام: ٥١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٦/١.

السورة نفسها:

«تأويله: ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الغيبة: بإسناد عن رجاله، عن المُفضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطبًا للناس: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. فمعنى قوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، فذلك حقيقة؛ لأنّ الله تعالى وهب له حكمًا عامًّا في الدنيا لم يهبه لأحد قبله، ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على سبيل المجاز، أي: جعلني من أوصياء سيّد المُرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين صلاة دائمة في كُلّ عصر وفي كلّ حين متواترة إلى يوم الدِّين»[1].

وهذا الكلام تجده مطابقاً لـ(تفسير ابن حجّام) المطبوع، قال:

«قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

معناه: إن نشأ نُنزِّل عليهم من السماء آية وعلامة تلجئهم وتضطرهم إلى الإيمان.

وقوله: ﴿آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ أي: فظلّ أصحاب الأعناق لتلك الآية خاضعين، فحذف المضاف إليه، وأقام المضاف مقامه؛ لدلالة الكلام عليه.

وتأويله قال محمّد بن العباس[2]: حدَّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن أحمد بن معمر الأسديّ عن محمّد بن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

هذه نزلت فينا وفي بني أُميّة، يكون لنا عليهم دولة فتذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة وهوانٍ بعد عزّ...». إلى أن يقول:

«وقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١/٣٨٦-٣٨٨.

(٢) وهنا المحقّقة أيضًا قالت في الهامش: «وهو المؤلِّف نفسه».

تأويله: ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الغيبة بإسناده عن رجاله، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطباً للناس: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

معنى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ فذلك حقيقةٌ؛ لأنّ الله تعالى وهب له حُكماً عامًّا في الدُنيا، لم يَكِلهُ لأحد قَبْله ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على سبيل المجاز، أيْ: جعلني من أوصياء سيّد المُرسَلين، وخاتم أوصياء خاتم النبيين صلّى الله عليهم أجمعين صلاةً دائمةً في كلِّ عصر وكلِّ حِينٍ متواترة إلى يوم الدِّين...»[1].

فتجد تطابق النصّين في الكتابين، نعم يُوجد بعض التقديم والتأخير وشيء من تبديل الكلمات وما شابه ذلك، وهذا لا يَضُرّ شيئًا في المقام، كما تجد رواية عن الشيخ المفيد في كتاب الغيبة وقد ترّحم عليه، والمفيد وُلد سنة ٣٣٨هـ وتُوفِّي سنة ٤١٣هـ، وابن الجحام توفّي بعد سنة ٣٢٨هـ !!

(١) تفسير ابن حجام: ٢٦٩-٢٧٢.

نصوص
مصوّرة من الكُتب الثلاثة

سنكتفي بشاهدٍ أو شاهدين من كلّ كتابٍ، ومَنْ أراد مزيدَ تثبتٍ فعليه مراجعة الكُتب التي أشرنا إليها، وهي بحمد الله مطبوعة ومتوافرة.

ملحوظة: طبعات الكُتب المعتمدة في المقارنة هي:

١. **مختصر تفسير القميّ** لابن العتائقيّ، تحقيق: السيّد محمّد جواد الجلاليّ، الناشر دار الحديث في قم المقدّسة.

٢. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة** للسيّد شرف الدِّين عليّ الإسترآباديّ، الناشر: مدرسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف - الحوزة العلمية - قم المقدسة ط١/١٤٠٧هـ.

٣. **تفسير ابن حجّام** محمّد العباس بن عليّ، تحقيق: د. إقبال وافي نجم، الناشر: قسم دار القرآن الكريم، شعبة البحوث والدراسات القرآنيّة في العتبة الحسينيّة المقدّسة.

نتيجة البحث

قد تبيّن ممّا تقدَّم أنَّ لقب المُفسّر الكبير محمّد بن العباس بن عليّ هو ابن الجَحَام، وليس ابن الحجَّام كما ثُبِّتَ اشتباهًا على غلاف الكتاب المطبوع وفي مقدمته، وأنّ هذا التفسير المطبوع باسمه لا يَمُتُّ له بأيّ صلة، فقد اعتُمِد في تحقيقه على مخطوطةٍ ليس فيها أيّ دلالة تُثبت أنَّ هذا التفسير هو لأبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان البزَّاز المعروف بـ(ابن الجَحَام).

وأنَّ هذا المطبوع باسمه هو عبارة عن جزءين من كتابين كتبهما أحدُ النساخ أو الكُتَّاب لأمر ما، وهذان الكتابان هما مختصر تفسير القميّ للشيخ عبد الرحمن بن محمّد ابن العتائقيّ الحليّ (كان حيّاً سنة٧٨٦هـ)، والجزء الثاني منه هو جزء من كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيّد شرف الدِّين عليّ الإسترآباديّ (ق١٠هـ)، وقد أثبتنا ذلك بما قد تقدَّم من أدلَّة وبراهين.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين

كَتبتُ هذه الكلمات في جوار أمير المؤمنين عليه السلام

ملحق بالبحث

سورة المائدة (٥)

[مدنيّة، وهي مائة وعشرون آية]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] قوله: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ يعني: بالعهود.[١]

قوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: عن الباقر عليه السلام قال: «يعني: الجنين في بطن أمّه إذا أشعر أو أوبر، فذكاته[٢] ذكاة أمّه».[٣]

[أقول:] فيه نظر؛ فإنّ ذكاة الجنين ذكاة أمّه.

وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ دليل على أنّ غير الأنعام محرّم.[٤]

[٢] قوله: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾... الآية. الشعائر: مناسك الحجّ كلّها، ومن الشعائر: إذا ساق الرجل بدنة في الحجّ ثمّ أشعرها، أي قطع سنامها أو جلدها، أو[٥] قلّدها؛ ليعلم الناس أنّها هدي فلا يتعرّض لها أحد. وإنّما سمّيت الشعائر ليشعر الناس بها،

---

١. رواه البحراني في البرهان، ج ٢، ص ٢١٦، عن تفسير القمّي. وروى معناه العيّاشي في تفسيره، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٥.

٢. كذا في «ب». وفي «أ» و «ج»: «فقد كان ذكاته».

٣. رواه البحراني في البرهان، ج ٢، ص ٢١٧، عن تفسير القمّي. وروى نحوه هذا الحديث الكليني في الكافي، ج ٦، ص ٢٣٤، ح ١؛ والصدوق في من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٩٦٦. وراجع تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٩.

٤. رواه البحراني في البرهان، ج ٢، ص ٢١٧، عن تفسير القمّي. وراجع ما يتعلّق بتفسير هذه الآية تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٩٠، ح ١٢ أيضاً.

٥. كذا في «أ». ووردت الكلمات في «ب» و «ج» معطوفة بالواو.

بداية سورة المائدة من كتاب مختصر تفسير القميّ لابن العتائقيّ

[سورة المائدة]

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(١).

يعني: بالعهود.

قوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾(٢).

عن الباقر(عليه السلام) قال: (يعني الجَنينُ في بَطنِ أُمِّه إذا أشعَرَ أو أوبَرَ [٤٤] فَذَكَاتُه ذَكَاةُ أُمِّه)(٣).

وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ دليلٌ على أنَّ غيرَ الأنعامِ مُحَرَّمة.

قوله: ﴿لاَ تُحِلُّوا شَعَآئِرَ اللهِ﴾(٤) الآية.

الشَّعائر: مناسكُ الحجِّ كلها، ومِنَ الشَّعائر؛ إذا ساقَ الرَّجُل بُدنةً في الحجِّ، ثُمَّ أشعَرَهَا؛ أي قطعَ سنَامها، وجلَّلها، وقلَّدها، ليُعلِمَ النَّاس أنَّها هَدي، فلا يُتعرَّض لها،

(١) المائدة: ١.
(٢) المائدة: ١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٦٠.
(٤) المائدة: ٢.

بداية سورة المائدة من التفسير المطبوع باسم ابن حجّام

سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾... الآية[١].[٢]

أقول: كيف ينسخ الخبر؟. لكن كلّ إنسان لابدّ أن يميل عن الوسط ولو بقدر الشعرة، وهذا هو ورود النار.

وسأل الحسين بن أبي العلاء، أبي عبد الله عليه السلام، عنها فقال: «أما أنّه ليس الدخول، ولكنّه مثل قول الإنسان: وردت ماء بني فلان، ولم يدخل فيه».[٣]

أقول: الدخول هنا: الإشراف على الشيء، لا الدخول فيه.

[٧٥] قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾، قال: «العذاب: القتل، والساعة: الموت».

[٧٦] [قال: «وقوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾، ردّ على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص»][٤].

قوله: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾، قال: «الباقيات الصالحات، هو قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر».[٥]

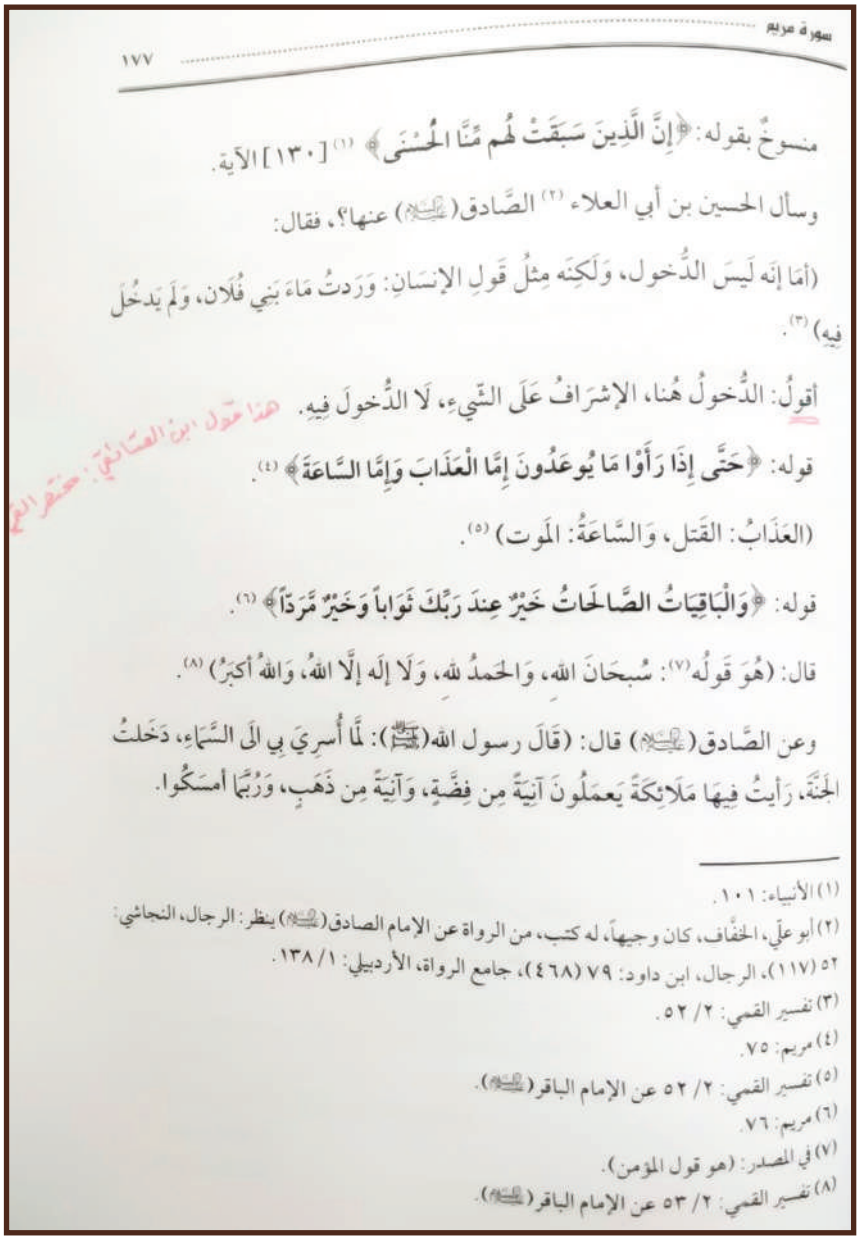
وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيتها قيعاناً يقفاً، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضّة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم، ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النفقة. قلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، فإذا قالها بنينا، وإذا أمسك أمسكنا».[٦]

[وعن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها قيعاناً يقفاً[٧]، ورأيت فيها

---

١. الأنبياء، (٢١): ١٠١.
٢. رواه البحراني في البرهان، ج ٣، ص ٧٢٦، عن تفسير القمّي.
٣. رواه البحراني في البرهان، ج ٣، ص ٧٢٧، عن تفسير القمّي.
٤. من الأصل.
٥. رواه البحراني في البرهان، ج ٣، ص ٧٢٨، عن تفسير القمّي.
٦. رواه البحراني في البرهان، ج ٣، ص ٧٢٨، عن تفسير القمّي.
٧. اليقق: الشديد البياض. لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٨٧ (يقق).

سورة مريم ص٣٠٠ من مختصر تفسير القميّ لابن العتائقيّ في السطر السادس منه، حيث ترى أنّه يطرح رأيه بقوله: «أقول: الدخول هنا، الإشراف على الشيء لا الدخول فيه»



سورة مريم ١٧٧

منسوخٌ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (١) [١٣٠] الآية.

وسأل الحسين بن أبي العلاء (٢) الصَّادق (عليه السلام) عنها؟، فقال:

(أمَا إنَه لَيسَ الدُّخول، وَلَكِنَه مِثلُ قَولِ الإنسَانِ: وَرَدتُ مَاءَ بَنِي فُلَان، وَلَم يَدخُل فِيه) (٣).

أقولُ: الدُّخولُ هُنا، الإشرَافُ عَلَى الشَّيءِ، لَا الدُّخولَ فِيهِ. هذا قول ابن العتائقي: تحقق الن

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ (٤).

(العَذَابُ: القَتل، وَالسَّاعَةُ: المَوت) (٥).

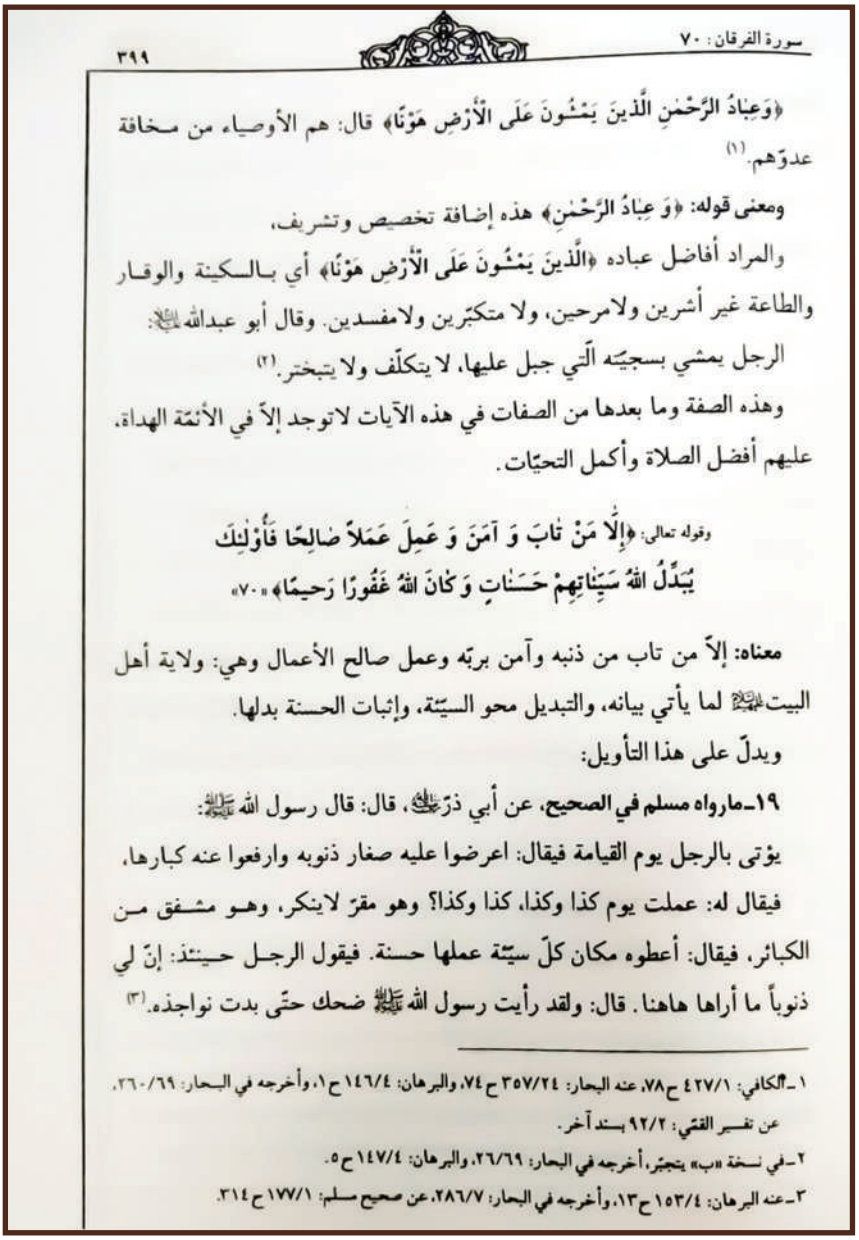
قوله: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ (٦).

قال: (هُوَ قَولُه (٧): سُبحَانَ الله، وَالحَمدُ لله، وَلَا إلَه إلَّا اللهُ، وَاللهُ أكبَرُ) (٨).

وعن الصَّادق (عليه السلام) قال: (قَالَ رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسرِيَ بِي الَى السَّمَاءِ، دَخَلتُ الجَنَّة، رَأيتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَعمَلُونَ آنِيَةً مِن فِضَّةٍ، وَآنِيَةً مِن ذَهَبٍ، وَرُبَّمَا أمسَكُوا.

(١) الأنبياء: ١٠١.
(٢) أبو علّي، الخفّاف، كان وجيهاً، له كتب، من الرواة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ينظر: الرجال، النجاشي: ٥٢ (١١٧)، الرجال، ابن داود: ٧٩ (٤٦٨)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/ ١٣٨.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٥٢.
(٤) مريم: ٧٥.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٥٢ عن الإمام الباقر (عليه السلام).
(٦) مريم: ٧٦.
(٧) في المصدر: (هو قول المؤمن).
(٨) تفسير القمي: ٢/ ٥٣ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

سورة مريم ص١٧٧من التفسير المطبوع باسم ابن حجّام، وفيه نصّ قول ابن العتائقي، وهو قوله: «أقول: الدخول هنا، الإشراف على الشيء لا الدخول فيه»



سورة الفرقان: ٧٠ ٣٩٩

﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم.(١)

ومعنى قوله: ﴿وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ﴾ هذه إضافة تخصيص وتشريف،

والمراد أفاضل عباده ﴿الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولامرحين، ولا متكبّرين ولامفسدين. وقال أبو عبدالله عليه السلام: الرجل يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها، لا يتكلّف ولا يتبختر.(٢)

وهذه الصفة وما بعدها من الصفات في هذه الآيات لاتوجد إلاّ في الأئمّة الهداة، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات.

وقوله تعالى: ﴿إِلّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلاً صالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللهُ غَفُورًا رَحيمًا﴾ «٧٠»

معناه: إلاّ من تاب من ذنبه وآمن بربّه وعمل صالح الأعمال وهي: ولاية أهل البيت عليهم السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيّئة، وإثبات الحسنة بدلها.

ويدلّ على هذا التأويل:

١٩ـ ماروا مسلم في الصحيح، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

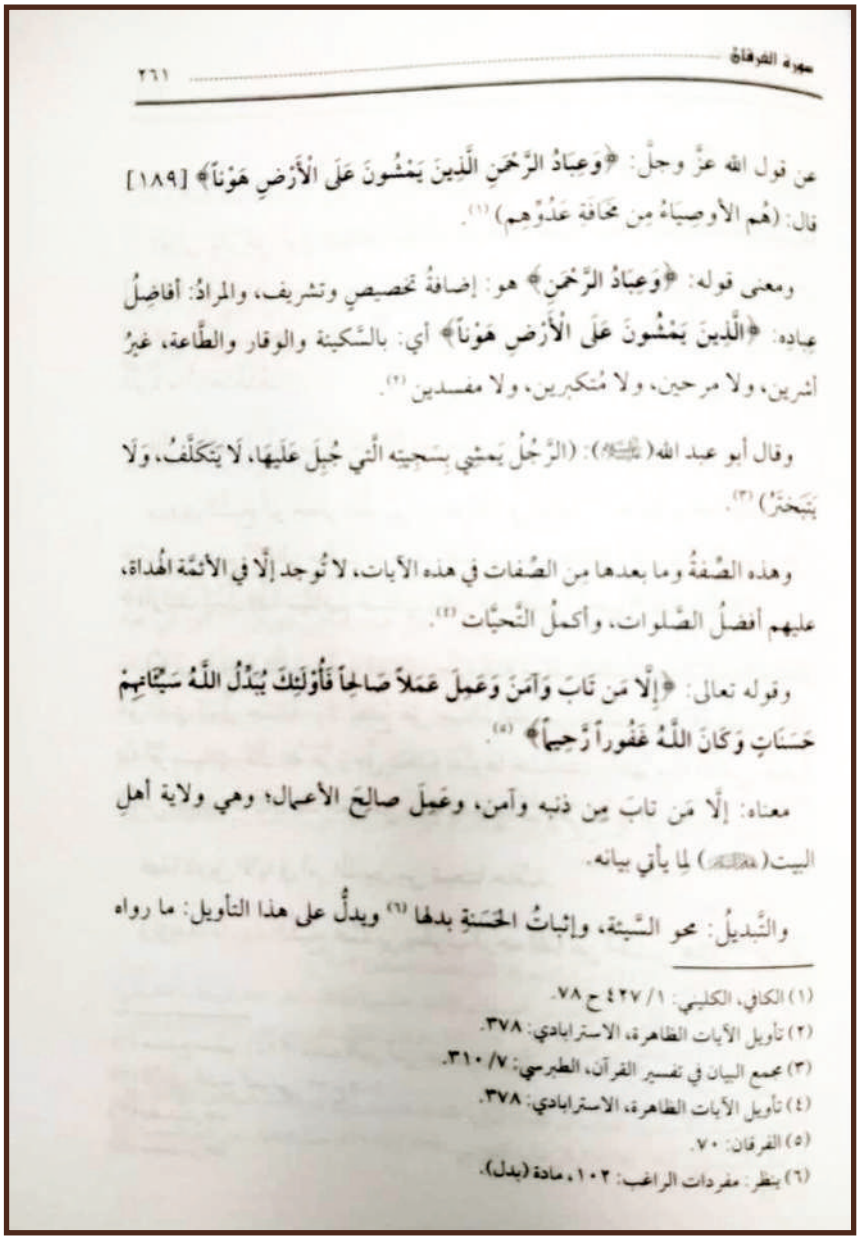
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ وهو مقرّ لاينكر، وهو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كلّ سيّئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إنّ لي ذنوباً ما أراها هاهنا. قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتّى بدت نواجذه.(٣)

١ـ الكافي: ٤٢٧/١ ح٧٨، عنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح٧٤، والبرهان: ١٤٦/٤ ح١، وأخرجه في البحار: ٢٦٠/٦٩، عن تفسير القمّي: ٩٢/٢ بسند آخر.

٢ـ في نسخة «ب» يتجبّر، أخرجه في البحار: ٢٦/٦٩، والبرهان: ١٤٧/٤ ح٥.

٣ـ عنه البرهان: ١٥٣/٤ ح١٣، وأخرجه في البحار: ٢٨٦/٧، عن صحيح مسلم: ١٧٧/١ ح٣١٤.

صورة من كتاب تأويل الآيات الظاهرة للإسترآبادي، سورة الفرقان الجزء الأول ص٣٩٩



سورة الفرقان ص٢٦١من التفسير المطبوع باسم ابن حجّام

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأبواب = رجال الطوسيّ: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين- قم المشرّفة، ط١٤١٥/١هـ.

٢. إيضاح الاشتباه: للحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الحسون، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، ط١٤١١/١هـ.

٣. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدِّين عليّ الحسينيّ الاسترآباديّ النجفيّ (ق١٠هـ)، إشراف: السيّد محمّد باقر الموُحِد الأبطحيّ الإصفهانيّ، نشر وتحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قُم المقدّسة، ط١٤٠٧/١هـ.

٤. تفسير ابن حجّام: لمحمّد بن العبّاس بن عليّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ)، تحقيق: د. إقبال وافي نجم، الناشر: الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة-قسم دار القرآن الكريم- شُعبة البحوث والدراسات القرآنيّة، المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر، ط١٤٣٧/١هـ -٢٠١٦م.

٥. خلاصة الأقوال: للحسن بن يوسف بن المُطهِّر (العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، ط١٤١٧/١هـ.

٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آقا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت، ط٢.

٧. رجال ابن داوُد: للحسن بن عليّ بن داوُد الحلّيّ (ت٧٤٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات مطبعة الحيدريّة- النجف الأشرف، ط١٣٩٢هـ.

٨. سعد السعود: للسيّد عليّ بن موسى بن طاوس (ت٦٦٤هـ)، الناشر: منشورات الرضى – قم، سنة ١٣٦٣هـ.

٩. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): للشيخ أبي العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ (ت٤٥٠هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين- قم المشرّفة، ط١٤١٦/٥هـ.

١٠. الفهرست: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، الناشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١٤١٧/١هـ.

١١. فهرست كتب الشيعة وأصولهم: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: العلامة المُحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ، الناشر: مكتبة المحقّق الطباطبائيّ، ط١٤٢٠/١هـ.

١٢. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: السيّد إعجاز حسين الكنتوريّ (ت١٢٨٦هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ- قُم المـشرّفة، ط١٤٠٩/٢هـ.

١٣. الكُنى والألقاب: للشيخ عبّاس القميّ (ت١٣٥٩هـ)، تقديم: محمّد هادي الأمينيّ، الناشر: مكتبة الصدر – طهران.

١٤. مجلّة تُراثنا: نشرة فصليّة تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٥. مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان الحليّ (ق٨هـ)، تحقيق: مشتاق المظفر، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المُدرّسين- قُم المـشرّفة.

١٦. مختصر تفسير القميّ: للشيخ عبد الرحمن بن محمّد ابن العتائقيّ (كان حيًّا ٧٨٦هـ)، تحقيق: محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، الناشر: دار الحديث في قُم المقدَّسة، ط١٤٢٣/١هـ.

١٧. مُعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيّد أبي القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت١٤١٣هـ)، ط١٤١٣/٥هـ.

١٨. نقد الرجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفرشيّ (ق١١هـ)، تحقيق ونـشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قُم المشرَّفة، ط١٤١٨/١هـ.

١٩. اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين: للسيّد عليّ بن موسى بن طاوس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: الأنصاريّ، الناشر: مؤسّسة دار الكتاب (الجزائريّ)، ط١٤١٣/١هـ.

رؤية نقديّة لتحقيق كتاب
(رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم للشيرازيّ)
تحقيق د. محمّد فؤاد الذاكريّ

A Critical View On the Manuscript Edit of The Book (A Treatise Explaining The Need For Medicine, The Manners of Doctors, and Their Instructions, by Al-Shirazi)
By: Dr. Muhammad Fouad Al-Zakri

الدكتور شريف عليّ الأنصاريّ

كبير باحثين في مركز مخطوطات مكتبة الإسكندريّة

مصر

Dr. Sharif Ali Al-Ansari
Senior Researchers – Bibliotheca Alexandrina Manuscript Center
Egypt

الملخّص

تُعدّ النظرةُ النقديّة نظرةً مُكمِّلةً ومتمِّمةً للأشياء عامّة، وللبحوث العلميّة خاصّة، شريطة أن تتسمّ بالموضوعيّة والحياديّة، ودون التجريح في صاحب البحث الرئيس أو عمله، وهو ما اشترطناه في هذا العمل وما سيتلوه إن شاء الله من أبحاث نقديّة في مجال التراث، ولقد تناولت هذا النصّ التراثيّ المخطوط في صورته المحقّقة؛ نظرًا لأهمّيته، ولورود العديد من الأخطاء العلميّة فيه -والتي أعتقد أنّها غير مقصودة بالطبع- وجب التنويه بها، وتوضيحها، وإخراجها صحيحة إلى النور، والنصّ الذي بين أيدينا هو (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم)، ومؤلِّفه هو قطب الدين مَحْمُود بن مَسْعُود بن مُصلِحْ الفارسيّ الشيرازيّ، وُلد سنة (٦٣٤هـ)، وتُوفِّي في ١٦ من شهر رمضان سنة (٧١٠هـ)، وهو عالم في الفلك، والطبّ، والرياضيات، والتفسير، وغيرها من علوم الدين، له العديد من المؤلَّفات العلميّة، والنصّ الذي بين أيدينا هو إحدى هذه المؤلَّفات.

Abstract

Critically viewing is considered complementary and supplemental to the subject viewed, especially if it was a research or study. This is in condition that the criticism is characterized by fairness and impartiality, and was without insulting the author. This condition is what we stipulated in this work and the ones that will follow, God willing.

This manuscript text has been chosen for its importance and availability of various errors in it - which I believe were unintended – that have to be noted, clarified, and fixed. This text between our hands is (A Treatise Explaining The Need For Medicine, The Manners of Doctors, and Their Instructions) complied by Qotb al-Din Mahmoud ibn Zia al-Din Mas'ud ibn Mosleh Shirazi. He was born in the year 634 A.H and passed away on the 16th of the holy month of Ramadan 710 A.H. He was a great scholar in various fields including astronomy, mathematics, medicine, physics, philosophy and Sufism, with several works, one of them this text between our hands.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحَمْدُ للـه ربِّ العالميـن والصلاة والسـلام على أشـرفِ المُرْسَـلِينَ سَـيّدَنا محمّدٍ عليه أفضلُ الصلاة والسـلام...

أمّـا بعـدُ؛ فإنّ الدراسـات الإنسـانيّة عامّة والتراثيّـة خاصّة تُكْمِلُ بعضهـا بعضًا، وتجبِرُ بعضهـا نَقْـصَ بعـض، ولنـا في سَـلَفِنَا من الباحثين والعلمـاء خيرُ دليلٍ؛ فنجـد منهم على سـبيل المثـال- لا الحصـر- عبد السـتار فِراج، ود. رمضـان عبد التواب، ود. حسـين نصّار، وغيرهـم، هـذا فـي مجـال علوم اللغـة، أمّا في مجـال التـراث العلميّ فيبـدو غياب ذلك الجانب النقـديّ المهمّ!

وقـد دفعنـي ذلـك إلـى تنـاول طبيعـة تحقيـق الكتـاب الموسـوم بـ(رسـالة فـي بيان الحاجـة إلـى الطـبّ والأطبّـاء ووصاياهـم) لمؤلِّفـه قطـب الدِّيـن الشـيرازيّ (ت ٧١٠هـ)، تحقيـق ودراسـة الدكتـور: محمّد فـؤاد الذاكريّ، والغايـة هي محاولة اسـتدراك وتصحيح مـا وقـع فيـه محقِّـق الكتـاب مـن سـهو أو أخطـاء طباعيّـة مصحوبـةً بالأدلّـة، وهو عمل يبتعـد عـن النيـل مـن المحقّـق وجهـده، وهـو أمـرٌ طبيعـيّ فـي البحـث العلمـيّ؛ هـو اسـتدراك اللاحـق علـى السـابق، حتـى تكتمـل الرؤيـة البحثيّة للبحـث العلمـيّ، وتعطي فـي النهايـة صـورة صحيحـة مكتملـة وناضجة عـن تراثِنَـا العلمـيّ العربيّ، وعـن علمائنا العرب والمسـلمين.

المبحث الأوّل
قطب الدِّين الشيرازيّ

(أوّلًا) من قطب الدِّين الشيرازيّ؟:

أجمعت المصادرُ والمراجعُ على أنّه: قُطْبُ الدِّين مَحْمُود بن مَسْعُود بن مُصلِحٍ الفارسيّ الشيرازيّ، وُلِدَ في شِيرَاز[١]، في سنة (٦٣٤هـ) الموافق (١٢٣٦م) ونشأ فيها، وتُوفّي في ١٦ من شهر رمضان سنة (٧١٠هـ) الموافق (١٣١١م) في مدينة تبريز[٢]، وما بين ميلاده ووفاته أحداثٌ جِسام مَرّت به، وأسفارٌ طويلةٌ عَصِفَتْ بتلابيب حياته[٣].

(ثانيًا) نشأته:

تؤكّد المصادر والمراجع أنّ قُطْبَ الدِّين الشيرازيّ قد نشأ في بيت علم؛ فلقد كان أبوه وعَمُّه أطبّاء، فقرأ عليهم المعارف الطبيَّة، وعمل في بداية أمره طبيبًا في مستشفى شيراز[٤].

---

(١) شِيرَاز: بلد عظيم مشهور، معروف مذكور، وهو قَصَبَةُ بلاد فارس في الإقليم الثالث، طولها وقتذاك ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها وقتذاك تسع وعشرون درجة ونصف، وقد نُسِبَ إليها جماعة كثيرة من العلماء في كل فنٍّ. (ينظر معجم البلدان: ياقوت الحمويّ: ٥/ ٣٢٠، وما بعدها).

(٢) تبْريز: أشهر مُدُن أذربيجان؛ وهي مدينةٌ عامرة حسناء ذات أسوارٍ مُحْكَمَةٍ، طُولها وقتذاك، ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها وقتذاك سبع وثلاثون درجة ونصف درجة، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم. (ينظر معجم البلدان: ٢/ ١٥).

(٣) ينظر: الدرر الكامنة: ابن حجر: ٣٣٩/٤؛ تاريخ علماء بغداد: ابن رافع السلمي: ص ٢١٩؛ بغية الوعاة: السيوطي: ٣٩٠؛ كشف الظنون: حاجي خليفة: ٣٦٧، ٣٦٨، ٦٨٤، ١٢٣٥، ١٤٤٧، ١٦٩٥، ١٧٦٣، ١٨٥٣، ١٩٨٥؛ مفتاح السعادة: طاش كبري زاده: ١٦٥/١؛ الأعلام: الزركلي: ٦٥/٨؛ إيضاح المكنون: البغدادي: ٢٥٠/٢؛ هدية العارفين: البغدادي: ٤٠٦/٢؛ معجم المؤلفين: كحالة: ج٣، ص ٨٣٢.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٣٣٩/٤؛ تاريخ علماء بغداد، ص ٢١٩؛ معجم المؤلفين، ج٣، ص ٨٣٢.

(ثالثًا) مؤلَّفاته وإنتاجه العلميّ:

١. **المؤلَّفات العلميَّة**[١]:

١. التحفة السعديّة، شرح كليات القانون، لابن سينا «خ».

٢. رسالة في النار الفارسية «خ»؛ والمقصود هنا فائدة وتأثير النار الفارسية.

٢. **رسالة في بيان الحاجة إلى الطبِّ وآداب الأطباء ووصاياهم (ط)**[٢].

٣. شرح التذكرة في علم الهيئة، للطوسيّ «خ».

٤. رسالة في البَرَصِ «خ».

٥. التبصرةُ «خ».

٦. التحفةُ الشاهيةُ في الهيئة «خ».

٧. الزيج الجديد الرضوانيّ «خ».

٨. الزيجُ السلطانيّ «خ».

٩. رسالة في حركة الدحرجة «خ».

١٠. اختيارات المُظفريّ «خ»[٣]

١١. نِهاية الإدراك في دِراية الأفلاك «خ».

١٢. فَعَلْتُ فَلا تلم! «خ»[٤] وهو مخطوط في علم الهيئة.

---

(١) نرمز بالرمز (خ) ويُشير إلى أنّه مخطوط، ونرمز بالرمز (ط) ويشير إلى أنّه كتاب مطبوع، ورجعنا في تأكيد ذلك إلى كتاب الأعلام: ٧/ ١٨٧.

(٢) وهو موضع البحث الذي أتناوله هنا.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٣٥.

(٤) توجد نسخة في مكتبة مجلس شورى ملي رقم (٣٩٤٤)، وتوجد منه نسخة مصوّرة في مكتبة الإسكندرية بعثة إيران الثانية رقم المخطوط ٢٢٨، ٨٣ CD .

١٣. رسالة في الشُّعاع وانعكاسه «خ»[١]

١٤. رسالة في تصنيف العلوم «ط»[٢].

٣. **المؤلَّفات الدينيّة وعلوم اللغة والفلسفة:**

١٥. شرح حكمة الإشراق، للسهروردي (في التصوف)» ط»[٣]

١٦. فتح المنّان في تفسير القرآن (تفسير العلاميّ) يَقعُ في أربعين مجلّدًا «خ».

١٧. مُشْكِلات التفاسير «خ».

١٨. شرح مفتاح العلوم للسكاكيّ، ويُسمّى أيضًا (مفتاح المفتاح) في البلاغة.

١٩. غُرّةُ (دُرّةُ) التاج في الحكمة.

٢٠. شرح حكمة العين، للكاتبيّ القزوينيّ.

٢١. شرحُ الأسرارِ، للسهروردي.

٢٢. الانتصاف، شرحُ الكشّاف «خ».

٢٣. شرحُ مختصر ابن الحاجب (في شرح منتهى السؤل والأمل في علمَي الأصول والجَدل، لابن الحاجب).

٢٤. مُشْكِل الإعراب.

٢٥. حاشية على كتاب (الكشّاف عن حقائق التنزيل، لجار الله الزمخشريّ - في التفسير)، مخطوط يقع في مُجلدين.

٢٦. شرح الإشارات والتنبيهات، لابن سينا[٤].

---

(١) المخطوط من نفائس دار الكتب الوطنية التونسيّة، كتب نصوصه إبراهيم شبّوح، ٦٩ص، مخطوط رقم ١٢١.

(٢) رسالة في تصنيف العلوم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازيّ، دراسة وتحقيق د. شريف على الأنصاريّ.

(٣) عثر الباحث على نسخة من الكتاب بدار الكتب المصريّة، طبعة حجريّة بدون تحقيق للمؤلَّف، تحت رقم (٨٣٧) فلسفة.

(٤) ذُكرت هذه المؤلّفات في معجم المؤلّفين: ٣/ ٨٣٢.

المبحث الثاني
رؤية نقديّة لتحقيق كتاب
(رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم)

اعتمدتُ في دراستي لهذه الرسالة على نُسخة مخطوط دار الكُتب المصريّة، رقم (٣٥٠٩٧ل)؛ وهي نسخة جيِّدة كتبها حسن بن عليّ بن أحمد الفيوميّ الشافعيّ سنة (١٣٠٢هـ) - عن نسخة كتبها كمال الدين بن ظهير الدين بن اعتبار الدين المتطبِّب - بقلمٍ نَسْخِيّ، عليها تعليقات.

وجدوى الاعتماد على هذه النسخة؛ أنها النسخة التي استطعت من خلالها توضيح الفروق والأخطاء التي وردت في النص المحقق والتي أوردتها في ثنايا البحث.

وعلينا أنَّ نعرف أن الشيرازيّ لم يُفْرِد نصًّا خالصًا لهذه الرسالة؛ بل كتبها من ضمن كتاب (التحفة السعديّة) (ق ٤١٢ أ – ٤١٨ب) ثمّ قام أحد تلاميذه المُقرّبين، أو أحد النُسّاخ الحاذقين الذي تَلَمّسَ وجه الشّبه بين موضوعات هذه الرسالة فاستنسخها ووضع لها هذا العنوان؛ وممّا يؤكِّد ذلك مجموعة من القرائن نتطرق إليها فيما يأتي:

أوّلًا: المصادر التي أوردت ترجمةَ الشيرازيّ لم تذكر اسم هذه الرسالة من ضمن مؤلَّفاته، اللّهم إلّا بعض المراجع المتأخّرة، غير الدقيقة؛ كصنيع الأستاذ قدري حافظ طوقان[1]، ويجب أنْ نعرف أنّ الأخير زعم نسبة بعض المؤلَّفات إلى الشيرازيّ، وهي في الحقيقة كُتُبٌ نُسِبَت خطأً له؛ حيث ذكر قدري حافظ طوقان كتابين للشيرازيّ؛ أحدهما ليس من تأليفه، والآخر اسمه غير صحيح؛ وللأمر تفصيل نوجزه فيما يأتي:

الكتاب الأول: هو (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، وقد انفرد قدري طوقان بنسبة هذا الكتاب إلى الشيرازيّ، وبعد دراسة هذا المخطوط تبيّن لي أنّ هذا

(١) ينظر؛ تراث العرب العلميّ في الرياضيات والفلك: قدري حافظ طوقان: ٢١٥.

المخطوط ليس له، وقد اطّلعت على نسخة منه في مكتبة السيّد البدويّ الكائنةُ في طنطا تحت رقم ٤٥٠ / توحيد، وممّا دفعني إلى نفي هذا الكتاب منسوبًا إلى الشيرازيّ أمران:

الأول: إنّه ليس من تأليفه بالفعل، بل من تأليف سراج الدين أبي حفص عمر بن مظفّر بن محمّد بن عمر بن الورديّ القرشيّ (ت ٧٤٩هـ)، بحسب ما جاء في أوّل المخطوط وآخره.

الثاني: تصريح حاجي خليفة؛ حيث ذكر أنّ كتاب «خريدة العجائب وفريدة الغرائب: لزين الدين عمر بن المظفّر بن الورديّ، المتوفّى سنة (٧٤٩) هجريّة، وهو مجلّد نصف أوله [النصف الأول منه] في ذكر الأقاليم والبُلْدان، والباقي في بعض أحوال المعدن والنبات والحيوان، لكنَّه أورد في أوّله دائرة مشتملة على صور الأقاليم والبحار؛ زعمًا منه أنّه كذلك في نفس الأمر.

وهو الضلال البعيد عن الحقّ المطابق للواقع؛ فإنّ الرجل ليس من أهل فنّ الجغرافيا، وتصويره لا يُقاس على سائر النقوش والتصاوير، ومع ذلك أورد فيه أخبارًا واهية، وأمورًا مُستحيلة، كما هو دأب أهل العربيّة والأدباء الغافلين عن العلوم العقليّة، ثمّ إنّ هذا الكتاب متداول بين أصحاب العقول القاصرة كأمثاله»[(١)].

ولا يُمْكن أن نحكمَ على مثل هذا الكتاب بما ذُكِرَ إلّا قبل دراسته، وهو خارج نطاق بحثنا، لكن ما يهمّني هو نفي نسبة هذا الكتاب إلى قطب الدين الشيرازيّ؛ لأنّه (في الحقيقة) ليس من تأليفه، ولمَا وصفه حاجي خليفة من أوصاف قبيحة، فإذا كان مثل هذا الكتاب هكذا، فما بالك بمؤلِّفه؟!.

لذلك أعتقد أنّ نسبة هذا الكتاب إلى قطب الدين الشيرازيّ - بحسب ما فعل الأستاذ قدري حافظ طوقان - يُقلّل من مكانة الشيرازيّ العلميَّة.

الكتاب الثاني: هو كتاب (نزهة الحكماء وروضة الأطبّاء)؛ فهو في حقيقته وصفٌ

(١) كشف الظنون: ٧٠١.

لكتاب (التحفة السعديّة) = شرح كليّات القانون، لابن سينا)، فلقد ذكرَ الشيرازيّ في مقدّمة كتاب (التحفة السعديّة) ما يأتي:

«**فلنُشرع الآن في تحرير الكتاب الذي هو (نُزهة الحكماء وروضة الأطبّاء)، المسمّى بـ(التحفة السعديّة)**»[١].

ويبدو أنّ الأستاذ قدري طوقان قد نقل ذلك الاسم من مصدرٍ، حَسِبَ مؤلِّفه أنّ هذا الوصف هو الاسم؛ وهو في حقيقته لم يتعدَّ سوى وصف لكتاب (التحفة السعديّة).

والعبارة الآتية تؤكّد أنّ هذا الأسلوب – أسلوب الإطراء على مُؤلّفاته – كان دائمًا في صدرها على شكل سجع؛ فيقول: «ومحتوية على مُلخّصِ ما وصل إليه ومُحَصّلِ ما انتهى عنده مُنتهى الإدراك، بحيث تكون تبصرةً للمُبتدي وتذكرةً للمُنتهي، بل عُمْدة لأولي الأبصار وغاية لذوي الأفكار»[٢]؛ والناظر في عبارة الشيرازيّ يظنّ أنّ هذا المؤلَّف اسمه:

- تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي.
- عمدة أولي الأبصار وغاية ذوي الأفكار.

لكنّها في حقيقة الأمر ما هي إلّا صفات لكتابه: (نهاية الإدراك في دراية الأفلاك).

الكتاب الثالث: هو (شرح القطب على الشمسيَّة)، لم يذكره قدري طوقان ولكني آثرت ذكره هنا لإتمام الفائدة؛ وأيضًا لتشابه اسم صاحب هذا الشرح مع اسم الشيرازيّ مما يؤدي إلى الخلط بينهما ومؤلِّف هذا الشرح هو قطب الدين التحتانيّ محمّد بن محمود الرازيّ، ويبدو أنَّ التشابه بين الاسمين أدّى إلى التداخل بين العالمين، ولمن أراد التأكد من ذلك فليراجع كتاب (الشمسية في القواعد المنطقية)[٣]، وشروحه الواردة عليه.

(١) التحفة السعديّة: الشيرازيّ: (ق ٣ أ).

(٢) نهاية الإدراك في دراية الأفلاك، قطب الدين الشيرازيّ: (ق ٣ أ).

(٣) ينظر الشمسيّة في القواعد المنطقيّة: نجم الدين القزوينيّ: المقدّمة: ٧، وما بعدها.

(ثانيًا) ذكر الشيرازيّ في (التحفة السعديّة) عبارة:

«الفصل الأول في بيان شرف...، وإنّا أشرنا إليه في صدر الكتاب، لكنّا نقرّره ها هنا على طريقة أخرى»[١]. ويقصد به صدر (التحفة السعديّة)، ففي بدايتها أشار الشيرازيّ إلى أهمّية علم الطبّ، وتَعلّمه، والعمل به، وقد نقل الناسخ الفصول الثلاثة الأولى بلا أيِّ تغيير من مخطوط (التحفة السعديّة)، فجاءت العبارة غير واضحة؛ خاصّة أنّها جاءت في (رسالة بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم) في الصفحة الأولى.

(ثالثًا) كان الشيرازيّ يُورد مقدّمةً ثابتة في صدر مؤلّفاته الكبيرة والصغيرة منها؛ فنجده مثلًا في «رسالة في تصنيف العلوم» يبدأ بقوله:

«إنّ أبهى جوهر يعقد على معاقد الأيام، وأزهر زهر يفتق كمام الكلام، حمدًا منه لا يبلغ كنه جاد، وشكر من لا يُحصى بنعمه عاد... أمّا بعدُ...»[٢].

هذه الرسالة هي أصغر حجمًا من (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ)، إلّا أنّه يبدأ بهذه المقدّمة الطويلة، أمّا في (رسالة في بيان الحاجة...) فتبدأ المخطوطة بمقدّمة موجزة، هي:

«هذه رسالة في الطبّ للشيخ الشيرازيّ بسم الله الرحمن الرحيم، بعد حَمْدِ الله ربِّ العالمين، وصَلواته على خيرِ خلقه محمّدٍ...»[٣]؛ وهذا دليل على أنّ الشيرازيّ قد أورد لما كتبه، وما نقله عن غيره من الأطبّاء، وذكر وصاياهم في نهاية (التحفة السعديّة)، وهو دليل على أنّه لم يؤلّف كتابًا خاصًّا بعنوان (رسالة في بيان الحاجة إلى...) ويذكر ذلك فيه، فهو صنيعة قلم شخصٍ آخر.

(رابعًا) وجدت الفصول في رسالة (بيان الحاجة) بتمامها في كتاب (التحفة السعديّة).

(خامسًا) كان من عادة الشيرازيّ في صدر مؤلَّفاته أن يُوْرِد أهمّية كلّ علمٍ يبدأ

---

(١) التحفة السعدية: (ق ٤٤ أ، ب).

(٢) رسالة في تصنيف العلوم: الشيرازيّ: (ق ٢٤٠ أ)

(٣) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: الشيرازيّ: ١.

الحديث عنه؛ وذلك لتهيئة ذهن القارئ أو الدارس لما سيقوله، ثمّ يُهدي ذلك المُؤَلَّف إلى أحد الحكّام، ولم نجد ذلك في (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم)؛ ما يؤكّد أنّ الشيرازيّ لم يُفرد مُؤَلَّفًا خاصًّا له بهذا العنوان.

لكن ما يعنيني هل إيراد مثل هذه الرسائل من ضمن (التحفة السعديّة) يُقلِّل من قيمة الشيرازيّ ومؤلَّفاته؟ لا يستطيع أحد أن يُجيب بالإثبات على ذلك السؤال؛ فنجد عبد السلام هارون يقول: «هناك نوع من الأصول هو كالأبناء الأدعياء؛ وهي الأصول القديمة المنقولة في أثناء أصول أخرى؛ فقد جرى بعض المؤلِّفين على أن يضمّنوا كتبهم - إنْ عفوًا وإنْ عمدًا - كتبًا أخرى أو جمهورًا عظيمًا منها. ومن هؤلاء ابن أبي الحديد في شرحه لـ(نهج البلاغة)، فقد ضمّن ذلك الشرح كتبًا كثيرة، أذكر منها (وقعة صفِّين) التي أمكنني أن أستخرجها نسخة كاملة لا ينقصها إلّا نحو عشرين صفحةً من نحو ٣٥٠ صفحة، بعد أن قضيت في ذلك قُرابة الشَّهر، وقد بيّنتُ ذلك بالأرقام في مقدّمتي لـ(وقعة صفِّين) التي نشرتها سنة (١٣٦٥)»[(١)].

وقد استفاض عبد السلام هارون في ذكر الأمثلة من التراث، وذلك يؤكّد أنّ ما أورده الشيرازيّ من (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم) في ثنايا (التحفة السعديّة) لا يُقلِّل من قيمة مؤلّفاته، أو شخصيته العلميّة سواء عن عمد، أم بلا عمد.

لكن ما يهمّنا هنا هو وصايا الشيرازيّ التي أوردها بعد أن ذكر وصايا غيره من الأطبّاء؛ وقبل أن نوضِّح أهمّيتها علينا أن نورد فهرسًا لمخطوطة (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم)، ودراسة تحليليّة لها، وقد ألزمتُ نفسي بعبارة صاعد بن الحسن المتطبِّب وهي:

«ولينظر مع مَن الصواب، ولا تَحْمِلَهُ حُبُّ الغَلَبَةِ ألّا يدخل تحت الحقّ، فإنَّ المنصفَ من كان الحقُّ صديقَه في أيِّ جهةٍ كان»[(٢)].

(١) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون: ٣٠.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٤٦.

وصف النسخة المحقَّقة:

وَرَدَ العنوان: (في بيان الحاجة إلى الطبّ والأطبّاء ووصاياهم)، وذُكِرَ المؤلّف: العلّامة قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسيّ الشيرازيّ المتوفّى (٧١٠ هـ / ١٣١١م) تحقيق ودراسة / محمّد فؤاد الذاكريّ. وقد جاء النصّ في حُلَّةٍ جميلة تَدلّ على اعتناءٍ كبير من دار النشر بالطباعة؛ وهي من إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م، في (٢٦٩) صفحة تضمّ: العنوان، وكلمة المركز، ومقدّمة عامّة عن المرجعيّة الطبِّيّة في العصر الجاهليّ؛ من ص (٩) إلى ص (٣٨).

وقد تضمّنت عناوين عدّة داخليّة هي:

١. المداواة في العصر الجاهليّ.

٢. طبّ التمائم والرُّقى والتنجيم.

٣. آخر الدواء الكي.

٤. أوابد[١] العرب الطبيّة.

٥. الأمراض.

٦. الأطبّاء العرب في الجاهليّة.

ومن أشهر الأطبّاء العرب في الجاهليّة:

أ. الحارث بن كلدة الثقفيّ.

ب. النضر بن الحارث بن كلدة الثقفيّ.

ثمّ بدأ المحقّق في استعراض مخطوط (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ والأطبّاء ووصاياهم)، علمًا أنّه أورد العنوان الخارجيّ للكتاب هكذا: (في بيان الحاجة إلى الطبّ والأطبّاء ووصاياهم)، وعاد وكرّر العنوان نفسه في الصفحة رقم (٥٨)؛ ممّا

(١) أوابد: هي المفاهيم التي كانت سائدة عند عرب الجاهليّة، يجري بعضها مجرى الخرافات. (صبح الأعشى: القلقشندي: ٤٥٤/١) والمقصود هنا غرائب العرب الطبية.

يُسبب لبسًا عند القارئ؟! والعنوان الصحيح هو العنوان الأول. (رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم).

ويذكر المحقّق: «ينقسم هذا المخطوط إلى ثلاثة فصول رئيسيّة:

الفصل الأول: في بيان شرف هذا العلم ووجه الحاجة إليه بالمعقول والمنقول.

الفصل الثاني: فيما يحتاج إليه الطبيب من العلوم.

الفصل الثالث: فيما يحتاج إليه الطبيب من الأخلاق والصفات.

وسنقوم باستعراض الفصول الثلاثة على التوالي[1]»

وفي الفصل الثالث أوردَ المُحقّق جميع هذه المباحث المفردة، وما نسبه منها إلى مؤلفيها، من دون أن يُجهد نفسه في بحث بقيّة المباحث، علمًا أنَّ جميع هذه المباحث كان عليه أن يردّها إلى النصوص الأمّ وإلى أصحابها، وهذا ما تتطلّبه مقتضيات التحقيق والبحث العلميّ.

ذكر المحقّق ما يأتي:

«الفصل الثالث: وهو بعنوان: (فيما يحتاج إليه الطبيب من الأخلاق والصفات)، ويمكن تقسيم هذا الفصل الطويل الذي استغرق أكثر محتويات مخطوط (بيان الحاجة إلى الطبّ والأطبّاء ووصاياهم) إلى أبوابٍ على النحو الآتي:

- الصفات الأبقراطيّة للطبيب.
- بحث في بيان ضرورة الموت.
- بحث في بيان غاية علم حفظ الصحة.
- بحث في بيان وصايا الطبيب؛ وفي هذا البحث يعتمد (الشيرازيّ) على كتاب (التشويق الطبيّ) لـ(صاعد أبو العلاء بن الحسن الطبيب) (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) حيث يُورد فقراتٍ طويلة كاملة منه.

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٥٨ وما بعدها.

- وصيّة الطبيب مهذّب الدِّين أبي الحسن عليّ بن هُبَل البغداديّ (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م)؛ حيث يذكر أيضًا نصًّا طويلًا من مقدّمة كتابه المعروف (المختارات في الطبّ).
- وصيّة لابن زهر؛ وهو أبو مروان ابن أبي العلاء (ت ٥٢٥ هـ / ١١٣٠م) مأخوذة من كتابه (التذكرة).
- وصيّة (العلّامة)؛ والمقصود به هو المؤلّف (قطب الدين الشيرازيّ)، وهذا اللقب كثيرًا ما يُصادفه»[(١)].

وبعد ذلك ألمح المُحقّق- شكر الله سعيه- إلى استشهاد الشيرازيّ بآراء أطبّاء، وفلاسفة يونانيّين؛ أمثال: أفلاطون، وسقراط، وفيثاغورث، وأرسطاليس، وهوميروس، وجالينوس. وبدلًا من أن يُحلّل ما ورد في البحوث السابقة- والتي أوردها الشيرازيّ في مؤلَّفه هنا- ذهب المحقّق بعيدًا؛ فتحدّث من ص (٥٨) إلى ص (٧٨)، عن موضوعات، وقضايا، وقصص عدّة من تاريخ الطبّ العربيّ، منها مثلًا: امتحان الأطبّاء، وما أورده جمال الدين القفطيّ في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء)، وما أورده ابن أبي أُصيبعة في كتابه (عُيون الأنباء في طبقات الأطبّاء) وأورد تحليلًا عامًّا على ما ذكره.

وأورد عنوانًا: (في تاريخ الطبّ والمؤرّخين) ص (٦٣)، وذكر عنوانًا آخر: (ابن اللّبان والتاريخ الطبِّي) ص (٧٣)، وتحدّث عن واقعة إحراق مكتبة الإسكندريّة ونسبة صحّتها أم خطأها، وخطأ ابن اللبّاد فيما اعتمد عليه من روايات مكذوبة؛ وكأنّما أراد المُحقِّق أن يحشو هذه الأوراق بما لا علاقة له بكلام الشيرازيّ؛ وكان حريٌّ بالمحقّق أن يقوم بالآتي:

١. أن يُورد النظريات العلميّة في هذه المباحث.
٢. أن يقوم بتحليل ما ورد بها من مادّة علميّة، وهل تأثّر اللاحق بالسابق أم لا؟.
٣. هل كان اختيار الشيرازيّ لهذه المباحث عن عمد أم كان وليدَ الصدفةِ؟.

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٥٨.

٤. لـم يلتـزم الشـيرازيّ بالأزمنـة التاريخيّـة؛ فهـل قـدم بحثًا فـي بيـان وصايـا الطبيب، وقـد اعتمـد الشـيرازيّ علـى كتـاب (التشـويق الطبِّـي) للمؤلِّـف (صاعـد أبـي العـلاء بـن الحسـن الطبيـب) المتوفّـى سـنة (٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م)؛ حيـث يـورد فقـراتٍ طويلة ونصوصًـا كاملـة مـن هـذا الكتـاب تعليقًـا علـى وصيّـة الطبيـب مهـذّب الدِّيـن أبـي الحسـن علـيّ بـن هُبَل البغـداديّ المتوفّـى (٦١٠هـ/ ١٢١٣م)؛ حيث أورد جـزءًا كبيرًا مـن مقدّمـة كتابـه المعـروف (المختار في الطـبّ)، فهل قدم هـذه الوصيّة على تلك مـع العلـم أنَّ الفـرق بينهمـا يصـل إلى ١٤٠ سـنة هجريّة، ثـمّ يعود ليذكـر وصيّة ابن زهـر (أبـي مـروان ابن أبـي العلاء) المتوفّـى (٥٢٥هـ / ١١٣٠م)؛ وهـي وصيّة مأخوذة مـن كتابـه (التذكرة).

فهـل كان يـرى الشـيرازيّ ترتيبهـم هكـذا على حسـب الأهمّيـة؟! مـن دون النظر إلى الترتيـب الزمنـيّ؟! أم أوردهـم على حسـب وصـول هذه المؤلّفـات إليه؟!

كنـا نلتمـس مـن المحقّـق أن يُلقـي الضـوء علـى مثـل هـذه التسـاؤلات، ويقـدم لنـا إجابـاتٍ وافيـة، بدلًا من أن يُشَـرِّد بالقارئ إلى قضايا بعيدة عـن موضوع الكتاب ومادّته.

فهرس المخطوط[١]
ومقارنته بما ورد في الكتاب المحقَّق

الفصل الأول: في بيان شرف هذا العلم ووجه الحاجة إليه بالمعقول والمنقول؛ من ص(١)- ص(١٢)[٢].

الفصل الثاني: فيما يحتاج إليه الطبيب من العلوم؛ من ص(١٢)- ص(١٦).

أورد المحقِّق الدكتور: (محمّد فؤاد الذاكريّ) دراسةً عن هذا الفصل أتى فيها بالعجب العُجاب؛ حيث تحدث عن أشياء هي بعيدة كلّ البعد عن عنوان الفصل[٣]، كما تحدث عن طبّ أسقليبيوس، وشرح معانيه على يدِ حنين بن إسحاق العبّاديّ (ت٢٦٠ هـ)، مختتمًا الفصل بضرورة أن نتعرّف على أطبّاء ثلاثة هم: أبو الحسن ثابت بن قرّة الحرّانيّ (ت ٢٨٨هـ)، وأبو سعيد سنان بن ثابت بن قرّة (ت٣٣١هـ)، وأبو الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحرانيّ الصابئيّ (ت ٣٩٦هـ)؛ وكأنّه أراد تكثير أوراق الكتاب؛ فتحدّث في موضوعات بعيدة عن متن الكتاب.

الفصل الثالث: فيما يحتاج إليه الطبيب من الأخلاق والصفات، من ص(١٦) إلى ص(١٨).

وهذه الفصول الثلاثة هي من تأليف الشيرازيّ، ويتبيّن ذلك عن طريق أسلوبه، وقد صاغ في الفصل الثالث- وهو المُعَنون: الأخلاق والصفات اللازمة للطبيب- ما فعل أبقراط من قبله.

الفصل الرابع: بحث في بيان ضرورة الموت؛ من ص (١٨) إلى ص(٢٢)[٤].

---

(١) الترقيم في هذا المخطوط بالصفحة وليس بالورقة؛ لذلك فالأرقام هنا هي أرقام الصفحات كما وردت في المخطوط.

(٢) أورد المحقّق دراسةً عن هذا الفصل في الكتاب المُحقّق من ص (٤١) إلى ص (٤٤).

(٣) من ص (٤٥) إلى ص (٥٧).

(٤) علاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ إعادة اكتشاف: د. يوسف زيدان: ١٠- ١٠٦.

وقد تأكّدتُ من أنّ هذا البحث هو بحث مفرد لعلاء الدين القرشيّ الشهير بـ(ابن النفيس)؛ وذلك عن طريق مقابلتهِ مع بحث يُنسب إليه بعنوان (الحجج الدالّة على ضرورة الموت) والمنقول في كتاب: (علاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ إعادة اكتشاف)، وقد عقّب مؤلف هذا الكتاب الدكتور (يوسف زيدان) على تلك البحوث المفردة: إنّ بعض المؤلِّفين كانوا ينقلونها من ضمن مؤلّفاتهم؛ وذلك لأنّها تؤكّد آراءهم، كما أنّها قريبة من الموضوعات التي يتحدّثون عنها[١].

ويذكر الشيرازيّ عبارة اختتم بها كلامه عن بيان ضرورة الموت؛ إذ قال:

«وقد أورد على الوجوه السبعة اعتراضات كثيرة وأجوبة عنها طويلة الذيول[٢] والأذناب، رأينا أن يُترك الكلام إلى العلوم الأصليّة؛ طلبًا للاختصار»[٣]، وهذه الفقرة تؤكّد أنّ الكلام السابق عليها هو كلام شخصٍ غير الشيرازيّ- أيْ كلام علاء الدين القرشيّ - ثم يبدأ في التعقيب على ذلك، ويبحث مسألة طول الأعمار بقوله:

«واعلم أنّ غالب الأعمار ما بين الستّين والسبعين، وقال النبيّ ﷺ: (أكثر أعمار أمّتي ما بين الستّين إلى السبعين)، وفي رواية: (تُغيِّرك المنايا ما بين الستّين والسبعين)، ومن هنا سمّت[٤] العرب العشر التي بينهما (دقاقة الرقاب)، وأطوله مائة وعشرون سنة، وما جاء في التواريخ وصدّقتها الكتب الإلهيّة من إثبات الأعمار الطويلة؛ فلعلّه كان قبل زمان أبقراط.

وقد اختلف العلماء في تعليل ذلك؛ فقال الأطبّاء: إنّ عدد أيام السنة كان أقلّ من عدد سنتنا، وقال المنجِّمون: التشكّلات الفلكيّة التي كانت في ذلك الوقت تَقْتَضي ذلك العُمر الطويل، وقال أرباب المِلل: إنّ الحكمة الإلهيّة اقتضت طُول العمر؛ لقلّة أعداد أشخاص نوع الإنسان، وبالجملة فالكلام في هذا خارج عن غرض الطبيب، والله أعلم»[٥].

---

(١) علاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ: ١٠٦.

(٢) في الأصل الذبول، وُجد هذا البحث في (التحفة السعديّة: ق ٣٣٢ ب).

(٣) التحفة السعديّة: (ق ٢٢أ).

(٤) في الأصل سميت.

(٥) علاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ: ٢٣.

وعبارته الأخيرة: (فالكلام في هذا... والله أعلم) دليل على عمل الشيرازيّ في التحفة على أنّه تعقيب وشرح لمقولات العلماء. وأكّد الشيرازيّ أنّ بحث (في ضرورة الموت) هو لعلاء الدين القرشيّ، وذلك بقوله:

«وكذا ما ذكره القرشيّ صدر الكلام على الفنّ الثالث؛ وهو أنّه لو بقيت أشخاص الناس بلا نهاية لكلام لكان القوم الذين سبقونا بالوجود ... من الآخر»[(١)].

وبهذا اتّضح عندنا وتأكّد أنّ هذا البحث هو للقرشيّ، وكان دور الشيرازيّ هو التعقيب عليه.

الفصل الخامس بحث في غاية علم الصحة، من ص (٢٣) – ص (٣٣).

قد يكون هذا البحث لعلاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ، وقد يكون هذا البحث واحدًا من كتبه المفقودة؛ ذكر د. يوسف زيدان أنّ لعلاء الدين القرشيّ كتبًا مفقودة بعنوان: كتب حفظ الصحة[(٢)].

ويبدو لي أنّ هذا البحث ليس للشيرازيّ؛ بل هو لعلاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ؛ لأسباب عدّة هي:

(أوّلًا) إنّ الشيرازيّ وضعه بعد بحث (في ضرورة الموت)، لابن النفيس، ولو كانت من رسائله أو بحوثه لوضعها قبل ذلك البحث، أو حتّى في نهاية (رسائل في وصايا الأطبّاء) كما سيأتينا في السبب الرابع.

(ثانيًا) إنّها تختلف من حيث الأسلوب؛ حيث إنّ أسلوب الشيرازيّ يتميّز بالسجع، والتطويل، وإيراد الأمثلة، والشروح، والمترادفات في هذه الرسالة.

(ثالثًا) جاء في البحث عبارة هي:

«وثانيهما حيوانيّة: وهي القوّة المحرِّكة للقلب والشرايين انبساطًا، فإنّ شأن هذه القوّة أن تُولِّد من لطيف الدم وبخاريّته جوهرًا لطيفًا نورانيًّا؛ وهو الروح الحيوانيّ

(١) التحفة السعديّة: (ق ٤٤ أ، ب).

(٢) ينظر التراث المجهول: د. يوسف زيدان: ٣٤٠.

الحامـل للقـوّة الحيوانيّة التـي تكون بهـا الحياة»»[١].

وهـذه المسـألة العلميّـة – الـدورة الدمويّـة – كان علاء الدين (ابن النفيس) القرشـيّ دائـم الإيضاح والشـرح لها فـي العديد من مؤلَّفاتـه وأبحاثه.

(رابعًا) بعد أن أنهى الشيرازيّ إيراده لآراء ووصايا الأطبّاء، ذكر ما يأتي:

«هـذه آخـر التذكـرة المعروفـة بالوصيّة، ولا يخفـى ما فيها من الفوائد وإن اشـتملت أيضًـا علـى زوائـد. هـذا ما قالوه، وأنا أقـول: ينبغي للطبيـب...»[٢]؛ تؤكّد هـذه العبارة أنّ كلّ مـا سـبق مـن مجموعـة البحـوث والوصايـا فهي مـن تأليف غيره مـن الأطبّـاء، أمّا ما يأتـي بعدها فهو مـن تأليفه.

الفصل السادس بحث في بيان وصايا للطبيب، من ص (٣٣) – ص (٥٠)[٣].

وهـو لصاعـد بـن الحسـن المتطبّـب (التشـويقي الطبيّ)، وقـد عقّب الشـيرازيّ على وصيّتـه بقولـه: «ولا يخفـى أنّ مـا ذكـره مـن أنّه يلـزم الطبيـب أن يعرفه غيـر لازم»[٤].

الفصل السابع وصايا ابن هبل[٥] **ضمن كتابه (المختار)**؛ من ص (٥٠) – ص (٥٤)[٦].

وقد عقّب الشيرازيّ على تلك الوصية قائلًا:

«فبمثـل هـذه[٧] الوصايـا ومـا شـاكلها من أفعـال الخيـر كانوا يعتمـدون فيهـا التأكيد

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٣٠.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٧٦.

(٣) وُجدت في (التحفة السعديّة): (ق ٤١١ ب).

(٤) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٥٠ .

(٥) عليّ بن هبّل (ت ٥١٥ هـ) مهذّب الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ المعروف بـ(ابن هبّل)، ويُعرف بـ(الخلاطيّ) طبيب أديب شاعر، وُلد ببغداد في ٢٣ من ذي القعدة، ونشأ بها، وقرأ فيها الأدب والطبّ ثمّ صار إلى الموصل واستوطنها، وخرج إلى أذربيجان، وأقام بـ(خلاط) وتُوفّي بالموصل في ١٣من المحرّم، من تصانيفه: المختار في الطبّ، وكتاب الطبّ الجماليّ. (ينظر معجم المؤلّفين: ٣٩٧/٢)

(٦) وُجدَت في (التحفة السعديّة): (ق ٤١٣ أ).

(٧) في الأصل: هذا.

على المتعلّمين، وألّا[١] يبخلوا بها على الطالبين المستحقّين»[٢].

الفصل الثامن وصيّة ابن زهر الأندلسيّ (ت ٥٢٥هـ)؛ من ص (٥٤) – ص (٧٥)[٣].

ذكرها ابن مطران (ت٥٨٧ هـ) في (بستان الأطبّاء) وزاد عليها بعض الشيء[٤].

الفصل التاسع المقدّمات التي جرت عادة الأطبّاء؛ من ص (٧٥) – ص (٧٦)[٥].

وصايا الشيرازيّ، من ص (٧٦) – ص (١١٤)[٦].

بعد أنْ تحدّث الشيرازيّ عن البحوث والوصايا السابقة لأطبّاء سابقين، ذكر وصاياه هو بقوله: «هذه آخر التذكرة المعروفة بـ(الوصيّة)، ولا يخفى ما فيها من الفوائدِ، وإن اشتملت أيضًا على زوائد؛ هذا ما قالوه، وأنا أقول ينبغي للطبيب أولًا أنْ يكون فَتِقًا وَرِعًا خَاشِعًا»[٧].

ملاحظات على النصّ المحقّق:

١. اعتمد المحقِّق- رحمه الله وغفر له- على المراجع التي أوردت ترجمة الشيرازيّ فقط، وكان حَرِيٌّ به أن يتناول جميع مؤلَّفات المؤلِّف بالبحث والدِّراسة، ولو فعل ذلك لوجد ترجمة للمؤلّف أوردها الشيرازيّ عن نفسه في مقدّمة مخطوطة (التُحفة السعديّة) (شرح كليّات القانون).

٢. اعتمد المحقّق في ترجمته للمدن والبلاد على الأعلام للزِركليّ، وكان حَرِيٌّ به أن

(١) في الأصل: (أن) ولكن لم يستقم المعنى.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٥٤.

(٣) وُجدت في (التحفة السعديّة): (ق ٤١٣ أ).

(٤) بستان الأطباء وروضة الألباء: ابن المطران: ٥٤ وما بعدها.

(٥) هكذا وردت في (التحفة السعديّة): (ق ٤١٤ ب)؛ وآثرت وضعها كما وردت وذلك التزامًا وحفاظًا على المنهجية العلمية.

(٦) وردت في (التحفة السعديّة): (ق ٤١٤ ب: ق ٤١٨ أ).

(٧) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٧٦.

يعتمد على المصادر الأكثر تخصّصًا في ذلك؛ مثل: (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ.

٣. اجتهد في ذِكْرِ المؤلّفات المنسوبة إلى الشيرازيّ وذكرِ أماكن حِفْظِها، إلّا أنّه اعتمدَ فيما أورده على ما ذكره جورج سارطون في كتاب (مقدّمة لتاريخ العلم)، وبروكلمان في كتاب (تاريخ الأدب العربيّ) -الأصل والملحق- وحاجي خليفة في كتاب (كشف الظنون)، وهو ما أوقعه في خطأ نسبة بعض المؤلفات إليه؛ مثل: كتاب (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، وهو كتاب بيّنّا مدى فساده؛ لما يحتويه من آراء في الجغرافيا، والفلك تُعدّ فاسدة، وهو- في حقيقة الأمر- لعالم غيره؛ وهو سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الورديّ[(١)].

٤. أورد المحقّق كلمةً في السطر الرابع ص (٥٨) هي عكس ما أراد؛ فيذكر: «أنّ آراء الشيرازيّ القيّمة والهامّة في مجال البصريّات...»؛ وكلمة (الهامّة) هنا أي: الجالبة للهمّ، وأعتقد وأجزم أنّه كان ينبغي أن يستخدم كلمة (مهمّة) من أهمّية الآراء؛ خاصّة أنّه أضافها وأسبقها بكلمة (القيّمة)، لكن نلتمس له العذر هنا، فربما هو خطأ غير مقصود في الطبّ.

٥. يعود المحقّق مرّة أخرى ليؤكّد ما ذكرناه آنفًا؛ وهو أنّه لم يُجْهِدْ نفسه في البحث والتنقيب عن باقي المؤلَّفات العلميَّة للشيرازيّ، بل اكتفى بما ذكره جورج سارطون، فأورد ما يأتي: «علم الطبّ؛ شرح الكليّات: وهو كتاب طبِّي هام[كذا] يتضمّن شرح (القانون) لابن سينا، وقد بدأ التفكير بإعداده في شبابه واستغلَّ فرصة إقامته في مصر لجمع موادّه، حسب ما رواه في مقدّمة الكتاب، وهي وثيقة ببليوغرافيّة هامّة عن حياته، وسمّاه كتاب (نزهة الحكماء وروضة الألبّاء)، أو كتاب (التحفة السعديّة في الطبّ)[(٢)]، وذكر بعدها - معتمدًا على بروكلمان - أنَّ الكتاب وُسِمَ بعنوان: (التحفة السعديّة شرح كليات القانون)، ولو أجهدَ المحقّقُ نفسه لعَلِمَ أنّ ما ذكره الشيرازيّ هو كتاب (نزهة الحكماء وروضة الألبّاء)، وهو

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب: ابن الورديّ: ٢٤.

(٢) (١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ: ٨٥ - ٨٦ نقلاً عن سارطون: ٢/ ١٠١٨.

ليس مجرد وصف للكتاب؛ للتمجيد من شأنه وتوضيح أهميته.

وهو ما لم يفطنْ إليه جورج سارطون ونقل عنه المحقّق، لولا أنّه أورد عنوان بروكلمان من دون التوضيح والجزم بصحّة أيٍّ من العنوانين!

٦. لم يطّلع المحقّق على أعمال قطب الدين الشيرازيّ الأخرى؛ ليتبيّن أُسلوبه، أو حتى لم يُجهد نفسه في قراءة مؤلّفاته العلميّة الأخرى، فلو أجهد نفسه في ذلك لعلم الآتي:

(أوّلًا) للشيرازيّ أُسلوبٌ اعتاد عليه في مؤلّفاته العلميّة؛ منها أنه يُهدي الكتاب إلى الحُكّام أو الساسة آنذاك، وهو أمرٌ معهود عند كثير من العلماء العرب.

(ثانيًا) اعتاد الشيرازيّ على تهيئة ذهن القارئ لاستقبال ما سوف يقوله في هذا الكتاب؛ بأن يُعلي من أهمّية هذا العلم وشَرَفِه، فلو تحدّث في الطبّ مثلاً لأوردَ أهمّية علم الطبّ، وأكّد أنّ صلاح الأبدان مُقدّم على صلاح الأديان مؤكّدًا ذلك بالمعقول والمنقول، ولو تحدّث في علم الفلك (الهيئة) لأكّد على أهمّية هذا العلم؛ لأنّ به تُقام شعائر العبادات؛ من اتجاه القبلة للصلاة، ومعرفة أوائل الشهور الهجريّة للصيام مثلًا، والاهتداء بالنجوم في الصحراء في رحلات الحجِّ والعمْرَةِ والتجارة.

والمتفحِّص لمخطوط (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم) لوجد أنّ الشيرازيّ لم يورد هذه المقدّمة التي تحدّثتُ عنها؛ بل اكتفى بالإشارة إلى أنّه اعتمد على إيرادها في صدر المخطوط الأمّ (التحفة السعديّة)؛ وهو دليل واضح على صِحّة كلامي في أنَّ المحقّق لم يَعْهَد أُسلوب الشيرازيّ في مؤلَّفاته العلميّة؟! ولَمْ يُعقّبْ على هذه العبارة، ولم يَضعْ تفسيرًا ما لتغيُّر أسلوب الشيرازيّ في هذا المخطوط.

٧. في أثناء وصف المحقّق النُّسَخِ الخطيِّة نجد أنَّ النسختين اللّتين اعتمدهما في التحقيق جاء عنوانهما: (رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب الأطبّاء ووصاياهم)، إلّا أنّه وسم عنوان الكتاب المحقَّق بـ(في بيان الحاجة إلى الطبّ والأطبّاء ووصاياهم)، وهذا مخالفٌ لأصول التحقيق ومناهجه، فهل سَلَكَ المُحقق

منهجًا جديدًا لا نَعْرفه؟! أم أنّه ابتدع لنفسهِ منهجًا لم يُخْبرنا به؟!

٨. اعتمد المحقّق على نسختين وذكر بياناتهما، وألمح إلى نسخة ثالثة في مكتبة (أحمد الثالث) في تركيا، تحت رقم حفظ (٧٣٣٠)، ولم يُجْهِدْ نَفَسَه في الحصولِ عليها أو حتى حاول الحصول عليها؛ بل إنّ أقصى ما فعله أنْ ذكَرَ هذه النُسخة الثالثة وذكرَ رقمها، وبياناتها منقولة من (فهرس مخطوطات الطِبّ الإسلاميّ) باللّغات العربيّة، والتركيّة، والفارسيّة، لرمضان ششن ورِفاقه[١].

٩. أوردَ المُحقّقُ الفهارسَ في نهاية المتن المُحقَّق، ولم يضع رقم الصفحة التي ورد فيها التعريف للمصطلح أو اسم العالم بين قوسين، كما هو معروف ومُسْتَخْدَم في كتب التحقيق، ومن ثمّ وجب على القارئ البحث والاجتهاد والاعتماد على نفسه في التوصّل إلى ترجمة اسم عالمٍ ما، أو إلى تعريف مصطلحٍ ما، بتقليب أرقام الصفحات الواردة جميعها في الفهرس أمام المصطلح أو اسم العالِم.

١٠. عادة ما يبدأ النصُّ المُحقَّقُ بذكر المفاتيح والرموز التي اعتمد عليها المُحَقِّقُ في أثناء تحقيقه، ويستخدمها من دون الإشارة إليها في هوامش التحقيق حتى لا يثقل النصّ المحقّق بالهوامش، وهو ما افتقدناه في النصّ المُحَقّقِ الذي بين أيدينا، فلو فعلها المحقّقُ لادّخر الجهد، والوقت، والورق عليه وعلى القارئ.

١١. قال الشيرازيّ:

«فأمّا المعقول وإنّا أشرنا إليه في صدر الكتاب، لكنّا نقرّره ها هنا على طريقة أخرى»[٢]؛ لَمْ يُعلِّق المحقّق هنا، وكان عليه تعيين ما يقصده المؤلف في صدر الكتاب؛ وهي إشكاليّة يتمّ حلّها في ضوء ما ذكرته مسبقًا؛ أنّ هذا المخطوط عبارة عن مبحثٍ من مباحث عدّة وردت من ضمن مخطوط (التحفة السعديّة)، وهو ما وجدته في أثناء بحثي ودراستي لمخطوط (التحفة السعديّة)، ومن ثمّ فلقد ذكر الشيرازيّ أهمّية علم الطبّ في بداية مخطوط (التحفة السعديّة)، ولم

(١) ينظر فهرس مخطوطات الطبّ الإسلاميّ: رمضان ششن ورِفاقه: ٤٠٢.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطبّ (النصّ المحقَّق): ١٠٩.

يُـرد أن يُكرِّر الـكلامَ واكتفى بالإشـارة إليه.

١٢. مـن الأمـور المهمّـة التـي لا يلتفـت إليهـا المحقّقـون هـي توظيـف النـصّ التراثـيّ واسـتثماره؛ أي كيف يمكن للمحقّق أن يسـتفيد من النصّ التراثيّ الذي أجهد نفسـه فيـه وبـذل فيـه النفـس والنفيـس كي يخـرج إلى النـور، وهـذه المسـألة نجدها غير موجـودة فـي النـصّ الـذي بيـن أيدينـا، فلـم يُقـدّم لنـا المُحَقِّـقُ إمكانية الإفـادة من النـصّ، فمـن المعروف أنّ أقسـام الطبّ هي: الطبُّ الوقائـيّ (حفظ الصحّة)، والطبُّ العلاجـيّ؛ وهـو خـاصّ بمعالجـة الأمـراض، والطـبّ النفسـيّ، وغيرهـا، وتنتمي هذه المخطوطـة إلـى القسـم الأول وهو الطـبُّ الوقائيّ.

١٣. يمكـن أن نـدرس المخطوطـة مـن جانـب الكنانيـش[١] العلميّـة، فهـي دعـوة إلـى الباحثيـن بتنـاول هـذه المخطوطـة دراسـةً وبحثًـا.

١٤. تعكـس المخطوطـة مـدى حَذَقِ النُّسـاخ فيما يَنْسَـخُون، فلقد تلمّسَ الناسـخ أنّ هذا المبحـث[٢] يمكـن أن يكـون بمثابـة مخطوطـة مسـتقلّة بذاتها وقـد كان، فهي دعوة لدراسـة المباحـث ومـا تحتويه من معـارف وعلوم.

١٥. يبـدو لـي أنّ (رسـالة فـي بيـان الحاجة إلـى الطـبّ) يُمْكِنُ دراسـتها في تاريـخ العلم العربـيّ مـن عـدّة زوايـا؛ أحدها: أنّهـا تَدْخُل ضمـن الكنانيش؛ أي أقـوال الأطبّاء التي تتحـدث عـن موضـوع معيـن، وقـد جُمعـت هـذه الآراء تحـت عنـوان واحـد أطلقوا عليـه اسـم (الكنانيش).

---

(١) الكناش: دفتر تقيّد فيه الفوائد والشوارد للضبط، وقد يسجّل فيه أصحابه مختارات ما يقرأون أو يسمعون، وأحيانًا يضيفون إلى ذلك نتاجاتهم ومشاهداتهم وما جرى مجرى ذلك. وقد جاءت بمعنى الترجمة الذاتية، مثل كناش أحمد زروق البرنسيّ الفاسيّ ٨٩٩ هـ، وهي التذكرة عند بعض المشارقة. واختصّ المغاربة باستعمالها في القرون الأخيرة. والكناش: لفظ ساميّ الأصل استُعمل كثيرًا في اللغة السريانية بصيغة كوناش وكناشة، كما ورد في اللغة الآرامية بالسين والشين، وورد في اللغة العبرية والأثيوبية الجعزية بالسين فقط. (معجم مصطلحات المخطوط العربي: د. أحمد شوقي بنبين ود. مصطفى طوبي: ٢٩١).

(٢) يقصد به الجزء الذي ورد في (التحفة السعديّة)، فقد ذكره الشيرازيّ تحت عنوان مبحث.

ويمكن أن يُدرس من خلال هذهِ المخطوطة الجانب الأخلاقيّ عند الأطبّاء العرب والمسلمين؛ فهي تُبرّز ذلك المجال وتوضّحه بشكلٍ فَعّال. وفي نهاية البحث لا يَسَعَني إلّا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والدعاء للدكتور محمّد فؤاد الذاكري، محقّق المخطوط، على جهده وإخراجه على هذه الكيفية، ونسأل الله أن تكون هذه الاستدراكات والملاحظات في ميزان حسناته وحسناتي وأن ينتفع بها الباحثين.

قائمة المصادر والمراجع

(أولاً) المخطوطات:

١. التحفة السعديّة، (شرح كليات القانون لابن سينا): قطب الدين محمود بن مسعود الفارسيّ الشيرازيّ، مخطوط دار الكتب المصرية، رقم الحفظ ٣٦٠٧ / ١٠ طب.

٢. رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسيّ الشيرازيّ، مصورات دار الكتب المصرية (رقم ٣٥٠٩٧ ل).

٣. رسالة في تصنيف العلوم: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسيّ الشيرازيّ، مخطوطة مكتبة رفاعة الطهطاويّ، سوهاج: ٥٧ / أدب.

٤. نهاية الإدراك في دراية الأفلاك: قطب الدين محمود بن مسعود الفارسيّ الشيرازيّ، مكتبة كوبريلي زاده بإسطنبول، رقم (٢٠٧)، معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة، ميكروفيلم رقم (٩٥٧).

(ثانيًا) المطبوعات:

٥. الأعلام: خير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل بن محمد أمين بن سليم الباباني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. بستان الأطباء وروضة الألباء: أبو نصر أسعد بن إلياس بن المطران، تحقيق د. عبد الكريم أبو شويرب، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط١، طرابلس – ليبيا، ١٩٩٣م.

٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

٩. تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ابن رافع السلميّ: صحّحه عباس العزاويّ، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٣٥٧هـ/١٦٣٨م.

١٠. تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط ٧، القاهرة، ١٩٩٨م.

١١. تراث العرب العلميّ في الرياضيات والفلك: قدري حافظ طوقان، دار الشروق، القاهرة.

١٢. التراث المجهول: د. يوسف زيدان، دار الأمين، القاهرة، ١٤٢٥هـ/١٩٩٤م.

١٣. خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الورديّ، تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

١٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلانيّ، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٠هـ.

١٥. رسالة في بيان الحاجة إلى الطب والأطباء ووصاياهم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي، تحقيق ودراسة: محمد فؤاد الذاكري، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٦. رسالة في تصنيف العلوم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازيّ، دراسة وتحقيق د. شريف على الأنصاريّ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٥م.

١٧. الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية (كتاب الهمزة): علاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ، تحقيق د. يوسف زيدان، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن عليّ القلقشنديّ، شرحه وعلّق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. علاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ: إعادة اكتشاف، د.يوسف زيدان، المجمع الثقافي، الإمارات، ١٩٩٩م.

٢٠. فهرس مخطوطات الطبّ الإسلاميّ باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا- استانبول: رمضان ششن ورِفاقه، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٤م، (سلسلة دراسات ومصادر في تاريخ العلوم).

٢١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطينيّ الروميّ الحنفيّ الشهير بالملا كاتب الجلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.

٢٢. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٠٧م.

٢٣. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.

٢٤. معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): د. أحمد شوقي بنبين ود. مصطفى طوبي، الخزانة الحسينية، الرباط، ط٢، ٢٠٠٤ م.

٢٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.



الباب الرابع

فهارس المخطوطات

وكشافات المطبوعات

خِزَانة آلِ اللويميّ

القسم الثاني

The Library of The Luwaymi Kin

Part Two

الشيخ محمّد عليّ الحرز الأحسائيّ

باحث تراثيّ

السعوديّة

By: Al-Sheikh Muhammad Ali Al-Hirz

Heritage Researcher

Saudi Arabia

الملخّص

تعـود أسـرة اللويمـيّ القابعة في مدينة سـيراجان الإيرانيّة - وقد تركـت بصمةً علميّة كبيرة فيها - إلى قرية البطاليّة الأحسـائيّة، وبدأت انطلاقتها بعد سـنة (١٢١٠هـ)، بهجرة عَلَم الأسـرة الأبرز الشـيخ عبد المحسـن بن محمّد اللويميّ (ت ١٢٤٤هـ) إلى بلاد فارس، الـذي اختـار قريـة (سـعيد آبـاد) التابعـة لمدينـة سـيرجان الإيرانيّة مركـزًا وموطنًـا لهذه الأسـرة، وفيها اسـتطاع أن يُشـيّد خِزانته العلميّة التي امتازت بالتنوّع العلميّ والمعرفيّ، وتمتـدّ بعطائهـا الزاخـر إلى أكثر من قرنيـن من الزمن.

وقـد اعتنـى بتوسـعتها أبناء الأسـرة من الأعلام عبر شـراء الكتب ونسـخها، إضافة إلى مـا وُضِـع فيهـا من مصنّفـات الأسـرة، وعلى رأسـهم العلّامة الفقيه الشـيخ عبد المحسـن اللويمـيّ، وتعـدّ هـذه الخِزانـة المصـدر الوحيد لمعظـم مصنّفاتـه، وتكمـن أهمّيّة هذه الخِزانـة أيضًا بكونها أحد أهمّ مصادر دراسـة تاريخ أسـرة اللويمـيّ العلميّة ومعرفته، بما ضمّتـه مـن قيـود تملّك لأعلامهـا، إضافة إلى نفاسـتها وتفرّدها بالعديد مـن المخطوطات النـادرة، وقـد حاولـت خلال هـذا البحث التعريف بمـا وصلنا من مقتنيات هـذه الخزانة ومـا ضمّته مـن تقييدات.

وبعـد نشـر القسـم الأول مـن هـذا البحـث، شـرعنا فـي إعـداد القسـم الثانـي، وفي الأثنـاء وقفنـا علـى نُسـخٍ خطيّـة تتصـل بالقسـم الأول؛ لـذا أدرجناهـا فـي بداية القسـم الثانـي إتمامًـا للفائـدة، وتحـت عنـوان: ملحـق القسـم الأول.

Abstract

The Luwaymi family, which is located in the Iranian city of Sirjan – in which they left a large scientific imprint in - are originally from the village of Al-Bataliyah Al-Ahsa'i. The family's emigration to Persian lands started with their most prominent scholar, Sheikh Abdul Mohsen bin Muhammad Al- Luwaymi (d. 1244 AH). He chose the village of Saeed Abad affiliated to the Iranian city of Sirjan as a center and home for this family. In the village he was able to build his library, which was characterized with its diversity in sciences and knowledges, and extended its rich giving to more than two centuries of time.

The family members of the family took care of its expansion by buying and copying books, in addition to the family books that were placed therein, led by the scholar and jurist Sheikh Abdul Mohsen Al- Luwaymi. This library is the only source for most of Al-Luwaymi's works. Also, the importance of this library is illustrated in it being one of the most important sources for studying the history and knowledge of the Luwaymi Kin. This is in addition to its value and uniqueness as many rare manuscripts are kept in it. This research studies what were obtained from the library and its history.

After the publication of the first part of this research, we have carried on and completed the second part. During the work on the second part we found manuscript copies related to the first part. Hence, we have added these copies in the beginning of this part to benefit the readers under the title: An Extension To The First Section.

ملحق القسم الأول

١. الرسالة الأولى: عدة الداعي ونجاح الساعي (الدعاء والزيارة)

تأليف: الحلي، الشيخ أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٧ - ٨٤١ هـ).

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الالاء سامك السماء وماسك البطحاء والصلاة على خاتم الانبياء وسيد الأصفياء محمد المخصوص بعموم الدعا».

آخره: «وصلى الله على محمد أشرف النفوس الطاهرات، وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقت الظلام والضياء، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين. فرغ من تسويدها الفقير إلى الله تعالى أحمد بن فهد ليلة الاثنين المسفر صباحها عن سادس عشر من جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانمائة والحمد لله وحده وصلاته على محمد وآله وسلامه».

الناسخ: حرز بن حسين بن حيان[١] [ظ] الأوالي الموالي، فرغ من كتابته أول شهر رجب المرجب للعام الثالث والخمسين والألف هجري.

على الصفحة الأولى من المخطوط قيد تملك للشيخ ياسين آل أبي دندن الأحسائي: «بسم الله الرحمن الرحيم. كيف أقول ملكي ولله ملكُ السماوات والأرض، وأنا العبد الجاني ياسين بن شيخ عبد الله بن شيخ محمد بن شيخ حسن أبو دندن الأحسائي[٢]، في اليوم السابع في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٤». وقد رقمها بختمه: (عبده يس بن عبد الله).

أول النسخة تملك كتب بخط نستعليق: «كيف أقول في ملكِي وله ملك السماوات

(١) فقد تكلف الناسخ وتفذلك في كتابة أسمه مما جعل من العسير قراءته، وهذا بحسب قراءة صديقنا وأستاذنا المحقق البارع عبد الخالق الجنبي جزاه الله كل خير.

(٢) أحد تلاميذ الشيخ عبد المحسن اللويمي والذي كان قريباً منه.

والأرض وأنا العبد الأقل محمد جعفر بن عبد المحسن العرب الحسائي، غفر الله [له]».

ومحمد جعفر هذا يحتمل من أسرة محسني اللويمي الأحسائي التي تنسب إلى العلامة الفقيه الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي (ت: ١٢٤٤هـ)، والتي تقطن قرية (سعيدآباد) من نواحي سيرجان.

ضمّن الناسخ الرسالة بعدد من الفوائد لقضاء الحوائج، منها فائدة: «مما نقل من خط بعض العارفين نقله عن الصادق عليه السلام، أنه قال: من كانت له حاجة مهمة فليكتب رقعة فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم. من عبده الذليل إلى ربه الجليل ربِّ إني مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين»، ثم يرمي الرقعة بماء جار ويقول: اللهم بمحمد وآله الطاهرين الطيبين وصحبه المرتضين اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين، ويذكر حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى»[(١)].

وذكر في الورقة: ١٦٣، عدد أولاد الإمام الكاظم المدفونين في شيراز وهم: أحمد (شاه جراغ)، محمد، سيد علاء الدين حسين، إبراهيم، وعلي بن حمزة بن موسى في خارج البلد.

كتبت بخط النسخ، بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، خطها جميل متقن.

يتألف المخطوط من: ٤٤٨ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً، بمقاس صفحات: ١٤X٢٠سم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ١/ ١١٠٨١ [(٢)].

٢. الرسالة الثانية: آداب الداعي: (الدعاء والزيارة)

تأليف: الحلي، الشيخ أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٧ - ٨٤١ هـ).

وهي رسالة مختصرة من كتاب العدة، كما أشار في مقدمة الرسالة.

(١) المخطوط: ورقة: ١٠٤.

(٢) وقد تفضل علينا بنسخة المخطوط الصديق العزيز المحقّق البارع الشيخ علي البروجرديّ، فله خالص الشكر والعرفان.

أولـه: «الحمـد للـه موضـح الرشـاد، ومرشـد العبـاد، والصلاة على سـيدنا الهـادي إلى السّـداد، وعلـى آلـه الألبـاء الأمجاد، صـلاة مترادفـة الأمداد».

آخـره: «وفـي روايـة وجهه وصـدره، وليكن هذا آخـر ما نورده في هـذه النبذة، ومن أراد الاسـتقصاء فـي هـذا البـاب فعليـه بكتاب (عـدة الداعـي)، فإنه كاسـمه، وصلى الله على سـيدنا محمد وآله وسـلم».

الناسـخ: حـرز بـن حسـين بن حيـان [ظ] الأوالـي الموالي، فـرغ من كتابته في شـهر رجـب المرجـب للعام الثالـث والخمسـين والألف هجري.

يتألـف المخطـوط مـن: ٢١ صفحـة، فـي كل صفحـة: ١٤ سـطراً، بمقـاس صفحـات: ١٤X٢٠سـم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ١١٠٨١/٢ [(١)].

٣. الرسالة الثالثة: التحصين في صفات العارفين. (أخلاق)

تأليف: الحلي، الشيخ أحمد بن محمد بن فهد (٧٥٧ - ٨٤١ هـ).

مضمونه العزلة والخمول بالأسانيد الملقاة عن آل الرسول عليهم الصلوات والتسليم.

أوله: «الحمد لله موضح الرشـاد ومرشـد العباد، والصلاة على سـيدنا محمد الهادي إلى السـداد، وعلـى آله الألبـاء الأمجاد، صلاة مترادفة الأمداد، وباقية إلى يوم الحشـر والتناد».

آخـره: «وكيـف كان فلابـد مـن العبـور، وليكـن هـذا آخـر ما نعلقـه في هـذا الأوان، ونسـأل اللـه أن ينفعنـا بما أمليناه، ويجعلنا من أهل الوصف بما ذكرنـاه أنه أحق مدعوّ وآمـل مرّجو، تم الكتاب بعون الله وحسـن توفيقه كاتبه المستشـفع بـه لمليكه الديان».

الناسـخ: حـرز بن حسـين بن حيـان [ظ] الأوالي الموالي، فرغ من كتابته في السـابع مـن شـهر الأصم رجـب المرجب للعام الثالث والخمسـين والألف هجري.

نهاية المخطوط قيد تملك مشطوب يظهر منه: «هو المالك بالاستحقاق ملكه عبد[ه]

(١) مّما أفادنا به سماحة الشيخ علي البروجرديّ.

الفقير الحقير محمد..بالبيع الصحيح الشرعي سنة ١١٩٨، في شهر جمادي الثانية».

ثم ختم الناسخ الرسالة بتخميس أبيات توسلية لأبي نواس (١٤٦-١٩٨هـ)، وهي أبيات جميلة قد خمسها..صالح بن..في شهر شعبان سنة ١١١٥هـ، ولعله من شعراء وأدباء البحرين.

يتألف المخطوط من: ٤١ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً، بمقاس صفحات: ١٤X٢٠سم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ٣/ ١١٠٨١ [(١)].

(١) وقد تفضل علينا بنسخة المخطوط الصديق العزيز المحقق البارع الشيخ علي البروجرديّ، فله خالص الشكر والعرفان.

القسم الثاني

٤. شرح كبرى في المنطق: (منطق - فارسيّ)

تأليف: مجهول.

وردت ضمن فهرس (فنخا)، أنّه ضمن الكتب التي باعها عباس محسني اللويميّ للمكتبة الوطنيّة من تراث أسرته، والفهرس لا يتضمّن تفصيلًا عن المخطوط.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٠٩١[1].

٥. شرح اللمعة الدمشيقية: (فقه)

الكاظميّ، قاسم بن محمّد (كان حيًّا سنة ١٠٩٣هـ).

كُتِبت بخطّ المصنّف.

يقع المخطوط في: ٣٥٣ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٩ سطرًا.

على النسخة إجازة من المؤلّف بخطّه في محرم ١٠٩٣هـ، كتبها لأجل محمّد صادق النيشابوريّ نزيل الرضا عليه السلام.

أولها: «بسم الله والحمد لله الذي أوضح لنا السبيل إلى الأحكام وجعل الرواية ... وبعد فإنّ الله لم يخلق الخلق عبثًا بل سبحانه ... العالم العامل الأخوند محمّد صادق النيشابوريّ نزيل الرضا صلوات الله عليه..».

آخرها: «فليرو الأخ الجليل عني بهذه الطرق... الضعيف الداعي في شهر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وألف حامدًا مصلّيًا».

على النسخة تعليقات وحواشٍ، كما عليها قيد تملّك للمؤلّف، وختمه نقشه: «قاسم بن محمّد الكاظميّ سنة ١٠٨٧».

---

(١) فنخا: ٥٤٥/٢٠.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٠-٥.

٦. شرح النظام في الصرف: (صرف)

تأليف: النيسابوريّ، نظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القمّيّ (ت. بعد ٨٥٠هـ).

الناسخ: غير معروف، فرغ من كتابتها سنة ١٢٦٣هـ.

تمّ ذكرها ضمن مجموعة عباس محسني التي تمّ تسليمها لمكتبة ملي، ولا نعرف شيئًا عن معالم المخطوط.

٧. الشهاب في الحكم والمواعظ والأدب: (أخلاق)

تأليف: القضاعيّ، أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤هـ).

وهو كتاب لطيف، جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لجوامع كلم المصطفى.

أوله: «قال القاضي الإمام أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القضاعيّ، رحمة الله عليه، الحمد لله القادر، الفردُ الحكيم الفاطر الصّمد الكريم، باعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بجوامع الكلم».

الناسخ: غير مذكور فيها الناسخ، ولا تاريخ النسخ، لكن يظهر من شكل الخطّ يظهر أنّها من نسخ الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ.

النسخة ناقصة الآخر، وغير تامّة، على صفحتها الأولى فائدة نصّها: «وهذا كتاب الشهاب في الحكم والأدب من تصانيف أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القضاعيّ، ذكر الشيخ حسن في إجازته إنّ هذا الكتاب شرحه جماعة من علمائنا منهم الشيخ قطب الدين الراونديّ، ومنهم السيّد فضل الله الراونديّ، وشرحه عندي، ومنهم الشيخ فضل الله الحسن بن عليّ الماهياريّ. ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته».

٨. الصافي في تفسير القرآن: (تفسير)

تأليف: الفيض الكاشانيّ، محمّد بن مرتضى بن محمود (١٠٩١هـ).

أوله: «بسم الله، وبه ثقتي، نحمدك يامَن تجلى لعباده في كتابه بل في كلّ شيء،

وأراهم نفسه في خطابه...أمّا بعد فيقول خادم علوم الدين، وراصد أسرار كتاب الله المبين والفقير إلى الله في كلّ موقف وموطن محمّد بن المرتضى المدعو بمحسن..».

آخره: «إلى آخر السورة وفي (ثواب الأعمال)، و (المجمع)، و (العياشيّ)، عن الصادق عليه السلام، من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، ويكون من أصحابه، تم بعون الله»

الناسخ: غير مذكور، لكن يحتمل أنّه في القرن الثالث عشر.

على النسخة ختم مربع نقشه: «عليّ بن عبد المحسن [اللويميّ]». كما يوجد على النسخة توضيحات وحواشٍ عديدة.

يقع المخطوط في: ٢٨٦ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١١٦ [١].

الجزء الرابع:

الجزء الرابع من التفسير نفسه، لكن معالم المخطوط غير معروفة، قد يكون للناسخ نفسه، ولكنه ضمن تملّكات أسرة اللويميّ في سيرجان.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١١٦ [٢].

٩. الصحيفة السجادية: (دعاء)

تأليف: الإمام زين العابدين، عليّ بن الحسين عليه السلام.

أوله: «بسم لله. حدثنا السيّد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسين محمّد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر بن يحيى العلويّ الحسينيّ رحمهم الله تعالى، قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار..».

(١) فنخا: ٣٦٧/٢١.

(٢) فنخا: ٣٦٨/٢١.

يتألّف المخطوط من: ٢٠٧ صفحة، وفي كلّ ورقة: ١٢ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٣٠- ٥.

١٠. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم. (سيرة)

تأليف: البياضيّ، الشيخ عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ (ت٨٧٧هـ).

أوله: «الله أحمد حمدًا لا يضاهي على وجوب وجوده، وإياه أشكر شكرًا لا يتناهى على إفاضة خيره وجوده، الذي من أتمّه الاغتراف من مناهل عدله، ومن أهمّه الاعتراف بصدق رسله».

الناسخ: غير معروف.

ورد ذكرها ضمن خزانة آل اللويميّ، ولم نعرف معالم المخطوط والقيود التي عليه.

١١. الصراط المستقيم والنهج القويم: (فقه)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت١٢٥٠هـ).

موسوعة فقهيّة استدلاليّة موسّعة، استعرض فيها آراء الفقهاء ومناقشة الأدلّة، تقع في ثلاثة مجلّدات، وهي:

المجلّد الأول:

أوله: «الحمد لله الذي شهد لنا الإيمان بتوحيده ونطقت...وبعد فإن مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق إلى جوار الله تعالى، وسعادة لقائه والارتفاع عن حضيض النفس إلى ذروة الكمال، ومن هبوط الدنيا إلى شرف الأخرى».

آخره: «والشيخ في أحد قوليه، هذا آخر ما برز في قالب التصنيف حين طرقه الموت المحتوم على جملة الخلائق، جمع الله بينه وبين نبيه، وأولاده المعصومين في مستقر المعيش ودعة الأكين إنّه وليّ حميد».

يقع المخطوط في: ٨٩ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٣ سطرًا.

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخه محرم أو صفر سنة ١٢٤٠هـ.

على النسخة تملّك ناسخ الكتاب الشيخ عليّ المحسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٢٤ [١].

المجلد الثاني:

أوله: «بسم الله، وبه نستعين. كتاب الطهارة والنظر في أقسامها وأسبابها وما تحصل به توابعها. الأول في أقسامها، وهي ثلاثة وضوء وغسل وتيمّم، وكلّ واحد واجب ومندوب، فالواجب من الوضوء ما كان لصلاة واجبة».

آخره: «فلا تبلغ رواية حجة في الوجوب، فيحمل الوجوب على تأكيد الاستحباب تساهلاً في أدلة السنن، وكان الرضا عليه السلام، في السفر يقولها بعد كلّ صلاة ثلاثين مرة، ويقول هذا تمام الصلاة وبه».

الناسخ: الشيخ عليّ بن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخه غرّة ربيع الثاني ١٢٤٠هـ.

كتب في نهايته: «تمّ كتاب الصلاة من كتاب الصراط المستقيم والنهج القويم، وكان ذلك في غرّة شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠، والحمد لله أولًا وأخرًا وظاهرًا وباطنًا».

على الصفحة الأخيرة عبارات بقلم ولد المؤلّف طاب ثراه الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن.

فيها حواشٍ وتهميشات وتوضيحات، وبلاغ مقابلة.

كما يوجد عليها ختم نقشه: «عبد المحسن محسني١٣٢٣».

يتألف المخطوط من: ١٨١صفحة، في كلّ صفحة: ٢٣ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي): ٢٦١٢٤.

---

(١) فنخا: ٦٣٠/٢١.

المجلد الثالث:

أوله: «اللهم بحمدك نستفتح المقال، وبشكرك نستنجح السؤال، وعليك التوكّل في كلّ الأحوال، وإياك نأمل فلا تخيب الآمال، أنت ربنا لا نشرك بك أحداً، ولا نجد من دونك ملتحداً، فنشهد أن لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك..».

آخره: «وقع الفراغ من تحرير ما سطرنا بآخر يوم من ذي الحجّة من السنة ١٢٤٣، وأول ليلة من الشهر المحرم ابتداء السنة ١٢٤٤، بقلم المؤلّف الفقير الخايف المستجير عبد المحسن ابن محمّد بن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ».

نسخ الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، وقد فرغ من نسخه ٢١ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٤هـ.

وقد ختمه الناسخ الشيخ عليّ بقوله: «وقع الفراغ من كتابته واستخراجه من سواده إلى هذا البياض على يد أقلّ خلق الله عملاً وأكثرهم زللاً، الذي إذا غاب لم يفتقد، وإذا حضر لم يعدّ، عليّ ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ في قرية سعيد آباد حُرست عن كيد أهل العناد في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٤، والحمد لله تعالى أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلّى لله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين».

يقع المجلد في: ٢٤٣صفحة، في كلّ صفحة: ٢٤سطرًا، في كلّ سطر: ١٨ كلمة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٣٨.

نسخة أخرى:

أوله: «الحمد لله الذي شهد لنا الإيمان بتوحيده ونطقت...وبعد فإن مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق إلى جوار الله تعالى، وسعادة لقائه والارتفاع عن حضيض النفس إلى ذروة الكمال، ومن هبوط الدنيا إلى شرف الأخرى».

آخره: «على سبيل الجملة أمر سهل يحصل بأدنى سعيٍ بل هذا موضوع عن العباد وليس للعباد فيه..».

الناسخ: الشيخ محمّد بن صالح بن محمّد الصفوانيّ، وقد كُتبت في حياة المؤلّف.

نهاية النسخة مفقودة، تقع في: ٢١٤ صفحة، في كلّ صفحة: ٢١سطرًا، في كلّ سطر: ١١كلمة.

في بدايتها نصّ تملّك: «بسم الله خير الأسماء كيف أقول ملكي وأنا الأقلّ الجاني محمّد بن صالح بن محمّد الصفوانيّ ملكت ملكاً وملكي ملك مالكه ومالك الملك يُؤتي الملك من كرمه»[(١)].

على النسخة قيد لأحد تلاميذ الصفوانيّ فوصفه: «جناب شيخ المشايخ محمّد بن صالح سلمه الله تعالى».

في بداية النسخة نصّ جاء فيه: «هذا الكتاب المسمى بـ (النهج القويم والصراط المستقيم) من تصانيف مولانا ومقتدانا وملاذنا الإمام الحَبْر العلّامة وحيد دهره وفريد عصره شيخنا العالم المتقن الشيخ عبد المحسن بن محمّد الأحسائيّ اللويميّ أطال الله بقاءه وجعل الجنة مثواه بمحمّد وآله الأبرار الأخيار».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

١٢. صوفية (رسائل) (عرفان وتصوّف)

ذكرت ضمن الرسائل العربيّة التي تملّكتها أسرة اللويميّ في سيرجان دون الإشارة إلى تفاصيل المخطوط وما تضمّنه من معلومات.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٠٩٧ [(٢)].

١٣. عدة الداعي ونجاح الساعي: (أخلاق)

تأليف: الحلّيّ، أحمد بن محمّد بن فهد الأسديّ (٨٤١هـ).

---

(١) حصلنا على نسخة من المخطوط من صديقنا العزيز الباحث الدكتور محمّد كاظم رحمتي، جزاه الله كلّ خير.

(٢) فنخا: ٣٦٧/٢١.

أولـه: «الحمـد للـه سـامع الدعـاء ودافـع البـلاء، ومفيـض الضيـاء، وكاشـف الظلماء، وباسـط الرجـاء، وسـابغ النعمـاء، ومُجـزل العطاء، ومـردف الآلاء...هذه رسـالة على ذلك سـميناها عـدة الداعـي ونجـاح السـاعي وفيهـا مقدمة وسـتة أبواب».

آخـره: «..إنّـه ولـي الخيرات بنعمتـه تتمّ الصالحـات، وصلّى الله على أشـرف النفوس الطاهـرات محمّـد وعترتـه البررة السـادات مـا اختلف الصبـاح والمسـاء، واعتقت الظلام والضيـاء، والحمـد للـه ربّ العالميـن، وصلّـى اللـه علـى سـيّدنا محمّـد وآلـه الطاهريـن. تمّ والسلام».

فرغ من تأليفه ١٦ جمادي الأول سنة ٨٠١هـ.

الناسـخ: محمّـد رضـا بـن محمّـد مقيـم الكاشـانيّ، فـرغ مـن كتابتـه غـرة شـهر ذي الحجّة ١٠٥٩هـ.

قـال فـي نهاية النسـخة: «كتبه الفقيـر الحقير المذنب الراجي محمّـد رضا ابن محمّد مقيـم الكاشـانيّ في غرة شـهر الحجّة الحرام سـنة ١٠٥٩، بمحروسـة إصفهـان صانها الله عن الحدثان».

يوجـد قيـد تملّـك للشـيخ عليّ ابن الشـيخ عبد المحسـن اللويمـيّ نصّه: «بسـم الله تعالـى دخـل هذا الكتاب المسـتطاب المسـمّى بعـدة الداعي ونجاح السّـاعي إلى حيازة الأقلّ عليّ بن عبد المحسـن بن محمّد بن مبارك الأحسـائيّ وأنا الأقلّ» ثمّ ختمه نقشـه: (عليّ بن عبد المحسـن).

وعليـه تهميشـات وتعليقـات بعضهـا بخط الناسـخ والبعض بخط النسـتعليق، والآخر لعلـه مـن الشـيخ علي ابن الشـيخ عبد المحسـن اللويميّ.

يوجـد قيـد تملـك مشـطوب جاء فيـه: «مـن جملة كتـب الفقيـر الراجي...طـول الله عمـره دهـراً طويـلاً في شـهر ربيـع الأول سـنة ١٠٧٠».

كمـا فـي الصفحـة الأولـى قيـد تملـك: «بسـم اللـه تعالى قـد أتانـي الله مـن فضله، وذلـك فضـل اللـه يؤتيـه مـن يشـاء، وأنـا الفقيـر إذا غاب لـم يفتقـد، وإذا حضرَ لـم يُعدّ

عبد الحسين بن محمد علي بن علي بن عبد المحسن [اللويميّ]،..في شهر صفر المظفر سنة ١٢٩٩».

وعليه قيد مع ختم نقشه: «من عواري الزمان»، وختمه نقشه (عليّ بن عبد المحسن).

يقع المخطوط في: ٤٦٤صفحة في كل صفحة: ١٢سطراً.

مكان المخطوط: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٢٦٩٠٣ [1].

١٤. عدة الداعي ونجاح الساعي: (أخلاق)

تأليف: الحلّيّ، أحمد بن محمّد بن فهد الأسديّ (٨٤١هـ).

أوله: «الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء، ومفيض الضياء، وكاشف الظلماء، وباسط الرجاء، وسابغ النعماء، ومُجزل العطاء، ومردف الآلاء...هذه رسالة على ذلك سميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة أبواب».

آخره: «..إنّه ولي الخيرات بنعمته تتمّ الصالحات، وصلّى الله على أشرف النفوس الطاهرات محمّد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء، واعتقت الظلام والضياء، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين. تمّ والسلام».

فرغ من تأليفها ١٦ جمادي الأول سنة ٨٠١هـ.

الناسخ: أحمد بن حسين شهربابكي، وقد فرغ من كتابتها في ٢٤ رجب سنة ١٢٦٣هـ.

ختمه بقوله: «تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب حسب الفراغ، لأجل مخدوم معظم حاجي الحرمين الشريفين كهف الحاج والعماد حاجي محمّد جعفر الشيرازيّ، على يد الفقير الحقير أقل الطلبة الراجي إلى رحمة ربه الصمد ابن المرحوم ملّا حسين

(١) فنخا: ٤٨٥/٢٢.

شـهربابكي؛ أحمد في ٢٤ شـهر رجب المرجب من شـهور سـنة ١٢٦٣».

يقع المخطوط في: ١٠٧ صفحات، في كلّ صفحة: ٢٠ سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ.

علـى النسـخة تصحيحـات وتعليقـات فـي الهوامـش، وكتابـات باسـم أحمـد بـن عبد الحسـين بتاريخ ١٢٤٤هـ، وعلى النسـخة بعض الفوائد بقلم الشـيخ عبد الحسـين مؤرّخة بسنة ١٢٩١هـ.

كما يوجد طمس على تملّكات أخرى، لم نتعرف على أصحابها.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

١٥. عدّة الداعي ونجاح الساعي (ترجمة). (أخلاق – فارسيّ)

تأليف: أنصاري، محمّد بن عبد الكريم (ت ٩٦٧هـ).

ترجمة لكتاب الشيخ محمّد بن أحمد الحلّيّ (٨٤١هـ)، من العربيّة إلى الفارسيّة.

لا نعرف معالم المخطوط وما يحويه من تقييدات لأسرة اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٠٣ [(١)].

١٦. عرشية ابن سينا في إثبات واجب الوجود: (فلسفة)

تأليف: ابن سينا، أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (٤٢٧هـ).

وهو عبارة عن كتاب الحدود من الشفاء في الفلسفة، أحد أبرز كتب ابن سينا.

أولـه: «الحمـد للـه والحمـد من نعمه، وأعوّل فـي جميع أحوالي علـى كرمه. أما بعد: فقـد سـألني بعـضُ من ينتمي إليّ، أن أذكر له رسـالة مشـتملة على حقائـق علم التوحيد علـى الوجه الـذي يجب أن يعتقد في اللـه وصفاته وأفعاله».

آخـره: «وأمـا الأخيـر بحسـب الـذات فهـو الشـيء الـذي ليـس لوجـود ذاتـه مبـدأ به وجـب فالقديـم بحسـب الزمـان هو الذاتـي ليس له مبـدأ زماني والقديم بحسـب الذات

(١) فنخا: ٤٨٨/٢٢.

هـو الـذي ليـس لـه مبـدأ أعلـى وهو الواحـد الحـق تعالى شـأنه، تـم كتاب الحـدود من الشـفاء بعـون اللـه الملـك المحمود».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخها سنة ١٢٢٢هـ.

نسـخة نظيفـة ليـس فيهـا حـواشٍ ولا تهميشـات كُتِبـت بالمـداد الأسـود، والعناويـن بالمـداد الأحمر.

تقع الرسالة في: ٢١ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٦ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٤/ ٢٦٩٣٤.

١٧. عرفان (رسالة) (عرفان وتصوّف)

وردت ضمـن الكتـب التـي تملّكتهـا أسـرة اللويميّ في سـيرجان وهي ضمن الرسـائل التـي باعهـا عبـاس محسـني اللويمـيّ للمكتبـة الوطنيّـة، لا نعـرف تفصيـلًا عـن مضامين الرسالة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٤ [1].

١٨. غاية المأمول في شرح زبدة الأصول؛ (أصول الفقه)

تأليف: الكاظميّ، الشيخ جواد بن سعيد بن جواد البغداديّ (١٠٦٥هـ).

المتـن (زبـدة الأصـول) مـن تأليف الشـيخ بهـاء الدين محمّد بـن عزّ الدين الحسـين الحارثـيّ الهمدانـيّ العامليّ الجبعيّ، المعروف بالشـيخ البهائـيّ (١٠٣١هـ)، وقد فرغ من تأليفـه فـي ذي الحجّة ١٠٢٧هـ.

أوله: «بسـم الله. نحمدك يا من وفقنا لسـلوك طريق العمل بكتابه المبين، ونشـكرك يـا مـن هدانـا للوصـول لمعرفة أصول السـنة التي نـزل بها الـروح الأمين..أما بعـد فيقول فقيـر رحمـة ربه الغني [محمّد] المشـتهر بالجواد الكاظمـيّ، وفّقه للتحصيل..».

(١) فنخا: ٥٥١/٢٢.

آخره: «فلنقتصر على ما أثبتناه من كلام حامدين لله على توفيقه والهداية إلى سواء طريقه، ونرجو من فضله وكرمه أن يجعله خالصاً بوجهه الكريم، وموجبًا لثوابه الجسيم، وأن يجعل ما أثبتناه في هذا الكتاب حجّةً لنا لا علينا».

الناسخ: السيّد باقر الحسينيّ السعيد آباديّ الكرمانيّ، فرغ من نسخها ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ.

وقد أنهاه بقوله: «وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب بنفسه لنفسه باقر الحسينيّ في قرية سعيد آباد من أعمال دار الأمان كرمان، وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول في سنة ١٢٦٥، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين».

يقع المخطوط في: ٣٢٧صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ، كُتِبت العناوين باللون الأحمر، والمتن باللون الأسود.

على النسخة عدد من التقييدات والتملّكات، منها ختم بيضويّ نقشه: (ناظم العلماء١٣١٣)، وختم آخر بيضويّ نقشه: (الراجي الشريف محمّد).

كما يوجد قيد تملّك نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم. انتقل هذا الكتاب المسمّى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول إلى أخي المكرم النبيل زاد الله علمه وفضله بالهبة الصحيحة الشرعيّة حرّره الأحقر شاهدًا بذلك في شهر صفر١٣٣٥»، ختم نقشه (عبد المحسن بن عبد الحسين المحسنيّ١٣٣٥).

وقيد تملّك نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على..قد دخل هذا الكتاب المستطاب المسمّى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول في حيازتي بالهبة الشرعيّة طوّل الله عمر واهبه. حرّره في يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني ١٢٣٥.وأنا نجل حضرة مستطاب...شريعتمدار أحمد ابن شيخ عبد الحسين أدام الله بركاته العالية».

وختم نقشه (أحمد ١٣٣٤)، وقيد تملّك لأحمد سنة ١٣٣٥، وختمه بيضويّ نقشه (ناظم العلماء).

وتملّك نصّه: «دخل في حيازتي بالهبة الصحيحة سنة ١٣٣٤».

في النسخة عدد من الحواشي والتصحيحات في الهوامش والتذييلات من الناسخ وآخرين.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ١/ ٢٦٠٨٩[١].

١٩. فرائد القلائد في اختصار شرح الشواهد الألفية (نحو ـ عربيّ)

تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، أبو الثناء العينيّ (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ).

الناسخ: علي أكبر بن محمد، في القرن الثالث عشر الهجري.

يقع المخطوط في: ٤١٦ صفحة، في كل صفحة: ٢٠سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٥/٢٦١١١ [٢].

٢٠. الفرائض (رسالة). (فقه)

تأليف: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ.

أوله: «لله الحمد أهل الحمد ووليه ومنتهاه، والصلاة على محمّد حبيبه ونبيه وصفيه، وعلى آله مفاتيح الإسلام..هذه أصول في علم الفرايض وما يتعلّق بها..على وجه يسهل على الحافظ الضابط تفريعها، ويلوح الكيّس الفطن تفصيلها».

آخره: «آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة معرضاً عن الإطناب والإطالة والحمد لله على كلّ حال والصلاة على رسوله محمّد والأول وعلى جميع الأنبياء لا يزال من الله الكبير المتعال، في ستة عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣، قد فرغ من كتابة هذه الرسالة بعون الله تعالى، غفر الله لي ولآلي ولأمي ولجميع المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين».

---

(١) فنخا: ٣١١/٢٣.

(٢) فنخا: ٤٩٦/٢٨.

الناسخ: نسخة بخطّ المؤلّف الشيخ عليّ بن عبد المحسن اللويميّ، فرغ منها ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢٢٣هـ.

تقع الرسالة في: ٣٤ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٧/ ٢٦٩٣٤.

٢١. فرسنامه (بيطره ـ فارسيّ)

تأليف: غير مذكور.

رسالة عُدّت ضمن الرسائل التابعة لآل اللويميّ في سيرجان، وكانت ضمن مقتنيات عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٧٣[1].

٢٢. فصل الخطاب الصغير: (علم الكلام)

تأليف: الكرمانيّ، محمّد كريم بن إبراهيم (١٢٢٥-١٢٨٨هـ).

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم،..أمّا بعد فيقول العبد الأثيم كريم بن إبراهيم غفر الله لهما، وعفا عن ذنوبهما، إنّي لمّا فرغت من كسب معارف الدين على طريقة الهداة».

آخره: «واستحباب حك النخامة عن المسجد ولو في أثناء الصلاة من غير أن يلتفت، فهذه عشرة أحكام ألهمنا الله من هذا الخير، ويعرف منه طريق الاستدلال، ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.تمّت».

فرغ من تأليفه ربيع الأول ١٢٨٢هـ.

الناسخ: غير مذكور، يُحتمل أنّها نسخت في القرن الثالث عشر.

يقع المخطوط في: ١٤٧صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٩سطرًا، بخطّ النسخ.

---

(١) فنخا: ٨٠٣/٢٣.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٣ [١].

٢٣. الفقه (مختصر): (فقه)

الفهرس جاء بذكر مختصر عن المخطوط ولعله رسالة الشيخ عبد المحسن اللويميّ الموجزة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٦ [٢].

٢٤. الفقه الشيعيّ (فقه)

رسالة فقهية في الفقه الشيعيّ، وردت ضمن مقتنيات مكتبة اللويميّ في سيرجان التي كانت عند عباس محسني اللويميّ، لا نعرف تفاصيل معلومات المخطوط.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٣ [٣].

٢٥. رسالة أخرى: (فقه)

لا نعرف تفاصيل التعريف بالمخطوط.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٤٢ [٤].

٢٦. رسالة أخرى: (فقه)

أيضاً وردت ضمن مقتنيات أسرة اللويميّ في سيرجان، التي كانت بحوزة عباس محسني.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٩ [٥].

---

(١) فنخا: ٢٠/٢٤.

(٢) فنخا: ١٨٠/٢٤.

(٣) فنخا: ٢١٦/٢٤.

(٤) فنخا: ٢١٩/٢٤.

(٥) فنخا: ٢٤١/٢٤.

٢٧. فقه اللغة وسر العربيّة: (لغة)

تأليف: الثعالبيّ، أبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (٤٢٩هـ).

أوله: «الحمد لله على آلائه والصلاة والسلام على محمّد وآله، من أحبّ الله تعالى أحبّ محمّدًا رسوله المصطفى، ومن أحبّ العرب أحبّ اللغة العربيّة، التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم».

آخره: «..الفتيت النقل النطع الطراز الردّ الريا الفلك المشرق المغرب الطالع الشمال الجنوب الصبا الدبور الأبله الأحمق النبيل اللطيف الظريف الجلاد السياف العاشق الخلاف الجلاب».

الناسخ: غير مذكور، مع احتمالية نسخها في القرن الثالث عشر.

يقع المخطوط في ١٤٧صفحة، في كلّ صفحة ١٨سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ، وقد تضمّنت النسخة حواشٍ وتصحيحات مختلفة سجّلت في ثنايا الكتاب، تضمّنت عددًا من الأشعار الفارسيّة والعربيّة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٢٣/٦- ٥.

٢٨. فوائد سرجانية في أجوبة المسائل الأرجانيّة: (كلام)

تأليف: اللويميّ، عليّ بن عبد المحسن الأحسائيّ (بعد سنة ١٢٥٤هـ).

وهي عبارة عن مسائل جاءت إلى سيرجان بغرض أن يجيب عنها الشيخ عبد المحسن بن محمّد اللويميّ، فكان حين وصولها الشيخ اللويميّ قد فارق الحياة، فتصدّى ابنه الشيخ عليّ للإجابة عنها نيابة عن والده.

أوله: «الحمد لله ولي الحمد والمستولي على المجد، الذي فتح لنا الباب..أمّا بعد: فيقول الفقير.. عليّ بن عبد المحسن الأحسائيّ اللويميّ... أنّه لمّا كان من نعم الله التي لا تُحصى..أنّه وصلت مكاتبة من.. ملّا محمّد عليّ الأرجانيّ».

آخره: «المجتهدون والمحدّثون والأصوليون، بما هو أكثر من العرف، لشدّة ما بينهما من الألف، وهذا آخر ما أردنا إيراده..والحمد لله أولًا وأخرًا، وظاهرًا وباطنًا».

الناسخ: محمّد بن صالح بن يوسف البحرانيّ، وقد كتبها عن نسخة الأصل، فرغ من نسخها سنة ١٢٥٤هـ.

يقع المخطوط في: ١٠٢صفحة.

المصدر: المكتبة الملكية (مكتبة الدولة)، برلين، رقم الحفظ: ١٨٧٧ [١].

نسخة أخرى:

وهي أجوبة الشيخ محمّد عليّ الأرجانيّ، وهي مشتملة على تهميشات وتعليقات باسم المحرّر، كان معظمها ردًّا، ونقدًا على المصنّف.

وقع الفراغ من كتابتها وتسويدها في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام ١٢٥٤هـ[٢].

قال في مقدّمتها: «وصلت مكاتبة من الأخ الفاضل، والناسك العامل، الآخوند ملّا محمّد عليّ الأرجانيّ - أسلكه الله مسالك أهل حيّ على خير العمل، ووفقه للعلم والعمل إلى منتهى الأجل - إلى جناب الوالد الماجد، السالك الناسك، المرحوم المغفور، خدين الجنان، وقرين الحور والولدان، الشيخ عبد المحسن - قدّس الله أنفسه الزكية، وأفاض عليه المراسم المرضية - في جواب مسائل، سأله عن جوابها وكشف الغياهب عن تحت نقابها، ولم تصل إلا بعد أن صعدت نفس المسؤول إلى عالم النور، وفارقت علم الزور - قدّس الله نفسه، وطهر رمسه - وحيث إنّ والدي رحمه الله ممن أرأش جناحي، وأوقد مصباحي وزقني بالعلم مسائي وصباحي»[٣].

الناسخ: السيّد محمّد بن إبراهيم بن عبد النبيّ الأحسائيّ القاريّ، وقد فرغ منها ٢٢ ذي الحجّة سنة ١٢٥٤هـ.

---

(١) فهرست المخطوطات العربيّة في المكتبة الملكية في برلين: وليم الورد،: ٢/ ٣٨٠، مع الشكر الجزيل للدكتور العزيز محمّد كاظم رحمتي الذي أفادنا كثيراً في معرفة أماكن الشخصيات الأحسائية من الفهرس فله مني كلّ الشكر والعرفان.

(٢) مجموع خطّيّ يحوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفّار: ٢٩٦ – ٣٣٩.

(٣) المجموع الخطّي: ٢٩٦.

وقال في خاتمتها الناسخ: «نقلها من المُسوّدة أقلّ الخليقة بل لا شيء في الحقيقة محمّد ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد عبد النبيّ الأحسائيّ القاريّ باليوم الثاني والعشرين في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٥٤هـ».

تقع الرسالة في (٤٤) صفحة[١].

المصدر: مكتبة العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد الخليفة الأحسائيّ الخاصّة.

٢٩. الفوائد السرجانية في شرح العوامل الجرجانية: (اللغة والنحو)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت١٢٥٠هـ).

شرح لكتاب (العوامل الجرجانية) لعبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١ هـ)، وهو يتكون من مئة عامل في النحو، قام الشيخ عبد المحسن بشرحها وتبيينها، والعوامل من الكتب الدراسية في علم النحو يدرسه طلبة العلم لمن أراد أن يتعمّق ويتوغّل في علومه، فرغ من تأليفه في ١٥ جمادي الثاني ١٢٢٣هـ.

أوله: «أن تجعل نوعين لأن ما يرفع منها غير ما ينصب في الاقتضاء ولم يذكر نوعاً للا البترية وكون عملها ضعيفاً لكونها متشبهة بأن المشبهة بالفعل».

آخرها: «فهذه مائة عامل لا يستغني الصغير والكبير والرفيع والوضيع عن معرفتها، لتوقف أداء الواجب من القراءة، والأذكار على معرفتها؛ وحيث انتهى بي البحث إلى هاهنا فنقطع الكلام، حامدين لله ومصلين على المصطفين من خلق الله لا سيما محمّد بن عبد الله وأهل بيته، وأصحابه التابعين له في مرضاة الله، وفرغ من تأليف (الفوائد السرجانيّة في شرح العوامل الجرجانيّة) مؤلّفها الفقير إلى رحمة ربّه عبد المحسن بن محمّد بن مبارك اللويميّ الأحسائيّ في اليوم الخامس عشر من جمادى الثانية أحد شهور السنة ١٢٢٣».

الناسخ: الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ فرغ منها في ٩ شعبان ١٢٢٣هـ.

---

(١) المكتبة الخطية للأستاذ الباحث أحمد بن عبد الهادي المحمّد صالح.

ناقصة البداية، كُتِبت بخطّ النسخ، وهي نسخة مصحّحة وعليها بعض الهوامش والتعليقات.

قال في آخرها: «وفرغ من كتابتها الفقير الحقير تراب أقدام العلماء في اليوم التاسع من شهر شعبان سنة ١٢٢٣، عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمّد ابن الشيخ مبارك اللويميّ الأحسائيّ، غفر الله له ولأبويه، والحمد لله ربّ العالمين».

في نهاية النسخة بعض الفوائد العلميّة والنحويّة، توجد قيود تملّك بخطّ النستعليق بتاريخ ١٢٧٦هـ.

يقع المخطوط في: ٢٢٦ صفحة، في كلّ ورقة: ١٤ سطرًا.

المصدر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، رقم المخطوط: ليست مفهرسة.

٣٠. فوائد سور القرآن: (علوم القرآن- فارسيّ)

تأليف: مجهول.

الناسخ: غير مذكور.

كتبت بخط جميل، خالية من التعليقات والهوامش

في نهاية النسخة قيد تملك: «كيف أقول ملكي ولله ملك السموات والأرض»، وختم نقشه: (عبد الحسين بن..).

كما عليها بعض الأذكار والأدعية المستحبة

يقع المخطوط في: ١٧٦ صفحة، في كل صفحة: ١٤ سطراً.

رسالة ضمن مقتنيات أسرة اللويميّ في سيرجان، جاء ذكرها ضمن مقتنيات عباس محسني اللويميّ التي باعها للمكتبة الوطنيّة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: [1] ٢٦٨٨٦.

(١) فنخا: ٤١٣/٢٤.

٣١. قوانين السياق: (رياضيات ـ فارسيّ)

تأليف: مجهول.

تمت كتابة المخطوط سنة ١٢٥٥.

الكتاب رسالة موجزة معظم صفحاته فارغة، فلعله كتاب لم يكتمل.

يقع المخطوط في: ٥٨٠صفحة، في كل صفحة: ٢٠سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٠٢ [(١)].

٣٢. الكافي (فروع الكافي وروضة الكافي): (حديث)

الكلينيّ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ).

أوله: «بسم الله، وبه ثقتي. كتاب النكاح باب حب النساء، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء صلى الله عليهم حب النساء..».

آخره: «...عزّ وجلّ رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله عزّ وجلّ لا يرى فيكم منكرًا إلا أنكره، تمّ كتاب الروضة من الكافي، وهو آخره والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا النبي محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

الناسخ: محمّد بن قنبر عليّ الطبسيّ كيلكي المشهور بـ (هادي)، فرغ من نسخه ليلة الاثنين ٣ رمضان سنة ١١١٤هـ.

قال الناسخ في نهايته: «وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف بعون الله الملك اللطيف على يدي بحمد الله سبحانه، وأنا العبد ابن حاجي قنبر عليّ الطبسيّ الكيلكيّ محمّد الشهير بهادي، يوم الاثنين الثالث من شهر رمضان المبارك المنسلك في نظم شهور سنة ١١١٤، ألف ومائة وأربعة عشر من الهجرة النبوية..باطنًا وظاهرًا. تم».

(١) فنخا: ٥٤٣/٢٥.

على النسخة حواشٍ وتهميشات وتعليقات، عليها ختم بيضويّ نقشه: «إن الله يحبّ المحسنين»، وختم آخر مربع نقشه: «عليّ بن عبد المحسن»[اللويميّ]، كما عليه ختم تملّك عبد المحسن بن عبد الحسين بن محمّد[علي]، في ١٣ شعبان ١٣٥٧هـ، وقد كتب في النسخة: تم المطالعة فيها والاستفادة بتاريخ ١٠ جمادي الآخر ١٣٣٩هـ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٠٩ [١].

٣٣. الفروع من الكافي: (حديث)

تأليف: الكلينيّ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ).

ويبدأ من كتاب الطهارة وينتهي بكتاب العقيقة، ويليه كتاب الطلاق.

أوله: «كتاب الطهارة (باب) (طهور الماء)، قال أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله، حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله: الماء يطهر ولا يطهر».

آخره: «أصاب رجل غلامين في بطن فهنأه أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: أيهما الأكبر؟ فقال: الذي خرج أولا فقال أبو عبد الله عليه السلام: الذي خرج آخرًا هو أكبر أما تعلم أنها حملت بذاك أولًا إن هذا دخل على ذاك فلم يمكنه أن يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج آخرًا هو أكبرهما».

الناسخ: محمّد سالم بن محمّد شريف الخوانساريّ، وقد فرغ من نسخه آخر ربيع الأول سنة ١٠٧٧هـ.

قال في نهايتها: «تمّ الجلد الأول من فروع الكلينيّ بعون الله الملك الغني في يد أقل خلق الله محمّد سالم ابن المرحوم محمّد شريف الخوانساريّ، في تاريخ أواخر شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٧هـ، اللهم اغفر وارحم كاتبه وقاريه» [٢].

---

(١) فنخا: ٧٩٠/٢٥.

(٢) وقد حصلنا على بعض صفحات المخطوط عن طريق الدكتور الباحث والمحقّق محمّد كاظم رحمتي.

في أول النسخة قيد تملّك الشيخ عبد المحسن بن محمّد اللويميّ: «بسم الله دخل في حيازة الأقل عبد المحسن بن محمّد» ثمّ ختمها بخاتمه المربع ونقشه: (عبد المحسن يرجو إحسانه).

القيد الثاني للشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن، وقيد تملّكه: «دخل في حيازة الأقل عليّ بن عبد المحسن اللويميّ عفا الله عنهما»، ثمّ رقمها بخاتمه المربع ونقشه: (عليّ بن عبد المحسن)، وختم مربع نقشه: «إن الله يحب المحسنين».

كما يوجد على النسخة قيد تملّك: «انتقل إليّ بالبيع الشرعيّ وأنا الأقل» ثمّ ختم مربع نقشه: (..محمّد وعلي).

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران، رقم المخطوط: ٢٦١١٩ [(١)].

٣٤. كامل الزيارات: (دعاء)

تأليف: القمّيّ، أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه البغداديّ (ت ٣٨٦هـ).

كتاب كامل الزيارات، وقد يُقال له أيضًا جامع الزيارات أو كامل الزيارة، هو مجموعة من الروايات حول طريقة زيارة رسول الله وسائر الأئمة وأولادهم. حيث يتطرّق المؤلّف فيه إلى جميع أبعاد الزيارة كثوابها، وفضلها، ومشروعيتها، وكيفيتها، وهو يحثّ عليها ويرغب بها، يحوي الكتاب على ٧٥٥ حديثًا في ١٠٨ أبواب.

أوله: «الحمد لله أهل الحمد ووليه والدال عليه والمجازي به، والمثيب عنه، حمداً لا يزيد ولا يبيد، ويصعد ولا ينفد، جلّ جلاله وعظم سلطانه».

الناسخ: مجهول.

نسخة مصححة، على بعض صفحاتها تهميشات.

كتبت بخط النسخ الجلي، في نهاية النسخة سقط لبعض صفحاتها.

يقع المخطوط في: ٤٨٠ صفحة، في كل صفحة: ١٨سطراً.

(١) فنخا: ٧٩٠/٢٥.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١٢ [١].

٣٥. كلمات في بيان ما رواه ابن أذينه عن الصادق عليه السلام في خلق المشيئة: (حديث)

تأليف: آل عبد الجبار، الشيخ محمّد بن عبد عليّ القطيفي (ت ١٢٥٢هـ).

أوله: «الحمد لله على آلائه، وصلى الله على محمّد وآله، وبعد فيقول محمّد بن عبد عليّ بن ابن محمّد آل عبد الجبار، هذه كلمات في بيان ما رواه ابن أذينه عن الصادق عليه السلام أنه قال: «خلق الله المشيئة بنفسها، وخلق الأشياء بالمشيئة»، وقال عليّ عليه السلام في أول خطب النهج: «لا تدركه الأوهام بل تجلّى لها بها وبها احتجب عنها وإليها حكمها».

آخره: «وفي البصائر عن أحدهم عليه السلام إن قوماً آمنوا بالظاهر، وكذبوا بالباطن، فلم ينفعهم إيمانهم بشيء ولا ظاهر إلا بباطن، ولا باطن إلا بظاهر، ومراده عليه السلام فيهما الحقّ المتأصل فلا عبرة بغيره كالسراب والمعتقدات الفاسدة».

على النسخة قيد تملّك نصّه: «مالك الكتاب..محسني سيرجاني..١٤ربيع الأول سنة ١٣٢٦»، وهو من ذرية الشيخ عبد المحسن اللويميّ الذين عرفوا بلقب (محسني سيرجاني).

الناسخ: علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، كتبت في القرن الثالث عشر.

على النسخة تملك كتب بخط نستعليق: «ملك مملوك مالك السماوات والأرض كاتب معظم..مؤيد الإسلام محسنيّ سيرجانيّ ليلة الخميس ١٤/ ٣/ ١٣٢٦»

يقع المخطوط في: ١٠٨صفحات، في كل صفحة: ١٨سطراً.

مكان المخطوط: مكتبة خانم مهري محسنيّ الخاصة في سيرجان.

٣٦. كنز الرموز: (شعر ـ فارسيّ)

تأليف: مير حسينيّ سادات.

---

(١) فنخا: ٨٤٠/٢٥.

عبارة عن منظومة شعريّة في الحكمة والموعظة باللغة الفارسيّة.

وبعدها يوجد منظومة شعرية أخرى في تذكير البروج وتأنيثها.

تاريخ النسخ: سنة ١١٠١هـ.

تقع في: ٨٢ صفحة، في كل صفحة: ١٧ سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٦٩١٩.

٣٧. مثنويات صهبا. (شعر- فارسيّ)

تأليف: اللويميّ، الشيخ حسين (صهبا)بن عليّ بن عبد المحسن الأحسائيّ.

مجموعة شعريّة، والنسخة بقلم الشيخ حسين (صهبا)، فرغ من كتابة النسخة سنة ١٢٩٣هـ، وهي مزيج من الشعر والنثر، معظمها باللغة الفارسيّة وبعضها باللغة العربيّة.

عليها عدّة أختام وتملّكات من الأسرة، وهي كما يأتي:

ختم مربع وعبارته: (عبد الحسين بن عليّ بن محمّد)، وختم مربع آخر: (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم عبارته: (الواثق بالله...)، وكذلك ختم بيضويّ بعبارة (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم: (إن الله يحب المحسنين)[١].

كما تضمّنت النسخة عدداً من الحواشي والتعاليق باللغة الفارسيّة.

يوجد فائدة علمية ختمها بقوله: «في ليلة الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ١٣١٥».

يتألّف المخطوط من: ٢٠١صفحة، تعداد الأسطر مختلف: ١٠-١٦سطرًا، كُتِبت بخطٍّ شكسته وخطٍّ نستعليق.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١١ [٢].

---

(١) المخطوطات في المكتبة الوطنيّة بالجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة: رقم المخطوط: ٢٦٩١١-٥.

(٢) فنخا: ٥١٢/١٥.

٣٨. مثنويات عرفي: (شعر- فارسيّ)

تأليف: شيرازيّ، جمال الدين محمّد عرفي (٩٩٩هـ).

أوله: «بسم الله جل شأنه، بسم الله الرحمن الرحيم، موج نخست أست ز بحر قديم..».

آخره: «عرفي أز ين مي قدحي نوش كن وز غم جز دوست فراموش كن..».

الناسخ: اسم الناسخ غير مذكور، كُتِبت في رجب المرجّب سنة ١٢٩٣هـ.

ختمها بقوله: «تمّت بالخير والعافية در روز دو شنبه نهم شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٢٩٣ در حالي كه...مسودة كرديد».

على النسخة أختام عديدة، منها ختم مربع (عبد الحسين بن محمّد بن علي)، وختم بيضويّ نقشه: (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم نقشه: (إنّ الله يحب المحسنين)، وختم (الواثق بالله).

يتألّف المخطوط من: ٢٥٠صفحة، عدد الأسطر مختلف: ١٣-١٥سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩١١-٥.

٣٩. مجموعة أدعية: (أدعية)

ورد ذكره في الفهرس ضمن الكتب التي كانت تحت يد عباس محسني، دون تفصيل بمضامين الرسالة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٩٦.

٤٠. مجموعة قصائد: (شعر)

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنها بالعربيّة والفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩١٠ [١].

٤١. مجموعة قصائد: (شعر- فارسيّ)

تأليف: غير مذكور.

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنها بالعربيّة والفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٨٢ [٢].

٤٢. مجموعة قصائد: (شعر - فارسيّ)

تأليف: غير مذكور.

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنها بالفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٨٧ [٣].

٤٣. - مجموعة قصائد: (شعر- فارسي)

تأليف: غير مذكور.

مجموع شعريّ يضمّ قصائد لعدد من الشعراء يظهر أنّها باالعربيّة والفارسيّة، وهو ضمن المخطوطات التي كانت بحوزة عباس محسني اللويميّ.

وهي بلا تاريخ كتابة أو اسم ناسخ.

---

(١) فنخا: ٦٨١/٣.

(٢) فنخا: ٩٠٩/٣.

(٣) فنخا: ٩٠٩/٣.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٩٢٧ [١].

٤٤. المحصول في علم الأصول: (أصول الفقه)

تأليف: الفخر الرازيّ، محمّد بن عمر الرازيّ (٦٠٥هـ).

أوله: «بسم الله. عونك يا لطيف، قال الشيخ الإمام العالم فخر الدين والملّة والحقّ أفضل العالم محمّد بن عمر الرازيّ رحمة الله عليه، الحمد لله ربّ العالمين... الكلام في المقدّمات وفيه فصول، الفصل الأول: في تفسير أصول الفقه المركب، لا يمكن أن يعلم..».

آخره: «دايرة على مثال هذه الكلمات، ولما وصلنا إلى هذا الموضع فيقطع الكلام حامدين لله ومصلين على أنبيائه ورسله، ونسأل الله حسن العاقبة والخاتمة، وأن يجعل ما كتبناه حجة لنا لا علينا..إن قريب مجيب».

الناسخ: الشيخ أحمد بن مير أحمد الخلخاليّ، فرغ من نسخه ليلة ١٢ جمادى الثاني سنة ٩٧٠هـ.

كتب في نهايته: «وقع الفراغ من كتابته في ليلة السبت ١٢ شهر المبارك جمادى الثاني سنة ٩٧٠، على يد العبد الضعيف النحيف المذنب المحتاج إلى الله المولى شيخ أحمد بن مير أحمد الخلخاليّ عفا عنهما بجوده وكرمه العميم».

يقع المخطوط في: ٣٨٨ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٧ سطرًا.

هناك تعليقات من الناسخ وتوضيحات، أدرجها في الهوامش.

كما يوجد وقفية من قبل المالك ونصّ الوقفية: «هذا من جملة الموقوفات محصول الفخر الرازيّ في أصول الفقه.

أوقفت قربة إلى الله تعالى هذا الكتاب مع مجلّدات أخر على طلبة العلوم الدينية بموجب وثيقة وقف منفصلة وقفاً مؤبّداً مخلّداً، فمن بدّله بعد ما سمعه

(١) فنخا: ٩٠٩/٣.

فإنّما إثمه على الذين يبدلونه».

ثم ختمه مربع نقشه: «المتوكّل على الله الملك الهادي عبده شاهويردي ابن شاهويردي».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١١٨ [(١)].

٤٥. مسائل حسابيّة: (حساب)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت ١٢٤٤هـ).

وقد صنّفها كما يظهر بطلب من بعض الأصدقاء العلماء، فقد قال في نهايتها: «فهذا ما حضرني ممّا طلبه دام ظله، تمّ بعون الله وحسن توفيقه وذلك في يوم الجمعة من شهر صفر وهو اليوم الحادي عشر من سنة ١٢٢٣».

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمّد وآله الطاهرين. وبعد فقد سألني بعض الأصدقاء أن أكتب له مسائل حسابية في معرفة ما يحتاج إليه المحاسب في بعض أعمال ويعينه على استخراج المجهولات العددية بطريقة الجبر والمقابلة فكتبت هذه الرسالة».

آخره: «ومربعة تسعة ومضروبة في ثلثه سبعة وعشرون وهو من ثلث الثلاثين وهو ثمن الأغنام العشرة وهو المطلوب».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر سنة ١٢٢٣هـ.

في آخرها عدد من الفوائد في حساب الإرث على شكل رسومات هندسيّة جميلة.

تقع الرسالة في: ١٨ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٦/ ٢٦٩٣٤.

---

(١) فنخا: ٤٩٠/٢٨.

٤٦. مشجّرة نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (أنساب)

تأليف: الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ السيرجانيّ.

أوله: «الحمد لله الذي وجب وجوده وعمّ الأنام بفضله وجوده، المنزّه عن الصاحبة والولد، المتفرّد في ملكه فهو الواحد الأحد الذي اصطفى محمّدًا صلى الله عليه وآله وسلم من خلاصة العرب، فكان نسبه فيهم أشرف النسب، لما صحّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم في صحاح الأخبار».

وهي رسالة كتب لها مقدّمة ثمّ رسم مشجّرة آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من آدم، بشكل هندسيّ جميل، وقد أحاط معظم الأسماء بنبذة تعريفية مختصرة، ثمّ تسلسل في النسب إلى الإمام الحسين عليه السلام.

جاء في بعض صفحاته قيد: «الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ».

في نهاية الرسالة كتب قيد بقلم الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحسين اللويميّ الأحسائيّ، بخطّ نستعليق الفارسيّ، جاء فيه: «بسم الله تعالى هذه الشجرة بخطّ صاحب..وهو أخي سلّمه الله تعالى بحقّ محمّد وآله حرّره..في ليلة عيد الحجّ سنة ١٣٣٣» ثمّ رقمه بختمه البيضويّ ونقشه: (عبده أحمد بن عبد الحسين ١٣٧١).

كما يوجد قيد آخر: «بيده بخطّي الأقلّ»، ثمّ ختمه بخاتمه المربع بداخله: (عبده عبد المحسن بن عبد الحسين١٣٣٣).

تقع المشجّرة في: ١١ صفحة من المجموع الخطّيّ، وقد كُتِبت بخطّ النسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٩/ ٢٦٩٣٤.

٤٧. مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار. (فقه)

تألف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت١٢٥٠هـ).

يقول المصنّف قد رتّبتها على مقدّمة وأبواب وخاتمة.

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين

محمّد بن عبد الله، وأهل بيته الطيّبين الطاهرين المعصومين من الرذائل، المتحلّين بالفضائل ما دامت الدنيا والدّين.

فيقول الشيخ الإمام العالم العامل العلّامة الفقيه العارف الفاضل الكامل الفهّامة، وحيد العصر، وفريد الدهر، شيخنا ومفيدنا الشيخ عبد المحسن ابن شيخ محمّد ابن الشيخ مبارك اللويميّ أنار الله برهانه، وثقّل ميزانه.

قد كثر عليّ اقتراح جماعة من أهل الصلاح من الإخوان في الله في إملاء رسالة في فقه الصلاة، وكنت [مع] اشتغال البال، وضيق المجال من الحلِّ والارتحال، أدافعهم من حالٍ إلى حال حتى ورد عليّ أمرٌ من قلبي، ووقعت إليَّ مشير غيبي بإظهار جملة من أحكامها من غير تطويل بإيراد الدليل، فامتثلت سمعاً وطاعةً، والمأمور معذور، والله الموفق للسداد والإصدار والإيراد».

آخره: «ثبوت التعبد والعبادة وظيفة شرعية متلقاة من الشارع، وليكن هذا آخر هذه الرسالة الموسومة بـ (مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار)، والحمد لله كما هو أهله، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيّدنا وسيّد رسله محمّد بن عبد الله ﷺ، وعلى أهل بيته المحملين بالفضائل، المعصومين من الرذائل، مصابيح الظلم، وعصم الأمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة، صلّى الله عليهم أجمعين».

تاريخ التأليف: ٢٠ رمضان المبارك ١٢٢٩هـ.

قال المؤلّف في نهايتها: «فرغ من تسويدها مؤلّفها الفقير إلى الله عبد المحسن بن محمّد بن مبارك اللويميّ الأحسائيّ، في آخر يوم الاثنين العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٢٩، من الهجرة النبويّة، حامدًا مصلّيًا، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً»[(١)].

الناسخ غير مذكور، ونسخة عليها حواشٍ وتعليقات من المؤلّف.

أول النسخة قيد تملّك الحسينيّ المرعشيّ النجفيّ، وختم وقفية باسم مكتبة

(١) صور من صفحات المخطوط زوّدنا بها الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد اللويميّ.

السـيّد المرعشـيّ النجفـيّ.

علـى الصفحـة الأولـى من المخطـوط: «لله ملك السـماوات والأرض كيـف أقول هذا ملكـي وأنـا العبـد الأحقر الواثـق بالله العالم بالجهـر والخفى ابن حسـن؛ علي رضا»، ثم رقمه بختمـه المربع.

يقع المخطوط في: ٨٤ ورقة، في كل ورقة: ٢٤سطراً.

المصدر: مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم، رقم الحفظ: ٥٩٢٣

نسخة أخرى:

الناسـخ: علـي بـن عبـد المحسـن اللويمـي[ظ]، كتبـت فـي سـيرجان، خـلال القـرن الثالث عشـر.

ناقصة الأول بعض الصفحات، على النسخة هوامش وتعليقات.

على النسـخة تملك كتب بخط نسـتعليق: «ملك مملوك مالك السـماوات والأرض كاتب معظم..مؤيد الإسـلام محسنيّ سيرجاني ليلة الخميس ١٤/ ٣/ ١٣٢٦»

تقع الرسالة في: ٢٧٧صفحة، في كل صفحة: ١٨سطراً.

مكان المخطوط: مكتبة خانم مهري محسنيّ الخاصة في سيرجان[١].

٤٨. مجموعة أشعار (شعر)

نظـم: اللويمـيّ، الشـيخ عبـد المحسـن بـن محمّـد، والشـيخ علـيّ ابـن الشـيخ عبد المحسن اللويميّ.

الناسخ: ياسين ابن الشيخ عبد الله آل أبي دندن، فرغ من نسخه سنة ١٢٣٨هـ.

تضمّـن مجموعـة مـن الأشـعار والقصائـد التـي نظمهـا الشـيخ عبـد المحسـن ابـن الشـيخ محمّـد اللويمـيّ، وعـددًا مـن القصائـد التـي كتبهـا ابنـه الشـيخ علـيّ ابن الشـيخ

(١) حصلنا على نسخة من المخطوط من الشيخ علي ابن الشيخ محمد اللويميّ الأحسائيّ.

عبد المحسن اللويميّ. قال في مقدّمة بعضها: «ممّا قاله الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ»، وفي بعضها: «من ما قال الإمام العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن أيّده الله».

وقد ختم بعض القصائد بقوله: «تمت القصيدة على يد الفقير يس ابن الشيخ عبد الله أبي دندن الأحساء[الأحسائيّ]».

على النسخة عدة قيود تملّك: «يس ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد بن (حسين) ابن الشيخ عبد الله أبي دندن الأحساء[الأحسائيّ]»[(١)].

وقيد آخر نصّه: «دخل هذا الكتاب في ملك الأقلّ الفقير إلى رحمة الله يس ابن المرحوم الشيخ عبد الله بن محمّد بن حسن بن عبد الله أبي دندن الأحسائيّ سنة ١٢٣٨هـ»، ثمّ رقمه بختمه السداسيّ ونقشه: (ياسين عبد الله أبو دندن).

كما كتب الناسخ آل أبي دندن ما نصّه: «الحمد لله ربّ العالمين، أنعم الله علينا بمولود اسمه محمّد بن يس ابن الشيخ عبد الله بن محمّد بن حسين بن عبد الله أبي دندن الأحساءِ[الأحسائيّ]، وُلد ثاني يوم من شوال سنة التاسع والثلاثين[والمائتين والألف]، بعد الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام».

٤٩. مجموعة قصائد وفوائد: (شعر)

تأليف: مجموعة مؤلّفين.

الناسخ: الحسن بن عبد الرضا الأسديّ، ساكن سيرجان، سنة ١٢٤٢هـ.

وهو عبارة عن عدد من القصائد والفوائد العلميّة المختلفة، منها شعر للسيّد محمّد ابن السيّد مال الله القطيفيّ الموسويّ، ومجموعة شعرية متن وتخاميس، كما تضمّنت تشطير قصيدة طويلة في أصول الدين للشيخ عبد المحسن [بن محمّد اللويميّ] الأحسائيّ تحتوي على أصول العقيدة الخمسة، قصيدة دالية للشيخ جعفر الخطّيّ (معاهدهم بالأبرقين همود)، قصائد مختلفة للشيخ عبد المحسن الأحسائيّ، ورسالة في الطهارة والصلاة للشيخ محمّد ابن الشيخ عبد عليّ بن عبد الجبار (كاملة)،

(١) مجموعة صور من المخطوط زودنا بها مشكوراً الباحث الدكتور محمّد كاظم رحمتي.

قطعة من شرح قصيدة (بانت سعاد)، يذكر فيه معنى الأبيات بالفارسيّة ضمنًا (ناقصة)، على المجموع تملّك نصّه: (في ملك يس ابن الشيخ عبد الله أبي دندن)، وختمه مربع نقشه: (ياسين بن عبد الله أبو دندن)[1].

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦١٣٣.

٥٠. مجموع تسع مسائل. **(متفرقة)**

تأليف: غير معروف.

أوله: «أحمد الله الذي جعل العلوم وسيلة للاهتداء إلى الصواب الذي يدور حوله الشرف والبهاء وذريعة للارتقاء إلى المعارج التي..وبعد لقد أحسن بي ربي إذ أخرجني من السجن وأنزلني منزلًا مباركًا..».

آخره: «..معلوم بالضرورة إن الأجزاء التي لم يكن بها تماس وتلاق للعرض المذكور لم يكن لها مدخل في حلول ذلك العرض بخلاف ما إذا كان الجسم متصلًا فإن العرض الغير المنقسم هاهنا قائم بالمجموع إذ المجموع هاهنا موجود واحد فيتأمل».

الناسخ: نسخة عتيقة، الناسخ غير مذكور، فرغ منها ١١ شوال ٩٧٣هـ.

أنهاه بقوله: «والسلام على كاتبه، تمّ كتابته يوم الخميس الحادي عشر من شهر شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. والسلام».

تتألف من: ٩٤صفحة، في كلّ صفحة ١٢ سطرًا، وعلى النسخة حواشٍ وتهميشات عديدة، على النسخة ختم تملك نقشه: (إنّ الله يحب المحسنين).

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

٥١. مجموعة ست رسائل فقهية: **(فقه)**

تأليف: مجموعة مؤلّفين.

(١) تحتفظ بالمخطوط المكتبة الوطنية في طهران(كتابخانه ملي)، وقد زوّدنا بالتعريف بها وصورة من التملّك مشكوراً الشيخ عمار جمعة الفلاحيّ في ٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ.

الناسخ: غير مذكور.

على النسخة حواشٍ وهوامش كثيرة كُتِب في أولها قيد مقابلة نصّه: «تمّت مقابلة هذه الحواشي مع أصلها وقُوبلت في مجالس متعدّدة وأماكن متبدّدة على يد أقلّ العباد في البلاد الراجي عفو ربّه المانح محمّد أبوعليّ بن أحمد بن صالح بن حاجي بن عليّ الدرازيّ البحرانيّ الساكن بجَهْرُم[1] المحروسة من الآثام، وذلك لثاني جمادى الثاني سنة ١١٢٠، العشرين والمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل السلام والتحية».

كما يوجد على الصفحة الأخيرة قيد مهمّ نصّه: «شرعت في قراءة هذه الرسالة المسماة بالزنجانية في علم القرآن عند السيّد الأجلّ السيّد عبد الرضا ابن السيّد محمّد الأحسائيّ سنة ١١١٧، السابعة عشرة والمائة بعد الألف.

أيضاً قرأته عند الأخ الأعزّ الأكرم القاري مولانا محمّد باقر ابن مولانا محمّد رضا في شهر جمادى، وكتب دامت إفادته على كلّ درس، بلغ بخطّه السنة ١١٢٦».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

٥٢. – مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام. (فقه)

تأليف: العامليّ، السيّد محمّد بن عليّ الموسويّ (١٠٠٩هـ).

فقه استدلاليّ شرح على شرائع الإسلام فرغ من تأليفه ٢٥ ذي الحجّة سنة ٩٩٨هـ.

أوله: «لا ينقض الوضوء إلّا حدث وفي صحيحة زرارة: «لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من طرفيك، والنوم وغير ذلك من الأخبار الكثيرة، ويؤيده ما رواه عبد الله بن بكير في الموثق عن أبيه عن أبي عبد الله..».

آخره: «الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا. ويزيد في الأضحى،

(١) وهي منطقة قريبة من شيراز واليوم هي في محافظة فارس. معلومات أفادنا بها الشيخ الباحث والمحقق عمار جمعة الفلاحيّ.

ورزقنا من بهيمة الأنعام المشهور بين الأصحاب إن ذلك على سبيل الاستحباب أيضاً، وقال المرتضى وابن الجنيد والشيخ في الاستبصار..».

الناسخ: أحمد ابن قاسم، فرغ من نسخه ٢٠ رجب سنة ١٠٢٤هـ.

ختمها بقوله: «وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المبارك في وقت صلاة عصر يوم الخميس ٢٠ شهر رجب سنة ١٠٢٤، وأنا العبد الفقير المحتاج إلى الله تعالى ابن قاسم أحمد عُفِي عنهما».

كما عليها ختم مربع نقشه: (وقف لطف الله).

على النسخة بلاغ من الناسخ نصّه: «بلغ مثالًا، وتصحيحًا مع النسخة المقروءة على السيّد السند النحرير العلّامة المحقّق المدقّق الشارح قدّس الله روحه وطهّر رمسه وكان عليها أثر تصحيحاته وخطّه، روّح الله روحه، وكان عليها إجازة بخطّه الشريف، وهذه نسخة تمّ تصحيحها عليها في مجالس متعدّدة آخرها تاسع عشر شهر رمضان المبارك من شهور سنة أربع وعشرين وألف الهجرية وأنا أقلّ الأقلّين وتراب أقدام المؤمنين فضل الله بن محمّد بن عليّ الحسنيّ الحسينيّ الشهير بـ بدست غيب، حامدًا الله على آلائه مصلّيًا على أشرف أنبيائه وأوصيائه تائبًا مستغفرًا من ذنوبه سائلًا الله تعالى التوفيق للتفكر في معضلاته والفهم لمشكلاته وتبيين أقواله».

أمّا نصّ الإجازة التي كتبها المصنّف إلى السيّد محمّد ابن السيّد الشهير بابن جوبير الحسينيّ:

«الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد فقد استخرت الله تعالى وأجزت للمولى الأجلّ الواصل السالك، شرف العترة جمال الأسرة ذي النفس الزكية والأخلاق الزاهرة الأنسية السيّد الحسيب الغرنق الأصيل، شمس الملّة والدين محمّد ابن السيّد الجليل النبيل الشهير بابن جوبير الحسينيّ (أدام الله تعالى جمال شرفه وسمك بالرحمة والرضوان ضريح سلفه، أن يروي عني هذا الكتاب وينقله إلى غيره، وكذلك جميع ما ألفته وسمعته ورويته، وما يجوز لي روايته على اختلاف فنونه وتشعب غصونه ممّا هو مفصّل في أماكن متعدّدة من تضاعيف

مشايخي الصالحين وعلمائنا السابقين فما صحّ لديه أنه طريق لي فليروه على وجهه المعتبر عند أهل الأثر [لا] سيما كتب الحديث الأربعة التي هي أركان الدين وعماد المؤمنين أعني الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار، ولنا إلى هذه الكتب وغيرها طرق متعدّدة وأسانيد عالية مفصّلة في موضع آخر، فلنقتصر منها هنا على طريق واحد.

وهو إنّا نروي ذلك عن جماعة من مشايخنا منهم المرحوم المبرور الوالد قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، عن الإمام العلّامة الشهيد الثاني قدّس الله لطيفه وأجزل تشريفه، عن جدّي المبرور المقدّس نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسيّ، عن شيخه الجليل الصالح شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزينيّ، عن شيخه ضياء الدين عليّ بن مكّي، عن والده الشيخ الفقيه السعيد أبي عبد الله الشهيد محمّد بن مكّي، عن الشيخين الجليلين الإمام فخر الدين، والسيّد الجليل المرتضى عميد الدين ابن الأعرج الحسينيّ، عن شيخهما الجليل محيي المذهب الإمام العلّامة جمال الدين الحسن ابن الشيخ سديد الدين يوسف ابن مطهّر الحلّيّ، عن الشيخ الإمام الضابط المحقّق قدوة المذهب الشيخ نجم الدين ابن الحسن جعفر بن سعيد الحلّيّ تغمّده الله تعالى بالرحمة والرضوان، عن السيّد شمس الدين فخار بن معد الموسويّ، عن الفقيه شاذان بن جبريل القمّيّ نزيل مهبط وحي الله، ودار هجرة رسول الله، عن العماد أبي جعفر محمّد بن إبراهيم الطبريّ، عن الشيخ الفقيه أبي عليّ الحسن، عن أبيه الشيخ الجليل عماد الطائفة ومحيي المذهب أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن مشايخه المودعة في كتابيه التهذيب والاستبصار وغيرهما، في طرقه المتّصلة بأئمة الهدى صلوات الله عليهم، وعنه عن الشيخ المفيد محمّد بن النعمان، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، عن مشايخه المودعة في كتبه التي من جملتها كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وكتاب (مدينة العلم)، وكتاب (علل الشرايع والأحكام)، وغيرها، وعن الشيخ الصدوق عن ابن قولويه، عن الشيخ السعيد إمام المذهب ومؤسّس أركانه أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب (الكافي)، في الحديث وغيره، عن رجاله

المذكورة فيه إلى النبي، والأئمة صلوات الله عليهم فليرو السيد الجليل ذلك وغيره، عني محتاطاً لي وله، مراعياً في ذلك ما يجب رعايته من تقوى الله تعالى فيما يأتي ويذر. والتوقف عند الاشتباه إلى أن يصح سبيل النظر ملتمسا منه إجرائي على خاطره الشريف في خلواته وأوقات دعواته...

أيّده تعالى فيما يأتي ويذر والتوفيق عند الاشتباه إلى أن يتضح سبيل النظر. ملتمسًا منه إجرائي على خاطره الشريف في خلواته وأوقات دعواته، تقبل الله تعالى عمله، وشملنا وإياه بعفوه وجعلنا في الراغبين في مرضاته وفضله الساعين في نصرة دينه وأهله، إنّه جواد كريم. وكتب هذه الأحرف بيده العاصية الجانية العبد الملتجئ إلى عفو الله تعالى محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الحسينيّ العامليّ، عامله الله بفضله، وعفا عنه بمنّه ضحى يوم السبت مفتتح شهر شوال من شهور سنة خمس وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبويّة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. والحمد لله ربّ العالمين».

يقع المخطوط في: ٣٥٣صفحة، في كلّ صفحة: ٢٧سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ، نسخة مجلّدة بورق الكارتون.

على النسخة حواشٍ وتصحيحات وتوضيحات مختلفة، بعضها من الناسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٠٦ [1].

٥٣. مرآة الحكمة (أنوار الحكمة الناصري في الطب الجديد). (طب)

تأليف: باشي، الميرزا محمّد حكيم (القرن الثالث عشر).

فارسيّ في الطب الجديد لميرزا محمّد حكيم باشي ألفه باسم السلطان ناصر الدين شاه. وطُبع سنة ١٢٧٢، ويُقال له (الأنوار الناصريّة). أو (مرآة الحكمة الناصريّة).

الناسخ: غير مذكور.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي).

(١) فنخا: ٨٠٥/٢٨.

٥٤. مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام (فقه)

تأليف: الكاظميّ، محمّد الجواد بن سعد بن الجواد (القرن الحادي عشر).

أوله: «كتاب القضاء: القضاء لغة: يطلق على إحكام الشيء وإمضائه، ومنه (وقضينا إلى بني إسرائيل)، وعلى الاتمام، ومنه (فإذا قضيتم مناسككم)».

ويتضمن كتاب القضاء، ثم الحدود والتعزيرات من موسوعة المسالك.

الناسخ: علي ابن الملا محمد صالح الاصطهباناتي، فرغ منه يوم الخميس آخر شهر شوال سنة ١٢٦٩هـ.

ختم بعضها بقوله: «فرغ من كتابة هذا الكتاب العبد الفقير المذنب المحتاج إلى رحمة الله ابن ملا محمد صالح علي اصطهباناتي، في يوم الخميس آخر شهر شوال المكرم سنة ١٢٦٩».

وهي نسخة سلطانية مصححة خالية من الهوامش والحواشي.

يقع المخطوط في: ٥٧٦ صفحة، في كل صفحة: ٢٨سطر.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩١٥ [١].

جزء آخر:

ضمن موسوعة مسالك الأفهام، ومن تملّكات أسرة اللويميّ في سيرجان، يوجد قسم آخر منه في مكتبة ملي، كان ضمن المجموعة التي كانت بحوزة الحاج عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٢٦ [٢].

جزء آخر:

ضمن موسوعة مسالك الأفهام، ومن تملّكات أسرة اللويميّ في سيرجان، يوجد

(١) فنخا: ٣٨٣/٢٩.

(٢) فنخا: ٣٨٥/٢٩.

قسم آخر منه في مكتبة ملي، كان ضمن المجموعة التي كانت بحوزة الحاج عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٨٩٥ [١].

جزء آخر:

ضمن موسوعة مسالك الأفهام، ومن تملّكات أسرة اللويميّ في سيرجان، يوجد قسم آخر منه في مكتبة ملي، كان ضمن المجموعة التي كانت بحوزة الحاج عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩١٤ [٢].

٥٥. مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار. (عرفان)

تأليف: الغزاليّ، أبي حامد محمّد بن محمّد (ت ٥٠٥هـ).

أوله: «ربي أنعمتَ فزد بفضلك، الحمد لله فائض الأنوار، وفاتح الأبصار، وكاشف الأسرار، ورافع الأستار، والصلاة على رسوله محمّد نور الأنوار، وسيّد الأبرار، وحبيب الجبّار، وبشير الغفّار».

آخره: «فإن خوض غمرة الأسرار الإلهية خطير، واستشفاف الأنوار الإلهيّة من وراء الحجب البشريّة عسير غير يسير، والسلام».

الناسخ: غير مذكور.

كتب بخط النسخ، خال من الحواشي.

يقع المخطوط في: ٢٠٠صفحة، في كل صفحة: ١٥سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٠٠ [٣].

(١) فنخا: ٣٨٥/٢٩.

(٢) فنخا: ٣٨٥/٢٩.

(٣) فنخا: ٥٧٦/٢٩.

٥٦. معالم الدين وملاذ المجتهدين. **(أصول الفقه)**

تأليف: العامليّ، الشيخ حسن بن زين الدين، ابن الشهيد الثاني (١٠١١هـ).

أوله: «الحمد لله المتعالي في عزّ جلاله عن مطارح الأفهام فلا يحيط بكنهه العارفون، المتقدّس بكمال ذاته عن مشابهة الأنام فلا يبلغ صفته الواصفون، المتفضّل بسوابغ الإنعام فلا يحصي نعمه العادّون، المتطوّل بالمنن الجسام فلا يقوم بواجب شكره الحامدون، القديم الأبدي فلا أزلي سواه، الدائم السرمدي فكل شيء مضمحلّ عداه».

آخره: «..بما يحتمل التأويل وإن كان محتملًا إلا أن احتمال التقية على ما هو المعلوم من أحوال الأئمة أقرب وأظهر وذلك كافٍ في الترجيح فكلام الشيخ عندي هو الحقّ».

فرغ من تأليفه سنة ٩٩٤هـ.

الناسخ: حسين عليّ بن محمّد حسن مروّج الشريعة، فرغ من نسخه في رمضان ١٢٨٥هـ.

ختمها: «قد تمّ بعون الملك الوهّاب على يد أقلّ الطلاب ابن الشيخ محمّد حسن مروّج الشريعة حسين عليّ، بتاريخ شهر رمضان المبارك في سنة ١٢٨٥».

على النسخة حواشٍ وتصحيحات مذيلة بـ (إنشاء عميدي)، وأبو الحسن الكرخيّ، وملّا صالح، ملّا ميرزا رحمه الله، وذبيح الله الحسينيّ الرضويّ.

كما يوجد قيود تملّك ختم نقشه (ابن عبد الحسين عبد المحسن)، وختم نقشه (محمّد شفيع بن ذبيح الله الحسيني)، كما يوجد ختم بيضويّ (إن الله يحب المحسنين)، وختم نقشه (الواثق بالله الغني عبده حسين عليّ)، وختم: (عبد المحسن المحسنيّ)، وقيد تملك باسم أحمد الملقّب بـ (ناظم العلماء).

يوجد على الصفحة الأولى ختم مربع: نقشه (عبده محمّد المحسني)

كما يوجد قيد تملّك عبد الحسين بن عبد المحسن ونصّه: «انتقل هذا الكتاب بعون الله الملك الوهّاب وأنّا أقلّ الطلاب (عبد الحسين بن عبد المحسن)، حرّره في ٢٤ محرم ١٣٣٥»، وعليه تملّك باسم عبد المحسن بن عبد الحسين في تاريخ ٢٠ رجب ١٣٣٤.

يقع المخطوط في: ١٣٥صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٦ سطرًا، بخطّ نستعليق.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠٢ [١].

نسخة أخرى:

تـمّ ذكـره ضمـن الكتـب التي فـي مجموعة الحـاج عباس محسـني اللويمـيّ، بوصفه جـزءًا مـن تراث أسـرته في سـيرجان.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٣٥ [٢].

نسخة أخرى:

الناسخ: بركهاي نونويس، فرغ من كتابته ليلة ٢٧ شوال سنة ١٣٣٤هـ.

«وقع الفراغ في عصر يوم السـبت سـابع وعشـرين من شـهر شـوال المكرم من شهور سـنة ثلاثمائة وثلاثيـن وأربعة بعد الألف».

يقع المخطوط في: ١٦٢صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٢ سطرًا

على النسـخة عدّة قيود تملّك منها: «إن الله يحب المحسـنين»، ويوجد ختم بيضويّ نقشـه «ناظـم العلمـاء ١٣٠٣». وختـم آخـر: «ابـن عبـد الحسـين عبـد المحسـن»، وختم نقشـه «عبـد المحسـن المحسـنيّ»، وقيد تملّـك نصّه: «أحمـد الملقّب بناظـم العلماء»، وقيـد تملّـك عبد المحسـن بن عبد الحسـين فـي تاريخ ٢٠ رجـب ١٣٣٤».

٥٧. معجزات الأئمة. (سيرة الأئمة ـ فارسيّ)

تأليف: غير مذكور.

مخطوط يتناول معاجز الأئمة عليهم السلام، ليس فيه إشارة إلى المؤلّف، أو تاريخ التصنيف.

أولـه: «أمّـا المقدّمـة ففـي بيـان اختـلاف بعـض.. منهـا الأشـاعرة وهـو متّفـق العـدل وأنكـروه وجـوزوا علـى اللـه الظلـم والقـرآن يكذبهـم فيـه ولا يظلـم..».

(١) فنخا: ٢٣٨/٣٠.

(٢) فنخا: ٢٣٨/٣٠.

آخره: «..فلما كان قرب البحر إلى الرجلين إلى باب بيتي وما لا أجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلّينا عليه فقمت ودفنّاه بحلوان».

الناسخ: غير مذكور، يحتمل أن تكون النسخة كُتِبت في القرن الثالث عشر.

يقع المخطوط في: ٢٤٠صفحة، وفي كلّ صفحة: ١٧ سطرًا، كُتِب بخطّ نستعليق تحريريّ.

على النسخة تعليقات وتهميشات، وختم نقشه (عبده محمّد بن عليّ المحسنيّ).

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠١ [١].

٥٨. المعتبر شرح النافع في مختصر الشرائع: (فقه)

تأليف: الحلّيّ، الشيخ جعفر بن حسن الهذليّ، المعروف بـ المحقّق الحلّيّ (٦٧٦هـ).

أوله: «واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار مني عليًا، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء وهم تسعة من ولده».

آخره: «لا يعدل عن الأفضل لكن لا تسلم أن المتعة كانت مشروعة قبل إحرامه إذ المشهور نزولها بعد دخوله مكة سائقًا الهدي ومنعه عن التمتع سوقه قبل خروجه إلى منى».

الناسخ: غير مذكور، يحتمل أنّها من منسوخات القرن الثاني عشر.

على النسخة حواشٍ وتصحيحات ربما من الناسخ.

يقع المخطوط في: ٣٠٥ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٣ سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ، العناوين بالخط الأحمر، والمتن المخطوط بالمداد الأسود، وهي نسخة مجلّدة بالمقوّى.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٠٤ [٢].

---

(١) فنخا: ٣١٠/٣٠.

(٢) فنخا: ٣٠٠/٣٠.

٥٩. مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب. (نحو وصرف)

تأليف: الأنصاريّ، عبد الله جمال الدين بن هشام المصريّ (ت٧٦١ هـ).

أوله: «أما بعد حمدا لله على أفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، فأن أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح، ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل».

آخره: «وأن يسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا محمد عدد الرمل الدقيق، وعدد الموج الدفيق، وسلم تسليما»

الناسخ: غير معروف، لكن يحتمل أنه نسخ خلال القرن الثاني عشر.

يقع المخطوط في: ١٧٢ صفحة، في كلّ صفحة: ١٥سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ، على النسخة حواشٍ كثيرة وتصحيحات مختلفة.

٦٠. مفاتيح الشرائع. (فقه)

تأليف: الفيض الكاشانيّ، محمّد بن مرتضى بن محمود (١٠٩١هـ).

أوله: «بسم الله وبه ثقتي. الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام، وسنّ لنا الشرائع والأحكام بوسيلة نبيه المختار..وهو خادم العلوم الدينية محمّد بن مرتضى الملقّب بمحسن أحسن الله حاله، يقول إني كنت في عنفوان..».

آخره: «نحو ذلك بشرط أن لا يتجه عليه ضرر في شيء من ذلك، أو لم يعلم رضاه، والا لم يجز إذ لا ضرر ولا ضرار في الدين كما في الخبر المشهور، وفي القول: «كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي». والله أعلم بحقائق أحكامه».

الناسخ: إبراهيم بن إسماعيل الرضويّ، انتهى من نسخه في ربيع الثاني سنة ١٢٦٣هـ

قال الناسخ في نهايتها: «تمّ بعون الله وحسن توفيقه في ظهر يوم الخميس من ربيع الثاني على يد أقلّ عباد الله عملاً ابن إسماعيل إبراهيم الرضويّ سنة ١٢٦٣».

ختم تملّك نقشه: (الراجي إبراهيم الرضويّ)، ووقفية باسم السيّد إبراهيم الرضويّ سنة ١٢٦٣.

ونصّ الوقفية: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، الباعث لتحرير هذه الكلمات وقف مؤبّد وحبس مخلّد هداية شعار إمام الحرمين الشريفين.. في رجب المرجّب سنة ١٢٦٣».

يقع المخطوط في: ١٣٠ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٢ سطرًا، كُتِبت بخطّ النسخ، على النسخة حواشٍ وتصحيحات وتوضيحات متفرّقة.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٠٩٨ [١].

نسخة أخرى:

كانت ضمن مجموعة مخطوطات آل اللويميّ التي كانت بيد الحاج عباس محسني اللويميّ السيرجانيّ، وهي من تراث آبائه وأجداده.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٩٣٥ [٢].

٦١. مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح (دعاء ـ فارسيّ)

تأليف: كنجوي، عبد الله بن محمّد (القرن الرابع عشر)

تضمّ مجموعة من الأدعية لأهل البيت عليهم السلام، وكان ضمن مجموعة عباس محسني اللويميّ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١٣٢ [٣].

٦٢. مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (سيرة)

تأليف: الشاطريّ، الشيخ حرز الدين العسكريّ (من أعلام القرن العاشر).

أوله: «الحمد لله الأول في أبديته، الآخر في أزليته، العادل في قضيته، الرحيم

(١) فنخا: ٧١٨/٣٠.

(٢) فنخا: ٧١٨/٣٠.

(٣) فنخا: ٧٥٣/٣٠.

ببريته، الواحد في ملكه وبرهانه، الفرد في صمديته وسلطانه، العالي في دنوه، القريب في علوه، أحمده حمد من يعلم، رهين بعمله وميت دون أمله».

آخره: «والحمد لله العزيز الوهاب وهذا آخر ما انتهى إلينا من حديث وفاة سيدنا ومولانا وامامنا حجة الله على جميع الخلائق وامام أهل المغارب والمشارق، أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام على التمام والكمال، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

الناسخ: الشيخ محمّد بن إبراهيم آل الشيخ عبد المحسن اللويميّ (تُوفّي حدود عام ١٣٨١هـ)، نُسِخت في القرن الرابع عشر.

قال في آخرها: «بقلم الأقلّ محمّد بن إبراهيم ابن الحاج عبد الله ابن حاج حسين آل الشيخ عبد المحسن اللويميّ».

يقع المخطوط في: ٢٣٤صفحة، في كلّ صفحة: ١٤ سطرًا.

المصدر: مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، رقم المخطوط: ٧٨٥٢ [1].

٦٣. منازل الإنسان: (فلسفة)

تأليف: الشيخ مكّي بن صالح بن حسن البحرانيّ (كان حياً سنة ١١٨٠هـ).

فرغ من تصنيفها مؤلّفها ١٧ ربيع الأول سنة ١١٥٠هـ. في مدينة كرمان بالمسجد الجامع.

أوله: «الحمد لله الذي فتق من خلق الوجود، وغسق الكرم والجود شفقًا من المصّباح منيرًا، وأبدع من نواميس فطرة الإنسان يد الإحسان ما لم يكن شيئًا مذكورًا، وأبدله من ظلمات العدم شمسًا من الظّهور..أما بعد: فيقول أقلّ خدمة حملة العلوم والنصايح..المدعو بمكّي بن صالح البحرانيّ».

آخره: «هذا ختام ما أردنا جمعه من كتاب الأنسان نفعنا الله به في دار الحيوان أو كافة الإخوان، والمأمول من الوارد في هذا المغتسل البارد إرغام الحاسد، بترويج

(١) دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء العامة، قسم الذخائر: ٥٥٤/١.

الكاسـد، وتصحيح الفاسـد، فإن أول النـاس والناس».

نسـخ الكتاب الشـيخ عيسـى بن محمّـد اللويميّ في الأحسـاء أو البحريـن، وقد دوّن نسـبه هكـذا: «شـيخ عيسـى بن محمّد بـن مبارك بن أحمد بـن محمّد بن ناصـر اللويميّ الأحسائيّ».

وكان الفراغ من كتابتها ٢٥ جمادي الثاني سنة ١٢٠٩هـ.

وهـي مصحّحـة، والحاشـية فيهـا بخـطّ الشـيخ أحمد الأحسـائيّ، في الصفحـة الأولى كتـب هـذه العبـارة: (سـمعت مـن العلّامـة الأسـتاذ شـيخنا الشـيخ حسـين الماحـوزيّ – دام فضلـه ومجـده- نقـلاً عـن شـيخه العلّامـة أبـي الحسـن الشـيخ سـليمان البحرانـيّ الماحوزيّ قدّس سرّه أن جامع (مصباح الشـريعة) شـقيق البلخيّ، والله أعلم بحقائق الأمور)[1].

وعليهـا تملّـك أحمـد بن زيـن الدين الأحسـائيّ، وعبارته: «في حيازة العبد المسـكين أحمـد بـن زيـن الديـن الأحسـائيّ سـنة ١٢٠٩هـ» وختمـه نقشـه: (أحمـد بن زيـن الدين ١٢٣٠هـ) وهـو بيضويّ.

كمـا عليهـا تملّـك علـيّ بن أحمد بن زيـن الدين الأحسـائيّ بما نصّه: «صـار إلى نوبة الأقـلّ علـيّ بـن الشـيخ أحمد بـن زين الديـن»، وختمه نقشـه: (علـيّ بن أحمـد بن زين الديـن) وهو مربع.

كما عليها تملّك محمّد أمين المقيم في طهران.

يقع المخطوط في: ٢٨٥صفحة، في كلّ صفحة: ١٨ سطرًا.

المصدر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ: ١٣٩٢٠ [2].

٦٤. مناظرة ابن أبي جمهور مع الفاضل الهرويّ (كلام)

تأليف: الأحسائيّ، الشيخ محمّد بن عليّ ابن أبي جمهور (٩٠٩هـ).

---

(١) منازل الإنسان، النسخة الخطية: ١، وقد حصلنا على بعض صفحاتها من سماحة الشيخ المحقّق عبد الحليم عوض الحلّيّ.

(٢) منازل الإنسان، النسخة الخطّيّة: ١، فنخا: ٣١ / ٥٠٧.

وهي مناظرة جرت بين الشيخ محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ (ت ٩٠٩هـ)، وبين أحد علماء هراة[1] يُعرف بـ (الفاضل الهرويّ)، وقد جرت المناظرة بمدينة مشهد المقدّسة ٨٧٨هـ، وعمره حينها أربعون سنة، في الحقبة التي كان ابن أبي جمهور مجاورًا لمشهد الإمام الرضا عليه السلام.

أوله: «الحمد لله حقّ حمده والصلاة والسلام على محمّد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا. أما بعد: سألتني أدام الله بقاك، عمّا كان بيني وبين الهرويّ في بلاد خراسان من المجادلات في المذهب».

آخره: «ودخلت في مذهب الإماميّة. وبعد ذلك لم يعرف على ما صار إليه أمره، وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة على الاستقصاء. والحمد لله على ظهور الحقّ وكيد الباطل، ونستغفر الله».

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخها وكتابتها سنة ١٢٢٢هـ.

كُتِبت بخطّ النسخ، وهي نسخة نظيفة خالية من الحواشي والتهميشات.

في نهاية النسخة بعض التهميشات بخطّ النستعليق الفارسيّ الجميل، كما يوجد في نهايتها فوائد فقهية، كتب نهايتها: «من إفادات الشيخ عليّ قدّس سرّه على شرح القواعد تمّت والله أعلم».

وفي آخرها كُتبت أسماء الأئمة مع إفادات عن حياتهم في جدول.

تقع الرسالة في: ٤٢ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٤/ ٢٦٩٣٤.

٦٥. منتخبات كلام أمير المؤمنين. (حكم)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ (بعد سنة ١٢٤٥هـ).

ضمّت مجموعة من كلمات أمير الموحّدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١) هي مدينة أفغانية تقع غربيّ أفغانستان يمرّ بها نهر هريرود.

في مختلف المجالات الأخلاقيّة والتربويّة.

الناسخ: عليّ ابن الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ، ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٢هـ.

ختمه بقوله: «تم الكتاب بعون الملك الوهّاب ضحى يوم الجمعة سابع عشر من شهر ربيع الأول في سنة ١٢٣٢، بقلم الفقير عليّ الشيخ عبد المحسن الأحسائيّ سلمهما الله تعالى».

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران (ملي)، رقم المخطوط: ٢٦٨٧٨.

٦٦. المنطق (منطق)

تأليف: الهمدانيّ، أحمد (القرن الثالث عشر).

من مجموعة مخطوطات آل اللويميّ، لم نعرف تفاصيل معالم المخطوط، وما تضمّنه من تقييدات.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١١٢ [(١)].

٦٧. من لا يحضره الفقيه. (حديث)

تأليف: القمّيّ، الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين (ت٣٢٩هـ).

أوله: «اللهم إنّي أحمدك وأشكرك وأومن بك وأتوكل عليك..أما بعد فإنّه لما ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصّلني القدر بها بأرض بلخ من قصبة إيلاق ووردها الشريف الديّن أبو عبد الله المعروف بنعمة وهو محمّد بن الحسين..».

آخره: «تمّت أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الفقيه رضي الله عنهم..».

الناسخ: محمّد صالح بن ميركعليّ اليزديّ، فرغ من نسخ الجلد الأول يوم الخميس في ٢٥ ذي الحجّة ١٠٨٨هـ، والجلد الثاني ٢٠ صفر ١٠٨٩هـ، والجلد الثالث يوم الخميس

(١) فنخا: ١٣٧/٣٢.

١٣ رجب سنة ١٠٨٩هـ، والأخير يوم الأربعاء ٢ شعبان سنة ١٠٨٩هـ.

ختمه بقوله: «وذلك في ليلة الأربعاء ثاني شهر شعبان المعظم سنة تسع وثمانين بعد ألف من الهجرة النبويةﷺ بجهة فرزند محمّد رفيع قلمي..كتبه ابن ميركعليّ محمّد صالح اليزديّ».

عليها تصحيح ومقابلة وحواشٍ في غرّة جمادي الآخر سنة ١١٨٦، في إصفهان، كما تمّ تصحيح الروضة يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١١٨٦هـ في إصفهان على يد معصوم عليّ بن عليّ عسكر.

عليها عدد من التملّكات، منها ختم نقشه: (والكاظمين الغيظ ١١٥٤)، وهو بتاريخ

يقع المخطوط في: ٢٩٥صفحة، في كلّ صفحة: ٣١ سطرًا، نوع الخطّ النسخ.

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران.

٦٨. منية اللبيب في شرح التهذيب. (أصول الفقه)

تأليف: الأعرج، السيّد عبد المطلب بن محمّد الحسينيّ (القرن الثامن الهجريّ).

شرح على كتاب العلّامة الحلّيّ (تهذيب الأصول).

أوله: «اللهم إني أحمدك حمدًا لا يقدر حصره ولا يحصر قدره ولا ينسى ذكره ولا يطوى نشره ولا عدده، ولا ينقضي أمده، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة موجبة لجميل الأجر..وبعد فإن الالتفات إلى علم أصول الفقه..».

آخره: «انتهى كلامه قدّس الله روحه إلى هنا، فلنقطع الكلام حامدين الله تعالى على تواتر نعمه وتظافر آلائه وقسمه ومصلّين على خاتم الرسل وسيّد الأنبياء محمّد المصطفى وآله الأئمة الأصفياء صلوات لا انقطاع لها ولا انقضاء».

على النسخة قيد تملّك نصّه: «قد انتقل هذا إليّ بالبيع الصحيح الشرعيّ وأنا العبد الأقلّ» ختم مربع نقشه: (عبد الحسين بن عبد المحسن).

الناسخ: السيد علي ابن السيد إبراهيم الرضوي، وقد فرغ من نسخها في شهر شوال سنة ١٢٦٥هـ.

أنهاها بقوله: «كتبه العبد الفقير الحقير الراجي سيد علي ولد سيد إبراهيم الرضوي غفر الله لهما وللمؤمنين والمؤمنات في شهر شوال المكرم سنة ١٢٦٥».

على النسخة تصحيحات وهوامش وتعليقات بخطوط مختلفة.

يقع المخطوط في: ٢٧٩صفحة، في كل صفحة: ٣١سطراً.

المصدر: المكتبة الوطنية في طهران (ملي)، رقم الحفظ: ٥/٢٦٩٠٥.

٦٩. المهذب البارع في شرح المختصر النافع. (فقه استدلاليّ)

تأليف: الحلّيّ، أحمد بن محمّد ابن فهد (٧٥٦-٨٤١هـ).

أوله: «الحمد للّه المتفرّد بالقدم والكمال، المتوحّد بالعظمة و الجلال، المتعالي عن مقايسة الأشياء والأمثال، المتقدّس عمّا رامت إليه فكر الضلّال ووساوس الجهّال، مدبّر الكائنات في أزل الآزال: ذلكم اللّه ربكم لا إله إلّا هو الكبير المتعال».

آخره: «وأن ينفع به الطالبين، وأن يجعله ذخراً ليوم الدين، ولنقطع الكلام حامدين للّه ربّ العالمين، ومصلّين على سيّد المرسلين، وأشرف الأولين والآخرين محمّد خاتم النبيّين وآله الغر الميامين».

الناسخ: عليّ بن محمّد حسين الرفسنجانيّ، يوم الخميس ١٣ ذو القعدة ١٢٤٠هـ.

ختمه بقوله: «تمّ كتاب المهذّب حسب ما تفضّل به عالي الجاه، صاحب العظمة والجلال، الشيخ عبد..... المازندرانيّ، لأجل عالي المقام المقدّس وحيد الدهر. مجتهد العصر والزمان، الشيخ عبد المحسن (العربيّ).

كتبه العبد المذنب الأقل الآثم الجاني ابن محمّد حسين عليّ الرفسنجانيّ بتاريخ (يوم الخميس، ثلاثة عشر، ذي القعدة الحرام، سنة ١٢٤٠».

٧٠. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: (علم الكلام)

تأليف: السيوريّ، المقداد بن عبد الله بن محمّد الحلّيّ (ت٨٢٦هـ).

أوله: «الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات، وعلى قدرته

وعلمه إحكام المصنوعات، المتعالي عن مشابهة الجسمانيات..وبعد فإن الله تعالى لم يخلق العالم عبثًا فيكون من اللاعبين..بل لغاية».

آخره: «فهذا ما تهيأ لي (تنميقه) وكتابته واتفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باعي، وقصر ذراعي، هذا مع حصول الاسفار وتشويش الافكار لكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع به كما نفع بأصله وان يجعله خالصا لوجهه إنه سميع مجيب والله خير موفق ومعين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين »

الناسخ: عز الدين بن عبد الرحيم السيرجانيّ، فرغ من نسخه شعبان سنة ١٠٧٢هـ.

وقد أنهى الكتاب بقوله: «تم الكتاب بعون الملك الوهّاب في تاريخ شهر شعبان المعظم سنة ١٠٧٢، علا[على]يد الفقير الحقير ابن مولانا عبد الرحيم، عز الدين السيرجانيّ، بتوفيق الله الملك الربانيّ في بلدة (هراة)، المشهورة بدار العبادة يزد. تمّ».

هناك تعليقات من الناسخ، كما توجد توضيحات وتهميشات مختلفة.

تضمّنت عددًا من القيود وأختام التملّك منها ختم بيضويّ نقشه: «الواثق بالله العليّ حسين بن عليّ١٠٧١».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦١١٧.

٧١. ندبة البكاء. (فقه)

لم نتعرّف على معالم النسخة من المؤلّف إلى الناسخ، وتعدّ النسخة من تملّكات مكتبة آل اللويميّ في سيرجان التي انتقلت إلى المكتبة الوطنيّة.

٧٢. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر (فقه)

تأليف: الحلّيّ، يحيى بن سعيد (ت ٦٨٩هـ).

أوله: «الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وآله أجمعين أما بعد: اعلم أني قد صنّفت لك هذا الكتاب وجمعت فيه بين الحكم ونظائره وسميته (نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر).فصل: العبادات كلّ فعل مشروع لا يجزي إلّا

بنيـة التعظيم والتذلّل لله سـبحانه وتعالى».

آخـره: «عـن أبـي الحسـن موسـى عليه السلام قـال: إذا قـام قائمنـا قـال: يا معشـر الفرسـان سـيروا في وسـط الطريق ويا معشـر الرجال سـيروا على جانبي الطريق فأيما فارس أخذ علـى جانبـي الطريـق فأصاب رجلاً عيـب ألزمناه الديّة وأيما رجل أخذ في وسـط الطريق فأصابـه عيـب فـلا دية له، تـمّ بعون اللـه تعالى».

الناسخ: عليّ بن الشيخ عبد المحسن اللويميّ، فرغ من نسخها سنة ١٢٢٢هـ.

وهـي نسـخة كُتبـت بخطّ النسـخ، خاليـة مـن الهوامش، وهـي تامّة، كُتبـت بالمداد الأسـود والعناوين بالمـداد الأحمر.

يقع المخطوط في: ٥٣ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٥ سطرًا.

المصدر: المكتبة الوطنيّة في طهران، رقم المخطوط: ٢/ ٢٦٩٣٤.

٧٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر (حديث)

تأليف: الحلوانيّ، الشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر (القرن الخامس الهجريّ).

أولـه: «الحمـد للـه ربّ العالميـن، حمـد العارفيـن بـه العالميـن، وصلّـى اللـه علـى المصطفـى محمّـد وآلـه الطاهريـن، أمـا بعـد فلقـد سـطرت لـك - امتعني الله بـك - من أقـوال الأئمـة مـن أهـل البيـت عليهم السلام الموجـزة، وألفاظهـم المعجزة».

آخـره: «ولـو وفـق هـذا الفاضـل ونسـب كلام كلّ إمـام إليـه لـكان أوفى لأجـره، وأبقى بذكـره إياهـا، وصلـى الله على محمّد رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تم الكتاب والحمد للـه أولًا وآخرًا».

الناسخ: محمّد شفيع بن محمّد جعفر، في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٧هـ.

ختمـه بقولـه: «تـم بعـون اللـه فـي شـهر ذي الحجّة سـبع عشـرة ومائة بعـد الألف، كاتبـه الراجـي إلـى عفـو الله الملـك الرفيع ابن محمّد جعفر محمّد شـفيع غفـر ذنوبهما وعفـا عنهما وسـتر عيوبهما».

وعلى النسخة ختم تملّك: «إن الله يحب المحسنين».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران.

٧٤. النشر في القراءات العشر: (علوم القرآن)

تأليف: الدمشقيّ، محمّد بن محمّد ابن الجزريّ (٨٣٣ هـ).

أوله: «قال الفقير إلى رحمة الله تعالى محمّد بن محمّد بن محمّد الجزريّ، كان الله له في غربته،...وبعد فإن الإنسان لا يُشرّف إلا بما يعرف، ولا يُفضّل إلا بما يعقل، ولا يُنجب إلا بما يصحب، ولذلك كان القرآن العظيم».

آخره: «ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد».

الناسخ: محمّد بن نور الله بن محمّد بن أحمد الحسينيّ، وقد وقع الفراغ من نسخه الاثنين ١٧ ذي القعدة ٩٥٠هـ، بمدينة إصفهان.

وختمها بقوله: «بتوفيق الله سبحانه وتعالى، قد تمّ كتاب النشر في القراءات العشر على يد العبد الضعيف الراجي إلى الله الملك الغني المغني محمّد بن نور الله بن محمّد بن أحمد الحسينيّ المدنيّ محتداً، الكرمانيّ منشأ ومولداً آتاه الله فضلاً غزيراً، ورزقه علماً نافعاً كثيراً في يوم الاثنين سابع عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة خمسين وتسعمائة الهجرة النبوية، بدار السلطنة إصفهان، في أسرع وقت، وأقصر زمان. والحمد لله أولًا وأخرًا وظاهرًا وباطنًا»

يا ناظرًا فيه سل بالله مرحمةً على المصنّف واستغفر لصاحبه

واطلب مرادك من خير تريد به من بعد ذلك غفران لكاتبه».

يقع المخطوط في: ١٨٣ صفحة، في كلّ صفحة: ٢٩سطرًا، بخطّ نستعليق مشكّل، كُتِبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، وهي مجلّدة بورق المقوّى.

٧٥. النفس الباقية: (أخلاق)

تأليف: الكرمانيّ، محمّد بن محمّد كريم خان (١٣١٤هـ).

أولـه: «بسـم الله. الحمد لله والسـلام علـى عباده الذين اصطفى، وبعـد فيقول العبد الأثيـم محمّـد بـن محمّـد كريـم، تقبّـل اللـه عنهمـا عـن حقيقـة إدراك النفـس، وكيفيـة تحصيلهـا وبقائهـا بعـد الإدراك وخـراب الآلات وما يتعلّـق بذلك».

آخـره: «وقـد حصـل الفـراغ مـن تصنيـف الكتـاب المسـمّى بالنفـس الباقيـة إن شـاء اللـه فـي ليلـة الأحد التاسـع عشـر من شـهر ربيع المولـود، الثالث من نيروز سـنة خمس وتسـعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية،...يبقى الكتاب مغلوطاً تمّت والسـلام».

الناسخ: غير مذكور، في القرن الثالث عشر.

يتألّف المخطوط من: ٧٨ صفحة، وفي كلّ صفحة: ٢٢سطرًا.

٧٦. هدايـة المسترشـد إلـى صـلاة المتعبـد (رسـالة موجـزة فـي فقـه الصلاة). (فقـه)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت١٢٥٠هـ).

فرغ من تأليفه في الثاني عشر من شهر صفر سنة ١٢٣٠هـ.

وقد رتّبها على مقدّمة واثني عشر فصلاً وخاتمة، أمّا المقدّمة ففي بيان ما يجب اعتقاده أمام الصلاة من المعارف الخمسة التي يتحقّق بها الإيمان، وتحدّث في الخاتمة عن صلاة الخاشعين المطيعين لله والمتقين، وهي نسخة عليها حواشٍ وتعليقات.

أوله: «الحمد لله الذي أوضح بسيّد أنبيائه ورسله محمّد بن عبد الله، وبأئمة الهدى من أهل بيته عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع حكمته، ونصبهم علماً لخلقه، وجعلهم حجةً على عباده».

آخـره: «وتـارة بالتذلّـل والخضـوع بيـن يـدي ذي الجـلال، وتـارة بالخشـوع والتململ بيـن يـدي ربّ المكرمـات، وتـارة بتجديد العهـد بالإيمان والإسـلام، وتذكّر العهـد القديم المأخـوذ علـى الأنـام، وتـارة بالتحيـة لمقربـي حضرتـه بلفـظ السـلام إلـى غيـر ذلك من دقائـق الحقائـق التـي تظهر للمصلّـي بفكره الصادق، ولهـذا كانت قربان تقـي، ومناجاة كلّ نقـيّ، وقـرة عيـن لرسـول الله، ومائـدة مهيأة لأوليـاء اللـه، وكانوا يسـتعينون بالصبر

والصلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، اللهم ألحقنا بهم يا رب العالمين».

ختمها الناسخ بقوله: «تمّت الرسالة الموسومة بهداية المسترشدين إلى صلاة المتعبّد، بالثاني عشر من شهر صفر من سنة ١٢٣٠، بقلم مؤلّفها أقلّ عباد الله علماً وأكثرهم زللاً عبد المحسن بن محمّد بن مبارك اللويميّ الأحسائيّ، عامله الله بلطفه الخفيّ، وصلّى الله على محمّد وآله.

وكان الفراغ من نقلها من السواد إلى البياض ظهر يوم الجمعة، وهو يوم الحادي عشر من شهر جمادي الأول من السنة المذكورة، بقلم أقلّ عباد الله عملاً، وأكثرهم زللاً عليّ بن عبد المحسن بن الشيخ محمّد الأحسائيّ»[1].

على النسخة قيد نصّه: «هذا الكتاب بغضّ النظر عن أهميته وقيمته المعنوية فأهميته لدى الحقير أكثر من ذلك فإنّه بخطّ جدّي الأعلى فخر الأشراف والأعيان العالم الربانيّ آية الله العظمى الحاج الشيخ عليّ ابن آية الله العظمى مرجع تقليد الشيعة في العالم الحاج الشيخ عبد المحسن ابن أمير الأمراء (ظ) الشيخ محمّد ابن أمير الأمراء الشيخ مبارك ابن أمير العظام الحاج الشيخ أحمد ابن الأمير الأعظم الأفخم في بلد العرب الحاج الشيخ ناصر اللويميّ الأحسائيّ حشر الله روحه الطاهرة مع أرواح الطيّبين. العبد الحقير الفقير محمّد عليّ بن عبد الحسين بن محمّد بن عليّ بن عبد المحسن»[2].

٧٧. ست مسائل. (منوعة)

تأليف: غير معروف.

أوله: «بسم الله. أحمد لله الذي جعل العلوم وسيلة للاهتداء إلى الحباب الذي يدور حوله الشرف والبهاء، وذريعة للارتقاء إلى المعارج التي... وبعد فلقد أحسن بي ربّي إذ أخرجني من السجن وأنزلني منزلاً مباركاً».

آخره: «معلوم بالضرورة أن الأجزاء التي لم يكن بها تماسّ وتلاق للعرض المذكور

(١) صور من صفحات المخطوط زوّدنا بها الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد اللويميّ.

(٢) قام بترجمة النصّ الفارسيّ المحقّق الباحث الشيخ محمّد حسين النجفيّ.

لـم يكـن لهـا مدخل فـي حلول ذلك العرض بخلاف ما إذا كان الجسـم متصلاً فإن العرض الغير[كـذا] المنقسـم هاهنـا قايم بالمجمـوع إذ المجموع ههنا موجـود واحد فليتأمل».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ١/ ٢٦٠٩٧.

٧٨. الوجيزة في الرجال (رجال)

تأليف: المجلسيّ، محمّد باقر بن محمّد تقي (١٠٣٧ - ١١١٠هـ).

أولـه: «بسـم اللـه. الحمـد للـه الـذي رفـع منـازل الرجـال بمعـارج الكمـال علـى قدر رواياتهـم عـن النبـي الكريم المفضال وآله النجباء..باب الهمزة آدم بن إسـحاق ثقة، وابن الحسـين النحّاس ثقـة، وابن المتـوكّل ثقة».

آخـره: «المسـمعيّ هـو الأصمّ المسـمعيّ هـو الأصـمّ أو محمّد بن عبد الله... الوشـاء هـو الحسـن بـن علـيّ اليعقوبـيّ هـو داود بن علـيّ و نختم الرسـالة بذكر أحوال أسـانيد الصـدوق (كـذا) قـدّس اللـه روحـه فـي الفقيـه إلـى الأصـول التـي أخـذ الأخبار منهـا كما أورده مشـيراً إلـى المشـهور وإلـى مـا اختـاره مقدمـاً للمشـهور. ذيـل: ومـن هذا السـند يظهـر طريقـه أيضـاً إلى سـاير الكتـب الأربعة وبهـذا اختتمنا الرسـالة والحمـد لله وحده والصـلاة علـى خاتـم الرسـالة محمّـد وآله أهل بيـت العصمـة والجلالـة، وكان تأليفها في أيـام معـدودات فـي طريق خراسـان عنـد توجهنا إلـى محروسـة إصفهان».

المصدر: المكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران: ٢٦٨٩١ [(١)].

٧٩. - وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل. (سيرة)

تأليف: الحضرميّ، أحمد بن فضل بن محمّد باكثير المكّيّ (٩٨٥ ـ ١٠٤٧هـ).

الكتـاب يُعـدّ قطعـة مـن تاريـخ مكّـة المعظّمـة، ترجم فيـه المؤلّف لجمـع كبير من أشـراف مكّـة وأعيانهـا، فرغ مـن تأليفه أوائـل رمضان سـنة ١٠٢٧هـ.

أولـه: «كتـب محمّد بن باكثير أصلح الله تعالى جميع أحواله، وبلّغه في الدارين سـاير

(١) فنخا: ٢٩٢/٣٤.

آماله، بجاه محمّد وآله، لما كان أوثق ما تمسَّك الإنسان بسببه وأحرز ما التجأ إليه».

آخره: «وكان الفراغ من جميع كتابنا هذا البديع المثال..وهو (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل) في السنة الموافقه اسمه بحروف الجُمّل فإن اسم كتابنا صحّ تاريخاً للعام الذي به تكمّل وهو من غريب الاتفاق، ولم أعلم أحداً سبقني إليه في سائر الآفاق، وذلك في السنة السابعة والعشرين بعد الألف من هجرته صلى الله عليه وآله وسلم في أوائل شهر رمضان المعظم ببلد الله الحرام أفضل بلاد الإسلام، والحمد لله أولًا وآخرًا..ولتمامه مسك الختام».

الناسخ: غير مذكور، فرغ منه في ٢٧ ذي القعدة ١٠٨٩هـ.

وأنهاه هكذا: «وكان الفراغ منه في عصر يوم الأربعاء سابع وعشرين في ذي القعدة في سنة تسع وثمانين بعد الألف، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

يوجد تملّك على النسخة ختم نقشه: (عليّ بن عبد المحسن).

يقع المخطوط في: ٥٥٢صفحة، بخطّ النسخ، عليها تهميشات وتعليقات.

٨٠. – وفاة الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام. (سيرة)

تأليف: اللويميّ، الشيخ عبد المحسن بن محمّد (ت١٢٥٠هـ).

أوله: «الحمد لله ذي الجلال والإكرام والفضل الإنعام الذي افترض ولاية أئمة الإسلام على الخاصّ والعام، وجعل مودّتهم السبيل الموصل إلى الهداية والإرشاد عن اتباع الغواية، وفضل من أحبّهم على مَن سواه، وخذل مَن خذل محبّتهم وعاداه».

آخره: «واختلف في عدد ولده، فقيل أحد عشر ذكرًا، وست بنات، وقيل خمسة عشر ذكرًا وأنثى، والله أعلم بحقيقة الحال، وهذا آخر ما انتهى إلينا، وأردنا إيراده في هذا المختصر حامدين الله مصلّين على رسول الله وأهل بيته الطاهرين، وكان الفراغ من التأليف وقت الظهرين في اليوم التاسع من المحرم سنة ١١٨٩».

الناسخ: الشيخ أحمد بن إبراهيم بوعليّ، فرغ منها ٢ صفر سنة ١٣٥٣هـ.

ختمها الناسخ بقوله: «وقد ألّفها الشيخ الأسعد المعظّم البهيّ الشيخ عبد المحسن اللويميّ عفا الله عنه، وعن والديه والمؤمنين والمؤمنات، وغفر الله له، إنّه غفور رحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، قد فرغتُ من استنساخ هذه النسخة الشريفة وأنا الأقلّ المدعو بأحمد بن إبراهيم أبي عليّ في اليوم الثاني من شهر صفر سنة ١٣٥٣».

نسخة أخرى:

الناسخ: أحمد بن إبراهيم البوعلي، فرغ منها ٢٤ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ.

وقد ختمها بقوله: «قد فرغت من استنساخ هذه النسخة الشريفة وأنا الأقل المدعو أحمد ابن إبراهيم أبي علي غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات في اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣».

على النسخة وقفية من محمد بن حسين البحرانيّ الأحسائيّ.

يقع المخطوط في: ٥٤ صفحة، في كل صفحة: ١٥سطراً.

مكان المخطوط: مكتبة الحاج محمد جلال بن حسين البحراني (أبو حسام) الخاصة في الأحساء.

المصدر: مكتبة الحاج الأستاذ محمّد جلال بن حسين البحرانيّ (أبو حسام) الخاصّة.

٦- مصير ونهاية الخِزانة:

كان ليبقى مصير الخِزانة غامضاً، وربّما التشتّت والتفرّق بين الورثة والضياع والتلف بسبب الجهل بما فيها من نفائس، أو لسوء الحفظ، لولا تصرف أحد أبناء الأسرة الذي وقعت يده على مجموعة كبيرة نفيسة من تراث الأسرة، وهي كمية لا يعرف نسبتها من الواقع الحقيقي للخِزانة التي عمل أعلام الأسرة على جمعها على مدى أكثر من قرنين من الزمن، وقد توزّعت بين عدد من الأبناء والأحفاد المعروفين بـ (محسني) أو (مؤيد محسني) في سيرجان.

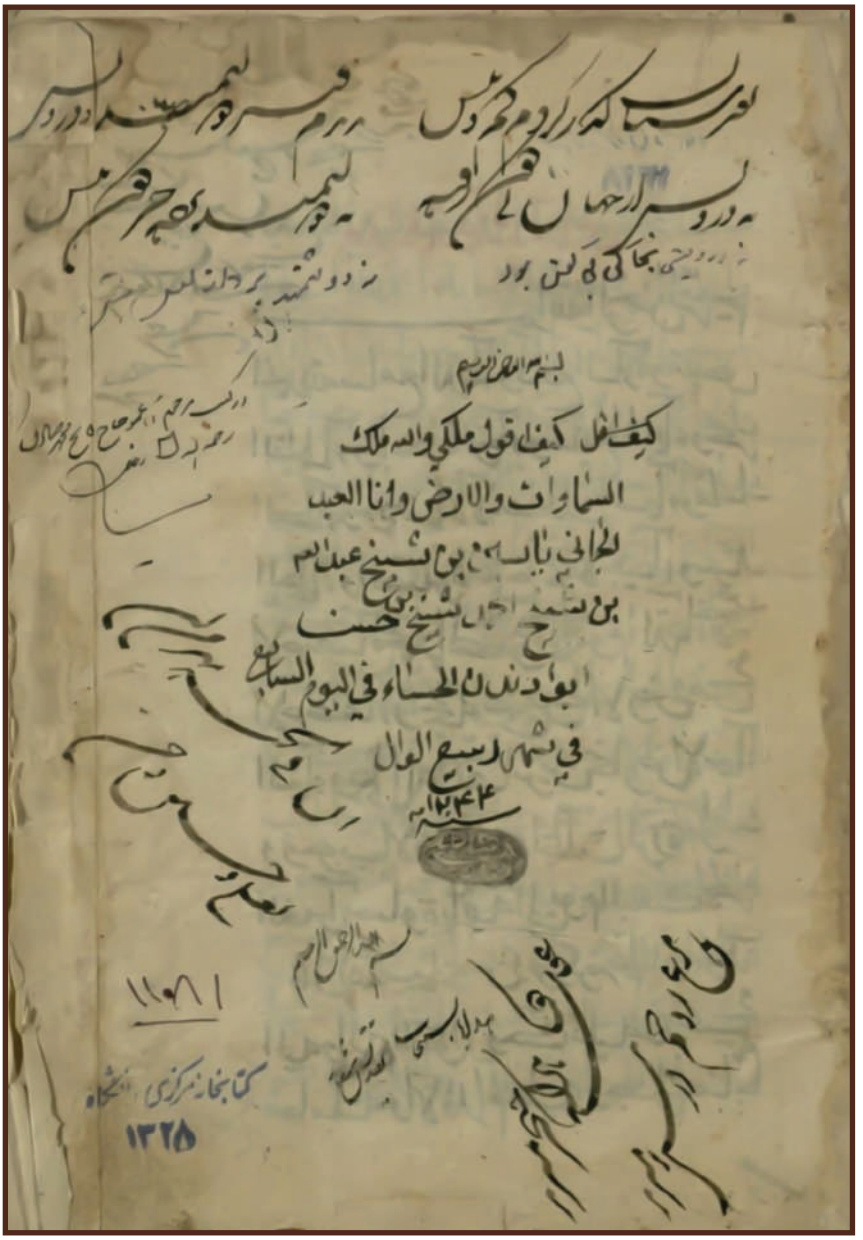
أما القسم الأكبر منها فقد قام أحد أبناء الأسرة وهو الحاج عباس محسني، بتصرف ذكي يكشف عن بعد النظر، فعمد إلى بيع ما وقعت عليه يده من نفائس خطّيّة، للمكتبة الوطنيّة (ملي) في طهران، في مطلع القرن الخامس عشر الهجريّ، حافظًا بذلك تراث أسرته من الضياع والتشتّت والتلف رغم معارضة بعض أبناء الأسرة لهذا التصرّف وانتقاده.

بينما حضت مكتبة آية الله المرعشي النجفي بشطرٍ منها، ومكتبة جامعة طهران بشطرٍ آخر، في حين بقي مصير الكثير منها مجهولاً مشتتاً بين المكتبات الخاصة والعامة، إلا اليسير منه الذي لا تزال تحتفظ به الحاجة (خانم مهري) بنت الحاج حسام الدين ابن الشيخ أحمد مؤيد محسني، التي تكرّمت علينا عبر بعض أبناء الأسرة والأصدقاء بالاستفادة والاطّلاع على بعض ممّا بين يديها من تراث الأسرة.

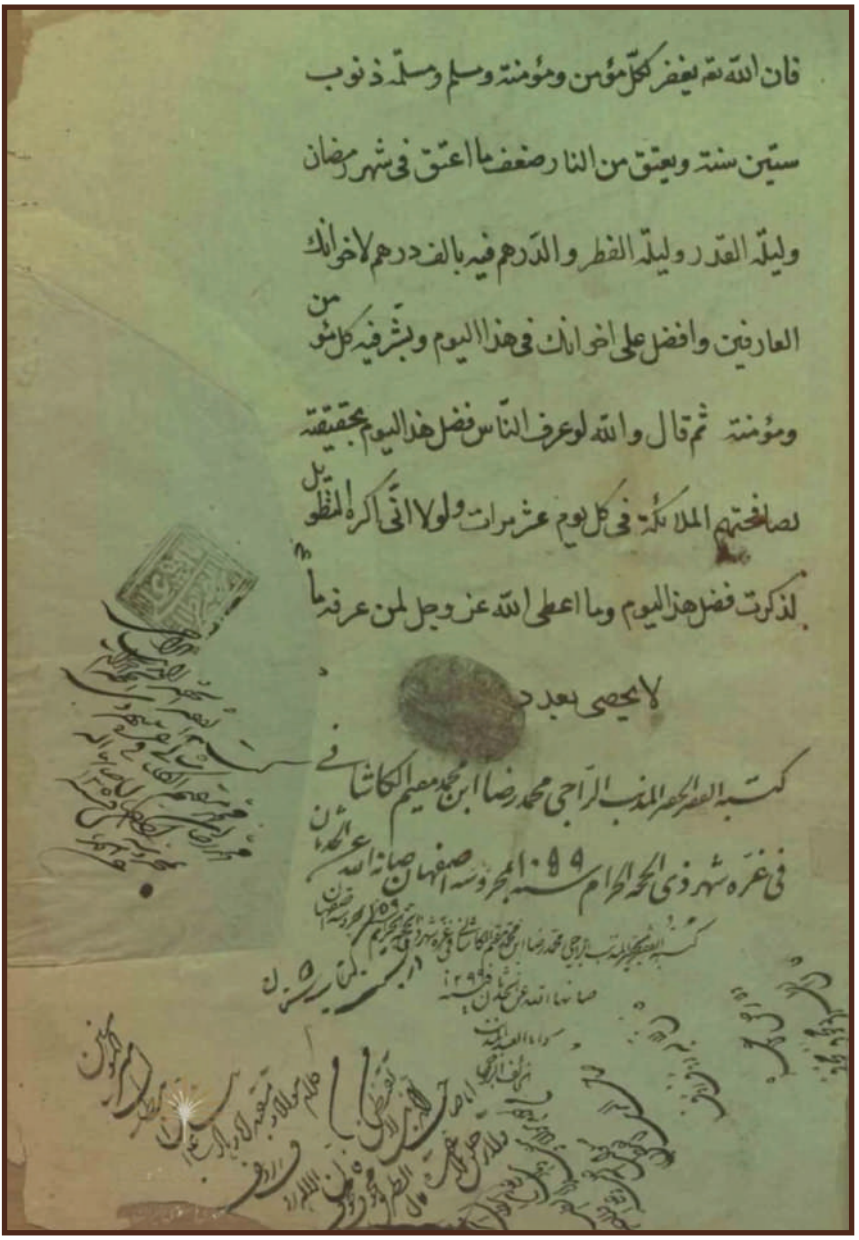
بينما بقيت نسبة غير قليلة من نفائس الكتب والمخطوطات وتراث الأسرة المخطوط في حيز العدم لا يعلم بمصيرها إلّا الله سبحانه.

ملحق بالبحث

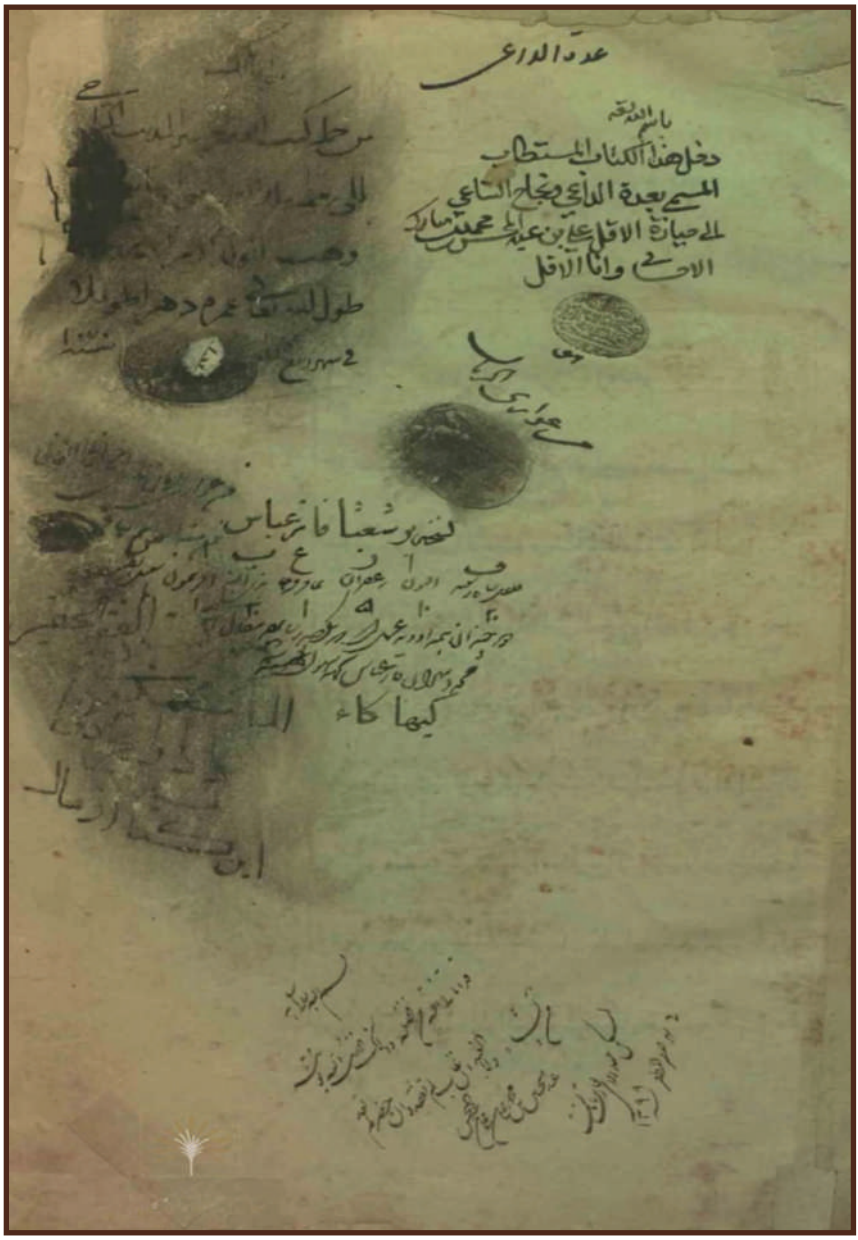
نماذج من صور
بعض النسخ المفهرسة



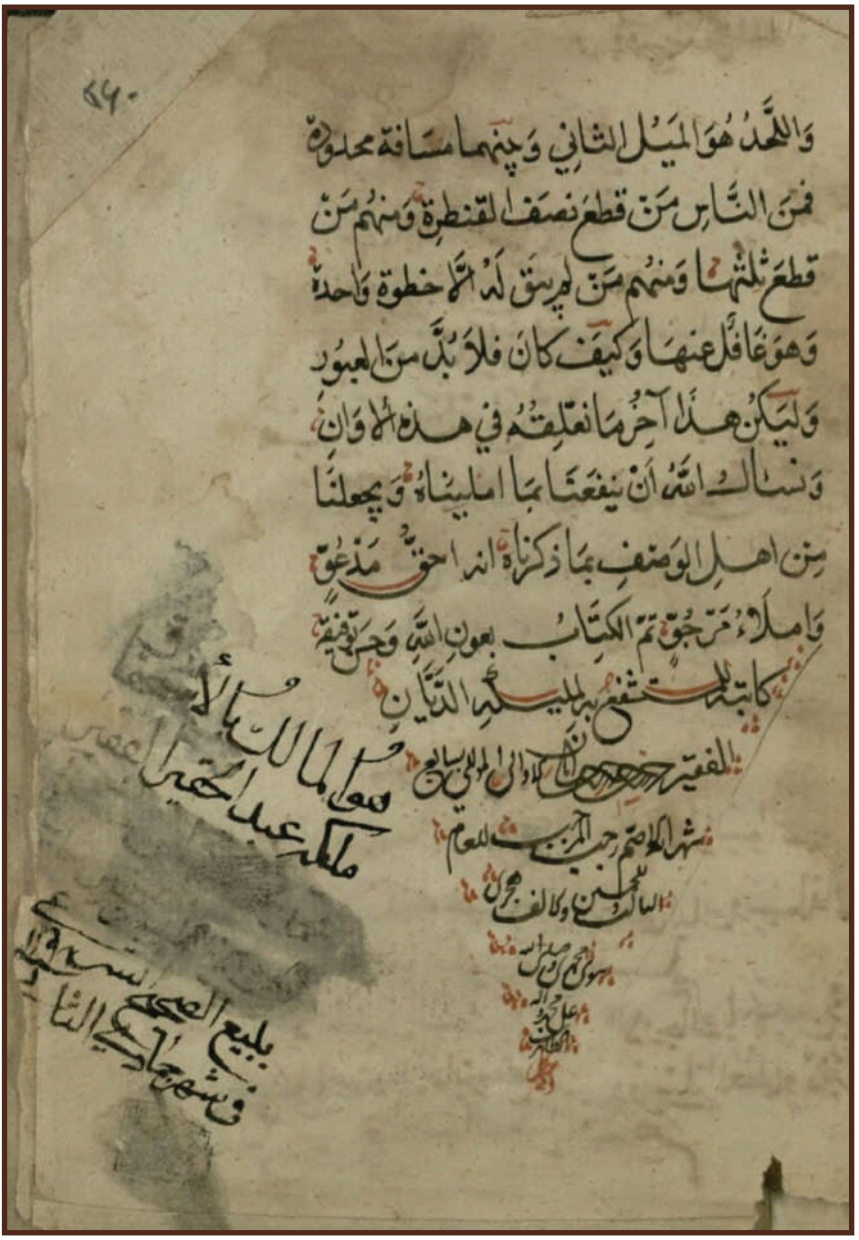
الصفحة الأولى من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي


فان الله تع يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب
ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان
وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بالف درهم لاخوانك
العارفين وافضل على اخوانك في هذا اليوم وبشر فيه كل مؤ
ومؤمنة ثم قال والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقة
لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ولولا التي اكره المطو
لذكرت فضل هذا اليوم وما اعطى الله عز وجل لمن عرفه ما
لا يحصى بعد د
كتبه العبد الحقير المذنب الراجي محمد رضا ابن محمد معصوم الكاشاني في
غره شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٩٩ بمحروسة اصفهان صانها الله عن الحدثان

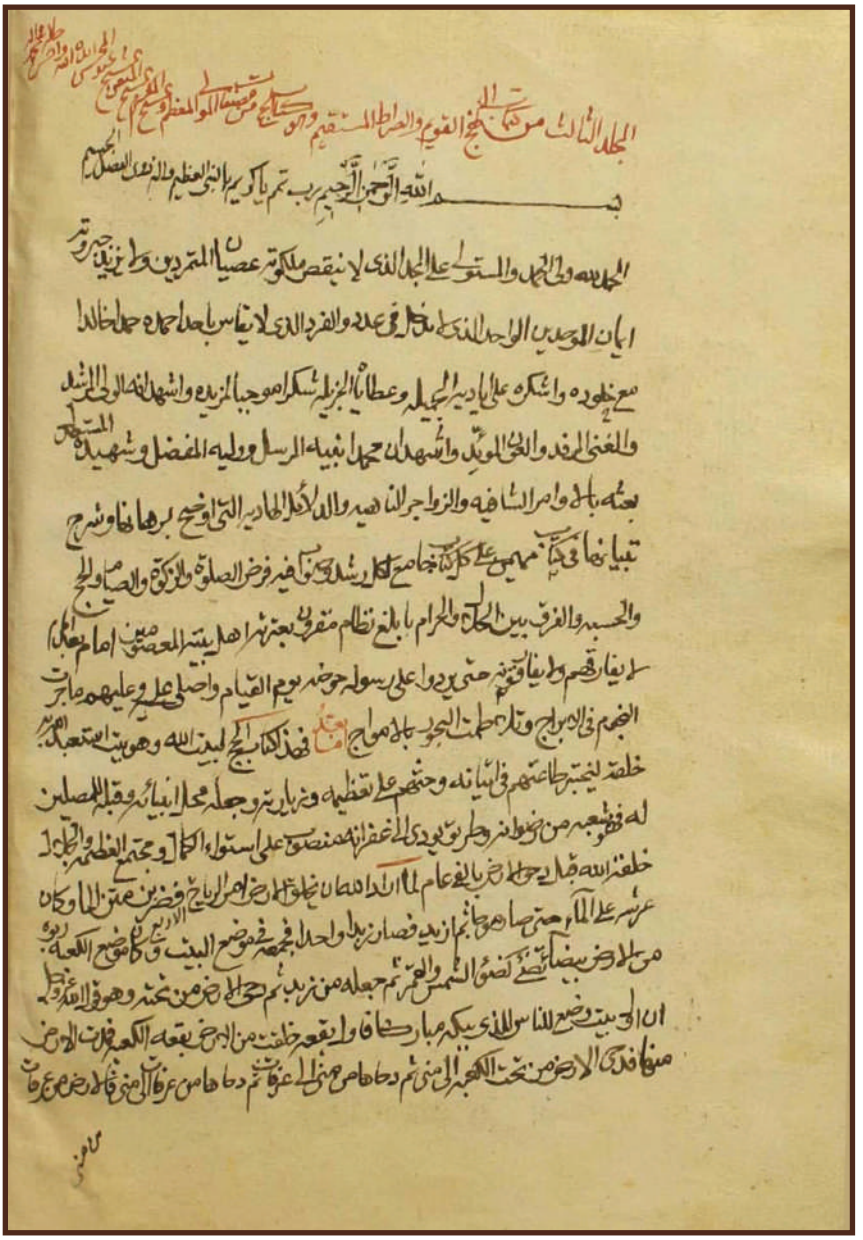
الصفحة الأخيرة من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي



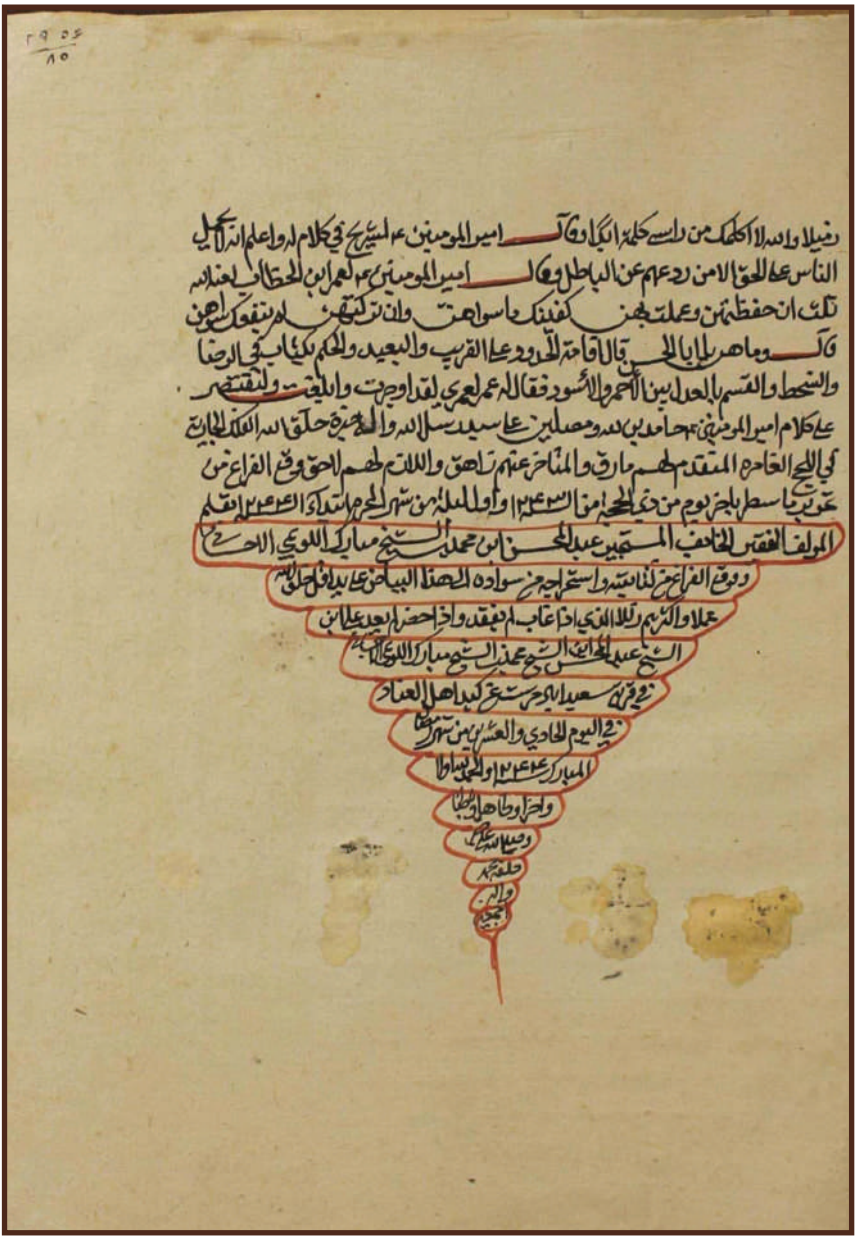
تملّك الشيخ علي بن عبد المحسن اللويميّ على كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي



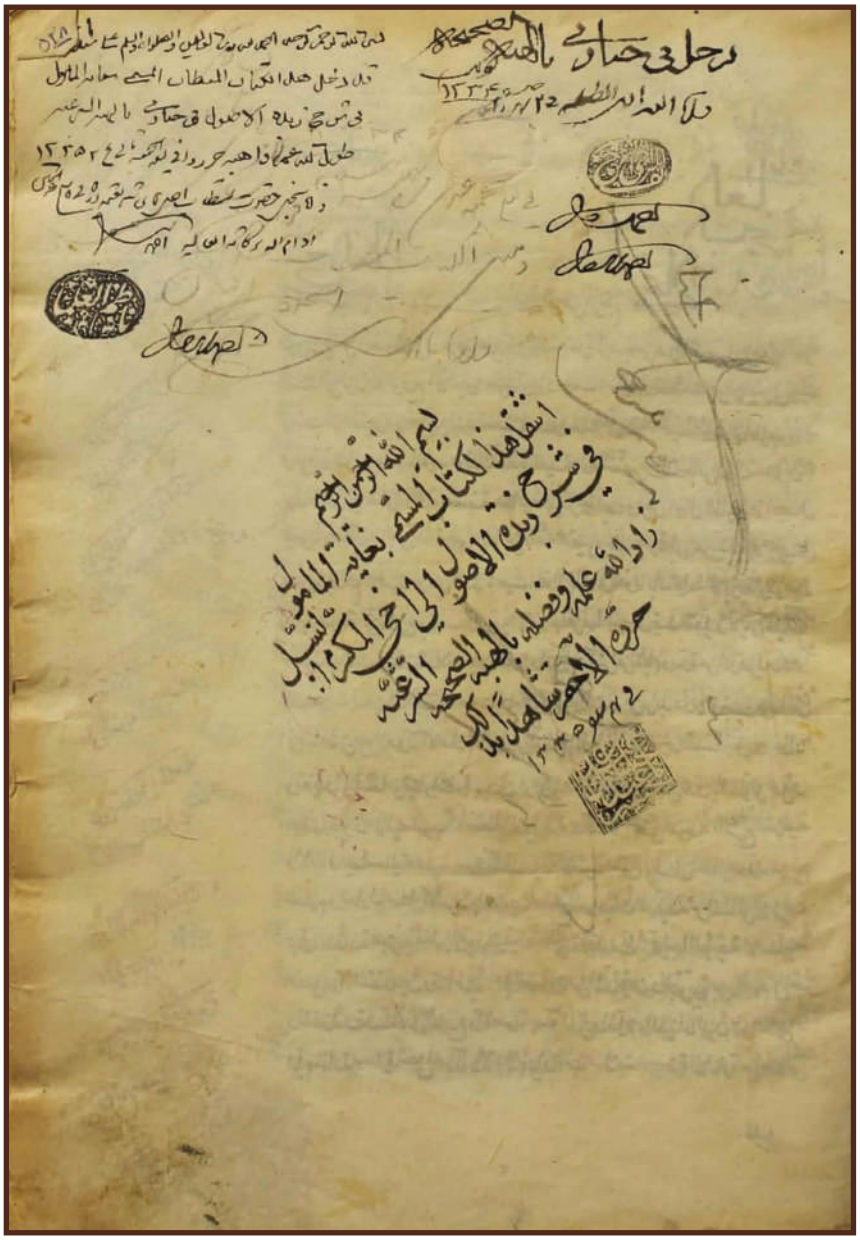
آخر كتاب التحصين في صفات العارفين



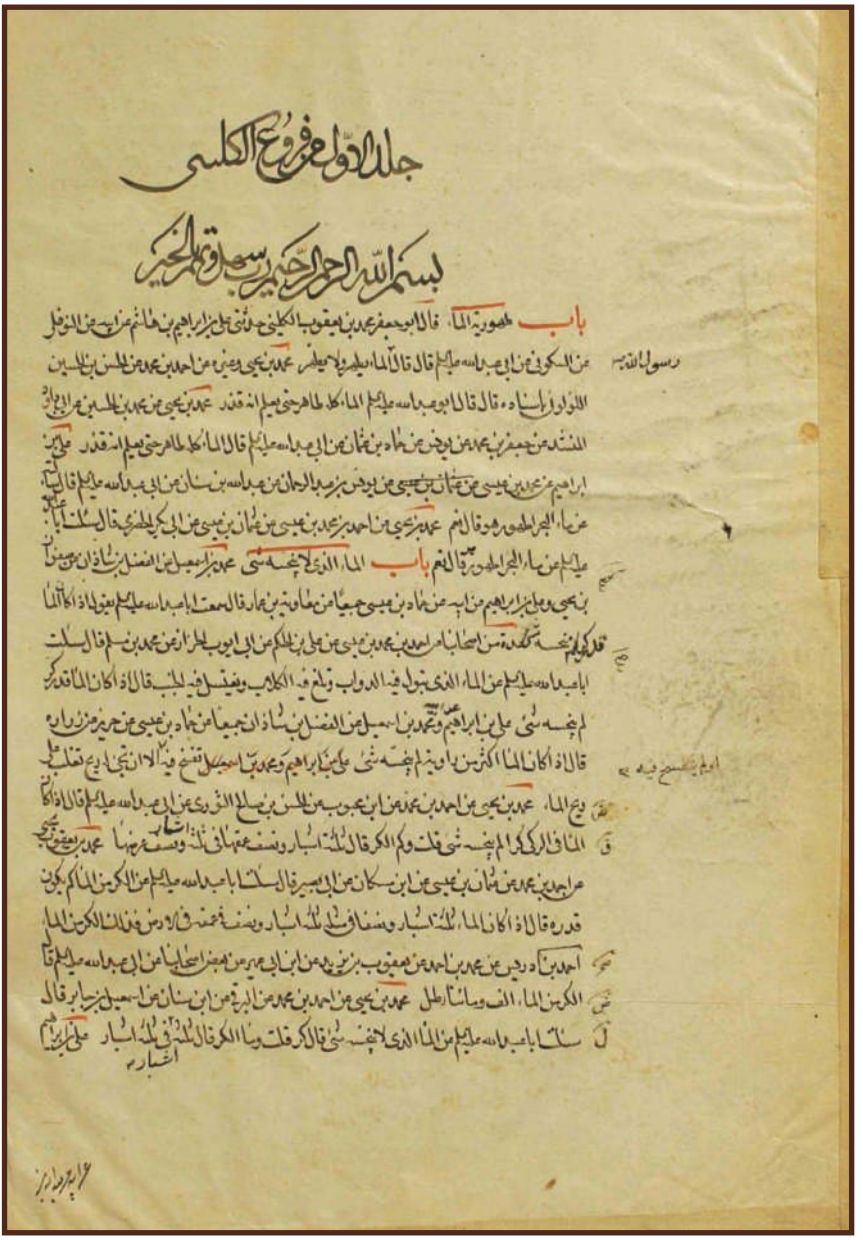
أول المجلد الثالث من كتاب النهج القويم والصراط المستقيم



آخر المجلد الثالث من كتاب النهج القويم والصراط المستقيم



تملّك عبد المحسن بن عبد الحسين المحسنيّ على كتاب غاية المأمول في شرح زبدة الأصول

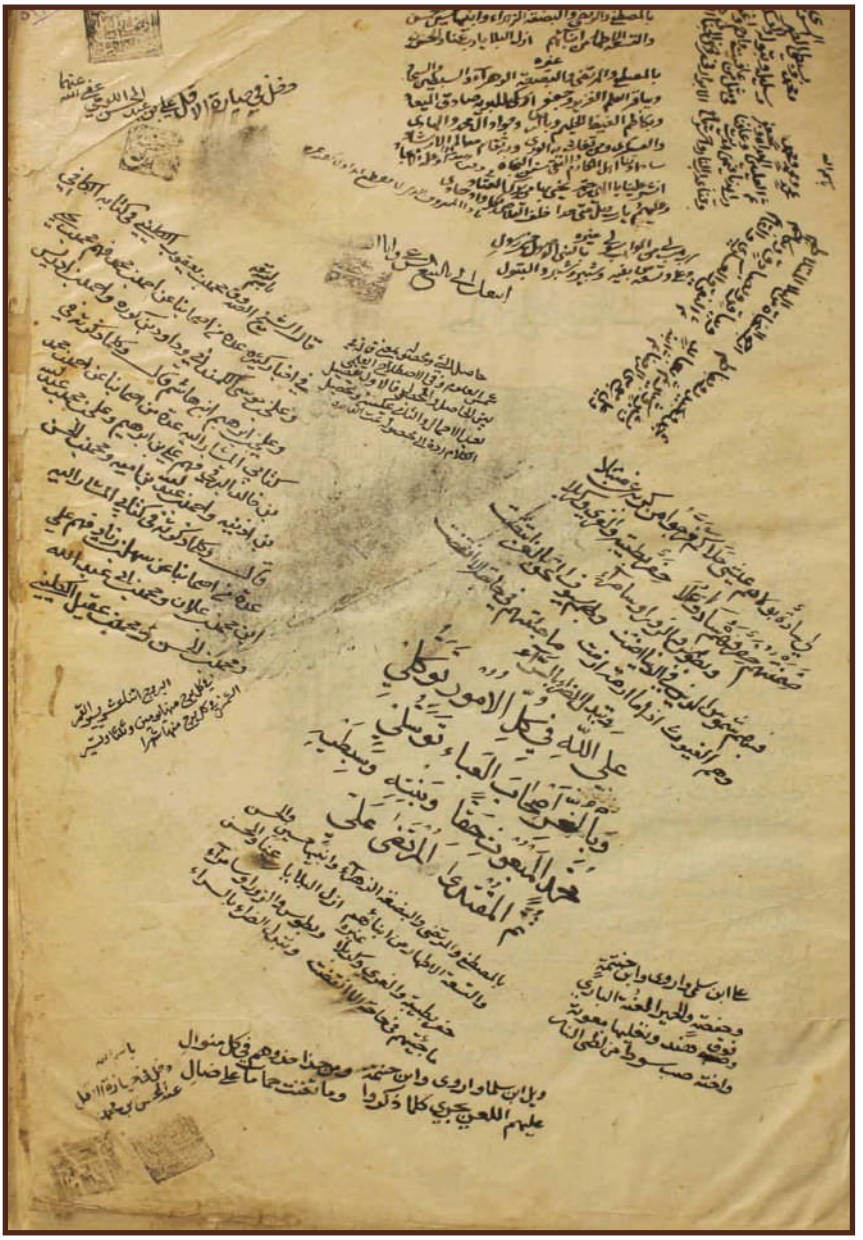


جلد الاول من فروع الكافي

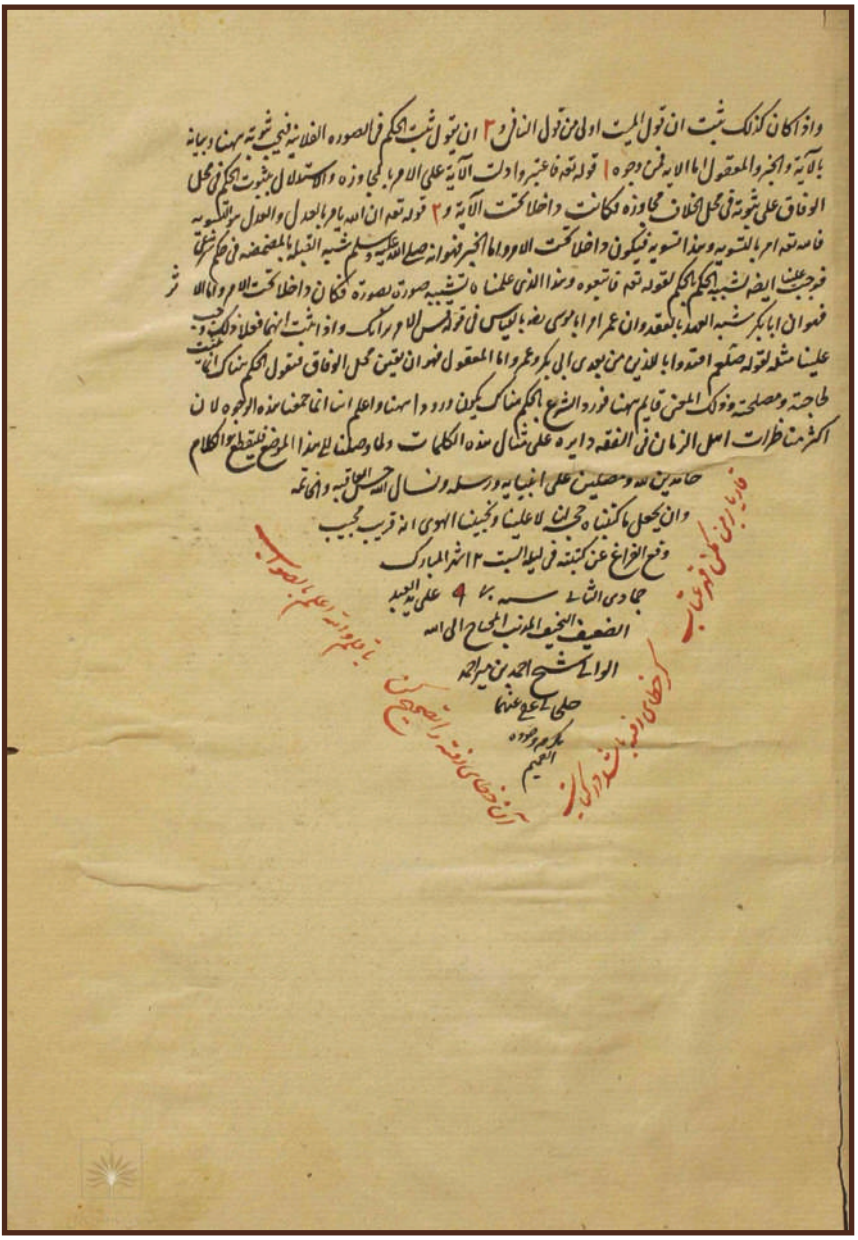
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

باب طهورية الماء. قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الوشا عن الكوفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الماء عليه السلام لا يطهر. محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين الوراق باسناده. قال قال ابو عبد الله عليه السلام الماء الكر طاهر حتى يعلم انه قذر. محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابي داود المسترق عن جعفر بن محمد عن ابيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الماء الكر طاهر حتى يعلم انه قذر. علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الماء الكر لا ينجسه شيء. عنه عن ابيه عن حماد بن عيسى جميعا عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الماء الكر لا ينجسه شيء. قال وكم الكر من الماء. قال ثلثمائة رطل. محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخراز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الماء الذي لا ينجسه شيء. قال ذراعان عمقه في ذراع وشبر في مثله. قلت فما الذي ينجسه. قال ما غلب على ريحه وطعمه فصار حمأة او دم او قيء او بول او جرية ميتة او ما تغير منه فتوضأ من الناحية التي لم تتغير. محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخراز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الماء الذي لا ينجسه شيء. قال ذراعان في ذراع. قلت فالجنب يغتسل فيه والحائض تغسل فيه الثوب. قال لا يفسد الماء. قلت ما الذي يفسده. قال البول قليل او كثير. محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان الماء في الركي اكثر من راوية لم ينجسه شيء تفسخ فيه او لا. قال ان تغير الماء وكم الكر قال ثلثمائة رطل. محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكر من الماء كم يكون قدره قال اذا كان الماء ثلثمائة رطل وشبرا في مثله شبر ونصف عمقه في ذراع ونصف فذلك الكر من الماء. احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكر من الماء الف ومائتا رطل. محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن سنان عن اسمعيل بن جابر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الماء الذي لا ينجسه شيء قال كر فقلت وما الكر قال ثلثمائة شبر ونصف شبر في مثله شبر ونصف شبر

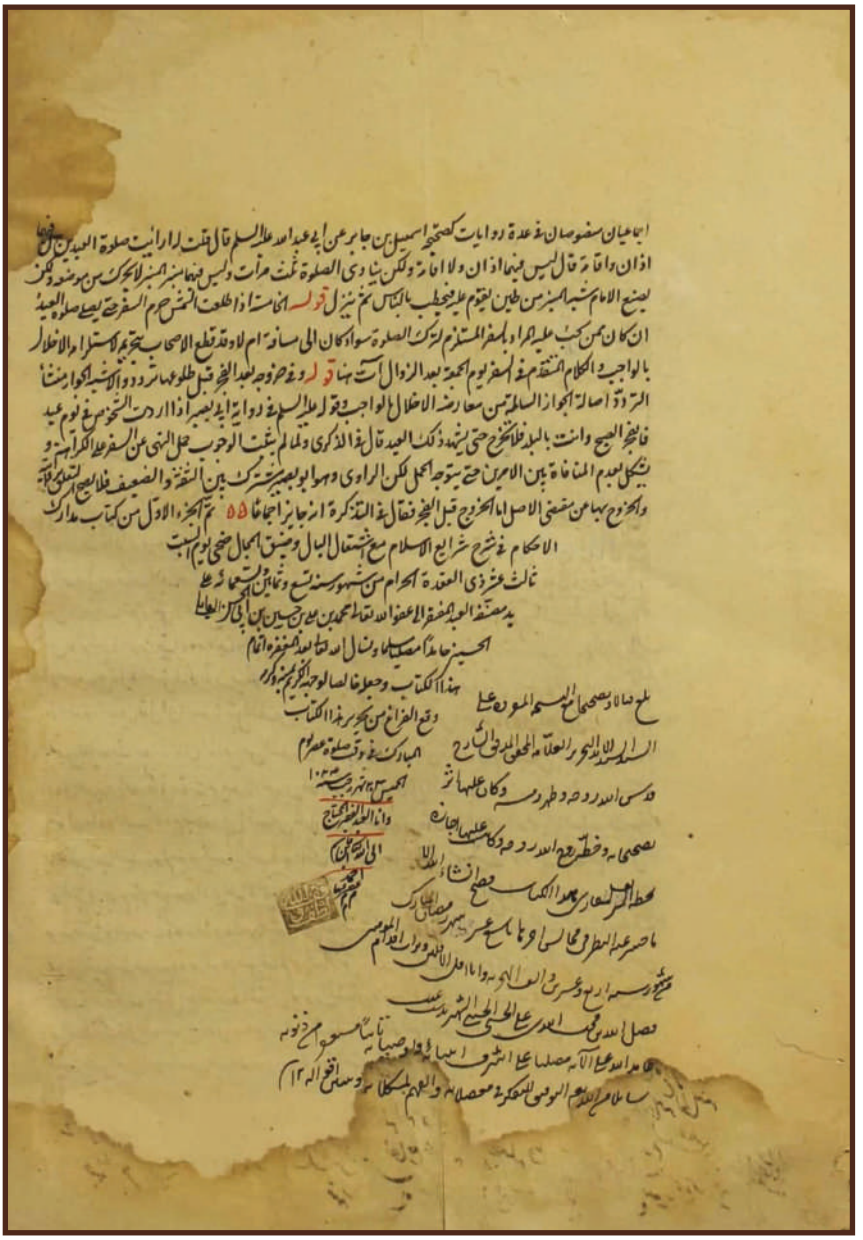
أول المجلد الأول من كتاب فروع الكافي



تملّك عبد المحسن اللويميّ وابنه علي على كتاب فروع الكافي



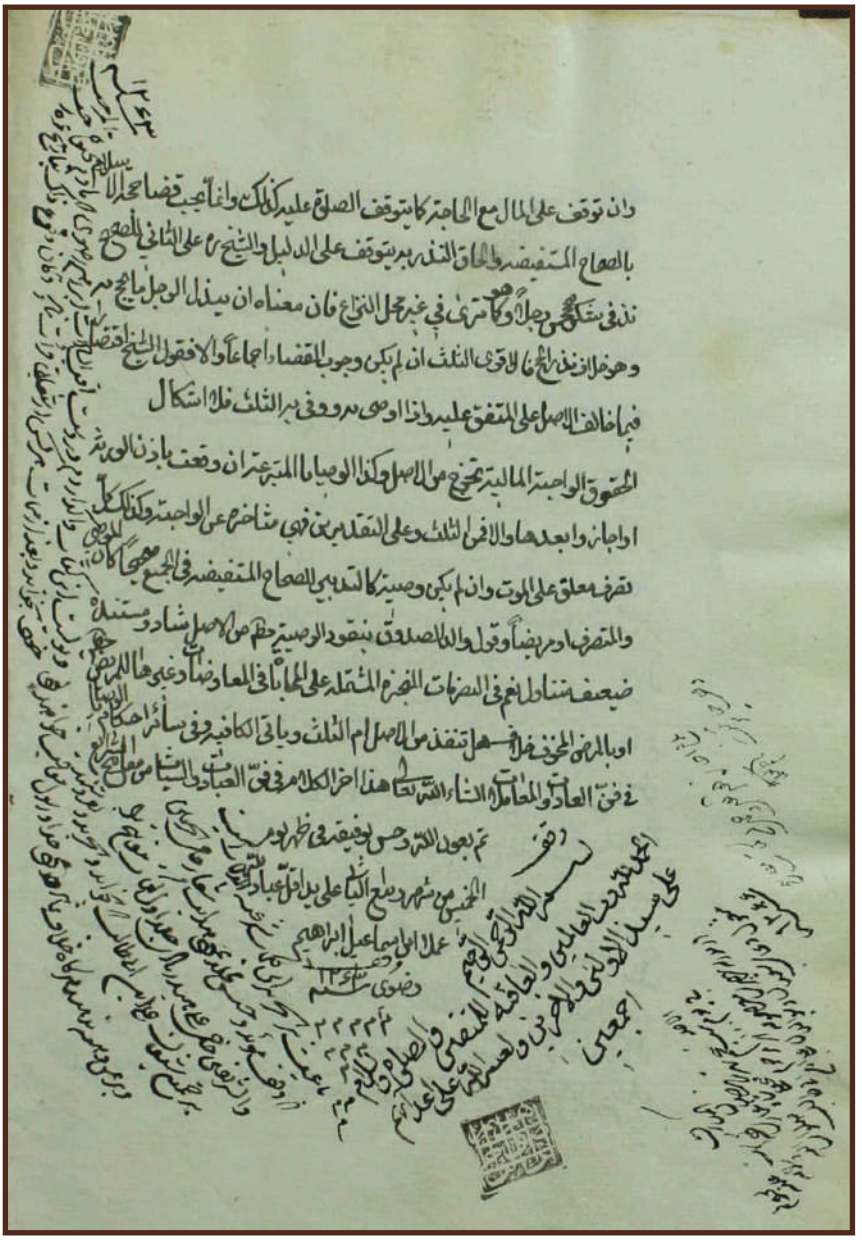
آخر كتاب المحصول في علم الأصول



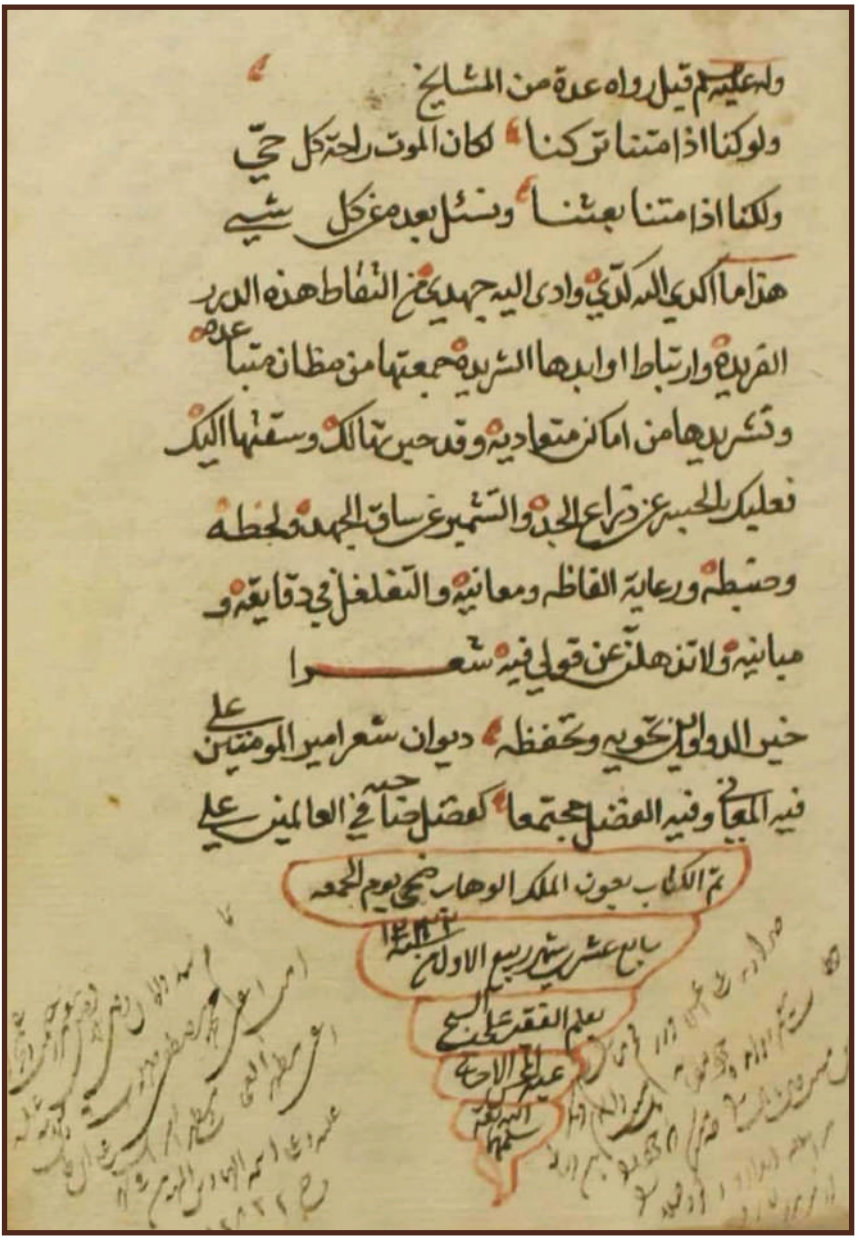
آخر كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام



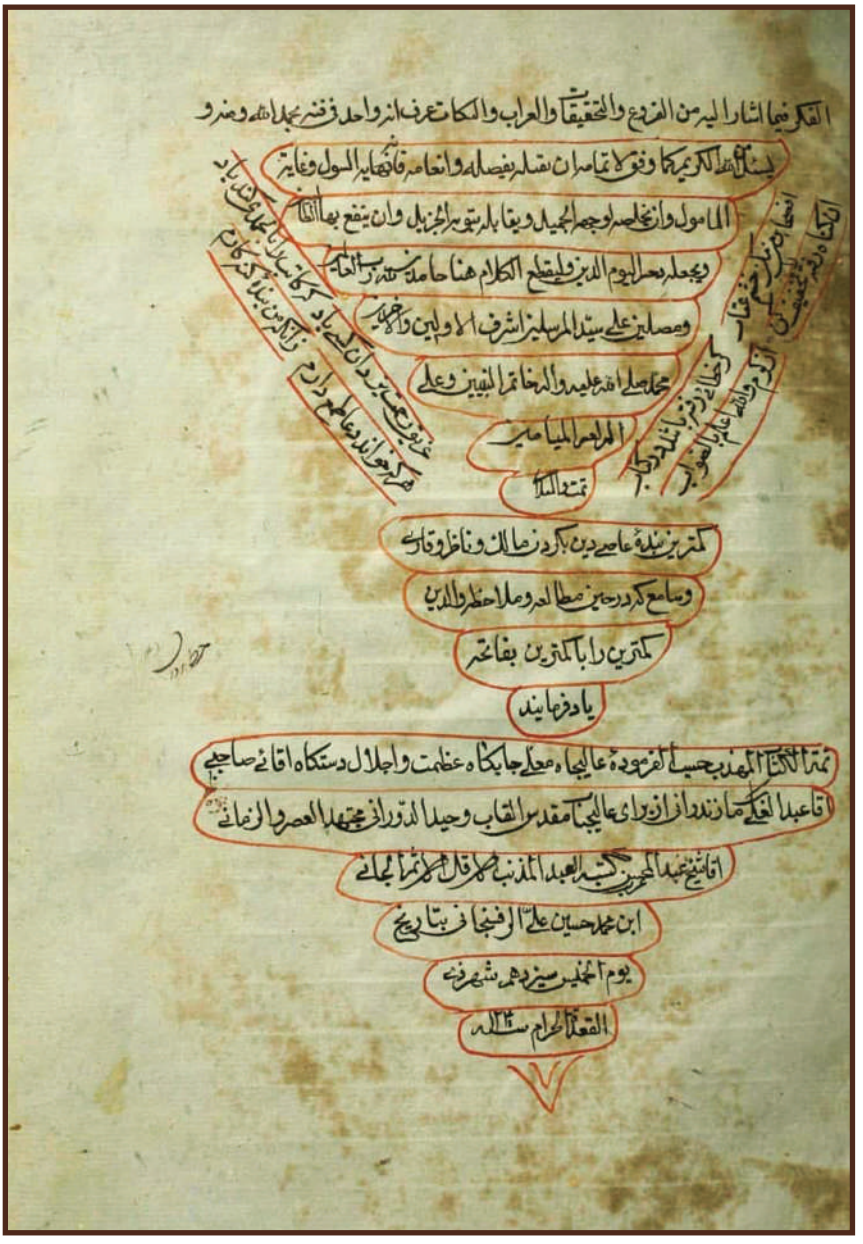
تملّك عبد الحسين اللويميّ على كتاب معالم الأصول



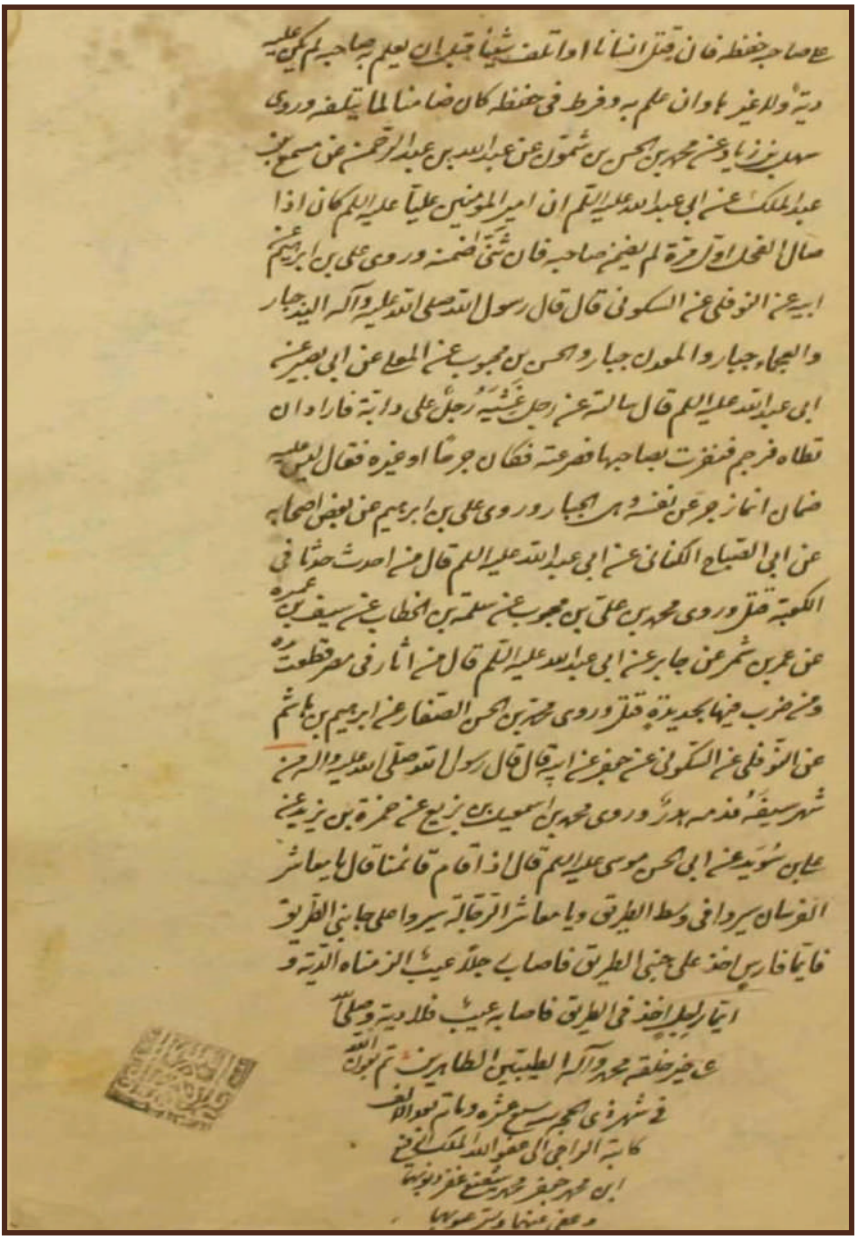
آخر كتاب مفاتيح الشرائع



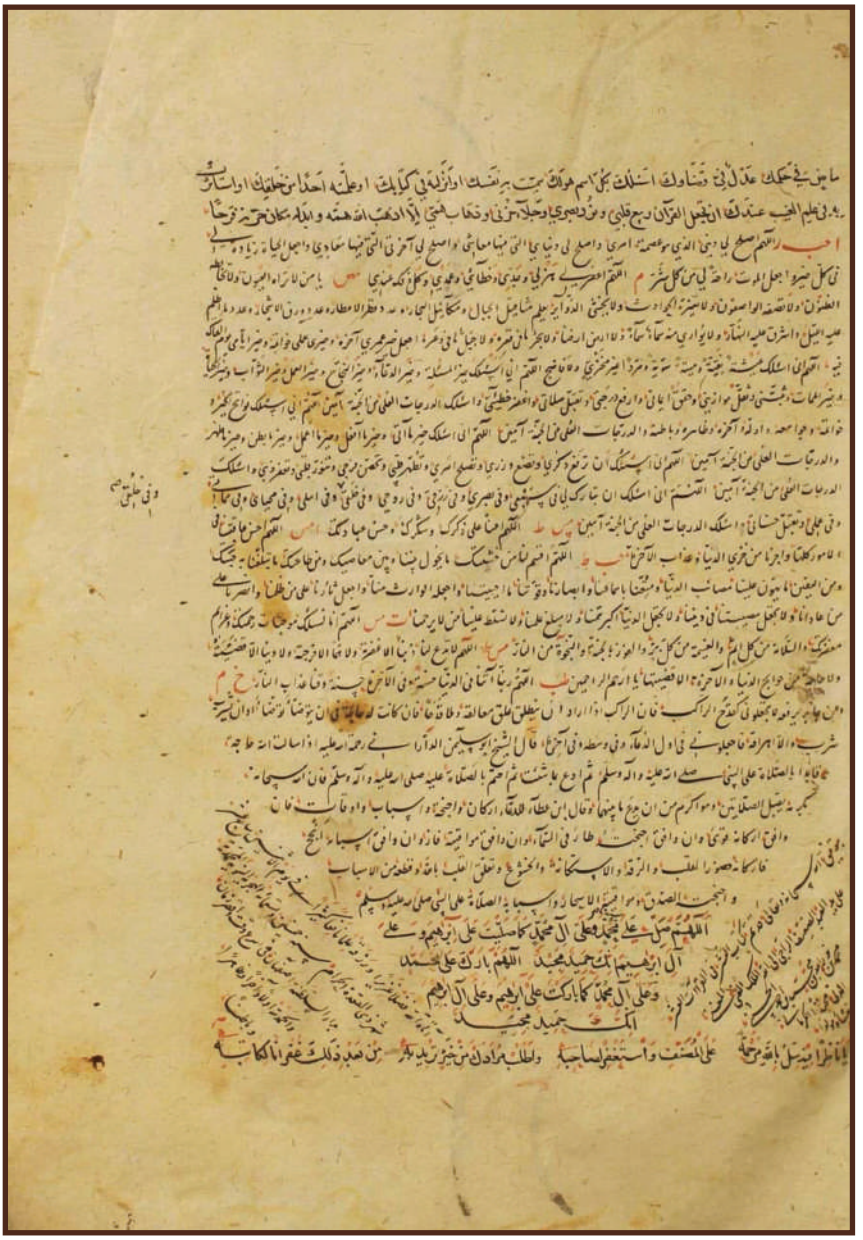
آخر كتاب منتخبات كلام أمير المؤمنين



آخر كتاب المهذب البارع في شرح مختصر النافع



آخر كتاب نزهة الناظر وتنبيه الخاطر



آخر كتاب النشر في القراءات العشر

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

١. أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلاميّة، قم المقدّسة، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: الشيخ علي البلاديّ البحرانيّ، تحقيق: محمد علي محمد رضا الطبسيّ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٣٧٧هـ.

٣. التحفة الفاخرة في ذكرى مصائب العترة الطاهرة: الشيخ عبد المحسن اللويميّ، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، ١٣٨٩هـ.

٤. التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ: السيد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١.

٥. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: السيد أحمد الحسينيّ، الناشر دليل ما، قم المقدّسة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٦. جامع الأصول عن أهل الوصول: الشيخ عبد المحسن اللويميّ، تحقيق: السيد عبد الله العلي، الشيخ عبد الهادي اللويميّ، تقديم الشيخ محمد اللويميّ، مركز الإمام الباقر، قم، ط١، ٢٠٠٨م.

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهرانيّ، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨. الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانيّة (فنخا): مصطفى درايتي، نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوريّ إسلاميّ، قم، ط١، ١٣٩٠هـ. ش.

٩. منار العباد في شرح الارشاد: الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين. نسخة خطيّة.

المجلات:

١٠. إجازات فقيه أهل البيت العلّامة المحدّث الشيخ حسين بن محمّد بن أحمد آل عصفور (١١٤٧ - ١٢١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إسماعيل الكلدار، مجلة ١ لؤلؤة البحرين، ع ٦، السنة ٣، ١٤٣٩هـ/ ١٢٠٨م.

مواقع على الشبكة العنكبوتيّة:

١١. موقع المكتبة الوطنيّة (ملي) للمخطوطات.


الباب الخامس
أخبار التراث

من أخبار التراث

From Heritage News

إعداد

هيأة التحرير

Prepared By

Editorial Board

الملخّص

يتوخّى هذا الباب الموسوم بـ(أخبار التراث) إيراد جميع ما تتعرفه مجلّة الخِزانة، من الكُتب المحقّقة، والمجلّات، والبحوث ذات الطابع التراثيّ الخاصة بالمخطوطات فهرسةً وترميماً وتحقيقاً في داخل العراق وخارجه، التي صدرت في أثناء المدّة التي يصدر فيها عدد المجلّة، وتقدِّمه مجلّة الخِزانة بين يديّ القارئ والباحث الكريم؛ ليكون على اطّلاعٍ واسعٍ على الجديد والمهمّ من الإصدارات الخاصّة بتراثنا العربيّ الإسلاميّ المخطوط، ونشاط المؤسسات، والمحقّقين العرب وغيرهم.

Abstract

This section aims to gather all types of publications related to heritage manuscript including, but not limited to, journals, conferences, proceedings, and symposiums etc. These were published in the same year of each issue of this journal. We present this article in the hands of our readers and scholars to have a broad knowledge of the new and important issues related to our Arab-Islamic manuscripts and the activity of Arab institutions, investigators and others

١. الأبحاث في تقويم الأحداث.

ركن الدين محمّد بن عليّ الإسترآباديّ الحلّيّ الغرويّ(ق٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد رضا سيبويه الحائريّ، مراجعة: مركز العلّامة الحلّيّ لإحياء تراث حوزة الحلّة العلميّة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

٢. اجتماع الأمر والنهي.

السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي(ت ١٣٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان القطيفي، دار زين العابدين، قم المقدّسة، ٢٠٢٢م.

٣. أجوبة سؤالات الشيخ محمّد بن عبد الله آل رحمة الأحسائيّ في الحكمة الإلهيّة.

الشيخ أحمد الشيخ زين الدين الاحسائي، تقديم وتحقيق: هادي مكارم تربتي، شركة مكتبة تدوين، الكويت، ٢٠٢١م.

٤. اختلاف العدد.

ابن المنادي، أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد الحنبليّ (٣٣٦هـ)، تحقيق: بشير حسن الحميريّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ط١، ٢٠٢١م.

٥. الاختيار لتعليل المختار، لأبي الفضل عبدالله بن محمود بن مودود الموصليّ (ت٦٨٣هـ)، ومعه التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار، للعلّامة زين الدين قاسم بن قطلوبغا الجماليّ (ت٨٧٩هـ).

تحقيق: ذكوان إسماعيل عبيس، دار تحقيق الكتاب، تركيا، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٦. اختيارات ابن مسافر من شروح أشعار العرب (كتاب يشتمل على قصائد عديدة من أشعار العرب).

عمر بن الحسن بن عديّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الشاميّ الأمويّ، تحقيق: مقبل عامر الأحمديّ ومحمّد شفيق البيطار، مطبوعات مجمع العربيّة

السعيدة، صنعاء، ٢٠٢٢م.

٧. أربعون حديثًا في فضائل القرآن.

أحمد بن خليل الأيّوبيّ المعروف بـ(قاضي زاده) (ت١١٩٧هـ)، حقّقها وعلَّق عليها: عبد المجيد محمّد أمين عمر أوغلو، دار الغوثانيّ، استانبول، ٢٠٢١م.

٨. أربعون حديثًا من كتاب (الأدب المفرد) للبخاريّ.

انتقاء: شمس الدين السخاويّ (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمّد سعيد الحسينيّ، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢١م.

٩. أساس الاقتباس في المنطق.

نصير الدين الطوسيّ (ت٦٧٢هـ)، ترجمة: القاضي محمّد بن فرامرز بن عليّ المعروف بـ(ملّا خسرو العثمانيّ الحنفيّ) (ت٨٨٥هـ)، حقّقه وقدّم له وراجعه: الدكتور فروح أوزبيلاوجي، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

١٠. أسرة آل أبي مجلي: الخطّيّ الفرعيّ العلميّة في وادي الفرع بالمدينة المنوّرة.

محمّد عليّ الحرز، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢١م.

١١. الأسماء والصفات.

أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديّ الأشعريّ (ت٤٢٩هـ)، شَرُف بخدمته: أَنس محمّد عدنان الشرفاويّ، دار التقوى، دمشق، ٢٠٢١م.

١٢. اشتقاق أسماء الله ﷻ وصفاته.

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجيّ (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: أ.د. هادي أحمد فرحان الشجيريّ، مؤسّسة الضحى، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٣. أعلام وشخصيات من الرفعة الشماليّة بالهفوف.

سلمان بن حسين الحجّي، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٢١م.

١٤. إفاضة الأنوار على أصول المنار.

علاء الدين محمّد بن عليّ الحصكفيّ (ت١٠٨٨هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: د. أبو بكر محمّد العيش، دار الصالح، القاهرة، ٢٠٢١م.

١٥. الأمالي.

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. محمّد عليّ عطا، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.

١٦. الأنوار الغرويّة في شرح اللمعة الدمشقيّة (ج١٣).

الشيخ المحقّق محمّد جواد بن محمّد تقيّ البياتيّ النجفيّ الحلوانيّ (ت١٢٦٧هـ)، تحقيق: السيّد أسامة حمزة الشريفيّ، مركز المرتضى لإحياء التراث، النجف الأشرف، ٢٠٢١م.

١٧. الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة.

العلّامة المحدّث السيّد عبدالله شبّر، تصحيح وتحقيق: أمير رضا قلي النيشابوريّ، دار زين العابدين، قم ، ط١، ٢٠٢١م.

١٨. الأنوار الوضيّة في العقائد الرضويّة.

الشيخ حسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدرازيّ البحرانيّ (ت١٢١٦هـ)، تحقيق: فالح عبد الرزاق العبيديّ، دار السداد لإحياء التراث، القطيف، ٢٠٢٢م.

١٩. الإيجاز في قراءة الأئمّة السبعة بالعراق والشام والحجاز.

سبط الخياط أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد النحويّ المقرئ البغداديّ (٥٤١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الغوثانيّ للدراسات القرآنية، أسطنبول، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٠. البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع.

محمّد بن إبراهيم بن عليّ ابن الوزير اليمانيّ (ت٨٤٠هـ)، تحقيق وتعليق: عمّار

بـن عبـد الله البهنـديّ، دار الصميعي للنشـر والتوزيع، الريـاض، ٢٠٢١م.

٢١. بشارات الإشارات في شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا.

شـمس الديـن محمّـد بـن أشـرف الحسـينيّ السـمرقنديّ، تحقيـق: عليّ أوجبـي، دار ميـراث مكتـوب، قـم المقدّسـة، ٢٠٢١م.

٢٢. بشـرى الكريـم شـرح مسـائل التعليـم، وهـو شـرح المقدّمـة الحضرميّة فـي فقـه الإمام الشـافعيّ.

سـعيد بـن محمّـد باعشـن الحضـرميّ (ت١٢٧٠هـ)، تحقيـق: محمّـد العـزازيّ، دار الكتـب العلميّـة، بيـروت، ٢٠٢١م.

٢٣. بُغية الطالب في شرح المكاسب.

السـيّد أبـو القاسـم الإشـكوريّ الجيلانـيّ (ت ١٣٢٤هـ)، تحقيـق: الشـيخ حلمـي عبـد الـرؤوف السـنان القطيفـيّ، دار زيـن العالميّـة للنشـر، ٢٠٢١م.

٢٤. بُغية الطالبين لصحة طريقة المجتهدين.

العلّامـة السـيّد عبداللـه شـبّر قدّس سرّه، تحقيق: محمّد جواد شـبّر، مركز التحقيق والنشـر في المدرسـة الشـبريّة، دار المرتضى، العـراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٢٥. بلـوغ منـى الجنـان فـي تفسـير بعض ألفـاظ القـرآن (معجم فـي غريب القـرآن الكريم).

الشـيخ محمّد رضا الغرّاويّ (ت١٣٨٥هـ)، دراسـة وتحقيق: الشـيخ رافد الغرّاويّ، دار القرآن الكريم، العتبة الحسـينيّة المقدّسـة، العراق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٦. بيان الوقت والقبلة من الروضة البهيّة.

الشـيخ محمّـد علـيّ بـن نصيـر الديـن النجفـيّ (ت١٣٣٤هـ)، تحقيـق: الشـيخ صـلاح الخزاعـيّ، راجعـه وضبطـه وقـدّم لـه: مركـز تـراث النجـف الأشـرف، قسـم شـؤون المعـارف الإسـلاميّة والإنسـانيّة، العتبـة العباسـيّة المقدّسـة، العـراق، ٢٠٢٢م.

٢٧. التأليف اللغويّ المستقلّ في حروف العطف.

أ.د. طه محسن، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٢٨. التجريد في الفقه على المذهب الزيديّ.

الإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهارونيّ (ت٤١١هـ)، تحقيق: جمال الشاميّ، دار الكتب العلميّة، لبنان - بيروت، ٢٠٢٢م.

٢٩. التحريف في المخطوطات القرآنيّة (دراسة نقديّة لآراء دانيل بروبيكر في كتابه تصحيحات في المخطوطات القرآنيّة المبكّرة).

أمير حسين فراستي، إشراف: د. مرتضى توكّلي، العتبة العباسيّة المقدّسة، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة، العراق، ٢٠٢٢م.

٣٠. التحفة البهيّة في طبقات الشافعيّة.

الشيخ عبدالله حجازي الشرقاويّ (ت١٢٢٧هـ)، تحقيق: أ. د. حمادة جابر قناوي الأزهريّ، دار الصالح، القاهرة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣١. تحفة الحبيب شرح نظم العمريطيّ على غاية التقريب في الفقه الشافعيّ.

الشيخ أحمد بن الحجازي بن بدير الفشنيّ (ت٩٧٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

٣٢. تحفة العليّة في شرح الخطابات الحيدريّة.

أفصح الدين محمّد بن حبيب الحسينيّ الشافعيّ (من أعلام القرن الثامن الهجريّ)، تحقيق: السيّد عليّ الحسنيّ الكربلائيّ، مؤسّسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٣٣. تحقيق التراث والتشغيل الحضاريّ في الأُمّة.

الدكتور خالد فهمي، تقديم: د. فيصل الحفيان، دار الكلمة للنشر والتوزيع، فلسطين، ٢٠٢٢م.

٣٤. تحقيق النصوص الأندلسيّة المفقودة بالجمع وإعادة البناء، نموذج كتاب (الأنوار الجليّة تحت المجهر).

إبراهيم القادريّ بوتشيش، مجلّة المناهل، الرباط، العدد ١٠٢، السنة ٢٠٢١م.

٣٥. تخريج أحاديث البزدويّ.

الحافظ أبو العدل قاسم بن قطلوبغا ، دراسة وتحقيق : الدكتور بو علّام رمضان بن سلامة، دار الصميعيّ للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.

٣٦. ترميم الوثائق والمخطوطات وسُبل المحافظة عليها.

أ. د. عبد اللطيف حسن، المركز الوطنيّ للوثائق والمحفوظات، الرياض، ٢٠٢٢م.

٣٧. تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهانيّ (ت٧٤٩هـ)، ومعه حاشية التجريد لزين الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)، ومعه منهوات الجرجانيّ والحواشي الأخرى.

تحقيق: أشرف الطاش وآخرين، دار الرياحين، بيروت، ٢٠٢١م.

٣٨. التسديد في شرح التمهيد.

حسام الدين حسين بن عليّ السغناقيّ (ت ٧١٤هـ)، تحقيق: عليّ طارق زياد يلماز، مركز البحوث الإسلاميّة استانبول، ٢٠٢١ م.

٣٩. تسع رسائل في أجزاء القضية والنسبة الثبوتيّة والفرق بين التصديق والقضية في علم المنطق.

شرح وضبط وتحقيق: الدكتور لقمان عثمان عمر البحركيّ الكرديّ، تقريظ: العلّامة أكرم عبد الوهّاب الموصليّ، دار الرياحين، عمان، ٢٠٢١م.

٤٠. تعديل العلوم (تعديل مباحث علم الكلام، تعديل علم الهيئة).

الإمام عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبيّ البخاريّ الحنفيّ (ت٧٤٧هـ)،

تحقيق: أكرم محمّد إسماعيل أبو عواد، دار النور المبين، عمان، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٤١. التعريف بآداب التأليف.

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق ودراسة وتعليق: د. حمد بن أحمد العصلانيّ، دار إيلاف الدوليّة، الكويت، ٢٠٢١م.

٤٢. التعليقات الرضويّة على الهداية وشروحها.

الشيخ أحمد رضا خان الحنفيّ الماتريديّ (ت١٣٤٠هـ)، حقّقه وخرّج نصوصه: محمّد كاشف سليم العطّاريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

٤٣. تعليقات السيّد حسن الصدر على كتاب روضات الجنّات.

تدوين وتحقيق: عبد الكريم الدبّاغ، الكاظميّة للتأليف والتحقيق والنشر، العراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٤٤. التعليقة في أصول الفقه.

عماد الدين عليّ بن الحسن الطبريّ الشافعيّ (٥٠٤هـ)، تحقيق: مقصد فكرت أوغلو كريموف، والمثنى بن عبد العزيز الجرباء، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٤٥. تفسير البستيّ (من سورة الكهف إلى سورة النجم الآية (١٢)).

أبو محمّد إسحاق ابن إبراهيم البستيّ القاضي (ت٣٠٧هـ)، حقَّقَهُ: الطالب أبو يوسف القبليّ، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

٤٦. تفسير خطبة (أدب الكُتَّاب) لابن قتيبة (ت٢٧٠هـ).

أبو الحسن عبد الباقي بن محمّد بن الحسن النحويّ (ت٤٠٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: د. خالد بن عايش الحافيّ، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٢١م.

٤٧. تفسير الزنجانيّ المسمّى بـ(روضة المستنثر لخِزانة الإمام المستنصر).

أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجانيّ الشافعيّ(ت٦٥٦هـ)،

تحقيق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستانيّ، دار طيبة الخضراء، مكّة المكرمة، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٤٨. تَقريبُ النَّيلِ في شرح مَتنِ الذَّيلِ في ضبط القرآن الكريم.

الإمام محمّد بن محمّد الأمويّ الشريشيّ الشهير بـ(الخرَّاز) (ت٧١٨هـ)، شرح: أ.د. عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزينيّ، دار العقيدة، الرياض، ٢٠٢٢م.

٤٩. تلامذة السيّد المجاهد قدس سره.

الشيخ أمر الله شجاعي راد، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٥٠. التمهيد في الكلام على التوحيد.

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الدمشقيّ المشهور بـ(ابن المبرّد) (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق: حسين بن مانع القحطانيّ، دار العقيدة، الرياض، ٢٠٢١م .

٥١. تنبيه الأفهام بتأويل الأحلام (خلاصة تفاسير الأحلام للأئمّة السابقين الأعلام).

العلّامة الشيخ أبو بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفيّ الأحسائيّ (ت١٢٧٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: حفيد المؤلّف الدكتور محمّد بن أحمد بن الشيخ أبو بكر الملّا، دار الإحسان، القاهرة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥٢. تنوير القلوب في معاملة علّام الغيوب.

العلّامة الشيخ محمّد أمين الكرديّ الإربليّ (ت١٣٣٢هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: محمّد رياض، قرأه وضبطه: الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكياليّ الحسينيّ الشاذليّ، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ٢٠٢٢م.

٥٣. ثلاثة شروح لأرجوزة المسائل المستثناة من قاعدة (كلّ صلاة بطَلت على الإمام بطَلت على المأموم).

العلّامة أحمد بن موسى البيليّ (ت١٢١٣هـ)، الإمام أحمد بن محمّد الدردير

(ت١٢٠١هـ)، الإمام محمّد بن محمّد الأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور أنيس سالم، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٥٤. الثمرة الرائقة في علم العربيّة.

العلّامة يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحلبيّ (ت٩٠٩هـ)، اعتنى بها: عبدالله بن سليمان بن عبدالله العتيق، دار طيبة الخضراء، مكّة المكرمة، ٢٠٢٢م.

٥٥. جامع الكلام في رسم مصحف الإمام.

حاجي مؤمن بن عليّ الروميّ المقرئ الخطيب (ت٧٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. إياد سالم صالح السامرائيّ، دار الغوثانيّ للدراسات القرآنيّة، اسطنبول، ٢٠٢١م.

٥٦. جدل الشريف، واسمه (غنية المسترشد ومنية الراشد).

إملاء: الشريف أبي المحاسن شرف شاه بن ملكداد العباسيّ (ت٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الحسين مهداوي، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٥٧. الجزء الأول من كتاب قصص القرآن وتفسيره.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمّد بن يحيى بن مفرج (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: حسن إبراهيم الصبّاغ وآخرين، دار الألوكة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٢م.

٥٨. الجزء من الفوائد المنتقاة العوالي الحسان (من حديث أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستانيّ).

الحافظ أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستانيّ (ت٣١٦هـ)، قرأهُ وعلّق عليه: طارق بن أحمد الخطابيّ، مكتبة أهل الحديث، البحرين، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٥٩. الجهاديّة أو الجهاد العباسيّ.

السيّد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ قدس سره (ت١٢٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسين الواعظيّ النجفيّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٦٠. جهود البصريّين في تحقيق التراث العربيّ.

أ.د. سامي عليّ جبار، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٦١. جوامع التفسير.

الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزديّ، تحقيق: أبي المكارم الشيخ حسين بن عليّ المطوع، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٢١م.

٦٢. الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد.

الشيخ سيد بركات عبدالله الهوينيّ (ت١٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ الدكتور محمّد خضر عليّ إبراهيم، تقديم: الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان، دار الكتب العلميّة، لبنان-بيروت، ٢٠٢٢م.

٦٣. حاشية ابن هشام الصغرى على ألفية ابن مالك.

أبو محمّد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: حمزة مصطفى أبو توهة، دار السمان، اسطنبول، ٢٠٢٢م.

٦٤. حاشية الإمام الحفنيّ (ت١١٨١هـ) على شرح الشنشوريّ على متن الرحبية.

دراسة وتحقيق وتعليق: مهند محمّد جاسم الجبوريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

٦٥. حاشية شرح نخبة الفكر مع متنها (نزهة النظر).

سريّ الدين محمّد بن إبراهيم ابن الصائغ الدروريّ المصريّ الحنفيّ (ت١٠٦٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى محمّد يسلم الأمين الجكنيّ، دار الرسوخ للنشر والتوزيع، مكّة المكرمة، ٢٠٢٢م.

٦٦. حاشية الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني على (خلاصة الأقوال) للعلّامة قدس سره وعلى حاشية والده قدس سره على (الخلاصة).

تحقيق: الشيخ محمّد العتبيّ، مجلّة دراسات علميّة، العراق، السنة العاشرة،

العـددان التاسـع عشـر والعشـرون، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٦٧. الحاشية على كفاية الأصول (الجديدة).

الشـيخ ضيـاء الديـن العراقـيّ (ت١٣٦١هـ)، الجـزء الثانـي، تحقيـق: مركـز الشـيخ الطوسـيّ قدس سره للدراسـات والتحقيـق، مكتبـة ودار مخطوطـات العتبـة العباسـيّة المقدّسـة، العـراق، ط١، ١٤٤٢هـ /٢٠٢١م.

٦٨. الحاشية على المنهاج.

محمّد بن عثمان بن جمال الدين عبدالله المتبوليّ الشـافعيّ (كان حيًّا سـنة ٨٨٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. عادل السيّد ثابت طه، دار فارس، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٦٩. حِلية الصفات في الأسماء والصناعات.

جمـال الديـن أبـو المحاسـن يوسـف بـن تغـري بـردي الأتابكـيّ (ت٨٧٤هـ)، تحقيـق وتقديـم: الدكتـور محمّـد يوسـف إبراهيم بنات، والأسـتاذ الدكتور حسـن محمّد عبد الهـادي، دار الكتـب العلميّة، بيـروت، ٢٠٢٢م.

٧٠. حواشٍ على كتاب (الإتقان في علوم القرآن).

المحقّـق المفُتـي أحمـد بـن محمّـد السـلاويّ التّطّاونـيّ (ت١٣٢٠هـ)، جمع ودراسـة وتحقيـق: الدكتـور يونـس السـباح، دار سـليكي أخويـن، طنجـة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٧١. الحواشي والنكات والفوائد المحرَّرات.

الإمـام العلّامـة أحمـد بـن قاسـم العبـاديّ (ت٩٩٤هـ)، تحقيـق: عمـر خطـاب الرشـيديّ، تقديـم: أ. د. فتحـي عبـد الرحمـن حجـازي، دار الإمـام الـرازيّ، القاهـرة، ط١، ٢٠٢١م.

٧٢. حوليّة تراث كربلاء المخطوط.

مركـز تـراث كربـلاء، قسـم شـؤون المعـارف الإسـلاميّة والإنسـانيّة، العتبـة العباسـيّة المقدّسـة، العـراق، السـنة الثانيـة، العـدد الثانـي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٧٣. ختام المسك الأذفر في شرح رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعيّ الأكبر.

الشيخ محمّد سراج الدين بن أحمد بن عبد الفتّاح الموصليّ الأشعريّ الرفاعيّ، تحقيق: عمر أحمد الراويّ، كتاب - ناشرون، بيروت، ٢٠٢٢م.

٧٤. الخلوة والتنقّل في العبادة ودرجات العابدين.

أبو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبيّ (ت٢٤٣هـ)، دراسة وتخريج وتحقيق: محمّد فوزي كريم، دار روائع الكتب، إسطنبول، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٧٥. الدرر الحسان.

إبراهيم بن محمّد الباجوريّ الشافعيّ (ت١٢٧٧هـ)، تحقيق: عمّار بسّام الجابيّ، دار البصائر الدمشقيّة، سوريا، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٧٦. دُرَرُ اللآلئ بِشَرْحِ رِسَالَةِ ابنِ وَالي في إيراد أنواعِ الجِنَاسِ وبُحورِ الشِّعْر بالتمام.

نور الدين عليّ بن عبد القادر النَّبْتيتيّ الحنفيّ (تُوفّي نحو ١٠٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. أشرف المنسي، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٧٧. دليل المخطوطات العلويّة في المكتبات العراقيّة.

الشيخ منتظر لطيف الأسديّ، إشراف ومراجعة: مركز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصّصيّة، العراق، ٢٠٢٢م.

٧٨. دليل وثائق مكتبة السيّد مرتضى الحجّة في النجف الأشرف.

إعداد: مركز الفهرسة وتصوير المخطوطات التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٧٩. ديوان السَّموأل.

صنعة: أبي عبدالله نفطوية (ت٣٢٣هـ)، تحقيق: يوسف السناريّ، ملامح للنشر،

الشارقة، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

٨٠. ديوان السيّد أحمد العطار.

تحقيق: د. سعد الحدّاد ود. قاسم شهري، الحسينيّة الحيدريّة، العراق، ٢٠٢١م.

٨١. ديوان الطغرائيّ نظراتٌ نقديَّةٌ... ومُستدركٌ.

أ.م.د. عباس هاني الجرّاخ، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٨٢. ديوان العتبيّ القرشيّ محمّد بن عبدالله العتبيّ البصريّ(٢٢٨هـ).

جمع وتحقيق: الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، (النشر الرقميّ)، ٢٠٢١م.

٨٣. ديوانا ابن باجَّة وابن طُفيل.

جمع وتحقيق: الدكتور أنس أمين، دار الكتب العلمية، ٢٠٢٢م.

٨٤. ذاتُ الفُنُون وشَرْحُها المسماة بـ: المفحمة الدامغة في أنساب حمير (أقيال حمير في مطلع القرن الخامس).

القاضي أبو بكر محمّد بن الحسن الكلاعيّ الحميريّ (كان حيًّا في ٤١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد عبده المخلافيّ، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٨٥. الذخيرة لأهل البصيرة.

الفقيه الأصوليّ رضيّ الدين أبو سعيد محمّد بن عليّ العراقيّ (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: أحمد بن سهيل المشهور، دار الشيخ الأكبر، سوريا، ٢٠٢١م .

٨٦. ذمّ الوسواس وأهله.

العلّامة موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسيّ، دراسة وتحقيق: أسامة بن إسماعيل آل عكاشة، دار اللؤلؤة، مصر، ٢٠٢١م.

٨٧. رجال الطوسيّ.

شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، مع تعليقات

لسيّد الطائفة السيّد آقا حسين الطباطبائيّ البروجرديّ، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود درياب النجفيّ، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

٨٨. الردُّ على الجهميّة.

الحافظ العلّامة أبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت٣٩٥هـ)، حقّق نصوصه وخرَّج أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: أحمد بن عليّ بن المثنى ابن الشيخ سعيد بن عامر القفيليّ، الناشر المتميز - الرياض، دار النصيحة - المدينة المنوّرة، ٢٠٢٢م.

٨٩. رسائل المقريزيّ (إغاثة الأمّة بكشف الغمّة وشذور العقود في ذكر النقود).

تقيّ الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ)، قابلها على أصولها وأعدّها للنشر: أيمن فؤاد سيّد، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢١م.

٩٠. رسالة التنزيهات مع حاشيةِ مؤلِّفها عليها (وهي رسالة في تنزيه الله تعالى عن المكان، والجهة، والحيِّز، والجسميّة، ومباحث أخرى تتعلّق بذلك).

الشيخ محمّد بن أبي بكر المرعشيّ الشهير بـ(ساجقلي زاده) (ت١١٤٥هـ)، تحقيق ودراسة: عمر يوسف الجندي، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٩١. رسالةٌ في البسملة للشيخ مهذّب الدين أحمد بن عبد الرضا البصريّ، (كان حيًّا سنة ١٠٨٥هـ).

تحقيق: أ.د. حميد الفتليّ، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٩٢. رسالة في بيانِ همزة القطع والوصل.

محمّد بن عليّ الحسينيّ الجرجانيّ ابن الشريف الجرجانيّ (ت٨٣٨هـ)، تحقيق: أ.م.د نجلاء حميد مجيد، مجلّة المصباح، العراق، ع٤٣، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٩٣. رسالة في حجّية الظنّ (المقلاد).

السيّد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (ت١٢٤٢هـ)، تحقيق: عبد الهادي السيّد محمّد عليّ العلويّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٩٤. رسالة في دخول الألف واللام على القدموس.

محبّ الدين بن تقيّ الدين الحمويّ (ت١٠١٦هـ)، دراسة وتحقيق: صفاء صابر مجيد البياتيّ، معهد المخطوطات العربيّة، العراق، ٢٠٢٢م.

٩٥. رسالة في قاعدة الغرور.

السيّد عبدالله بن إسماعيل البهبهانيّ النجفيّ (ت١٣٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد عيسى البناي القطيفيّ، مراجعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

٩٦. رسالة في مبادئ علم الكلام، تليها منظومة في علم المقولات، ومنظومة في علم الوضع، ومنظومة في آداب البحث والمناظرة.

أبو السعادات حسن بن محمّد العطار الشافعيّ الأزهريّ (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد رجب عليّ حسن، دار الإحسان، مصر، ٢٠٢١م.

٩٧. رسالة في مصنّفات السيّد حسن صدر الدين.

العلّامة السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق واستدراك مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢.

٩٨. رسالة في معنى (المولى) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه).

أبو جعفر محمّد بن موسى الزاميّ النحويّ، كان حيًّا في القرن السابع الهجريّ، دراسة وتحقيق: الشيخ رافد الغراويّ، مجلّة المصباح، ع٤٤، س١١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٩٩. رسالة لا ضرر.

الميرزا محمّد حسين الغرويّ النائينيّ (ت١٣٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى أبو

الطابوق، منشورات مدرسة آية الله المحقّق الشيخ حسين الحلّيّ قدس سره، ٢٠٢١م.

١٠٠. رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول، ونزهة العشاق في مكارم الأخلاق.

السيّد عليّ بن محمّد بن دقماق الحسينيّ(ت بعد ٨٢٦هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٠١. الزَّوالُ ومَعَالِمُ الدُّنْيَا.

أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الأسود العجليّ (ت٢٥٤هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سعد الحُقيل، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٢٢م.

١٠٢. سؤالات أهل الريّ عن الكلام في القرآن العزيز.

القاضي أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلانيّ (ت٤٠٣هـ)، تقديم وتحقيق: جمال موحيب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

١٠٣. سوق العروس.

أبو جعفر الطبريّ عبدالكريم بن عبد الصمد (٤٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، المنصورة، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٠٤. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض) حياته وآثاره.

الشيخ عباس يونس الحسين الزيديّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٠٥. السيّد المجاهد وآراؤه الرّجالية.

محمّد باقر ملكيان، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٠٦. السيّد المجاهد وكتابه (مفاتيح الأصول).

السيّد حسين هادي الموسويّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق،

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٠٧. السيّد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بـ(السيّد المجاهد ت١٢٤٢هـ) (حياتهُ وآثارُهُ).

إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢٢م.

١٠٨. شُذور العِقيان في تَراجِم الأعيان

السيّد إعجاز حسين النيسابوريّ الكنتوريّ اللكهنويّ (ت١٢٨٦هـ)، تحقيق: الشيخ طاهر عباس والشيخ سجاد المنصوريّ، مراجعة: الشيخ محمّد كاظم المحموديّ، مؤسّسة تراث الشيعة، قمّ، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

١٠٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

القاضي بهاء الدين عبدالله ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) للعلامة محمّد محي الدين عبد الحميد (ت١٣٩٣هـ)، دار زين العابدين، قم المقدّسة، ٢٠٢٢م.

١١٠. شرح الأصول والجمل في مهمّات العلم والعمل (شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا).

ابن كمونة عزّ الدولة سعد بن منصور البغداديّ (ت٦٨٣هـ)، تحقيق وتقديم: محمّد ملكي و مرضية نوري، دار ميراث مكتوب، قم المقدّسة، ٢٠٢١م.

١١١. الشرح الأوسط للناظم على جوهرة التوحيد المسمّى (تلخيص التجريد).

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقانيّ (ت١٠٤١هـ)، أشرف على التحقيق: محمّد عبد القادر نصّار، ومحمّد سعد عبد المعبود، دار الإحسان، القاهرة، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١١٢. شرح الخير آباديّ الفاضل عبد الحقّ ابن الإمام فضل الحقّ الخير آباديّ على متن هداية الحكمة للإمام أثير الدين الأبهريّ، وفي

مقدّمته معجم اصطلاحات الحكمة.

ألّف معجمه وحقّق متنه وشرحه: غلام حيدر القادريّ الصديقيّ، دار النور المبين، عمان، ٢٠٢١م.

١١٣. شرح الرسالة الشمسيّة في علم المنطق للعلّامة الحكيم الفيلسوف عليّ بن عمر بن عليّ القزوينيّ الكاتبيّ.

حسين بن معين الدين الميبذيّ اليزديّ الحكيم (ت٩١٠هـ)، دراسة وتحقيق: عبد المحسن طه يونس العباديّ، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٢١م.

١١٤. شرح الشافية.

ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. غازي بن خلف العتيبيّ، مكتبة الرشد، السعودية، ط١، ٢٠٢١م.

١١٥. شرح الشعراء الستّة، ويليه شرح باقي المعلّقات وقصيدة أبي طالب.

الأعلم الشنتمريّ، قدّم له: الشيخ الخليل النحويّ، أ. د. عبدالله بن سليم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٢١م.

١١٦. شرح عينيّة ابن سينا في النفس.

أبو الفتوح أحمد ابن بلكوالاوي (كان حيًّا سنة ٧٠٥هـ)، تحقيق: الشيخ عمّار جمعة فلاحية، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مركز العلّامة الحليّ، العراق، ٢٠٢١م.

١١٧. شرح القصيدة النونيّة في مسائل الخلاف بين الأشاعرة والحنفيّة، للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الوهّاب بن عليّ السبكيّ الشافعيّ (ت٧٧١هـ)، ويليه الروضة البهيّة فيما بين الأشاعرة والماتريديّة، للشيخ أبي الصلاح نور الدين حسن الشهير بـ(أبي عذبة) (ت١١٢٥هـ).

نور الدين محمّد بن أبي الطيّب الشيرازيّ الشافعيّ الشهير بنور الشيرازيّ (ت: بعد ٧٥٧هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمود بن جواد قره داغ الساقاريويّ، دار باب العلم، اسطنبول، ٢٠٢٢م.

١١٨. شرح كتاب سيبويه لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرمانيّ (ت٣٨٤هـ).

دراسة وتحقيق: أ. د. شريف عبد الكريم النجّار، تقديم: أ. د. عباد عبد الثبيتيّ، دار عمار - عمان، دار السلام - مصر، ٢٠٢١م.

١١٩. شرح مبلغ المأمول على القواعد من الأصول.

العلّامة المختار بن بُونا (ت١٢٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: أ. د. محمّد المختار بن محمّد الأمين الشنقيطيّ (ت١٤٤١هـ)، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٢٠. شرح مقاصد المقاصد.

شيخ الإسلام أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن محمّد الدلجيّ العثمانيّ (ت ٨٦٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سُهيل المشهور، دار الشيخ الأكبر، سوريا، ٢٠٢٢م.

١٢١. شرح المقترح في المصطلح (متن المقترح في علم الجدل لأبي منصور البرويّ (ت٥٦٧هـ)).

تقيّ الدين المقترح أبو العزّ مظفّر بن عبدالله الشافعيّ (ت٦١٢هـ)، تحقيق: أحمد محمّد عروبي، أسفار للنشر، الكويت، ٢٠٢١م.

١٢٢. شرح نهج البلاغة.

الشيخ عبد الرحمن بن محمّد ابن العتائقيّ الحليّ (كان حيًّا سنة ٧٩٠هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ مهند العقابيّ، شعبة إحياء التراث في العتبة العلويّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٢٣. شعر منظور بن حبّة الفقعسيّ الأسديّ.

جمع ودراسة: إبراهيم بن سعد الحقيل، ملامح للنشر، الشارقة، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

١٢٤. الشمعة في أحوال ذي الدمعة.

السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (١٣٨٦هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، قسم شؤون

المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

١٢٥. شواكل الحور في شرح هياكل النور.

العلّامة المحقّق جلال الدين محمّد بن أسعد الصديقيّ الدوانيّ (ت ٩٠٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد رجب عليّ حسن، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٢١م.

١٢٦. صفوة الزُّبَد (أرجوزة فقهيّة على مذهب الإمام الشافعيّ).

العلّامة شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن الرمليّ الشافعيّ المعروف بـ(ابن رسلان) (ت٨٤٤هـ)، حقّقها وعلّق عليها: عبد الرزاق النجم، دار البيروتيّ، إسطنبول، ٢٠٢٢م.

١٢٧. صلاة المسافر.

الشيخ عبد الهادي شليله البغداديّ النجفيّ (ت١٣٣٣هـ)، تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

١٢٨. صناعة الكتاب والمخطوطات بدمشق في القرن التاسع عشر.

إياد خالد الطبّاع، مجلّة المخطوط العربيّ، العدد الأول، النصف الأول، ٢٠٢١م.

١٢٩. طرف من الأنباء والمناقب (في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطايب وطرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام).

السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسينيّ (ت٦٦٤هـ)، تحقيق وتوثيق: الشيخ قيس بهجت العطّار، مركز الكلداريّ للتراث، البحرين، ٢٠٢١م.

١٣٠. الطريق السالم إلى الله.

أبو نصر عبد السيّد بن محمّد البغداديّ ابن الصبّاغ الشافعيّ (ت٤٧٧هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلميّة، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٣١. الطغرائيّ في آثار المصنِّفين.

حسن عريبي الخالديّ، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج ٤٨، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

١٣٢. العافية الوافية في آداب الأطعمة والأشربة ومنافعها السنيّة.

مهذّب الدين أحمد بن عبد الرضا البصريّ (ت١٠٩٠هـ)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور توفيق دواي موسى الحجّاج، دار العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٢١م.

١٣٣. العصرة في العصير.

السيّد محمّد الجواد الحسينيّ العامليّ (صاحب مفتاح الكرامة) (ت١٢٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الشيخ مالك الزين العامليّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٣٤. عطاء الكوثر في تراجم أعلام آل السيّد حيدر (الحسنيّ الكاظميّ).

عبد الكريم الدبّاغ، الحسينيّة الحيدريّة، الكاظميّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

١٣٥. عقيل بن أبي طالب العلّامة النسّابة الشهير.

الشيخ عبد الواحد المظفّر (ت١٣٩٥هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٦. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

السيّد محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ المعروف بـ(السيّد المجاهد) (ت١٢٤٢هـ)، تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٧. العنب الجني (رسالة في قاعدة الغرور).

الشيخ عليّ بن فضل الله المازندرانيّ الحائريّ(ت ١٣٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد عبد مسلم الظالميّ، مركز تراث كربلاء ، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة،

العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٨. عوائد وفوائد من إفادات السيّد المجدّد الشيرازيّ (ت١٣١٢هـ).

الشيخ أسد الله الزنجانيّ (ت١٣٥٤ه)، تحقيق: الشيخ كريم مسير، مركز تراث سامراء، العتبة العسكريّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٣٩. عيون أخبار الأعيان بمن مضى في سالف العصر والأزمان المعروف بـ(تاريخ الغرابيّ).

أحمد بن عبدالله البغداديّ الغرابيّ (ت١١٠٢ه)، دراسة وتحقيق: د. رابعة مزهر شاكر العبيديّ، وعمر بن عبد الستار السامرائيّ، دار الإمام مسلم، مركز سطور للبحث العلميّ، السعودية، ٢٠٢٢م.

١٤٠. غاية البيان في شرح زُبد ابن رسلان.

شمس الدين محمّد بن أحمد الرمليّ الأنصاريّ الشافعيّ (ت١٠٠٤ه)، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عادل السيّد ثابت طه، دار الصالح، القاهرة، ١٤٤٢ه/٢٠٢١م.

١٤١. الغنيمة والمغنم في معاني اشتقاق حروف المعجم.

الشيخ عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخميّ (ت٦٢٩ه)، دراسة وتحقيق: م. د. ثامر حمزة عليّ، وم. د. عمر حسن رشيد الجبوريّ، مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٢١م.

١٤٢. غيث الأدب الذي انسجم في شرح لاميّة العجم.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت٧٦٤ه)، حقّقه وقدّم له وصنع فهارسه: أ. د. عبد السلام الهمالي سعود، دار المالكيّة، تونس، ط١، ١٤٤٢ه/٢٠٢١م.

١٤٣. الفتاوى الكبرى الفقهيّة على مذهب الإمام الشافعيّ.

شهاب الدين أحمد بن محمّد بن حجر الهيتميّ (ت٩٧٤ه)، جمعها ودوّنها ورتّبها: عبد القادر بن أحمد الفاكهيّ (ت٩٨٢ه)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار

الكتب العلميّـة، بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٤٤. فتح المقفل.

العلّامـة أبـو الوفـاء بهـاء الديـن عبدالله بن مصطفى بـن جرجيس الفيضـيّ الموصليّ (ت١٣٠٩هـ)، تحقيـق وتعليـق: أ. د. رأفـت لـؤي حسـين آل فـرج، دار وأشـرقت، العـراق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٤٥. فرائد الفوائد في أحكام المساجد.

الإمـام ابـن طولـون شـمس الدين محمّـد بن عليّ بـن حمارويـه الصالحيّ الدمشـقيّ الحنفـيّ (ت٩٥٣هـ)، تحقيـق ودراسـة: الدكتـور عبداللـه بـن عبـد العزيز الشـبراويّ، دار المقتبـس، بيـروت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٤٦. فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد.

الحافـظ بـدر الديـن العينيّ الحنفـيّ (ت٨٥٥هـ)، اعتنـى به: عبدالله محمـود محمّد، دار الكتـب العلميّة، بيـروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٤٧. فريدة التأليف وشريدة التصنيف من فتح اللّٰه الخبير اللطيف.

ابـن الصبّـاغ الموصلـيّ فتح الله بن محمود بـن أحمد (ت١١٦٢هـ)، دراسـة وتحقيق: يحيـى رعـد حيدر، دار المقتبس، بيـروت، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

١٤٨. فضائح الباطنيّة وفضائل المستظهريّة وبذيله قواصم الباطنيّة.

أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الغزّاليّ (ت٥٠٥هـ)، دراسـة وتحقيق: فيصل بن عبد المجيد الشمرانيّ، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

١٤٩. فهـارس المخطوطـات الأصليّـة المحفوظـة فـي مركـز الملـك فيصـل للبحـوث والدراسـات الإسـلاميّة (تفسـير القـرآن الكريـم وعلومـه/٢).

تقديـم: الدكتـور سـعود بـن صالـح السـرحان، إعـداد: عمّار سـعيد تمالـت، مراجعة: صالـح عبدالفتـاح الأزهـريّ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٥٠. فهرس التراث الكاظميّ المخطوط.

المهندس عبد الكريم الدبّاغ، الكاظميّة للتأليف والتحقيق والنشر، العراق، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٥١. فهرس ذخائر آيات الولاية والإمامة والغدير في التراث العربيّ المخطوط.

إعداد: حيدر عبد الباري الحدّاد، مجلّة المصباح، ع٤٤، س١١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٥٢. فهرس مخطوطات الخزانة العلويّة (الجزء الثالث).

إعداد وفهرسة: أحمد عليّ مجيد الحليّ، العتبة العلويّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٥٣. فهرس مخطوطات خزانة مسجد الكوفة.

إعداد وفهرسة: حسين جهاد الحسانيّ، وأمير كريم الصائغ، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، العراق، ٢٠٢٢م.

١٥٤. فهرس مخطوطات مؤلَّفات السيّد المجاهد.

إعداد: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، العراق، ٢٠٢١م.

١٥٥. فهرس المصغّرات الفيلميَّة والصور الورقيَّة العربيّة المحفوظة للمخطوطات في مكتبة الأسد الوطنيّة.

منشورات مكتبة الأسد، دمشق، ٢٠٢١م.

١٥٦. فهرسة المخطوطات وفق معيار MARC21 وقواعد RDA.

إعداد: أ.م.د. أزهار زاير جاسم، عليّ طالب كاظم، إشراف: مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢١م.

١٥٧. الفوائد الجليّة في إعراب أبيات الخزرجيّة.

السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر المكيّ العامليّ (ت١١٣٩هـ)، تحقيق: مركز

إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٥٨. فوز الكرام بما ثبت في وضع اليدين تحت السرة أو فوقها تحت الصدر عن الشفيع المضلّل بالغمام.

العلّامة محمّد قائم بن صالح الحنفيّ السنديّ (ت١١٥٧هـ)، حقّقه وخرّج نصوصه وعلّق عليه: محمّد حسّان رضا المدنيّ العطّاريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٥٩. قصص القرآن وتفسيره.

أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن مفرج القاضي القرطبيّ الأندلسيّ المعروف بـ(ابن الفنتوريّ) (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: أبي عمر محمّد عليّ الأزهريّ، دار الذخائر، القاهرة، ٢٠٢٢م.

١٦٠. قلائد النحرين في تاريخ البحرين.

ناصر بن جوهر بن مبارك الخيريّ (١٣٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور وسام عباس السبع، دار زين العابدين، قم المقدّسة، ٢٠٢٢م.

١٦١. كتاب أبنية سيبويه (وفيه تفسيرٌ لغريبه) (نصوص).

أبو عُمر الجرميّ (ت٢٢٥هـ)، جمع وتحقيق: د. يوخنا مرزا الخامس، دار الكتب العلميّة، لبنان - بيروت، مكتبة أمير للنشر والتوزيع، العراق، ٢٠٢٢م.

١٦٢. كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شرح المختصر النافع.

محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ(١٢٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ سلام محمّد الناصريّ، راجعه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ٢٠٢١م.

١٦٣. كتاب الحلال والحرام (في أحكام الصيد البحريّ وفيه مباحث متنوّعة نفيسة).

أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليديّ (تُوفّي بعد سنة ٦٨٩هـ)، دراسة وتحقيق:

د. يونس بقيان، دار الفتح، عمان، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٦٤. كتاب الدلالة على صحّة الإجابات وإثبات الكرامات ونقض ما نُسب إلى مكّي من الأبيات.

الحافظ أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن عبد السلام الأنصاريّ الطليطليّ، المعروف بـ(ابن شقّ الليل) (ت٤٥٥هـ)، تقديم وتحقيق: د. محمّد علوان، و د. أنيس سالم، دار فارس، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٦٥. كتاب الرهن (من تقريرات المحقّق الفقيه الميرزا حبيب الله الرشتيّ).

السيّد محمّد باقر القزوينيّ (ت١٣٣٨هـ)، تحقيق: السيّد عليّ العلويّ القزوينيّ، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٦٦. كتاب زينة الدهر في ذكر محاسن شعراء العصر.

أبو المعالي سعد بن عليّ الحظيريّ (ت٥٦٨هـ)، عُني بتحقيقه: إبراهيم الصالح، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢١م.

١٦٧. كتاب (سرُّ الأسرار).

الشيخ عبد القادر الجيلانيّ الحسنيّ الحسينيّ (ت٥٦١هـ)، تحقيق: السيّد محمّد فاضل جيلاني الحسنيّ الحسينيّ التيلانيّ الجمزرقيّ، مركز جيلاني للبحوث العلميّة والطبع والنشر، إسطنبول، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

١٦٨. كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيميّ البصريّ (ت١٤٣هـ)، رواية: أبي عبدالله محمّد بن أحمد ابن منظور القيسيّ الإشبيليّ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: د. رضوان الحصريّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

١٦٩. كتاب الغيبة وتفسير النعمانيّ (رسالة المحكم والمتشابه).

أبو عبدالله محمّد بن أبراهيم الكاتب النعمانيّ (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق

ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤٤٣هـ.

١٧٠. كتابُ فضائلِ القُرآنِ.

الشيخ أبو عبيد القاسم بن سلامٍ الهرويّ (ت٢٢٤هـ)، حقّقه وشرحهُ وعلّق عليه: الدكتور مروان العَطية، دار الخزانة الأندلسيّة، الرياض، ٢٠٢٢م.

١٧١. كتاب في الإمامة لأبي عبدالله محمّد بن علي بن الحسن بن علي القلعي (ت٦٢٠هـ).

دراسة وتحقيق: كمال محمّد دين محجُوب عبده، الناشر المتميز-الرياض، المكتبة المتميزة-اليمن، ٢٠٢٢م.

١٧٢. كتاب فيه (مواعظ وحكمة).

أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزديّ الموصليّ (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: د. زاهر بن سالم بلفقيه، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢٢م.

١٧٣. كتاب المباني لنظم المعاني.

أبو محمّد أحمد بن محمّد العاصميّ الخراسانيّ (من علماء القرن الخامس الهجريّ)، دراسة وتحقيق: أ. د. أحمد بن فارس السلوم، جمعية دار البر، دبي، ٢٠٢٢م.

١٧٤. كتاب المقصد الوافي بالعروض والقوافي.

العلّامة شهاب الدين أحمد بن رضيّ الدين القازانيّ (كان حيًّا سنة ١٠٠٦هـ)، حقّقه وصحّح نسبته وقدّم له ودرسه: د. عبد الرزاق صالحي، مختبر الأبحاث المصطلحيّة والدراسات النصيّة، فاس، ٢٠٢١م.

١٧٥. كتاب النبات.

عن أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)، حقّقه ونشره: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم، درة الغواص، مصر، ٢٠٢١م.

١٧٦. الكفيل بالوصول إلى ثمرات الأصول (مختصر برهان الجوينيّ).

ناصر الدين أحمد بن محمّد بن المنير الإسكندرانيّ (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: مقصد فكرت أوغلو كريموف، أسفار لنشر نفيس الكتب، الكويت، ٢٠٢١م.

١٧٧. الكوكب الفلك الزهريّ في مناقب الحسن البصريّ (لمؤلّفٍ مجهول).

دراسة وتحقيق: الدكتور محمّد أحمد سلطان المشوح، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٧٨. لغز الكافية للشيخ البهائيّ (تحقيق ودراسة).

أ.م.د. عليّ موسى عكله، مجلّة المورد، العراق، ع٣، مج٤٨، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

١٧٩. مجدول في القراءات الشاذة.

أبو عبدالله الحسين بن خالويه (ت٢٧٠هـ)، تحقيق ودراسة: أ.د. نوفل عليّ مجيد الراويّ، دار الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢٢م.

١٨٠. مجموعة فيها أربع رسائل: (رسالة في شرح معاني الكذب، مسألة في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، مسألة في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، مسألة في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾.

الإمام أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: صلاح الدين الشاميّ، دار الدليل الأمين، الشارقة، ٢٠٢١م.

١٨١. المحلّى من فتاوى علماء آل ملّا.

جمع وتحقيق: الدكتور عبد الإله بن محمّد بن أحمد الملّا، الجامع، الأحساء، ٢٠٢١م.

١٨٢. المختار من كتاب عدد آي القرآن ممّا أطبق عليه أهل البلدان.

أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازيّ (ت نحو٢٩٠هـ)، اختيار ورواية: أبي بكر أحمد بن محمّد بن إسماعيل المهندس (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محمّد الطبرانيّ،

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٨٣. المختار من مناقب الأخيار.

ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: مأمون الصاغرجيّ وآخرين، دار ابن كثير، سوريا، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

١٨٤. مختصر التحرير في أصول الفقه أو الكوكب المنير المختصر من التحرير.

العلّامة محمّد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحيّ الحنبليّ (ابن النجار) (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم غنيم الحيص، دار ركائز، الكويت، ٢٠٢٢م.

١٨٥. مختصر تنقيح البلاغة.

أبو سعد محمّد بن أحمد العميديّ (ت٤٣٣هـ)، قرأهُ وعلّق عليه: د. مصعب ماجد، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.

١٨٦. مختصر شرح حكمة الإشراق.

الشيخ عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم ابن العتائقيّ (كان حيًّا سنة ٧٩٠هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ سلام محمّد الناصريّ، العتبة العلويّة المقدّسة، شعبة إحياء التراث، العراق، ٢٠٢٢م.

١٨٧. مختصر نهاية الأمل في علم الجدل.

محمّد بن الحسن بن جامع المعروف بـ(ابن المعمار) (ت٦٤٢هـ)، حقّقه وقدّم له: الدكتور عبد الواحد جَهداني، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

١٨٨. المخطوط الأحسائيّ (ملامح من التقييدات على المخطوطات).

محمّد عليّ الحرز، دار روافد، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٨٩. مدينة البلاغة في خطب النبيّ وكُتبه ومواعظه ووصاياه.

الفقيه المحدّث الشيخ موسى الزنجانيّ، تحقيق وتصحيح: الشيخ إبراهيم أنصاري

وآخرين، ترجمة: حميد رضا شيخي، مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة، ط١، ٢٠٢١م.

١٩٠. مذكرات عماد عبد السلام رؤوف (شيخ المؤرّخين والمحقّقين البغداديّين المعاصرين).

بعناية: د. رؤوف عماد عبد السلام رؤوف العطّار، تقديم: جمال الدين فالح الكيلانيّ، دار دجلة، عمان، ٢٠٢٢م.

١٩١. مراقي العُلا في شرح لاميّة أبي العَلا.

دراسة وتحقيق: عبد الرحمن ياسين الأغا، إشراف: أ. د. محمّد عبيد الله، كلّية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، ٢٠٢٢م، (رسالة ماجستير).

١٩٢. مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر.

السيّد مهدي بن داود الحليّ (ت١٢٨٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحسينيّ الحليّ، مراجعة وضبط: مركز تراث الحلّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، العراق، ٢٠٢٢م.

١٩٣. المصباح الأزهر شرح الفقه الأكبر.

العلّامة المحقّق الشيخ سليمان رصد الحنفيّ الزياتيّ الشاذليّ الأزهريّ (ت١٣٤٧هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: حازم السيّد النحّاس، قدم له: أ. د. جمال فاروق الدقاق الحنفيّ، دار الاحسان، مصر، ٢٠٢١م.

١٩٤. مصباح السالكين (الجهاد الأكبر أو جهاد النفس، شرح حديث جنود العقل والجهل، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية).

السيّد روح الله الموسوي الخميني، دار زين العابدين، قم المقدّسة، ٢٠٢٢م.

١٩٥. المُصَنَّف لابن أبي شيبة.

تحقيق: أبي محمّد أسامة بن إبراهيم بن محمّد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،

القاهرة، ٢٠٢١م.

١٩٦. مطالع الأنظار شرح العلّامة الإمام الأصفهانيّ على طوالع الأنوار، للإمام البيضاويّ مع حاشية الشريف الجرجانيّ وتقريرات ثلّة من العلماء.

اعتنى بها: أيّوب عبد الفتّاح خالد. دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١م.

١٩٧. معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه.

أبو عليّ محمّد بن المستنير قطرب (تُوفّي بعد سنة ٢١٤هـ)، تحقيق: د. محمّد لقريز، تقديم: أ. د. غانم قدّوري الحمد، مكتبة الرشد، السعودية، ط١، ٢٠٢١م.

١٩٨. المفتاح في شرح المصباح.

تاج الدين محمّد بن محمّد بن أحمد بن سيف الدين الأسفراييني (ت ٦٨٤هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الدكتور بدر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرشودي، دار السمان، إسطنبول، ٢٠٢٢م.

١٩٩. مقتل الحسين عليه السلام أو واقعة الطف.

السيّد محمّد تقيّ آل بحر العلوم (ت١٣٩٣هـ)، تقديم وتعليق: السيّد الحسين بن التقيّ آل بحر العلوم، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ٢٠٢٢م.

٢٠٠. مقدّمة مقابس الأنوار.

الشيخ أسد الله التستريّ (١٢٣٤هـ)، تحقيق: حسين الأشتيانيّ، دانش حوزة، قم، ١٤٤٢هـ.

٢٠١. مقدّمة مُوَطّأ الإمام مالك رضي الله عنه.

محمّد بن عليّ السنوسيّ الخطابيّ الحسنيّ الإدريسيّ، تحقيق: محمّد عليّ بلاعو، تقديم: أ. د. قيس آل الشيخ مبارك، وسم للنشر، إسطنبول، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٠٢. من خزائن الكتب الأحسائيّة (خزانة آل زين الدين الأحسائيّ).

محمّد بن عليّ الحرز، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ٢٠٢١م.

٢٠٣. من شروح شعر المتنبّي المفقودة.

جمعت نصوصها وقدّمت لها: الأستاذة الدكتورة نادية غازي العزاويّ، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ٢٠٢١م.

٢٠٤. مناقب الإمام مالك بن أنس وأخباره ومعه دراسة عن المؤلَّفات في مناقب الإمام مالك ومؤلِّفيها.

أبو الحسن عليّ بن الحسن بن فهر المصريّ المكيّ (المتوفّى نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: د. نور الدين محمّد الحميديّ الإدريسيّ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٢١م.

٢٠٥. منح الفتّاح على مناسك الإيضاح.

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن حجر الهيتميّ (ت٩٧٤هـ)، بحث وتحقيق: السيّد محمّد فاضل جيلاني الحسنيّ الحسينيّ، مركز جيلاني للبحوث العلميّة والطبع والنشر، إسطنبول، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٢٠٦. منهاج الطالبين وعمدة المفتين.

العلّامة أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النوويّ (ت٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: أ. د. محمّد بن مصطلى الزُّحيليّ، دار فارس، الكويت، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢٠٧. المؤثّرات ومفتاح المشكلات.

أبو عليّ الحسن بن محمّد الرصاص (ت١١٨٨هـ)، تحقيق: محمّد بن شرف الدين بن عبدالله الحسينيّ، دار فارس، الكويت، ٢٠٢١م.

٢٠٨. موازين القاصرين.

الإمام أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد الشعرانيّ (ت٩٧٣هـ)، تحقيق وتعليق: حسّان عبدالله السروجيّ قناني، دار الإمام يوسف النبهانيّ، بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٢٠٩. موسوعة علماء الكاظميّة وأعلامها.

المهندس عبد الكريم الدبّاغ، الكاظميّة للتأليف والتحقيق والنشر، العراق، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٢١٠. الميزان الشعرانيّة المدخلة لجميع مذاهب الأئمّة المجتهدين ومقلّديهم في الشريعة المحمّديّة المعروف بـ(الميزان الكبرى).

أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد الشعرانيّ (ت٩٧٣هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن محمود السعديّ، دار التقوى، دمشق، ٢٠٢١م.

٢١١. النساء وما يتعلّق بهن.

أبو الفرج ابن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى محمّد صلاح الدين القبانيّ، دار المنهاج القويم، دمشق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

٢١٢. نسب عدنان وقحطان.

أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد بن محمّدي، درّة الغواص للنشر، مصر، ٢٠٢٢م.

٢١٣. نَشْر الخُزام في المحاماة عن تكفير أهل الإسلام.

عبد الغنيّ بن شاكر السادات الدمشقيّ الحنفيّ (ت١٢٦٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه محمّد فارس، مجلّة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، ع١١٦، س٢٩، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، (١٠٩-١٨٠).

٢١٤. نظم لبّ الأصول لشيخ الإسلام زكريّا الأنصاريّ المسمّى (نهجة الوصول إلى نظم لبّ جامع الأصول).

السيّد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل (ت١٠٣٥هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن عمر الأهدل، دار الفتح، عمان، ٢٠٢١م.

٢١٥. نظم لغة الفصيح.

عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المدائنيّ البغداديّ (ت٦٥٦هـ)، تحقيق

وتعليق: د. ممدوح بن تركي بن محمّد القحطانيّ، دار طغراء للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠٢١م.

٢١٦. نفحات القرب والاتّصال بإثبات التصرّف لأولياء الله تعالى بعد الانتقال.

الإمام شهاب الدين أحمد بن محمّد الحمويّ الحسنيّ (ت١٠٩٨هـ)، تحقيق: د. سلوى عمر شريف النصّ، دار النور المبين، عمان، ٢٠٢٢م.

٢١٧. نقد الشعر.

لقدامة بن جعفر الكاتب (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. محمّد باسل عيون السود، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢٢م.

٢١٨. نهاية السُّول في دراية المحصول.

أبو العلاء المفضّل بن سلطان الحمويّ (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. محمّد بن عبدالله بن عبداللطيف العثمان، أسفار للنشر، الكويت، ٢٠٢١م.

٢١٩. نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكِتاب.

الشيخ علي آل كاشف الغطاء، تحقيق: د. عباس هاني الجراخ، مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامّة، طباعة وتوزيع دار الرافدين، العراق، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٢٢٠. النوادر والنتف.

أبو الشيخ عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني(ت٢٧٤هـ)، تحقيق: أبي بسطام الكنانيّ ومحمّد بن مصطفى، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ٢٠٢٢م.

٢٢١. هداية المسترشدين.

القاضي أبو بكر محمّد بن الطيِّب بن محمّد الأشعريّ الشهير بـ(الباقلانيّ) (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: عمر يوسف عبد الغنيّ وتغريد محمّد عبد الرحمن، مكتبة مسك للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١م.

٢٢٢. الهداية والإعلام بما يترتب على قُبح القول من الأحكام.

الإمـام برهـان الدين أبو اسـحاق إبراهيم بن محمّد بن أبـي بكر الإخنائي (ت٧٧٧هـ)، تحقيق ودراسـة: محمّد محمّد أحمد سـويلم، كشـيده للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢١م.

٢٢٣. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم.

العلّامـة المفسِّـر مُقاتـل بـن سـليمان (ت١٥٠هـ)، تحقيـق وتعليـق: الدكتـور ريـاض يونـس خلـف، دار الكتـب العلميّـة، بيـروت، ٢٠٢١م.

٢٢٤. الورقة.

محمّـد بـن داود بـن الجـرّاح (ت٢٩٦هـ)، تحقيـق وتتمّـة: د. عبـاس هانـي الجـرّاخ، ملامـح للنشـر، الشـارقة، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٢٢٥. وسائل الحاجات وآداب المناجاة.

زيـن الديـن أبو حامد محمّد بن محمّد الغزّاليّ الطوسـيّ الطبرانيّ (ت٥٠٥هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمود أونلو، دار باب العلم، إسـطنبول، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

579	A Critical View On the Manuscript Edit of The Book (A Treatise Explaining The Need For Medicine, The Manners of Doctors, and Their Instructions, by Al-Shirazi) By: Dr. Muhammad Fouad Al-Zakri	Dr. Sharif Ali Al-Ansari Senior Researchers – Bibliotheca Alexandrina Manuscript Center Egypt

Manuscripts indices and bibliographies of publications

611	The Library of The Luwaymi Kin Part Two	Al-Sheikh Muhammad Ali Al-Herz Heritage researcher Saudi Arabia

Heritage News

701	From Heritage News	Prepared By Editorial Board

285	Al-Sayed Mohsen Al-A'raji's Usuli Approach in (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul)	Dr. Hadi Muhammad Hussein Jabr College of Jurisprudence - University of Kufa Iraq

Reviewed texts

373	A Treatise on Astrolabes By: Al- Sheikh Muhammad bin Al-Hussein Al-Amili Known as Al-Sheikh Al-Baha'i (d. 1030 AH)	Manuscript Editing Al-Sheikh Fadil Habib Al-Hilli The Islamic Seminary - Najaf Iraq
435	A Treatise In Putting Forward The Rule "Widely Known" Over The Rule "In Hand" By: Al-Sheikh Izz al-Din Hussein bin Abd al-Samad al-Harithi al-Hamdani al-Amili (Al-Sheikh Al-Bahai's Father) (d. 984 AH)	Manuscript Editing Al-Sheikh Laith Hussein al-Karbalai Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center Iraq
491	Scholar Deaths By: Al-Sayed Ali bin Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kathimi (d. 1380 A.H)	Manuscript Editing Al-Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Ashkouri Cataloger and Heritage Researcher Iran

Criticism of Heritage works

547	The Interpretation of Ibn Hajjam A Study On Its Authenticity	Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi The Islamic Seminary - Najaf Iraq

Content

Heritage studies

17	Tafsir Al-Qomi as narrated by The Trustworthy Tabrasi in Majma' Al-Bayan	Muhammad Baqir Malikiyan Heritage Researcher Iran
67	Authenticating Manuscripts in The Arabic Heritage A Study About The Old & Modern Methods	Abdulaziz Ibrahim Heritage Researcher Iraq
95	A Study On The Book: (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal) Authored By Al-Sheikh Muhammad Al-Qa'ini (One Of The Prominent Figures In The Thirteenth Century A.H)	Al-Sheikh Muhammad Ja'far Al-Islami Heritage Researcher Iran
147	A Study On The Book (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy	Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar History Department – Damascus University Syria
217	Manuscript Copies of the Books (Iman Abi Talib - Abu Talib's Belive) & (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) Authored by Ali ibn Hamza Al-Basri	Prof. Dr. Ali Mohsen Badi University of Sumer /Faculty of Basic Education Iraq

remind institutions, families, and individuals who work with manuscripts of the importance of their works and the dangers of keeping these valuables buried in the dark, subject to damage, loss, and extinction, under unacceptable excuses.

The painful historical reality necessitates that we think carefully about finding useful ways and methods to preserve what remains of this precious heritage. We must try to free them from their chains and shackles, and put them within the reach of specialists to work on reviving them by known scientific methods. As long as the manuscripts are confined to shelves, they are prisoners of their owners. This makes these works no more than heritage masterpieces subject to a purely material evaluation by many until their time comes up and ends its historical path, making us bite our fingers in regret. Now is not the time to regret it!

It is necessary for those who own these precious treasures to make an effort in preserving and publicizing them. This can be done by coordinating with reliable institutions to cooperate in defining the mechanisms for preserving written copies in a proper manner, photographing / scanning, and publication. We emphasize photographing and scanning so that digital copies of the original manuscript in case it is damaged - God forbid – would be available.

Allah is all-knowing of the intention.

Praise be to Allah first and last.

.

In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful

Now Is Not the Time to Regret

Editor-in-chief

All praise be to Allah lord of the worlds, and may his peace and blessings be upon the most honorable prophet and messenger; our beloved Muhammad, and upon his progeny.

Our Islamic nation has been distinguished from other nations by its intellectual and cultural richness, to the extent that its libraries - which are full of various types of works in various fields - have become wellsprings of knowledge from which all of humanity is immersed. This wealth puts the Islamic nation at the forefront of the path of developing man and society.

This long-standing legacy that our past scholars (may Allah sanctify their pure souls) left for us and endured hardship, torment, deprivation, and hardship for its sake, was found only to be published and benefited from, as the almsgiving of knowledge is to spread it.

The loss of many works from our great heritage - which are countless - over the past centuries - for any reason be it, natural or human - is a lesson to learn from and a warning to consider. How many libraries have we read about or heard about, which consisted of precious manuscripts and great books that went unheeded?! This unfortunate event made us lose out in many sciences and miss out on gaining more scientific giving to aid human development.

Therefore, we must knock on this door, sound the alarm of danger, and

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

- **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
2. The date of presenting the revised pieces of research.
3. The variety of the research materials as far as possible.

- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
- The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
- The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
- Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margines printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts – Hama University

Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al- khaliq Al- Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology
Member of the Gcc Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts – Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al- Serhan(Iraq)

Collage of Law – Al-Nahrain University

Prof. Nebeela Abd Al- Muna>m (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

Director General of Restoring Museums of Antiquities– Ministry of Egyptian Antiquities

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts – Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Assistant Lecturer. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan A>rebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi



Al- Abbas Holy Shrine

The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.
AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-
Volume : Illustrations ; 24 cm
Semi-Annual.- The Eleventh & Twelfth Issues, Sixth Year (August 2022)-
ISSN : 4586 - 2521
Includes Supplements.
Includes Bibliographies.
Text in Arabic abstract in Arabic and English.
1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 11-12
DDC : 011.31

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by

The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine

The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022AD


In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine

The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022 AD

for contact:
mob: 00964 7813004363
00964 7602207013
web: kh.hrc.iq
email: kh@hrc.iq